



المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قلاع الأرنم والوجه وضبابا بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية دراسة معمارية حضارية

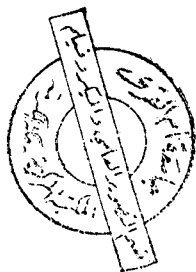
رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحضارة والنظم الإسلامية

اعداد الطالب

٢٢٥٦ ر.

هشام محمد علي بن عجمي

اشراف



الأستاذ الدكتور محمد الباشا

١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ

١٩٨٥ - ١٩٨٦ م

محتويات الرسالة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عکرو تقمیر

الحمد لله الذى أنعم وتفضل وتكرم عليّ بنعمه التي لا تحصى ، ومنها
اخراج هذا البحث الذى آمل أن يكون على الوجه المرضي ، فله الحمد
والشكر وله الثناء الحسن في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم له .

واتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير
عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة تبوك ، الذى تفضل بتكليف
فريق عمل متكامل ، كان من ثماره رفع القلاع هندسيا من واقع الطبيعة ، ورسم
خرائط لها مع تفصيلاتها ، وتصوير المواقع تصويرا علميا دقيقا ، فضلا عن
تشجيع سموه الشخصي في تسهيل وتحمل نفقات العمل الميداني ، فله من
الله الكريم حسن الثواب ومني الشكر والعرفان .

كما اتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذى الدكتور حسن
الباشا ، الذى تشرفت بإشرافه على هذا البحث ومتابعته العلمية في ابداء
ملاحظاته القيمة ، ومناقشاته الثمرة علميا ولغويا ، واحمد الله جلّت قدرته
أن جعلني أحد أفراد جيله العلمي .

واتوجه بالشكر والتقدير الى فضيلة الدكتور صالح بن حميد ، عميد
كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، وسعادة الدكتور عبد الرحمن فهمي
رئيس قسم الحضارة والنظم الاسلامية ، لجهودهما القيمة .

كما أتوجه بخالص الشكر لال الوكيل الموهلي ببلدة الموهلي ، وعائلة
الهدوي بمدينة تبوك ، على كريم ضيافتهم وامدادى بالوثائق .

واسطر شكرى وتقديرى لكل من ساهم في اخراج هذا البحث بطريق
مباشر أو غير مباشر من الأساتذة والزملاء الكرام ، ومن القائمين على الادارات
والمكتبات الخاصة والعامة .

هشام محمد علي عجيبي .

فیه

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا

محمد وطقى آله وصحبه أجمعين .

ان الرحلات العلمية التي كان ينظمها قسم الحضارة والنظم الاسلامية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، السى معظم أنحاء المملكة العربية السعودية ، كان لها أثر كبير في اختيار التراث المعماري حقلا للدراسة بصفة عامة ، وعمارة القلاع بصفة خاصة .

فقد شاركت في تلك الرحلات مدة ثماني سنوات متتالية ، ولفتت نظري

سلسلة القلاع التي أنشئت على الساحل الشرقي للبحر الاحمر .

وكانت كل من قلعة "الازم" المملوكية ، وقلعة "الوجه" العثمانية، وقلعة

"ضبا" السعودية علامات استفهام كبيرة ، فهي تمثل ثلاثة عصور تاريخية

ومعمارية متتالية في مواقع متقاربة ، كما أنها لم تحظ بدراسة ميدانية شاملة

تبين الأساليب المعمارية المتبعة في بنائها ، أو دراسة جادة توضح الصلة

بين العناصر المعمارية للقلاع في تركيا ومصر وبين قلاع الجزيرة العربية

أوبيان أثر التقارب المكاني بينها في تحول تلك الطرز وانتقال الأساليب

المعمارية .

ومن ناحية اخرى ، لم تحظ القلاع السابقة بدراسة حضارية تبين الدور

الذي كانت تقوم به في خدمة الحاج المصرى والدفاع عن الساحل الشرقي

للبحر الاحمر ، فضلا عن الأوجه الحضارية الأخرى التي كانت متبعة فيها

كالنظم الإدارية والعسكرية وغيرها .

لذا كانت كل من طعة " الازم " الملوكية ، و طعة " الوجه " العثمانية
و طعة " ضبا " السعودية جديرة بالدراسة . ونتيجة للعوامل السابقة
ولأظهار بعض المواقع الحضارية الهامة في المملكة العربية السعودية
ودراستها دراسة علمية ، كان اختياري لتلك المواقع موضوعا لرسالة الدكتوراه .
وقد اشتملت الدراسة على تقديم تمهيد يحتوى على استعراض تاريخ
تحصينات طريق الحج المصرى من قلاع وأبراج وغير ذلك ، وبيان عوامل انشاء
القلاع موضوع البحث ، سواء كانت لخدمة الحاج المصرى أو الدفاع عن الساحل
الشرقى للبحر الاحمر أو لأقرار الأمن في المناطق التي أنشئت فيها .
أما الناحية المعمارية ، فقد اشتملت على وصف القلاع الثلاث وصفا دقيقا
من الداخل والخارج ، وتتبع الترميمات والتجديدات والأضافات فيها .
وجاء بعد الوصف المعمارى التحليل والمقارنة ، من حيث التخطيط
والتصميم العام بالقلاع السابقة واللاحقة ، وكذلك الحال بالنسبة للعناصر
المعمارية والزخرفية ، فضلا عن تقديم دراسة فنية للوحات التذكارية للقلاع
موضوع البحث .

وأما الناحية التاريخية والحضارية ، فقد اشتملت الدراسة على اظهار
الأحداث التاريخية الهامة التي حدثت في القلاع الثلاث من واقع المصادر
وتأريخ النظم التي كان يعمل بها في تلك القلاع ، سواء أكانت ادارية
أم مالية أم عسكرية أم غير ذلك .



كما اشتملت الدراسة على خاتمة تبين أهم نتائج البحث ، وملاحق
خصص الأول منها للوثائق لتعزيز النواحي النظرية من الدراسة ، وملاحق
للأشكال وآخر للوحات لتعزيز النواحي المعمارية منها .

ولقد تعددت المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث وتنوعت ،
وهذا راجع لطبيعة البحث وشموله لناحيتين هما : الناحية المعمارية والناحية
الحضارية .

وكانت الدراسة الميدانية أهم مصادر البحث، وشملت زيارة كل من قلعة
"الأزيم" وقلعة "الوجه" وقلعة "ضبا" ، وعمل عدة رسومات هندسية من
واقع الطبيعة ، وتصويرها تصويراً علمياً من الداخل والخارج وما يحيط بها
للتعرف على موقعها ، وكان من أثر تلك الزيارات طحق الأشكال وملاحق
اللوحات المرفقة بالبحث لتعزيز الناحية المعمارية سواءً من حيث الوصف
أو المقارنة .

كما اعتمد البحث اعتماداً أساسياً على الوثائق التي تنقسم إلى قسمين
من حيث المصدر :

القسم الأول : وعثرت عليه لدى كل من أسرة "الوكيل المولحي" ببلدة
"المولح" ، وأسرة "البدوي" في مدينة تبوك ، وكلاهما في شمال غرب المملكة
العربية السعودية . وهذه الوثائق مطحقة صورها بالبحث (مطحقة الوثائق)
وتشتمل على عدة خطابات وبيانات بالرواتب وأسماء الجند ومراتبهم ، وغير

ذلك ، فضلا عن القوانين أو التعليمات الإدارية للقلاع . والوثائق فهي
مجموعها كشفت النقاب عن الكثير من النواحي سواء المعمارية أو الإدارية
وهي تنشر لأول مرة .

اما القسم الثاني : فصدره دار الوثائق القومية بالقاهرة ، حيث تم الرجوع
الى كل من محافظ ديوان الداخلية ، ونظارة المالية ، ومحافظ مجلس الوزراء
المصرى ، ومحافظ نظارة الحربية ، ومحافظ الحجاز ، وقد احتوت كل منها على
الوثائق الإدارية والمالية والعسكرية الخاصة بمصر والولايات التابعة لها ومن
ضمنها ولاية الحجاز التي بنيت فيها القلاع موضوع البحث .

كما احتوت سجلات دار الوثائق القومية على دفاتر صادر قطعة " الوجه "
موضوع الدراسة ، وهذه الدفاتر تتميز بكتابة نصوص المراسلات كاملة ، وتبين
علاقة الحكومة المصرية بقطعة " الوجه " ورج " ضبا " خلال فترة تبعيتهما لها
اضافة الى " دفتر حساب جامعة شون وقلاع الحجاز " .

والسجلات السابقة أفادت افادة مباشرة في الكشف عن النواحي الإدارية
والتموينية للقلاع موضوع البحث .

كما أفاد البحث من الوثائق المحفوظة بمعهد الإدارة العامة بالرياض
رغم قلتها فيما يختص بقطعة " ضبا " السعودية .

أما الوثائق الأخرى المتعلقة بهذه القطعة فقد كانت محفوظة لدى إدارة
المالية في مدينة " ضبا " ، وقد عمها التلف بشكل كامل .

ومن المصادر التي اعتمد عليها في هذا البحث كتب رحلات الحج
وتعتبر من أهم المصادر لما تحتويه من معلومات كثيرة شاهدها مؤلفوها
وقيدوها أو نقلوها ممن سبقهم من الرحالة ، وقد أفادت البحث افادة كبيرة
من جميع النواحي كما سيظهر في ثناياه ، وأهم تلك الرحلات حسب تسلسلها
الزمني :

أ - "درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة" للشيخ
محمد بن عبد القادر الجزيري المصري المتوفى سنة ٩٧٦ هـ ، وهذا الكتاب
خلاصة خمسين رحلة للحج قام بها الشيخ الجزيري في الفترة من سنة ٩٢٦
الى سنة ٩٧٦ هـ ، لذا يعتبر هذا الكتاب من أوسع كتب رحلات الحج لما يحتويه
من معلومات هامة تتصل بركب الحاج المصري والطريق الساحلي التي بنيت
فيه القلاع موضوع البحث ، فقد عُدّ المنازل وذكر المسافات التي بينها وذكر
الحوادث الهامة التي حدثت في تلك الطريق .

ب - "ما" الموائد " المعروفة بالرحلة العياشية ، لأبي سالم عبد الله
بن محمد العياشي (١٠٣٧ - ١٠٩٠ هـ) ، وهي من أضخم رحلات الحج ،
كتبها مؤلفها بعد أن حج ثلاث مرات في السنوات ١٠٥٩ و ١٠٦٤ و ١٠٧٢ هـ
وتحتوى هذه الرحلة على ذكر منازل الحاج والمشاعر المقدسة ، فضلا عن
الوصف الشامل للحجاز في القرن الحادى عشر الهجرى في مختلف حالاته
الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والادارية .

ج - " رحلة الشتاء والصيف " ، للشيخ محمد بن عبد الله بن محمد الحسني المعروف بكبريت ، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ، وقام برحلته للحج سنة ١٠٦٠ هـ ضمن في رحلته معلومات هامة جدا عن طريق الحج المصري والشامي ، وذكر القلاع والحصون بها .

د - " الحقيقة والمجاز في ذكر بلاد الشام ومصر والحجاز " ، للشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي (١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ) وتحتوي هذه الرحلة على ثلاثة أقسام ، خصص القسم الثالث منها للحجاز ، ووصف فيه طريق الحج المصري الساحلي ومنازله .

واتبع المؤلف في كتابته لهذه الرحلة منهج كتابة المذكرات اليومية وسجل ما يختص بالحجاز منذ خروجه من مصر ، في السابع من رجب سنة ١٠٤٤ هـ وحتى وصوله الى دمشق في الخامس من صفر سنة ١١٠٥ هـ ، وقد احتوت الرحلة على الكثير من المعلومات التاريخية والمعمارية والاجتماعية .

هـ - " الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار العالم برا وبحرا " لابن القاسم ابن احمد الزباني ، الذي قام برحلته للحج سنة ١١٤٩ هـ ، سجل فيها ملاحظاته عن طريق الحج المصري الساحلي ومنازله ، وأورد فيها الكثير من المعلومات الهامة في تسمية مواقع كل من "الأزم" و "الوجه" و "ضا" .

و- " رحلة الى الحرمين الشريفين " ، للشيخ احمد اللكوسي الحضيكسي (١١١٨ - ١١٨٩ هـ) حج عام ١١٥٢ هـ ، نقل في رحلته الكثير من رحلة

العيّاشي وغيرها فيما يختص بمنازل طريق الحج المصري الساحلي ومنازله .
ز - " الرحلة الراشدة المشتطة على ترتيب ديار الحجيج " ، للشيخ
عبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن الطقب بالزيادي ، حج عام ١١٦٨ هـ
واشتمت رحلته على ذكر منازل طريق الحج المصري ، وكذلك منازل الحجاج
من المغرب العربي وحتى مصر .

ح - " رحلة محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري الدرعي " المتوفى
سنة ١٢٣٩ هـ ، وحج عام ١١٩٦ هـ ، ورحلته من الرحلات الضخمة ، نقل فيها
كثيرا من رحلة العيّاشي وغيره ، وذكر فيها منازل الحاج المصري الواقعة
على الطريق البري الساحلي ، ويطلق على رحلته هذه " الرحلة الكبرى " ، أما
رحلته الصغرى فقد ضمنها اخبار حجه عام ١٢١١ هـ .

ط - " دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج " ، لمحمد باشا
صادق ، وهي خلاصة ثلاث رحلات للحج قام بها المؤلف فسي السنوات
١٢٧٧ هـ و ١٢٨٢ هـ و ١٣٠٢ هـ ، وصف فيها منازل الحاج المصري وما فيها
من القلاع والحصون والآبار ، ومدد المسيرة بينها مقدرة بالساعات ، وألحق
بالكتاب خارطة لطريق الحج المصري .

ي - " الرحلة الحجازية " لمحمد لبيب البتوني ، حج عام ١٣٢٧ هـ مع
الخدوي عباس حلمي الثاني ، أورد فيها المؤلف الكثير من المعلومات
التاريخية ، ولم يورد عن منازل طريق الحج المصري الا القليل نقل فيها من
دليل الحج لمحمد باشا صادق .

اما المصادر التاريخية التي اعتمد عليها البحث فأهمها :

أ - كتاب " بدائع الزهور في وقائع الدهور " لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي ، اتبع المؤلف في كتابته نظام الحوليات ، تناول فيه تاريخ " مصر " وترجع أهمية الكتاب الى أن مؤلفه عاصر نهاية الدولة المملوكية في مصر وفترة ضم العثمانيين لها ، فقد انتهى كتابه بحوادث شهر ذي الحجة عام ٩٢٨ هـ وبين طيات الكتاب يذكر ابن اياس الكثير من المعلومات المتعلقة بالحجاز وطريق الحج المصري وما يستجد فيه من عمران وخدمات تقدم للحاج المصري .

ب - كتاب " تاريخ سيناء القديم والحديث " لمؤلفه نعموم بك شقير ، قدم فيه المؤلف وصفا شاملا لأرض سيناء ، وتأتي أهمية الكتاب في أن أرض سيناء تمربها قافلة الحج المصري البري ، فأورد الكثير عن القلاع والنقوش في هذه المنطقة .

ج - اما الكونت استيف ، فقد قدم في بحثه المسمى " النظام المالي والأداري في مصر العثمانية " (١) دراسة فريدة عن الاوضاع المالية والادارية ابان الحكم العثماني لمصر ، وقد كشف هذا البحث عن الكثير من المعلومات الخاصة بمصروفات وادارة القلاع والحصون في طريق الحج المصري .

(١) هذا البحث ضمن كتاب " وصف مصر " تأليف علماء الحملة الفرنسية

ومن جهة أخرى ساهمت كتب التراجم مساهمة فعّالة في هذه الدراسة
فقد قدمت الكثير من المعلومات المتصلة بتراجم باشوات أووزرا مصر ايمان
الحكم العثماني ، واعمالهم في خدمة الحاج المصري وطريقه .
وأول هذه الكتب كتاب " أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء
والباشات الطبقة بالتاريخ العيني " ، لمؤلفه احمد شلبي عبد الغني الحنفي
المصري المتوفى سنة ١١٥٠ هـ ، اتبع المؤلف في كتابته منهج الترجمة لكل
وزير أو باشا ، وتدوين أهم الأحداث التاريخية في عهده ، وتاريخ قدومه
الى مصر ، ومدّة اقامته بها بالسنة والشهر واليوم ، وتاريخ مغادرته مصر
أو وفاته بها . واتبع المؤلف في كتابته الى حد كبير ، فقد اعتمد في تسجيله
للأحداث التي لم يعاصرها على مؤلفات السابقين له ، أما الأحداث التي
عاصرها فقد سجلها كشاهد عيان لها مع ابداء رأيه ونقده لبعض الحوادث .
كما لا يقل أهمية كتاب " حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج"
للشيخ احمد الرشيدى المتوفى حوالي سنة ١١٢٨ هـ ، وقد انتهج المؤلف
في كتابته منهج الحوليات بتتبع امارة الحاج منذ عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم ، فيذكر من تولاها وأهم أعماله ، ويدون الأحداث الهامة التي
حدثت في عهده ، سواء في مصر أو في مكة المكرمة على سبيل الاختصار .

(١) للزيادة انظر دراسة المخطوط لمحققة الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن

وقد اعتمد المؤلف على الكثير من الكتب التاريخية السابقة مثل كتب
السيوطي، والمقريزي، وابن اياس، وابن الوكيل، وابن ابي السرور البكري
واحمد شلبي عبد الغني، وعبد الرحمن الجبرتي وغيرهم .
(١)

ولم تغفل الدراسة الانادة من المعاجم، وكان من أهم المعاجم التي
اعتمد عليها كتاب " الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار " للأستاذ
الدكتور حسن الباشا، الذي قسم كتابه الى قسمين رئيسيين: الأول منهما،
دراسة نظم الألقاب وتطورها في التاريخ الإسلامي، والقسم الثاني، معجم
مفصل للألقاب الفخرية التي ظهرت في الإسلام ودراستها من حيث معناها
اللغوي وأصلها، ومناسبة ظهورها، وتطورها، واستعمالاتها في الكتابات
الأثرية وعلى النقود والوثائق، ومناقشة آراء واضعي الدساتير بصددها،
والظروف السياسية والاجتماعية والدينية التي أثرت فيها، وقد رتبت الألقاب
على حروف المعجم . وهذا المعجم فريد في موضوعه ساعد على تأصيل
الكثير من الألقاب الواردة في ثنايا البحث .

كما لا يقل شأن كتاب " الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية "،
للأستاذ الدكتور حسن الباشا أيضا، وهو معجم ضخم يقع في (٣٧١ صفحة)
في ثلاث مجلدات، يضم أسماء الفنون والحرف والوظائف التي وردت صيغتها

(١) للزيادة انظر دراسة المخطوط لمحققه د . ليلى عبد الليف احمد /

على الآثار العربية فيما بين ظهور الإسلام ونهاية القرن التاسع الهجرى
متبعا نشأتها وتطورها في مختلف العصور والدول الإسلامية، وأشهر
من شغلها أو احترفها، وأساليبهم المهنية وانتاجهم، وكذلك تتبع
ورودها على الآثار المختلفة، كما شرح كلا منها في ضوء الأثر الذى وردت
عليه، وأوضح ما أفادته تلك الفنون والوظائف والحرف في التعريف بالأثر
من حيث بيان مدى أصالته، وظروف نشأته، وما جرى عليه من تجديد
أو اصلاح، كما أشار الى أسماء باقي الوظائف والحرف المشتقة من الأسماء
الواردة على الآثار، والتحف المتطورة عنها. وهو بهذا معجم فريد في
موضوعه أفاد في التعريف لكثير من الفنون والوظائف والحرف التي وردت في
البحث، حيث تم تأصيلها، والأحالة الى هذا المعجم كما يظهر في ثنايا
البحث.

وكان لا بد من الرجوع الى الدوريات لمراجعة ما جاء بها من بحوث
تتصل بالرسالة، وكان من أهمها "مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي"
التي احتوت في عددها الرابع عام ١٤٠٤ هـ مقالا عن الأزم "للدكتور
عبد المنعم رسلان، كما احتوى العدد السادس من هذه المجلة مقالا آخر
للكتاب نفسه عن بعض الاستحكامات الحربية في منطقة "عسير" في العصر
العثماني.

ونظرا لأهمية الجانب المعماري في الرسالة، فقد اعتمدت الدراسة
على الكثير من كتب العمارة الاسلامية، ومن أهمها موسوعة الأستاذ الدكتور

"أكرم حقي أيفردى" ، الذى سجّل الآثار الإسلامية في تركيا بمختلف أغراضها على منهج اقليمي وزمني ، مدعما دراسته بالخرائط الهندسية من مساقط وقطاعات ، فضلا عن تصويرها تصويرا علميا دقيقا ، جامعا ومقارنا بين الدراسات السابقة لمعظم الآثار الإسلامية في تركيا العثمانية ، وقد أفاد هذا الكتاب كثيرا في المقارنة بين القلاع موضوع البحث والقلاع السابقة واللاحقة لها في تركيا .

كما لا يقل شأننا كتاب الاستاذ الدكتور نظمي ساوجان ، المتخصص في دراسة القلاع عنوانه "قلاع الأناضول" ، جمع فيه القلاع السلجوقية والأيومية والعثمانية في الأناضول ، فضلا عن القلاع البيزنطية التي تحتويها أراضي الأناضول في تركيا الحديثه ، مدعما دراسته بالصور والخرائط ، وقد أفاد هذا الكتاب افادة مباشرة في البحث من الناحية المعمارية .

هذا وقد اعتمد البحث على الكثير من المراجع الأخرى لغوية وجغرافية ومعمارية ، ساعدت في اثراء البحث من الناحيتين المعمارية والتاريخية ، والله أسأل أن أكون قد وفقت في اخراج هذا البحث على الوجه المرضي .

خبر

حظي طريق الحج المصري من الخلفاء والسلاطين بتحصينات حربية هامة باعتباره شرياناً هاماً يصل بين الأراضي المقدسة و "مصر" ، وقد نبعت هذه الحظوة وتكونت من الواجب الديني الملقى على عاتق ولاية المسلمين وهو حماية الحاج المصري وخدمته أثناء زهابه وإيابه من أركان الإسلام ، ألا وهو الحج إلى بيت الله الحرام .

تاريخ تحصينات طريق الحج المصري :

يقصد بالتحصينات ، القلاع والأبراج التي أمر بإنشائها الولاة وتعهدوها بالترميم والتجديد من وقت لآخر ، والتي تقع على طول طريق الحج المصري وهو الطريق البري الساحلي ، الذي يبدأ من "القاهرة" وينتهي في "مكة المكرمة" ، والذي يقطعه الحاج زهاباً وإياباً كل عام .

ويتجهز^(١) ركب الحاج المصري في "القاهرة" ، وتسير القافلة (٦ ساعات)^(٢)

لتصل إلى "بركة الحاج" ، ويذكر الجزيري^(٣) أنه كان بها خان أنشأه

(١) عن تجهيز الركب انظر الجزيري / درر الفوائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة / ص ٨٣ - ١٨٨ .

(٢) حسب سير جبل المحمل ، انظر البتنوني / الرحلة الحجازية / ص ٣٢ ، ٣٣ .
(٣) عرفت في المصادر الجغرافية باسم "الجب" و "جب عميره" ، انظر ابن خرداذبه السالك والممالك / ص ١٤٩ ، اليعقوبي / البلدان / ص ٣٤١ ، ياقوت الحموي معجم البلدان / ج ٢ / ص ١٠٠ ، المقرئ / المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / ج ٢ / ص ١٦٣ ، وأوردها الجزيري ق ١٠ هـ باسم "البركة" / المرجع السابق / ص ٤٤٩ .

داود باشا^(١) ، ويبدو أن هذا الخان ، الذي ذكره الجزيري يرجع بناؤه إلى العصر المملوكي ، لأن الجزيري - عند التكلم عن هذا الخان - استخدم لفظ (استجد المرحوم داود باشا) ، وهذا يوحي بأنه قد أجرى عليه تجديداً ، شأنه في ذلك شأن الترميمات التي قام بها هذا الباشا في قلعة الآزيم^(٢) ، يؤكد ذلك ما عبر عنه أحمد شلبي عبد الغني - عند التكلم عن الآزيم - بقوله ، (وهو الذي بنى قلعة الآزيم) ، أي جدد قلعة الآزيم أو قام بترميمها ، لأن قلعة الآزيم عليها نص بتاريخ ٩١٦ هـ .

والمهم أن خان "بركة الحاج" كان يقدم خدماته لركب الحاج المصري من الطعام والشراب والكساء والدواب ، فقد كانت محطة "بركة الحاج" تحتوى على سوق كبيرة^(٣) ، ولا شك أن الخان كان يحتوى على جهاز أمني يشرف وينظم عملية التعامل في تلك السوق ، وهذا يمكن اعتباره تحصيناً من تحصينات طريق الحج المصري .

(٤) وتتابع قافلة الحج المصري رحلتها من "بركة الحاج" مارة بـ "البيضا"

-
- (١) ويعرف بالخادم ذهب إلى مصر سنة ٩٤٥ هـ ، وأقام بها والياً أحد عشر سنة وشهرين إلى أن مات في ربيع الأول سنة ٩٥٦ هـ ، انظر أحمد شلبي عبد الغني / أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا / ص ١٠٩ ، ١١٠ .
- (٢) انظر ص من هذا البحث .
- (٣) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٧٩ .
- (٤) مضيق بين جبلين كان يطلق عليه اسم "النار البيضاء" ، انظر سيد عبد المجيد بكر / الملاحج الجغرافية لدروب الحجيج / ص ١٠٥ .

لتصل بعدها الى محطة "عجروود" ^(١) ، في زمن قدره (٢٦ ساعة) ^(٢) .
 و"عجروود" احدى المحطات الهامة في طريق الحج المصرى التي حظيت
 بالتحسينات ، فقد أنشأ بها السلطان المملوكي "الناصر محمد بن قلاوون" ^(٣)
 خاناً على يد الأمير "آل ملك الجوكندار" ^(٤) ، وقد جدد هذا الخان في عهد
 السلطان "قانسوه الغورى" ^(٥) ، على يد الأمير "خايربك المعمار" سنة ٩١٥ هـ
 (١٥٠٩ م) ^(٦) ، كما أنشأ السلطان "الغورى" خاناً آخر بـ "عجروود" على يد
 الأمير "خايربك المعمار" أيضاً سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) ^(٧) ، ولم تورث كتب
 رحلات الحج وصفا للخانين السابقين ، ويذكر الرحالة فالين ^(٨) ، سنة ١٢٦١ هـ
 (١٨٤٥ م) أن في محطة "عجروود" قطعة وصفها بأنها (اكبر القلاع في طريق

(١) الى الجنوب الغربي من "السويس" ، ومنها يرجع المريخ والمنقطع والمودعون
 انظر البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣ ، الزياتي / الترجمانة الكبرى / لوحة
 ٢١٧ ، فالين / صور من شمالي غرب جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع
 عشر / ص ١٢٠ .

(٢) البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .

(٣) ٦٩٨ - ٧٤١ هـ (١٢٩٨ - ١٣٤٠ م) .

(٤) احمد السليمان / العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك / ص ٧٠ .

(٥) ٩٠٧ - ٩٢٢ هـ (١٥٠١ - ١٥١٦ م) .

(٦) السليمان / المرجع السابق / ص ٧١ .

(٧) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤٨٤ .

(٨) فالين / المرجع السابق / ص ١٣٠ .

الحج ويعنى بها أكثر مما يعنى بسواها) ، وقد تكون هذه القطعة هي نفس
الخان الذى أنشأه الغورى سنة ٩١٥ هـ . هذا وقد جدد السلطان
العثماني "سليم الأول" (١) قطعة "عجروود" ، وأخرت تجديد لها كان عام ١٠٠٥ هـ
(١٥٥٦ م)

بعد محطة "عجروود" تسير قافلة الحج المصرى الى "النواطير" (٣) ، في
زمن قدره (٦ ساعات) ، ومن "النواطير" الى "علوة المنصرف" (٤) ، في (٦ ساعات)
ومنها الى "جنادل حسن" (٥) ، في (١١ ساعة) ، ومنها الى محطة "نخل" (٦) في
(١٢ ساعة) .

ومحطة "نخل" من المحطات المحصنة في طريق الحج المصرى ، فقد
أنشأ بها السلطان الغورى خاناً سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) ، على يد الأمير

-
- (١) حكاه ٩١٨ - ٩٢٢ هـ (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) .
(٢) د . ليلى عبد اللطيف احمد / الادارة في مصر في العصر العثماني /
ص ٢٠٦ .
(٣) وهي علامات لهداية ركب الحاج في ذلك التيه ، انظر نعوم بكشقيز /
تاريخ سيناء القديم والحديث / ص ١٦٠ .
(٤) وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء ليس بها أشجار ، انظر احمد الرشيدى
حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج / تحقيق د . ليلى
عبد اللطيف احمد / ص ٣٩ .
(٥) وهي منطقة سهلة ذات رمل ويفصلها عن "علوة المنصرف" عقبة ضيقة ،
انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٣٩ .
(٦) البتوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .

"خاير بك المعمار"^(١) ، وقد أجريت على هذا الخان توسعة في العصر
العثماني سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) ، وقد أطلق لفظ (قلعة) على ذلك
الخان^(٢) ، ووصف محمد باشا صادق^(٤) ذاك المبنى ، بأنه قلعة بنيت على تلة
ترتفع عن سطح الوادي بمقدار (٢٥) ، وهي قلعة مربعة التخطيط ، بنيت
بالحجر المنحوت ، طول كل ضلع من أضلاعها (٢٨ م) ، وتحتوي على أربعة
أبراج في أركانها ، وقطر كل برج منها (٢٦) ، وارتفاع أسوارها (٥٠ م)
زودت بالمزاول ، وبداخل القلعة حواصل معدة لأيداعات الحجاج وساحة
فنائها (٢٣ × ١٥ م) ، وقد زودت القلعة بالمدافع والموظفين .

وتتابع قافلة الحج رحلتها ، فتقوم من " نخل " لتصل الى محطة بئر القريش^(٥)
في زمن قدره (٢٢ ساعة) ، ومنها الى محطة " العقبة " في (٧ ساعات)^(٦) .
ويذكر كل من ابن اياس^(٧) والجزيري^(٨) ، أن السلطان الغوري أنشأ بـ"العقبة"

- (١) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٨٩ .
- (٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
- (٣) انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٨٩ ، فالين / المرجع السابق / ص ١٣ ، ١٧ ، نعوم شقير / المرجع السابق / ص ١٥٠ .
- (٤) محمد باشا صادق / دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج / ص ٩ ، كما وصف قلعة نخل " د . عبد الرحمن زكي / قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة / ص ١٣٣ ، ١٣٤ ، وذكر أن الغوري بناها سنة ٩٢٢ هـ ولم يذكر ما اعتمد عليه في تحديد هذا التاريخ .
- (٥) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ٨١ .
- (٦) البنتوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .
- (٧) ابن اياس / بدائع الزهور في وقائع الدهور / ج ٤ / ص ١٥٢ .
- (٨) الجزيري / المرجع السابق / ص ٥٠١ .

خانا سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) ، على يد الأمير " خاير بك المعمار " ، وقد
وصف الدكتور عبد الرحمن زكي^(١) هذا المعنى بأنه قطعة مربعة التخطيط
بنيت بالحجارة المنحوتة ، وفي كل ركن من أركانها الأربعة برج متهدم ،
وللقعة بوابة تفتح الى الشمال الشرقي ، تفضي الى فناء القعة بد هليز
معقود ، وفي أول الدهليز على يمين الداخل ويساره ديوانان مشيدان
بالحجر ، ويضيف بأن السلطان " مراد بن سليم^(٢) العثماني رمم قاعة
"العقبة" سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٢ م) ، وسجل ذلك على لوح حجري مثبت على
جدار القعة .

بعد محطة "العقبة" تواصل قافلة الحج المصري رحلتها الى محطة
"ظهر الحمار"^(٣) ، في (٩ ساعات) ، ومنها الى محطة "الشرف"^(٤) ، في (١٤ ساعة)
ومنها الى محطة "مغاير شعيب"^(٥) ، في (١٢ ساعة) ، ومنها الى محطة
"عيون القصب"^(٦) ، في (١٤ ساعة) ، ومنها الى محطة "المويلح" في (٢ ساعة)

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٦ ، وذكر أنها من بناه
السلطان الفوري سنة ٩٢٢ هـ ، ولم يذكر ما اعتمد عليه في تحديد
هذا التاريخ .

(٢) حكمه ٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥ - ١٦٠٣ م) .

(٣) البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣ .

(٤) اطلق عليها أيضا " أم العظام " ، انظر البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٣

(٥) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٦) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

ومحطة "المويلح" من المحطات المحصنة في طريق الحاج المصري ،
 أنشأ بها السلطان سليمان القانوني^(١) قلعة سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) ، وهي
 قلعة ضخمة بنيت بالحجر المنحوت ، بلغت أطوال أضلاعها في الشمال (١٠٩ م)
 وفي الغرب (١٠٧٩٠ م) وفي الجنوب (٨١٧٠ م) ، وفي الشرق (٩٧ م) ،
 وفي أركانها أربعة أبراج ضخمة ، نصف قطر الواحد منها (٤٠ م) ، وزود كل
 منها بفتحات المدافع في طابقيها السفلي والعلوي ، كما يحتوى تخطيط
 القلعة على أربعة أبراج سائدة لأسوارها ، أحدها في السور الغربي ، والثاني
 في السور الشرقي ، هذا وقد قام الخديوى "اسماعيل باشا بن ابراهيم"^(٢)
 بتجديد بناء هذه القلعة سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) ، وسجل ذلك على حجر.^(٣)
 ثم تتجه قافلة الحج المصري جنوبا لتصل الى محطة "ضبا" ، بعد
 (١٢ ساعة) ، وفي محطة "ضبا" كان قد بني بها برج على تلة تشرف على
 ساحل البحر الاحمر ، يرجع بناؤه الى العصر العثماني ، وقد هدم هذا البرج
 ثم بني جديدا سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) ، على يد الحكومة المصرية ، وبلغت
 تكاليف بنائه (٣٥٨٩٩١ قرشا)^(٤) ، وظل هذا البرج قائما حتى سنة ١٣٥٢ هـ
 (١٩٣٣ م) ، حيث هدم^(٥) ، ودخل جزء من الارض المقامة عليه ضمن الساحة
 التي بنيت عليها قلعة ضبا السعودية .

(١) ٩٢٧ - ٩٧٤ هـ (١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) .

(٢) ١٢٨٠ - ١٢٩٢ هـ (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م) .

(٣) انظر هشام عجمي / قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية / ص ١١٤ وشكل رقم (٤١ ، ٥٠) بطبقها ، رسالتما جستير من جامعة أم القرى بمكة .

(٤) محفظه رقم (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية رقم (١١) / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٥) انظر وصف هذا البرج ص (٩٢) من هذا البحث والوثيقة رقم (٢) .

ثم تسير قافلة الحج المصري الى محطة " بركة عنتر" ^(١) ، في (١٢ ساعة) ،
ومن هنا الى محطة " الوجه" في (١٢ ساعة) ، وكانت قافلة الحج المصري
تنزل في محطة " الازنم" ، الواقعة بين " ضبا" و " الوجه" ، وبها قطعة
ضمن موضوع الدراسة ، ثم تحولت استراحة ركب الحاج المصري من " الازنم"
الى " الوجه" ، التي بنيت بها قطعة ، وهي ضمن موضوع الدراسة أيضا .
وتتابع قافلة الحج المصري رحلتها من " الوجه" الى محطة " أكرأ" ^(٢) في
(١٦ ساعة) ، ومنها الى محطة " الحوراء" ^(٣) ، في (١٢ ساعة) ، ومنها الى
محطة " الخضيرة" ^(٤) ، في (١٥ ساعة) ، ومنها الى محطة " ينبع" ^(٥) في (١٠ ساعات) .
ومحطة " ينبع" قام بتحسينها الأيوبيون ، فقد أنشأوا بها قطعة ، وكانت
في العصر المملوكي يحيط بها سور ، وتشتمل على قطعة أمر يهددها السلطان
الغوري بعد أن انتصر على " يحيى بن سبع" الذي حاول الخروج على السلطان
المملوكي في " ينبع" ^(٦) ، كما بنى بها " محمد علي باشا" والي " مصر" سنة ١٢٩٧ هـ
(١٨٧٩ م) عدة مباني ، وصفت بأنها ^(٧) (شونه ومحافظة قوبرج و سور) ، ولم يبق
من تلك المباني إلا بعض المعالم .

-
- (١) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٣١ .
 - (٢) وردت أيضا باسم " عكره" ، انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٣ .
 - (٣) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٣٧ .
 - (٤) اطلق عليها أيضا " وى النار" انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٤ .
 - (٥) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٣٨ .
 - (٦) انظر الظاهري / زبدة كشف الممالك / ص ١٦ .
 - (٧) محمد باشا صادق / المرجع السابق / ص ٢٩ .

ثم تتجه قافلة الحج المصري جنوبا ، لتصل الى محطة "السقيفة"^(١) ، في
(١٨ ساعة) ، ومنها الى محطة "ستوره"^(٢) ، في (١٠ ساعات) ، ومنها الى
محطة "رابغ" في (١٤ ساعة) ويذكر محمد باشا صادق^(٣) أن في محطة
"رابغ" قلعة تودع فيها مؤن ركب الحاج المصري وذخائره ، وفيها صهاريج
عذبة المياه ، إلا أنه لم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها ، وقد اندثرت معالمها
حاليا .

وتتابع قافلة الحج المصري طريقها جنوبا لتصل الى محطة "القضية"^(٤)
في (١٢ ساعة) ، ومنها الى محطة "عسفان"^(٥) في (١٤ ساعة) ومنها الى
محطة "وادي فاطمة"^(٦) ، في (١٥ ساعة) ومنها الى "مكة المكرمة" في
(٤ ساعات) .

-
- (١) البتنوني / المرجع السابق / ص ٣٦ .
 - (٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
 - (٣) محمد باشا صادق / المرجع السابق / ص ٣٠ .
 - (٤) اطلق عليها أيضا اسم "القديمة" ، وهي قرية على البحر ماؤها مالحة
انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٥ .
 - (٥) وهي قرية بها ماء عذب ويقام بها سوق ، انظر الرشيدى / المرجع
السابق / ص ٤٥ .
 - (٦) يقام بها سوق وفيها جامع ، وفي هذه المحطة تلتقي طائفة من أهل
مكة المكرمة بالحاج المصري للترحيب بهم ، وينتظم بها ركب الحاج
المصري حيث تزخرف الدواب ، انظر الرشيدى / المرجع السابق / ص ٤٦ .

وحساب عدد التحصينات في طريق الحج المصري ، التي بلغت
عشرة تحصينات أو قلاع في كل من (بركة الحاج ، وعجروود ، و نخـل ،
والعقبة و المويلح ، وضبا ، والأزمن ، والوجه ، وينبع ، ورايح) ، ومعرفـة
مواقعها على طريق الحج المصري ، يتضح أن تلك التحصينات غير متساوية
التوزيع من حيث المسافات بين المحطات المحصنة ، فحينما تتقارب تلك
التحصينات ، بحيث تقطع قافلة الحج المسافة بين محطتين في نصف يوم
(١٢ ساعة) ، كالتي بين " المويلح " و " ضبا " ، وأحيانا أخرى تتباعد تلك
التحصينات عن بعضها ، بحيث تقطع قافلة الحج مسافة الطريق بين محطة
" ينبع " و " مكة المكرمة " ، في زمن قدره (٨٧ ساعة) ، وبين محطة " العقبة "
ومحطة " المويلح " في (٦١ ساعة) .

وهذا الاختلاف في المسافة لم يكن مقصودا ، بل بنيت تلك التحصينات
حسب أهمية المواقع والظروف التاريخية المصاحبة لانشاء كل تحصين من
تلك التحصينات .

ومعظم المصادر التاريخية لم تذكر أو تشر الى أى تحصين في طريق
الحج المصري في المدة المحصورة بين دخول الاسلام الى " مصر " سنة ٢١ هـ
وحتى عهد الأيوبيين في مصر والشام ٥٦٧-٦٤٨ هـ (١١٧١-١٢٥٠ م)
الذين قاموا ببناء قلعة في " ينبع " ، وقد يكون السبب في انشائها خدمة
الحاج المصري وحمايته .

ثم تتابع ظهور التحصينات في طريق الحج المصري في العصر المملوكي ،
وكانت سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) حافلة بأنشاء القلاع وترميم القديم منها كما
سبق بيانه ، بسبب ازدياد نشاط البرتغاليين في البحر الاحمر ، وخدمة
لركب الحاج المصري ، وكذلك الحال بالنسبة للعثمانيين ، الذين ورثوا واجب
حماية الدولة الاسلامية ، وخدمة الحاج المصري .

ومن نواحية أخرى ، يلاحظ أن إقامة التحصينات في طريق الحاج المصري
سواء في العصر المملوكي أو العثماني لم تكن كافية في المحافظة على
أمن وسلامة قافلة الحج المصري ، على الرغم من أن تلك التحصينات كانت
تقدم خدمات جليدة لقوافل الحج والعمرة ، فللى جانب تلك التحصينات قام
سلاطين المعاليك بتقسيم طريق الحج المصري الى أربعة أقسام بين القبائل
التي تقطن الطريق ، واطلق على كل قسم (درك)^(١) ، فوزعت بذلك مسئولية
المحافظة على الأمن وحماية القوافل بين القبائل مقابل مبالغ تدفع لهم
سنويا ، وسار العثمانيون على هذه السياسة .

وكانت تلك الاقسام في العصر المملوكي كالتالي : القسم الاول ، يبدأ من
"بركة الحاج" وينتهي في "العقبة" ، القسم الثاني ، يبدأ من "العقبة" وينتهي
في "الازم" ، القسم الثالث ، يبدأ من "الازم" وينتهي في "ينبع" ، القسم
الرابع ، يبدأ من "ينبع" وينتهي في "مكة المكرمة"^(٢) .

(١) الجزيري/المرجع السابق / ص ٤٢٨ - ٤٩٢ .

(٢) السليمان / المرجع السابق / ص ٧٣ - ٧٥ .

وهذا يتضح أن اختلاف مواقع التحصينات في طريق الحج المصرى لم
يكن يؤثر على حماية وأمن قوافل الحج والعمرة المصرية، بل كانت تلك
التحصينات مراكز امداد ونجدة لتلك القوافل .

عوامل انشاء القلاع موضوع البحث :

تقع كل من قلعة "الزُئم" المملوكية ٩١٦هـ (١٥١٠م) ، وقلعة "الوجه" العثمانية ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، وقلعة "ضبا" السعودية ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، على الساحل الشرقي للبحر الاحمر على طريق الحج المصري حيث تبعد قلعة "الزُئم" عن قلعة "الوجه" بمقدار (٤٨ كم) ، وتبعد قلعة "ضبا" عن قلعة "الوجه" بمقدار (١٠٤ كم) .^(١)

وهذا الموقع له أهميته الجغرافية والدينية والسياسية ، التي باظهارها

تتضح عوامل انشاء تلك القلاع ، وهي كالتالي :

العامل الجغرافي :

ان وقوع القلاع الثلاث في مناطق متقاربة ، يجعلها تخضع لظروف جغرافية متقاربة ان لم تكن واحدة ، من حيث توفر المواد الخام اللازمة للبناء .

فقد استخدم الحجر الجيري سهل النحت في بناء القلاع الثلاث ومحاجره كثيرة في المنطقة الشمالية الغربية من الجزيرة العربية ، قرب السواحل ، ومن أهمها المحجر الواقع بين محطتي "ضبا" و "المهلاج" وينفرد موقع "الزُئم" عن القطعتين السابقتين ، بعدم وجود هذا النوع من الحجر فيه ، وأقرب محجر يبعد عن قلعة "الزُئم" حوالي خمسة عشر كيلو مترا من ناحية الشمال ، لذا استخدم في بنائها الحجر الجبلي الداكن

(١) محمد باشا صادق / المرجع السابق / الخارطة .

الصلب ، الذى يكثر في وادى "الازنم" ، كما استخدم في بنائها الحجر
الجبسى الذى جلب غالبا من ذلك المحجر .

واستخدمت عروق الاشجار في كل من قلعتي "الوجه" و "ضبا" ، وهي
متوفرة في موقعيهما ، حيث توجد أشجار الاثل والدوم بكثرة حول قلعة
"الوجه" ^(١) ، كما تكثر أشجار النخيل في المناطق المجاورة لقلعة "ضبا" ، وقد
استخدمت العروق الخشبية في تسقيف حجرات كل من قلعتي "الوجه" ^(٢)
و "ضبا" ^(٣) ، كما استخدمت أيضا في عمل أعتاب فتحات النوافذ والأبواب
في كليهما . ^(٤)

أما الجبس أو الجص الذى يستخدم في لصق الاحجار ، والذى استخدم
في بناء القلاع الثلاث ، فيبدو أنه جلب من شبه جزيرة "ميدان" الواقعة
الى الشرق من خليج "العقبة" ^(٥) ، حيث يكثر بها ويجلب بواسطة المراكب .

أما من حيث توفر المياه ، فقلعة "الازنم" تقع في وادى "الازنم" الذى
يتجه من الشرق الى الغرب ، حيث يصب في البحر الاحمر ، وتتم ^(٦)
الاستفادة من مياه هذا الوادى بواسطة حفر الابار ، ويذكر الجزيرى ^(٧)

-
- (١) لوحة (٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) بطحق اللوحات .
(٢) انظر ص (١٧٢) من هذا البحث .
(٣) انظر ص (٩٥) من هذا البحث .
(٤) لوحة (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٥) بطحق
اللوحات .
(٥) البندقجي / جغرافية المملكة العربية السعودية ص ٢٣٤ .
(٦) حمد الجاسر / المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية / شمال
المملكة / القسم الثاني / ص ١٢٩٦ .
(٧) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٥٢٠ .

أنه كان بالأزمن أربعة آبار ، ولا تزال احداها بحالة جيدة ، تقع أمام بوابة
القلعة ، ويرجع بناء تلك الآبار الى ما قبل بناء القلعة ، فقد قام بحفرها
الحاج " آل ملك الجوكندار" ^(١) ، فضلا عن ذلك يحتوى تخطيط القلعة
على بئر داخلها . ^(٢)

أما قلعة "الوجه" ، فهي تقع في وادي "الزريب" الذي يتجه من الشرق
الى الغرب ويصب في البحر الأحمر ، ^(٣) وقد حفر في الوادي عدة آبار أوردت
ذكرها بعض رحلات الحج ، ^(٤) وما زالت موجودة حتى الآن ، وبعضها مازال
يحتوى على الماء . ^(٥)

ويوجد في البساتين المحيطة بالربوة التي بنيت عليها قلعة "ضبا" عدة
آبار ، كان يجلب منها الماء الى برج "ضبا" ، أما البناء السعودي للقلعة
فيحتوى تخطيطه على صهريج لحفظ الماء ^(٦) .

بهذا يتضح أن توفر المواد الخام اللازمة للبناء الى جانب توفر المائي
مواقع القلاع ساعد على انشائها .

(١) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .

(٢) شكل رقم (١) بطبق الاشكال .

(٣) حمد الجاسر / المعجم الجغرافي / القسم الثاني / ص ١٢٩٧ .

(٤) النابلسي / الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز / ج ٣ /

لوحة ٣٥ ، عبد المجيد الزيات / الرحلة الراشدة المشتطة على ترتيب

ديار الحجيج / لوحة ٦٦ ، حمد الجاسر / ملخص رحلتي ابن عبد السلام

الدرعي / ص ٧٨ ، محمد باشا صادق / المرجع السابق / ص ٢١ .

(٥) لوحة رقم (٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦) بطبق اللوحات .

(٦) شكل رقم (٢٧) بطبق الاشكال .

العامل الديني :

يربط طريق الحج المصرى بين "مكة المكرمة" و "القاهرة" ، ويبلغ طوله ، (١٥٤٠ كم) ، يقطعه ركب الحاج المصرى في (٣٣٧ ساعة) (١) ، وقد اكتسب هذا الطريق أهميته حين اتخذه ركب الحاج المصرى سلكا له الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج ، اضافة لركب العمرة أو ما يعرف بالركب الرجبي .

ولا شك في أن ركب الحاج المصرى ، خلال قطعه لتلك المسافة ، يحتاج الى نقاط أو محطات للاستراحة ، وليتزود بالماء والطعام ، ومن ضمن تلك المحطات "الأزيم" و "الوجه" و "ضبا" (٢) .

ونتيجة لاتخاذ ركب الحاج المصرى لهذا الطريق سلكا له وشكل رتيب كل عام ، ظهرت عدة مشكلات أهمها توفير الحماية لذاك الركبين اخطار البدو والقاطنين حول هذا الطريق ، وتقديم الخدمات له .
وتوفير الحماية وتقديم الخدمات لركب الحاج المصرى واجب ديني يقع على عاتق السلطان الذى يقع طريق الحاج المصرى تحت حمايته وسلطته ، وقد قام سلاطين المعاليك ، ومن بعدهم سلاطين آل عثمان بتوفير الحماية وتقديم الخدمات لذلك الركبي انطلاقا من ذلك الواجب .

(١) محمد باشا صادق / المرجع السابق / الخارطة .

(٢) انظر ص (٢٠ ، ٢١) من هذا البحث .

ومن ناحية اخرى ، دعم سلاطين المماليك طريق الركب المصرى بقلاع
منها قلعة " الازيم" ، وسار العثمانيون على نفس هذه السياسة وقاموا
ببناء القلاع كذلك في نفس الطريق ومنها قلعة " الوجه" .

وقد وفرت قلعة " الازيم" ثم من بعدها قلعة " الوجه" الخدمات لذلك
الركب ، فنظرة فاحصة لوظائف كل من قلعة " الازيم" وقلعة " الوجه" يتبين
مدى ما كانت تقدمه من خدمات ، فقد كانت تحفظ ودائع الحجاج الذين
كانوا يضعون ما يستثقلونه من أزواد وأحمال ، كما كانت توفر الماء لركب
الحجاج ، فضلا عن تقديم الطعام ، ومن أصنافه (الدقيق والبقساط والأرز
والكشك والهازلا والبرغل والحبين والبصل والشعير والفول والزيت والسلي
والحلوى والشربات) ، كما كانت كل من قلعة " الازيم" ثم قلعة " الوجه"
تحتوى على جهاز ادارى يشرف على القيام بتقديم تلك الخدمات وكانت
تلك الخدمات لها اعتمادات مالية ترصد لها في مصر^(٢) .

واستمرت قلعة " الوجه" تقدم خدماتها بعد تحول طريق الحاج المصرى
من البر الى البحر منذ سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م)^(٣) ، فكانت مركزا للحكم في
المنطقة ، تشرف على تنفيذ القوانين كسلطة مسئولة عن اقرار الامن ومنع

(١) انظر ص (٢٢٠ وما بعدها) من هذا البحث .

(٢) انظر الدور الحضارى للقلاع من هذا البحث .

(٣) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٠٠ .

(١)
التعديات بين السكان .

ما سبق يتضح أن احساس سلاطين الماليك ، ثم سلاطين آل عثمان بالواجب الديني تجاه ركب الحاج المصري ، كان عاملا هاما من عوامل انشاء كل من قلعة "الزئم" ثم قلعة "الوجه" ، واستطاعوا بإنشائها أن يوفر الحماية والاطمئنان للحاج المصري وتقديم الخدمات له .

العامل السياسي :

كان لبناء كل من قلعة "الزئم" ثم قلعة "الوجه" ظروفه السياسية فمنذ القرن التاسع الهجري ، كان البحر الاحمر وسواحله الشرقية والغربية معرضة لاعتداءات أجنبية تمثلت في هجوم البرتغاليين عليه ، لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية ودينية ، لا مجال هنا لمناقشتها (٢) .
والمهم ذكره أن منطقة البحر الاحمر ، كانت مستهدفة من قبل البرتغاليين وهذا يعني تعرض الديار الاسلامية المقدسة ومصر للخطر ، وكان لا بد

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠) بملحق الوثائق .

(٢) حول هذا الموضوع انظر د . احمد دراج / الماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري ، د . محمد عبد اللطيف البحراوى / فتح العثمانيين عدن / ص ٥٣ - ٨١ ، د . محمد عبد العال احمد / البحر الاحمر والمحاولات البرتغالية الاولى للسيطرة عليه ، نصوص جديدة مستخلصة من شهادات المؤرخ اليمني بامخرمة كما سجلها في مخطوط قلادة النحر ، دراسة وتحقيق .

لسلاطين المماليك أن يتخذوا اجراءات أمنية ضد هذه الاعتداءات ،
ومن ضمن تلك الاجراءات ، بناء سلسلة من القلاع ، على الطريق الموصل من
"القاهرة" الى "مكة المكرمة" ، فقد رأى السلطان "الغوري" رحمه الله ضرورة
انشاء العديد من القلاع على طريق الحاج المصري ، وترميم المتهدم منها
فكانت سنة ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) ، حافلة بانشاء وترميم القلاع ، فجدد خان
"الناصر محمد بن قلاوون" ، في محطة "عجروود" ، وانشأ قلعة جديدة في
هذه المحطة ، كما أنشأ قلعة في محطة "نخل" ، وأخرى في محطة
"العقبة" ، فضلا عن قلعة "الأزمن" (١) .

وعند انتقال السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين الذين
ورثوا واجب الدفاع عن بيضة الاسلام ، فقاموا بجهود حربية فاقت جهود
المماليك ، نظرا لامكانياتهم الكبيرة التي لم تكن متوفرة للمماليك .
ومن جهود العثمانيين المعمارية في طريق الحج المصري ، قيام
السلطان سليمان القانوني ببناء قلعة في محطة "الوجه" سنة ٩٦٨ هـ
(١٥٦٠ م) ، وقلعة في محطة "المويلح" في نفس السنة أيضا ، كما جدد
العثمانيون القلاع المطوكية الواقعة على طريق الحج المصري ، منها
قلعة "بركة الحاج" سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) ، وقلعة "الأزمن" في نفس
تلك السنة أيضا ، وجددت قلعة "عجروود" سنة ٩٥٩ هـ (١٥٥١ م) ،
وقلعة "العقبة" سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٧ م) .

(١) انظر تاريخ تحصينات طريق الحاج المصري في هذا البحث .

مما سبق يتضح أن بناء كل من قلعة "الأزيم" سنة ١١٦٦هـ كان ضرورة دفاعية، لتكون مراكز امداد وتموين للجيش التي كانت تدافع عن الساحل الشرقي للبحر الاحمر، وتساعد بقية القلاع الساحلية، لتكون خطا دفاعيا لحماية الديار الاسلامية .

أما بالنسبة لقلعة "ضبا" السعودية، التي بنيت في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، فالغرض من انشائها أن تكون مقرا للحكومة، لاقرار الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة، نظرا لاحتياج "ضبا" وما جاورها من مدن وقرى لقوات كتيبة تفر الأمن، وتضمن عدم حصول ثورات، كالتي قام بها " حامد بن سالم بن رفادة " ، الذي تمكّن الملك عبد العزيز آل سعود من القضاء عليه (١) ، واقرار الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية .

(١) انظر ص (٦٧٦-٦٧٨) من هذا البحث.

الباب الأول

المراجعة الوصفية

الفصل الأول

قلعة الأزئم :

اختلفت المصادر في ضبط الكلمة ورسمها ، فذكر ياقوت^(١) "أزئم" بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، ثم ميم ، واستشهد بهذا البيت :

تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف اعظام فأذنب أزئم

كما أورد ابن اياس^(٢) ، في حوادث سنة ٩٢٥ هـ (١٥١٩ م) ، هـ_____ذا
الموضع باسم "الأزئم" ، بدون ضبط ، وكذلك الجزيري^(٣) .

أما في رحلات الحج ، فقد وردت في معظمها باللام "الأزئم" ، كرحلة
كبريت^(٤) ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) ، وجاء في رحلة الخياري للحج سنة ١٠٥٦ هـ
(٥) قوله : (١٦٤٦ م) :

ولما قضى نهج السير وصولنا الى الأزئم الشهر ادركت مغنما
وكذلك أوردها الزباني^(٦) ١١٤٩ هـ (١٧٣٦ م) باللام ، والزباني^(٧) ١١٦٨ هـ

-
- (١) ياقوت الحموي / معجم البلدان / ج ١ / ص ١٦٨ - ١٦٩ .
 - (٢) ابن اياس / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٣٢١ .
 - (٣) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .
 - (٤) كبريت / رحلة الشتاء والصيف / ص ١٠ .
 - (٥) مجلة العرب / ج ٤ / ص ٣٢٠ .
 - (٦) الزباني / المرجع السابق / لوجه ١٢ .
 - (٧) الزباني / المرجع السابق / لوجه ٦٤ .

(١) ، والنابلسي (١) ١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) ، ومحمد باشا صادق (٢) ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) ، وقد انفرد العياشي (٣) ١٠٧٤ هـ (١٦٦٣ م) في رسم هذه الكلمة حيث أوردها "الازلام" ، وهو لفظ غريب إلا أنه يعني نفس الموقع موضوع الدراسة ، كما وردت في بعض المصادر الحديثة باسم "الظلم" بالظاء ، وهو لفظ غريب إلا أنه يعني نفس الموقع أيضا .

والجدير ذكره أن البلادى (٥) ، أورد أن موضع "الازنم" - بالنون - الذي ترجم له ياقوت ، يختلف عن موضع الازنم" موضوع الدراسة ، إلا أنه لم يدل على ذلك بأدلة مقنعة ، ويضيف أنها وردت بالراء "أزنم" .

ما سبق نخلص إلى أن تسمية الموقع وردت بالنون "أزنم" ، واللام "أزلم" وهما التسميتان المشهورة ، والمهم أن هذا الاسم يلفظ حاليا عند أهالي المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية "أزنم" ، همز بالفتح وزاى ساكنة ، ثم نون بالفتح ، وميم ساكنة .

والإزنم" أحد الأودية التي تصب ما بين "ضبا" (٦) "والوجه" ، ويتجه هذا الوادى من الشرق إلى الغرب . ومن معاينة الوادى يظهر أنه

-
- (١) النابلسي / المرجع السابق / لوجه ٣٤ .
 - (٢) محمد باشا صادق / المرجع السابق / ١٨٠ .
 - (٣) العياشي / ما" الموائد / ج ٢ / ص ٢٩٩ .
 - (٤) الكونت استيف / وصف مصر / ج ٥ / ص ٣٤٤ / ترجمة زهير الشايب .
 - (٥) هاتق البلادى / معجم معالم الحجاز / ج ١ / ص ٨٧ .
 - (٦) عمر رضا كحاله / جغرافية شبه جزيرة العرب / ص ٩٢ .

واد فسيح تحيط به الجبال من الشمال والجنوب ، ويتسع مصبه كلما أتجه
الى البحر الاحمر . وفي الوادى بعض النباتات الصحراوية ، ذات الاوراق
الابريّة ، وبعض الشجيرات الصغيرة .

وتقع القلعة قرب دائرة عرض (٢٧ °) وخط طول (٣٦ ر ٣)^٥ ، وتبعد^(١)
عن ساحل البحر الاحمر بمقدار (٥٥٠٠ م) ، وقد كانت محطة الأُزُنْمُ احدى
المحطات الهامة لركب الحاج المصرى .

(١) سيد عبد المجيد / المرجع السابق / ص ١٣١ .

تاريخ البنا:

(١) يذكر الجزيري ، أن الأمير المقدم الكبير الحاج آل ملك الجوكندار^١ بنى خاناً في "الزئم" ، وحفر بئراً ينتفع بها الناس ، ولم يحدد الجزيري السنة التي بنى فيها هذا الخان ، وطلّى كل فان الحاج آل ملك الجوكندار ، الذي بنى هذا الخان ، عاش في الفترة من سنة ٦٧٦ - ٧٤٧ هـ (١٢٧٧ - ١٣٤٦ م) وكان من أمراء السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في فترته الثالثة ٧٠٩ - ٧٤١ هـ (١٣٠٩ - ١٣٤٠ م) .

(٢) ومضيف الجزيري ، - عند التكلم عن محطة الزئم - أنه كان بها خان خراب للناصر محمد بن قلاوون (، ونستدل من هذه الرواية ، أن المبنى السنّي أنشيء بوادي "الزئم" كان خاناً في بداية الأمر .

(٣) ويذكر ابن ابياس ، في حوادث المحرم من عام ٩١٥ هـ (١٥٠٩ م) ، أن السلطان قانصوه الغوري (أنشأ بالازئم برجاً) ، كما أورد الجزيري - عند (٤) التكلم عن خان الزئم - قوله (فهدم في ولاية السلطان الغوري وأعيد جديداً في سنة ٩١٦ هـ) .

(١) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .

(٢) نفس المرجع السابق / ص ٥٢٠ .

(٣) ابن ابياس / المرجع السابق / ج ٤ / ص ١٥٢ .

(٤) الجزيري / المرجع السابق / ص ٥٢٠ .

وهاتان الروايتان ، تدلان على أن السلطان الغوري بدأ في سنة ٩١٥ هـ
(١٥٠٩ م) ، في هدم الخان الذي أنشئ في عهد السلطان الناصر محمد
بن قلاوون بـ "الازنم" ، وأنشأ برجاً انتهى من العمل به سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م)
وهنا نتساءل أنشأ السلطان "الغوري" البرج على أنقاض الخان ، وطوى
نفس الموقع ، أم أقام البرج بجوار الخان ، في نفس وادي "الازنم" ؟
يجيب على هذا التساؤل كهرت (١) ، الذي قام برحلته للحج سنة ١٠٣٩ هـ
(١٦٢٩ م) ، فيذكر - عند التكلم عن محطة "الازنم" - ما نصه (وهو واد فيها
قلعة يودع فيها ودائع الحجاج للرجعة و خان خراب كان قد بناه الناصر
فهدمه الغوري) (٢) .

ومن هنا يتضح انه كان بوادي "الازنم" منيان : قلعة و خان ، وأن
القلعة أو البرج ، الذي أنشأه السلطان الغوري ، بني الى جوار الخان
الذي كان قد أنشئ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، كما يتضح
أيضا أن الخان السالف الذكر ، كانت بقاياها لا تزال موجودة حتى سنة
١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) .

(١) كهرت / المرجع السابق / ص ١٠ .
(٢) لم يذكر . رسلان هذا النص في دراسته عن الازنم ، ومن ثم بني
تحقيقه على أنها بنيت على بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون
انظر . رسلان / الازنم خاناً وبرجاً / مجلة البحث العلمي والتراث
الاسلامي / العدد الرابع / ص ٣٦٢ / عام ١٤٠٢ هـ .

ويدل وصف الجزيري لخان الناصر محمد بن قلاوون ، بأنه (خراب) ،
 على أن البنائين في عهد السلطان الغوري ، اعتمدوا في بناء قطعة الازنم"
 على إجماع خان الناصر محمد
 كما ساعد في اندثار آثار الخان ، وسرعة بناء قطعة " الازنم " التي استغرق
 بناؤها سنة واحدة ٩١٥ - ٩١٦ هـ ، إضافة إلى أن الرحالة^(١) الذين كتبوا
 ملاحظاتهم عن طريق الحج المصري ، بعد القرن العاشر الهجري ، لم
 يذكروا إلى وجود أي أثر لخان في وادي " الازنم " ، وفي هذا دلالة
 على أن خان " الازنم " ، الذي كان قد أنشأه السلطان الناصر محمد
 بن قلاوون ، اندثرت معالمه ، ولم يتبق في وادي الازنم إلا القطعة التي
 أنشأها السلطان الأشرف قانصوه الغوري سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) .
 ومن الملاحظ أن هذا التاريخ كان منقوشا على لوحة حجرية^(٢) ، كانت
 شتهة على واجهة القطعة القائمة حاليا بوادي الازنم ، كما سجل تاريخ

(١) منهم ابن عبد السلام الدرعي الذي حج عام ١١٩٦ هـ ، ورحلته
 السماة " الرحلة الكبرى " ، وكذلك محمد باشا صادق وكتابه " دليل
 الحج سنة ١٣١٣ هـ .
 (٢) عند زيارة الموقع سنة ١٤٠٤ هـ لوحظ اختفاء اللوحة من على جدار
 الجني ، وقد التقطت صورة فوتوغرافية للوحة عند زيارة الموقع مع
 طلاب قسم الحضارة والنظم الإسلامية إلى المنطقة الشمالية الغربية
 من المملكة العربية السعودية عام ١٤٠١ هـ . انظر اللوحة رقم (٢٣)
 في هذا البحث .

(١) بناء قلعة "الزئم" ، على صخرة في بلدة "نخل" ، في طريق الحج المصري
ويتفق كل من احمد الرشيدى ، واحمد شلبي عبد الغني ، أن والي مصر ،
من قبل العثمانيين "داود باشا" ، أنشأ قلعة "الزئم" سنة ١٤٥٥هـ (١٥٣٨م)
بمعاينة وادي "الزئم" ، اتضح أنه لا يوجد أثر أى بناء في الوادى
ما عدا القلعة القائمة حالياً موضوع الدراسة ، والتي كانت عليها اللوحة
التذكارية المؤرخة بعام ١١٦٦هـ السالفة الذكر .

وهذا يتبين أن ما قصد به بكلمة (انشاء) ، ما هو الا ترميم واصلاح
لقلعة "الزئم" ، قام به والي العثماني على "مصر" "داود باشا" سنة ١٤٥٥هـ
كما أن هذا الترميم والاصلاح ، لم يسجل على جدران القلعة ، الامر الذي

(١) أورد نعوم شقير في كتابه "تاريخ سيناء" ص ١٦٠ نصا لنقش على
ثلاث صخرات تقع على يمين المسافر الى "نخل" تذكر اعمال السلطان
قانسوه الغورى في طريق الحاج المصري ، ومن ضمنها انشاء قلعة
"الزئم" .

(٢) احمد الرشيدى / المرجع السابق / ص ٢٠ .

(٣) احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق / ص ١١٠ .

(٤) داود باشا تولى ولاية مصر في العهد العثماني من سنة ١٤٥٥-١٥٥٦هـ

(١٥٣٨ - ١٥٤٩م) ، انظر احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق

ص ١٠٩ .

(٥) لم يورد د . رسلان في بحثه السابق ذكره هذين النصين ، انظر

الحاشية رقم () / ص . من هذا البحث .

(٦) تمت بسج وادى "الزئم" بمعاونة أحد أبناء المنطقة والمكلف من

صاحب السمو الطكي الامير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة

"تبوك" .

يدل على أنه كان ترميما طفيفا ، لم يؤثر على تخطيط القلعة وتقسيماتها
الداخلية ، بل انه كان مجرد تغطية لبعض جدران القلعة بالملاط ، كما
يظهر في جدران القلعة الخارجية ، وبعد الاضافات الطفيفة في الابراج
وسيتضح ذلك في فصل وصف قلعة " الأزم " .

أما عن تاريخ الاستغناء عن قلعة " الأزم " وهجرها ، فيذكر كبريت سنة^(١)
سنة ١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) ، أن القلعة متهدمة ، كما يذكر النابلسي^(٢) في
رحلته للحج سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) عن قلعة الأزم " ما نصه (وهي
قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معمورة وقد تهدم بعضها) ، كما يؤكد
كل من ابن عبد السلام الدرعي^(٣) في رحلته للحج سنة ١٢١١ هـ (١٧٩٦ م)
ومحمد باشا صادق^(٤) ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩ م) بأن قلعة " الأزم " خرابة
ومهجورة .

-
- (١) كبريت / المرجع السابق / ص ٩٠ .
 - (٢) النابلسي / المرجع السابق / لوجه ٣٤ .
 - (٣) حمد الجاسر / المرجع السابق / ص ٧٦ .
 - (٤) محمد باشا صادق / المرجع السابق / ص ١٨٠ .

وصف بناه قلعة الأزمن:

تبلغ أطوال أضلاع قلعة "الأزمن" من الخارج، شمالا (٢٠٧٥م) وجنوبا
(١)
(٩٠٥٤م) ، وشرقا (٩٠٣٤م) ، وغربا (٤٤٤م) .
ويقع مدخل القلعة في الضلع الشمالي ، ويفضي المدخل الى دهليز
القلعة الذي سقف بقبومتقاطع ، والى يسار الداخل مرثان يؤدي الى
فناء القلعة ، وسقف هذا المر النصف الاسطواني وجدران أصلية ، شأنها
شأن المر الأول ، ولكن يظهر أثر الملائم المضاف الى بعض أجزاء الجدران
(٣)
الذي يعزى إضافته الى ترميم سنة ٩٤٥هـ .

وترتكز الحجرات حول فناء القلعة ، على كل من السور الشرقي والغربي
والجنوبي ، وفي أركان الفناء تقع مداخل أبراج القلعة .
(٤)
ومن الملاحظة الميدانية لحجرات قلعة "الأزمن" ، يتضح أن الضلع
الغربي ترتكز عليه من الداخل ست حجرات ، في طول إجمالي قدره (٢٦٦م)
بعمق (٥٠٦م) ، وعند مدخل البرج الشمالي الغربي ، مسافة طولها

-
- (١) شكل رقم (١) يملحق الاشكال في هذا البحث .
 - (٢) انظر تفصيل شرح كتلة المدخل في الفصل الثاني من الباب الثاني في هذا البحث .
 - (٣) لوحه رقم (١١) يملحق اللوحات في هذا البحث .
 - (٤) شكل رقم (١) يملحق الاشكال في هذا البحث .

(١٠١م) ، تبدأ بعدها حجرات الضلع الغربي ، وأولها حجرة متهدمة لم يبق منها الا حدودها ، ويتضح من جدار السور أنها كانت سقفه بقبو نصف اسطواني ^(١) ، تلاصقها الحجرة الثانية ، التي ما زال معظم سقفها نصف الاسطواني قائما ^(٢) ، وعرض هذه الحجرة (٣م) ، وعمق (٦٠م) ، وارتفاع سقفها من أرضية الحجرة ، بعد ازالة الانقاض ، وظهور الرصف الحجري لأرضية الحجرة ^(٣) (٢٤٠م) ، وتلاصق هذه الحجرة ، حجرة ثالثة محيطة المعالم ، سقطت بقبو نصف اسطواني أيضا ، ومعظمه ما زال قائما ^(٤) ، وساحتها على نفس مساحة الحجرة الاولى والثانية .

وتلتحم جدران الحجرات الثلاث السابقة مع جدران سور الضلع الغربي مما يدل على أنها حجرات أصلية بنيت مع بناء القطعة الأصلي ولا يظهر على جدرانها أثر ترسيم .

وبعد هذه الحجرات الثلاث ردم من الحجارة ، ويستشف من جدار السور أنه ردم للسلم الصاعد الى مر السور ، ورم لثلاث حجرات ، بقياس سافة الردم (٦٠م) ، يتضح أن الحجرات الثلاث المتهدمة

(١) لوحه رقم (١٢، ١٤) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٥) = = = =

(٣) لوحه رقم (١٣) = = = =

(٤) نفس اللوحة السابقة .

كانت على نفس مساحة الحجرات الاولى (٢٣ x ٢٥٦٠ م) ، وأن عرض السلم الصاعد الى مر السور (١٤٠ م) ، والجدار الفاصل لكل حجرة سمكه (١)
٠ (٨٠ سم)

ومعد مجموعة الحجرات الست التي ترتكز على السور الغربي ، سافة خالية ، طولها (٨٠ م) ، يليها مدخل البرج الجنوبي الغربي المتبهم يبدأ بعدها مشتملات الضلع الجنوبي (٢)

وأوله سافة خالية ، طولها (٥٠ م) ، تبدأ بعدها مجموعة حجرات الضلع الجنوبي ، في طول اجمالي قدره (٢٥٨٠ م) (٣)

ومجموعة حجرات الضلع الجنوبي تتكون من ايوان مساحته (١٣ x ٥) سقف - كما تدل آثار جدرانها - بثلاث قبوات متقاطعة (٤) ، وهذا الايوان يفتح على ايوان القطعة بثلاث فتحات أو مداخل ، عرض كل فتحة منها (٣) عقدت كل منها بعقد مدبب ما زال قائماً (٥) ، ويظهر من جدرانها هذا الايوان أنه تعرض للترميم ، حيث تظهر بقايا الملاط في جدرانها (٦)
هذا الى ترميم سنة ١٩٤٥ هـ .

(١) شكل رقم (١) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) نفس الشكل السابق .

(٣) لوحه رقم (١٧) بطحق اللوحات في هذا البحث .

(٤) لوحه رقم (١٩ ، ٢٠) = = =

(٥) لوحه رقم (١٨) = = =

(٦) لوحه رقم (١٩ ، ٢٠ ، ٢٢) = = =

ويكتنف الايوان حجرتان عن اليمين واليسار ، عرض كل منها (٢٣) م ،
ويفصل كلا منها عن الايوان جدار سمكه (٨٠ ر ١) م ، ويتضح من جدار
السر الجنوبي للقلعة ، أن كلا منها كانت سقفة بقبو نصف اسطوانى ^(١) ، كما
يتضح أيضا من جدران الايوان ، والحجرتين ، أن جدرانها تلتحم مع السر
الجنوبي للقلعة ، مما يدل على أنها بنيت مع البناء الاصلى .

ويعد مجموعة الحجرات مسافة خالية ، طولها (٢٠ ر ٤) م ، يليها مدخل
البرج الجنوبي الشرقي المتهدم ، تبدأ بعدها شتلات الضلع الشرقي .
وأولها مسافة خالية طولها (٢٠ ر ٥) م ، تليها حجرات الضلع الشرقي
في طول اجمالى قدره (٢٦) م ، وعمق (٥٠ ر ٦) م .

والحجرة الاولى جهة البرج الجنوبي الشرقي متهدمة ، ويظهر من جدار
السر أنها كانت سقفة بقبو نصف اسطوانى ، وتلاصق هذه الحجرة ، حجرة
ثانية ما زالت جدرانها قائمة سقفة بقبو نصف اسطوانى أيضا ^(٢) ، والجزء
المتقدم من سقفاها يقطعه قبو يوازي السر ، فيتقاطع مع القبو المتعامد
على السر ، فيحدث قبا متقاطعا ^(٤) ، ومساحة هذه الحجرة (٢٣ x ٦٠ ر ٥)

(١) لوحه رقم (١) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (١) ، ولوحه رقم (٢٤ ، ٢٥) =

(٣) لوحه رقم (٣١) =

(٤) شكل رقم (١) ، ولوحه رقم (٢٢) =

(١) واجه مقهدهم ، ولاحق الحجر الثانية ، حجرة ثالثة بنفس المساحة ونوعية التسقي .

بعد هذه الحجرات الثلاث وردم للسلم الصاعد الى مر السور تلاصق حجرات ما زال تحف سقف كل منها قائما ، أما الحجرة الثالثة فمتهدمة (٢) وهذه الحجرة بنفس مساحة الحجرات الثلاث الاولى .

والحجرات الست في الضلع الشرقي ، تلتحم جدرانها الفاصلة بينها مع جدار السور مما يدل على أنها بنيت في البناء الاصلى .

بعد هذه الحجرات الست سافة خالية ، طولها (١١) ، يليها مدخل البرج الشمالي الشرقي المقهدهم ، تبدأ بعدها مشتملات الضلع الشمالي . (٣)

أول سافة خالية طولها (١٩ر٣٠) ، تبدأ بعدها كتلة المدخل بطول (١٠ر١٢) ، بعدها باب في جدار السور الشمالي عرضه (٦٠ر١٠) يفضى الى ما يعتقد أنه برج يكتنف بوابة المدخل (٤) ، وبعد هذا الباب سافة خالية طولها (١٢ر٣٠) تصل بعدها الى مدخل البرج الشمالي الغربي ، وعرضه (١١) ، وعقد بعقد نصف دائرى . (٥)

-
- (١) لوحه رقم (٢٩ ، ٣٠) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (٢٢)
(٣) شكل رقم (١) بطبق الاشكال في هذا البحث .
(٤) نفس الشكل السابق .
(٥) لوحه رقم (٣٨) بطبق اللوحات .

أبراج قلعة الأزمن :

سبق الإشارة إلى أن تخطيط قلعة " الأزمن " يحتوي على أربعة أبراج في أركان القلعة الأربعة .

ويتكون كل برج من الأبراج من الخارج ، من قاعدة ترتفع عن أرضية الجنب بمقدار تسعة مدايك ، وارتفاع المدامك الواحد (٣٠ سم) ، ثم يدخل بدن البرج عن مستوى القاعدة بمقدار (١٥ سم) ، ويرتفع بدن البرج بمقدار أحد عشر مداكا .

وما تجدر ملاحظته ، أن بدن البرج يميل ميلا طفيفا إلى الداخل على الرضم من أن قطر الطابق العلوي للبرج مثل قطر طابقه السفلي (٢٠ر٤م) ، وتفسير ذلك يتضح من سمك جدران الطابق السفلي (١م) بينما سمك الجدار الساتر للطابق العلوي (٢٠سم) ، وهذا يكون مقدار ميل جدار البرج إلى الداخل (٣٠سم) .

وأبراج قلعة الأزمن من الخارج على شكل ثلاثة أرباع الدائرة المضلعة ويتكون كل برج من سبعة أضلاع ، والأضلاع التي تلتحم مع جدران الأسوار عرضها (١م) ، أما الأضلاع التي تبرز عن مستوى السور ، وتكون شكل البرج الخارجي ، فعرض الواحدة منها (٣٠ر٢م) .
(١)

(١) شكل رقم (١) بطبق الاشكال في هذا البحث .

ومعظم جدران الابراج الداخلية والخارجية للقلعة متهدم ، الا أنه يمكن معرفة معالم كل برج وحدوده الداخلية والخارجية ، فالبرج الشمالي الغربي جزؤه البارز عن مستوى جدران السور متهدم ، ويكشف الهدم طريقة تسقيف الطابق السفلي بقبة نصف كروية ^(١) ، كما يبين الهندس أن مدخل الطابق الارضي للبرج الشمالي الغربي عقد بعقد نصف دائري كما يوضح شكل فتحة التهوية به ^(٢) ، والاجزاء العليا منه متهدمة كذلك ، الا أن أجزاء منها ما زالت قائمة تبين تضييع البرج من الخارج .

هذا ويظهر أثر ترميم في مداмик القبة التي تسقف الطابق الارضي من هذا البرج ، وهذا الترميم عبارة عن اضافة الملاط الابيض بين أحجار المداмик المكونة للقبة ، أما المداмик السفلية ، فتظهر على شكلها الاصيلي ، ويمكن نسبة هذا الترميم الى سنة ١٩٤٥ هـ . ^(٣)

أما البرج الجنوبي الغربي ، فجداره الخارجية متهدمة من الأعلى ومن الأسفل ، الا أن الأجزاء الوسطى منه تبين تضييع البرج من الخارج أما الطابق العلوي منه ، فجداره الساتر متهدم تماما . ^(٤)

(١) لوحه رقم (٣٨) يطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) نفس اللوحة السابقة .

(٣) نفس اللوحة السابقة .

(٤) لوحه رقم (٣٩ ، ٤٧) = = = =

ويحتفظ البرج الجنوبي الشرقي بشكله الخارجي والداخلي في الطابق العلوي سليما ، حيث يمكن اعتباره نموذجا لأبراج قلعة "الأزيم" ، من ناحية المساحة والشكل الداخلي والخارجي ، وتوزيع فتحات المزاول ، وشكل السقاقات ، ويظهر على بدن هذا البرج من الخرج أثر ترميم ، عبارة عن بعض الملاط المضاف على مداмик البرج من الخارج ، كما تظهر أعلى البرج ثلاثة مداмик مضافة على الجدار الساتر للطابق العلوي منه ، بنيت من الخارج بحجر منحوت ، ومن الداخل بحجر ديش غطي بملاط^(١) .

أما البرج الشمالي الشرقي ، فبعض أجزائه الشرقية متهدمة^(٢) ، وأجزاء الشمالية ما زالت بحالة جيدة ، ويظهر في الأجزاء العليا من أضلاعه أحد الكوابيل الحجرية التي كانت تحمل السقاقة^(٣) .

ومداخل الأبراج الأربعة في الطوابق السفلية منها مردومة ، وظهرت معالمها بعد إزالة بعض الردم ، فتحددت معالمها^(٤) . أما مداخل الطوابق العليا للأبراج من ممرات الأسوار فتهدمة تماما .

(١) لوحه رقم (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) يملحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٣٦ ، ٣٧)

(٣) نفس اللوحة السابقة .

(٤) لوحه رقم (١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧)

ومن الاجزاء العتيقة من جدران الابراج ، ومقارنتها مع بعضها وازالة
بعض الردم عن بعضها من الخارج ، اتضح أن الابراج متشابهة من ناحية
الشكل والمساحة ، وتوزيع العناصر المعمارية بها من فتحات تهوية وسقاطات
ومزاغل ، فكل برج من أبراج القطعة يتكون من طابقين ، طابق أرضي مدخله
من فناء القطعة اتساعه (م١) ، عقد بعقد نصف دائري يتكون من أربع صنجات
ومفتاح^(١) ، ويفضي هذا المدخل الى الطابق الأرضي للبرج ، وهو دائري
الشكل من الداخل قطره (٢٠م٤) ، وفتحت في بدن البرج من الداخل
ثلاث فتحات ، فتحة في مواجهة الداخل من مدخل البرج ، وفتحتان على
يمين ويسار المدخل ، وتتسع كل فتحة من هذه الفتحات بمقدار (٨٠ سم)
ويحمل ثقل مداмик القبة فوق هذه الفتحات عقود عاتقة موتورة ، يتكون كل
عقد منها من صنجتين ومفتاح^(٢) ، وتأخذ هذه الفتحة في الضيق الى الخارج
مع الارتفاع الى الاعلى ، ويصل اتساعها في الخارج (٥٠ سم) ، وتظهر
على شكل شق طولي ارتفاعه (٤٠ سم) ، ومن شكل هذه الفتحة يتضح أنها
فتحة تهوية .

(١) لوحه رقم (٣٨) بلحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) نفس اللوحة السابقة .

ويسقف الطابق السفلي لكل برج من أبراج القلعة قبة نصف كروية تتكون من تسعة عشر مدماكاً دائرياً ومفتاح، بينما عدد مداмик جدران البرج الداخلية من أرضية البرج - بعد إزالة الردم - وحتى بداية انحناء القبة عشرة مداмик^(١).

أما الطابق العلوي لكل برج من أبراج القلعة فهو دائري الشكل كذلك نصف قطره (٢١٠م)، ومدخله من ممرات الأسوار^(٢)، وفي الجدار الساتر للطابق العلوي من كل برج، تتعاقب فتحات السقاقات والمزاغل، فكل برج يحتوى على سقاطتين وثلاثة مزاغل^(٣).

فناء قلعة الأزمن:

تطل حجرات القلعة على فناء مساحته (٢٥٨٠ × ٢٦٦م)، وهذا الفناء يحتوى في ركنه الشمالي الغربي على بئر القلعة، وبين كتلة البوابة ومجموعة حجرات الضلع الغربي، وتبعد البئر عن جدار السور الشمالي بمقدار (١م) وعن كتلة البوابة (٢٨٠م)، وهي بئر دائرية الشكل، قطرها (١م)، صنية

(١) لوحه رقم (٣٨) بطبق اللوحات في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٤) بطبق الاشكال

(٣) شكل رقم (٢)

من مداмик الحجر المنحوت^(١) ، وهي مردومة حاليا .

أسوار قلعة الأزمن :

تصل بين أبراج القلعة أربعة أسوار ترتكز عليها الحجرات من الداخل كما سبق بيانه ، وسلك أسوار القلعة متساو (٢٠ر١م) ، ونيت الأسوار من الداخل والخارج بمداميك الحجر المنحوت ، وحشيت بالحجر الدبش .

والأسوار في كل من الضلع الغربي والشرقي والجنوبي ما زالت في حالة جيدة من الداخل والخارج^(٢) ، أما السور الشمالي ، فالجزء الواقع على يسار الداخل متهدم تماما^(٣) ، وأما الجزء الواقع على يمين الداخل إلى القلعة فما زال معظمه قائما^(٤) ، وهذا الجزء من السور تظهر على مدايمكه السفلية أثر ترميم ، عبارة عن ملاط مضاف لتقوية المدايمك^(٥) ، كما يدل هذا الجزء من السور على وجود برج على يمين الداخل طوله (٤م)^(٦) ، الأمر الذي يدفع إلى تصور وجود برج آخر على يسار الداخل إلى القلعة في الجزء المتهدم في نفس السور الشمالي ، نظرا للتماثل الواضح على تخطيط القلعة^(٧).

(١) شكل رقم (١) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) بطبق اللوحات .

(٣) لوحه رقم (٢٥ ، ٣٧) بطبق اللوحات .

(٤) لوحه رقم (٥) بطبق اللوحات .

(٥) لوحه رقم (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) بطبق اللوحات .

(٦) شكل رقم (١) ولوحه رقم (٤) .

(٧) شكل رقم (١) .

وترتفع أسوار القطعة عن مستوى أرضية الوادي بمقدار (١٩) مداكا ،
كما تدل بقايا بعض أجزاء السور الشمالي ، أنها كانت تنتهي في اعلاها
بشرفات^(١) ، كما تظهر من الخارج فتحات المزاول وفتحات تهوية الحجرات
في كل من السور الشرقي والغربي ، وجزء من السور الشمالي^(٢) .
كما تحتوى الأسوار من الداخل على ممرات^(٣) ، في أجزاءها العليا
تصل بين الطوابق العليا للابراج ، ولهذه الممرات جدار سائر ، يرتفع
بمقدار خمسة مدايك من أصل السور ، وممرات الاسوار الأربعة للقطعة
يظهر عليها من الداخل أثر ترميم ، عبارة عن تكسية جدارها بالملاط^(٤) .

مواد بناء قطعة الأزنم:

استخدم في بناء القطعة الحجر الرطبي السهل النحت والتشكيله
وهيبل لونه النى الاصفرار ، وهذا النوع من الحجر غير متوفر في الجبال
المحيطة بواى الأزنم ، وأقرب مكان يوجد فيه هذا النوع من الحجر ، يبعد
حوالى خمسة عشر كيلومترا من الأزنم ، في الطريق الموصل الى محطة قضا
ويحتمل أن الاحجار الرطبية المستخدمة في بناء القطعة ، جلبت الى الأزنم

(١) لوحه رقم (٣) بطحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٤٣ ، ٤٥) = = = =

(٣) انظر ممرات الاسوار في فصل العناصر المعمارية من هذا البحث .

(٤) لوحه رقم (١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧) بطحق اللوحات .

من ذلك المكان ، كما استخدم أيضا نوع آخر من الاحجار ، يشبه النوع الأول ، ولكنه أشد صلابة منه ، وهو متوفر في بعض الجبال القريبة من القطعة في وادي الأزمن* ، ولونه رمادي داكن .

وقد استخدم هذان النوعان من الأحجار في بناء أسوار القطعة وأبراجها من الداخل والخارج ، وذلك بواسطة نحت وتهذيب تلك الاحجار على ثلاثة أحجام :

١- (٣٥٠سم x ٣٠سم) - ٢- (٤٠سم x ٣٠سم) - ٣- (٥٠سم x ٣٠سم) .

وطريقة تهذيب تلك الاحجار : يسطح وجه الحجر ويجعل أطلس ، ثم تسطح أطرافه الأربعة بمقدار (٥سم) الى عمق الحجر ، أما بقية الحجر فيترك بدون تهذيب ، ثم ترص تلك الاحجار بطريقة السهل (٣٥٠سم x ٣٠سم) أو (٤٠سم x ٣٠سم) ، فتصبح طاميك متراصة ارتفاعها (٣٠سم) ، فيظهر الجدار من الداخل والخارج منحوتا نحتا جيدا ، أما المسافة المحصورة في سمك الجدار ، وبالبالغة حوالي (٨٠سم) من سمك السور الكلي (٢٠م) ، فتحشوا بالأحجار الصغيرة ، الناتجة عن تهذيب الاحجار السابقة ، وغلطها بالجنس والرمل ، فتساعد على تماسك المداميك مع بعضها البعض .

(٢)
البعض ،

(١) كما تدل آثار بعض الجدران .

(٢) لوحه رقم (٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) بطبق اللوحات في هذا البحث .

كما استخدمت تلك الاحجام من الأحجار ، في عمل التقسيمات الداخلية
لحجرات وعناصر القطعة المعمارية ، حيث بنيت تقسيمات الحجرات بجدران
سمكها (٨٠ سم) ، بطريقة المداميك المنحوتة ، في حجرات الضلعين الشرقي
والغربي ، أما الأيوان الجنوبي ، فقد بلغ سمك جدران تقسيماته (٨٠ ر ١ م) ،
وهذا راجع لطريقة التسقيف بقنوات نصف دائرية ، وقنوات متقاطعة ، والتي
تحتاج الى هذا السمك من الجدران ، كي تتحمل قوة رفس التسقيف .^(١)

ويلاحظ أن الاحجار الرملية الصفراء هي الغالبة في بناء مداميك
جدران القطعة بصفة عامة ، أما الاحجار الرمادية الداكنة والأشد صلابة
فهي تتخلل المداميك ، وهذا يستدل على أن استخدام هذه الاحجار
كان يقصد به اكساب جدران القطعة المتانة والقوة .

تحقيق وظيفة بناء قلعة الأزمن:

عرفنا فيما سبق ، أن في وادي الأزمن "بناء أنشي" لخدمة الحاج المصري
من حيث خزن المؤن ، ومحطة لاستراحة الحاج ، زودت بالماء والكلاء ، وموظفون
يقومون بخدمة الحاج وحراسته ، ولهذا أطلق الجزيري على الصني الذي أنشي^(٢)

(١) شكل رقم (١) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .

في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون لفظة " خان " .
 وعندما أنشأ السلطان المطوكي " قانصوه الغوري " القلعة بـ "الزئم" ،
 بجوار خان السلطان "الناصر" ، أطلق عليه ابن اياس ^(١) لفظة "برج" ، وفي هذا
 دلالة على أن المعنى أنشيء نتيجة لظروف المنطقة التي ازداد بها نشاط
 البرتغاليين العدواني ، الأمر الذي دفع السلطان الغوري الى القيام
 بعمل عدة أعمال معمارية لتحسين طريق الحاج المصري ، ومن ضمنها قلعة
 "الزئم" ^(٢) ، التي أطلق عليها ابن اياس اسم "برج" .
 هذا وقد أطلقت عليها بعض المصادر التاريخية لفظة "قلعة" ^(٣) ، والحق
 أن تخطيط البناء القائم حالياً يحتوى على أربعة أسوار متعامدة في نهاياتها
 على بعضها ، تدور حول مساحة من الأرض ، وفي أركان البناء أربعة أبراج
 مقلعة من الخارج ، وكل برج من الأبراج الأربعة يتكون من طابقين ، طابق
 أرضي مدخله من الفناء ، وطابق علوي ومدخله من ممر السور ، وترتكز الحجرات
 على الأشوار من الداخل ، ولأسوار ممر يوصل بين الأبراج ، فتحت في جداره

(١) ابن اياس / المرجع السابق / ص ٤٥٠ .

(٢) انظر التمهيد لهذه الرسالة .

(٣) منها : كبريت / المرجع السابق / ص ١٠ ،

احمد الرشيدى / المرجع السابق / ص ٢٠ ،

احمد شلبي عبد الغني / المرجع السابق / ص ١١٠ .

الساتر مزائل للدافع عن المبنى .

وهذا التخطيط تخطيط قلاع ، سار عليه العماليك في تحصين طريق الحج المصري ، مثل قلعة "نخل" (١) ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) ، كما نفذ هذا التخطيط أيضا في قلعة "المهليح" العثمانية ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) ، في طريق الحج المصري (٢) وعلو الرغم من ذلك فقد ورد في مقال عن "الزئم" تسميتها بلفظتي "خان صرح" (٣) وتخطيط "الخان" في العمارة الاسلامية يختلف تماما عن تخطيط القلعة فمن المعروف أن "الخان" وظيفته مدنية ، والغرض من انشائه اقامة التجار وعرض بضائعهم ، وهذه الوظيفة فرضت التخطيط المعروف للخان ، وهو فناء واسع تحيط به الحجرات ، ويتكون "الخان" عادة من طابقين ، طابق سفلي لعرض البضائع ، وطابق علوي لاقامة التجار .

كما أطلق على المنشآت التجارية داخل المدن والتي تخدم النواحي المدنية اسم "وكالات" ، مثل وكالة "الغوري" ٩١٢ هـ (١٥٠٦ م) ، وتتألف من فناء محاط بحجرات بنيت بالحجر المنحوت وسقفت بقبوات تستخدم مخازن ، ومن فوقها طابق يشتمل على غرف تتم فيها المقايضة بين تجار الإبل والغرباء والمحليين ، تعلوها وحدات سكنية ، كل منها ذات طوابق ثلاثة قائمة بذاتها ، أهد الطابق العلوي لكل منها للنوم ، وه المشربيات التي

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٢٢ -

(٢) هشام عجيبي / المرجع السابق / شكل رقم (١) .

(٣) د . عبد المنعم رسلان / المرجع السابق / ص ١٠٠ .

التي تطل على الفناء المكشوف (١) .

وفي العصر العثماني أطلق على المنشآت التجارية داخل المدن اسم "خانات" ، مثل "خان الأمير" بـ"بروسه" (٢) ، الذي يتكوّن من طابقين وتلتف الحجرات حول فناء مساحته (٢٥م×٢٦م) ، وتتقدم الحجرات سقيفة ترتكز على دعائم مربعة تطل على الفناء المكشوف ، وفي نفس مدينة بروسه "خان كابلان" (٣) ٧٩٢هـ (١٣٨٩م) ، له نفس التخطيط أيضا .

وهناك خانات أنشئت بين المدن أطلق عليها "خانات القوافل" كان القصد من انشائها ايواء التجار المسافرين وحراستهم ، وفي بعض الاحيان يضطرون الى العيت في الطريق بين مدينتين ، وتخطيط هذه الخانات صليبي الشكل ذو أربعة ايوانات تطل على فناء فسيح ، وتتكون هذه الايوانات من طابقين أو ثلاثة تتوسطها عدة معرّات مواجهة للفناء ، وأمام كل ايوان منها ، موقد ليظهو النزلاء طعامهم فيه ، وكانت هذه الجانبي مزودة بالمرافق الضرورية ، كالحمامات والمسجد وحظائر عديدة لدواب الركوب بالقرب من مدخلها ، ومن أحسن الأمثلة على ذلك خان "سلطان" (٤) ، الذي بناه السلطان علاء الدين كيقباد الأول سنة ٦٢٧ - ٦٢٨هـ (١٢٢٩م) .

(١) ثروت عكاشه / القيم الجمالية في العمارة الاسلامية / ص ٦٩ .

(٢) أنشاء السلطان العثماني أورخان بن عثمان ٧٢٧ - ٧٦٢هـ انظر

Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mirarisinde İlk Devri, C 1, S 95.

(٣) أنشاء السلطان مراد الأول بن أورخان ٧٦٢ - ٧٩٢هـ ، انظر

Ekrem Hakki, A, E, S276.

(٤) ثروت عكاشه / المرجع السابق / ص ٧٠ .

ومن هنا يتضح أن الخانات التي أنشئت بين المدن وداخلها لتقديم الخدمات يختلف تخطيطها عن تخطيط المبني القائم حاليا في وادي الأزمنم والذي يتخذ تخطيطه تخطيط القلاع، وهذا لا يمنع من أن قلعة " الأزمنم كانت تقدم خدمات جليلة أهمها خدمة الحاج المصري وحراسته، وهذه وظيفة فريدة تتميز بها قلاع طرق الحج المختلفة بصفة عامة.

الفصل الثاني

قلعة الوجه :

يذكر كبريت^(١) ، حول سبب تسمية هذا المنزل من منازل الحاج المصري باسم "الوجه" (لأن به تكون مواجهة الركب وكانت أولاً بالالزم) ، وكانت العامة تطلق على هذا المنزل اسم "الوش" بالشين ، وهي لغة بعض أهل مصر الدارجة^(٢) .

ومدينة "الوجه" الحالية التي تشرف على البحر الاحمر ، مدينة حديثة بالنسبة لمحطة "الوجه" التي كان ينزل بها ركب الحاج المصري ، وهذا المنزل يقع على بعد ثمانية كيلومترات الى الشرق من مدينة "الوجه" الحالية ، وتعرف المحطة القديمة الآن بـ "الزريب"^(٣) ، لوقوعها في وادي "الزريب" الذي يصب في البحر الاحمر . ومن هنا يتضح أن المدينة الحديثة التي نشأت على ساحل البحر الاحمر اكتسبت اسم "الوجه" ، كما يتضح أن طريق الحاج المصري كان يمر بوادي "الزريب" ، الى الشرق من المدينة الحالية .

وتقع قلعة "الوجه" في وادي "الزريب" ، لذا يطلق عليها أهالي "الوجه" اسم قلعة "الزريب" ، ولكن اللوحة الحجرية المثبتة فوق بوابة القلعة ورد عليها

(١) كبريت / المرجع السابق / ص ٩٠ .

(٢) الجاسر / ملخص رحلتي الدوعي / ص ٧٨ .

(٣) "الزريب" واد تها من لقبيلة بلي" ، يسيل من السهول ، ويصب على مدينة "الوجه" من الشرق ، انظر البلادى / المرجع السابق / ج ٤ / ص ١٣٣ .

اسم قلعة "الوجه" ^(١)، كما أن رحلات الحج أجمعت على أن قلعة الوجه "تقع
في واد كبير به عدة آبار .

ومن معاينة الوادى يظهر أنه واد فسيح به عدة تلال متناثرة ^(٢) بنيت
القلعة تحت سفح جبل ^(٤)، وخارج القلعة عدة آبار بنيت بالحجر المنحوت
وفي الوادى أشجار الأثل والدوم ^(٥)، كما سبق ذكره .

وهذا الوادى اختير منزلا لاستراحة الحاج المصرى لتوفر المائمه
ولكثرة اشجاره ، ولكن رحلات الحج تصف سنوات الجفاف التي كان الحاج
المصرى يعاني منها أشد العناء ، كما تصف أيضا سنوات الخصب وتوفر
المياه ، وقد تبارى الشعراء في وصف منزل "الوجه" في الحالتين : فقد
أنشد الحافظ بن حجر العسقلاني ^(٦) عند مروره بمنزل "الوجه" وكان شحيح الماء :

أتينا الى الوجه المرجى نواله فشح ولم يسمح بطيب نداءه
وأسفر عن وجه وما فيه من حيا فقلت دعوه ما أقل حيا

-
- (١) لوحه رقم (٨٩) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) الفابلسي / المرجع السابق / لوحه ٣٥ ، الزهادى / المرجع السابق / لوحه
٦٦ ، الجاسر / ملخص رحلتي الدرعي / ص ٧٨ ، محمد باشا صادق /
المرجع السابق / ص ٢١ .
(٣) لوحه رقم (٩٢، ٩٨) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٤) لوحه رقم (٩٢) = = = = =
(٥) لوحه رقم (٩٣) = = = = =
(٦) كبريت / المرجع السابق / ص ٩ .

ولما عاد اليه ووجد المطر قد نزل ، وصفا الماء ، واخضر الوادي قال :
أرانا جميل الوجه معتذرا لنا فأوليته شكرا وما زلت شنيا
وأطرقت نحو الأرض رأسي خجلة وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا .

تاريخ بنا " قلعة الوجه " :

ان القطعة القائمة حاليا في وادي " الزريب " المعروفة باسم قلعة "الوجه" ،
ثبتت فوق بوابتها لوحة حجرية حفر عليها خمسة أبيات من الشعر .^(١)

وتضمنت هذه اللوحة اسم القطعة في مطلع البيت الخامس منها (قلعة
الوجه) ، كما تضمن البيت الثاني منها تاريخا كتب بحساب الجمل كالآتي :

$$\begin{array}{r} \text{عمر} \quad \text{القلعة} \quad \text{في} \quad \text{الوجه} \quad \text{وابهـا} \\ ٣١٠ \quad + \quad ٢٢٦ \quad + \quad ٩٠ \quad + \quad ٤٥ \quad + \quad ١٥ \\ \text{والحج} \quad \text{نفع} \quad \text{صفا} \\ ٤٨ \quad + \quad ٢٠٠ \quad + \quad ١٧١ = ١١١٥ \text{هـ} . \end{array}$$

وهذا التاريخ كان يظن أنه تاريخ انشاء القطعة ، ولكن اتضح بالدراسة
أن هناك نصوصا تاريخية تثبت وجود قلعة في محطة "الوجه" قبل هنا
التاريخ ١١١٥ هـ (٣١٧٠ م) ، منها ما سجله كهريت^(٤) في رحلته للحج سنة
١٠٣٩ هـ (١٦٢٩ م) بقوله (والوجه هذا شعب فيه قلعة لطيفة فيها بئر) ،

(١) لوجه رقم (٨٩) بملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) هذا التاريخ يوافق جلوس السلطان العثماني احمد الثالث بن محمد
الرابع ١١١٥ - ١١٤٣ هـ (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) ، الذي ورد اسمه
في البيتين الأول والثالث ، انظر فصل الكتابات التذكارية في هذا
البحث .

(٣) هشام عجمي / المرجع السابق / ص ٦١ .

(٤) كهريت / المرجع السابق / ص ٩ .

كما يذكر العياشي^(١) سنة ١٠٧٤ هـ (١٦٦٣ م)، أن في "الوجه" (حصن حصين ،
في جوف واد كبير و داخل البندر يثر تسقى بالبقر وتصب في ثلاث
برك خارج البندر لصق حائطه) ، ويسجل النابلسي^(٢) في رحلته للحج سنة
١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) ما نصه (وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى قطعة
الوجه وهي قطعة عامرة بين جبال بها أربعة أبراج وفيها منارة
. ولها بركة كبيرة تمتلي أيام الحاج) ، ولا شك في أن النصوص
السابقة تعني قطعة "الوجه" القائمة حاليا في وادي "الزريب" موضوع الدراسة
كما تفيد النصوص السابقة بأن قطعة "الوجه" أنشأت قبل سنة ١٠٣٩ هـ
(١٦٢٩ م) ، أما النص الثبت عليها حاليا ما هو إلا نص ترميم كبير حدث
للقطعة سنة ١١١٥ هـ (١٧٠٣ م) ، حيث عبر عنه النص تعبيراً دقيقاً في مطلع
البيت الثاني منه بعبارة (عمر القطعة) أي أجريت على القطعة عمارة كانت
من الأهمية والضخامة بحيث استدعت وضع نص يخلد تلك المناسبة سنة ١١١٥ هـ .
أما عن تحديد التاريخ الذي أنشأت فيه قطعة "الوجه" ، فلم تحدد
المصادر التاريخية - التي اطلعت عليها - السنة التي أنشئت فيها القطعة
والأرجح أنها أنشأت سنة ٩٦٨ هـ (١٦٥٠ م) للأسباب الآتية:

(١) العياشي / المرجع السابق / لوجه ١٧٥ .

(٢) النابلسي / المرجع السابق / لوجه ٣٥ .

الأول : يذكر الجزيرى أن (بالوجه محروس) ^(١) ، لكنه لم يحدد السنة التي أنشئ فيها هذا المحرس .

الثاني : أن هذا التاريخ ٩٦٨ هـ ، يقع في الفترة التي كان يتردد فيها الجزيرى على طريق الحاج المصرى بدون انقطاع من سنة ٩٢٦ - ٩٢٦ هـ (١٥١٩ - ١٥٦٨ م) ، وسجل فيها ملاحظاته عن الطريق ^(٢) .

الثالث : أنه في هذه السنة ٩٦٨ هـ (١٦٥٠ م) ، كانت للسلطان العثماني "سليمان القانوني" عدة أعمال معمارية حربية ، أهمها انشاء قلعة "العريش" ^(٣) وانشاء قلعة "المولج" ، ولا يستبعد أن يكون قد أمر بإنشاء قلعة فسي "الوجه" تكون مركزا لخدمة الحاج المصرى بعد خراب قلعة "الأزم" ^(٤) من جهة ، ولحماية الساحل الشرقي للبحر الاحمر نظرا لزيادة نشيطات البرتغاليين فيه من جهة أخرى .

هذا وتذكر احدى الوثائق المؤرخة سنة ١٢٢٥ هـ (١٨٥٨ م) ما نصه
(اجراء مقايسة قلعة الوجه وتعيين مبلغ وقدره ١٣٦٢٢٢٢٢ قرش) ، والرجوع

-
- (١) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٥٢٦ .
 - (٢) نفس المرجع السابق / المقدمة .
 - (٣) عهد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٧ .
 - (٤) انظر التمهيد لهذا البحث .
 - (٥) وثيقة رقم (١١٣١) / ديوان الداخلية / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الى وثائق نظارة المالية بدار الوثائق القومية بالقاهرة في نفس التاريخ ،
اتضح أن محافظ "مصر" لم يوافق على اجراء الترميم بقطعة "الوجه" حتى
سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ، حيث أصدر أمراً^(١) الى نظارة المالية مؤرخا بالسابع
من جماد الأول عام ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ب (الموافقة على المقايضة واعتماد
البلغ المقرر سابقا) .

وهذا تكون قطعة "الوجه" قد اجري عليها ترميمان : الأول في عهد
السلطان العثماني احمد الثالث ١١١٥هـ ، والثاني سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م)
والجدير ذكره أن احدى الوثائق المؤرخة سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) ،
تتضمن (الأمر ببناء برج على ساحل الوجه) ، وهذه الوثيقة تفسر عدة أمور :
الأول : أن تأخر اجراء الترميم بقطعة "الوجه" سنة ١٢٧٥هـ ، كان بسبب
الشروع في بناء برج على ساحل ميناء "الوجه" ، والذي صدر الأمر ببنائه
سنة ١٢٧٦هـ (١٨٥٩م) كما سبق بيانه .

الثاني : أن الموافقة على ترميم قطعة "الوجه" - الصادر سنة ١٢٨٠هـ - كان

(١) وثيقة رقم (١٧) / نظارة المالية / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) وثيقة رقم (١٢٥١) / ديوان الداخلية / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) لا يزال هذا البرج قائم حاليا في ساحل ميناء "الوجه" ويعرف بـ
الاهالي باسم "قطعة الوجه" ، بينما القطعة موضوع الدراسة تعرف بين
الاهالي باسم "قطعة الزريب" على اسم الوادي الذي بنيت فيه .

بعد صدور الأمر ببناء "برج الوجه" الساحلي سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) .
والواقع أن الأمر بترميم قطعة "الوجه" سنة ١٢٨٠ هـ صدر بعد أن هدمت
معظم التقسيمات الداخلية لحجرات قطعة "الوجه" ، والتي استعملت أحجار
جدرانها في بناء "برج الساحل" كما يؤكد ذلك بعض أهالي "الوجه" ^(١) ، وهنا
بدوره يفسر استخدام الحجر الدبش في بناء التقسيمات الداخلية لقطعة "الوجه"
في الوقت الذي كان ينبغي فيه برج "الوجه" الساحلي ، الذي يحتاج إلى كمية
كبيرة من الأحجار المنحوتة لبنائه .

أما عن تاريخ الاستغناء عن خدمات القطعة ، فإن الدفاتر الخاصة بقطعة
"الوجه" ^(٢) بدار الوثائق القومية بالقاهرة يفيد مضمونها على وجه العموم ، أن
القطعة لم تفقد أهميتها بعد بناء "برج ميناء ساحل" الوجه" سنة ١٢٨٠ هـ
كما سبق بيانه ، حيث أوردت هذه الدفاتر بعض المخصصات من رواتب
وخلافه لكل من قطعة "الوجه" و"برج الساحل" حتى سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) .

(١) يذكر بعض أهالي "الوجه" أن الأحجار المستخدمة في بناء "البرج
الساحلي" جلبت من قطعة "الزريب" (الوجه) ، وزيارة "برج الوجه
الساحلي" وفحص جدرانها الداخلية والخارجية لوحظ تماثل نوع
الحجر المستخدم في بناء "البرج" مع نوع الحجر المستخدم في بناء
الجدران الخارجية في قطعة "الوجه" بوادي "الزريب" .

(٢) دفتر رقم (٢١٦) ، ودفتر رقم (٢١٧) للسنوات ١٣٠٠ - ١٣٠٢ هـ
دار الوثائق القومية بالقاهرة .

ويذكر فليبي^(١)، أن زار هذه القطعة سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) إلا أنه لم يذكر أن بها حامية أم لا، ولكن الوثائق^(٢) المؤرخة في كل من السنوات ١٣٣٤ و ١٣٤٠ و ١٣٤٤هـ، تفيد بأنه كانت هناك مراسلات بين قائم مقام "الوجه"، ومدير ثغر "المويلح" وقاضي القضاة بحكة المكربة في عهد الاشراف.

(١) سنت جون فليبي / أرض الانبياء* / ص ١٩٠.

(٢) لوحه رقم (١٤٠١٦٠١٨٠١٩) بطبق اللوحات في هذا البحث.

وصف بنا " قلعة الوجه " :

يعتمد وصف أجزاء القطعة وشتملاتها ، من حجرات وعناصر معمارية على الدراسة الميدانية ، بفحص جدران القطعة القائمة حاليا ، ومقارنة نوع الحجر وشكله في كل ترميم ، إضافة لدراسة الوثائق الخاصة بالقطعة ، وهنا على ذلك يمكن الفصل بين الترميم الأول الذي تم في عهد السلطان العثماني أحمد الثالث سنة ١١١٥ هـ ، والترميم الثاني سنة ١٢٨٠ هـ ، وبالتالي معرفة الأجزاء الأصلية المتبقية في البناء الحالي ، والتي ترجع الى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

هذا وقد أسفرت الملاحظة الميدانية لبنى قلعة " الوجه " ، وكذلك دراسة الوثائق الخاصة بها ، الى وضع مميزات للبناء الأصلي ، الذي يرجع تاريخه الى سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) ، ومميزات لترميم السلطان أحمد الثالث سنة ١١١٥ هـ ، وكذلك ترميم سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) .

فالبناء الأصلي لقلعة " الوجه " تحددت معالمه من خلال شكل الحجر المستخدم في بناء مداмик الجدران ، فالحجر المستخدم أقدم أنواع الأحجار ، حيث تآكلت بعض أطرافه وسطحه الخارجي ، ولونه أصفر قاتم وقد استدل على ذلك من قاعدة أسوار القطعة الأربعة ومئذنة القلعة . أما الترميم الذي تم في عهد السلطان أحمد الثالث ، فيتميز باستخدام الحجر المنحوت الأحداث شكلا من شكل الحجر في البناء الأصلي فالنحت

ما زال سليما ، ولونه أصفر فاتح ، يميزه الناظر لأول وهلة عند مشاهدة الأجزاء العليا من الأسوار .

أما ترميم سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) ، فيتميز باستخدام الحجر الدبش في بناء الجدران الداخلية للقطعة ، بعد أن نزع بعض الأحجار المنحوتة من مداмик أسوار القطعة الداخلية ، وكذلك الجدران المكونة للتقسيمات الداخلية للقطعة ، واستفيد منها في بناء برج "الوجه" الساحلي كما سبق بيان .

وسيتضح موضع كل ترميم ، والجدران الاصلية أثناء استعراض وصف بنا .

القطعة .

فتخطيط قطعة "الوجه" يأخذ الشكل المائل للاستطالة ، حيث تتساوى كل ضلعين متقابلين في الطول من الخارج ، فطول كل من ضلعيها الشرقي والغربي (٣٠م ٥٥) ، وطول كل من الضلعين الشمالي والجنوبي (٣٠م ٥١) ، وفي أركان القطعة أربعة أبراج تأخذ شكل ثلاثة أركان الدائرة (١) وتقع بوابة القطعة في الضلع الغربي ، وتميل قليلا ناحية الشمال (٢) .

-
- (١) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٤٩) في هذا البحث .
(٢) انظر تفصيل شرح كتلة المدخل في فصل العناصر المعمارية ص ١٥٩ .
(٣) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

والجدار الخارجي لمدخل القلعة بعقدية الموتورين وحتى المدماك
الأول فوق العقد الموتور الكبير ، يرجع بناؤه الى سنة ٩٦٨ هـ ، ويظهر
فوق مدخل القلعة من الخارج أربع بدانات مربعة ، بنيت بالحجر الدهب
ترجع الى ترميم سنة ١٢٨٠ هـ .^(٢)

وتفضي بوابة المدخل ، الى دهليز مساحته (٣٠م٦٦ x ٨٠م٤) ،
رصفت أرضيته بالحجر المنحوت ، وسقفه متهدم حاليا ، ويظهر من الجدران
أن دهليز القلعة كان تسقيفه في البناء الأصلي قبوضل ما زال بعضه
باقيا ، ثم أزيل في ترميم سنة ١٢٨٠ هـ ونبي على هيئة سطحة^(٤) .

وفي مواجهة الداخل لدهليز القلعة ، سطحة مرتفعة عن مستوى
أرضية الدهليز بمقدار (٢٥سم) ، يصعد اليها بسلمين في طرفي السطحة ،
كل منهما بثلاث درجات بنيت بالحجر المنحوت ، وللمسطحة نافذة تطلل
على فناء القلعة اتساعها (٢م) .^(٥)

ويلتفت الداخل الى اليمين من دهليز القلعة للدخول الى الفناء
وينفذ من بوابة عرضها (٢٥٠م) ، عقدت بعقد موتور ، ونبت بوابنة

(١) لوحه رقم (٥٢) بملحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) نفس اللوحة السابقة .

(٣) كان بعض سكان المنطقة يعتقدون في شخص اسمه الشيخ عبد الله دفن
في مسجد القلعة لذا قامت أمانة الوجه بسد باب القلعة بجدار سنة
١٣٩٦ هـ ، عن أمير الوجه "سعادة الشيخ ناصر بن عبد الله السديري .

(٤) لوحه رقم (٤٩ ، ٥٦) بملحق اللوحات في هذا البحث .

(٥) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال = = =

الدخول الثانية بحجر منحوت ، يرجع الى الترميم الذي تم في عهد السلطان
احمد الثالث سنة ١١١٥ هـ ، أما بقية جدران المدخل فبنيت بحجر ديش .
(١)
ويشاهد الداخل الى فناء القلعة عدة مجموعات من الحجرات ليست
منتظمة ، ترتكز معظمها على أسوار القلعة الداخلية .

وجميع التقسيمات الداخلية لحجرات القلعة ، ترجع الى ترميم سنة
١٢٨٠ هـ ، فقد بنيت بالحجر الديش ، ولها سمك واحد (٥٠ سم) ، ما عدا
مدخل الحجرة المرتكزة على الجدار الداخلي للسرور الجنوبي ، وبعض
مداميك الجدار الشرقي لمسجد القلعة ، فهي ترجع الى البناء الأصلي
(٢)
(٣)
١٦٨ هـ ، فقد بنيت بمداميك الحجر المنحوت .

وأول حجرات الضلع الغربي ، حجرة تقع في الركن الجنوبي الغربي
للقلعة ، مساحتها (٢٠م x ١١م) ، بها دعائتان بنيت بالحجر المنحوت
لحمل سقف الحجرة السطح ، وهو متهدم حالياً ، وتضم هذه الحجرة فسي
(٤)
ركنها الجنوبي الغربي ، مدخل الطابق السفلي للبرج الجنوبي الغربي ،

(١) لوحه رقم (٦١) يطلق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٦١) = = = = =

(٣) لوحه رقم (٩١) = = = = =

(٤) لوحه رقم (٦٢) = = = = =

وباب هذه الحجرة في ركنها الشمالي الشرقي ، يتسع بمقدار (م١) ،
 وجدارها الشمالي متهدم حاليا .

وتلاصق الحجرة السابقة ، حجرة ثانية تستند على سور القطعة الجنوبي
 مساحتها (م٩٢٠ × م١٣٤٠) ، تتوسطها ثلاث دعائم مربعة (٦٠ ×
 ٦٠ سم) ، بنيت بالحجر المنحوت لحمل سقفها السطح المتهدم حاليا
 وبابها يفتح على فناء القطعة بمقدار (م١٤٠) عقد بعقد متور (١) .

والى الشمال من الحجرة الثانية ، حجرة ثالثة جدارها الغربي متهدم
 حاليا ، مساحتها (م٥٥٠ × م٨٢٠) ، لها باب اتساعه (م٢) ، يجاور
 باب الحجرة الثانية ، ويظهر من جدران هذه الحجرة أنها كانت مسقفة
 بسقف سطح متهدم حاليا .

ومن اتساع مساحات الحجرات الثلاث السابق وصفها ، يستدل على
 أنها استخدمت مخازن لحفظ محمل الحج وودائع الحجاج والغلال الفعنة
 لهم ، وعرفت في الوثائق باسم " الشونة " ، والشونة في " مصر " هي المنس
 (٢)
 الذى تخزن فيه الغلال .

والى الشرق من الحجرة الثانية ، حجرة مساحتها (م٦٤٠ × م٤٤٠)
 في جدارها الجنوبي تجويف يدل على أن هذه الحجرة كانت تستعمل

(١) لوحه رقم (٦٠) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) محفظه رقم (٢) / محافظ بحربرا / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

مسجدا ، وخارج الجدار الشمالي لهذه الحجرة تجويف أيضا ، يدل على
أنه محراب وهو في اتجاه القبلة .^(١)

وفي الركن الجنوبي الشرقي من القطعة ، حجرة مساحتها (٨٠ ر ١٥ ×
٣٠ ر ٣٠ م) ، توزعت داخلها ست دعائم مربعة (٦٠ سم × ٦٠ سم) ، لحمل
السقف المسطح المقهدم حاليا ، وباب هذه الحجرة في ركنها الشمالي
الغربي ، اتساعه (١٧٠ ر م) ، ويقع مدخل البرج الجنوبي الشرقي داخل
هذه الحجرة .^(٢)

ومن ساحة هذه الحجرة يستشف أنها استخدمت مجلسا لحاكم
القطعة ، كما يتضح من بعض الوثائق ، التي تذكر أن في كل قطعة من قلاع
طريق الحج المصري مجلسا لحاكمها .^(٣)

وفي الضلع الشرقي داخل القطعة ، ردم تدل بعض بقايا الجدران القائمة
بقايا بعض الجدران ، أنه كانت به عدة مجموعات من الحجرات ، الأولى من
جهة الجنوب الشرقي ، حجرة مدخلها من فناء القطعة ، اتساعه (١ م) ،
ومساحتها (٢٧٠ ر ٢٠ × ٣٠ ر ٤ م) ، وتغضي هذه الحجرة إلى حجرة داخلية

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٦٣) = اللوحات = = =

(٣) وثيقه رقم (٩) بطبق الوثائق = = =

ساحتها (٣٠م٤٤ x ٣٠م٤٤) ، ومن موقع هاتين الحجرتين يستدل على أنها كانت سكنا لكاتب وقباني القطعة ، كما تدل احدى الوثائق على وجود هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة " الوجه " .

وتلاصق هذه المجموعة ، حجرة منفردة ، مساحتها (٢٥٠م٢٥ x ٢٥٠م٢٧) ، بجوارها مجموعة من أخرى من الحجرات تدل بعض بقايا جدرانها أنها مجموعة منفصلة ، وتتكون من أربع حجرات ، الأولى مساحتها (٤٠م٢٧ x ٤٠م٢٧) ، مدخلها من فناء القطعة ، وتفضي الى حجرة ثانية مساحتها (٤٠م٢٧ x ٤٠م٢٧) ، وتفتح هذه الحجرة على حجرتين متوازيتين لسور القطعة الشرقي ، الأولى من جهة السور مساحتها (٤٠م٣٣ x ٤٠م٣٣) ، والثانية مساحتها (٤٠م٣٣ x ٤٠م٣٣) ، ومن تقسيمات هذه المجموعة واتساعها ، يستدل على أنها كانت مسكنا لناظر قلعة " الوجه " ، كما يتضح من بعض الوثائق (٣) .

ويلاصق هذه المجموعة من الحجرات ، مجموعة الحمامات التي بنيت داخل ما يشبه الحجرة ، ومدخلها من فناء القطعة اتساعه (٦٠سم) ، ويفضي هذا الباب الى رحبة مساحتها (٢٠م٣٥ x ٢٠م٤٤) ، وترتكز شمالات

(١) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦ هـ / دفتر رقم (٢١٦) / ص ١٠ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٧) في هذا البحث .

(٣) محفظه رقم (٧) / محافظ بحربرا / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

حمامات على جدار السور ، وساحة كل حمام (٢٢٠م x ١٣٠م) ، وعلى يسار الداخل الى الرحبة بقايا " فرن " ، يرتفع عن الأرض بمقدار (١م) ، به بعض بقايا الفحم .

بعد هذه المجموعة من الحجرات ، نصل الى السلم الصاعد الى مسر السور الذى بنى بالحجر المنحوت ، ويرجع بناؤه الى سنة ٩٦٨هـ ، وعرض السلم (١٠م) ، ويتكون من صفين من الدرج ، كل صف سبع درجات ويحمل هذا السلم قوس عمقه (٥٠سم) ، يرتكز على بروز مدخل البرج الشمالي الشرقي .^(١)

بعد مدخل البرج الشمالي الشرقي ، مسافة خالية طولها (٨٠م) وتضم الرحبة التي أمام مدخل البرج الشمالي الشرقي بئر القلعة الدائري .^(٢) غرب البئر وعلى بعد (٧٠م) منه ، يقع مسجد القلعة الرئيسي ، ومساحته (٢٠م x ١٠م) ، به ثلاث دعائم مربعة (٧٠سم x ٧٠سم) لحمل السقف المسطح المتهدم حالياً ،^(٣) وللمسجد باب - سدود حالياً -^(٤) في جداره الغربي ، ومحرابه المجوف الذى بنى بحجر منحوت^(٥)

-
- (١) لوحه رقم (٦٥) يملحق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (٩١) = = = = =
(٣) لوحه رقم (٩٩) = = = = =
(٤) قامت اماره الوجه بسد باب المسجد مع بوابة القلعة بالبناء سنة ١٣٩٦هـ
(٥) لوحه رقم (٩١) يملحق اللوحات في هذا البحث .

(١) في جداره الجنوبي ، وفي ركن المسجد الجنوبي الغربي منبر المسجد
ويتكوّن من ثلاث درجات وجلسه ، بنيت بالحجر المنحوت .

ويلاصق الجدار الغربي للمسجد من الخارج حجرتان ، تفتّح على فناء
القلعة موازيّتان للسور ، الأولى من جهة الجنوب تبرز عن مستوى جدار
المسجد الجنوبي ، ومساحتها (٢٢١٠ × ٢٤٧٠ م) ، والثانية مساحتها
(٢٢ × ٢٢٦٠ م)

وشمال الحجرة الثانية مريضيق ، عرضه (١٨٠ م) ، تفتّح عليه حجرتان
ترتكز على السور الشمالي للقلعة ، الأولى مساحتها (٢٢ × ٢٢٠ م) ،
والثانية مساحتها (٢٣ × ٢٢٠ م) جدارها الجنوبي متهدم أيضاً ، ويظهر^(٤)
من ردم الجدار الجنوبي لهذه الحجرة أن بابها يفتّح على مريضيق
عرضه (١٨٠ م) ، وتفتّح على هذا الممر حجرتان ، الأولى مساحتها
(٢٢٧٠ × ٢٣٢٠ م) ، جدارها الجنوبي متهدم حالياً ، تلاصقها حجرة
ثانية في ركنها الشمالي الغربي مدخل البرج الشمالي الغربي ومساحتها
(٥)
(٢٢٧٠ × ٢٣٥٠ م)

-
- (١) لوحه رقم (٩٩) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) شكل رقم (٢٣) بطبق الاشكال في = = =
(٣) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٦) = = = =
(٤) لوحه رقم (٥٧ ، ٥٦) = = = =
(٥) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٧٣) = = = =

أما عن مجموعة حجرات الضلع الغربي والتي بنيت شمال بوابة القلعة
فثلاث حجرات، الأولى مساحتها (٢٩ × ٤٨٠م) ، مدخلها من دهليز
القلعة، عقد بعقد موتور وبني بحجر مهذب، وتفتح هذه الحجرة في جدارها
الشمالي على حجرة ثانية مساحتها (٢٥٧٠ × ٣٦٠م) ، كما تفتح
هذه الحجرة في جدارها الشرقي على حجرة ثالثة مساحتها (٢٥٨٠ × ٢٥٥م)
وفي الجدار الشرقي لهذه الحجرة باب يفتح على فناء القلعة، وهذه
الحجرات مضافة في البناء الثاني لأنها بنيت بحجر ديش .^(١)

ولا شك في أن مجموعة حجرات الضلع الشمالي والبالغ عددها سبع
حجرات إضافة للحجرات الثلاثة التي تتركز على الضلع الغربي للقلعة
استخدمت لإقامة الجنود ، فقد أشارت إحدى الوثائق^(٢) أن عدد الجنود
بقلعة الوجه سنة ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) كانوا تسعة على وظيفة طوجي
وثلاثون على وظيفة شاه أو بياده ، إضافة إلى أن إحدى الحجرات
في المجموعة السابقة استخدمت سجنا للقلعة ، كما دلت إحدى الوثائق^(٣) ،
أيضا على وجود سجن داخل القلعة ، ولا يمكن تحديد حجرة السجن نظرا
لتهدم معظم جدران الحجرات السابق وصفها .^(٤)

-
- (١) شكل رقم (١٤) لوحه رقم (٥٩) في هذا البحث .
(٢) محفظه (١١) / محافظ بحربر / مجموعه (١١) حريمه / دار الوثائق .
(٣) صادر قلعة الوجه / دفتر رقم (٢١٦) / ص٦ / دار الوثائق القومية .
(٤) شكل رقم (١٤) بملحق الاشكال في هذا البحث .

أسوار قلعة الوجه :

تصل أسوار قلعة "الوجه" بين أبراجها الأربعة، والجزء الأصلي منها التي ترجع إلى سنة ٩٦٨ هـ، هي الأجزاء السفلية التي تكون قاعدة الأسوار وكذلك المداميك التي تعلو تلك القواعد حتى المزاغل أما المداميك الخمسة التي تعلوها، فيرجع بناؤها إلى ترميم السلطان العثماني أحمد الثالث سنة ١١١٥ هـ. (١)

وقد اختلف عدد مداميك الأسوار الأصلية في جهاتها الأربعة، نظراً لاختلاف مستويات الأرض، ففي السور الشمالي من الخارج سبعة عشر مداميكاً (٢) وفي السور الغربي من الخارج عشرون مداميكاً، وفي السور الجنوبي من (٣) الخارج ستة عشر مداميكاً، وفي السور الشرقي من الخارج ثمانية عشر مداميكاً (٤) أما من الداخل فقد كسيت معظم أجزاء الأسوار بطبقة من الملاط أزالت معالم التقسيمات الأصلية لحجرات القلعة. (٦)

-
- (١) لوحة رقم (٥٥٠٤٠٣٠٥٠) بطبق اللوحات في هذا البحث.
 • = = = = = (٢) لوحة رقم (٥٤)
 • = = = = = (٣) لوحة رقم (٥١)
 • = = = = = (٤) لوحة رقم (٥٥٠٥٣)
 • = = = = = (٥) لوحة رقم (٦٤٠٤٩)
 • = = = = = (٦) لوحة رقم (٦٣٠٦٢٠٥٧)

وأما بصمات ترميم سنة ١٢٨٠ هـ في الأسوار، فتظهر في نزع الأحجار التي كانت تصرف ممرات الأسوار، كما تدل بقايا ممرات الأسوار على ذلك ويظهر هذا جليا في ممر السور عند مدخل الطابق العلوي للبرج الشمالي الغربي، (١) وممر السور عند مدخل الطابق العلوي للبرج الجنوبي الغربي، (٢) كما نزع بعض الأحجار المنحوتة التي كانت تمثل المداميك الداخلية للجدار الساتر لممرات الأسوار، (٣) كما أن الأجزاء المضافة في الجدار الساتر لممرات الأسوار لا تلتحم مع جدران الأبراج. (٤)

أبراج قطعة الوجه:

سبق القول بأن قطعة "الوجه" يدعمها في أركانها الأربعة أربعة أبراج، (٥) وتخطيط هذه الأبراج الأربعة يأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرية ويتكون كل برج منها من طابقين، طابق سفلي مدخله من فناء القطعة أو حجراته، وطابق علوي مدخله من ممر السور. (٦)

-
- (١) لوحة رقم (٧٣) بطبق اللوحات في هذا البحث.
 (٢) لوحة رقم (٨٢) = = = =
 (٣) لوحة رقم (٥٧، ٥٦) = = = =
 (٤) لوحة رقم (٨٢، ٦٥) = = = =
 (٥) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث.
 (٦) شكل رقم (٢٠، ١٩) = = = =

أما أشكال هذه الأبراج من الخارج فهي متماثلة، فقد بنيت جميعها بمداميك الحجر المنحوت، ويظهر التحام مداميك الأبراج بمداميك السور من الخارج، مما يدل على أنها أصلية بنيت مع البناء الأصلي^(١).

وكما تتماثل أبراج القطعة من الخارج، فهي متماثلة أيضا من الداخل من ناحية مادة البناء، والمساحة، وتوزيع العناصر المعمارية، فكل برج من أبراج القطعة بني من الداخل بمداميك الحجر المنحوت، ولكن نحت الحجر أقل جودة من مداميك الأحجار الخارجية^(٢).

أما من حيث المساحة، فيبلغ نصف قطر الطابق السفلي من الداخل في كل برج (٢٢٧٠ م)، أما الطابق العلوي فنصف قطره من الداخل (٢٢٥٠ م)، كما يبلغ سمك جدران الأبراج (١ م)، وفي هذا دلالة على أن هناك ميلا طفيفا في جدران الأبراج إلى الداخل^(٣)، ويظهر هذا الميل من الخارج.

وأما من حيث توزيع العناصر المعمارية^(٤)، فكل برج من أبراج القطعة يسقف الطابق السفلي منه قبة ضحلة، كما يحتوي كل برج من الأبراج في

(١) لوحة رقم (٢٠٥٤٠٦٤٠٧٤٠٧٥٠٨٠٠٨١) في هذا البحث.

(٢) لوحة رقم (٨٤٠٧٢٠٧١٠٦٦) = =

(٣) شكل رقم (٢٠٠١٩) = =

(٤) انظر شرح وتفصيل العناصر المعمارية في الفصل الخاص بها في هذا البحث.

جدران طابقه السفلي على فتحة واحدة للتهوية .

أما الطابق العلوى لكل برج من الأبراج ، فقد توزعت في جداره الساتر ثلاث فتحات للمدافع ، وبين فتحات المدافع فتحت أربع مزاغل للرمي بالهندق ما عدا البرج الشمالي الغربي ، حيث فتحت به ثلاث فتحات للمدافع وثلاث مزاغل^(١) .

هذا ويستدل من جدران الأبراج القائمة حاليا ، أن الطوابق الأرضية للأبراج الأربعة أصلية بكافة عناصرها ، من مداخل وجدران داخلية وخارجية وقبابها الضحلة^(٢) ، كما احتفظت الاجزاء العليا من المداميك الخارجية التي تكون بدن البرج الجنوبي الغربي بشكل الشرفات الأصلية التي كانت تتوج البرج ، وقد أزيلت من بقية الأبراج ، ونيت بدلها فتحات المدافع ، كما أضيفت مزاغل بين الفتحات وفتحة ميزاب في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث ، كما شمل ترميم سنة ١٢٨٠ هـ هذا البرج ، حيث أضيفت في أجزائه العليا من الجدار الساتر ، جدار بني بجبر ديش ارتفاعه (٢٠م)^(٣) ، أما من الداخل فنزعت الاحجار المنحوتة من الجدران الساتر للطابق العلوى منه^(٤) .

(١) شكل رقم (١٤) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٦٦ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٤) في هذا البحث .

(٣) لوحه رقم (٨٠ ، ٨١) في هذا البحث .

(٤) لوحه رقم (٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢) في هذا البحث .

والبرج الشمالي الشرقي شطه الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث، حيث أضيفت عليه خمسة مدايك منحوتة من الخارج^(١)، وهي التمثيل جداره الساتر، كما أضيف عليه في ترميم سنة ١٢٨٠ هـ جدار بني بالحجر الدبش فوق جداره الساتر، ارتفاعه (٦٠ سم) تهدمت بعض أجزاءه كما يظهر من الخارج^(٢)، أما من الداخل فقد نزع معظم الأحجار المنحوتة مسن الجدار الساتر للطابق العلوي منه^(٣).

وأما البرج الجنوبي الشرقي، فقد أضيفت عليه خمسة مدايك في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث، في الجدار الساتر للبرج، بنيت بحجر منحوت من الخارج^(٤)، وأضيفت على نهايته العليا من جداره الساتر سنة ١٢٨٠ هـ جدار بني بحجر دبش ارتفاعه (١٠٠ م)^(٥)، أما من الداخل فنزع معظم الأحجار المنحوتة من الجدار الساتر للطابق العلوي منه^(٦). والبرج الشمالي الغربي أضيف على جداره الساتر خمسة مدايك منحوتة في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث سنة ١٢٨٠ هـ^(٧).

(١) لوحه رقم (٦٤) بطبق اللوحات في هذا البحث.

(٢) نفس اللوحة السابقة .

(٣) لوحه رقم (٧٠، ٦٩، ٦٨) = = =

(٤) لوحه رقم (٥٥) = = =

(٥) لوحه رقم (٧٥، ٧٤) = = =

(٦) لوحه رقم (٧٧) = = =

(٧) لوحه رقم (٥٤) = = =

كما أضيف عليه في ترميم سنة ٢٨٠ هـ جدار بني بحجر ديش ارتفاعه (٢٥م) أما من الداخل فنزعت معظم الأحجار المنحوتة من جداره الساتر في الطابق العلوى منه .^(١)

والجدران الساترة للطوابق العليا في كل برج من البرج الشمالي الشرقي^(٢)، والبرج الشمالي الغربي^(٣)، والبرج الجنوبي الغربي^(٤)، يصل ارتفاعها الى (٢٥٠م)، والسبب في ذلك يرجع الى أن هذه الابراج لم تصدم أرضيتها الأصلية التي رصفت بحجارة منحوتة في البناء الأصلي للعمارة، كما يظهر من أرضية البرج الجنوبي الشرقي، يستدل على ذلك من شكل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الغربي، حيث ردمت أرضية طابقه العلوى بالرمل والحجارة، لذا كان ارتفاع جداره الساتر (١٠م)، ودم أرضية هذا الطابق فرض على المهندس رفع مدخله بمقدار درجتين عن مستوى ممر السور .^(٥)

-
- (١) لوحة رقم (٥٦) بطبق اللوحات في هذا البحث .
 • = = = = (٦٨) لوحة رقم
 • = = = = (٥٦) لوحة رقم
 • = = = = (٦٩) لوحة رقم
 • = = = = (٨٢) لوحة رقم

مئذنة قلعة الوجه :

ذكر النابلسي ^(١) ، في رحلته للحج سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) ووجد
(منارة) في قلعة "الوجه" مازال جزء كبير منها قائما حاليا ^(٢) ، وتسدل
الاحجار المستخدمة في بناء جدرانها ، أنها بنيت في البناء الأصلي للقلعة
سنة ٩٦٨ هـ .

وقد بنيت المئذنة بمداميك الحجر المنحوت داخل القلعة على بعد
(٣) (١٠٣٠ م) من بوابة المدخل على يمين الداخل الى فناء القلعة
وهي ترتكز على سور الجدار الغربي ، وقاعدتها مربعة (٢٣ × ٢٣) ، وترتفع
بمقدار (٦٣٠ م) ، ثم يتحول هذا التربع الى شكل مشنن ، ويرتفع
هذا المشنن بمقدار (٢١٠ م) ، ثم تأخذ المداميك العليا من هذا المشنن
في البروز الى خارج جسم المشنن ، فتكون دائرة نصف قطرها (٢٣) ، وهذا
يكون ارتفاع المئذنة القائم حاليا (٨٤٠ م) .

ويظهر من بقايا النائرة العليا للمئذنة ، أنه كان لها جدار ساتمر
فتكون "شرفة المنارة" ، أما الجزء العلوى المتهدم حاليا ، فيمكن تصوره

(١) النابلسي / المرجع المطبق / لوجه ٣٥ .

(٢) لوجه رقم (٨٥ ، ٨٦) يطبق اللوحات في هذا البحث .

(٣) شكل رقم (١٤) = الاشكال = = =

على هيئة مآذن المساجد العثمانية التي تنتهي بشكل مدبب في أعلاها ،
 ويصعد الى المئذنة بسلم خارج عن قاعدتها المربعة - ظهر بعد
 ازالة الردم - ، ويصل هذا السلم الى مدخل المئذنة الذي يتسع بمقدار
 (٢٥سم) ، ودرج سلم المئذنة الداخلي حلزوني الشكل ، ويتكون الدرج
 المكون للسلم من وحدة معمارية واحدة ، وهي قطعة من الحجر دائرية
 الشكل قطرها (٢٠سم) سطحها العلوي به تجويف "انثى" ، وسطحها
 السفلي به بروز "ذكر" ، ويخرج من محيط هذه الدائرة بروز من نفس الحجر
 يضيق من ناحية الدائرة ويأخذ في العرض كلما بعد عنها ، وطول هذا
 البروز (٨٥سم) ونهايته يدخل في جدار المئذنة الدائري من الداخل
 وعندما توضع حافات هذه الوحدات المتماثلة والمتكررة على بعضها فيتكون
 السلم . (١)

(٢)
 ويظهر على أجزاء من جدران المئذنة الخارجية طبقة من الملاط ،
 كما كسيت جدران المئذنة الداخلية بالملاط أيضا ، ما عدا درج السلم
 الصاعد اليها الذي ما زال بشكله الأصلي . (٣)

-
- (١) شكل رقم (٢٢) لوحه رقم ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ في هذا البحث .
 (٢) لوحه رقم (٨٥ ، ٨٦) .
 (٣) لوحه رقم (٨٧ ، ٨٨) .

بئر قلعة الوجه :

تقع في الركن الشمالي الشرقي للقلعة ، بين المسجد ومدخل البـرج الشمالي الشرقي ، والبئر دائرية الشكل نصف قطرها (١١ م) ، بنيت بمداميك الحجر المنحوت على هيئة دائرية ، وعمق البئر الحالي (٣٠م٧٢) ، والشمال من البئر حوض للماء - مردوم حاليا - ، محفور في قطعة من الحجر ، كان يوضع فيه الماء بعد اخراجه من البئر بواسطة البقر ، ويصب هذا الحوض الماء في "بركة القلعة" الخارجية بواسطة فتحة أسفل الحوض وفتحة في السور .^(١)

بركة قلعة الوجه :

تقع بركة القلعة ملاصقة لسور الضلع الشمالي من الخارج ، وبنيت بالطوب الأحمر المحروق وكسيت من الداخل والخارج بطبقة من الملاط ، كما رصفت سطوح جدرانها العليا بالحجر المنحوت ، وتتوزع في بعض أركان البركة الداخلية سلالم تتكون من درجتين ، وترتفع البركة عن مستوى الأرض بمقدار (٢٥٠م) ، ويصعد الى أطراف البركة بواسطة سلمين ، الأول في جدارها

(١) انظر العياشي / المرجع السابق / ج ٢ / ص ١٢٥ ، النابلسي / المرجع السابق / لوجه ٣٥ ، الزياي / المرجع السابق / لوجه ٦٦ ، ولوجه رقم (٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١) بطبق اللوحات في هذا البحث .

الشمالى ، ويتسع بمقدار (٢٦٨٠م) ، ويتكوّن من سبع درجات ، بنيت بالحجر المنحوت ، وهي متهدمة حاليا ، والسلم الثانى من جهة البرج الشمالى الغربى للقلعة ، يتكوّن من سبع درجات أيضا ويتسع بمقدار (٢٢٨٠م) ، ومعظمه متهدم حاليا ، وهاذان السلطان يكوّنان سواند لجدران البركة ، إضافة الى السواند الهرمية التى بنيت على جانبى السلم الكبير (١) .

وتبرز البركة عن مستوى السور بمقدار (١٦٣٠م) ، وطولها (٣٩٤٠م) ، وسكك جدرانها (٢م) ، وتنقسم البركة الى ثلاثة أحواض ، أقدمها الحوض الأوسط ، كما أشار بذلك العياشى (٢) ، وهو من بناء أمير الحاج المصرى "رضوان بك الفقارى" (٣) ، أما الحوضان الآخران ، فمساحة الأول من جهة البرج الشمالى الغربى (٢٧ × ١٣م) والثانى من جهة البرج الشمالى الشرقى فمساحته (٢٦٨٠ × ١٣م) ، وهاذان الحوضان من بناء أمير الحاج المصرى "غيطاس بك الفقارى" سنة ١٠٦٨هـ (٤) ، كما أشار بذلك العياشى (٥) .

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال فى هذا البحث .

(٢) العياشى / المرجع السابق // ج ٢ / ص ١٧٥ .

(٣) رضوان بك الفقارى أشتهر بلقب أمير الحاج المصرى ، تولى امره الحج فى الفترة من ١٠٥٠ - ١٠٦٦هـ أنظر احمد الرشيدى / المرجع السابق جدول أمراء الحج .

(٤) غيطاس بك الفقارى أمير الحاج المصرى سنة ١٠٦٨هـ ، وهو من مالبيك "رضوان بك الفقارى ، انظر الرشيدى / المرجع السابق / جدول أمراء الحج .

(٥) العياشى / المرجع السابق / ج ٢ / ص ١٧٥ .

الفصل الثالث

قلعة ضبا :

تشرف مدينة "ضبا" على ساحل البحر الاحمر الشرقي ، وتقع قرب خط طول (٤٠ - ٣٥) ، ودائرة عرض (٢٠ - ٢٧)^(١) ، وأوردها ياقوت في معجمه "ضبة"^(٢) ، وذكرها الجزيري "ضبا"^(٣) ، وأوردها العياشي "دار أم السلطان"^(٤) ، وذكرها الزيادي "دار السلطان"^(٥) ، وأطلق عليها الحضيكي "بئر السلطان"^(٦) ، ووردت عند النابلسي (طبا ، بضم الطاء) المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها ألف) ويسمى هذا المنزل أيضا بمرزوق الكفافي^(٨) .

-
- (١) الجاسر/ المعجم الجغرافي / شمال المطلكة/ص ٨٤٦ .
 - (٢) ياقوت / المرجع السابق/ ج ٣ /ص ٤٥٢ .
 - (٣) الجزيري / المرجع السابق/ص ٥٥٧ .
 - (٤) العياشي / المرجع السابق/ ج ٢ /ص ٣٠٠ .
 - (٥) الزيادي / المرجع السابق/ لوجه ٦٤ .
 - (٦) رحلة محمد بن احمد الحضيكي / لوجه ٤٨ .
 - (٧) النابلسي / المرجع السابق/ لوجه ٣١ .
 - (٨) الشيخ "مرزوق" أحد الحجاج المغاربة أدركته منيته في موضع كفافة وهو فم وادي كفافة ودفن به ، وكان قد أمر بحفر بئر فيه لسقيها الحاج المصري لوجه الله تعالى ، فأطلق عليه مرزوق الكفافي ، وما زال مكان قبره معروفا لدى أهالي مدينة "ضبا" ، وقد عاينته مع أحدهم .

والمواقع أن التسميات السابقة كلها تعني المنزل الذي كان ينزله الحاج
المصرى ، وهو الآن مدينة كبيرة تعرف بمدينة "ضبا" ، وهذه المدينة تقع
على تلال رملية متحجرة ، وإلى الشرق من هذه التلال واديان صغيران يطلق
على أحدهما وادي "سلمى" ، وعلى الآخر وادي "كفافة" ، وقد حفر بمساح
الأمرء والسلاطين الآبار في هذه المنزلة لسقيا الحاج المصرى .
والجدير ذكره أن الجزيرى ،^(١) الذى كتب خلاصة خمسين رحلة للحج -
يذكر (وأما دار السلطان فستجدة من توجه الأشرف قايتباى إلى الحجاز) ،
وفي هذا دلالة على أن هذه المنزلة لم تتخذ إلا حين نزلها السلطان
الأشرف قايتباى ، ولذا سميت بـ "دار السلطان" كما سلف .

(١) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٥١٢ .

تاريخ بنا " قلعة ضبا :

يرجع انشاء البنا الحالي لقلعة ضبا الى سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) ، كما هو مدون على اللوحة الحجرية المثبتة أعلى بوابة المدخل^(١) .
ويذكر الشيخ الشريف " احمد فيصل بن عون الهجاري^(٢) ، أن البنائين الذين قاموا ببنا قلعة ضبا كانوا من سكان " ينبع^(٣) ، وكانوا عشرين بنا على رأسهم " محمد أبو قريش" ، كما شارك بعض البنائين من مدينة الوجه " منهم " محمد عبد الله خليل " وأخوه " ابراهيم عبد الله خليل " ، وكان المشرف على تنفيذ البنا " احمد الحجيري " .

ويضيف الشيخ الهجاري بأن الأحجار التي بنيت بها قلعة ضبا جلب بعضها من قلعة المويلح^(٤) عن طريق البحر ، والبعض الآخر جلب من جزيرة برقان^(٥) الموازية لساحل الخريبة^(٦) ، كما استخدم أيضا الحجر الناتج من هدم برج ضبا الذي بني في العصر العثماني^(٧) .

-
- (١) شكل رقم (٣٢) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث .
 - (٢) يشغل الآن وظيفة عمدة ضبا التي تولاها سنة ١٣٧١ هـ ، وهو أحد الذين أدركوا دخول الجيش السعودي الى مدينة ضبا ، ومن أدرك بنا قلعة .
 - (٣) إحدى المدن التي تقع جنوب مدينة الوجه على الساحل الشرقي للبحر الأحمر .
 - (٤) تقع الى الشمال من مدينة ضبا ، على بعد خمسين كيلا .
 - (٥) إحدى الجزر الصغيرة القريبة من ساحل الخريبة شمال المويلح .
 - (٦) تقع الى الشمال من المويلح على بعد عشرين كيلا .
 - (٧) انظر الصنى العثماني الزائل من هذا الفصل .

ويذكر الشيخ الهجاري، أن القلعة كانت مركز الحكم في "ضبا" ثم اتخذتها
 إدارة الدفاع مقر لها سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥١ م)، ثم إدارة الشرطة سنة
 ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م)، وهذه الإدارة عملت بعض الإضافات في القلعة، حيث
 أضافت ظللة أمام مجموعة الحجرات الواقعة على يسار الداخل إلى فناء
 القلعة في الضلع الشرقي، والظللة عبارة عن بروز في سقف حجرات الضلع
 الشرقي على شكل سطح، وترتكز الظللة على دعائم مربعة، كما أضافت
 إدارة الشرطة سنة ١٣٨٥ هـ ظللة أخرى أمام بعض حجرات الضلع الجنوبي
 مثل الظللة الأولى، وأضافت حجرتين توازي^١ الحجرة التي ترتكز على السور
 الجنوبي، كما قامت بسد مدخل المرح الجنوبي الشرقي، ثم اتخذت إدارة^(٢)
 "خفر السواحل" قلعة "ضبا" مقر لها، والقلعة الآن مهجورة حيث قامت
 الحكومة السعودية بأنشاء^٣ مكان خاصة ومنفردة لكل من الإمارة والشرطة
 وخفر السواحل وغيرها من الإدارات التي تقوم بخدمة مدينة "ضبا"، شأنها
 شأن بقية مدن وقرى المملكة العربية السعودية.

وتحتفظ سجلات محكمة "ضبا"^(٣) بحجة استحكام القلعة التي تثبت ملكيتها
 للدولة مؤرخة ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م).

(١) شكل رقم (٢٧) بطحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) نفس الشكل السابق.

(٣) محكمة "ضبا" / سجل الفترة من ١٦/٩/١٣٦٥ إلى ١٦/٥/١٣٧١ هـ.

البنى العثماني الزائل :

كان يقوم على الربوة التي أنشئت عليها قلعة "ضبا" القائمة حالياً
 بـ"رج ضبا" الذي يرجع انشاؤه الى العصر العثماني^(١) .

وحول تحديد المكان الذي كان يقوم فيه هذا البرج ، يذكر الاستاذ
 "حسن أمين بدوي"^(٢) ، أن جزءاً من الأرض التي كان يقوم عليها البرج دخلت
 ضمن منشآت قلعة "ضبا" القائمة حالياً من ناحية سورها الغربي^(٣) .

وكان البرج العثماني في محطة "ضبا" يتبع قلعة "المويلح" ادارياً وكان
 يتسلم عهدة لمن يتولى ادارة قلعة "المويلح" ، ثم أصبح برج "ضبا" مقراً
 لنايب ملك العرب^(٤) ، وأنشئ في "ضبا" ادارة للشرطة ومديرية^(٥) .

وتصف احدى الوثائق برج "ضبا" ، حيث تفيد بأنه كان منى يتكوّن
 من فناء بسور وثلاث حجرات في الطابق الأرضي ، كانت تستخدم لاقامة
 الجنود ، أما الطابق العلوى فيتكوّن من غرفة واحدة كانت معدة لاقامة

(١) انظر الوثيقة رقم (٢) بطحق الوثائق في هذا البحث .

(٢) أحد المهتمين بدراسة المنطقة الشمالية الغربية من المملكة .

(٣) شكل رقم (٢٧) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٤) انظر الوثيقة رقم (١٥) بطحق الوثائق في هذا البحث .

(٥) انظر الوثيقة رقم (١٧) = = = = =

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥٤٢) = = = = =

رئيس الجند " البلوكاشي " .

أما عن أسلوب تسقيف البرج ، فتفيد الوثيقة السابقة أن حجرات البرج كانت مسقفة بسقف مسطح ، واستخدم في تسقيفها (٥٧) عرقا من الخشب .

وبناء البرج على طرف الربوة الغربي يعني أنه كان يشرف على ساحل البحر الأحمر ، ومن ناحية أخرى تفيد الوثيقة نفسها أن البرج كانت به مدافع ، لذا يمكن الاستنتاج بأن سور البرج كانت به فتحات للمدافع لصد أي عدوان على ساحل " ضبا " .

والجدير ذكره أن هذا البرج كان قائما أثناء دخول الجيش السعودي مدينة " ضبا " بقيادة " عبد الله بن عقيل " الذي تسلم البرج بما فيه من أسلحة وعتاد من " احمد ابوطيقه " شيخ الطقيقات . (١)

واستخدم هذا البرج لاقامة مقر الحكومة السعودية في مدينة " ضبا " حيث يذكر الشيخ الهجاري أن البرج كان يحتوى على غرفة في الطابق العلوى استخدمت مقرا للأمانة ، وحجرتين في الطابق الأرضي استخدمت احدهما مقرا للمالية والشرطة ، والأخرى لمحكمة " ضبا " ، واستمر الحال كذلك حتى بنيت قلعة " ضبا " سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) .

(١) من سكان شمال غرب المملكة العربية السعودية .

البنى السعودى القائم:

يميل تخطيط قلعة "صبا" الحالي الى الاستطالة، وأطوال أضلاع
القلعة من الخارج على التوالي، الضلع الشرقي (٤٠ر٦٨م)، والشمالى
(٤٠ر٤٥م)، والغربى (٦٧م)، والجنوبى (٢٠ر٤٥م)، وفي كل ركن من
أركان القلعة الأربعة برج على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، وترتكز حجرات
القلعة على أسوارها من الداخل^(١).

ويقع مدخل القلعة في الضلع الشرقي ويميل قليلا جهة البرج الشمالى
الشرقى، ويتسع بمقدار (٢٠ر٣م)، عقد بعقد نصف دائرى^(٢)، رُكّب عليه باب
خشبي ومصراعان.

وتفضى البوابة الى دهليز مستطيل مساحته (٧٠ر٢٧ x ٦٠ر٤م)،
سقف بسقف سطح، ويفتح مباشرة على فناء القلعة، وفي دهليز القلعة
ثلاث حجرات، اثنتان متماثلتان على يمين الداخل، مساحة الواحدة منهما
(٤م x ٨٠سم)، وسقف بسقف سطح، والحجرتان ليست لهما نوافذ
ولكل منهما باب خشبي.

وهلاصق هاتين الحجرتين السلم الصاعد الى سطح القلعة وممر السور
ويتكوّن هذا السلم من ثلاثة صفوف من الدرج، وعرض السلم (٨٠ر١م)،

(١) شكل رقم (٢٧) يملحق الاشكال في هذا البحث.

(٢) لوحه رقم (١٠٢) = اللوحات = = =

والصف الأول به (١٣) درجة، أما الصفان الثاني والثالث به (٥) درجات، وترتفع كل درجة (٢٥ سم) (١).

أما الحجرة الثالثة التي تفتح على دهليز القلعة، فتقع على يسار الداخل وساحتها (٤٠م × ٣٨٠م)، وسقت بسقف سطح، وبابها يتوسط جدارها الشمالي ويتسع بمقدار (١٤٠م)، ولها نافذة اتساعها (١) تطل على الدهليز.

وتلاصق الحجرة السابقة حجرة ثانية، مساحتها (٤٠م × ٣٨٠م)، سقت بسقف سطح، وبابها في جدارها الشمالي بمقدار (٣٠م)، ولها نافذتان اتساع الواحدة منهما (١م)، الأولى في الجدار الشمالي بجوار الباب، والثانية في الجدار الغربي وتطل على فناء القلعة (٢).

وخلف الحجرة التي تقع على يسار الداخل إلى دهليز القلعة، أربع حجرات متشابهة، سقت بسقف سطح، تبلغ مساحة الواحدة منها (٢٠م × ٤م)، ولكل واحدة منها باب في منتصف جدارها الشرقي يفتح على فناء القلعة باتساع (١م)، وطى جانبي الباب نافذتان تطلان على فناء القلعة أيضا اتساع الواحدة منها (١م).

(١) لوحه رقم (١٠٧) يلمح اللوحات في هذا البحث.

(٢) لوحه رقم (١٠٦) = = = = =

وأمام الأربع حجرات السابق وصفها بنيت أربع دعائم - أضيفت سنة ١٣٨٥ هـ حين كانت القطعة مقرا لإدارة شرط قضا - لحمل الظلة التي تركز على أطراف الحجرات الأربع العليا من جهة ، وعلى الدعائم الأربع من جهة أخرى (١) .

ومعد هذه الحجرات نصل إلى مدخل البرج الجنوبي الشرقي ويتسع بمقدار (٢) (٢٣٠م) ، والرحبة التي أمام مدخل البرج الجنوبي الشرقي مساحتها (٣٧٥٠م × ٤م) ، سدت سنة ١٣٨٥ هـ نظرا لأن البرج الجنوبي شاهق الارتفاع ويمثل خطورة ، فبني عليه جدار ، واستحدثت حجرة جديدة سنة ١٣٨٥ هـ تخرج عن مستوى حجرات الضلع الجنوبي .

ويحتوي الضلع الجنوبي على خمس حجرات ، اثنتان منها متشابهتان (٣) ، جهة البرج الجنوبي الشرقي ، ومساحة الواحدة منها (٢٦٠م × ٨٠سم) ، سقت بسقف سطح ، وليس لها نوافذ ، وتلاصقها حجرة كبيرة مساحتها (١١٩٠م × ٤م) ، سقفها سطح ، وتفتح هذه الحجرة على فناء القطعة بباب اتساعه (٣٠م) ، كما تطل على فناء القطعة نافذتان عرض الواحدة

(١) لوحه رقم (١٠٢) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٣٢، ١٣٣) = = = =

(٣) شكل رقم (٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث .

منها (م١) ، كما تفتح هذه الحجرة في جدارها الغربي على حجرة أخرى
ساحتها (م٤ × م٥) سقفها مسطح ، والحجرة الثانية تفتح على فناء
القلعة بباب عرضه (م١) بجواره نافذة عرضها (م١) .

وتلاصق الحجرة السابقة حجرة ثانية ساحتها (م٤ × م٥) سقفها مسطح
ولها باب يفتح على فناء القلعة باتساع (م١) ، ونافذة عرضها (م١) تطل
على فناء القلعة أيضا .

وأمام الحجرة الكبيرة والحجرتين الصغيرتين استحدثت سنة ١٣٨٥ هـ
الظلة التي ترتكز على ثلاث دعائم مربعة (٨٠ سم × ٨٠ سم) ، ثم نصل بعد
ذلك إلى مدخل البرج الجنوبي الغربي وعرضه (٨٠ × ٢٣ م) .
(١)

أما مجموعة حجرات الضلع الغربي ، فأولها ثلاث حمامات متجاورة ، مساحة
الواحدة منها (١٤٠ م × ٩٠ م) ، سقفها مسطح ، واتساع باب الواحدة
منها (٦٠ سم) ركب عليه باب خشبي .
(٢)

وتلاصق هذه الحمامات أربع حجرات ترتكز على سور الضلع الغربي
من الداخل ، مساحة الواحدة منها (٥٠ م × ٤٠ م) ، وسقفت كل واحدة
منها بسقف مسطح متهدم حاليا ، وكل حجرة منها لها باب يتسع بمقدار

(١) لوحه رقم (١٣٥) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٣٨) = = = = =

(١٣٠م) ،يفتح على فناء القطعة ،ونافذة عرضها (٨٠سم) تطل على فناء القطعة أيضا ^(١) .

وتلاصق الحجرات الأربع حجرة صغيرة ساحتها (٣٠م x ٥م) ، بعدها السلم الذي يصعد به الى مر السور ، عرضه (٣٠م) ويتكون من (١٣) درجة ^(٢) ، ويتفرع من السلم صفان من الدرج في نهايته العليا وكل صف يتكون من ثلاث درجات ^(٣) .

وبعد السلم حجرة صغيرة ساحتها (٣٠م x ٥م) ، سقف ثلثها بسقف سطح ^(٤) ، وبعد ذلك مساحة خالية فتح في جدار السور باب خلفي للقطعة سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ليسمح بدخول سيارات الشرطة السوفياتية ، وفناء القطعة ، وعرض البوابة الحالي (٢٠م) ، ولكن يظهر من الجدران أن كان أقل اتساعا ^(٥) .

وبعد المدخل ثلاث حجرات متجاورة ، مساحة الاولى (٣م x ٣٠م) ، وكل واحدة منها لها باب يفتح على فناء القطعة باتساع (٨٠سم) ونافذة

(١) لوحه رقم (١١٠) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٠٩) = = = = =

(٣) لوحه رقم (١١٠) = = = = =

(٤) لوحه رقم (١٠٨) = = = = =

(٥) لوحه رقم (١١٢ ، ١١٣) = = = = =

١٠٠

تطل على فناء القطعة باتساع (١) (٦٠سم) ، وسدفت كل حجرة منها بسقف مسطح
متهدم حالياً ، ثم نصل إلى مدخل البرج الشمالي الغربي ويتسع بمقدار
(٢)
(٢٣٦٠م) .

بعد مدخل البرج الشمالي الغربي مسافة خالية طولها (٤٨٠م) ،
يقع بعدها مسجد القطعة ومساحته (١٩٨٠م × ٢٧٢٠م) ، ويقع مدخل
المسجد في ركنه الجنوبي الشرقي ويتسع بمقدار (١٤٠م) ، تجاوره نافذة
تتسع بمقدار (٢٠م) ، ويبرز محراب المسجد من الخارج عن مستوى الجدار
الجنوبي بمقدار (٢م) ، على هيئة نصف دائرية ، وتتوزع أربع دعائم مربعة
(٣)
(٨٠سم × ٨٠سم) داخل المسجد لحمل سقفه المسطح المتهدم حالياً .
(٤)
وجوار المسجد حجرة ترتكز على جدار الضلع الشمالي للقطعة
مساحتها (٢٥م × ٣٣٠م) ، بابها في ضلعها الجنوبي يتسع بمقدار (١م) ،
وجوار الباب نافذة عرضها (١م) أيضاً ، بعدها مسافة خالية طولها (٤م) ،
(٥)
ثم نصل إلى مدخل البرج الشمالي الشرقي ، ويتسع بمقدار (٢٤٠م) .
(٦)

(١) لوحه رقم (١١١) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٢٩) = = = = =

(٣) لوحه رقم (١١٧) = = = = =

(٤) لوحه رقم (١١٤) = = = = =

(٥) لوحه رقم (١١٨ ، ١١٩) = = = = =

(٦) لوحه رقم (١٢٨) = = = = =

١٠١

ومعد مدخل البرج الشمالي الشرقي حمامان متجاوران يرتكبان
على سور القلعة الشرقي ، مساحة الاول من جهة البرج (٢٢ x ١٤٠م) ،
والثاني (٨٠ x ١٤٠م) ، وجوار هذا الحمام حجرة ساقتها (٢٠ x ٦م)
(١) ، يتوسط بابها جدارها الغربي ويتسع بمقدار (١م) ، وعلى جانبي
الباب نافذتان ، عرض الواحدة منها (١م) ، وترتكز هذه الحجرة في جدارها
الجنوبي على الحجرات التي على يمين الداخل في دهليز القلعة .
(٢)

أبراج قلعة ضبا :

سبق القول بأن تخطيط قلعة ضبا يحتوي على برج في كل ركن من
أركان القلعة الأربعة ، وهذه الأبراج الأربعة متشابهة في شكلها الخارجي
فهي على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة ، كما تتشابه في أن كلاً منها يتكون من
طابق واحد أرضي مدخله من فناء القلعة ، كما تتشابه في سمك جدرانها
حيث يبلغ سمك الجدران (١م) .
(٣)

وتختلف الأبراج عن بعضها من ناحية عدد فتحات المدافع وأشكالها
فالبرج الشمالي الشرقي به أربع فتحات للمدافع ، الفتحة الأولى من ناحية

(١) لوحه رقم (١١٩) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٧) لوحه رقم (١٢٥) = = =

(٣) شكل رقم (٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠) = = =

السور الشرقي تتسع بمقدار (٦٠سم) ، وتأخذ في الاتساع الى الخارج حتى يصل عرضها الى (٨٠سم) ، والقنطرة الثانية تتسع من الداخل بمقدار (١٠م) ، وتضيق نحو الخارج تصل الى (٧٠سم) ، تجاورها قنطرة ثالثة بنفس المقاييس ، تليها فتحة رابعة تتسع من الداخل بمقدار (٨٠سم) وتتسع نحو الخارج حتى تصل الى (١٦٠م) ، ويرتفع البرج الشمالي الشرقي من أرضية الربوة (٦٨٠م) (١) .

أما البرج الشمالي الغربي فقد فتحت في جداره الساتر - الحتهدم معظمه حاليا - ثلاث فتحات للدفاع متساوية المقاييس ، وتتسع من الداخل بمقدار (٧٠سم) وتأخذ في الاتساع نحو الخارج حتى تصل الى (١٤٠م) ، ويرتفع البرج الشمالي الغربي عن أرضية الربوة بمقدار (٢٨٠م) (٢) .

وفتحت في البرج الجنوبي الغربي ثلاث فتحات للدفاع ، الأولى من ناحية السور الغربي تتسع من الداخل بمقدار (١م) ، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج حتى تصل الى (٨٠سم) ، وجوارها فتحة ثانية تتسع بمقدار (١٦٠م) وتضيق نحو الخارج حتى تصل الى (٩٠سم) ، أما الفتحة الثالثة فتضيق من الداخل بمقدار (٨٠سم) وتتسع من الخارج (١٦٠م) (٣) .

(١) شكل رقم (٢٧) لوحه رقم (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨) في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠) = = =

(٣) لوحه رقم (١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧) = = =

أما البرج الجنوبي الشرقي ، فيختلف في شكله الخارجي عن بقية
 الابراج ، فالمداميك المكونة لبدن البرج من الخارج تأخذ في الضيق من
 قاعدة البرج حتى يصل نصف قطر البرج من الداخل الى (٥٠م) ، وفي
 الجدار السائر لهذا البرج ثلاث فتحات للمدافع ، تضيق من الداخل وتتسع
 من الخارج ، ويرتفع هذا البرج عن أرضية الربوة بمقدار (٦٠م) ، وهنا
 الارتفاع نتيجة اختلاف مستويات الأرض .^(١)

صهريج قطعة ضبا :

يقع في الركن الجنوبي الغربي من فناء القطعة ، ويرتفع عن الأرض بمقدار
 (١م) ، وساحته (٤م × ٢م) ، وعمقه (٥م) ، ويظهر أنه يملأ عن طريق
 السقا .^{*}

(١) شكل رقم (٣٠) لوحه رقم (١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٣) .

الباب الثاني

التحليل والمقارنة

الفصل الأول

التخطيط والتصميم العام

مقدمة :

ليس من شك في أن قلاع " الأزمن والوجه وضبا " قد تأثرت في تصميمها بالموقع ومتضاريس المناطق التي أنشئت فيها ، بالإضافة إلى المواد الخام المتوفرة بها من أخشاب وأحجار وخلافه ، كما أن المناخ له أثره في تخطيط تلك القلاع من حيث توزيع الحجرات وشكل المبنى بصفة عامة .

ولكن نظرا لوقوعها في طريق الحج المصري ، فقد تأثرت في الوقت نفسه ببعض أنماط القلاع التي شيدت من قبل في هذا الطريق ، لذا فإنه من الأهمية بمكان التعرف على تخطيطات القلاع التي سبقت القلاع موضوع البحث ، حتى يمكن التوصل إلى الأسس والأصول التي استمدت منها قلاع " الأزمن والوجه وضبا " طرزها ، سواء أكانت ظروف البيئة أم القلاع السابقة الواقعة على طريق الحج ، أم الوظائف التي يعتقد أن تؤديها القلاع موضوع البحث .

والمنطقة التي أنشئت فيها القلاع موضوع البحث يتوفر بها الحجر
الجيوى السهل النحت قريبا من ساحل البحر الاحمر ، كما تتوفر بها
العروق الخشبية كمعروق شجر الأثل " القوية وجذوع النخل وسعفـه
التي استخدمت في تسقيف حجرات بعض القلاع ، كما في قلعتي " الوجـة"
و " ضبا " (١)

كما تتميز المنطقة بتوفر الرمال الساحلية التي تعتبر أجود أنواع
الرمل حيث استخدم في لصق الأحجار التي بنيت بها القلاع .
و على الرغم من أن قلعة " ضبا " ترجع الى العهد السعودى ، الذى
تميزت عمائره في وسط الجزيرة العربية - بصفة خاصة - باستخدام اللبن
أو الطوب النيء ، كعمائر " الدرعية " وتحصيناتها (٢) ، على سبيل المثال ، فإنها
تأثرت بالمواد الخام المتوفرة بالمنطقة ، فاستخدم الحجر الجيوى سهل
النحت الذى جلب من " المويج " ، والبعض الآخر من جزيرة " بركان " الموازية
لساحل " الخريبة " كما سبق بيان .

والواقع أن استخدام المواد الخام المتوفرة بالمنطقة ، والتي بنيت بها
القلاع ، لا تعتبر ميزة خاصة بها ، بل ان الكثير من قلاع طريق الحج

(١) لوحه رقم (١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٨) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) الادارة العامـة للاثار / سور وأبراج حي الطريف بالدرعية / تحضير

المكتب السعودى للاستشارات الهندسية ، الرياض .

المصرى ، كتلعة "نخل" ٩١٦هـ (١٥١٠م) ، وكتلعة "العقبة" ٩١٦هـ وكتلعة^(١)
"المويج" ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، استخدم في بنائها الحجر الجيري سهل
النحت لثباته والتحكم في سمك الجدران بما يتفق وغرض المبنى إضافة
الى سهولة تشكيله لتنفيذ بناء العناصر المعمارية .

كما يلاحظ تأثر بناء الكثير من القلاع في العالم الاسلامي بالمواد
الخام المتوفرة في البيئة التي بنيت فيها ، شأنها شأن القلاع موضوع
البحث ، فكتلعة "أجيات بمكة المكرمة"^(٢) استخدم في بنائها الحجر الجبلي
الأسمر الدبش ، وهو متوفر في جبال مكة المكرمة بكثرة ، وكسيت جدران
الكتلعة من الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض المصفر ليكسب
الكتلعة الثانة في تماسك الأحجار^(٣) ، وكذلك قطعنا "شعار"^(٤) والدقل^(٥)

-
- (١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٦ .
(٢) بناها الشريف "سرور بن مساعد" ١١٨٦ - ١٢٠٢ هـ ، الشريف مكة
سنة ١١٩٦ هـ (١٧٨١م) على جبل أجيات بمكة المكرمة نظرا لخروج
وهضبان كثير من القبائل عليه . انظر السباعي / تاريخ مكة / ص ٤٤٦ .
(٣) ربما كسيت بالملاط من الخارج لوقوعها في وادي ابراهيم أمام
الحرم المكي الشريف ، فتكون ذات شكل جميل وذلك على عكس طعنتي
شعر والدقل نظرا لوقوعهما خارج المنطقة الأهلة بالسكان .
(٤) بنيت فيما بين سنتي ١٢٩٠ - ١٣٢٥ هـ . انظر د . رسلان / بعض
استحكامات منطقة صير الحربية في العصر العثماني / مجلة البحث
العلمي والتراث الاسلامي / العدد الرابع / ص ٣٩٤ ، جامعة أم القرى .
(٥) بنيت فيما بين سنتي ١٣٣٢ - ١٣٣٧ هـ / نفس المرجع السابق /
ص ٣٨٦ .

العثمانيتان في المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، بنيتا
بحجر ديش أسمر، كما أن القلاع السابقة في بنائها على القلاع موضوع
البحث قد تأثرت أيضا بالبيئة التي بنيت فيها، فقلعة "الجندى" الأيضية^(١)
٥٨٣هـ (١١٨٢م) في شبه جزيرة "سيناء" بنيت بالحجر الرطبي سهل
النحت، وكذلك كل من قلعة "العريش" العثمانية ٩٦٨هـ (١٥٦٠م)،
وقلعة "قايتباي" المملوكية بالاسكندرية ٨٨٢هـ (١٤٧٧م) .^(٣)

كما تنطبق فكرة تأثر القلاع بالبيئة على قلاع غرب العالم الاسلامي
فقد بني حصن "غرماج"^(٤) في اسبانيا ٣٥٤هـ (٩٦٥م) بمداميك الحجر
المنحوت، أما حصن "طريف"^(٥) ٣٤٩هـ (٩٦٠م) في شبه جزيرة طريف في
الجزء الجنوبي من اسبانيا، فقد بني بكتل الحجر الديش المصفوفة .

أما القلاع العثمانية في شمال العالم الاسلامي، كقلعة "أناضول"
حصار^(٦) و"روطي حصار" و"يدي قلعة"^(٨)، فقد تأثرت هي الاخرى بالبيئة

-
- (١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١١٨ .
(٢) نفس المرجع السابق / ص ١٣٧ .
(٣) نفس المرجع السابق / ص ١٥٠ .
(٤) يقع هذا الحصن على نهر "دويره" شمال غربي اسبانيا بالقرب من
"سموره" بناه غالب قائد الحكم المستنصر . انظر جوميث مورينو / الفن
الاسلامي في اسبانيا / ص ٢١٠ .
(٥) بناه الحكم المستنصر، انظر جوميث مورينو / المرجع السابق / ص ٢٠٥ .
(٦) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, 05, S665.
(٧) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, 05, S651.
(٨) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, 05, S617.

فقد استخدم في بنائها الحجر الرطبي المنحوت، وكذلك الحجر الديكاش،
بالإضافة إلى الطوب المحروق، فضلا عن العروق الخشبية القوية .
ومن جهة أخرى يتأثر التصميم بتضاريس الموقع الذي ينشأ فيه المبنى
وخاصة من ناحية الارتفاع والانخفاض في مستوى الأرض، فأما أن يأخذ المبنى
شكل التضاريس التي أنشئ عليها، وأما أن يلجأ المهندس إلى الحيل
الهندسية للتغلب على تعدد مستويات الارتفاع في الموقع، بهدف الحصول
على مستوى أفقي سليم للنهايات العليا للمبنى .

وفي ضوء الفكرة السابقة، يلاحظ أن كلا من قطعة "الأزيم" المطوكية
وقطعة "الوجه العثمانية" أنشئت في منبسط من الأرض المستوية، على العكس
من قطعة "ضبا" السعودية التي بنيت على تلة تختلف فيها مستويات
الارتفاع، لذا لجأ المهندس في بنائها إلى تصميم البرج الجنوبي الشرقي
بحيث يختلف شكله من الداخل والخارج عن بقية أبراج القطعة، فبدون
البرج الجنوبي الشرقي من الخارج يتدرج إلى الأعلى ويميل قليلا إلى
الداخل^(١)، والسبب في ذلك شدة انخفاض مستوى التلة عند هذا البرج
وهذا استطاع المهندس أن يحقق مستوى أفقيا موحدًا للنهايات العليا
لمبنى قطعة "ضبا"، وفي المقابل نلاحظ أن كلا من قطعة "الأزيم" المطوكية

(١) شكل رقم (١) يطلع الأشكال في هذا البحث.

وقلعة" الوجه" العثمانية قد تشكلتا بشكل مواقعها السطوية، لذا أصبحت
نهاياتها العليا في مستوى أفقي واحد^(١)، وهذا تكون القلاع مشتركة في
ظاهرة المستوى الأفقي المنتظم للنهايات العليا لأسوارها .

والواقع أن الظاهرة السابقة سبق ظهورها في القلاع المملوكية
سوا^(٢) في طريق الحاج المصري كقلعة نخل^(٢) ٩١٦هـ (١٥١٠م)، وقلعة
"العقبة"^(٣) ٩١٦هـ، أو في القلاع المملوكية في "مصر" كقلعة "قايتباي"^(٤) في
"الاسكندرية"^(٥) ٨٨٢هـ (١٤٧٧م)، وقلعة "قايتباي"^(٥) في "رشيد" ٩٢٢هـ،
وعلى هذا يمكن القول بأن الحفاظ على المستوى الأفقي للنهايات العليا
للأسوار، ميزة من مميزات القلاع المملوكية.

وفي المقابل يلاحظ أن ظاهرة الحفاظ على المستوى الأفقي الموحد
للنهايات العليا لأسوار القلاع، لم تنفذ في معظم القلاع العثمانية^(٦) في

(١) شكل رقم (٥، ١٥، ١٦) بطحقي الاشكال في هذا البحث .

(٢) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٥ .

(٣) نفس المرجع السابق / ص ١٣٦ .

(٤) نفس المرجع السابق / ص ١٥٧ .

(٥) نفس المرجع السابق / ص ١٦٠ .

(٦) Nazmi Sevgen, Anadolu Kaleleri, C1, Ş.

تركيا ، بسبب تعدد مستويات الارتفاع في مواقعها كقلعة "روطي حصار" (١)
 ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) ، ويدي قلعة" (٢) ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) في الوقت الذي
 يلاحظ فيه أن القلاع العثمانية في "مصر" كقلعة "العريش" ٩٦٨هـ قد روعي
 في بنائها الحفاظ على المستوى الأفقي لنهاياتها العليا ، الأمر الذي
 يدل على انتقال هذه الظاهرة من القلاع المملوكية إلى القلاع العثمانية
 في "سينا" ، كما أنتقلت إلى بعض القلاع في طريق الحاج المصري كما هي
 الحال في قلعة "المويلح" ، كما أن قلعة "صبا" التي تقع أيضا على طريق
 الحاج المصري قد اكتسبت هذه الظاهرة المملوكية .

ونتيجة للمحافظة على المستوى الأفقي المنتظم للنهايات العليا
 للأسوار، تصبح المشتلات الداخلية في القلاع في وضع أفقي منتظم
 وهذه ميزة يجتهد المهندس في تحقيقها ليحافظ على التساوي في
 ارتفاع ممرات الأسوار في أضلاع القلعة ، وبالتالي يحافظ على تساوي
 ارتفاعات مداخل الطوابق العليا للأبراج التي يدخل إليها من ممرات
 الأسوار ، فيسهل بذلك الاتصال السريع بين الأبراج ، كما يسهل التنقل
 بينها ، وهنا ما تتميز به ، فالمشتلات الداخلية لكل من قلعة" (٣) الأزم وقلعة

(١) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S450.

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S670.

(٣) لوجه رقم (١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٩) في هذا البحث .

"الوجه" و"قلعة ضبا"^(١)، من حيث تصميمها في مستوى أفقي موحد .
والحفاظ على المشتلات الداخلية في مستوى أفقي موحد أسلوب
ظهر في القلاع المملوكية في طريق الحاج المصري ، كما في قلعة العقبة^(٢)
٩١٦هـ ، وقلعة "نخل" ٩١٦هـ ، وكذلك القلاع المملوكية في "مصر" كقلعة
"قايتباي"^(٤) في الاسكندرية ٨٨٢هـ ، وقلعة "قايتباي" في "رشيد" ٩١٦هـ ، الأمر
الذي يدل على أن هذا الأسلوب من مميزات القلاع المملوكية .
وفي الوقت الذي يلاحظ فيه أن معظم القلاع العثمانية في تركيا لم يتقيد^(٦)
فيها المهندسون بالحفاظ على المستوى الأفقي للنهايات العليا ، نتيجة
لاختلاف مستويات الأرض ، كارتفاع المسجد وبناني الإدارة التي تشيد
عادة في فناء القلعة ، نجد أن القلاع العثمانية في طريق الحاج المصري
كقلعة "المولح" ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) ، وفي "مصر" كقلعة "العريش"^(٧) ٩٦٨هـ

(١) لوحه رقم (٥٩٠٥٧٤٥٦) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحه رقم (١٠٦٠٤١١٠٤١١١٨٤١١٢٣٤١٢٤٤١٢٥٤) .
(٣) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٦ .
(٤) نفس المرجع السابق / ص ١٣٣ - ١٣٥ .
(٥) نفس المرجع السابق / ص ١٥٠ - ١٥٧ .
(٦) Nāzmi Sevgen, A.E, Ş, I.

(٧) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٧ - ١٤١ .

اشتعلت تخطيطاتها على مشتملات داخلية تشابه تخطيطات القلاع
المطوكية ، وذات مستوى أفقي موحد في ارتفاعاتها . وفي هذا دلالة على
أن المحافظة على المستوى الأفقي للمشتملات الداخلية أسلوب مطوكسي
أنتقل الى عمارة القلاع العثمانية في طريق الحاج المصري وغيره ، ثم
انتقلت هذه الظاهرة الى قلعة "ضبا" السعودية التي تأثرت في ذلك
بسائر القلاع المشيدة بالمنطقة نفسها .

أما مناخ المنطقة التي بنيت فيها قلاع "الأزيم والوجه وضبا" فتتراوح
درجة حرارتها في الصيف ما بين (٢٥ - ٣٠) ، وفي الشتاء ما بين أقل
من (١٢ م) الى أقل من (١٦ م) ، وكمية الأمطار أقل من (٥٥٠ م) ،
سنوياً^(١) ، لذا يمكن وصف هذا المناخ بالميل الى الحرارة وقلّة الامطار .
وهذا المناخ كان له أثره على التخطيط من حيث توزيع الحجرات ،
فتخطيط كل من قلاع "الأزيم والوجه وضبا" يتشابه من حيث اختيار مكان
بناء الحجرات التي تتركز على الأسوار من الداخل ، مع ترك أفنيئتها خالية
من أية منشأة ليتوفر للحجرات الهواء اللازم والانارة الكافية^(٢) ، وهنـا
الاختيار يتلائم مع مناخ المنطقة .

(١) حسين حمزه بندقجي / المرجع السابق / ص ١٢٠ - ١٢٩ .
(٢) شكل رقم (١٤ ، ٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث .

وقد اتبع المماليك هذا الأسلوب في توزيع الحجرات في معظم قلاعهم
كما في قلعة "نخل" ٩١٦ هـ وقلعة "قايتباي" في الاسكندرية^(١) ٨٨٢ هـ ،
وعلى هذا يمكن القول بأن توزيع الحجرات على أسوار القلاع من الداخل
من مميزات القلاع المملوكية .

أما تخطيط قلعة "الوجه" العثمانية الذي اتبع من حيث توزيع
الحجرات نفس النظام السابق ، فيمكن القول بأنه مكتسب من نظام القلاع
المملوكية بسببين : الأول ، أن مناخ المنطقة فرض على المهندسين العثمانيين
اكتساب تخطيط القلاع المملوكية من حيث توزيع الحجرات ، والثاني ، أن
القلاع العثمانية في "تركيا" لم تتبع أسلوب توزيع الحجرات على أسوار
القلاع من الداخل^(٢) ، ويرجع ذلك إلى قسوة المناخ البارد الممطر معظم
أيام السنة ، إذ تنخفض درجة الحرارة في تلك المناطق في بعض الاوقات
إلى ما تحت الصفر بكثير ، واستطاع المهندسين العثمانيين أن يتغلبوا على هذا
المناخ الشديد البرودة في تخطيط قلاع تركيا ، بأن وقروا إقامة للجنود
في طوابق الأبراج الضخمة الواسعة ، وأصبحت الأبراج في القلاع
العثمانية في تركيا البديل لنظام الحجرات المتبع في القلاع المملوكية
سواء في "مصر" أو في طريق الحاج المصري ، وذلك عن طريق تضخيم الأبراج

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٢٣ ، ١٥٧ .
(٢) يتضح ذلك عند استعراض تخطيطات القلاع في الأناضول في كتاب

Nazmi Sevgen, A.E, Ş, I.

من حيث المساحة من جهة ، وتعدد طوابقها من جهة أخرى .
 فمن حيث المساحة ، بلغت أقطار الأبراج الدائرية والمضلعة في قلعة
 "روملي حصار" ^(١) ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) كالآتي : برج "سروجا باشا" (٢٢٢ر٤٣)
 برج "زغنوس باشا" (٢٢٣ر٦٩) ، برج "خليل باشا" (٢٠٠ر٦٥) .
 أما من حيث تعدد طوابق الأبراج ، فقد وصلت في قلعة "روملي
 حصار" إلى عشرة طوابق ، في كل من برجي "سروجا باشا و خليل باشا" ،
 أما برج "زغنوس باشا" فيتكوّن من ستة طوابق . ^(٢)

وأما في حالة تصغير حجم الأبراج في القلاع العثمانية لظروف الموقع
 فقد عمل المهندس العثماني على انشاء "مبنى ضخم في فناء القلعة يلاحظ
 ذلك في تخطيط "تشنك قلعه" ^(٣) ٩٧٨ هـ (١٥٧٠ م) ، حيث أنشئ "مبنى ضخم
 مستطيل الشكل" ^(٤) يتكوّن من خمسة طوابق ترتفع بارتفاع الأسوار .

والجدير نذكره أن هذا التخطيط أو هذا الأسلوب العثماني في
 التخطيط انتقل إلى القلاع العثمانية في "مصر" ، ففي قلعة "العريش" ^(٥) ٩٦٨ هـ
 أنشئ "في فنائها مبنى ضخم يتكوّن من طابقين ، إلا أن التأثير المملوكي

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S657.

(2) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S 659.

(3) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E, C5, S195.

(٤) بلغت أطوال أضلاعه في الشرق (٤٤٣ر٥٥) ، وفي الغرب (٤٣ر١٥)

وفي الشمال (٢٩ر٥١) ، وفي الجنوب (٣٩ر٤٠) .

(٥) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٣٨ .

١١٦

قد ترك بصماته على تخطيط هذه القطعة، فقد أنشيء في الجانب الشرقي من القطعة نفسها بناءً يشتمل على طابقين يرتكز على سور القطعة وفي الضلع الجنوبي منها ست حجرات مختلفة الأضلاع والمساحات ترتكز على الأسوار أيضا .

هذا وقد تأثر تخطيط القلاع العثمانية في الحجاز بالقلاع المملوكية من حيث توزيع الحجرات ولكن باختلاف بسيط، فيلاحظ على تخطيط قطعة "شعار" (١) ١٢٩٠ - ١٣٢٥ هـ، التي أنشئت بعد قطعة "الوجه"، وتتوزع حجراتها على الأسوار، وترك الفناء خاليا من المنشآت، أما الضلع الغربي فقد فتحت به مزاغل للرمي بالبندق والمدافع .

أما قطعة "الدقل" (٢) التي أنشئت بعد قطعة "الوجه" كذلك ١٣٢٢ هـ - ١٣٣٧ هـ، فقد سارت تخطيطها على النظام العثماني في تركيا، فالحجرات لا ترتكز على الأسوار بل أنشيء بنى القطعة داخل الفناء، وه طابق واحد، عبارة عن دهليز أو ممر ضيق في الوسط، تفتح عليه الحجرات عن يمينه ويساره، والسبب في اتباع هذا الأسلوب، المناخ البارد في مرتفعات المنطقة الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية معظم أيام السنة .

(١) د - رسلان / المرجع السابق / الساقط .

(٢) نفس المرجع السابق / الساقط .

ومن الملاحظة الميدانية لتلك القطعة، يلاحظ أن ارتفاع مبنى القطعة
أعلى من ارتفاع الأسوار التي تنخفض عن مستوى الأرضية التي أنشئ^ه
عليها مبنى القطعة، لذا فتحت في جدران الحجرات المزائل، كما أن
أسوار القطعة لا تحتوى على أبراج بل هناك منظرتان للمراقبة: الأولى
تقع في أقصى الشمال الغربي، والثانية في أقصى الجنوب الشرقي من
القطعة.

أما تخطيط قطعة "ضبا" السعودية فقد تأثر بدوره بتخطيط القلاع
العثمانية سواء المشيدة في "مصر" أو في طريق الحاج المصري، والتأثرة
بذورها بتخطيط القلاع المملوكية، ففي هذه القطعة تتوزع الحجرات على
أسوار القطعة الأربعة^(١).

والجدير نذكره أن تخطيط قطعة "ضبا" لم يتأثر بتخطيط الحصون
أو القصور المحصنة في منطقة وسط الجزيرة العربية، فحصن "المصمك"^(٢)
 بالرياض، يتكون تخطيطه^(٣) من سبعة أفنية وسمرات صغيرة، وتلتف الحجرات
حول تلك الأفنية، ويضم تلك المجموعات من الحجرات والأفنية سور ضخيم
دعم في أركانه بأربعة أبراج شبه دائرية.

(١) شكل رقم (١٢) بطبق الاشكال في هذا البحث.

(٢) سيد أبو العلا / نهضة مختصرة عن حصن المصمك / ادارة الاثار
 بالرياض.

(٣) شكل رقم (١٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث.

وكما تأثرت تخطيطات القلاع موضوع البحث بالبيئة والموقع والمناخ الذي أنشئت فيه ، فقد تأثرت أيضا بالوظائف التي أنشئت من أجلها تلك القلاع .

ولا شك أن الوظيفة الدفاعية من أهم الوظائف ، كما أنها وظيفة مشتركة بين قلاع العالم الإسلامي ، لذا اتسمت أجزاؤها بالعنانة والضخامة من حيث الأسوار والأبراج ، ووجود العناصر المعمارية الدفاعية ، وهذا ينطبق على قلاع " الأزنة والوجه ضبا " ، فمن وظائفها الدفاع عن الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، وإقرار الأمن في المناطق التي بنيت فيها كما سبق بيان ذلك^(١) ، لذا اقتضت هذه الوظيفة أن تكون هذه القلاع مبنية بصعب أتعابها نظرا لخطورة وظيفتها الدفاعية ، فاحتوت تخطيطاتها على أسوار ضخمة بلغ سمكها في قلعة " الأزنة " (٢٠م) ، وفي قلعة " الوجه " (٢) (٣) (٤) ، وفي قلعة " ضبا " (١م) ، وفتحت المزاول في الجدران الساترة لمرات الاسوار في كل من قلعة " الأزنة " وقلعة " الوجه " ، كما دعمت أسوار القلاع بأبراج في أركانها ، وزودت بفتحات المزاول ، وفتحات المدافع^(٥)

(١) انظر التمهيد لهذا البحث .

(٢) شكل رقم (١) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٣) شكل رقم (١٤) = = = =

(٤) شكل رقم (٢٧) = = = =

(٥) شكل رقم (١١) = = = =

لتدعيم أسباب الدفاع ، وانفردت قلعة "الأزم" بوجود عنصر السقاطة
في طوابق أبراجها العليا ، إضافة الى ذلك عمت المداخل المنكسرة
في كل من قلعة "الأزم" وقلعة "الوجه" لأعاقبة أى هجوم ، أما في قلعة
"ضبا" ، فقد أختير الضلع الشرقي لعمل البوابة ، وهو اختيار دفاعي
فرضه الموقع لأن مستوى التلة عند هذا الضلع مرتفع جدا عن مستوى
أرضية الساحل .

ولا غرابة في اتخاذ التدابير المصممة السابقة في تخطيط هذه
القلاع نظرا لأهمية وظيفتها الدفاعية ، وما ذاك إلا امتداداً للتحصينات
التي يحرص حكام المسلمين على بنائها لحماية بلادهم .^(٤)

(١) شكل رقم (١٠٤٥٠٤٨) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (١٠) = = = =

(٣) شكل رقم (١٤٤١) = = = =

(٤) يرجع إنشاء أول حصن إسلامي الى سنة ٢٣ - ٢٥ هـ في عهد معاوية
بن أبي سفيان ، ويقع في الشام وأطلق عليه "حصن سفيان" ، وكان
الساحل الشرقي للبحر المتوسط يحتوي على ثمانية عشر مدينة محصنة ،
ابتداءً من "أنطاكية" وحتى "عسقلان" ، كما كانت هناك تحصينات برية
على طول نهر الفرات في جهاته الشمالية ، بلغ عددها في العصر العباسي
ثمانية وثلاثين حصناً ، وسلحة واحدة وجسرين ،
أنظر د . محمد عبد الهادي شعيره / من تاريخ التحصينات العربية
في القرنين الأول والثاني للهجرة / مؤتمر الآثار الرابع في البلاد العربية ،
ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

والى جانب الوظيفة الدفاعية ، كانت كل من قطعة "الأزم" وقطعة "الوجه" تقوم بوظيفة مدنية تتحمل في خدمة الحاج المصرى كاستقبال المحمل المصرى ، وحفظ ايداعات الحجاج ، فضلا عن تقديم الطعام وتوفير الماء لهم ^(١) . وقد أثرت المهام السابقة على تخطيط كل من قطعة "الأزم" وقطعة "الوجه" .

فمن حيث استقبال محمل الحج المصرى ، كانت قطعة "الأزم" تستقبل المحمل في فناء القطعة البالغ مساحته (٢٦٦ × ٢٥٨٠ م) ، لأن حجراتها المتشابهة المساحة (٦٠ × ٢٣ م) لا تستوعب أغراض المحمل الذى كان يحتوى على كسوة الكعبة المشرفة ، ومقام ابراهيم ، والحجرة النبوية الشريفة ، فضلا عن أدوات موظفي المحمل كالطباخين والسقائين والأطباء الى جانب أدوات الاضاءة وأدوات النجارة والصناديق المحتوية على الملابس والخلع والهدايا والأكفان وغير ذلك ^(٢) .

أما قطعة "الوجه" ، فقد احتوى تخطيطها على حجرة يستدل من مساحتها البالغة (٢٠ × ١٣٤٠ م) ، ووقوعها في الضلع الجنوبي الغربي بالقرب من مدخل القطعة ، على أنها كانت مخصصة لأغراض المحمل ، كما يتضح تأثير وظيفة استقبال المحمل على تخطيط قطعة

(١) أنظر التمهيد لهذا البحث .

(٢) الجزيرى / المرجع السابق / ص ١١٢ - ١٢٤ .

(٣) شكل رقم (٦) بطحق الاشكال في هذا البحث .

١٠١

"الوجه" لإتساع مدخل القلعة (٢٠٣٢٠ م) ، وحافظ المهندس على أن يجعل مؤذنة القلعة الواقعة على يمين الداخل الى الفناء في الضلع الغربي تبتعد عن المدخل الثاني المفضي الى فناء القلعة بمقدار (٢٩) كي لا تعيق قاعدة المؤذنة دخول المحمل ، إضافة الى تعدد الحجرات والوحدات السكنية في قلعة "الوجه" المكونة من حجرتين لها مدخل واحد ، كما في الضلع الشرقي التي يدل شكل تخطيطها على أنها كانت تستخدم لاستقبال كبار موظفي المحمل .^(١)

والجدير ذكره أن وظيفة استقبال محمل الحج المصري من مميزات قلعتي "الأزمن والوجه" ، شأنها في ذلك شأن بقية قلاع طريق الحج المصري ، سواء السلوكية كقلعتي "نخل والعقبة" ٩١٦ هـ ، أو العثمانية كقلعة "المويلح" ٩٦٨ هـ .^(٢)

ومن ضمن خدمة الحاج المصري ، حفظ ايداعات الحجاج الذين كانوا يجلبون معهم الكثير من الأمتعة التي يحتاجونها في رحلتهم الطويلة للحج ، وهذه الامتعة يكون حملها عبئا عليهم طوال الطريق ذهابا وأيابا ، لذا كانت كل من قلعتي "الأزمن والوجه" تقوم بحفظ ما يستثقله الحجاج من الأمتعة والمؤن التي سوف يستخدمها عند عودته

(١) أنظر وصف قلعة الوجه في هذا البحث .
(٢) أنظر الأهمية التاريخية والحضارية لقلع البحث .

(١)
من الحجج .

وقد أشرت الوظيفة السابقة على تخطيط كل من قلعتي " الأزمن والوجه " فتخطيط قلعة الأزمن" يحتوى على ست حجرات في كل من الضلع الشرقي والضلع الغربي ، وكل حجرة مساحتها (٢٣ x ٢٥٦٠) كما سبق بيانه ، فاستغلت بعض تلك الحجرات في حفظ ايداعات الحجاج .

أما تخطيط قلعة " الوجه " ، فقد اشتمل على العديد من الحجرات ، في الضلعين الشمالي والشمالي الغربي ، بلغ عددها عشر حجرات مختلفة المساحات كانت تستعمل مخازن لتلك الايداعات ، يدل على ذلك ارتفاع نوافذها عن مستوى أرضية فناء القلعة بمقدار (٢٥٠) .

والى جانب وظيفة حفظ ايداعات الحجاج ، كانت كل من قلعتي " الأزمن والوجه " تقوم بتقديم الطعام لذلك الركب ، وهذه الوظيفة تتطلب وجود حجرات لخرن تلك المون من مواد غذائية كالقمح والبسماط والسلسي والباسلا والفول والشعير وغيرها ، لذا خصصت الطوابق الأرضية في أبراج قلعة " الأزمن " مخازن لتلك المون لأن كل طابق من الطوابق الأرضية

(١) أنظر التمهيد لهذا البحث .

(٢) شكل رقم (١) يملحق الاشكال في هذا البحث .

(٣) أنظر الاهمية التاريخية والحضارية للقلاع في هذا البحث .

(٤) دفتر حساب جامعة شون وقلاع الحجاز سنة ١٢٣٨ هـ / بدون رقم /

ص ٢ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

لتلك الأبراج يحتوى على فتحة واحدة للتهوية فقط ، ومدخل الطابق الأرضي للبرج يتسع بمقدار (١) ، وكذلك الحال في قلعة "الوجه" (٢) التي استخدمت طوابق أبراجها السفلية في حفظ المون ولها نفس صفات الطوابق الأرضية لأبراج قلعة "الأزم" .

كما كانت كل من قلعتي "الأزم والوجه" تقوم بتوفير الماء لركب الحاج المصري ، لذا احتوت تصميماتها على الآبار ، كما تقوم بحماية الآبار الواقعة خارجها ، ففي الركن الشمالي الغربي من فناء قلعة "الأزم" بئر دائري (٣) ، وخارج القلعة بئر ثانية تقع أمام بوابة القلعة وتبعد عنه بمقدار (٢٨) ، وهي دائرية الشكل وعمقها الحالي (٢٣) .

أما قلعة "الوجه" فيحتوى تخطيطها على بئر في الجهة الشمالية الشرقية من فناء القلعة (٤) ، وخارج القلعة ست آبار تلتف حول الجنى ، الأولى تبعد عن البرج الشمالي الغربي بمقدار (٢٢٢) قطرها (٢٤٨٠) (٥) ، وعمقها الحالي (٢٢٨٥) ، وعلى بعد (٢٤٤) من هذه البئر في الجهة

(١) شكل رقم (١) بملحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (١٤، ١٩، ٢١) = = =

(٣) شكل رقم (١) = = =

(٤) شكل رقم (١٤) = = =

(٥) لوحه رقم (٩٢) بملحق اللوحات = = =

الغربية بئر ثانية قطرها (٢٢٢٠م) ، وعمقها الحالي (٥٠م) ، أما
في الجهة الشمالية الشرقية من مينى القطعة فهناك أربعة آبار ، الأولى تبعد
عن البرج الشمالي الشرقي بمقدار (٢٩م) ، قطرها (٢٨٠م) وعمقها
الحالي (٦م) ، والبئر الثانية تقع الى الشمال من بركة القطعة وتبعد عنها
بمقدار (٣٢٧٥م) قطرها (٢٤٠م) وعمقها الحالي (٣٠م) ، والس
الشرق من هذه البئر وطلى بعد (٢٩م) بئر ثالثة قطرها (٢١٠م) وعمقها
الحالي (٧٥م) ، والى الشرق من هذه البئر وطلى بعد (١٤٢٠م) ،
بئر رابعة قطرها (٢٢٠م) وعمقها الحالي (٦٠م) ، والآبار السابقة
يرجع بنا* بعضها الى ما قبل بنا* القطعة ، وكانت جميعها تمد ركب
الحاج المصرى بالما* .

وكما كانت كل من قلعتي "الأزمن والوجه" توفر الما* لركب الحاج المصرى
فأن بقية قلاع طريق الحاج المصرى كانت تقوم بنفس الوظيفة أيضا ، فتخطيط
قلعة "نخل" ٩١٦هـ يحتوى على بئر في الجهة الشمالية من فنائها ،

-
- (١) لوحة رقم (٩٣) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحة رقم (٩٤) = = = =
(٣) لوحة رقم (٩٥) = = = =
(٤) لوحة رقم (٩٦) = = = =

وخارج الضلع الشمالي الشرقي من نفس القلعة بركة لسقيا الحجاج ، وشر
خارج القلعة نفسها في الجهة الجنوبية الغربية ، كما أن تخطيط قلعة
"المويلح" ٩٦٨ هـ العثمانية يشتمل على بئر في فنائها ، بالإضافة الى عدد
من الابار في البساتين المحيطة بالقلعة .

ومن هنا يتضح أن وظيفة توفير الماء لركب الحاج المصرى التي كانت
تقوم بها قلعة "الأزمن" وقلعة "الوجه" وظيفة فريدة لقلع طريق الحجاج
المصرى بصفة عامة ، ذلك أن معظم القلاع تبنى بغرض الدفاع ، ويوفر
لموظفيها الماء في خزانات تحفر داخل القلاع ، وأما أن تكون آباراً أو عيوناً
قريبة من موقع بناى القلعة ، أو الاستفادة من تضاريس الموقع ، وذلك بعمل
السدود لحجز مياه السيول ، ومن أمثلة ذلك قلعة "الجندى" الأيومية^(٢)
٥٨٣ هـ (١١٨٢ م) في شبه جزيرة "سيناء" التي اختير موقع بنائها على
مرتفع ، ويبعد مصدر ماء القلعة عن موقعها خمسة كيلو مترات حيث يجلب
من ماء "عين صدر" على ظهور الجمال أو الخيول الى سفح الأكمة ، ثم
تحمل على ظهور الرجال الى القلعة ليخزن في صهريج بني داخل
فناء القلعة ، وصهريج آخر يقع تحت سجد القلعة ، ولصعوبة الحصول
على ماء "عين صدر" بني سد في الشعاب الواقعة شمال موقع القلعة لحجز
مياه السيول .

(١) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١١٩ - ١٢١ .

(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

وقيام كل من قلعة "الأزم" وقلعة "الوجه" بتلك الوظائف العسكرية المتمثلة في الناحية الدفاعية والوظائف المدنية المتمثلة في خدمة الحاج المصري، استتبع وجود موظفين للقيام بتلك الوظائف، فاشتمل تخطيط قلعة "الأزم" على حجرات لأقامة الموظفين وأداء مهامهم وإقامتهم في نفس الوقت،^(١) وكذلك تخطيط قلعة "الوجه" الذي يحتوى على مجموعات منفصلة من الحجرات، وحجرات منفردة استخدمت لأقامة موظفيها في الضلعين الشرقي والغربي.^(٢)

أما تخطيط قلعة "ضبا" السعودية، فإن الوظيفة العسكرية لها قد أثرت في تخطيطها، حيث اشتملت على مجموعات من الحجرات استخدمت لأقامة القوات المكلفة بحفظ الأمن وتطبيق القوانين في "ضبا"، وهي في تخطيطها هذا متأثرة بالقلع العثمانية السابقة لها كقلعة "الوجه" وقلعة "المويلح" ٩٦٨ هـ، وهي بهذا التخطيط تعتبر من أوائل القلاع السعودية في أداء مثل هذه الوظيفة لأن التحصينات في وسط الجزيرة العربية،^(٣) كانت على شكل قصور محصنة تسكنها العائلة الحاكمة كحصن "المصمك" وقصر "المربع"، لذا كانت تخطيطاتها عبارة عن مجموعات سكنية

(١) شكل رقم (١) يطلع الاشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٦) = = = =

(٣) شكل رقم (٢٧) = = = =

متجاورة ، كل مجموعة تتكوّن من فناء تحيط به الحجرات ، ويحيط بتلك المجموعات السكنية سور سميك تدعّمه أبراج في أركانها الأربعة ، وأما أن يحصن الحي بأكمله ، كما في "الطريف" بالدرعية ، الذي يلتف حوله سور ضخم من اللبن دُعّم بالأبراج ^(١) .

واستتبع وجود الموظفين في القلاع ضرورة توفر مرافق أخرى كالسجد لأداء الصلوات ، فكل من قلعة ^(٢) الوجه العثمانية ، وقلعة ^(٣) ضبا السعودية تحتوى على المسجد الذي يحتل مكانا بارزا في تخطيط كل منهما .

ومن الملاحظ أن قلعة "الأزم" المطوكية لا يحتوى تخطيطها على المسجد ، وربما يرجع ذلك إلى حرص المهندس المطوكي على التماثل والتناظر في تخطيط القلعة ، واستخدم فناء القلعة مكانا للصلاة باختلاف شكل الحجرات في الضلع الجنوبي لقلعة "الأزم" الذي يتجه نحو القبلة عن شكل حجرات الضلعين الشرقي والغربي ، فيه دلالة على أن الأيوان الجنوبي يستخدم سجدا للقلعة ، إلا أن عمقه البالغ (٢٣٥٠ م) وعرضه البالغ (١٢٦٠ م) لا يستوعب أعداد الجنود والموظفين بالقلعة الذين

(١) الإدارة العامة للإتجار / سور وأبراج حي الطريف بالدرعية / اللوحات وهي أبراج دائرية ومربعة .

(٢) شكل رقم (١٤) بطبق الأشكال في هذا البحث .

(٣) شكل رقم (٢٧) = = = =

الذين بلغوا في بعض الأعوام أكثر من مائة شخص، لذا كان الأيوان الجنوبي للقلعة لا ينفصل عن فنائها، ولم يجعل لهذا الأيوان أبواب بل عقدت دخلاته بعقود مديبه (١).

وعدم احتواء تخطيط قلعة "الأزيم" على المسجد ليس ظاهرة غريبة لأن القلاع المملوكية في طريق الحاج المصري على نفس النمط، فهي لا تحتوى على المسجد كوحدة معمارية منفصلة لها عناصرها كالمئذنة والمحراب والمنبر.

أما قلعة "الوجه" العثمانية فيحتوى تخطيطها على المسجد وعناصره كالمئذنة والمحراب والمنبر، وهي في هذا قد سارت على تخطيطات القلاع العثمانية في المنطقة كقلعة "المولج" ٩٦٨هـ وقلعة "العريش" ٩٦٨هـ ويرجع ذلك إلى أن المهندس العثماني لم يحرص على التناظر والتماثل الدقيق الذي يلاحظ في تخطيط القلاع المملوكية، والذي تفتقر إليه القلاع العثمانية خاصة في التقسيمات الداخلية وتوزيعها، وهي في هذا تمثل نمط القلاع العثمانية في تركيا، وتحتوى على عنصر المسجد، لهذا (٤)

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث.

(٢) أنظر فصل العناصر المعمارية في هذا البحث.

Nazmi Sevgen, A.E, L . ve

(٣) أنظر

Ekrem Hakki Ayverdi, A.E,L.

يمكن اعتبار وجود المسجد في القلاع العثمانية ،سواء في طريق الحاج
المصرى أو غيره من مميزات القلاع العثمانية .

أما قلعة "ضبا" فقد احتوى تخطيطها أيضا على مسجد في الجهة
الشمالية من القلعة^(١) ، والعمائر المحصنة في وسط الجزيرة العربية كحصن
"المصمك" وقصر "المربع" تحتوى في تخطيطاتها على المسجد ، إلا أن^(٢)
اختلاف الوظيفة لتلك القصور المحصنة يجعل المسجد خاصا لحاكم ذلك
القصر وحاشيته دون الحاميات ، يدل على ذلك صغر حجم وساحة
المسجد بالنسبة للقصر المكون من طابقين ،سواء في "المصمك" أو قصر
"المربع" ، على العكس من قلعة "ضبا" التي يحتل المسجد في تخطيطها
معظم الضلع الشمالي^(٣) .

وتشابه كل من قلعة "الوجه" وقلعة "ضبا" في وجود عنصر المرحاض
ففي قلعة "الوجه" بنيت ثلاثة مراحيض داخل ما يشبه الحجرة في الركن
الشمالي الشرقي من القلعة^(٤) ، وكذلك في قلعة "ضبا" مجموعتان من

(١) شكل رقم (٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٣٧) = = = =

(٣) شكل رقم (٢٧) = = = =

(٤) شكل رقم (١٤) = = = =

المراحيض، الأولى عند مدخل البرج الجنوبي الغربي، وتتكون من ثلاثة
مراحيض، والمجموعة الثانية عند مدخل البرج الشمالي الشرقي، وتتكون
من مرحاضين .

أما قلعة الأزمن^١ فلا يحتوى تخطيطها على وجود عنصر المرحاض
لذا يعتقد أن السقاقات التي عمت في الطوابق العليا لأبـمـراج
القلعة استخدمت مراحيض للقلعة^(١) .

(١) أنظر عنصر المرحاض في فصل العناصر المعمارية في هذا البحث.

الفصل الثاني

العناصر المعمارية والزخرفية

مقدمة:

اشتملت عمارة القلاع موضوع البحث على عدة عناصر معمارية مهمة،
وعناصر كل قلعة تمثل عصرها، لذا فأن تناول تلك العناصر بالشرح
والتأصيل يكشف عن أهمية تلك العناصر، سواء كانت عناصر دفاعية،
أو عناصر دينية، أو عناصر أنشائية تخدم وظائف الجنى الذى أنشئت
فيه، إضافة الى إبراز العناصر المعمارية التي انتقلت من قلعة الى أخرى
وتأثرها بمناخ المنطقة والموقع بما فيه من مواد خام، وإبراز ما تميزت به
هذه العناصر من مميزات خاصة، أنفردت بها عن غيرها من العناصر
المشابهة في الآثار السابقة، وأثر هذه المميزات في الآثار الأحدث .
ويمكن تقسيم هذه العناصر الى ما يلي :

العناصر المعمارية الدفاعية:

اشتطت القلاع موضوع البحث على عدة عناصر معمارية تخدم الغرض من الأتشاء، وهي الناحية الدفاعية، وتتشل هذه العناصر فيما يلي:

الأبراج:

تحتوى تخطيطات كل من قلاع الأزمن والوجه وضا" على برج في أركان كل واحدة منها^(١)، وهذا التعدد والتوزيع له ميزته البنائية والدفاعية، فمن حيث الناحية البنائية تساعد الأبراج الركنية على دعم الأسوار وتقويتها في حالة تعرضها للقصف، ومن ثم كان حجم الأبراج متناسبا مع سمك الأبراج، فقطر كل برج من أبراج قلعة الأزمن" (٢٠م)، وسمك جداره (١م)، وهذا يتناسب مع سمك أسوارها البالغ (٢٠م)، وكذلك أبراج قلعة"الوجه" قطر كل برج منها (٥م)، وسمك جداره (١م)، وسمك الأسوار (١٦٠م)، أما أبراج قلعة"ضا"، فتختلف فيها أقطار أبراجها التي تتراوح ما بين (٣-٤م)، بسبب اختلاف ستميات الأرض، أما سمك جدران الأبراج فيها فيتساوى مع سمك السور (١م).

(١) شكل رقم (١، ١٤، ٢٧) يملحق الاشكال في هذا البحث.

أما من حيث الأهمية الدفاعية ، فقد زودت الأبراج الركنية بفتحات المدافع والسقاطات والمزاغل ، فيحتوى كل برج من أبراج قلعة الأزم^(١) في طابقه العلوى على ثلاث فتحات للمدافع وسقاطتين ، وكذلك قلعة "الوجه" يحتوى كل برج منها في طابقه العلوى على ثلاث فتحات للمدافع وثلاث مزاغل^(٢) ، أما قلعة "ضبا" فيحتوى كل برج منها على ثلاث أو أربع فتحات للمدافع^(٣) .

وتدعيم أبراج القلاع بأربعة أبراج ركنية فرضه التخطيط التريبيعى (مربع ، مستطيل) ، ويمكن القول بأنه من مميزات القلاع المطوكية التي يأخذ تخطيطها في الغالب الشكل المربع ، كما في بعض قلاع طريق الحاج المصرى ، مثل قلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦ هـ .^(٤)

وانتقل هذا التخطيط التريبيعى الى القلاع العثمانية ، سواء في "مصر" أو في طريق الحاج المصرى ، كقلعة "العريش" ٩٦٨ هـ ، وإلى حد ما في

(١) شكل رقم (٨٠١) بملحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٠٠، ١٤) = = =

(٣) شكل رقم (٢٧) = = =

(٤) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٢٣ - ١٢٦ .

(٥) نفس المرجع السابق / ص ١٢٧ - ١٤١ .

في قلعة " المويح " ٩٦٨ هـ ، ويتضح التخطيط التريبي في قلعة "الوجه"
العثمانية ٩٦٨ هـ .
(١)

ومن الملاحظ أن أبراج القلاع السابقة في بنائها على قلاع " الأزم " و"الوجه وضيا" ، التي اتخذت تصميماتها أشكال مواقعها ، دعمت أسوارها بأبراج كثيرة ، سواء أكانت أبراجاً رئيسية أم سائدة ، ففي قلعة "ديار بكر"^(٢) ٣٤٩ م البيزنطية ، يدعم أسوارها أربعة وعشرون برجاً ما بين رئيسي وسائد ، وكذلك قلعة "ماردين"^(٣) ٣٦٥ - ٣٦٦ هـ (٩٧٥ - ٩٧٦ م) يدعم أسوارها اثنا عشر برجاً ، وسارت على هذا النحو كذلك القلاع السلجوقية كقلعة "سينوب"^(٤) ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) التي يدعم أسوارها ثمانية عشر برجاً ، كما تأثرت القلاع الأيونية بالأساليب السابقة لها في تدعيم الأسوار بالأبراج

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(2) Nazmi Sevgen, A.E, S101.

(٣) تقع ماردين في الجنوب الشرقي من تركيا ، على الحدود الشمالية لسوريا ، أنشأ قلعته ناصر الدولة حمدان بن الحسن بن عبد الله

سنة ٣٦٥ - ٣٢٦ هـ أنظر
Nazmi Sevgen, A.E , S261-262.

(٤) تقع سينوب شمال تركيا على ساحل البحر الاسود الجنوبي ، أنشأ قلعته ابو الفتح كيكاس بن كيخسرو برهان ، أنظر

Nazmi Sevgen , A ,E , S 280.

حيث دعمت أسوار قلعة "جازياتيب" الأيوبية ٥٩٢هـ (١١٩٥م) ، بستة وثلاثين برجاً ، وكذلك قلعة "الجندى" الأيوبية ٥٨٣هـ (١١٨٢م) ، حيث دعمت أسوارها بأحد عشر برجاً .

كما أن القلاع العثمانية في الأناضول تأثرت بالقلاع السابقة لها من حيث تدعيم أسوارها بالأبراج ، فعلى سبيل المثال ، دعمت قلعة "روملي حصار" (٣) ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) بستة عشر برجاً ، كما أن القلاع العثمانية في "الحجاز" دعمت بأبراج كما في قلعة "أجباد" ١١٩٦هـ (١٧٨١م) حيث دعمت أسوارها بثلاثة أبراج (٤) .

وتدعيم المباني بأبراج لم يقتصر على القلاع فقط بل استخدمت الأبراج في تدعيم القصور الأموية ، كقصر "الحير الشرقي" وقصر "المشتى" وقصر "الطومة" (٥) ، وفي العصر العباسي استخدمت الأبراج في تدعيم أسوار

(١) تقع Gazentep في الجنوب الشرقي من الأناضول على حدود سوريا أنشأ قطعها الملك العادل أحمد الأيوبي انظر Nazmi Sevgen , A.E , S123.

(٢) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٢٢ .

(٣) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E , C5 , S 626.

(٤) لوحه رقم (١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨) في هذا البحث .

(٥) Creswell , Ashort Account Of Early Muslim -
- Architecture, P 113, 125, 135.

قصر "الأخضر"^(١) ، وكذلك أسوار أو جدران المسجد الجامع الكبير في
"سامراء"^(٢) .

أما من ناحية تدعيم مداخل القلاع بأبراج كما في قلعة "الأزم" التي
تدل عليه بعض الأحجار في أعلى جدران المدخل^(٣) ، فإن هذا الأسلوب
فريد في قلعة "الأزم" وليس هناك مثال سابق معروف في القلاع المملوكية
في تدعيم المدخل بأبراج .

واحتواء مدخل قلعة "الأزم" على برجين يوحي بوظيفة القلعة المدنية
وهي خدمة الحاج المصري إضافة إلى وظيفتها الحربية .

هذا ولم يعرف في القلاع البيزنطية تدعيم مداخلها بأبراج ، وقد
اتبعتها القلاع السلجوقية والأيوبيه^(٤) والمملوكية^(٥) والعثمانية^(٦) في ذلك ، ومع
ذلك فإن ظاهرة برج المدخل عرفت في بعض بوابات المدن ، كما هي

-
- (١) شريف يوسف / تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور / ص ٢٩٣ .
(٢) المرجع السابق / ص ٣٢٥ .
(٣) لوحه رقم (٧) يلمح للوحات في هذا البحث .
(٤) Nazmi Sevgen , A.E , I .
(٥) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / الساقط .
(٦) Ekrem Hakki Ayverdi, A.E , C 5 , § .

الحال في بوابات "القاهرة" الفاطمية ٤٨٠-٤٨٥ هـ (١٠٨٧-١٠٩٢ م) التي يحف بكل واحدة منها برجان ، كما في باب "زويله" ، وبوابة "الفتح" وباب "النصر"^(١) ، بشكليها النصف الاسطوانى أو المستدير أو المربع على التعاقب ، ومن المرجح أن المهندس المملوكى استوحى فكرة عمل برجى المدخل في قلعة "الأزمن" من بوابات القاهرة ، فجمع بين الشكل النصف الأسطوانى أو المستدير والشكل المربع ، فأصبح شكل أبراج المدخل في قلعة "الأزمن" نصف اسطوانى مضلع^(٢) كما هو متوقع ، لأن هذا الشكل يتناسب مع شكل الأبراج الركنية المضلعة للقلعة^(٣) ، فضلا عن حرص المهندس المملوكى على التماثل والتناظر في الشكل والتخطيط كما سبق بيان ذلك .

وتختلف أشكال الأبراج الركنية في قلاع "الأزمن" والوجه وضبا" من الخارج ففي قلعة "الأزمن" يأخذ البرج شكل ثلاثة أرباع الدائرة المضلعة ، ويتكون من سبعة أضلاع ، ولكل برج من أبراجها قاعدة ترتفع بمقدار عشرة مدايمك

-
- (١) د . احمد فكرى / ساجد القاهرة ومدارسها / ج٢ / لوجه ٤٤٥٠٤٠٠٠
 (٢) شكل رقم (٣) بطبق الاشكال في هذا البحث .
 (٣) شكل رقم (١) = = = =

أما بدن البرج فيرتفع بمقدار اثني عشر مداكاً^(١) ، أما أبراج قلعة الوجّه فتأخذ من الخارج شكل ثلاثة أرباع الدائرة المستديرة ، ويتكون كل برج من قاعدة ترتفع بمقدار تسعة مداмик ، ويرتفع بدن البرج بمقدار ثمانية عشر مداكاً^(٢) ، وفي قلعة "صبا" تتشابه الأبراج في كل من من الركن الشمالي الشرقي ، والشمالي الغربي ، حيث يأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة المستديرة ، أما البرج الجنوبي الشرقي فيختلف شكله من الخارج عن بقية الأبراج ، حيث يرتفع بدنه عن مستوى التلة بمقدار خمسة وعشرين مداكاً ، بعدها تبدأ المداميك في الميل الى الداخل بمقدار متر واحد وارتفاع خمسة مداмик ، يرتفع الجزء الثاني من بدن البرج بمقدار أحد عشر مداكاً^(٣) .

ومجمل القول بأن الأشكال المنفذة في أبراج هذه القلاع هما الشكل المستدير ، والمستدير المضلع ، وهما من الأساليب أو الأشكال التي نفذت قبل الاسلام في أبراج العمائر العربية ، فسور القسطنطينية تدعمه أبراج

(١) لوحه رقم (٣) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٦٤) = = = =

(٣) لوحه رقم (١٢١) = = = =

١٢٨

جمعت بين الشكلين المستدير، والمستدير المثلج^(١)، وقد تأثرت القلاع السلجوقية بتلك الاساليب، فقد جمعت أبراج قلعة "سينوب"^(٢) ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) بين الشكلين المستدير والمستدير المثلج، وانتقل أسلوب التضييع والاستدارة في شكل الابراج من القلاع السلجوقية الى القلاع العثمانية في الأناضول^(٣)، كما يظهر من أبراج قلعة "روملی حصار" ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م)، و"یدی قلعه" ٨٩٣ هـ (١٤٥٨ م)، و"تشنك قلعه" ٩٧٨ هـ (١٥٧٠ م).

ومن الملاحظ ان القطعة الواحدة في الاناضول، سواء كانت بيزنطية أو سلجوقية أو عثمانية، تجمع بين الأبراج ذات الشكل المستدير والمثلج من الخارج، وتفسر مصادر العمارة التركية^(٤) ظاهرة تعدد أشكال وأحجام

-
- (1) Ekrem Hakki Ayverdi, Turk ve Bizans Mimari - Unsurleri, C 1 , S 150, Istanbul 1956.
 - (2) Nazmi Sevgen , A.E , S 280.
 - (3) Semavi Eyice , Yedi Kule Hisari, S 90, Ist 1961, , Toy Sidney, The Castles Of the Bosphorus, Oxford 1930.
 - (4) Huseyin Dagtekin , Rumeli Hisarinin Askeri Ehemmiyeti, S 98, Ist 1942. ; Eyice Semavi, A.E, S195. ; Utkular, Ismail , Canak Kale Bogazinde, S 201.

الأبراج في القلعة الواحدة أنه كان يقوم بتخطيطها وأنشائها العديد من المهندسين والبنائين ، فيتبع كل مهندس أسلوبه في التخطيط ، إضافة الى أن بعض أبراج القلاع يقوم بتمويل بنائها بعض وزراء السلطان مشاركة منهم في بناء القلعة ، مقابل أن تطلق أسماؤهم على تلك الأبراج ، وبالتالي تختلف أشكال الأبراج من حيث التضلع والاستدارة وعدد الطوابق وغير ذلك للتفريق بينها ، وخير مثال على ذلك أبراج قلعة روملي حصار^{هـ} ٨٥٦ التي شارك بعض وزراء السلطان " محمد الفاتح " (١) في تمويل بناء بعض أبراجها ، مثل برج " زغنوس باشا " " صرح خليل باشا " " صرح سروج باشا " ، والمقارنة مع أبراج القلاع موضوع البحث يلاحظ أن أبراج القلعة الواحدة منها متشابهة ، وفي هذا دلالة على وحدة التصميم والتنفيذ في كل قلعة من قلاع " الأزم والوجه وضبا " .

والجدير ذكره أن أسوار " الدرعية " التي يرجع تاريخ بنائها الى القرن الثاني عشر الهجري ، (٢) جمعت بين الأبراج الدائرية والمربعة ، مما يدل على تعدد البنائين والمهندسين الذين قاموا بتخطيطها وأنشائها .

(١) حكمه ٨٥٥ - ٨٨٦ هـ (١٤٥١ - ١٤٨١ م) .
(٢) د . حسن الهاشما / مدخل / ص ٩٤ ، وكذلك ادارة الآثار / سور وأبراج
حي الطريف بالدرعية / ص ٢٩ ، ٤٢ ، ٧٣ .

أما من حيث مستويات الدفاع في أبراج قلاع الأزنم والوجه وضبا، فهي
تتشارك في احتوائها على مستوى واحد للدفاع، فعلى الرغم من وجود طابقين
في أبراج كل من قلعة الأزنم وقلعة الوجه إلا أن الطوابق الأرضية
منها استخدمت مخازن، حيث تحتوي على فتحات ضيقة للتهوية، أما
الطوابق العليا منها فتشتمل على العناصر الدفاعية كفتحات المدافع
والمزاغل والسقاطات.

والملاحظ أن أبراج القلاع الملوكية، سواء في طريق الحاج المصري
أو في مصر ذات مستوى دفاعي واحد، كما في قلاع الأزنم والوجه وضبا
ولا يشذ عنها إلا قلعة قايتباي في الإسكندرية ٨٨٢ هـ، حيث اشتملت
أبراجها على أربعة مستويات للدفاع، وربما كانت متأثرة في ذلك بالقلع
البيزنطية في أوروبا، من حيث تعدد مستويات الدفاع.

(١) شكل رقم (٩، ٢١) بطبق الاشكال في هذا البحث.
(٢) يذكر الدكتور عبد الرحمن زكي حول هذا الصدد مانصه (ان الرحالة
"برنارد برهتنباخ" مر بقلعة قايتباي في الإسكندرية، وقال في سياق
ما سطره عنها أن الذي وضع تصميمها مهندس ملوك العاني، ولد
في "أونهميم" من دوقية "مانيس"، ولا يستبعد أن يكون هذا القول
صحيحاً لأنه كان في خدمة سلاطين المماليك الكثير من الأرقم
الذين جلبهم الأمراء واشتروهم عن طريق المغامرين والقراصنة /
المرجع السابق/ ص ١٥٥ .

أما بالنسبة لتعدد مستويات الدفاع في أبراج بعض القلاع العثمانية فقد وصلت الى ثمانية مستويات في برج "سروجا باشا" في قلعة "روملي حصار" وستة مستويات في برج "زغنزس باشا"^(١) في نفس القلعة، وعشرة مستويات في برج خليل باشا^(٢) من نفس القلعة أيضا .

وتعدد مستويات الدفاع في القلاع العثمانية تأثير سلجوقي، حيث وصل عدد مستويات الدفاع في بعض أبراج قلعة "سينوب"^(٣) ٦١٢ هـ (١٢١٥ م) الى خمسة مستويات، وهي بدورها متأثرة بالقلاع البيزنطية التي وصل عدد مستويات الدفاع في بعض أبراجها الى ستة مستويات، كما في أبراج قلعة "ديار بكر"^(٤) ٣٤٩ م .

وهذا يتضح أن مستوى الدفاع في أبراج قلعة "الوجه" العثمانية، تأثير سلجوقي، كما في قلعة "الأزيم" وقلعة القلاع السلجوقية في طريق الحاج المصري، وفي الوقت نفسه تأثرت بذلك قلعة "صبا" السعودية، حيث تشمل أبراجها على طابق واحد أو مستوى دفاعي واحد .

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C 5 S 637 .

(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C 5 S 643 , 648.

(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 282.

(4) Nazmi Sevgen , A.E , S 151.

فتحات المدافع:

تتشابه قلاع "الأزيم والوجه وضبا" في عدد فتحات المدافع في أبراجها فقد احتوى كل برج من تلك الأبراج على ثلاث فتحات للمدافع في الجدار الساتر للطوابق العليا منها، ماعدا البرج الشمالي الشرقي في قلعة "ضبا"، فقد فتحت في جداره الساتر أربع فتحات للمدافع، وهذا يرجع إلى أهمية موقع البرج وهو أشرفه على البحر .^(١)

وهذا التشابه في حد ذاته، يدل على تأثير القلاع العثمانية في طريق الحاج المصري بالقلاع المطوكية في نفس الطريق، من حيث تعدد فتحات المدافع، وفي نفس الوقت تأثر قلعة "ضبا" السعودية بنظام فتحات المدافع في القلاع العثمانية .

أما من حيث الشكل، ففتحات المدافع في قلعة "الأزيم" تتسع من الداخل بمقدار (٨٠سم)، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج حتى تظهر من الخارج فتحة تأخذ الشكل البيضاوي، ارتفاعها (٣٥سم)، ومستوى الفتحة في مستوى أرضية البرج .^(٢)

أما فتحات المدافع في قلعة "الوجه"، فتضيق من الداخل حيث تظهر فتحة مستطيلة مساحتها (٦٠سم x ٧٠سم) تبرز عن مستوى الجدار الساتر

(١) شكل رقم (٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٨) لوحه رقم (٣٣، ٣٤) = = .

بمقدار (٢٠ سم) ، وترتفع عن أرضية البرج بمقدار (٥٠ سم) ، يسقفها عتب
من قطعة واحدة من الحجر ، وتأخذ هذه الفتحة في الاتساع من جميع
الأضلاع نحو الخارج ، وهذا التصميم يعطي مدى أوسع للرمي بالمدفع .
وتأخذ فتحات المدافع في قلعة "ضبا" ثلاثة أشكال : منها ما يضيق
من الداخل ويتسع من الخارج ، ومنها العكس ، ومنها ما هو متساو من
الداخل والخارج ، ويختلف عرض كل فتحة عن الأخرى ، كما أنها غير مسقوفة ،
ما عدا البرج الجنوبي الشرقي ، وفتحاته بقبو وترى من الحجر .
ونستنتج من أشكال فتحات المدافع في هذه القلاع أنها تجمع بين
ثلاثة أشكال تعتبر التطور لشكل فتحات المدافع تبعاً لتطور المدفعية ،
فتحات المدافع في قلعة "الأزم" هو الشكل الأول لفتحة المدفع في أبراج

-
- (١) لوحة رقم (٧٨ ، ٧٧ ، ٧٠) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٢) لوحة رقم (٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠) = = =
(٣) شكل رقم (٢٠) = = =
(٤) لوحة رقم (١٣٤ ، ١٢٩ ، ١٢٨) = = =
(٥) لوحة رقم (١٣٣ ، ١٣١) = = =

(١) القلاع ، حيث كانت المدافع صغيرة الحجم ، ويلائمها فتحة صغيرة ، وهي تتشابه مع فتحات المدافع في أبراج قلعة "أناضولو حصار" ، ٧٩٨ هـ ، (١٣٩٥ م) ، التي تعتبر من أوائل القلاع العثمانية التي استخدمت في أبراجها المدفعية .^(٢)

أما الشكل الثاني فهو الذي تتساوى فيه شكل الفتحة من الداخل والخارج ، كما في بعض فتحات المدافع في قلعة "ضبا" ، كما سبق بيانه وقد نفذ هذا الشكل في القلاع العثمانية في تركيا مثل قلعة "روطي حصار" ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) ، وما بعدها من القلاع .^(٣)

أما الشكل الثالث من فتحات المدافع ، وهو الأكثر تطورا ، فهو يضيق من الداخل ويتسع من الخارج ، وترتفع الفتحة عن مستوى أرضية البرج وهذا الشكل يتناسب مع تطور المدفعية^(٤) ، التي أصبحت ثقيلة ، ويوضع المدفع على حامل خشبي ، وقد نفذ هذا الشكل في "تشنك قلعه" ٩٧٨ هـ .

(١) د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصري في العصر الاسلامي / ج ٢ / ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ويذكر د . نوفان رجا الحمود / ص ٩٣ من كتابه العسكر في بلاد الشام في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، أن المدافع كانت تحشى بمواد ذات نسب معينة هي (٧٥٪) طح بارود ، (نترات البوتاسيوم) ، (١٥٪) فحم حطب ، (١٠٪) كبريت ، وتوضع الكرات الحديدية والشظايا مع المواد السابقة في المدفع وتشعل بالقتيل .

(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C5, S621.

(3) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli Mimarisinde, C5, S649.

(٤) يذكر د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصري / ص ٥٢ ، أن العثمانيين تفوقوا كثيرا في تطوير المدفعية واستخدموها كسلاح ثقيل في قلاعهم .

السقطة:

تنفرد قلعة "الأزيم" عن قلعتي "الوجه وضبا"، بوجود عنصر السقطة في طوابق أبراجها العليا، فكل برج يحتوى على سقطين تتبادل مع فتحات المدافع في أضلاع بدن كل برج .

وارتفاع كل سقطة من الخارج (٢٠م)، وعرضها (٢٠سم)، وتبرز عن مستوى بدن البرج بمقدار (٥٠سم)، وتقوم على كابوليين^(١) مثبتين في مداмик بدن البرج، ويعلو السقطة قطعة من الحجر وضعت على هيئة منحدر إلى الخارج، وتماثل السقطات في الأبراج تبعاً لتماثل التخطيط الواضح في قلعة "الأزيم"^(٢) .

وعنصر السقطة من العناصر الدفاعية الهامة لأي مبنى حربي، فقد كان يستفاد منها في رمي المقذوفات بأنواعها على المهاجمين أو ممن يعمد منهم إلى نقب الجدران .

ويفرق الدكتور فريد شافعي^(٣) بين السقطات التي تنشأ فوق أبواب الحصون والقلاع للدفاع عنها، وبين السقطات التي تنشأ في أماكن ليس فيها أبواب تدافع عنها، فيكون غرض الأولى دفاعياً، أما الثانية فتستخدم مراحيف للمبنى أي أن غرضها انشائي .

(١) الكابولي: بروز من الحجر يسند الأبريز، وقد يكون من الخشب فيطلق عليه كروي" انظر الاستاذ حسن عبد الوهاب / المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية / ص ٣٥، ٣٩ .

(٢) شكل رقم (١٠) لوحه رقم (٣٣، ٣٤، ٣٥) في هذا البحث .

(٣) د. فريد شافعي / العمارة العربية في مصر الإسلامية / ج ١ / ص ١٩٥ ،

وما ذهب اليه الدكتور شافعي لا يخلو من الصواب، ذلك أن السقاطات التي تنشأ في الأبراج تستعمل مراحيض في حالة السلم، ولكن هذا لا يمنع أن تكون ذات وظيفة دفاعية إذا حزب الأمر، بدليل أن كل برج من أبراج قلعة "ديريك" ٣٤٩ م البيزنطية متوج أعلاه بأكثر من عشر سقطات محمولة على كوابيل متدرجة البروز، كما وصل عدد السقاطات في أبراج قلعة "ديريك" إلى أكثر من مائة سقطاً^(١)، وليس من المعقول أن تكون جميعها مراحيض للقلعة، وليس لأنشائها هدف دفاعي .

وعنصر السقاطة في قلعة "الأزمن" الملوكية لا يستبعد أن يكون قد استخدم مرحاضاً، بل يقرب الجزم به لخلو تصميم القلعة من المراحيض، ولكن في نفس الوقت لا تنكر وظيفتها الدفاعية عند اللزوم .

ووجود عنصر السقاطة جنباً إلى جنب مع فتحة المدفع في الطوابق العليا من أبراج قلعة "الأزمن" يجعلها ذات صفة مميزة، فهي بهذا قد جمعت بين عنصر دفاعي عريق وهو السقاطة، وبين عنصر فتحة المدفع الذي يعتبر حديثاً بين العناصر الدفاعية في القلاع بصفة عامة، والذي أدى إلى ظهوره استخدام المدفع كسلاح دفاعي فعال في القلاع، ولم

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 98 .

يستطع عنصر السقاية كسلاح دفاعي أيضا ، الاستمرار معه ، بدليل اختفاء
عنصر السقاية من قلعة "الوجه" وبقية القلاع العثمانية سواء في طريق الحج
المصرى أو في "مصر" أو في "تركيا" ، وبالتالي اختفى عنصر السقاية من قلعة
"ضبا" السعودية .

المزاغل :

هي عبارة عن شقوق طولية تفتح عادة في الجدار الساتر لممرات الأسوان
وكذلك في الجدار الساتر للطوابق العليا من الأبراج ، وتستخدم لأطلاق
النار منها على المهاجمين .

وقد استخدمت المزاغل في قلعة "الأزمن" ، ففتحت في الجدران التي
تعلو الحجرات في كل من السور الشرقي والغربي والشمالى من القلعة ، وهي
فتحات تتسع من الداخل بمقدار (٤٠سم) ويتوج الفتحة من الداخل
عقد مدبب يتكوّن من ستة صنجات ومفتاح ، ويرتفع العقد عن بداية الفتحة
من الأسفل بمقدار (٨٠سم) ، وتتدرج الفتحة الى الخارج بشكل سلوب
حتى تظهر من الخارج على هيئة شق طولي ارتفاعه (٧٠سم) وعرضه (٢٠سم)^(١)
ولمبلغ عدد المزاغل في السور الشرقي سبعة مزاغل ، ومثلها في السور
الغربي ، وثلاث مزاغل في المنطقة التي تصل بين البرج الشمالي الغربي
وبرج المدخل ، ويحتمل أنه كان في البناء المتهدم حاليا ، في الجزر

(١) شكل رقم (١١) بطبق الاشكال في هذا البحث .

الواقع بين البرج الشمالي الشرقي ورج المدخل ثلاثة مزاغل أخرى، وذلك
اعتمادا على التماثل الملاحظ على تخطيط القلعة وعناصرها .
كما نفذت المزاغل في قلعة "الوجه" العثمانية ، ففتحت في الجدار
الساतर لممرات الأسوار مزاغل تتسع من الداخل بمقدار (٥٥٠سم) وتضييق
كلما اتجهت نحو الخارج ، حيث تظهر على هيئة شق طولي ارتفاعه (٣٠سم)
(١)
وعرضه (٢٠سم) .

وبلغ عدد المزاغل في السور الشرقي سبعة مزاغل ، والغربي ستة عشر
مزاغلا ، لأن هذا السور يمثل واجهة القلعة ، أما السوران الشمالي
والجنوبي فقد فتحت في كل واحد منهما ثمانية مزاغل ، وقد عطلت تلك
المزاغل في التجديد الذي أجرى على القلعة في عهد السلطان احمد
الثالث (٢) ، كما فتحت أربعة مزاغل في الجدار الساतर للطوابق العليا في كل
من البرج الجنوبي الشرقي والبرج الجنوبي الغربي ، وثلاثة مزاغل في كل
من البرج الشمالي الشرقي والشمالي الغربي .

والجدير نذكره أن استخدام المزاغل في القلاع العثمانية في طريق
الحاج المصري تأشير ملوكي مصرى ، نفذ في قلعة "الوجه" العثمانية ، كما

(١) شكل رقم (٢٥) لوحه رقم (٥١) في هذا البحث .

(٢) انظر تاريخ بناء قلعة الوجه في هذا البحث .

سبق بيانه ، كما نفذ أيضا في قلعة "المويح" ٩٦٨ هـ .

ووجود عنصر المزغل الى جانب عنصر فتحة المدفع في كل من قلعتي "الأزيم والوجه" يعتبر ميزة من مميزاتهما التي تضعهما في مصاف القلاع التي تجمع بين العناصر الدفاعية القديمة (المزاغل) والعناصر الدفاعية الأحدث (فتحة المدفع) ، لأن عنصر المزغل من العناصر التي تلاشت أمام استخدام المدفعية في القلاع ، فالمدفعية لا تعطي الفرصة لأقرب المهاجمين الى أسوار أي قلعة ، فضلا عن قوتها المدمرة التي ترهب المهاجمين على سافة بعيدة من مبنى أي قلعة ، لذا يلاحظ اختلاف عنصر المزغل في القلاع العثمانية في تركيا^(١) ، كما يلاحظ ذلك أيضا في قلعة "ضبا" السعودية^(٢) .

مرات الأسوار:

تشكل مرات الأسوار في القلاع الحربية عنصرا هاما من العناصر المساعدة للعناصر الدفاعية ، ذلك أنها تسهل انتقال الجنود بين أبراج القلعة وأجزائها ، فضلا عن احتواء جدرانها الساترة للمزاغل كما سبق بيانه .

(1) Toy Sidney , Op.cit , Plans and Illustrations^u ; Nazmi Seven , A.E , § , L .

(٢) شكل رقم (٢٧) بطبق الاشكال في هذا البحث .

ويتكون هذا العنصر بطريقتين : الأولى ، عمل عقود متصلة مع بعضها البعض تبرز من أصل بناء السور من الداخل لحمل مر السور ، والثانية ؛ الاستفادة من سمك السور ، حيث تترك مسافة أو متر في أعلاه تسمح بمرور الجنود ، ويعمل جدار ساتر لذلك الممر .

وقد نفذت الطريقة الأولى في قلعة " الأزمن " المملوكية ، حيث يحمل ممرات الأسوار فيها دخلات في أصل سمك السور البالغ سمكه (٢٠م) وهذه الدخلات معقودة في أعلاها بعقود نصف دائرية ، يتراوح اتساع كل دخلة بين (٢٠م) و (٤٠م) ، وعمق كل دخلة (٥٠سم) ، وترتفع كل دخلة من أرضية القلعة الداخلية الى أعلى نقطة في عقدها بمقدار (٥٠م) .

وقد بلغ عدد الدخلات في أسوار قلعة " الأزمن " سبع دخلات في السور الشرقي ، ومثلها في السور الغربي ، أما السور الشمالي فيحتوي على ست دخلات ، ثلاثة منها على يسار كتلة المدخل ، ومثلها على يمينه ، كما يحتوي السور الجنوبي على دختين احدهما على يسار الايوان الكبير والأخرى على يمينه .

وهذا الأسلوب في عمل ممرات الأسوار في القلاع أهدأ مملوكي ، حيث أنه لم يعرف استخدام هذه الطريقة في عمل ممرات الأسوار في القلاع

(١) شكل رقم (١) لوحه رقم (١٣) في هذا البحث .

السابقة على العصر المملوكي سواء الأيوبي^(١) أو العثمانية أو السلجوقية^(٢).
 أما ممرات الأسوار في كل من قلعتي "الوجه وضبا"، فقد استعمل فيها
 الطريقة الثانية، وهي الشائعة في القلاع وخاصة العثمانية^(٣)، كما أن هذه
 الطريقة تزود أسوار القلاع بالمتانة، ففي قلعة "الوجه" يبلغ عرض ممر السور
 الذي يصل بين الأبراج (٩٠سم) من أصل سمك السور.

ومن الملاحظ أن عرض ممرات أسوار القلاع متناسبة مع حجم القطعة
 نفسها، فممرات الأسوار في القلاع العثمانية متسعة يصل عرضها في بعض
 المواضع إلى (٤٩١م)، كما في "يدى قلعة" ٨٩٣هـ التي تبلغ مساحتها
 (٢٦٦٢٠٠ م^٢)، وانتقل هذا التأثير إلى قلعة "الجبيل" في القاهرة

(١) عيسى اسكندر معلوف / الحصون والقلاع في سوريا / مجلة المقطف
 عدد ٦١ / ص ٣٠٤ - ٣٥٩ / سنة ١٩٢٢م، د. د. أسد رستم / عكا
 وحصونها تحت حكم ابراهيم باشا المصري / اللوحات / بيسروت
 ١٩٢٦م، د. يوسف عماره / جولة في الاقليم الشمالي لسوريا /
 اللوحات / دار المعارف ١٩٦٠م.

(2) Nazmi Sevgen , A.E , I ; Behcet Unsel , Turkish
 Architecture in Seljuke and Ottoman Times, V. 3 ,
 P.260 - 290 . London 1959.

(3) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C3,5,
 Ş , L.; Nazmi Sevgen , A.E , I .

في الاضافات العثمانية^(١)، حيث بلغ عرض ممرات الأسوار عند برج المقطم
الى ثلاثة أمتار^(٢).

وممرات الأسوار في قلعة "ضبا" لا تصل نهاياتها الى مداخل أبراجها
الركنية كما في قلعتي "الأزمن والوجه"، لأن الأبراج تتكون من طابق واحد
وتنتهي عند مداخل الأبراج على شكل ربع دائرة^(٣)، وعرض هذه الممرات
(٤٠سم) من أصل سمك السور البالغ (١م)، وهذه الممرات لها جدار
ساتر سمكه (٦٠سم)^(٤).

ويلاحظ من عرض ممر السور أنه ضيق جداً الأمر الذي يدل على أنه
تقليد لممرات الأسوار في قلاع طويق الحاج المصري، كما أن سقف
الحجرات تنخفض عن ممرات الأسوار بمقدار (٣٠سم)، ولذا يمكن اعتبار
ممرات الأسوار في هذه القلعة مكاناً لارتكاز الجنود عند قيامهم بضرب النار.
ويصعد الى ممرات الأسوار عن طريق سلالم تباينت أشكالها ومواقعها
في التصميمات، ففي قلعة "الأزمن" يتوسط السلم مجموعة حجرات الضلع
الشرقي وهو عمودي على السور، ثم يتفرع الى سلمين صغيرين يوازيان

-
- (١) محمد عبد الجواد الاصمعي / قلعة محمد علي / لوحه ١٥١ .
(٢) لوحه رقم (١٤٢، ١٥٢) بطبق اللوحات في هذا البحث .
(٣) لوحه رقم (١٢٨) = = = = .
(٤) لوحه رقم (١٠٥، ١١٠) = = = = .

جدار السور ، ودرجة من أصل مداмик السور ، ونتيجة للتماثل في تخطيط

القلعة ، يحتوى الضلع الغربي على سلم يماثل سلم الضلع الشرقي .^(١)

وفي قلعة "الوجه" يصعد الى مرات الأسوار عن طريق سلمين : الأول

يقع عند مدخل البرج الشمالي الشرقي ، ويشتمل على صفيين من الدرج الأول ،

عمودى على السور ، والثاني ، موازله يحمله نصف عقد^(٢) ، أما السلم الثاني ،

فيرتكز في نهايته العليا على جدار المئذنة ، وهو يشبه السلم الأول من

حيث الشكل^(٣) .

وفي قلعة "صبا" يصعد الى مرات الأسوار عن طريق سلمين : الأول ،

على يمين الداخل في دهليز القلعة ، يتكون من ثلاثة صفوف من الدرج في

كتلة بناءية مساحتها (٢٥ x ٢٥)^(٤) ، وهو في تخطيطه هذا متأثر بشكل

السلالم التي يصعد بها الى الطابق العلوى من حصن "المصمك"^(٥) بالرياض

أما السلم الثاني فيتوسط مجموعة حجرات الضلع الضلع الغربي^(٦) ، وهو يشابه

سلالم قلعة "الأزيم" الا أنه يبرز عن مستوى السور من الداخل بمقدار (٢٤٠) .

(١) شكل رقم (٣) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) يطلق على هذا النوع من السلالم في الوثائق المملوكية اسم "سلم منبر"

انظر عبد اللطيف ابراهيم / المرجع السابق / ص ٢٣١ .

(٣) شكل رقم (١٤) بطحق الاشكال في هذا البحث .

(٤) شكل رقم (٢٧) = = = =

(٥) شكل رقم (٣٧) = = = =

(٦) شكل رقم (٢٧) = = = =

ثانيا : الوحدات المعمارية الدينية:

استتبع وجود المسجد في تخطيط كل من قلعة "الوجه" وقلعة "ضبا"

وجود وحدات معمارية تتصل به ، وهي :

المئذنة:

انفردت قلعة "الوجه" بوجود عنصر المئذنة في تخطيطها ، وهي مبنية بالحجر المنحوت ملاصقة للضلع الغربي من الداخل ، في المنطقة المحصورة بين بوابة القلعة والبرج الجنوبي الغربي ، وهي في موقعها هذا تؤدى وظيفتين : الأولى ، رفع الأذان منها ، والثانية ، استخدمتها مرقبا ، شأنها في ذلك شأن مئذنة قلعة "المولج" التي اتخذت موقعا مشابها .

واختيار هذا الموقع لبناء المئذنة يختلف عن مواقع مآذن القلاع العثمانية التي كانت تلتصق بمعنى المسجد الواقع داخل فناء القلعة كما في قلعة "رومي حصار"⁽¹⁾ ، ويرجع السبب في هذا الاختلاف الى أن القلاع العثمانية كانت أبراجها الضخمة والشاهقة الارتفاع تقوم بوظيفة المراقبة . أما المئذنة في قلعة "الوجه" فقد استخدمت مرقبا لأنها أبرز وأعلى جزئي القلعة اذا ما قورنت بالأبراج والأسوار ، وهذه ميزة تنفرد بها قلعة "الوجه" من بين القلاع موضوع البحث ، وتشارك معها أيضا قلعة

(1) Aydin Yuksel ve Ekrem Hakki Ayverdi , İlk 250
Senenin Osmanli Mimarisi, S 154.

"المويلح" التي بنيت في نفس التاريخ ٩٦٨هـ، في طريق الحاج المصري
كما سبق بيانه .

أما قطعة "صبا" ، فعلى الرغم من احتواء تخطيطها على مسجد ، إلا أنها
تفتقر إلى المئذنة ، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن القطعة بنيت على
تلة مرتفعة واستخدمت أبراجها مكانا للمراقبة وربما لرفع الأذان أيضا .

أما من حيث الشكل^(١) ، فمئذنة قطعة "الوجه" تقوم على قاعدة مربعة
(٨ × ٨ م) ، ثم يتحول هذا المربع إلى مثن لعمل البدن المثن الذي
يرتفع حتى شرفة المئذنة ، وهذا الشكل من الأشكال التي تتميز به ما دون
العصر المملوكي ، ومن أمثلتها مئذنة جامع العارديني ٧٠٣هـ (٣٠٣ م) ،
ومئذنة مدرسة السلطان حسن ٧٥٧هـ - ٧٦٤هـ (١٣٥٦ - ١٣٦٣ م) ،
ومئذنة مدرسة الأمير صرغتمش ٧٥٧هـ (١٣٥٦ م) ، ومئذنة مدرسة الأمير
قجماس الاسحاقي ٨٨٤هـ (١٤٧٩ م) ، ومئذنة مسجد الأمير أنزك اليوسفي
٩٠٠هـ (١٤٩٤ م) ، ومئذنة الأمير خاير بك ٩٠٨هـ (١٥٠٢ م) ، واسلوب^(٢)
تحويل قاعدة المئذنة المربعة إلى مثن لعمل بدن المئذنة ظهر في
العصر الأيوبي ، كما في مئذنة مدرسة الصالح نجم الدين أيوب^(٣) .

(١) انظر وصف مئذنة قطعة الوجه في فصل الوصف من هذا البحث .

(٢) وزارة الأوقاف / مساجد مصر / ج٢ / لوحه رقم ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣٣ ،
١٣٩ ، ١٤١ ، على الترتيب .

(٣) نفس المرجع السابق / ج٢ / لوحه ٢٠٧ .

ومن هنا يتضح تأثر مئذنة قلعة "الوجه" بشكل المآذن المملوكية وخروجها عن الشكل المألوف للمآذن العثمانية في تركيا ، التي تتميز بقاعدتها المربعة ومنطقة التحويل من المربع الى الدائرة بواسطة المثلثات المعتدلة والمقلوبة لعمل بدن المئذنة الدائري الذي يأخذ عدة أشكال ، منها ما هو مستدير تماما ، ومنها ما هو على شكل قنوات طولية أو مفتولة ، الى غير ذلك من الأشكال الزخرفية الرشيقه .^(١)

المحراب والمنبر:

وجد المحراب في كل من قلعتي "الوجه وضبا" ، حيث بنيا بالحجر المنحوت ، والمحراب في قلعة "ضبا" أكثر تطورا ، حيث وصل عمقه الى (١٨٠م) واتساعه (١٦٠م) ، والسبب في اتساع مساحته أن المنبر الذي بني في نفس سمك جدار القبلة على يمين المحراب يصعد اليه من داخل حنية المحراب بواسطة درجتين ، وعقد كل من المحراب وفتحة المنبر المطلة على داخل المسجد بعقدين كل منهما على هيئة نصف دائرة .^(٢)

(١) للزيادة عن المآذن العثمانية انظر ،

Tahsin Oz , Istanbul Camileri, C 1,2 , L .Wakifler Genel Mudurlugu Turkiyede Wakif Abideler ve Eski -
- Eserler, C 1,2,3. L.

(٢) شكل رقم (٣١) لوحه رقم (١١٥ ، ١١٦) ، في هذا البحث .

أما محراب قلعة "الوجه" ، فإنه عبارة عن دخلة في جدار القلعة عمقها (٦٠سم) ، ومعقودة بعقد نصف دائري يتكون من أربع صنجات بالأضافة الى مفتاح العقد (١) .

ويقع منبر قلعة "الوجه" في الركن الجنوبي الغربي من المسجد ويتكون من جلسة نحتت من أسفلها على هيئة عقد متور ، يصعد اليها بواسطة أربع درجات من الحجر المنحوت كذلك (٢) .

ويلاحظ بساطة شكل وتخطيط كل من المحراب والمنبر في كل من قلعتي "الوجه وضبا" شأنها في ذلك شأن المحاريب والمنابر في القلاع العثمانية ، كما يلاحظ ذلك في محراب ومنبر مسجد قلعة روملي حصار (٣) وتتضح تلك البساطة عند تتبع شكل وتخطيط كل من المحراب والمنبر في المساجد العثمانية في غير القلاع ، التي اتخذت اشكالا عدة ، فضلا عن زخرفتها بالرخام والقاشاني وأشرطة الكتابات والزخارف النباتية والهندسية (٤) .

(١) شكل رقم (٢٤) لوحه رقم (٩٩) في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٣) لوحه رقم (٩٩) = = =

(3) Ekrem Hakki Ayverdi , A.E , C 5, S 658.

(٤) للزيادة عن المحاريب العثمانية انظر

Omur Bakrer , Anadolu Mihrablari , L ; Tahsin Oz,
A.E , L.

ثالثا : الوحدات المعمارية الأَنْشائية :

يقصد بها العناصر التي لا يخلو منها أي مبنى ، كالمداخل ،
ونظام التهوية ، ونظام التسقيف بأشكاله المختلفة ، وغير ذلك من الوحدات
التي لها أهمية أنشائية .

بوابة المدخل :

تشكل البوابة في عمارة القلعة أهم الوحدات المعمارية فيها ، ذلك أنها
صمام الأمان لها ، باعتبارها مبنى حصينا ولها وظيفة الخطيرة ، لذا
فإن اختيار موقع عمل البوابة وتحصينه أمر هام في عمارة أي قلعة .
واختيار مواقع كل من بوابة قلعة " الأزم والوجه وضاً له أسبابه وفنياته ،
ففي قلعة " الأزم " فتحت البوابة في الضلع الشمالي منها ^(١) ، وتبعد عن البرج
الشمالي الشرقي بمقدار (٤٧٠ م) ، وعن البرج الشمالي الغربي بمقدار ،
(١٥ م) ، أي في منتصف السور الشمالي تقريبا .

ووقعها في هذا الضلع المتجه الى الشمال بسبب الرياح الشمالية
الباردة التي تتعقبها المنطقة ، فتخترق البوابة المنكسرة المدخل ^(٢) ، فتوزع
الهواء على حجرات القلعة الداخلية ، إضافة الى أن حركة الشمس المتجهة
من الشرق الى الغرب تعطي فرصة أكبر لمدى الرؤية في اتجاه قـدوم
قافلة الحاج المصري القادمة من الشمال ، فضلا عن حراسة بئر الماء الواقعة

(١) شكل رقم (١) يملحق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٩) = اللوحات = = =

على بعد (١٩٦٠ م) أمام بوابة القلعة ، وهي في نفس الوقت في مواجهة
المحمل القادم للحج .

(١)
أما في قلعة "الوجه" فقد اختير عمل البوابة في الضلع الغربي منها ،
وتبعد عن البرج الشمالي الغربي بمقدار (١٤٧٠ م) وعن البرج الجنوبي
الغربي (٢٠٣٠ م) ، أى تميل ناحية الشمال الغربي ، والسبب في ذلك
وجود المئذنة في المسافة المحصورة بين مدخل القلعة والبرج الجنوبي
الغربي ، فضلا عن أهمية هذا الضلع الذى يشرقا على الوادى ، في حين
أن الضلعين الشرقي والجنوبي تحيط بهما الجبال ، أما الضلع الشمالي
فأمامه بركة القلعة . (٢)

(٣)
وفي قلعة "ضبا" فتحت البوابة في الضلع الشرقي ، لتكون محصنة تحصينا
طبيعيا ، فالتلة التي بنيت عليها القلعة شديدة الانحدار في المنطقة
المحصورة بين مدخل القلعة والبرج الشمالي الشرقي ، وتبعد البوابة
عن البرج الشمالي الشرقي (١٩ م) وعن البرج الجنوبي الشرقي (٣٢٧٠ م)
أى تميل قليلا ناحية الشمال .

وهذا يتضح أن اختيار مواقع عمل البوابات في القلاع موضوع البحث
ملائم للظروف المناخية والدفاعية ، شأنها في ذلك شأن القلاع في العالم

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (٢٣ ، ٩٢) في هذا البحث .

(٣) شكل رقم (٢٧) = = =

الاسلامي ، التي كان يحرض المهندس على دقة اختيار مواقع عطلها للتلائم
وظيفتها الدفاعية .

فعمل البوابات أو المداخل في القلاع البيزنطية ^(١) ، في تركيا تكون
محصنة تحصينا طبيعيا كأن يكون المدخل صعب المرتقى اذا بنيت
القلعة على تل مرتفع، أو أن يكون المدخل غير ظاهر، وقد يكون للقلعة
الواحدة أكثر من مدخل تبعا للظروف التضاريسية للموقع، وقد أتبع ذلك
في القلاع البيزنطية لأن تخطيطها عبارة عن أبراج ضخمة تحيط بها
الأسوار ، ولا تتخذ الأسوار شكلا معيناً بل تتشكل بشكل البقعة التي تبني
عليها من ناحية الارتفاع والانخفاض ، ويكون مدخلها صغير الحجم بالنسبة
لارتفاع الأسوار وضخامة الأبراج ، وخير مثال على ذلك مداخل قلعة
"دياربكر" ^(٢) م ٣٤٩ ، التي فتح بها ثلاثة أبواب في كل من السور الشمالي
والغربي والجنوبي ، وهي صغيرة الحجم بالنسبة لضخامة الأسوار .

وقد أنتقل هذا التأثير الى القلاع الحمدانية في نفس المنطقة ،
فمدخل قلعة "ماردين" ^(٣) ٣٦٥ - ٣٦٦ هـ (٩٧٥-٩٧٦ م) لا يختلف كثيراً
عن أي مدخل من مداخل قلعة "دياربكر" السالفة الذكر ، كما أن القلاع

(1) Nazmi Sevgen , A.E , I .

; Behcet Unsel, Op.cit , Vol 3 , P 287 , 291.

(2) Nazmi Sevgen , A.E , S 96, 99.

(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 262.

السلجوقية في تركيا تأثرت أيضا بشكل وموقع مداخل القلاع البيزنطية،
فمدخل قلعة "سينوب" ٦١٢هـ (١٢١٥م) صغير الحجم، فتح في السور
الشمالي من القلعة^(١)، ويشابهه مدخل قلعة "ألانيا" ٦٢٣هـ (١٢٢٦م)،
الواقع في سورها الجنوبي، ولا يختلف مدخل قلعة "جازيانتيب" الأيونية^(٢)
٥٩٧هـ (١١٩٥م) عن المداخل السابقة، ويظهر ذلك أيضا في بوابة
قلعة "الجندي" الأيونية^(٤) ٥٨٣هـ (١١٨٧م) في شبه جزيرة سينا.

وعلى الرغم من التقارب المكاني بين قلعة "الجندي" والقلاع الملوكية
في "سينا"، فإن مداخل القلاع الملوكية لم تتأثر في اختيار موقع وشكل
مداخلها بالقلاع الأيونية، فمدخل القلاع الملوكية بصفة عامة تفتح في
منتصف السور، كما في قلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ وقلعة قايتباي
في الاسكندرية ٨٨٢هـ.^(٥)

ومن ناحية أخرى فإن مداخل القلاع العثمانية في تركيا قد تأثرت
- من حيث اختيار مواقعها - بالقلاع البيزنطية، ففي قلعة "رومي حصار"

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 280 .

(2) Riafisthal , Genubu Garbi Anadoluda Turk Mimarisi
S 57.

(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 123.

(٤) د . عبد الرحمن زكي / المرجع السابق / ص ١٢٢ .

(٥) نفس المرجع السابق / ص ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٠ .

(١) ٨٥٦هـ (١٤٥٢م) اختير عمل البوابة في السور الشرقي الشديد التعرج ،
وفي "تشنك قلعه" ٩٧٨هـ (١٥٧٠م) اختير عمل البوابة الصغيرة في السور
الغربي ، والبوابة في كل من القطعتين السابقتين لم تتوسط السور الذي
فتحت فيه ، في الوقت الذي نلاحظ فيه أن مداخل القلاع العثمانية فس
"مصر" وطريق الحاج المصري تتوسط الأضلاع التي تفتح فيها كما في قلعة
"العريش" ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) وقلعة "المويلح" ٩٦٨هـ وكذلك قلعة "الوجه" ، ما
يدل على تأثيرها بمدخل القلاع المطوكة ، وفي نفس الوقت نلاحظ أن
القلاع اللاحقة لقلعة "الوجه" التي بنيت في الحجاز تأثر اختيار موقع
بوابتها بالقلاع العثمانية في تركيب ، مثل قلعة "أجباد" ١١٩٦هـ (١٧٨١م)
حيث فتحت بوابتها في الضلع الغربي ، وقلعتي "شعار والدقل" ، حيث فتحت
بوابة كل منها في السور الشرقي .

أما من حيث شكل المدخل وتخطيطه ، فقد تباينت في القلاع موضوع
البحث ، ففي قلعة "الأزم" فتحت البوابة في سمت الجدار وبدعمها برجان ،
وتفضي البوابة إلى دهليز على يمينه ممر يفضي إلى فناء القلعة ، ويعرف

(1) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C 5
S 636.

(2) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli Mimarisinde, C 3
S 177.

(٣) لوحه رقم (١٥٩) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٤) د . رسلان / المرجع السابق / ص ٤٠٩ ، ٤١٠ .

هذا بالمدخل المنكسر^(١)، وقد استخدم هذا الأسلوب في مداخل مدينة بغداد^(٢) ١٤٥ هـ، ثم يظهر في مداخل القلاع المملوكية في طريق الحاج المصري حيث أصبح من مميزاتهما، فقد نفذ في قلعة "نخل" ٩١٦ هـ وقلعة "العقبة" ٩١٦ هـ، وكذلك في قلعة "الأزم" كما سبق بيان.

والجدير ذكره أن استخدام المدخل المنكسر في القلاع المملوكية متأثر ببقية العاني في هذا العصر، حيث استخدم المدخل المنكسر في مداخل المساجد والمدارس وغيرها^(٣)، وهي في هذا متأثرة بالعاني الأيومية في مصر، حيث استخدم المدخل المنكسر في مدرسة ومدفن "الصالح نجم الدين أيوب" في القاهرة^(٤) ٦٤٥-٦٤٨ هـ (١٢٤٢ - ١٢٥٠ م)، فضلا عن استخدامه في "باب المدرج" في قلعة "الجهل" الأيومية في القاهرة^(٥).

هذا ولم يستخدم المدخل المنكسر في القلاع البيزنطية والسلجوقية، وكذلك العثمانية في تركيا على الإطلاق، والسبب في ذلك أن مداخل القلاع تابعة لتخطيطاتها التي لا تأخذ شكلا منتظما، ولا تحتوى على حجرات في

-
- (١) د. فريد شافعي / المرجع السابق / ص ١٩١ .
(2) Creswell, A Short Account... , P 171.
(٣) د. صالح لمعي مصطفى / التراث المعماري الاسلامي في مصر / ص ٥٢ .
(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .
(5) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt, V. 2 , P. 341.

أفنيتهما ، بل يفتح مدخل القلعة في السور ويؤدي مباشرة الى فنا*
القلعة .

بهذا يتضح أن استخدام المدخل المنكسر في القلاع ابداع أيومي ،
استخدمه المماليك أيضا في مداخل قلاعهم ، وانتقل استخدام المدخل
المنكسر الى القلاع العثمانية في طريق الحاج المصري متأثرة في ذلك
بالقلاع المملوكية ، ولكن بشكل وتخطيط مختلف قليلا ، حيث يبرز المدخل
عن مستوى السور ولا يدعم بأبراج ، ويفضي المدخل المعقود الى دهليز على
يساره مرفضي الى فنا* القلعة كما في قلعة "الوجه" موضوع البحث وقلعة
"المهليح" ٩٦٨ هـ .

أما مدخل قلعة "ضبا"^(١) ، فقد فتح في سمت الجدار ، ويفضي المدخل
الى دهليز يفتح مباشرة على فنا* القلعة ، وهذا المدخل متأثر بقلاع
طريق الحاج المصري من حيث عمل عقد المدخل والدهليز ، أما تخطيطه
فتأثر بتخطيط مداخل الحصون أو القصور المحصنة في وسط الجزيرة
العربية التي تفضي مباشرة الى داخل الحصن كما في حصن "المصمك"^(٢) .

(١) شكل رقم (٢٢) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٧) = = = = =

أساليب التسقيف:

يتأثر أسلوب التسقيف بأمر مختلف ، منها مناخ المنطقة التي أنشئت فيها ووظيفة المبنى ، وعلى الرغم من أن القلاع موضوع البحث تقع تحت تأثير مناخ مشابه ، كما تتشابه أيضا من حيث الوظائف العسكرية والمدنية ، إلا أن أساليب التسقيف فيها متعددة ، الأمر الذي يدل على أن كل قطعة استخدم فيها أسلوب التسقيف المشهور في العصر الذي بنيت فيه أو تأثرت بأساليب التسقيف المحلية ، وكل أسلوب له مميزاته وأصوله .

وتنحصر أساليب التسقيف في القلاع موضوع البحث في الآتي :

القبو المتقاطع:

استخدم القبو المتقاطع في قلعة "الأزمن" لتسقيف بعض شتملاتها وقد استخدم اما مفردا ، كتسقيف دهليز المدخل وايوان الضلع الجنوبي واما ملحقا بقبو نصف برميلي ، كما في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي .^(١)

وقد استطاع المهندس المملوكي استخدام القبو المتقاطع في تسقيف دهليز مدخل قلعة "الأزمن" ، بعد أن تغلب على الزيادة الناتجة من مساحة الدهليز بعد تربيعتها ، وهي (٤٠سم) من مساحة الدهليز الكلية البالغة (٢٥ x ٤٠م) ، وذلك بينا " جدارين في الركنين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي ، ورفعها حتى السقف لتوليد القبو الأعلى

(١) شكل رقم (١) يوضح الأشكال في هذا البحث .

المتجه من الشمال الى الجنوب ، ثم قطعه بقبو آخر يتجه من الغرب الى الشرق ، ويمتد حتى يجتاز المر الأول فيتقاطع مع القبو الثاني الذي يسقف المر الثاني المتجه من الشمال الى الجنوب . (١)

وتسقيف المدخل بالقبو المتقاطع فرض على المهندس زيادة سمك الجدران الحاملة للقبوات ، لتحمل قوة رفس القبوات ، فبلغ متوسط سمك الجدران في كتلة المدخل في قلعة "الأزيم" (١٨٠م ، ٢٠م) . (٢)

ويعتبر القبو المتقاطع الذي يسقف مدخل قلعة "الأزيم" أقدم مثال معروف وفاق حتى الآن لتسقيف مداخل القلاع المملوكية ، وقد عرف هذا الأسلوب في التسقيف في قلعة "الجيل الأيوبية" ، فقد استخدم في تسقيف كل منبرج "العلوة" في طابقه السفلي والعلوي الذي يرجع بناؤه الى عهد صلاح الدين ، وتسقيف الطابق الأرضي لبرج "الصفة" الذي يرجع بناؤه الى الطك العادل الأيوبي ، كما استخدم القبو المتقاطع في تسقيف برج "كركليان" العثماني في قلعة "الجيل" ايضاً ، والأثلة السابقة من أجمل

(١) لوحه رقم (١٠ ، ١١) بطحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (١) = الاشكال = =

(3) Creswell, Op.cit, P. 12, Fig 2.

(4) Creswell, Op.cit, P. 15, Fig 3.

(٥) لوحه رقم (١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١) في هذا البحث .

الأثلة لهذا الاسلوب في التسقيف .

ومتتبع استخدام التسقيف بقبوضمقاطع نلاحظ أن السلاجقة استخدموا هذا الاسلوب في تسقيف طوابق الأبراج في القلاع ، وغير مثال على ذلك تسقيف الأبراج الرئيسية في قلعة سينوب^(١) ٦١٤ هـ (١٢١٥ م) ، وكذلك قلعة "الأنيا"^(٢) ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) ، والسلاجقة بدورهم اقتبسوا هذا الاسلوب في التسقيف على نمط القلاع البيزنطية التي تقع بالقرب من قلاع السلاجقة في الجنوب الشرقي من تركيا أو الحدود السورية الشمالية الحالية ، فأبراج قلعة "ديار بكر" ٣٤٩ م البيزنطية استخدم في تسقيف أبراجها القبوضمقاطع^(٣) . أما القلاع العثمانية في تركيا ، فلم يستخدم القبوضمقاطع كثيرا في تسقيف أبراجها أو مداخلها ، ولكن القلاع العثمانية في طريق الحاج المصري استخدم في تسقيف مداخلها القبوضمقاطع ، كقلعة "المويلح" ، وهذا يتضح تأثر القلاع العثمانية بالقلاع المملوكية في طريق الحاج المصري ، من حيث تسقيف المدخل بقبوضمقاطع .

(1) Nazmi Sevgen , A.E , S 180.

(2) Riefisthal , A.E , S 57.

(3) Nazmi Sevgen , A.E , S 97.

وتسقيف الأيوان الجنوبي لقلعة "الأزم" بقبوتقاطع أبداع في—
المهندس الملوكي لتحقيق الناحية الجمالية في التخطيط، حيث جعل
أسلوب تسقيف هذا الأيوان بقبوات متقاطعة يشذ عن تسقيف حجرات
الضلعين الشرقي والغربي في الوقت الذي أضاف القبوات المتقاطعة
تتقدم عن القبوات الأسطوانية ليتحقق الأنسجام في أسلوب التسقيفين
أيوان الضلع الجنوبي وحجرات الضلعين الشرقي والغربي . (١)

واستخدم في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي والغربي قبوات نصف
برميلية يبلغ عمقها في الحجرة الواحدة (٣٩٠م) والجزء المتقدم من كل
حجرة سقف بقبوتقاطع بطول (٢٣٠م) .

وهذا الأسلوب في استخدام نوعين من القبوات لتسقيف الحجرات
في القلاع ابداع ملوكي ، وان كان قد سبق استخدامه في تسقيف حجرات
رباط "سوسة" ٢٠٦هـ (٨٢١م) ، حيث استخدمت قبوات نصف اسطوانية
في حين تتقدم الحجرات ما يشبه الظلات سقت بقبوات متقاطعة . (٢)

القبو النصف الأسطواني :

استخدم القبو النصف الاسطواني في تسقيف حجرات الضلعين الشرقي
والغربي في قلعة "الأزم" ، كما سبق بيانه ، كما استخدم في تسقيف

(١) شكل رقم (٣٤١) بطبق الاشكال في هذا البحث .
(2) Creswell , Op.cit , P 233.

الحجرتين اللتين تحفان بالأيوان الجنوبي ، وكذلك في تسقيف الممر
المفضي الى فناء القلعة^(١) ، وأدى استخدام هذا النوع من التسقيف الى
زيادة سمك الجدران في الضلع الجنوبي ، حيث وصل سمك الجدران
حيث وصل سمكها الى (٨٠ر١م) .

وسبق ظهور استخدام القبو النصف الاسطواني في "رباط سوسة"^(٢) ٢٠٦ هـ
كما ظهر استخدامه في فترة مبكرة من العصر الاسلامي ، حيث سقف به
قاعة الاستقبال والحجرة الباردة في "قصير عمرا"^(٣) ، كما استخدم القبو
النصف الاسطواني في تسقيف حجرات قلعة "ألانيا"^(٤) السلجوقية ٦٢٣ هـ .
ومن الملاحظ أن استخدام القبو النصف الاسطواني في تسقيف
حجرات قلعة "ألانيا" يمكن القول بأنها حالة فريدة في القلاع الملجوقية ،
أما القلاع التي ترجع الى العصر البيزنطي فليس في تخطيطها حجرات
منفصلة في أفنية القلاع التي استعيرت عنها بالأبراج ، لذا استخدم التسقيف
بالقبو النصف الاسطواني في تسقيف الممرات ومعظم الحجرات فيها واستخدم

(١) شكل رقم (١) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(2) Creswell, Op.Cit., P. 233.

(٣) د . حسن الهاشما / مدخل / ص ٢١٤ .

(4) Riefisthal, A.E , S. 104.

هذا الاسلوب من التسقيف في القلاع العثمانية حيث سقف به مدخل
 أحد الأبراج الشرقية في "يدى قلعه"^(١) ٨٩٣ هـ (١٤٥٨ م) ، ومن ناحية
 اخرى استخدم القبو النصف الأسطواني في تسقيف بعض أجزاء من
 القلاع الأيوبية^(٢) ، ومن أحسن أمثلتها القبو الذي يسقف العمر الثاني
 المقضي الى داخل القلعة في باب "الدرج" من قلعة "الجيل" بالقاهرة ،
 والذي يرجع الى عهد صلاح الدين^(٣) .

القبّة:

استخدمت القباب في تسقيف الطوابق الأرضية لأبراج قلعة "الأزمن" ،
 لذا كان شكل الطوابق الأرضية في الأبراج على هيئة دائرية من الداخل
 ويظهر التناسب بين ارتفاع القبّة وقطر البرج من الداخل حيث يبلغ
 في كليهما (٤٢٠ م) ، وأصبح سمك الجدار للأبراج (١ م) ، لذا كانت
 القبّة على هيئة نصف كروية^(٤) .

وكذلك في قلعة "الوجه" العثمانية ، استخدمت القبّة في تسقيف
 الطوابق الأرضية للأبراج ، وبأخذ شكل القبّة في الضحالة لعدم التناسب

(1) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli..., C5, S1013.

(2) عيسى اسكندر معلوف/ المرجع السابق/ ص ٢١١، ٢٤٠، ٢٦٥ .
 (3) Creswell, Op.cit , Vol 2, P 34.

(4) شكل رقم (٩) لوحه رقم (٣٢، ٣٨) في هذا البحث.

بين قطر البرج من الداخل (م٥) مع ارتفاع البرج من الداخل (٢٠م٤٢٠) ،
(١)
• وبلغ سمك جدار البرج (٢) .

وطريقة عمل القباب في كلتا القطعتين هو الارتفاع بالمدايك الدائرية ،
ثم تأخذ في الانحناء ، وتضيق المدايك كلما اتجهت لمركز القبة .

وقد نفذ تسقيف الطوابق الأرضية بالقباب في القلاع المملوكية في طريق
الحج المصري كقلعة "نخل" وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ ، وهذا يمكن القول
بأن تسقيف الطوابق الأرضية بالقباب من مميزات القلاع المملوكية ، وقد
استعمل هذا النوع من التسقيف بها لتحمل ثقل المدافع التي خصصت
لها الطوابق العليا من الأبراج .

كما سقفت الطوابق الأرضية من أبراج قلعة "الوجه" بقباب ضلقة
كما سبق بيانه ، وفي هذا دلالة على تأثر القلاع العثمانية في طريق الحج
المصري بالقلاع المملوكية في نفس الطريق ، وقد شابهتها في ذلك قباب
الطوابق الأرضية في أبراج قلعة "المويلح" .

أما عن أسلوب تسقيف الأبراج فقد كان في القلاع البيزنطية على شكل
سطح ، حيث تستخدم الأخشاب القوية العتينة في عمله ، ثم أخذ أسلوب

(١) شكل رقم (٢١) لوجه رقم (٨٤، ٦٧، ٦٦) .

(٢) د . عبد الرحمن زكي / قلعة صلاح الدين / ص ١٣٣، ١٣٦ .

تسقيف الأبراج يتطور في العصر الأيوبي ، حيث استخدم الخشب في التسقيف ولكن بشكل مائل ، أى يأخذ شكل القبة الضحلة كما في أحد أبراج قلعة دمشق^(١) ، ثم نفذت في العصر الأيوبي سقوف الأبراج باستخدام مداмик الحجر ، ومن أحسن أمثله القبة النصف الكروية التي تسقف برج باب المحروق في قلعة الجبل^(٢) بالقاهرة ، ثم انتقل هذا الأسلوب من التسقيف للأبراج إلى القلاع العثمانية في تركيا^(٣) استخدمت القبة النصف الكروية إلى جانب السقف المسطح كما في برج "خليل باشا" في قلعة روملي حصار^(٤) .

السقف المسطح :

استخدم السقف المسطح في تسقيف شتملات قلعة^(٥) الوجه ، بعد ترميمها سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) ، كما استخدم أيضا في تسقيف شتملات قلعة ضبا^(٦) .

-
- (١) بيرتون بيج / المرجع السابق / ص ٢٤ .
(2) Creswell , Op. Cit. , V. 2 , P. 18.
(3) Toy Sidney Op. Cit. , Illustrations.
(4) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli.. , C 5, S 642.

(٥) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٦) شكل رقم (٢٧) = = = =

وتتلخص طريقة التسقيف لمشمعات هاتين القطعتين في وضع عروق
الأشجار المهذبة السميكة بطريقة متوازية بحيث يبعد كل عرق عن الآخر
بمقدار (٤٠سم) أو (٥٠سم) ، ثم يوضع فوق تلك العروق جريد النخل
بشكل معاكس ، ثم تفرش طبقة من سعف النخل المشغول (الخصف) وتعمل
عجينة من الرمل والحصى الصغير تفرد فوق العجينة الأولى كي لا تسمج
بتخلل الماء الى العجينة الأولى .

وهذه الطريقة في التسقيف طريقة محلية استخدمت في عمائر الجزيرة
العربية بصفة عامة ، كما استخدمت الأسقف المسطحة في تسقيف كثير من
المساجد في "مصر" مثل الجامع الأزهر ٣٥٩ - ٣٦١ هـ (٩٧٠-٩٧٢ م) ،
وجامع الحاكم ٣٨٠ - ٤٠٣ هـ (٩٩٠-١٠١٣ م) ، والصالح طلائع ٥٥٥ هـ
(١١٦٠ م) .^(١) كما تشاهد السقوف المسطحة في بعض الأجزاء من القلاع
البيزنطية^(٢) ، كما استخدمت في القلاع العثمانية كثيرا في تسقيف طوابق
الأبراج كما سبق بيانه ، واستخدمت أيضا في أبراج القلاع الأيضية ، كما في
قلعة دمشق^(٣) ، وقد استخدمت في تنفيذها العروق الخشبية السميكة
جدا إضافة الى الألواح الخشبية القوية التي اوضع بطريقة معاكسة
فوق العروق الخشبية الأولى .

(١) د . احمد فكرى / المرجع السابق / ص ١٦١ .
(2) Toy Sidney, Op. Cit, Plans; Nazmi Sevgen, A, E ,
§ , L .

(٣) بيرتون بيچ / المرجع السابق / ص ٢٤ .

العقود :

احتوت عمارة القلاع موضوع البحث على عدة أشكال من العقود ، ووجود تلك الاشكال من العقود دليل على اهتمام المهندسين بالنواحي الجمالية لقطع الطل وخشونة المبنى الحربي ، سوا من الخارج في تزيين مداخل القلاع بعقود ، وتتويج الفتحات بمختلف أغراضها بعقود ايضا ، كما تتوج الفتحات من الداخل بعقود كأبواب الحجرات ومداخل الأبراج السفلية والعلوية .

وعلى الرغم من أن عمل العقد يستغرق وقتا طويلا اذا ما قيسن بالزمن الذي تنفذ فيه الأعتاب التي تقوم مقام العقود في تتويج الفتحات فإن القلاع موضوع البحث احتوت على عدة أشكال من العقود وهي كما يلي :

عقد نصف دائري :

استخدم هذا الشكل من العقود في قلعة " الأزنة " ، لحمل ممرات الأسوار من الداخل (٢) ، وعمل العقد النصف الدائري هنا له غرض انشائي حيث أنه ساعد في تكوين ممرات الأسوار التي تسهل انتقال الجنود بين الأبراج من ناحية ، كما ساعد على تخفيف سمك الأسوار لعمل المزاغل

(١) شكل رقم (٣٣) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) لوحه رقم (١٣) = اللوحات = = .

وفتحات التهوية للحجرات التي ترتكز على الأسوار ، كما يتوج العقد النصف
الدائري مداخل أبراج قطعة "الأزيم" في الطوابق السفلية من الداخل
والخارج ، كما يتوج فتحات التهوية من الداخل ^(١) .

كما نفذ العقد النصف الدائري في قطعة "الوجه" ، حيث يتوج الفتحات
في كل من : مدخل الطابق الأرضي في البرج الجنوبي الشرقي ، ومدخل ^(٢)
الطابق العلوي في البرج الشمالي الغربي ، ومدخل الطابق العلوي
في البرج الجنوبي الشرقي ، ومدخل ^(٣) المئذنة ، وحنية ^(٤) المحراب في مسجد
القطعة ^(٥) ، وقد نفذ في الحجر المنحوت نحتا جيدا .

أما في قطعة "ضبا" فهو يتوج ^(٦) بوابة المدخل ، وهو هنا يتكون من ثماني
عشرة صنجة ومفتاح ، وهو بسيط في تكوينه ، ويحيط به جنزير يبرز عن صنجات
العقد بمقدار (٠.٣م) ، كما يعلو العقد النصف الدائري حنية ^(٧) المحراب
وحنية المنبر في مسجد القطعة .

-
- (١) لوحة رقم (٣٨) يطبق اللوحات في هذا البحث .
• = = = = (٧٣) لوحة رقم
• = = = = (٧٦) لوحة رقم
• = = = = (٨٦ ، ٨٥) لوحة رقم
• = = = = (٩٩) لوحة رقم
• = = = (١٠٢) لوحة رقم
• = = = (١١٦ ، ١١٥) لوحة رقم

وقد استخدم العقد النصف الدائري في العمائر الاسلامية الأولى
وأقدم مثال له باق في "قبة الصخرة" ^(١) ٧٢ هـ (٦٩١ م)، ثم توالى استخدامه
في جميع أنواع العمائر الاسلامية تقريبا .

أما استخدامه في العمائر الحربية، فيلاحظ استخدامه في تتويج
الفتحات العليا من بوابة الفتوح ^(٢) ٤٨٠ - ٤٨٥ هـ في سور القاهرة الفاطمي
كما يعلو باب "المدج" في قلعة "الجبل" ^(٣)، كما يتوج بعض الفتحات العليا
من واجهة قلعة "حلب" ^(٤) ٦٠٥ هـ .

كما استخدم العقد النصف الدائري في القلاع العثمانية في تركيا
فهو يتوج الفتحات الداخلية في أبراج "يدى قلعة" ^(٥) ٨٩٣ هـ (١٤٥٨ م)
كما يتوج بعض فتحات المدافع من الخارج في البرج الشمالي الشرقي
من "تشنك قلعة" ^(٦) ٩٧٨ هـ (١٥٧٠ م)، ونفذ أيضا في قلعة "المولج" العثمانية
في طريق الحج المصري .

-
- (١) د . فريد شافعي / المرجع السابق / ص ٢٠٣ .
(٢) د . احمد فكرى / المرجع السابق / ج ٢ / لوحة ٥٥ .
(٣) نفس المرجع السابق / ج ٢ / لوحة ٧ .
(٤) احمد فايز الحمصي / روائع العمارة في سورية / ص ١٣٨ .
(5) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli .., C5 , S 664.
(6) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli...., C 3, S 180.

عقد مديب:

ينفذ العقد المديب على عدة أشكال ، والمنفذ منها في القلاع موضوع
البحث على شكلين : الأول ، مديب يرسم من مركزين ، ومديب يرسم من
أربعة مراكز^(٢) .

أما العقد المديب ذو المركزين ، فهو يتوج مدخل قلعة " الأزمن " وهو
مكون من أربع عشرة صنجة ومفتاح ، منحوتة من الحجر نحتا جيدا ، ويطوق
العقد جنزير مكون من عشر صنجات تحزم الصنجات السفلى ورجل العقد
عبارة عن حجر مستطيل يستوعب وضع صنجات العقد وصنجات الجنزير
فيزيد من تماسك العقد^(٣) ، كما يتوج هذا العقد الداخلة الثلاثة
للأيوان الكبير في الضلع الجنوبي ، وكذلك النهايات العليا الداخلية^(٤)
للمزاغل التي تعلو الحجرات .^(٥)

(١) شكل رقم (٣٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٣٥) = = = = =

(٣) شكل رقم (٦) لوحه رقم (٢٠١) = = = = =

(٤) لوحه رقم (١٨) = = = = =

(٥) شكل رقم (٢٥) لوحه رقم (٢٨) = = = = =

وفي قلعة "الوجه" العثمانية يتوج العقد المدبب مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي، وهو منفذ من أصل مداмик الجدار، أى بدون صنجات .

ويرجع استخدام العقد المدبب ذى المركزين الى ما قبل الإسلام في العمارة الساسانية، كما ظهر استخدامه في عمارة القلاع في حصن "كيفا" (٣) السلجوقي ٥١٠هـ (١١١٦م)، حيث يتوج المدخل الفرعي للحصن .

هذا وقد استخدم هذا الشكل من العقود في القلاع العثمانية بعد ذلك، فهو يتوج المدخل الرئيسي لـ "يدى قلعه" ٨٩٣هـ (١٤٥٨م) (٤) وقد درج العثمانيون على استخدام هذا النوع من العقود في معظم قلاعهم، فتتوج مداخلها بعقد نصف دائري أو متور يعلوه عقد مدبب وربما كانوا متأثرين في ذلك بالعماليك الذين نفذوا هذا الشكل من العقود في مداخل قلاعهم .

أما العقد ذو الأربعة المراكز، فهو يتوج مدخل الطابق الأرضي في البرج الشمالي الغربي من قلعة "الوجه"، ويتكون من ست صنجات

(١) لوحه رقم (٦٥، ٦٨، ٦٩) في هذا البحث .

(٢) د . فريد شافعي / المرجع السابق / ص ٢٠٣ .

(٣) يقع على الساحل الجنوبي لنهر دجلة انظر:

Nazmi Sevgen , A.E , S. 132 , 133.

(4) Ekrem Hakki, Osmanli ... , C.5 , S.675.

١٨٠
(١) ومفتاح ، كما يتوج مدخل الطابق الأرضي في البرج الجنوبي الغربي ،
على نفس الشكل . (٢)

والعقد المديب ذو الأربعة المراكز استخدم في بوابة بغداد " ،
بمدينة الرقة (٣) ١٥٥ هـ (٢٧٧٢ م) ، كما استخدم في الكثير من عمائر
الفاطميين بمصر .

أما استخدامه في القلاع ، فيلاحظ أنه يتوج أبواب الحجرات الواقعة
في دهليز قلعة "المويلح" ، كما يظهر في تتويج فتحات الأبواب الداخلية
في برج المقطم العثماني في قلعة "الجبل" (٤) .

ومن ثم يمكن القول بأن استخدام هذا الشكل من العقود تأشير
مصرى تأثرت به القلاع العثمانية في الحجاز .

عقد موتور أو قوسي :

استخدم في تتويج مدخل قلعة "الوجه" (٥) ، وفي المر الثاني المفضي
إلى فناء القلعة (٦) ، وفي مدخل الحجرة الثانية في الضلع الجنوبي ، كما نفذ
(٧)

-
- (١) لوحه رقم (٧٢ ، ٧٣) بطبق اللوحات في هذا البحث .
 - (٢) لوحه رقم (٨٣ ، ٨٤) = = = =
 - (٣) د . فريد شافعي / المرجع السابق / ص ٢٠٥ .
 - (٤) شكل رقم (٣٦) لوحه رقم (١٥٣) في هذا البحث .
 - (٥) لوحه رقم (٦١) = = = =
 - (٦) لوحه رقم (٦٠) = = = =
 - (٧) لوحه رقم (١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣) = = = =

١٨١
في قلعة "ضبا" ، حيث يتوج فتحات المدافع في البرج الجنوبي الشرقي ،
وهو يتسع كلما اتجه نحو الخارج بنفس الشكل الموتور .^(١)

ويرجع استخدام العقد الموتور الى ما قبل الاسلام ، فهو يتوج باب
"أورفا" في قلعة "ديار بكر"^(٢) ١٣٤٩ م ، كما استخدم أيضا في مدارس الأناضول^(٣)
مثل مدرسة "علاء الدين كيقباد" في تركيا (٦٢١ هـ - ١٢٢٤ م) ، ومع أنه لم
ينتشر استخدامه في القلاع العثمانية في تركيا ، فإنه يظهر في القلاع
العثمانية في طريق الحج المصري مثل قلعة "المويج" ٩٦٨ هـ حيث يتوج
البوابة الرئيسية تحت العقد المدبب ، ثم يظهر في قلعة "الوجه" كما سبق
بيانه ، ومن ثم يمكن القول بأن استخدام هذا العقد في القلاع العثمانية
في طريق الحج المصري يرجع الى التأثير المصري ، حيث استعمل كثيرا في
مصر في العمار الفاطمية والأيومية والملوكية ، فضلا عن العمار العثمانية
في مصر ، كما استخدم أيضا في الحجاز كما يظهر في قلعة "أجيار"^(٤) .^(٥)

(١) لوحه رقم (١٠٤) بملحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) Nazmi Sevgen , A.E , S, 99.

(٣) Aptullah Kuran , Anadolu Medreseleri, L, S.

(٤) د . صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / اللوحات ،

د . احمد فكرى / المرجع السابق / ج ٢٠١ / اللوحات .

(٥) لوحه رقم (١٥٨ ، ١٥٦) في هذا البحث .

فتحات التهوية والأتارة:

كان المهندس ما يضع في اعتباره عند أنشاء أى مبنى ، عامل التهوية والأتارة الطبيعية ، ويخضع عمل الفتحات تبعاً للظروف المناخية للموقع الذى ينشأ فيه المبنى ، فضلاً عن وظيفته .

وفي قطعة "الأزمن" تحتوى كل حجرة من الحجرات في الضلعين الشرقي والغربي ، على فتحة للتهوية والأتارة تتسع من الداخل وتضيق كلما اتجهت إلى الخارج مع ميل إلى الأعلى ، وتظهر من الخارج على هيئة شق طولي ارتفاعه (٤٠سم) وعرضه (١٠سم) .

وهذه الفتحات تساعد على مرور التيار الهوائي بالحجرات ، إضافة إلى أنها تسمح بدخول الضوء ، كما نفذت هذه الفتحات بنفس الشكل في الطوابق الأرضية لأبراج القطعة الأربعة^(١) .

وفي قطعة "الوجه" العثمانية ، تأثر عمل فتحات التهوية والأتارة بهما بمناخ المنطقة ، حيث زودت حجرات القطعة بنوافذ إما مستطيلة أو مربعة واستخدمت العروق الخشبية في عمل أفتابها ، وتلك الفتحات مضافة على البناء في الترميم الذى تم في عهد السلطان أحمد الثالث شأنها في ذلك شأن التقسيمات الداخلية للقطعة . أما فتحات التهوية والأتارة في البناء

(١) شكل رقم (٩٠١) لوحه رقم (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٣) في هذا البحث .

الأصلي للقلعة، فيظهر في الطوابق الأرضية لأبراج القلعة الأربعة، وهي تتسع من الداخل، وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج مع ميل إلى الأعلى وبأخذ شكلها من الخارج الشكل البيضاوي^(١)، وهي بهذا الشكل تشبه فتحات التهوية والأبواب المتبعة في القلاع العثمانية في تركيا كما في أبراج "يدي طعه"^(٢) ٨٩٣ هـ (١٤٥٨ م)، كما نفذت في برج "المعظم العثماني"^(٣) بقلعة "الجبل".

أما في قلعة "ضبا"، فقد نفذ المهندس فتحات التهوية والأبواب بما يتناسب مع مناخ "ضبا"، فكل حجرة من حجرات القلعة في ضلعها الشرقي والغربي المطل على الفناء تحتوي على نافذتين كبيرتين عرضها (١ م)، وارتفاعها (٢ م)، فضلا عن فتحة تقع فوق مدخل كل حجرة مساحتها (٥٠ سم × ٥٠ سم)، وفتحة مثلها فوق كل نافذة^(٤).

ومن الملاحظ أن فتحات التهوية والأبواب في حجرات قلعة "ضبا" عمت في جدران الحجرات المطل على الفناء لأن أسوار القلعة تمثل الجدران الخلفية لحجراتها، لذا قام المهندس بعمل العديد من الفتحات الواسعة في كل حجرة من حجرات القلعة كي يسمح بمرور التيار الهوائي.

(١) لوحه رقم (٥٠) بطبق اللوحات في هذا البحث.

(٢) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli..., Q5, S.673.

(٣) لوحه رقم (١٤٦) بطبق اللوحات في هذا البحث.

(٤) لوحه رقم (١٢٥) = = = = =

الدعامات:

تستخدم الدعامات في الجاني لحمل الأسقف المسطحة، أولاً ارتكاز العقود وتدعيمها، وقد استخدمت الدعامات في قلعة "الأزم" لحمل العقود المدببة الثلاثة التي تتوج المداخل الثلاثة للأيوان الكبير في الضلع الجنوبي الغربي من القلعة .

وهذه الدعامات مساحتها (١٥٠م x ٧٠م) ، وقد عطلت بهذه المساحة لتتحمل قوة رفس العقود المدببة ، وكذلك قوة رفس القبسات المقاطعة التي تسقف الأيوان ، وقد بنيت الدعامات بالحجر المنحوت نحتاً جيداً .
(١)

أما في قلعة " الوجه " ، فقد استخدمت الدعامات لحمل الأسقف المسطحة لحجرات القلعة ذات المساحات الكبيرة ، والتي أضيفت على البناء في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث كما سبق بيانه .
كما استخدمت الدعامات في قلعة " ضبا " لحمل سقف المسجد المسطح كما أضيفت دعامات لحمل الظلة التي تتقدم مجموعة الحجرات في كل من الضلعين الشرقي والجنوبي .
(٢)

(١) شكل رقم (١) لوحه رقم (١٨) في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٢) = = =

المراحيض:

اشتمل كل من تخطيط قلعة "الوجه" العثمانية ١٦٨ هـ وتخطيط قلعة "ضبا" السعودية ١٣٥٢ هـ، على مجموعات من المراحيض ، ففي قلعة "الوجه" مجموعة من المراحيض تقع جهة مدخل البرج الشمالي الغربي ، وتتكون من ثلاث مراحيض بنيت داخل ما يشبه الحجرة ، بالقرب من بئر القلعة وحوضه الداخلي . (١)

أما تخطيط قلعة "ضبا" فيحتوي على مجموعتين للمراحيض ، الأولى جهة مدخل البرج الجنوبي الغربي ، وتتكون من ثلاث مراحيض ترتكز على السور الغربي بالقرب من خزان الماء ، والمجموعة الثانية تقع عند مدخل البرج الشمالي الشرقي ، وترتكز على السور الشرقي ، وتتكون من مرحاضين . (٢)

أما قلعة "الأزم" فلا يحتوي تخطيطها على عنصر المراض ، وربما استخدمت السقاقات الواقعة في الطوابق العليا لأبراج المراحيض للقلعة كما سبق بيانه .

(١) شكل رقم (١٤) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٢) شكل رقم (٢٧) = = = = .

الشرفات:

استخدمت الشرفات في قلعة "الأزيم" المملوكية ، وهي تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائري ^(١) ، وقد عطلت لتضفي على المبنى سحة جمالية .

وربما كانت الشرفات تحيط بالنهايات العليا لأسوار وأبراج قلعة الأزيم كما في قلعة "قايتباي" ^(٢) في الاسكندرية ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .

كما تتوج الشرفات النهايات العليا لأسوار وأبراج قلعة "الوجه" العثمانية في بنائها الأول ^(٣) ، يدل على ذلك وجود بعضها ضمن المداميك التي أضيفت على النهايات العليا لأسوار القلعة في الترميم الذي تم في عهد السلطان احمد الثالث ، وتتضح جليا في الجدار الساتر للطابق العلوي من البرج الجنوبي الغربي ^(٤) ، ويظهر أنها تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائري تشبه شرفات قلعة "الأزيم" .

ويبدو أن شكل شرفات قلعة "الوجه" متأثر بشكل الشرفات المملوكية والمتأثر بدوره بشرفات سور القاهرة الفاطمي عند "باب الفتوح" وباب زويلة التي تنتهي في أعلاها بشكل نصف دائري ^(٥) .

(١) لوحة رقم (٢) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٢) د . عبد الرحمن زكي / قطع صلاح الدين / ص لوجه رقم ١٤ .

(٣) شكل رقم (١٧، ١٨) بطبق الاشكال في هذا البحث .

(٤) لوحة رقم (٨٢) = اللوحات = = =

(٥) د . احمد فكرى / المرجع السابق / ج٢ / لوحة رقم ٥٤

وهذا يتضح أن الشرفات المستخدمة في قلعة " الوجه " العثمانية
من ضمن العناصر المعمارية التي أثرت فيها العماثر الملوكية المصرية
وهي بهذا تكون قد اختلفت عن شكل الشرفات التي تتوج أسوار القلاع
العثمانية في تركيا التي تنتهي في أعلاها بشكل هرمي^(١)، والذي انتشر
استخدامه أيضا في أسوار وقلاع غرب العالم الإسلامي كذلك^(٢).

(1) Toy Sidney, Op.cit, Illustration^s, Ekrem Hakki
Ayverdi , A.E , L ; Ismail Utkular, A.E,S, 312,
315, 321.

(٢) انظر جوميث مورينو / المرجع السابق / ص ٢٣٣ شكل ٢٥٦
، محمد عبد الله عنان / الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا
والبرتغال / ص ٧٢ ، ٨٠ ، ٩١ .

العناصر الزخرفية:

ان العمارة الحربية الاسلامية من قلاع وأبراج وشكناات وأسوار وصوبات وغيرها، من أقل أنواع العمائر الإسلامية حظا في تغطية جدرانها الداخلية والخارجية بالزخارف المعمودة على بقية أنواع العمائر كالمساجد والمدارس والأسبلة والخانقاوات والتكايا والزوايا وغير ذلك من أنواع العمائر التي تسابق الفنانون في تغطية جدرانها بأنواع مختلفة من الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية، وأصبحت هذه الزخارف سمة مميزة لفنون كل اقليم من أقاليم الدولة الإسلامية ولكل عصر من عصوره .

وقلة الزخارف على العمائر الحربية يرجع الى ما تتسم به طبيعتها من روح التقشف، فضلا عن تعرضها للهجوم، لذا لم ينفق المعماريون والفنانون الوقت في زخرفتها، إضافة الى أن الظروف والأحداث قد لا تعطي الفرصة للمعماريين والمزخرفين لزخرفة هذه المباني التي تنشأ عادة نتيجة لظروف سياسية صعبة، فتبنى في زمن قياسي بالنسبة لبقية أنواع العمائر، فعلى سبيل المثال استغرق بناء قلعة الأزنة سنة واحدة ٩١٥-٩١٦ هـ (١٥٠٩ - ١٥١٠ م)، كما استغرق بناء قلعة روملي حصاراً العثمانية في تركيا أربعة أشهر ونصف^(١) من سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م).

(1) Ekrem Hakki Ayverdi , Osmanli..., C 5, S 661.

وقد تركزت الزخارف المعمارية القليلة في قلعتي "الأزمن والوجه" وتتحصر

زخارفها فيما يلي :

المشهر:

وهو اصطلاح زخرفي معماري يطلق عند استخدام أحجار ذات لونين مختلفين ، تكون عادة من اللون الأصفر الفاتح وأحجار ذات لون أحمر داكن^(١) ، وقد نفذ ذلك في صنجات العقد الذي يتوج مدخل قلعة الأزمن^(٢) ، كما نفذ في صنج العقود الثلاثة للأيوان الكبير من الضلع الجنوبي من نفس القلعة^(٣) ، أما المداميك الخارجية المكونة لأسوار القلعة فلم ينفذ فيها نظام المشهر تنفيذا دقيقا ، فيلاحظ أن المعمار يستخدم الأحجار الصفراء الطبيعية في المدامك الواحد ثم يقطعه بحجرين أو ثلاثة ذات لون أحمر داكن في نفس المدامك وهكذا .^(٤)

أما في قلعة "الوجه" ، فقد طليت بعض مداميك مدخلها باللون الأحمر الداكن ، حيث يطلق مدامك ويترك آخرها بالتعاقب^(٥) ، ويلاحظ أن

(١) عبد اللطيف ابراهيم / المرجع السابق / ج٢ / ص ٢٢٣ .

(٢) لوحه رقم (١) بطبق اللوحات في هذا البحث .

(٣) لوحه رقم (١٨) = = = =

(٤) لوحه رقم (٤٠ ، ٤١) = = = =

(٥) لوحه رقم (٥٢) = = = =

اللون الأحمر الداكن ليس لون الحجر الأصلي ، بل هو طلاء مضاف ، حيث يظهر الشكل المؤلف لنظام المشهر .

وفي الجدار الخارجي للضلع الشرقي من نفس القطعة ، طليت بعض المداميك باللون الأحمر الداكن ، وبعضها باللون الأبيض بطول (٢٦) ، وارتفاع (١١) م^(١) ، وهذا الجزء يشذ عن بقية أسوار القطعة الخارجية التي تركت بلون الحجر الطبيعي .

واستخدام الطلاء الأحمر الداكن المضاف على المداميك في قطعة "الوجه" ، يدل على حرص المعمار في تنفيذ نظام المشهر المنفذ في كثير من العمائر الملوكية في "مصر"^(٢) ، لذا قام بطلاء الأجزاء البارزة من قطعة "الوجه" ، وهي مدخل القطعة في الضلع الشمالي ، وجزء من الضلع الشرقي جهة بركة القطعة .

واستخدام الطلاء الأحمر الداكن بدل الحجر الملون الطبيعي ، يرجع الى أن الأحجار المتوفرة في "الوجه" جيرية ذات لون أصفر ، إضافة الى أنها سهلة القطع والتهديب اذا ما قورنت بالأحجار الجبلية ذات اللون الرمادي الداكن أو الأحمر الداكن .

(١) لوحه رقم (٥٤) بطحق اللوحات في هذا البحث .

(٢) د . زكي حسن / فنون الاسلام / اللوحات ، حسن عبد الوهاب /

المرجع السابق / اللوحات .

وقد عرف نظام الشهر قبل الاسلام ، حيث ظهر استعماله في العمارة البيزنطية ، باستعمال مداмик حجرية مع مداмик من الطوب الأحمر على التوالي ، ويوجد مثال بسوريا يرجع الى ما قبل الاسلام في قصر "ابن وردان" ٥٦١ م ، بالقرب من "حمص" ^(١) ، وأول استعمال له في "مصر" الإسلامية كان في عقود قنطرة "بييرس الهند قدارى" ^(٢) ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) ، كما يظهر في مسجد "عمر بن الفارض" بمصر ٨٦٥ هـ (١٤٦٠ م) ، كما استخدم نظام الشهر في المساجد العثمانية ، حيث نفذ في مسجد "مراد باشا" باسطنبول ٨٧٨ هـ (١٤٧٣ م) ، ونلاحظ الدقة في تنفيذه من حيث تعاقب لـون المداмик في ايـقاع منتظم . ^(٤)

وقد انتقل نظام الشهر الى الحجاز ، فنراه ينفذ في قلعة "الأزيم" ، كما نفذ في قلعة "الوجه" العثمانية ، الأمر الذي يدل على استمرار استخدامه ولو بشكل مختلف ، حيث نفذ باستخدام الطلاء العُضاف الذي لم يسبق استخدامه في زخرفة قلاع سابقة أو لاحقة .

(١) د . صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / ص ٤٧ .

(٢) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٣) حسن عهد الوهاب / المرجع السابق / ج ١ / ص ٢٤٥ .

(٤) Aptullah Kuran , The Mosque in Early Ottoman Architecture, P. 94 , Fig. 100.

جفت ينتهي بميمه :

- (١) يدور حول جنزير العقد المدبب الذي يتوج مدخل قلعة "الأزم" جفت
طفيف الحزّ جدا (٢)، وينتهي فوق مفتاح العقد بميمه ييد ومن بقاياها
أنها كانت مستديرة، وكان منزلا بها حجر مستدير (٣).
والجفت حلقة معمارية تبرز عقد المدخل وتضفي عليه مسحة جمالية
وقد كثر استعمالها بأشكال مختلفة في العصر المملوكي وخاصة في المساجد
ومن أجملها ما نفذ في مدخل مسجد "أسنبغا" ٧٧٢هـ (٣٧٠ م) الذي
يلتف حول المدخل، وينقسم عند رجل العقد الى فرعين: أحدهما
ينكسر مكونا مستطيلا في داخل القوس (٤)، والفرع الآخر يدور حول العقد

-
- (١) الجفت : زخرفة بارزة منحوتة في الحجر وغيره من المواد على شكل إطار أو سلسلة حول الفتحات من النوافذ والأبواب والأيوانات وغالبا ما تتخلله ميمات ذات أشكال مختلفة (مستديرة، سدسية، مشننة) على أبعاد منتظمة، ويطلق على الجفت ذي الميمه اسم (جفت لاعب)، انظر عبد اللطيف ابراهيم/ المرجع السابق/ ص ٢٢٧.
(٢) لوحه رقم (١) بطبق اللوحات في هذا البحث.
(٣) التنزيل يكون في الحجر مثل التكفيت في المعادن .
(٤) القوسه: حنية niche في حائط المبنى من أحجار معشقة أو متداخلة في بعضها على هيئة قوس، انظر عبد اللطيف ابراهيم المرجع السابق/ ص ٥٣.

١٩١

الثلاثي الأقواس، ويتقاطع فوق مفتاح العقد مكونا دائرة أو ميمه، كما نفذ بهذا الشكل في محراب المدرسة الطيرسية بالقاهرة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) (١) كما يزخر العقد العاتق لمدخل البرج الشمالي الغربي في "يدي قلعه" (٢) ٨٩٣ هـ، جفت مكون من فرعين يتبادلان فيكونان دوائر أو ميمات متكررة وهي بهذا الشكل تختلف عما عرفناه في قلعة "الأزم" الذي يظهر التأثير المملوكي المصري .

كما استخدم الجفت اللاعب الذي ينتهي بميمه في مدخل مدرسة "أنجه منارلي" في قونية بتركيا، إلا أنه يتميز بكثرة تداخلاته، ويحصر بين فروعه المتقابلة زخارف كتابية (٣)، كما نفذ أيضا في قلعة "المويج" في طريق الحج المصري، حيث يلتف حول العقد العديب الذي يتوج مدخل القلعة، وهو في هذه القلعة أظهر منه في قلعة "الأزم" .

وقلعة "ضبا" غفل من الزخارف على الرغم من وقوعها في نفس المنطقة وتأثرها بالكثير من العناصر، وهذا يدعو إلى التساؤل عن السبب في ذلك، والواقع أن خلو قلعة "ضبا" يبرز تأثير عمائر وسط الجزيرة العربية أو منطقة "نجد" بالتحديد على قلعة "ضبا"، فعمائر وسط الجزيرة العربية

(١) د . صالح لمعي مصطفى / المرجع السابق / ص ٥٣ .
(2) Ekrem Hakki Ayverdi, Osmanli..., C.5, S665-674.
(3) Creswell, Monuments of Civilisation Islam,
P 82.

Z

تتميز باستخدام اللبن أو الطوب النيء في بنائها، لذا كانت زخارفها
مقتصرة على أسرطة من المثلثات البارزة المنفذة بطريقة القالب، وعادة
ما تزخرف الأجزاء العليا من الجاني على عكس ما هو موجود في الحجاز
وخاصة قلاع طريق الحج المصرى التي استخدم الحجر الجيري في بنائها.

الفصل الثالث

الكتابات التذكارية

تحتوى كل من قلاع "الأزمن والوجه وضبا" على لوحة تذكارية تختص
بالمبنى الذى وضعت عليه ، وتذكر مناسباته ، وهي على الترتيب كالاتي :

أولا : اللوحة التذكارية لقلعة "الأزمن" :

على يمين الداخل الى قلعة "الأزمن" ، وعلى ارتفاع تسعة مدايميك من
أرضية الوادى الحالية ، كانت هناك لوحة حجرية مثبتة على الوجه الخارجى
لسور القلعة ، وكانت هذه اللوحة الحجرية من نفس نوع الحجر المستخدم في
بناء القلعة ومساحتها (٦٠سم x ٥٠سم) ، ومقسمة الى ثلاث مناطق كتب
فيها النص الآتي :^(١)

السطر الأول : (حضر في هان المكان الأمير الأشرف)

السطر الثاني : (الأجل الأمير خشقدم ا)

السطر الثالث : (بن معما (ر) اللطان سنة سطةشر وتسع مايه)

والنص السابق وثيقة تاريخية لها أهميتها من حيث أسلوب الكتابة الذي
بدراسته يمكن التوصل الى التأكد من حروف النص ، وبالتالي تتحدد
أهمية أو علاقة النص بالمبنى .

(١) شكل رقم (١٣) لوجه رقم (٤٨) في هذا البحث .

فمن حيث أسلوب الكتابة ، استعمل الكاتب الحفر البارز لكتابة النص ،
 بالخط الثلث المركب ، كما استخدم الكاتب الاختزال في كتابته للنص ،
 فكلمة (هذا) في السطر الأول من اللوحة كتبت بحيث تقرأ على رسمين :
 الأول : (هان) ، هاء ثم ألف ثم زال ، وفي هذه الحالة ينقص حرف
 الألف الأخير في هذه الكلمة التي ترسم (هذا) ، وهو الرسم الصحيح لها ،
 والثاني : (هذا) ، هاء ثم زال ثم ألف ، وفي هذه الحالة يكون الكاتب قد
 استعمل حرف الألف الأخير في هذه الكلمة للكلمة التي تليها ، وهي ألف
 التعريف في كلمة (المكان) من نفس السطر ، وهذا يكون الكاتب قد استخدم
 حرف ألف واحد لكلمتين متتاليتين ، واختزل حرف الألف الآخر .
 وفي كلمتي (الأمير) (الأشرف) في السطر الأول ، أغفل الكاتب اعجام
 الحروف المنقوطة منها نظرا لضيق المساحة ، وفي كلمة (الخازن) في السطر
 الثاني أغفل الكاتب نقطة النون ، واحتوى السطر الثاني في نهايته حرف ألف
 مفرد ، وتكلمة الكلمة في السطر الثالث فتصبح (ابن) ، وستغلا الحرفين

(١) أورد هاد . رسلان (هذا) / المرجع السابق / ص ٣٨٢ .
 (٢) قرأ هاد . رسلان حرف (لام) أي أن الكلمة (لمعمار) / ص ٣٨٢ وهنا
 مخالف للقاعدة الاملائية ، فضلا عن أن هذه القراءة أوهمته بأن المشار
 اليه وهو " خشدقم " خازن لمعمار السلطان والحقيقة أنه ابن معمجار
 السلطان أي أنه كان ابن " خايريك " الذي كان على وظيفة الخازن دارية
 الكبرى في أيام السلطان الغوري كما أورد ذلك ابن اياس / ج٤ / ص

(١)
بن) للدلالة على حرف الراء في كلمة (معمار) بدليل وجود نقطتين :
الأولى تحت الباء ، والثانية فوق النون هكذا (بن) ، وهذا الرسم لحرف
(الراء) (ر) مألوف في الكتابة بالخط النسخي والثلاثي البسيط والمركب .
وفي كلمة (السلطان) في السطر الثالث ، اختزل الكاتب حرف السين من
الكلمة ، فكتبت (اللطان) ، وقد ورد هذا الأسلوب - وهو اغفال بعض الحروف
واستخدام حرف واحد للكلمتين - في كتابة هذه الكلمة في كل من اللوحتين
التأسيسيتين لقلعة "روملي حصار" المؤرخة سنة ٨٥٦ هـ ، وهذا الأسلوب
يستخدم في الخط الثلث المركب الذي تتزاحم فيه الحروف فيلجأ الكاتب
الى اختزال الحروف كي يوفر الكثير من أجزاء اللوحة التي تحفر عادة
بالحفر البارز .

كما كتب في نفس السطر الرقم العددي (١٦) حروفاً بلفظ العامية
(سطةشر) ، ووضع كسرة تحت حرف السين ، مما يدل على أن كاتب النص
كان من أهل الحجاز الذين ينطقون الرقم (١٦) كما كتب في اللوحة ، على
عكس اللهجة المصرية التي ينطق فيها هذا الرقم بالألف (شطاشر) .

-
- (١) لم يتنبه د . رسلان لهاتين النقطتين / المرجع السابق / ص ٣٨٢ .
(٢) Ekrem Hakki , Osmanli.. , C 5 , S 661 .
(٣) قرأ د . رسلان هذا الرقم (اسطعشر) بالألف ، وهو بهذا الرسم لم
يرد في آية لهجة عربية / المرجع السابق / ص ٣٨١ .

كما كتب في نفس السطر الرقم العددي (٩٠٠) حروفاً ، فكتبها

(١) ، وأغفل نقطتي التاء في كلمة (تسع) .

وقد ورد في نص اللوحة اسم (خشقدم) ، وهو ابن معمار السلطان ، (٢)

وقد كان أحد الأمراء زمن السلطان قانصوه الغوري ، وولى رتبة " أمير

عشرة " (٣) ، وولى يد " خشقدم " بنيت قلعة " الأزمن " (٤) .

وتدور الألقاب التي وردت في اللوحة حول شخصية " خشقدم " وهـنـه

الألقاب هي :

(١) نقلها د . رسلان متصلة هكذا (تسعماية) / المرجع السابق / ص ٣٨١ .

(٢) أورد د . رسلان أن " معمار السلطان هو " خايريك " الذي كان على

رتبة " أمير مئة ألف " / ص ٣٨٠ ، والذي كان على هذه الرتبة

فعلا هو " خايريك بلهاي " المتوفي سنة ٩٢٨ هـ / علي باشا مبارك /

ج ٤ / ص ٢٢٨ ، ولكن هذا لا يعنيننا في هذه الدراسة ، وليس له

اتصال بها ، بل المعني هو " خايريك " الذي كان على وظيفة " معمار

السلطان " ، وقد ذكره ابن اياس / ج ٤ / ص ٤ ، ضمن موظفي السلطان

الغوري واسمه " خايريك العلای المعروف بالمعمار " المتوفي سنة

٩٢٠ هـ ، وقد تولى " خايريك العلای " الخازندارية الكبرى اضافة

الى أنه في بداية سلطنة الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري كان

من الأمراء المقدمين غير أرباب الوظائف ، أنظر ابن اياس / ج ٤ / ص ٤ .

(٣) الجزيري / المرجع السابق / ص ٥٢٠ .

(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

الأمير:

وهو لقب للأمر أو المتسلط، وتستخدم هذه اللفظة كاسم وظيفية للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري، كما هو الحال بالنسبة لشخصية "خشقدم" الذي كان يحمل هذا اللقب، باعتباره كان على رتبة "أمير عشرة" كما سبق بيانه .

الأجل:

أفعل التفضيل من "جليل" بمعنى "عظيم"، وهو لقب شائع الاستعمال في العالم الاسلامي، أطلق على عضد الدولة البويهبي عندما ازداد سلطانه بعد أخذه "بغداد" سنة ٣٦٦هـ، وقد استمر استعمال هذا اللقب في الدولة الاسلامية، وحظي في العصر المملوكي باهتمام، حيث خضع لكثير من التصنيف والتبويب شأنه في ذلك شأن أهم الألقاب المستعملة في ذلك العصر، وأصبح يطلق على أمراء الجند^(٢)، كما أطلق على "خشقدم" الذي تلقب بهذا اللقب كما تشير بذلك اللوحة التذكارية لقلعة "الأزم" .

الأشرف:

أفعل التفضيل من "شريف"، وقد كان هذا اللقب رفيع القدر في عصر المالكي، نظرا لأقبال كثير من سلاطينهم على التلقب به، وأطلاقه على

(١) للزيادة أنظر د . حسن الباشا / الفنون / ج ١ / ص ١٦٥ .

(٢) د . حسن الباشا / الألقاب / ص ١٦٠ ، ١٦٦ .

(٣) د . حسن الباشا / الألقاب / ص ١٢٦ - ١٣٤ .

"خشقدم" يدل على علو مرتبته خاصة وأن هذا اللقب كان من الألقاب الهامة ، ففي أواخر العصر المملوكي ، عندما توفي السلطان "قايتباي" وتولى ابنه "محمد" السلطنة وتلقب بـ "السلطان الناصر" اجتمع مماليك أبيه الأشرافية - نسبة الى الأشرف قايتباي - وطالبوا بأن يغير السلطان نعته الخاص الى "الأشرف" حتى يصبحوا منتسبين اليه وتنضم اليه مماليكه الخاصة الناصرية ، ورضخ المماليك الى هذه المطالب خوفا من الفتنة (١) .

الخازن :

هو محرز الشىء أو حافظه (٢) ، وقد عرفت هذه الوظيفة في العصر المملوكي باسم "الخازندارية" للدلالة على الوظيفة ، ويطلق على متوليها لقب "خازن" ، وأشار ابن أياس (٣) الى أن السلطان الغوري (أنعم على ولده المقر الناصري محمد بأمره طبلخاناه وقرره في الخازندارية الكبرى عوضا عن خايربك بحكم وفاته) ، وكان ذلك في شوال من سنة ٩٢٢ هـ ، وفي هذا دلالة على أن "خايربك العلای" المعروف بالمعمار كان خازنا للسلطنة وقد ورد أنه في العصر المملوكي قد يصل عدد الخازندارية الى أربعة (٤) وهذا ما تثبتته اللوحة التذكارية لقلعة "الأزمن" التي وصفت "خشقدم" بأنه خازن .

(١) د . حسن الباشا / الألقاب / ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) د . حسن الباشا / الفنون / ج ١ / ص ٤٤٧ .

(٣) ابن اياس / المرجع السابق / ج ٤ / ص ٤٠٦ .

(٤) د . حسن الباشا / الفنون / ج ١ / ص ٤٤٥ .

معمار :

استخدم هذا اللقب بداليتين : احدهما ، البناء أو المهندس س ،
والأخرى ، من أشرف على العمارة أو تولى أمرها ، وهو ما قام به "خشقدم"
بالنسبة لعمارة قلعة "الأزيم" . وقد ورد هذا اللقب بالدلالة الثانية
في كتابة أثرية مؤرخة صفر سنة ٦٤٨ هـ .^(٢)

السلطان :

السلطان في اللغة من "السلطة" بمعنى القهر ، ومن هنا أطلق على
الوالي ، وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة بمعنى الحجة والبرهان
واستعمل هذا اللقب لأول مرة في عهد "هارون الرشيد" حيث لقب به
"خالد بن برمك" ، ثم أصبح هذا اللقب عاما بعد أن تغلب الملوك
بالمشرق مثل بني "بويه" على الخلفاء العباسيين واستأثروا بالسلطان
ونهم ، وذلك اتخذوا لقب "السلطان" سمة عامة لهم ، كما استعمل
هذا اللقب لغير الخليفة أو الحاكم ، وأصبح يطلق على العلماء وغيرهم ،^(٣)
وقد ورد في اللوحة التذكارية لقلعة "الأزيم" للتعريف بـ "خشقدم" بأنه
ابن معمار السلطان الغوري .

-
- (١) د . حسن الباشا / الفنون / ج٣ / ص ١١١١ .
 - (٢) د . حسن الباشا / الفنون / ج٣ / ص ١١١٣ .
 - (٣) د . حسن الباشا / الألقاب / ص ٣٢٣ - ٣٢٩ .

ثانيا : اللوحة التذكارية لقلعة "الوجه" :

ثبت فوق العقد المتوج لبوابة القلعة لوحة تذكارية من الرخام الأبيض مساحتها (٩٠سم x ٧٠سم) عليها النص الآتي :^(١)

السطر الأول : (لمك الارض الذي قد قاسم احمد والاصناف أندرا الخلفا)

السطر الثاني : (عمر القلعة في الوجه وابها والحج نفع صفا)

السطر الثالث : (في مارب لوزير احمد حاكم في مصر بحر للوفا)

السطر الرابع : (تم هذا السعي في تعميرها لأمير الحج كأنك يوسفنا)

السطر الخامس : (قلعة بالوجه حبها فدن وقلعة السلطان خير للصفنا)

يتضح من النص أنه نص تذكاري بمناسبة إجراء عمارة في قلعة "الوجه" كما ورد في السطر الثاني (عمر القلعة) ، وقد جاء تاريخ إجراء هذه العمارة في السطر الثاني من النص بعد تحويله الى أرقام بحساب الجمل كالاتي :

عمر القلعة في الوجه وابها والحج نفع صفا

٣١٠ + ٢٣٦ + ٩٠ + ٤٥ + ١٥ + ٤٨ + ٢٠٠ + ١٧١ = ١١١٥ هـ

وهذا التاريخ يوافق جلوس السلطان العثماني " احمد الثالث " بن محمد

الرابع " ١١٤٣ هـ (١٧٠٣ - ١٧٢٠ م) الذي ورد اسمه في السطرين

(١) شكل رقم (٢٦) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث.

(١)
الأول والثالث ، وكان واليه على "مصر" "قرا محمد باشا" ١١١١-١١١٦ هـ .
وقد استخدم الكاتب أسلوب الحفر البارز لكتابة النص ، كما استعمل
خط الثلث المركب في كتابته ، إضافة إلى دمج الحروف مع بعضها ما أدى
إلى اتصال بعض الكلمات مع بعضها ، ففي السطر الأول في كلمة "ملك" ،
ألصق حرف الميم مع حرف اللام ، ولم يترك سافة بين الحرفين ، وهذا في
حالة قراءتها (ملك) ، أما بهذا الرسم فهي تنطق (لملك) ، وفي هذه
الحالة أغفل الكاتب حرف اللام الثاني في كلمة (لملك) . وفي السطر
الثاني استغل الكاتب الياء الراجعة في كلمة (في) ، ووصلها مع حرف الراء
الطفوف في كلمة (عمر) ، وفي نفس السطر وصل حرف الواو المفرد مع
تجويف حرف الجيم في كلمة (والحج) ، وفي السطر الثالث وصل حرف
الراء في كلمة (أمير) مع تجويف حرف الجيم في كلمة (الحج) ، كما رسم
شارة حرف الكاف رسماً غريباً عما هو معروف في الخط الثلث ، حيث أنهى
الشارة في أعلاها بشكل متعرج كما في السطر الأول في كلمة (لملك) ،
وفي السطر الثالث في كلمة (حاكم) ، كما وصل حرف الواو في كلمة (الوجه)
مع حرف الألف في كلمة (ابها) ، وفي السطر الرابع وصل حرف الراء في
كلمة (تعميرها) مع حرفي اللام ألف في كلمة (أمير) .

(١) ذهب إلى مصر واليا يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ١١١١ هـ
واستمر بها واليا إلى سنة ١١١٦ هـ ، فكانت مدة ولايته خمس سنوات بانظر
أحمد جليبي عبد الغني / المرجع السابق / ص ٢٠٦ .

أما من ناحية أعجام الحروف ، فقد اختزل الكاتب كثيرا من النقاط رغم وجود مساحة كافية لرسمها ، ففي السطر الأول أغفل الكاتب النقاط في الحروف المنقوطة في الكلمات (الأرض ، الذي ، قد ، قاسم) ونقطة حرف الفاء في كلمتي (الاصناف ، الخلفا) ونقطة النون في كلمة (اندر) ، وفي السطر الثاني (بالقلعة ، ابها ، الحج) ونقطة النون في كلمة (نفع) ، وفي السطر الثالث (لوزير ، بحر ، للوفا) ، وفي السطر الرابع (هذا ، تعميرها ، لأمير ، كانك) ونقطتي اليا في كلمة (يوسفا) ، وفي السطر الخامس نقطة الجيم في كلمة (الوجه) ونقطة الفاء في كلمة (فدن) ونقطتي اليا في كلمة (خير) .
وبعد التحقق من حروف وكلمات النص استقام المعنى الدال على أنه أجريت عمارة في قلعة "الوجه" ، وأن هذا التعمير تم لمساعدة أمير الحاج في أداء مهمته ، كما يدل على ذلك السطر الرابع من النص .
أما عن الألقاب الواردة في النص السابق فمعظمها ألقاب لشخصية الوالي العثماني على مصر "قرا محمد باشا السابق ذكره وهي :
ملك الأرض :

أطلق هذا اللقب على الوالي العثماني على مصر "قرا محمد باشا" كما يفهم من سياق النص في السطر الأول منه ، وهو من الألقاب المضافة الى لقب "ملك" ، ولم يرد أن تلقب به أحد في نقش أثرى ، وظاهر اللقب

يصلح أن يتلقب به السلطان العثماني نفسه باعتبار اتساع دولته، أما
تلقب هذا الوالي بهذا اللقب، فيحتمل أنه أطلق عليه لأنه كان يحكم
ولاية من أهم ولايات الدولة العثمانية وهي ولاية "مصر"، وما يرجح ذلك
عبارة (الذي قد قاسم احمد) في السطر الأول من النص، وسياق النص
يدل على تلقبه بلقب آخر وهو (قسيم) أي مقاسم السلطان في الحكم ،
والقسيم بمعنى المقاسم ، وكان يضاف الى اللفظ بعض الكلمات لتكوين
ألقاب مركبة مثل (قسيم أمير المؤمنين)^(١) ، وهذه الألقاب تدل على مرتبة
الوالي الذي يتولى على "مصر"، كما يدل على أهمية الولاية، علما بأنه لم
يورد هذا اللقب في ترجمته ، ولم يثبت تلقبه به إلا في هذا النص.

وزير:

من ألقاب الوظائف، وكان هذا اللقب يستعمل لكل من المدنيين والعسكريين ، وفي هذه الحالة يأتي معه لقب آخر يحدد الطائفة التي
ينتمي اليها صاحب اللقب .^(٢)

وقد ورد هذا اللقب في النص - موضوع الدراسة - مردفا باسم "احمد"
في السطر الثالث، ويقصد به السلطان العثماني، وهذا يكون الوالي

(١) د . حسن الهاشما / الألقاب / ص ٤٣٠ .

(٢) د . حسن الهاشما / الألقاب / ص ٥٤٠ .

"قرا محمد باشا" وزيراً للسلطان في الحكم على "مصر"، علماً بأن هذا
الوالي كان على رتبة "باشا"، ولم يرد في ترجمته أنه كان على رتبة "وزير".
حاكم:

اسم فاعل من الحكم، بمعنى القضاء، والحكم مشتق من "الحكمة"، وهي
الحديدة القائمة في صدر اللجام لتمنع الفرس من الجماع.
وقد استعمل هذا اللقب للدلالة على وظيفة القضاء في الدولة
العباسية، وسائر الدول التي تفرعت منها كالغزنوية والسلاجقة والأتابكة،
وكذلك في دولة المماليك في "مصر وسورية"، كما استخدم لقب "حاكم"
للدلالة على صاحب الشرطة في "بغداد" في بداية القرن العاشر الهجري.^(٢)
ووجود هذا اللقب في اللوحة التذكارية لقلعة "الوجه" يدل على
استمرار وجود هذا اللقب في العصر العثماني، وكان يطلق على والي "مصر"
من قبل العثمانيين.

أمير الحج:

هذا الاسم مكون من كلمتين "أمير" بمعنى رئيس أو قائد أو وال، و"حج"
ومفرد "حاج" وهو قاصد مكة المكرمة للنسك.
وقد عرفت هذه الوظيفة - دون اللقب - منذ عهد النبي صلى الله
عليه وسلم، إذ كان ينوب عنه أحياناً عند الضرورة أحد أصحابه في رئاسة

(١) أحمد جليبي عهد الغني / المرجع السابق / ص ٢٠٦.

(٢) د. حسن الباشا / الغنون / ج ١ / ص ٤١١ - ٤١٥.

المسلمين الذاهبين الى الحج ، وسار الخلفاء والولاة على هذه السنة
فكانوا يعينون نوابا عنهم يرأسون الحجيج الخارج من أقطارهم الى بيت
الله الحرام .

وقد وردت هذه الوظيفة باسم "أمير الحاج" ، كما وردت في العصر
الفاطمي باسم "أمير الحج" ، وهي صيغة أصح لأن "الحج" جمع "حاج" ، وقد
ظهرت هذه الصيغة في "مصر" في عهد العثمانيين ، وكانت من أجمل
الوظائف في "مصر" في العصر العثماني (١) .

وورد اسم هذه الوظيفة في اللوحة التذكارية لقلعة الوجه للدلالة
على أن القلعة أجري عليها ترميم لمساعدة أمير الحج المصري في أداء
مهمته ، وهي حراسة ركب الحج المصري أثناء زهابه وأيابه كما يدل على
ذلك السطر الرابع من اللوحة (٢) .

(١) د . حسن الباشا / الفنون / ج١ / ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .
(٢) شكل رقم (٢٦) لوحه رقم (١٠٣) في هذا البحث .

ثالثا : اللوحة التأسيسية لقلعة "ضبا" :

أن العمائر الحربية من قلاع وحصون ، التي تقع في منطقة " نجد " والتي بناها السعوديون ، لم يهتم منشئوها بوضع لوحة تأسيسية أو تذكارية عليها ، نظرا لأنعدام الأحجار الرملية أو الجيرية ، إضافة لاستعمال مادة "اللين" أو الطوب التي في البناء ، مثال ذلك قصر "المصمك" (١) ١٢٨٢ هـ وقصر "المربع" (٢) ١٣٤٦ هـ بمدينة الرياض .

ووجود لوحة تأسيسية (٣) فوق العقد المتوج لمدخل القلعة يدل على اكتساب هذا التوثيق من قلاع الساحل الشرقي للبحر الأحمر أو قلاع طريق الحج المصري التي ترجع إلى العصر المملوكي كقلعة "الأزيم" ، أو العصر العثماني كقلعتي "الوجه" و"المويلح" .

(١) بناء الامام "عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود" سنة ١٢٨٢ هـ ، ليكون مقرا له ولأسرته ومقرا للحكم في نفس الوقت ، وهذا القصر اقتحمه الملك عبد العزيز في الخامس من شوال سنة ١٣١٩ هـ ، وظل قصرا للحكم حتى بني قصر "المربع" ، انظر سيد رشاد ابو العلا / المرجع السابق / ص ١٠ .

(٢) بناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود سنة ١٣٤٦ هـ ، في الجهة الشمالية من الرياض ، وقد أطلق على هذا القصر "المربع" لأحاطته بأبراج أربعة مربعة الشكل . انظر سيد رشاد ابو العلا / المرجع السابق / ص ٢٠١ .

(٣) شكل رقم (٣٢) ، ويذكر الشيخ الهجاري أن الذي قام بكتابة هذه اللوحة "محمد علي بديوي" مدير المالية في "ضبا" عام ١٣٥٢ هـ

وهذه اللوحة عبارة عن حجرين مهذبين ، وضع أحدهما فوق الآخر ،

مساحة الحجر الواحد (٧٠ سم x ٣٠ سم) كتب عليهما النص الآتي :

السطر الأول : (لا اله الا الله محمد رسول الله)

السطر الثاني : (رسم لسيف)

السطر الثالث : (تأسست بأمر صاحب الجلالة طك المملكة السعودية)

السطر الرابع : (عهد العزيز العبد الرحمن الفيصل السعود)

السطر الخامس : (١٣٥٢)

واستخدم الكاتب الخط الثلث في كتابة اللوحة بأسلوب الحفر الفائر .
وتحتوى اللوحة على شهادة التوحيد - في السطر الأول - التي حرص
الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود " على جعلها في علم الدولة ،
اضافة لرسم السيف ، وهو شعار يدل على القوة والعدل ، وهو أيضا في
علم المملكة العربية السعودية .

ويستدل من النص أنه نص تأسيس كما ورد في السطر الثالث من النص

(١)

وليس بنص تجد يد .

(١) يذكر الدكتور عبد الله المصري أن قلعة "ضبا" يرجع تاريخ بنائها
الى الفترة العثمانية المبكرة ، وأنها جددت في عهد الملك عبد
العزيز آل سعود سنة ١٣٥٢ هـ ، أنظر القلاع التاريخية في شمال
غرب المملكة العربية السعودية / مجلة الحرس الوطني / العدد الأول
عام ١٤٠٠ هـ / ص ٢٦ ، وهذا على عكس ما تثبته اللوحة التأسيسية
لقلعة "ضبا" .

وقد ورد في نص اللوحة اسم الطك " عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود " ، وهو مؤسس المملكة العربية السعودية ، الذي ولد في الرياض سنة ١٢٩٧هـ (١٨٨٠م) ، وتمكن من استرجاع الرياض " من آل الرشيد سنة ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) ، ثم وسع ممتلكاته في الجزيرة العربية حتى أصبحت حدودها شرقا الخليج العربي وخليج "عمان" ، وغربا البحر الأحمر ، وشمالا العراق والأردن ، وجنوبا اليمن ، وتوفي يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٢م) .^(١)

كما ورد اسم " عبد الرحمن " وهو والد الطك عبد العزيز الذي رفض العيش في مدينة الرياض تحت حكم ابن الرشيد ، الذي استفاد من النزاع الذي كان قائما بين " عبد الله بن فيصل بن تركي " وأخيه " سعود بن فيصل بن تركي " ، وأخذ في إخضاع " نجد " بحدابعد آخر ، وتم له ذلك سنة ١٣٠٨هـ ، وسافر الأمام " عبد الرحمن " من الرياض سنة ١٣٠٩هـ ، واختار " الكويت " مقرا له ولأولاده ، وبقية أفراد أسرته .^(٢)

كما ورد اسم " فيصل " وهو فيصل بن تركي " جد الطك " عبد العزيز " تولى أمر الدولة السعودية الثانية على فترتين : الأولى من سنة ١٢٥٠ - ١٢٥٤هـ (١٨٣٤ - ١٨٣٨م) ، والثانية ١٢٥٩ - ١٢٨٢هـ .^(٣)

(١) حافظ وهبه / خمسون عاما في جزيرة العرب / ص ٢٦ .

(٢) حافظ وهبه / المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٣) مطلق العتيبي / ملخص التاريخ الاسلامي / ص ١٣٥ ، ١٣٦ .

كما ورد اسم "سعود" وهو الجَد الأعلى لأسرة آل سعود الذي ينتسبون إليه ، وهو "سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن أسد بن ربيعة" ، وكان "مانع يقطن بالقرب من "القطيف" على الساحل الشرقي للجزيرة العربية، وفي سنة ٨٥٠هـ (١٤٤٦م) طلبه أمير حبر اليمامة "الرياض" وأقطعه أرضاً من ناحية "الدرعية" ، فانتقل إليها "مانع" بأهله وأقاربه وعمروها وذريته من بعده .

وعندما تسلّم "محمد بن سعود" الأمر انتظمت الإمارة وعرفت باسم "إمارة آل سعود" ، وتوفي سعود بن محمد سنة ١١٣٧هـ (١٧٢٤م) . هذا وقد احتوت اللوحة التأسيسية لقلعة "ضبا" على ألقاب لشخصية الملك "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود" وهي :
صاحب الجلالة :

وهو لقب مركب من كلمتين : "صاحب" بمعنى "المعاشر" ، وكلمة "الجلالة" لفظ يوصف به الأمر العظيم والرجل ذو القدر الخطير والجلالة لفظ من "جَلَّ" يجلُّ جلاله ، أي عظم قدره فهو جليل .^(٢)

(١) ابن منظور / لسان العرب / ج ١ / ص ٩١٥ باب الباء / فصل الصاد .
 (٢) ابن منظور / المرجع السابق / ج ١١ / ص ١١٦ باب اللام / فصل الجيم .

وقد أطلق هذا اللقب على الملك "عبد العزيز آل سعود" لكونه قام بعمل جليل وهو توحيد معظم أنحاء الجزيرة العربية، هذا وقد نعت بهذا اللقب الملوك في العصر الحديث .

ملك:

يذكر الدكتور الباشا^(١) أن هذا اللقب (من الألقاب التي يصعب تحديدها إذا كانت ألقاباً فخرية أو أسماء وظائف، وكان أحد الألقاب الخاصة بأرباب الوظائف المعتمدة التي بها انتظام أمور الحكم وقوامها وكان يطلق على الزعيم الأعظم ممن يطلق عليه اسم الخلافة)، ويضيف (ويقال لموضع الملك المملوك)، وهذه الأوصاف وردت في شخصية الملك "عبد العزيز آل سعود" الذي حمل هذا اللقب، كما أطلق على دولته اسم "المملكة العربية السعودية"، التي صدر الأمر بتسميتها بهذا الاسم^(٢) في الثاني عشر من جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ، أي قبل تاريخ اللوحة التأسيسية لقلعة "مبا" بعام، وقبل هذا التاريخ كان يطلق على ممتلكات الملك "عبد العزيز" أول الأمر "سلطنة نجد وطحقاتها"، وعندما ضم الحجاز صدر الأمر بتحويل الاسم إلى "ملك الحجاز ونجد وطحقاتها" وذلك في السادس من شوال سنة ١٣٤٥ هـ.^(٣)

(١) د . حسن الباشا / الفنون / ج٣ / ص ١١٣٩ - ١١٤١ .
 (٢) مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض / وثيقة رقم ٢٧١٦ .
 (٣) صحيفة أم القرى بمكة المكرمة عدد ١٢١ في ٦ / ١٠ / ١٣٤٥ هـ .

أساليب الكتابات:

للتعرف على مستوى الخط الذي كتب به كل من نص قلعة^(١) الأزني^(٢) ونص قلعة "الوجه"^(٣)، ونص قلعة "ضبا"^(٣) لابد من إجراء المقارنة بينها وبين الميزان الحرفي للخط الثلث الذي وصل على يد "ياقوت المستعصي" (ت ٦٩٨هـ) درجة عظيمة من التناسق والابداع الغني في رسم حروفه، وما أدخله الشيخ "حمد الله الأماسي" (ت ٩٢٦هـ) من تركيبات تخضع لميزان "ياقوت" وتمتاز بالتجديد.

يتضح ذلك من الجدول الآتي الذي يحوى رسم الحرف في النصوص الثلاثة موضوع الدراسة، مع ما يقابله في الميزان الحرفي لخط الثلث سواء كان الحرف مفرداً أو متصلاً بأول الكلمة أو وسطها أو آخرها:

(١) شكل رقم (١٣) بملحق الأشكال في هذا البحث.

(٢) شكل رقم (٢٦) = = = =

(٣) شكل رقم (٢٢) = = = =

الحرف	حرف في رتبة الألف	حرف في رتبة الباء	حرف في رتبة التاء	حرف في رتبة الجيم	الحرف
ظ	ظ	ظ	ظ	ظ	ظ
غ	غ	غ	غ	غ	غ
ف	ف	ف	ف	ف	ف
ك	ك	ك	ك	ك	ك
ل	ل	ل	ل	ل	ل
م	م	م	م	م	م
ن	ن	ن	ن	ن	ن

يتضح من الجدول السابق أن مستوى رسم الحرف في نص قلعة
 "الأزم" دون الجيد بكثير إذا ما قورن بميزان خط الثلث الذي وضع
 قواعدُه قبله الكتاب "ياقوت المستعصي" في القرن السابع الهجري .
 وقد يظن الناظر لأول وهلة بأن الحروف المستخدمة في نص قلعة
 "الأزم" يمكن تصنيفها ضمن حروف قلم الرقاع^(١) ، نظرا للتماثل الكبير
 بينهما من حيث الشكل ، ولكن تراكب الحروف فوق بعضها وتشابكها
 واستخدام الأختزال في الحروف من الأساليب المتبعة في خط الثلث
 المركب .

كما يتضح من الجدول السابق أن مستوى رسم الحروف في نص قلعة
 "الوجه" أقرب ما يكون من ميزان خط الثلث المستعصي ، ومع أن النص
 كتب في عصر متأخر (١١١٥ هـ) إلا أنه يفتقد في بعض حروفه إلى النسب
 الجمالية ، فضلا عن رسم حرفي اللام ألف على طريقة الخط النسخي (لا) .
 أما مستوى رسم الحروف في نص قلعة "ضبا" فهو دون الجيد بكثير ،
 وأعلى مستوى من نص قلعة "الأزم" ، فهو واضح الحروف .

(١) قلم الرقاع: من الأقلام القديمة التي استعملت في ديوان الأتية
 بالإضافة إلى الرقاع التي تكتب به ، والمعنى أن يكتب في
 الرقاع جمع رقعة ، أنظر ناجي زين الدين المصرف / صور الخط
 العربي / ص ٢٤٥ ، شكل ٣٣٢ .

وعلى وجه العموم فإن مستوى الخط يخضع لعوامل كثيرة^(١)، منها مدى ثقافة وتمكن الخطاط وأبداعه في رسم الحروف، وكذلك الخامات المستخدمة للكتابة عليها وتوفرها في المنطقة .

وإذا ما أخضعنا النصوص موضوع الدراسة الى العوامل السابقة نستنتج أن تدني مستوى الخط في لوحة "الأزمن" يرجع الى أنه كتب في منطقة "الأزمن" يدل على ذلك استخدام الحجر الجيري للكتابة النص من نفس نوع الحجر المستخدم في بناء القلعة، بالإضافة الى أن النص يحوى لفظا يستخدمه أهل الحجاز عند نطق الرقم (١٦) (سطة عشر) كما سبق بيانه وبالتالي فإن كاتب النص لا يستبعد أن يكون من أهل الحجاز ، ولا يحسن الخط أيضا شأنه في ذلك شأن كاتب نص قلعة "ضبا" الذي لم يكن على وظيفة خطاط أو معمار، بل كان متعاوناً في كتابة اللوحة بمستوى الخط الذي يجيده .

أما بالنسبة للوحة قلعة "الوجه"، فقد استخدم الحجر الرخامي غير المتوفر في المنطقة التي بنيت فيها القلعة، الأمر الذي يدل على أن اللوحة كتبت إما في "مصر" أو في "الشام" أو في "تركيا"، وبالتالي كان مستوى الخط أكثر من جيد وأقرب الى ميزان خط الثلث المتعارف عليه بين الخطاطين .

(١) أنظر العوامل المؤثرة في مستوى الخط العربي في كل من :
Mahmud Yazir, Eski Yazilar Okuma Anahtari, S 3- 14.
; Tehsin Oz , Kalem Guzel, C 1 , S 32 - 36.

الباب الثالث

الدراسة التاريخية والحضارية

مقدمة :

ان وقوع قلاع " الأزنم والوجه وضبا " في طريق الحج المصرى ، كان له أهميته التاريخية والحضارية ، فقد قامت كل من قلعة "الأزنم" وقلعة "الوجه" بخدمة الحاج المصرى وحماية الساحل الشرقى للبحر الأحمر اضافة الى اقرار الأمن في المنطقة . كما أن انشاء قلعة "ضبا" في العهد السعودى كان له أهميته التاريخية والحضارية في اقرار الأمن في تلك المنطقة .

لذا فإنه من الأهمية بمكان اظهار تلك الجوانب التاريخية والحضارية لتلك القلاع ، فالجانب التاريخي لكل قلعة يشمل التبعية السياسية لها والأحداث التاريخية التي مرت بها .

أما الجانب الحضارى فهو تتبع النظم التي كانت تسير عليها تلك القلاع والتي ساعدتها في قيامها بوظائفها التي أنشئت من أجلها ، فضلا عن أثرها الحضارى في المناطق التي أنشئت فيها .

الفصل الأول

الأهمية التاريخية والحضارية لقلعة الأزمن

سبقت الإشارة الى أن قلعة "الأزمن" بنيت في عهد السلطان المملوكي "قانسوه الغوري" سنة ٩١٦هـ (١٥١٠م)، وبالطبع كانت ادارتها تتبع السلطان المملوكي في "مصر" على اعتبار أن الحجاز كان تابعا لحكم الماليك .

وظلت قلعة "الأزمن" تحظى بعناية سلاطين الماليك الذين كانوا ينفقون عليها وعلى موظفيها خدمة للحاج المصري، وحماية لساحل البحر الأحمر الشرقي باعتبارهم حماة للديار المقدسة الاسلامية .

وعندما ضم السلطان العثماني "سليم الأول" ٩١٨ - ٩٢٦هـ (١٥١٢م) "مصر" في ذى الحجة سنة ٩٢٢هـ (١٥١٦م)، وخضع له الحجاز في أوائل سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م)، أصبح طريق الحج المصري وقلاعه في حماية الدولة العثمانية، ومن ضمنها قلعة "الأزمن"، التي استمرت تقدم خدماتها للحاج المصري، وتستمد ادارتها من والي "مصر" العثماني.

(١) أنظر عوامل أنشاء القلاع في هذا البحث .

(٢) ابن اياس/ المرجع السابق/ ج٥/ ص ١٢٤ .

(٣) أنظر ص (٤٢) من هذا البحث .

ومن الأحداث الهامة التي حدثت في قلعة "الأزم" في أوائل العهد العثماني ما ذكره ابن آياس^(١) في حوادث سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) من أن "أمير الحاج"^(٢) القاضي "بركات المحتسب" أرسل يطلب من "ملك الأمراء"^(٣) "خايريك" قوة عسكرية تلاقيه في "الأزم" عند عودة ركب الحاج المصري لأن بعض العريان القاطنين في بعض الطريق أغاروا على قافلة الحاج المصري، وبالفعل خرجت هذه القوة العسكرية في السادس من ذي الحجة سنة ٩٢٤هـ، وتتكون من الجنود العثمانيين والمماليك^(٤). ويضيف ابن آياس^(٥) في حوادث ذي الحجة سنة ٩٢٥هـ أن قوة عسكرية تتكون من مئة جندي خرجت الى "الأزم" لحماية ركب الحاج المصري. وهذا يفسر أن العرب الذين يقطنون في المنطقة الواقعة بين "الأزم" و"مصر" استغلوا فترة تغير السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين، فأثاروا الشغب وتعرضوا لركب الحاج المصري بالقتل والسلب والنهب، وذلك اما بسبب

(١) ابن آياس / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٢٨٤ .

(٢) أمير الحاج المصري سنة ٩٢٤هـ انظر الرشيدى / المرجع السابق / جدول أمراء الحج .

(٣) كان هذا اللقب يطلق على أكبر الأمراء من نواب السلطنة بالممالك أى كان الملقب قام بين الأمراء مقام الملك في التصرف والتنفيذ أنظر حسن الهاشما / الألقاب / ص ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٤) يذكر في هذا الصدد ما نصه (تتكون الفرقة من ممالك جراكسة ومن الجنود العثمانيين وجماعة من أولاد الناس) انظر ابن آياس / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٢٨٤ .

(٥) ابن آياس / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٣٢١ .

عدم حصولهم على رواتبهم السنوية التي كانوا يأخذونها مقابل حمايتهم لركب الحاج المصري، وأما أنهم كانوا يهدفون من عطلهم هذا زيادة الرواتب السنوية في ظل الحكومة الجديدة في "مصر"، والسبب الثاني هو الأرجح، ذلك أن الدولة العثمانية قررت سنة ١٢٤٤هـ (١٥١٨م) ابتداء تعيين "الملاقة الأزلمية"^(١)، وهي خروج جماعة من التجار أو القسبيين ترافقهم القوة العسكرية المقيمة في قلعة "الأزم" فيخرجون معا من قلعة "الأزم" متجهين الى الجنوب من طريق الحاج المصري، فيلاقون الحاج ويرافقونه حتى ينزل الركب في قلعة "الأزم"^(٢)، وبهذا يجد العريان الفرصة للتجارة وتبادل السلع مع الحاج المصري، وفي هذا منفعة كبيرة للعريان إضافة للمخصصات السنوية التي كانوا يتقاضونها مقابل حماية الطريق، وقد أمدح الجزيري هذا الأجراء^(٣)، وقال أنه سبب من أسباب حماية الحاج وسلامته والمحافظة على أمتعته على طول طريق الحاج المصري.

واتخذت الدولة العثمانية اجراء تعيين "الملاقة الأزلمية" لصرف العريان الذين يحمون درب الحاج المصري عن مد أيديهم الى ركب

(١) الجزيري / المرجع السابق / ص ١٧٤ وكذلك حسين السليمان / المرجع السابق / ص ٦٩٠.

(٢) الجزيري / المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

المحمل والحجاج المصريين وما معهم من أمتعة ومتاجر، وتدل النصوص على أن أبتداء تعيين " الملاقة الأزلمية" كان سنة ٩٢٤هـ، أما تنفيذه فيظهر أنه من بداية سنة ٩٢٥هـ لأن ابن اياس أورد أنه في سنة ٩٢٤هـ قام " خايريك" بارسال حامية الى كل من قلعة " الأزمن" وقلعة " العقبة" وصرف لهم رواتب ثلاثة شهور مقدما^(١). وعلى كل فإن تعيين " الملاقة الأزلمية" ساعد على حماية ركب الحاج المصرى وسلامته في الذهاب والأياب.

ومن الأحداث الهامة أيضا التي حدثت في قلعة " الأزمن" اجراء الترميم على عمارتها سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨ م) الذي قام به " داود باشا الخادم" والي "نصر" العثماني .

وترميم القلعة يدل على أن الدولة العثمانية كانت حريصة على ترميم قلاع طريق الحج المصرى لا لخدمة الحاج فقط، وإنما لتزود هذه القلاع بالجنود لحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ولتكون هذه القلاع ومن ضمنها قلعة " الأزمن" مراكز أمداد لبقية القلاع التي تحمي منطقة " الحجاز" وساحله بصفة عامة، خاصة في هذه الفترة التي اتسمت بازدياد نشاط البرتغاليين في البحر الأحمر، والذين استمروا في محاولاتهم للسيطرة عليه حتى نهاية القرن العاشر الهجرى وما بعده^(٢).

(١) يذكر ابن اياس/ج٥/ص٢٧٨، في هذا الصدد ما نصه (عبارة عن ستة آلاف درهم وقيل رتب لكل واحد منهم في كل يوم رطلين يقسماط).
(٢) احمد الرشيدى / المرجع السابق/ص٢٠. وكذلك احمد شلبي عند الغنى / المرجع السابق/ص١٠٩، ١١٠.
(٣) د . محمد عبد العال احمد / المرجع السابق/ص٢١٧.

نظم قلعة "الأزم":

أن وظيفة القلعة التي تتلخص في خدمة الحاج المصري وحمايته،
وحماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر فرض وجود جهاز أداري لها، إلا
أن هذا الجهاز الإداري - منذ أنشاء القلعة سنة ٩١٦ هـ وحتى زوال حكم
المماليك سنة ٩٢٣ هـ، أي مدة سبع سنوات - لم تتحدد معالمه، وما ورد
عن هذا الجهاز الإداري، والذي يستشف من المصادر، أن القلعة كان
يقيم بها جنود، ويتغير هؤلاء الجنود كل عام، ويطلق عليهم "نجاتجيه"^(١)
وكانوا يمينون "بمصر" ويخرجون مع ركب الحاج المصري حتى ينزلوا قلعة
"الأزم"، وكانوا يمشون بها حتى العام التالي، حيث يتسلم غيرهم مهمة
الحراسة، ويعود الفوج الأول مع ركب الحاج الأيب إلى "مصر" ثانية.

ومن مهام الجنود النجاتجية في قلعة الأزم تنظيم عملية حفظ ودائع
الحجاج بالقلعة وتقديم الطعام لهم، من طعام وشراب وخلافه.^(٢)
وعملية توفير الطعام لركب الحاج المصري أثناء عودته من الحج فسي
العصر المملوكي كانت على هيئة أمدادات تشمل الغول والشعير والبقسماط^(٣)

(١) نجاتجيه: كلمة تركية مركبة من مقطعين، الأول عربي وهو "نوه"،
من المصدر "ناب"، والمقطع الثاني النسبة التركبة التي تضاف على
الوظيفة "جي"، ويطلق على الواحد منهم "نجاتجي"، وهي مرادفة
لكلمة "وردية" في الوقت الحاضر. (الباحث).

(٢) ابن إياس/ المرجع السابق/ ج٥/ ص ٢٧٨.

(٣) الجزيري / المرجع السابق/ ص ٣١٢.

وكانت تحمل من القاهرة إلى الطور^(١) في البر المصري، وتشحن في السفن
"الجلاب"^(٢) إلى قلعة "الأزيم" حتى سنة ٩٥٠ هـ (١٥٤٣ م)، ثم نقلت
الأمادات من ميناء "الطور" إلى ميناء "السويس"^(٣).

واحتواء هذه الأمادات على البقول تحتاج إلى كيايين ودشاشين^(٤)
ويفيد الجزيري بأن هذه المهمة كان يقوم بها الكيالون والدشاشون
التابعون لركب المحمل.

وهذه الأمادات لم تكن سنوية^(٥)، والسبب في ذلك أن أمور الحج في
العصر المملوكي لم تكن تسير على قانون معين، وهذا بدوره يشير إلى
أنه لم تكن هناك ميزانية مخصصة لخروج الحاج المصري وخدمته أثناء
قيام رحلة الحج، فمن أين كان يصرف على رحلة الحج؟

(١) الجزيري / المرجع السابق / ص ٣١٢ .
(٢) مفردها "جلبه" وتجمع على "جلاب وجليات"، وهي تبنى بدون
استعمال المسامير، ويخاط خشبها بحبال مصنوعة من قشر الجوز
المفتول وتتخللها عيدان النخيل، ثم تسقى المراكب بالسمن أو بدهن
الخروع أو بدهن سمك القرش وهو أحسنها لتليين الأعواد، استعمالها
أهل مصر والحجاز واليمن في نقل الحجاج والأزواد، انظر د رويش
النخيلي / السفن الإسلامية على حروف المعجم / ص ٢٧، وكذلك د .
عبد المنعم ماجد / نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر / ج
١ / ص ١٩٤ .

(٣) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤٠١ .

(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٥) أحمد حسين السليمان / المرجع السابق / ص ٦٩ .

ان ما أورده الجزيري حول هذا الصدق ،يجيب على هذا التساؤل ،
ويتلخص في أن أمير الحاج المصري الذي يعين من قبل السلطان
المملوكي هو الذي كان يقوم بالانفاق على ركب الحاج المصري أثناء رحلته
وكان أمير الحاج حريصا على أن يظهر بأقصى ما عنده من إمكانيات
لخدمة الحاج المصري ، وفي مقابل ذلك يحصل على البقاء في منصب
أمره الحاج المصري الذي كان موضع فخر وشرف بين الأمراء^(١) .

نخلص مما سبق الى أن الدولة المملوكية كانت تزود قلعة "الأزنام"
بالجنود وتحمل مدة إقامتهم لعام كامل ، أما تزويد القلعة بالأمدادات
بالطعام لخدمة الحاج ، فهو خاضع لأمر الحاج المعين من قبل
السلطان ومدى استعداده وقدرته في تقديم المعونات لركب الحاج .

(١) يذكر الجزيري حول هذا الصدق ما نصه (وكان القصد والمسرود
الافتخار بحسن البيروقراطية والاهتمام بالخدمة واعتماد ما فيه الناموس
والشهرة والتوسع في بقية المأكولات ، ويقصدون بذلك حسن الثناء
والمناظرة من غير نظر الى محصول من مبيع أو غيره ولا شيء على
قانون محرر) / المرجع السابق / ص ١٢٦ ، مضاف / ص ١٢٥ (ان
كل أمير يسير في مصروفه وتجهيزه بحسب مروءته وهمة ومكانته
من السلطنة الشريفة) ، وهذا يتضح أن اختيار أمير الحاج يكون
من الأمراء ذوي الأملاك والقطاعات الكبيرة كي يتمكن من الصرف
على قافلة الحج المصري .

وعند انتقال السلطة في "مصر" من المماليك الى العثمانيين اكتسبت
أمور الحاج المصرى الصفة التنظيمية الدقيقة، فتعتبر سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م)
بداية لهذا التنظيم، حيث أنشئ في "مصر" ديوان أمرة الحاج على يد
"محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الجزيرى" في ولاية
ملك الأمراء "خاير بك" (١)، وهذا بدوره انعكس على قلعة "الأزمن" والنظم
السائدة فيها .

النظام الأدارى والمالى لقلعة الأزمن :

قررت الدولة العثمانية سنة ٩٢٤هـ (١٥١٨م) أن تجعل أمدادات
"الأزمن" سنوية (٢)، فقررت "حمول الأزمن" التي كان يشرف عليها "باش الأزمن"
وكان يساعده موظفون يقيمون في قلعة "الأزمن" .

حمول الأزمن :

وهي المؤن التي كانت ترسلها "مصر" الى قلعة "الأزمن" لتوفر
للحاج المصرى الطعام عند عودته من الحج، وأطلق عليها "حمول" لأنها
تحمل على ظهور الأبل، وذكر الجزيرى (٣) مفصلا لهذه الحمول، وما
تحتويه في فترة نشاط قلعة "الأزمن" وذلك سنة ٩٥٧هـ (١٥٥٠م) ،

-
- (١) الجزيرى / المرجع السابق / المقدمة ط و ص ١٢٧ .
 - (٢) احمد السلیمان / المرجع السابق / ص ٦٩ ، الرشيدى / المرجع السابق
ص ١٥١ ، الجزيرى / المرجع السابق / ص ٣٦٥ .
 - (٣) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤١٨ ، ٣٠٤ .

وكانت على النحو الآتي :

مقدارها بالحمل	المادة الغذائية
٧	دقيق (طحين)
٥٠	بقسماط
٢	أرز
٢	كشك
٢	باسلا
٢	برغل
٢	جبن
٢	بصل
١٥	شعير
٢٢٠	فول

المجموع : ٣٠٤ حملاً (١)

وكانت هذه المواد الغذائية تخرج مع ركب المحمل وتستقر في قلعة "الأزمن" لحين رجوع الحاج المصري من الحج مروراً بقلعة "الأزمن" في طريق عودتهم إلى "مصر"

(١) الحمل : ما يحمله الجمل الواحد من المون .

وكان يحمل هذه المواد الغذائية العريان القاطنون في المنطقة
 المحصورة بين "الأزم" و "مصر"، وقد قسمت هذه الحمول بينهم كالآتي: (١)

اسم العريان	مقدار حطبهم	ملاحظات
جهينه رفاعه	٢٥	
الردنه	٢٥	
السمراء	٣٠	
العوران	١٥	
بنو ثابت	١٥	
المرازيق	٥	
المحايه	٨	
المطارقه	٢٥	من قبيلة بلي
الطرافيه	٢٢	
جعافرة الشنابله	١٠	
جعافرة الحطب	١٠	
النجله	٢٢	

(١) تم وضع هذا الجدول وفقا لما أورده الجزيري / المرجع السابق / ص

ملاحظات	مقدار حملهم	اسم العريان
← المشاركة مع السكرارين وآل علي	٢٤	الموالكان
	٢٣	الهضبه
	٢٢	الرواشده
	٧	النواجحه
	٤	بنوعفة المعاريف
	٥	بنوعفة البركات

المجموع : ٢٧٥ حملا

من الجدول السابق نلاحظ أن ما تحطه العريان بمختلف قبائلها يبلغ (٢٧٥ حملا) من أصل (٣٠٤ أحمال) ، وهو الجزء الأكبر مما كان مخصصا لقلعة الأزيم ، والباقي تحطه الجمال المخصصة للحمل من ديوان امرة الحاج ، ويبلغ عددها حسب الإحصائية السابقة (٢٩ حملا) ، وتستخدم لأغراض مختلفة بعد تفريغ حملتها في قلعة " الأزيم " . وكانت أجرة الحمل الواحد " ثلاثين نصفاً " ^(١) ، وهو المقرر في ديوان امرة الحاج ، وقد يزيد الى (٨٠ نصفاً) ^(٢) .

(١) نقد مصرى قليل الثمن ، اختلف سعره باختلاف السنوات ، فخصسة منه الى عشرة تساوى قرشا صحيحا ، ويجمع على أنصاف / الكرطسي النقود العربية وطلم النميات / ص ١٨٦ .
(٢) الجزيرى / المرجع السابق / ص ٤١٧ .

وكان استخدام العربان القاطنين في المنطقة الواقعة بين محطة
"الأزمن" و"القاهرة" اجراءً حكيماً من قبل والي "مصر" العثماني، فهو
بهذه الكيفية وضعهم في موضع المسئولية من ناحيه، وليستفيد وامن أجرة
تلك الأحمال أتقاءً لشرورهم .

وعلى الرغم من ذلك لم تنج "حمول الأزمن" من النهب من قبل بعض
العربان الذين ليس لهم أحمال، فيذكر الجزيري أن أمير الحاج^(١)
"ابراهيم بن عيسى"^(٢) اضطر سنة ٩٥٩هـ (١٥٥١م) أن يشتري في محطة
"الأزمن" فولا مجروشاً بأعلى الأسعار ليسد النقص الحاصل من نهب بعض
العربان لتلك الحمول .

ما سبق يتضح أن والي العثماني على "مصر" حاول معالجة قضية
تأمين وسلامة الركب المصري بوضع عربان الطريق موضع المسئولية، وعلى
الرغم من ذلك لم يستطع التغلب على المشكلة لظهور بعض العشائروفخوذ
بعض القبائل التي كانت تطمع في الحصول على أحمال "الأزمن"^(٣)، وهذا
يتضح أن مشكلة حماية الركب المصري ظلت قائمة .

(١) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤١٨ .

(٢) الرشيدى / المرجع السابق / جدول أمراء الحج .

(٣) يذكر الجزيري في هذا الصدد مانصه (ثم تزايد شربني عطية وأخذوا
في الأذى والفساد وتبعهم طوائف من العربان على مثل فعلهم
كالمساعد من بني "عقبه" ، فصار في كل سنة تعمد هم لجمال العربان
..... بين الأزمن ومصر المرة بعد الأخرى وتواتر نهبهم الجمال)

المرجع السابق / ص ٤١٨ .

ولحل تلك المشكلة قرر الوالي العثماني ارسال "حمول الأزم" عن طريق البحر. ففي سنة ٩٦٠هـ (١٥٥٢م) نجد أن أمير الحاج المصري "مصطفى باشا" يجهز "حمول الأزم" على ثلاثة أقسام: ثلثان يجهز ويشحن في السفن الى قلعة "الأزم"، والثلث الباقي يتم تسليمه الى صاحب "درك الأزم" (١) الذي يحضره أمير الحاج الى "مصر" ويأخذ عليه الضمانات في توصيله الى القلعة وتسليمه الى "باش الأزم" (٢).

باش الأزم:

كلمة "باش" في اللغة التركية تعني رأس أو رئيس، وهي هنا تعني قائد قلعة "الأزم" أو رئيسها. وكان "باش الأزم" يختار من الأمراء وفي العصر العثماني كان يختار من يكون على وظيفة "دوادار" (٤) أغا جماعة

-
- (١) صاحب الدرك يكون عادة من شيوخ القبائل المكلفين بحراسة الدرب.
 (٢) الجزيري / المرجع السابق / ص ٤١٨ .
 (٣) د . حسن الباشا / الفنون / ج١ / ص ٢٩٣ .
 (٤) وردت وظيفة الدوادار في الوظائف المملوكية انظر حسن الباشا الفنون ج٢ / ص ٥١٩-٥٣٦ . وفرقة الجراكسة هي الفرقة الخامسة أو الأوجاق الخامسة من الأوجاقات السبعة التي كانت في مصر، وفرقة الجراكسة تتفرع من فرقة الاسباهيه أي الفرسان، وكان قائد الجراكسة له حق الاشراف على حكام الأقاليم بواسطة من كان يقيم منهم من "الجورجيين" أي النقباء والمتولية وهم الذين يتولون الاشراف على الأقاليم، وكان يسهم برأيه في حل مشكلات الأقاليم، انظر د . محمد السيد الراقد الغزو العثماني لمصر / ص ٢٧٧، وكذلك الجزيري / المرجع السابق / ص ١٢٥ .

الشراكسة" ، ثم استقر على أن يكون على رتبة "كاشف مطوك" له حظوة عند
أحد "البكوات" (٢) ذوى النفوذ ، وبرزحه والي مصر العثماني الذي يطلق
عليه "الباشا" أو بترشيح من البكوات . ويقيم "باش الأزم" بمصر ويخرج
قبل ركب المحمل بيومين الى قلعة "الأزم" (٤) .

وكان "باش الأزم" يخرج من القاهرة في موكب يحرسه ستون مطوكا
وثلاث قطع من المدفعية ، ويصحب في موكب فرقة موسيقية يحملها أثناعشر
جملاً ، وتشتمل على : عدة طبول أو صناديق من أحجام مختلفة ، وموقين
أو نغيرين ، وذفين ومزمارين ، وتطلق هذه الفرقة أنغاما كثيرة عندما يصل
المحمل الى قلعة "الأزم" (٥) .

ومن مهام "باش الأزم" بصفة عامة ، تقديم كافة أنواع المعونات التي كان
يرغب أهل الحجاج في ارسالها الى ذويهم ، كما يقدم جميع التسهيلات
لركيب الحاج المصري من توفير الطعام والترفيه عن الركيب (٦) .

(١) كانت هذه الوظيفة من وظائف المماليك ، وتعني "والي" من ولاية الأقاليم
أنظر حسن الباشا / الغنون / ج٢ / ص ٩٢٧ . وكان باش الأزم يعين
على حكم ولاية الشرقية بعد رجوعه من الحج ، انظر الكونت استيف
النظام المالي والإداري في مصر العثمانية ، من كتاب وصف مصر
/ ج٥ / ص ٢٤٤ .

(٢) البكوات هم رؤساء الأوجاقات السبعة العثمانية التي كانت تشارك في
حكم مصر .

(٣) الكونت استيف / المرجع السابق / ج٥ / ص ٢٤٣ .

(٤) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

(٥) نفس المرجع السابق / ص ٢٤٤ .

(٦) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

وفي عهد السلطان " سليمان القانوني " ضمت باشوية " العقبة " إلى باشوية " الأزمن " ، وأصبح " باش الأزمن " يتولى المنصبين ، وعليه كان يأخذ راتبين من خزينة " مصر " :

باعتباره يشغل وظيفة أزمن باشي ١٣٤٣٥٨ مديني
باعتباره يشغل وظيفة عقبه باشي ٥٨٩٢٠ مديني

(١)
مديني ١٩٣٢٧٨

وكان " باش الأزمن " يأخذ معه من المون مايراه كافيا لسد النقص في حالة حدوثة ، فتخرج في ركب قافلة مون تحتوى على (جبن ومصل وقسماط وزيت وشعير وحلوى وشربات وحبال) .
(٢)

ومن مهام " باش الأزمن " أن يقدم ترفيهات لركب الحاج المصرى ، إضافة الى فطائر وحلويات وموسيقى ، ورصدت خزينة مصر مصروفات لقلعة " الأزمن " ، لتقدم تلك الترفيهات على النحو التالي :
(٣)

ترفيهات عن المحمل يقدمها أزمن باشي وعقبه باشي ١٩٢٢٧٨ مديني
موسيقى يقدمها أزمن باشي ٨٥١٨ مديني
فطائر وحلويات يقدمها أزمن باشي لأمر الحاج ١٧١٦٤ مديني

مديني ٢١٧٩٦٠

-
- (١) المديني : جزء من الريال ابوطاقة ، فكل ٩٠ مديني يساوى ريال ابو طاقة واحد انظر الكونت استيف / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٩٢٠ .
(٢) الرشيدى / المرجع السابق / ص ١٥١ ، ١٥٢ .
(٣) الكونت استيف / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٢٣٥ .

ولتغطية تلك النفقات التي كانت تصرف على قلعة "الأزم" عمدت
خزينة مصر على تطبيق ضريبة على ولايات مصر الداخلية وتعريف (مال
الجهات) ، وضريبة اسلامية كالتالي (١) :

مديني	٢٥٠٠٠٠	من حاكم ولاية الشرقية
مديني	٢٠٦٥٥٠	من حاكم ولاية القليوبية
مديني	٣٠٠٠٠٠	من حاكم ولاية المنصورة
مديني	٤٠٠٠٠٠	من حاكم ولاية الغربية
مديني	٥٢٥٠٠٠	من حاكم ولاية المنوفية

مديني ١٦٨١٥٥٠

نفقة مال الجهات ويشكل جزءاً من الكشوفية القديمة (ضريبة اسلامية) :

مديني	٩٤٠٠٠	من حاكم ولاية الجيزة
مديني	٣٠٠٠٠٠	من حاكم ولاية البحيرة
مديني	٢٠٠٠٠٠	من حاكم ولاية الغربية

مديني ٥٩٤٠٠٠

اجمالي ما يدفع لقلعة "الأزم" من مال الجهات (٢٢٧٥٥٥٠ مديني)

(١) الكونت استيف / المرجع السابق / ج ٥ / ص ٢٣٥ .

كما رصدت لقلعة "الأزمن" اعتمادات مالية غير اعتيادية ، كانت ترصد مقابل مصروفات المحمل ، قدرها (٧٥٠٠٠٠٠ مدينى) ، فيصبح الأجمالي العام لمصروفات قلعة "الأزمن" (٣٢١٨٨٢٨ مدينى) ، كان يتسلمها "باش الأزمن" ، وهو الذى يتولى الصرف منها ، إضافة للكسوة^(١) التى يقدمها أمير الحاج المصرى الى "باش الأزمن" .

وكان يساعد باش الأزمن" فى أداء مهامه عدد من الموظفين وهم :

باش بلك :

أى رئيس فرقة ، وعدد هما اثنان : الأول على مرتبة "رئيس فرقة الكطية"^(٢) ، والثانى على مرتبة "رئيس فرقة التفكجية"^(٣) ، ولكل منهما كسوة يقدمها لهم أمير الحاج المصرى^(٤) .

مقدم القواسة :

وهو رئيس الجند ، ويلى أحد الباشات السابقين ، وله كسوة أيضا من أمير الحاج المصرى^(٥) .

(١) هذه الكسوة عبارة عن ثوب أو قفطان مذهب ، انظر الجزيرى / المرجع

السابق / ص ١٧٥ .

(٢) احدى الفرق أو الأوجاقات السبعة العثمانية فى مصر ، ومن مهامهم الأشراف على حكم الأقاليم ، انظر محمد السيد الراقد / المرجع

السابق / ص ٢٧٧ .

(٣) هي الفرقة الرابعة من الفرق العثمانية فى مصر ، ومن مهامهم حفظ الأمن والضبط فى الأقاليم ، انظر محمد السيد الراقد / المرجع

السابق / ص ٢٧٧ .

(٤) الجزيرى / المرجع السابق / ص ١٧٥ .

(٥) نفس المرجع السابق / نفس الصفحة .

جنود شراكسه:

وكان عدد هم أيام السلطان "سليم" مائة جندي، ثم نقص هذا العدد في عهد السلطان العثماني "سليمان القانوني" الى ستين جندياً^(١).

جنود كطيه:

وهم الهجانة، أي الذين يركبون الهجن، وعدد هم ثلاثون نفراً، وان كان عند أمير الحاج بعض الإضافات عليهم أكمل العدد حسب الحاجة^(٢).

الملاقة الأزمية:

وهي البعثة التي تخرج من قلعة "الأزمن" لملاقة ركب الحاج المصري، في طريق عودته من الديار الاسلامية المقدسة الى مصر مروراً بقلعة "الأزمن". أما عن مهمة هذه الملاقة، فتتلخص في أنه عند عودة ركب الحاج المصري من الحج، يخرج "باش الأزمن" وفي معيته "البلوكات" ومعهم الجنود ويغتنم عربان المنطقة هذه الفرصة فيجلبون متاجرهم من سمن ودقيق وغيرها، وتخرج هذه البعثة لاستقبال ركب الحاج المصري، وتتجه جنوا الى محطة "أكرا"^(٣)، ثم يعود الركبان معاً، فينزل أمير الحاج المصري وأعوانه من الموظفين في قلعة "الأزمن"، ويقدم لهم المشروبات والطعام والمهمات التي سبق بيانها.

(١) الجزيري / المرجع السابق/ ص ٩٧ .

(٢) نفس المرجع السابق/ ص ٩٦ .

(٣) جنوب مدينة الوجه وماؤها غزير، انظر الجزيري / المرجع السابق/ ص

والجدير ذكره أنه كانت هناك ملاقة أخرى لركب الحاج العصري
 في قلعة "العقبة"، ثم ضمت إلى بعضها وأصبحت ملاقة واحدة في
 قلعة "الأزم"، ويبدو أنها جمعت اختصاراً للنفقات واختيرت قلعة
 "الأزم" مكاناً لها باعتبارها نصف الطريق بين "مكة المكرمة" و"مصر"،
 وبالتالي ضم منصب "باش الأزم" و"باش العقبة" إلى بعضهما كما سبق
 بيانه .

والمهم أنه استمرت هذه الملاقة تقوم بها قلعة "الأزم"، حتى
 انتقلت إلى قلعة "الوجه" قبل سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) .
 ويبدو أن انتقال "الملاقة الأزمية" إلى "الوجه" كان بعد إنشاء
 قلعة "الوجه" سنة ٩٦٨هـ لأن محطة "الوجه" بعد إنشاء القلعة
 بها أصبحت ذات مميزات فاقت موقع "الأزم"، ومن أهم تلك المميزات
 توفر الماء الذي يبحث عنه الحاج في هذا الطريق الطويل، ففي محطة
 "الوجه" عدة آبار إضافة إلى بركة القلعة التي تحتلها بمياه الأمطار
 وتغذى في نفس الوقت من بئر القلعة الداخلية، أما موقع "الأزم"
 فمشهور بقلعة مائه وطوخته (١) . ومن ناحية أخرى فإن انتقال الملاقة إلى
 قلعة "الوجه" لا يعني زوال أهمية محطة "الأزم" وطلعتها .

(١) أورد كبريت / ص ٩ في وصف ماء الأزم مانصه :
 الأزم المشهور قبح ذكره لم تصف عيشة بواديه ألم
 مازال عن قلب مرارة مائه الأ وأهدى من قساوته ألم
 كما أورد النابلسي / لوجه ١١٤ مانصه :
 في الطعم ماء الأزم يادى الطوخته للغم
 فاشرب سواء وخلص لموقر أو طجم

الفصل الثاني

الأهمية التاريخية والحضارية لقلعة الوجه

أنشئت قلعة "الوجه" سنة ٩٦٨هـ (١٥٦٠م) في عهد السلطان "سليمان القانوني" - كما سبق بيانه - وشاركت في خدمة وحماية الحاج المصرى وطريقه ، وأصبحت قلعة "الأزم" وقلعة "الوجه" تداران من قبل والي "مصر" التابع للسلطان العثماني ، شأنهما في ذلك شأن قلعة "المويج" التي أنشئت في نفس هذه السنة ٩٦٨هـ .

ويبدو أن قلعة "الوجه" استطاعت أن تجتذب أهمية ومكانة قلعة "الأزم" ، فقد أورد كهرت^(١) في رحلته سنة ١٠٣٩هـ (١٦٢٩م) ، عند نزوله في محطة "الوجه" أنه وجد العربان يمتاجرهم والذين كانوا قبل ذلك يتاجرون في منطقة "الأزم" ، ويؤكد هذه الفكرة بأن محطة "الوجه" أطلق عليها هذا الاسم لأن بها تكون مواجهة ركب الحاج المصرى التي كانت قبل ذلك في "الأزم" .

ومن الأحداث الهامة التي حدثت في قلعة "الوجه" أجرا" ترميم على عمارتها في عهد السلطان احمد الثالث كما سبق بيانه ، وشمل هذا الترميم التقسيمات الداخلية للقلعة، والأجزاء العليا من الأسوار ، كما أجري عليها

(١) كهرت / المرجع السابق / ص ٩٠

ترميم أيضا سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣ م)، الذي يتميز باستخدام الأحجار
الدبش في جدران القلعة الداخلية كما سبق بيانه .

ومنذ سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٨ م) أصبحت التبعية السياسية لقلعة الوجه
لحاكم "مصر" علي بك الكبير^(١) الذي عزل الوالي العثماني "محمد باشا"^(٢)
في شعبان سنة ١١٨١هـ ، وذلك أعلن عصيانه على الدولة العثمانية،
ثم جهز "علي بك الكبير" حملة الى الحجاز سنة ١١٨٤هـ (١٧٧٠ م) ،
بقيادة "محمد بك أبو الذهب"^(٤) استطاعت السيطرة على الحجاز نظرا
لكثرة الخلافات والمنازعات بين الأشراف حكام الحجاز وتحزيمهم لشريف
ضد آخر .^(٥)

وظلت قلعة "الوجه" تتبع حاكم "مصر" سياسيا ، حتى عادت تبعيةها
الى الدولة العثمانية ثانية ، عندما جردت الدولة العثمانية حملة على
"مصر" سنة ١١٨٧هـ (١٧٧٣ م) .

ويلاحظ أن قلعة "الوجه" لم تخرج حتى هذه الفترة عن الإدارة المصرية
رغم الأحداث السابق ذكرها ، واستمرت كذلك حتى سنة ١٢١٨هـ حين

(١) حكم مصر من ١١٨١-١١٨٧م انظر السباعي / المرجع السابق/ص ٥٠٧ .
(٢) محمد باشا راقم ، انظر زاجاور / معجم الانساب والأسرات الحاكمة في
التاريخ الاسلامي / ص ٢٥٤ .

(٣) د . عبد الرحمن زكي / الجيش المصري / ج٢ / ص ٢٣١ .
(٤) حكم مصر بعد علي بك الكبير . انظر السباعي / المرجع السابق/ص ٥٠٧ .
(٥) د . فائق صواف / العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز ،

تمكن السعوديون في دورهم الأول بزعامة "سعود بن عبد العزيز" ^(٢) ، الذي استطاع ضم "مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف" تحت حمايته ، ثم سار نحو شمال الحجاز حتى وصلت جيوشه الى حدود "فلسطين" و"حوران" و"الكرك" ^(٣) ، وبالتالي استطاع السيطرة على قلاع طريق الحاج المصري كقلعة "الوجه" وغيرها من القلاع الواقعة في شمال غرب الجزيرة العربية وهذا أصبحت قلعة "الوجه" خاضعة للسعوديين في دورهم الأول .

بعد أن استقرت الأمور في "مصر" بعد خروج الحملة الفرنسية منها سنة ١٢١٦هـ (١٨٠١م) وتسلم "محمد علي باشا" زمام الحكم في "مصر" سنة ١٢٢٠هـ (١٨٠٥م) ، طلبت الدولة العثمانية من "محمد علي باشا" ، غزو الحجاز ، فجهز حملة بقيادة ابنه "طوسون" سنة ١٢٢٦هـ (١٨١١م) ^(٤) وكان جيش "طوسون" ينقسم الى قسمين : قسم برى مهمته إعادة السيطرة العثمانية على الأراضي الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر والقسم الثاني بحري يساند القوة البرية .

واستطاع جيش "طوسون" دخول القرى الواقعة بين مرفأى "المويلح" و"وينبع" دون عناء ^(٥) ، وبالتالي خضعت ادارة كل من قلعة "الوجه" ،

-
- (١) قسم مؤرخو العصر الحديث التاريخ السعودى الى ثلاثة أوار : والدور الأول يبدأ سنة ١١٥٨-١٢٣٣هـ ١٧٤٥-١٨١٨م ، انظر عبد الرحيم عبد الرحمن / الدولة السعودية الأولى / ص ٧ .
- (٢) حكمه ١٢١٨هـ - ١٢٢٩هـ ١٨٠٣-١٨١٣م انظر زامبارو / المرجع السابق / ص ١٩٠ .
- (٣) امين الريحاني / تاريخ نجد وطلحاته / ص ٦١ .
- (٤) د . فائق صواف / المرجع السابق / ص ٥٤ .
- (٥) د . عبد الرحيم عبد الرحمن / المرجع السابق / ص ٣٠٤ ، ٣٩٨ .

برج "ضبا" ، وقلعة "المويلح" وقلعة "ينبع" للأدارة العثمانية ثانية ،
وتدل احدى الوثائق^(١) أن قلعة "الوجه" كانت تقدم المساعدات لجيش
"طوسون" لتنفيذ مهمته ، وتحدد هذه الوثيقة شكل المساعدات ، وهي
خزن الذخيرة والطعام داخل القلعة .

وعى الرغم من أن "محمد علي باشا" استدعى قواته من جزيرة
العرب ، وسحب الحاميات المصرية سنة ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م) من
الحجاز ، وأحل محل الولاة المصريين ولاة أتراك^(٢) ، فإن درب الحاج
المصرى وقلعه ظل تحت إشراف القوات المصرية ، ولكن لم تلبس
الحكومة المصرية أن قامت بتسليم الدولة العثمانية كلا من قلعة "الوجه"
سنة ١٣٠٥هـ (١٨٨٧م) ، ثم برج ضبا سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١م) ، ويرجع
ذلك حسب رأى نعوم شقير^(٣) الى أن الحكومة المصرية أدركت عدم جدوى
القلاع الحجازية في تدعيم قوتها في "مصر" من ناحية ، ولتوفر نفقات
هذه القلاع في خزينتها من ناحية أخرى .

والواقع أن هذا التسليم لم يكن إلاً أسمياً فقط لأن الوثائق تشير الى^(٤)
أن قلعة "الوجه" و "برج ضبا" مقيمة القلاع الحجازية ظلت تحت الحكم

(١) وثيقه رقم (٣٦) محافظ بحربر رقم (٢) بتاريخ ١٢٢٨هـ / دار
الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) د . فائق صواف / المرجع السابق / ص ٦٧ .

(٣) نعوم شقير / المرجع السابق / ص ٢٨٦ .

(٤) انظر الوثيقه رقم (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) في هذا البحث .

الخدويى المصرى حتى فصلت فعلياً ومشكل نهائى سنة ١٣١٠هـ (١٨٩٢م) في مستهل حكم الخديوى "عباس حلمى الثانى" ١٣١٠-١٣٣٣هـ .
وانفصال القلاع الحجازية عن إدارة "مصر" وتسلم الدولة العثمانية إدارة كل القلاع الحجازية ، ومن ضمنها قلعة "الوجه" ، بدأت مرحلة جديدة هي مرحلة الأشرف وحكمهم للحجاز ، وبالتالى أدارتهم للقلاع التى فيه .
وفي هذه الفترة كانت قلعة "الوجه" و "برج ضبا" يتبعان إدارة محافظ "المدينة المنورة" ، شأنهما فى ذلك شأن قلعة "المويلج" ، وكانت قلعة "الوجه" تحت إدارة "آل البديوى" ، فقد حصل "محمد أفندى بديوى" على النيشان الرابع المجيدى العثمانى الذى منحه أياه محافظ "المدينة المنورة" لأخلاصه للدولة العثمانية ، أما "برج ضبا" فقد كان تحت إدارة "آل الوكيل المويلجى" (٢) .

استمر الحال كذلك حتى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) ، حين أعلن الشريف "حسين بن علي" (٣) الثورة العربية الكبرى وانفصاله عن الدولة العثمانية ، وقام ابنه "فيصل بن الحسين" بالزحف نحو شمال الحجاز فى نفس السنة والسنة التى تليها ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) حتى وصل "الأردن" وبالتالى دخلت قلعة "الوجه" و "برج ضبا" وقية القلاع الحجازية تحت الحكم الهاشمى .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٣) بطحق الوثائق فى هذا البحث .
(٢) انظر الوثيقة رقم (٦،٥،٤) = = = = .
(٣) أعلن نفسه ملكاً على الحجاز فى ٧ رمضان ١٣٣٤هـ ثم عزله الانجليز ونفوه الى قبرص فى ذى القعدة ١٣٤٣هـ ، انظر زاجاور/المرجع السابق/ص ٣٥ .

وبعد أن دخلت "الوجه" و"ضبا" تحت الحكم الهاشمي أنعم الملك
"علي بن الحسين" ^(١) على الشيخ "اسماعيل بديوي" حاكم "الوجه" بوسام
الاستقلال الهاشمي من الدرجة الخامسة مؤرخ ٢٩ ربيع الأول سنة
١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) مكافأة له على عمله وتقديرًا لأخلاقه ^(٢).

وفي شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وقعت اتفاقية
تسليم الحجاز بين ملك الحجاز "علي بن الحسين" وسلطان نجد
وملحقاتها "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"، وتوقيع هذه
الاتفاقية أصبحت قلعة "الوجه" و"برج ضبا" وبقية القلاع الحجازية للملك
"عبد العزيز آل سعود".

هذا وقد أقر الملك "عبد العزيز آل سعود" "آل البديوي" في حكم
"ضبا" و"الوجه"، فقد كانت هناك مراسلات شخصية بين الأمير "فيصل
بن عبد العزيز آل سعود" والشيخ "مصطفى بديوي" أمير "الوجه" ^(٣) أحداها
مؤرخة ١٥ رمضان سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وخطاب من الملك "عبد
العزيز" للشيخ "مصطفى بديوي" أمير "الوجه" مؤرخ ٢٣ ربيع الثاني
سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٦م).

(١) تنازل له والده عن الملك سنة ١٣٤٣هـ، واستمر به حتى سنة ١٣٤٤هـ.

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٨) بطحوق الوثائق في هذا البحث.

(٣) = = = = (١٩) = = =

(٤) = = = = (٢٠) = = =

نظم قلعة الوجه :

تعددت النظم التي كان يعمل بها في قلعة "الوجه" ، فقد كانت منذ
أنشائها سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠م) تتبع الإدارة المصرية كما سبق بيانه ،
وطيه فقد أصطبغت ادارتها بالأدارة العثمانية في "مصر" ، والتي كانت
تطبق بطبيعة الحال في "الحجاز" ، نستشف ذلك من المراسلات
والقوانين التي وجدت في المنطقة نفسها ، والتي كانت تخضع لها هذه
القلعة وتقوم بتنفيذها ، والتي تبين بشكل واضح أن قلعة "الوجه" كانت
مركزا للحكم في تلك المنطقة .

ويمكن التعرف على تلك النظم من خلال الوثائق التي تبين النظم^(١)
الإدارية والمالية والحربية ونظام البريد ، فضلا عن ما توضحه الوظائف
التي كانت في قلعة "الوجه" ، والدور الحضاري الذي كانت تقوم به
القلعة في تطبيق قانون العقوبات الصادر سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨م) .^(٢)

النظام الإداري في قلعة الوجه :

كانت قلعة الوجه تستمد القوانين والأحكام الإدارية منذ أنشائها
من ولاية "مصر" التابعة بدورها الى الدولة العثمانية ، واستمر ذلك حتى
استقلال "مصر" عن ادارة الدولة العثمانية سنة ١٣١٠ هـ في عهد

(١) انظر الوثائق الملحقة بالبحث .

(٢) انظر الوثيقة رقم (٩ ، ١٠) بطحق الوثائق في هذا البحث .

الخدوي "عاس حلمي الثاني" كما سبق بيانه . وبعد أن فصلت قلعة
"الوجه" عن الإدارة المصرية أصبحت تستمد القوانين من محافظ "المدينة
المنورة"^(١) ، واستمر الحال كذلك حتى سنة ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) حيث أصبحت
تابعة لحكومة الأشراف في الحجاز ، وفي هذه الفترة كانت قلعة "الوجه" ،
تابعة لمدينة "ضبا" التي أصبحت قاعدة الحكم ومركزه في المنطقة
الشمالية من الحجاز .

وقد تطورت القوانين الخاصة بقلعة "الوجه" على مدى السنوات حتى
سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) تتناول العسكريين والمدنيين على السواء ، فقد
كانت أبارة القلعة تحتوى على مجلسين :

الأول : المجلس العسكري : ويعقد داخل القلعة ، ويتكون من ناظر القلعة
رئيسا ، وعضوية كل من رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة) ورئيس
المدفعية (أوسطى الطوجية) . أما مهمة هذا المجلس فهو الفصل
في قضايا العسكريين ، سواء النظاميين أو غير النظاميين (الباشبوزق) ،
وبعد الحكم في القضايا ، يرفع هذا المجلس قراره الى سعادة السردار في
"مصر" لأصدار الحكم النهائي .^(٢)

الثاني : مجلس الأهالي : ويعقد أيضا داخل القلعة ، ويتكون من ناظر
القلعة رئيسا ، وعضوية كل من رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة)

(١) انظر الوثيقة رقم (١٣) بملحق الوثائق في هذا البحث .

(٢) = = = = = (١٩) = = = = =

ورئيس المدفعية بها (أوسطن الطوجية) ، ومهمة هذا المجلس ، تسلم
الطلبات والدعاوى المقدمة من أهالي "الوجه" ، ويقوم المجلس بالنظر
فيها ، كما يقوم بتحرير طلبات حضور الأخصام للفصل بينهم حسب نصوص
القوانين الموجودة لدى ناظر القلعة .^(١)

أما فيما يختص باحتياجات القلعة من موظفين ، فقد كانت تصدّر
خطابات بتوقيع الناظر الى "مصر" لتأمين تلك الاحتياجات وهذه الخطابات
كانت تقيد في دفتر صادر قلعة "الوجه" بنصها كاملة .^(٢)

والجدير ذكره أن تحول طريق الحاج المصرى من البر الى البحر
منذ عام ١٣٠١هـ (١٨٨٣ م) ، لم يؤثر كثيرا على أهمية قلعة "الوجه" ، فبعد
هذا التحول ظلت قلعة "الوجه" تقوم بمهامها الإدارية والمحافظة على
الأمن في المنطقة ، كما يتضح ذلك من الدفاتر الخاصة بالقلعة .^(٤)

النظام المالي في قلعة "الوجه" :

استمدت قلعة "الوجه" نظامها المالي حسب تبعيتها السياسية ،
وقد أفادت الوثائق بنماذج للمصروفات التي كانت تتم في قلعة "الوجه" ،
فقد كانت ترسل مرتبات الموظفين من "مصر" ، وبلغت سنة ١٣٠٣ هـ :

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (٩٩) سطر (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) في هذا البحث .
 - (٢) انظر دراسة مصادر البحث في المقدمة .
 - (٣) السباعي / المرجع للسابق / ص ٢٠ .
 - (٤) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(١)
(٩٤١٠ قرش) في الشهر على النحو التالي :

المرتب الشهري بالقرش	عدد	اسم الوظيفة	مرتب الفرد
١٢٠٠	١	ناظر	
٥٠٠	١	بلوكاشه	
٥٠٠	١	اسطا طوجيه	
٥٠٠	١	كاتب	
١٩٨٠	٩	نفرات طوجيه	٢٢٠
٣٩٠٠	٣٠	نفرات بياده	١٣٠
٨٠٠	١	شيخ عربان	
٣٠	١	دايه	

وهذا المبلغ يعتبر ضئيلا بجانب الرواتب التي كانت تصرف على موظفي
قلعة "الوجه" في السنوات السابقة ، والسبب في ذلك يرجع الى تحول
طريق ركب الحاج المصري من البر الى البحر ، والجدول الآتي يوضح
مصرفات أو مرتبات موظفي قلعة "الوجه" في سنوات مختلفة ، حسب ماورد
في الوثائق والمصادر :

(١) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / دار الوثائق القومية بالقاهرة

السنة الهجرية	مجموع الرواتب
١٠٠٤	٧١٥٣٧
١٠٠٥	٦٧٤٣٨
١٠٠٩	٤٤٢٢٤
١٠١٠	٥٧٦٦٢
١٠١١	٤٣١٨٥
١٠٢٠	١٠٤٧٥٩
١٠٢٣	٦٩٠٥١
١٠٢٤	٦٣٧٨٠
١٠٢٥	١٢٦٠٨
١٠٨٢	٦٣٧٨٠
١٠٨٣	٦٣٧٨٠
١١٢١	(١) ٦٣٧٨٠
١٢٩٦	(٢) ١٥٠٤٠٠
١٣٠٠	٢٠٣٦٠
١٣٠١	١٢٢٥٠
١٣٠٢	١٢٢٥٠
١٣٠٣	(٣) ٩٤١٠

ويلاحظ من الجدول السابق أن الرواتب ترتفع وتنخفض، وهذا يرجع إلى الحالة الاقتصادية المتقلبة في "مصر"، وأهمية قلعة الوجه^٤ بالنسبة لحكومة مصر التي يظهر أنها بدأت تنحسر في السنوات الأخيرة قبل التخلي عنها للدولة العثمانية .

-
- (١) محمد فؤاد الماوي / العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي / ص ٤٢٠ .
(٢) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه سنة ١٢٩٦هـ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه للسنوات ١٣٠٠ - ١٣٠٣هـ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

وكانت الحكومة المصرية تقوم بتموين قلعة "الوجه" لتغطية احتياجات ركب الحاج المصرى، وهذه التموينات عبارة عن مواد غذائية ترسل الى قلعة "الوجه" قبل خروج ركب الحاج المصرى، وتحتوى على (أرز مصرى وقسماط ، ومسلي ، ومرغل ، ودقيق ، وعدس ، وفول ، وقمح)^(١) .

هذا وقد استخدمت الجهال في نقل تلك التموينات ، وكانت الحكومة المصرية تدفع مبالغ سنوية لتأجير جمال لحمل القمح فقط، بلغ مقدارها في كل سنة من السنوات ما بين ١٠٠٣ - ١٠٠٤ هـ (١٦٧١ - ١٦٧٢ م) ، مبلغ (٧٩٩٠ بارة) ، ثم ارتفع في سنة ١١٠٧ هـ (١٦٩٥ م) الى (٨٣٢٩ بارة) ، ومن سنة ١١٠٧ - ١٢١٢ هـ (١٦٩٥ - ١٧٩٧ م) أصبح (٨٣٢٩ بارة)^(٢) . والجدير ذكره أن هذه المبالغ لا نجد لها ذكرا في الدفاتر الخاصة بالقلعة في السنوات ١٢٩٦ ، ١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ ، الأمر الذى يدل على أن الحكومة المصرية رفعت تلك المبالغ بسبب تحول طريق الحاج المصرى الى البحر، كما يدل في الوقت نفسه على أن قلعة "الوجه" خاصة ، والقلاع التي تقع الى الشمال منها في طريق الحاج المصرى أصبحت قلاعا دفاعية فقط لحماية الساحل ، ومراكز لتثبيت الحكم وأقرار النظام بين سكان تلك المناطق .

(١) دفتر جامعة شون وقلاع الحجاز سنة ١٢٣٨ هـ / بدون رقم / ص ٢ /

دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) د . محمد فؤاد الماوى / المرجع السابق / ص ٤١ .

النظام القضائي في قلعة الوجه :

في سنة ١٢٩٦ هـ، ورد وجود قاضٍ في القلعة^(١)، ومن مهامه الفصل في الخصومات الشرعية، وحضور مجالس الصلح بين القبائل، كما أنه كان يقوم بتوقيع الأعمادات^ع المالية بالمشاركة مع ناظر القلعة، التي تختص برواتب الموظفين واحتياجات القلعة التي ترفع إلى "مصر"، كما يلاحظ ذلك في الخطابات الصادرة من قلعة "الوجه"^(٢) .

ويلاحظ أن وظيفة "قاضي قلعة الوجه" لا يوجد لها ذكر في السنوات من ١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ، وتفسير ذلك أنه في الفترة الأخيرة صدر قانون يشمل النواحي المدنية والعسكرية، وكان ناظر القلعة يطبق هذه القوانين حسب نصوصها وحالاتها، لذا أُلغيت وظيفة القاضي وأصبحت الأحكام مرتبطة بمصر، حيث ترفع القرارات ويصدر الحكم بمصر، وبالتالي يرسل إلى ناظر قلعة "الوجه" بمقتضاه لتنفيذه^(٣) .

وهذا بدوره يوضح التحول الذي حصل في قلعة "الوجه"، حيث أصبحت مركزاً حكومياً لقرار الأمن والنظام وتطبيقه فقط بعد أن كانت تقوم بالوظيفة السابقة، إضافة إلى خدمة الحاج زمن مروره بها .

(١) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦ هـ/ص ٢٠، ٢٣،

٠٢٨ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) نفس دفتر السابق/ص ٣٠، ٣١ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) انظر الوثيقة رقم (١٩) سطر (٧، ٨، ٩، ١٠) في هذا البحث .

النظام الحربي في قلعة الوجه :

سارت قلعة "الوجه" على نظام حربي دقيق ، فناظرها هو الرئيس الأعلى للشئون العسكرية ، يساعده رئيس الجنود (بلوكباشي عساكر القلعة) ورئيس مدفعيتها (أوسطى الطوجية) .

أما الجنود فينقسمون الى فئتين : جنود نظاميون ، ويطلق عليهم (عسكر) ، وجنود غير نظاميين ، ويطلق عليهم (باشبوزق) ، ومن كلا الفئتين هناك فرقة المشاة ، ويطلق عليهم (البياده) ، إضافة الى فرقة المدفعية ^(١) ، أى المختصون بالمدافع ويطلق عليهم (الطوجية) .

ومن الملاحظ أن الوظائف العسكرية في قلعة "الوجه" لم تتأثر كثيرا في مهامها بعد انتقال طريق ركب الحاج المصرى الى البحر ، فقد استمرت الخدمات تقدم من الحكومة الخديوية بمصر ، كتعيين الجنود لساعات الناظر في أقرار الأمن وتطبيق القوانين المدنية والعسكرية في "الوجه" ، إضافة الى وجود ميزانية للأسلحة التي كانت تستخدم في قلعة "الوجه" ترسل كل عام ، كما يتضح من الدفاتر الخاصة بالقلعة ^(٢) .

(١) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه لسنة ١٢٩٦ هـ ودفتر رقم (٢١٧) للسنوات ١٣٠٠ - ٣٠٣ هـ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٢) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / ص ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

أما عن نوعية الأسلحة التي كانت تستخدم في قلعة "الوجه" ، فتتضح
من ميزانية الأسلحة لعام ١٣٠٢ هـ، وهي كالتالي :
(١)

نوع	عدد
بندقية رامنتون	٤٠
سكّية سيف لزوم المذكورة	٤٠
فرد طبنجه لزوم البياد	٤٠
طبنجه لزوم أوسطة الطوحجية والبلوكباشي	٠٢
مدفع لزوم القلعة	٠٨

من الجدول السابق يتضح أن عدد الجنود قليل ، كما يتضح أن
المدفعية ما زالت من أسلحة القلعة الهامة ، وأن الأسلحة الخفيفة مستوردة .

(١) دفتر رقم (٢١٢) صادر قلعة الوجه / ص ٤٩ / مدار الوثائق القومية

بالقاهرة .

نظام البريد في قلعة الوجه:

ان تبعية القلعة الى مصر في معظم فترات تاريخها، يحتم وجود اتصال بريدي بينها وبين الحكومة المصرية، وقد نصت الدفاتر الخاصة بالقلعة على الأوقات التي يقوم فيها البريد - أو ما أطلق عليه "البوستة" - من قلعة الوجه" وهي الأيام، الثالث، والثالث عشر، والثالث والعشرين، من كل شهر ميلادي صباحا . أما موعد وصول البريد الى قلعة الوجه" فهي الأيام، العشر، والعشرين، والثلاثين من كل شهر ميلادي، أي (١) أن كل عشرة أيام كان هناك تبادل بريدي بين قلعة الوجه" و"مصر"، وفي هذا دلالة واضحة على ارتباط القلعة اداريا بمصر، كما يدل على اهتمام الحكومة المصرية بالقلعة .

هذا وقد كانت الرسائل تقيد بنصوصها كاملة في دفتر صادر القلعة ويوضح الرقم التسلسلي في هذا الدفتر على الرسالة نفسها . (٢)
أما عن وسائل النقل المستخدمة في البريد، فهي الجمال ويطلق عليها "الهجن"، وهو لفظ محلي ويستخدم كذلك في مصر .

(١) دفتر رقم (٢١٧) صادر قلعة الوجه / ص ٦٤ / دار الوثائق القومية
بالقاهرة .

(٢) انظر الوثيقة رقم (١) سطر (٦) في هذا البحث .

وظائف قلعة الوجه :

تتضح ردة النظم التي كان يعمل بها في قلعة "الوجه" من خلال الوظائف التي كانت بها ، وهي على حسب الأهمية كالتالي :

ناظر قلعة الوجه :

وهو صاحب السلطة الأولى في القلعة ، ثم أطلق عليه لقب " محافظ " (١) ، الى جانب لقبه الأول ، ولقب "محافظ" أعم وأشمل من لقب " ناظر " ، وقد أطلق عليه بعد أن زادت مهامه واختصاصاته عندما أصبحت قلعة "الوجه" منذ سنة ٣٠٦ هـ تطبيق القوانين المدنية في مدينة "الوجه" .

ومن مهامه أن يترأس (المجلس العسكري) بقلعة الوجه ، ويرفع القرار النهائي لهذا المجلس الى "نظارة الحربية" بمصر للموافقة عليه أو رفضه (٢) كما أنه مكلف بأن يقدم لنظارة الحربية بمصر تقريراً شهرياً عما يلي : (٣)

- ١- يومية بأحوال العسكرية والهاشيبوزق وكل ما يتعلق بخدماتهم .
- ٢- تقرير سرى بما يلاحظ على سير الموظفين لديه من نشاطهم أو إهمالهم في أعمالهم بالإضافة الى سلوكهم .

كما يترأس ناظر القلعة (مجلس الأهالي) حيث يأخذ طلبات الدعاوى المقدمة من الأهالي ، ويحرر طلبات حضور الأخصام كما سبق بيانه ، وينفذ

(١) انظر الوثيقة رقم (٣) سطر (١) والوثيقة رقم (٧) سطر (٧) .
(٢) انظر الوثيقة رقم (٩) سطر (٢، ٣، ٤) .
(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٧، ٨، ٩، ١٠) .

القانون الموجود لديه الصادر من مرجعه ، وينفذ الأحكام التي يتفسق
عليها المجلس ، ويخطر نظارة الحربية بمصر أولاً بأول في حدود صلاحياته
وهي عقوبات السجن من يوم إلى يوم أسبوعاً ، والغرامة من خمسة قروش إلى
مائة قرش حسب القانون ، وما زاد عن هذه العقوبة فيرفع إلى نظارة الحربية
بمصر للحكم فيه . (٢)

والناظر مكلف بمراعاة استتباب الأمن بين الأهالي وبين العريمان
وحفظ السجون ونظافة البلد ، ومنع ما يخل بالراحة والأمن ، كما يقوم بختم
جميع الأوراق الرسمية الصادرة من القلعة . (٤)

ومن مهامه أيضاً ، أن يقدم لأمير الحاج كشوفاً تشتمل على الآتي : (٥)

- ١- كشف ببيان الفلال والأصناف الموجودة بشونة قلعة الوجه .
- ٢- كشف عن المهمات المحتوية لها القلعة من مدافع وآلات عهدة اليوزباشي .
- ٣- كشف عن المهمات المختصة بالعساكر عهدة اليوزباشي .
- ٤- كشف عن المهمات المختلفة الخاصة بالأدوات المعمارية عهدة اليوزباشي .
- كما يرفع الناظر الميزانية الغذائية التي تحتاجها القلعة إلى نظارة
الحربية لتأمينها ، إضافة إلى ما تحتاجه القلعة من موظفين . (٧)

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (١٩) سطر (١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .
 - (٢) نفس الوثيقة السابقة / سطر (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) .
 - (٣) نفس الوثيقة السابقة / سطر (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .
 - (٤) نفس الوثيقة السابقة / سطر (٢ ، ٣) .
 - (٥) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه / ص ٤٦ دار الوثائق القومية .
 - (٦) دفتر جامعة شون وقلاع الحجاز / ص ١ / دار الوثائق القومية .
 - (٧) محفظه (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق .

بيوزياشي قلعة الوجه :

كلمة "بيوزياشي" تركية مكونة من مقطعين "يوز" بمعنى مائة و"ياشي" بمعنى رأس أو رئيس مئة من الجند ، وهذه الوظيفة كانت من ضمن وظائف قلعة الوجه .

ومهمة البيوزياشي تنفيذ أوامر ناظر القلعة ، إضافة لتسلمه عهد القلعة التي تتضمن الغلال الموجودة بمخازن القلعة ، والمدافع والآلات الحربية والأدوات الخاصة بجنود القلعة .^(١)

وهذه الوظيفة كانت موجودة في القلعة حتى سنة ١٢٩٦ هـ ، وفي السنوات من ١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ لا نجد لها ذكرا ، وأصبح يقوم بمهام البيوزياشي ، اسطى الطوجية ولوكباشي عساكر القلعة .^(٢)

بلكباشي عساكر القلعة :

كلمة "بلكباشي" تركية مكونة من مقطعين "بلك" بمعنى فرقة أو حامية ، و"باش" بمعنى رأس أو رئيس . وقد وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة الوجه ، وكان مرتبه الشهري سنة ١٢٧٩ هـ (٤٠٠ قرش) ، ومهمته تنفيذ أوامر ناظر القلعة ، وكان مسئولاً أمام الناظر حسب قانون سنة ١٣٠٦ هـ وهو من أعضاء المجلس العسكري في القلعة ، كما كان يقوم بتسليم الرواتب لموظفي القلعة .^(٥)

-
- (١) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه / ص ٩ / دار الوثائق القومية .
 - (٢) دفتر رقم (٢١٧) = = = = / ص ١٥ / دار الوثائق القومية .
 - (٣) محفظه (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق .
 - (٤) وثيقه رقم (٥٨) / نظارة المالية / دار الوثائق القومية .
 - (٥) انظر الوثيقه رقم (١٩) سطر (٥٠٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) في هذا البحث .

أسطر الطوجية بقلعة الوجه :

"أسطر" في التركية بمعنى شيخ الصنعة ، وهي هنا تعني رئيس ،
وكلمة "طوجي" تتكون من مقطعين : "طوب" بمعنى مدفع ، و "جي" ^(١) ، وهي
النسبة الحرفية ، أي القائم بشئون المدفع ، وقد كان عدد الطوجية
في قلعة "الوجه" أربعة عشر ، ثم انخفض هذا العدد إلى تسعة سنة ١٣٠٣ هـ
(٢)
٠ (١٨٨٠ م) .

ومهام الطوجية تختص بالمدافع وأطلاقها في الأعياد كعيدى الأضحي
والفطر ، وفي المناسبات حين قدوم المحمل المصرى وحين رحيله .
^(٣)
وأوسطا الطوجية مسئول أمام ناظر القلعة في تنفيذ الأوامر وتطبيق
القوانين حسب قانون سنة ١٣٠٦ هـ ، وهو من ضمن أعضاء المجلس العسكري
بقلعة "الوجه" .

جنود قلعة الوجه :

ويتكونون من مشاة "بياده" و جنود نظاميين "عسكر" ، وغير نظاميين
"باشبوزق" ، وقد كان لجميع هذه الفئات مراتب تصرف من جهة الاختصاص
كما سبق بيانه ، ومهمتهم الحراسة ومساعدة ناظر القلعة في تطبيق القانون
وأقرار الأمن والنظام .

(١) يضاف في اللغة التركية حرفي الجيم والياء على الكلمة للدلالة على
الحرفة مثل مخزنجي وطوجي (الباحث) .
(٢) محفظه (٧) من محافظ مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق .
(٣) انظر الوثيقة رقم (٦) بطحق الوثائق في هذا البحث .
(٤) = = = = (٥) سطر (١٩) = = = = .

كاتب وقباني قلعة الوجه :

الكاتب يتولى تحرير المكاتبات الخاصة بقلعة الوجه، والقباني نسبة
الى "القبان" ، وهو نوع من الموازين، ^(١) أى الذى يقوم بعملية وزن الغلال
الواردة الى قلعة الوجه ، وقد كانت هاتان الوظيفتان يتولاها موظف
واحد زمن مرور ركب الحاج المصرى بقلعة الوجه . وعند ما تحول طريق
الحاج امصر الى البحر ، أصبحت وظيفة الكتابة أهم من مهام وزن
الغلال التي كانت تتم مرة كل عام ، وكان مرتبه الشهرى سنة ١٣٠٠ هـ ،
(٢)
(٥٠٠ قرش) .

كيال قلعة الوجه :

وهو المختص بكيل المون الواردة الى قلعة الوجه ، كالقول والعدس
والبقساط وغيرها من المون ، وقد وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة
الوجه سنة ١٢٩٦ هـ ، وكان مرتبه الشهرى (٣٠٠ قرش) .
(٣)
والجدير نذكره أن هذه الوظيفة لا نجد لها ذكرا في السنوات من
١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ ، الأمر الذى يدل على أن الغائها بعد تحول
طريق ركب الحاج المصرى الى البحر .
امام وموذن قلعة الوجه :

وردت هذه الوظيفة ضمن وظائف قلعة الوجه سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢م)
وقد كان مرتبه الشهرى (٣٠٠ قرش) ، ومن مهامه الأذان في الأوقات

(١) د . حسن الباشا / الفنون / ج٢ / ص ٨٩١ .
(٢) دفتر رقم (٢١٢) صادر قلعة الوجه / ص ٢٠ / دار الوثائق القومية .
(٣) دفتر رقم (٢١٦) صادر قلعة الوجه / ص ٢١ / دار الوثائق القومية .

الخمسة ، وأمامة الناس في الصلوات ، إضافة الى غسل الأموات ^(١) .

واعظ قلعة الوجه :

وهو المختص بتعليم أهالي الوجه أمور الدين إضافة الى تعليم الأطفال القرآن الكريم ، وقد كان مرتبه الشهرى سنة ١٣٠٠ هـ (٣٠٠ قرش) ^(٢) ، ومن المهام السابقة للواعظ ، يستنتج أن قلعة الوجه كانت تقوم بعملية تثقيف الأهالي دينيا ، أى تقوم بدور المدرسة في مدينة "الوجه" .

داية قلعة الوجه :

وردت هذه الوظيفة بقلعة الوجه سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) ، وتختص الداية بتوليد النساء ، ووجود هذه الوظيفة في قلعة الوجه يدل على أن القلعة في هذه السنة أصبح يقيم بها عائلات الموظفين لأن القلعة في هذه الفترة لم تعد تستقبل المحمل المصرى ، ولم يعد الحجاج يخزنون أمتعتهم في القلعة نظرا لتحول طريقهم من البر الى البحر .

-
- (١) دفتر رقم (٢١٢) صادر قلعة الوجه / ص ٢٣ / دار الوثائق القومية .
(٢) نفس الدفتر السابق / ص ٢١ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) نفس الدفتر السابق / ص ٢٦ / دار الوثائق القومية بالقاهرة .

هذا وقد أثار أنتقال طريق الحاج المصري من الطريق البرى الى
الطريق البحرى الذى بدأ استخدامه أيام الخديوى "سعيد باشا"^(١) ،
على نظم قلعة "الوجه" ، حيث أخذت أعداد الموظفين تقل ، وكذلك
مرتباتهم ، فضلا عن اختفاء وظائف مثل وظيفة (اليوزاشي " وظهور
وظيفة "راية القلعة" ، كما انخفضت الأعمادات المالية التي كانت مقررة
للقلعة .

وأصبح من مهام القلعة أقرار النظام في مدينة "الوجه" كما يتبين
ذلك من قانون العقوبات الصادر سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ، في عهد
الخديوى "توفيق باشا"^(٢) الذى اشتمل على النواحي الأمنية والزراعية والصحية
وكذلك النواحي التجارية والحرفية ، فضلا عن الأحوال الشخصية ، كما
اشتمل هذا القانون على غرامات مادية الى جانب عقوبات السجن ، وقد
نص القانون على وضع عقوبات توزعت حسب الحالات والموضوعات الآتية :

الناحية الأمنية :

اشتمل قانون العقوبات المدني على الكثير من القوانين الفرعية ، ومن
أهمها النواحي الأمنية في مدينة "الوجه" ، وقد نص القانون على عقوبات
تتراوح غرامتها من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا ، تدفع الى الناظر

(١) محفظه (٧) من محفوظات مجلس الوزراء / نظارة الحربية / دار الوثائق ،

سعيد باشا ١٢٧١ - ١٢٨٠ هـ (١٨٥٤ - ١٨٦٣ م) .

(٢) حكمه ١٢٩٧ - ١٣١٠ هـ (١٨٧٩ - ١٨٩٢ م) .

في حالة قيام أحد من الأهالي بوضع أسلحة سيئة السيرة (١) ، أو سرق أسلحة من السلاح في الطريق دون الاهتمام به والذي اذا وقع في أيدي اللصوص وقطاع الطرق استعانوا به على ارتكاب الجرائم ، إضافة الى تغريم كل من يلقي في الطرقات أي شيء حاد من شأنه يجرح العارين ، فضلا عن أن تلك الأسلحة تصادرها الحكومة . (٢)

كما نص القانون على وضع غرامة أخرى يتراوح مقدارها من خمسين قرشا الى مائة قرش مع السجن من يوم الى ثلاثة أيام في حالة قيام أحد من الأهالي بإطلاق بندقية أو مسدس أو ألعاب نارية أو أي شيء قابل للانفجار ويضر بالأهالي ، إضافة لمن يقوم برمي الأحجار والأشياء الصلبة على البيوت والبساتين وحظائر الحيوانات التي تلحق الضرر بها . (٣)

وعلى الرغم من قلة القوانين السابقة في نصوصها ، إلا أنها تتصف بالشمول ، والغرامة المالية التي قررت في حالة المخالفة تعتبر باهظة بالنسبة للأهالي اذا ما قورنت بمرتبات الموظفين ، وهذا في حد ذاته يدفع أهالي الوجه الى تجنب المخالفات ، وبالتالي يتحقق الأمن . (٤)

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (١٠) سطر (٤، ٥) في هذا البحث .
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) في هذا البحث .
(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٥، ٢٦) .
(٤) انظر الوثيقة رقم (١٠) سطر (٧) .
(٥) نفس الوثيقة السابقة ، سطر (١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩) .

الناحية الزراعية :

اشتمل القانون المدني الذي تقوم قلعة "الوجه" بتطبيقه على أربع عقومات تختص بالنواحي الزراعية هي :

- ١- غرامة مالية تقدر من خمسة وعشرين قرشا الى خمسة وسبعين قرشا ، في حالة قيام أى من الأهالي بالتمدى على الأمكنة المهيأة للزراعة أو المبدورة ، أو الأماكن المزروعة بدون وجه حق ^(١) ، وكذلك من قام بتعطيل مرور مياه الري في القنوات والمجارى بأى شكل من الأشكال ^(٢) .
- ٢- غرامة مالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش، والسجن من يوم الى ثلاثة أيام في حالة قيام أى من الأهالي بقطع المزروعات في المحلات أو الأراضي التابعة للحكومة، أو نزع الأتربة أو الأحجار منها ^(٣) .
- ٣- غرامة مالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش، والسجن من يوم الى ستة أيام ، في حالة ترك أحد الأهالي مواشيه تمر على أرض مزروعة أو مبدوره ^(٤) .
- ٤- أما الغرامة الأخيرة فهي تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يوم الى أسبوع، في حالة قيام أحد من الأهالي بقطع مزروعات غيره أو سلبها أو بيعها بدون وجه حق ^(٥) .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠٠ ج) سطر (٢٦) في هذا البحث .

(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٤، ١٥) = =

(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠٠ د) سطر (٢١، ٢٢) = =

(٤) = = = (١٠٠ هـ) سطر (٢٠) = =

(٥) = = = (١٠٠ و) سطر (١٧، ١٨، ١٩) = =

والقرامات السابقة كقيلة بأن تجعل أهالي "الوجه" يحافظون على المناطق الزراعية سواء كانت أراضي شخصية أو أراضي تابعة للدولة، كما أن القوانين السابقة صارمة لأقترانها بالسجن مع الغرامة المالية، وهذا يدل على شدة اهتمام السلطة الحاكمة بالزراعة في "الوجه".

الناحية الصحية :

أهتم قانون العقوبات لسنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) بالناحية الصحية ووضع العقوبات الكفيلة بتوفيرها للإنسان والحيوان .

أما ما يتصل بصحة الإنسان ، فقد اشتمل القانون على غرامة مالية يتراوح مقدارها من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا ، في حالة قيام أحد من الأهالي برمي النفايات في طرق وشوارع "الوجه" ، والتي ينجم عن تجمعها تصاعد أبخرة تضر بصحة الناس عامة ^(١) ، كما يدفع نهر الغرامة كل من وضع على سطح بيته روث الحيوانات أو فضلات أيما كان نوعها وينتج من تجمعها التعفن المضرب بالصحة ^(٢) .

كما اشتمل القانون السابق على عقوبة أكبر من العقوبة السابقة ، وهي غرامة مالية يتراوح مقدارها ما بين خمسة وعشرين قرشا ، الى خمسين قرشا في حالة قيام أحد من القصابين في مدينة "الوجه" بحمل لحوم الحيوانات أو جثتها داخل المدينة دون أن يحجبها بغطاء عن أنظار المارين ^(٣)

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠) سطر (١٦، ١٥) في هذا البحث .

(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٨، ١٧) = =

(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠ ج) سطر (٤، ٣) = =

كما يدفع الغرامة نفسها متعهد و نزح المراحيفر داخل المدينة الذين يخالفون الأوقات المحددة التي وضعتها الحكومة للقيام بأعمالهم .^(١)

وتحمل القوانين السابقة بين طياتها معاني نبيلة، إضافة للمحافظة على نظافة اللحوم، كما تبين مدى التطور الذي كانت عليه مدينة "الوجه"، من حيث احتواء منازلها على مراحيض ومجار يقوم بنزحها متعهدون ولهم أوقات معينة حددتها الحكومة وتعاقب من يخالفها منهم .

أما من حيث المياه والمحافظة على نظافتها، فقد وضع القانون السابق غرامة مالية صارمة يتراوح مقدارها ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يوم الى ثلاثة أيام، في حالة قيام أحد من أهالي "الوجه" بألقاء النفايات أو جثث الحيوانات في مجارى المياه .^(٢)

وأما من حيث المحافظة على صحة الحيوانات، لما تشكل من أهمية كبيرة بالنسبة لأى مدينة باعتبارها من مصادر الغذاء، فقد نص قانون العقوبات على وضع غرامة مالية تتراوح ما بين خمسين قرشا الى مائة قرش والسجن من يومين الى سبعة أيام لكل من كان عنده حيوانات، سواء كانت ملكه أو تحت حفظه وحراسته، وكانت تلك الحيوانات مذنونا فيها أنها مصابة بأمراض تقرر الحكومة أنها معدية للحيوانات الأخرى، ولم يخبر جهة الاختصاص بذلك حالة معرفته .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ ج) سطر (٢) في هذا البحث .

(٢) = = = (١٠ د) سطر ١٢، ١٣ = = =

أما من ترك الحيوانات المصابة تخالط غيرها من الحيوانات السليمة مع سبق التنبيه عليه من جهة الاختصاص ، فيعاقب بالسجن لمدة سبعة أيام ، إضافة لغرامة مالية مقدارها مائة قرش .^(١)

والنظر في القوانين السابقة للمخالفات التي تضر بالصحة ، يتضح أنها عقوبات تحقق الوقاية من الأذى العام للأنسان والحيوان في مدينة "الوجه" .
النواحي المدنية والتجارية والحرفية :

كشفت القوانين السالفة الذكر عن الكثير من التنظيمات المدنية والتجارية والحرفية التي كانت موجودة في مدينة "الوجه" .
فمن الناحية المدنية ، تنصّ قوانين العقوبات على أن شوارع وطرقات مدينة "الوجه" كانت أضائها في هذه الفترة تسند الى مقاولين ، وكان هناك موعد محدد لأضائها^(٢) ، إضافة الى أن أصحاب المحلات التجارية مكلفون بأنارة مجلاتهم^(٣) ، وأى عمل يتصل بالشوارع العامة أو الفرعية كأصلاح مجارى المياه وما أشبه ذلك لا يتم الا بترخيص من الحكومة^(٤) وكل من خالف ذلك يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة قروش الى خمسة وعشرين قرشا .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠) سطر (١٠-١٥) في هذا البحث .
(٢) = = = (١٢، ١٣) سطر (١٠) = = =
(٣) نفس الوثيقة السابقة سطر (٩-١١) = = =
(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٧، ٨) = = =

وكانت في مدينة "الوجه" خانات تقوم باستقبال الغرباء، وكان على صاحب الخان تقييد أسماء النزلاء في دفتر خاص وتقديمه الى الحكومة في القلعة، ومن خالف ذلك من أصحاب الخانات، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين قرشا الى خمسين قرشا^(١).

أما من حيث الناحية التجارية في مدينة "الوجه" فقد كشفت قوانين العقوبات تنظيم هذه الناحية، فالمحلات التجارية لا يتم فتحها إلا بترخيص من الحكومة في القلعة^(٢)، ومن خالف ذلك يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا^(٣).

وكانت المحلات التجارية تغلق في موعد محدد أو تقوم الحكومة بإغلاقها قبل موعدها اذا أخلت بالنظم الموضوعة لتنظيمها^(٤).

وقد تناولت تلك النظم السلع وعرضها، فكل من يعرض سلعته في الأماكن غير المخصصة للبيع ودون ترخيص من الحكومة يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة الى خمسة وعشرين قرشا^(٥)، وكل من مارس الغش في سلعته يدفع غرامة تتراوح من خمسين الى مائة قرش، والسجن من يوم الى

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠ب) سطر (٢-٩) في هذا البحث.

(٢) = = = (١٠د) سطر (٢٤، ٢٥)

(٣) = = = (١٠ج) سطر (٧)

(٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٨ - ١١)

(٥) انظر الوثيقة رقم (١٠أ) سطر (٩، ٢٠)

أربعة أيام ، وقد تصل مدة السجن الى سبعة أيام فضلا عن مصادرة تلك السلع المغشوشة .^(١)

كما ينص القانون على أن كل من زاد في أسعار السلع المقررة من جانب الحكومة يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش، إضافة الى السجن من يوم الى ثلاثة أيام .^(٢)

كما كشفت قوانين العقوبات عن النظم التي تحقق النظافة في المحلات التجارية ، وكذلك طرق التعامل ، فكل من يهمل في تنظيف متجره كأصحاب الورش والخبازين ، يدفع غرامة مالية تتراوح بين خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا ،^(٣) وكل من امتنع عن قبول المسكوكات المتداولة والمقررة من جهة الحكومة ، يدفع الغرامة السابقة ،^(٤) أما من استعمل موازين أو مقاييس أو مكايل غير التي قررتها الحكومة ، ووجدت في أي محل تجاري ، فيغرم صاحبها بغرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش إضافة للسجن من يومين الى ستة أيام ، فضلا عن مصادرة تلك المكايل والمقاييس والموازن ، كما يعاقب بالعقوبة نفسها كل من منع الموظفين^(٥)

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠هـ) سطر (٢٤ - ٢٨) في هذا البحث .

(٢) = = = (١٠د) سطر (١٨) = = =

(٣) = = = (١٠ج) سطر (١٢) = = =

(٤) نفي الوثيقة السابقة سطر (٢٠ ، ٢١) = = =

(٥) انظر الوثيقة رقم (١٠و) سطر (١ - ٥) = = =

المختصين من قبل الحكومة بفحص تلك الأدوات أو الكشف على المحلات
التجارية . (١)

هذا وقد كشفت قوانين العقوبات عن الحرف المحظورة في مدينة
"الوجه" ، منها ألعاب القمار والنصيب والبخت والصدفة ، وكل من احترق
بالحرف السابقة يدفع غرامة مالية تتراوح بين خمسين الى مائة قرش
والسجن من يوم الى ثلاثة أيام (٢) ، فضلا عن ذلك تصدر الأدوات المستخدمة
في تلك الحرف ، أما من احترق بحرفة العرافة والعيافة والكهانة والدجل
فيغرم بغرامة مالية تتراوح بين خمسين الى مائة قرش ، والسجن من يوم الى
أربعة أيام ، وتصدر جميع الأدوات المستخدمة في تلك الحرف (٣) .

والعقوبات السابقة تدل دلالة واضحة على الأهتمام بشكل عام بضبط
النواحي المدنية والتجارية والحرفية ، بحيث يضمن توفير الأمن لسكان
مدينة "الوجه" ، كما أن نظام العقوبات بين بعض الحرف ، ونظام التعامل
التجاري والحرفي ، وهذا له دلالة الحضارية بحيث يمكن تكوين صورة
واضحة المعالم لتلك النواحي في هذه الفترة (١٣٠٦ هـ) .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠) سطر (٦ - ٨) في هذا البحث .

(٢) = = = (١٠ - ٨) سطر = = =

(٣) نفس الوثيقة السابقة ، سطر (٢٢ ، ٢٣) = = =

الأحوال الشخصية :

من أهم التنظيمات المدنية التي كانت تطبق في مدينة "الوجه" قوانين الأحوال الشخصية التي تنظم علاقة السكان، ويستشف مدى رقعة تلك القوانين من خلال قوانين العقوبات التي حددت عقوبات مالية، إضافة إلى السجن على كل من يخالف تلك القوانين .

وقد اشتملت قوانين عقوبات الأحوال الشخصية على التعديات، سواء كانت تعديات السكان على بعضهم، أو على أملاكهم، أو تعديات السكان على الدولة وأملاكها، إضافة إلى ارتكاب مخالفات تضر بالأداب العامة .

فمن حيث التعديات نص القانون على المخالفات وعقوباتها، فكل من يقوم بأشغال مواد نارية ينشأ عن أشغالها أضرار في أملاك الغير، وكل من يطلق حيواناً مؤذياً على أحد من العامة حتى ولو لم يتسبب في حدوث ضرر، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين إلى خمسة وسبعين قرشاً^(١) . ومن قام بشتم أحد من السكان دون سبب يوجب الشتم، وكذلك كل من وقعت منه مشاجرة أو تعد على الغير يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين إلى مائة قرش وسجن من يوم إلى خمسة أيام^(٢) .

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠٠ ج) سطر (١٣، ١٤، ١٥)، والوثيقة رقم

(١٠٠ د) سطر (٣) .

(٢) انظر الوثيقة رقم (١٠٠ د) سطر (١٧)، والوثيقة رقم (١٠٠ هـ) سطر (١) .

أما من تسبب عن عمد في أتلاف شيء من أملاك الغير أو تسبب في قتل حيوان مملوك للغير ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش ، وسجن من يوم الى ستة أيام^(١) ، كما يدفع الغرامة نفسها كل من لم يضع الاحتياطات اللازمة أثناء ترميم جانيه أو سقوطها على المارة بسبب عدم الاهتمام .^(٢)

أما المخالفات والعقوبات المختصة بأملاك الدولة ، فقد نص القانون على عقوبة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش، وسجن من يوم الى ثلاثة أيام على كل من يقوم بنزع الإعلانات الملصقة على الجدران بأمر الحكومة^(٣) ، وكذلك من أتلف الأرقام المكتوبة على "الصفائح" الخاصة بالمنازل والشوارع والمحلات التجارية^(٤) ، وكذلك من يسلب أو يظفي^(٥) الفوانيس المعدة للأضاءة في الطرق العامة .^(٥)

كما نص القانون على عقوبة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش وسجن من يوم الى ستة أيام على كل من أتلف أو أغتصب الطرق العامة أو الميادين^(٦) .

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (١٠٠هـ) سطر (١٠٧) في هذا البحث .
 - (٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٥ - ١٨) = = =
 - (٣) انظر الوثيقة رقم (١٠٠د) سطر (١١) = = =
 - (٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (١٦) = = =
 - (٥) = = = (١٧) = = =
 - (٦) انظر الوثيقة رقم (١٠٠هـ) سطر (١٩) = = =

وفي مجال الآداب العامة ، نص القانون على عدة مخالفات ، ووضع لها العقوبات ، فكل من يهمل أطفاله يهيمون في الطرق ويعرضهم بذلك للأخطار يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسين قرشا ، ومن (١) سمع طلبها للنجدة في حالة حدوث حريق أو غرق وما أشبه ذلك ، ولم يقدم المساعدة وهو قادر عليها ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسة وعشرين الى خمسة وسبعين قرشا . (٢)

أما من ارتدى ملابس تخالف الآداب العامة ، وكذلك من اغتسل داخل المدينة بتلك الملابس ، يدفع غرامة مالية تتراوح من خمسين الى مائة قرش ، ويستجيب من ثلاثة أيام الى سبعة . (٣)

كما يتحمل الغرامة السابقة كل من يضايق العامة بأشارات وكلام قبيح وإذا حصل ذلك من صغير السن يعاقب والداه بالعقوبة نفسها ، أما من يخالف اللوائح التي أصدرتها الدولة المتعلقة بالفحشاء والمنكر ، وكذلك من ضبط في الطرق العامة أو المتنزهات وهو في حالة سكر فيغرم الغرامة السابقة . (٤) كما يتحمل نفس الغرامة كل من وجد يتكفف الناس في الطرق العامة ، وكذلك من أغرى الأطفال على التكفف . (٥)

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (١٠ ج) سطر (١٦) . في هذا البحث .
 - (٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٢ - ٢٥) . = = =
 - (٣) انظر الوثيقة رقم (١٠ و) سطر (٢٠ ، ٢١) . = = =
 - (٤) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٢ - ٢٦) . = = =
 - (٥) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٧) ، والوثيقة رقم (١٠ ز) سطر (١) .

والقوانين السابقة التي تناولت الأحوال الشخصية على الرغم من قلتها
الآ أنها تتصرف بالعموم والشمول الذي يساعد حاكم قلعة "الوجه" في التصرف
لتطبيق القانون بشكل يحقق الأمن والاستقرار في مدينة "الوجه".

المواصلات:

حظيت مدينة "الوجه" سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) بتنظيم المواصلات
شأنها في ذلك شأن بقية التنظيمات المدنية، ووضعت العقومات لمن
يخالف تلك التنظيمات، وكانت وسائل المواصلات في مدينة "الوجه" الحيوانات
كالخيول ودواب الحمل التي كان بعضها يجر العربات.

وتتضح صورة تنظيم المواصلات في مدينة "الوجه" من خلال قانون
العقومات السابق ذكره، الذي يكفل تحقيق السلامة للإنسان والمحافظة
على الحيوانات باعتبارها الوسيلة الأساسية الهامة في النقل.

فمن حيث الاهتمام بسلامة الإنسان، قررت عقومات مالية تتراوح من
خمسة وعشرين إلى خمسين قرشا على أصحاب العربات وسائقي الدواب
الذين يقودون دوابهم داخل المدينة بصورة سريعة تضايق العارة، وكذلك
من أهمل من قائدي العربات وسائقي الدواب المعدة للحمل من حسن
سيرهم أو تسبب في ازدحام الطريق، كما يدفع الغرامة السابقة كل من أسند
قيادة العربات ودواب الحمل إلى شخص غير كفء في القيادة، فضلا عن

(١) انظر الوثيقة رقم (١٠٠ ب) سطر (١٠٠، ١١) في هذا البحث.

يقوم بشحن عربات النقل بحيث ينشأ عن ذلك خطر على المارة (١) .
كما يدفع الغرامة السابقة كل من يخالف متانة عربات النقل واتساعها
وكيفية شحنها وعدد ركابها والمحافظة عليهم من الضرر ، وكذلك زيادة أجرة
النقل (٢) .

أما من حيث المحافظة على سلامة الدواب المعدة للنقل ، فقد قررت
العقوبة المالية السابقة على كل من يقوم بتحميل عربات النقل حمولة زائدة
عن طاقة الدواب أو استخدام دواب مصابة بأمراض أو عاهات يجعلها
غير قادرة على الحمل أو الجر أو الركوب (٣) .

-
- (١) انظر الوثيقة رقم (١٠ ب) سطر (١٢ - ٢٠) في هذا البحث .
(٢) نفس الوثيقة السابقة سطر (٢٣ - ٢٨) .
(٣) انظر الوثيقة رقم (١٠ ج) سطر (١) .

الفصل الثالث

الأهمية التاريخية والحضارية لقلعة ضبا

بصورتها
كانت قوات الملك "عبد العزيز آل سعود" قد سحلت "ضبا" منذ سنة
(١) ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وكانت في "ضبا" حامية عسكرية تابعة لحكم
الأشراف تحت قيادة "الشقراوى"، وكان عرب "الطقيقات" قد أعلنوا الثورة
ضد حكم الأشراف في "ضبا" سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)، فهاجموا "الشقراوى"
في برج "ضبا" بقيادة "محمد بن رفيع أبو طعيقة"، وقتلوا الحراس
واستولوا على البرج .

(٢)
ثم ذهب الطقيقات الى "عبد العزيز بن مساعد بن سعود" وأعلنوا
ولا هم لأبن سعود، فأقرهم الملك "عبد العزيز" على بلادهم، ودخول
جيش الملك "عبد العزيز" الى "ضبا" سلم "احمد ابو طعيقة" البرج لقائد
الجيش السعودى "عبد الله بن عقيل" . (٣)

(٤)
في هذه الأثناء أعلن "حامد بن سالم بن رفادة" شيخ قبيلة "بلي"
الثورة على الملك "عبد العزيز" بسبب انضمام ابن عمه "ابراهيم بن رفادة"
الى الملك "عبد العزيز"، وانضم مع "حامد بن رفادة" بعض الأفراد من

-
- (١) صحيفة أم القرى العدد الصادر في ٢١/٣/١٣٤٤هـ .
(٢) ابن عم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود .
(٣) عن عبد الله بن محمد ابو طعيقة شيخ عرب الطقيقات في "ضبا" حالياً .
(٤) منازلهم في "الوجه" وما جاورها الى الجنوب من "تيما" .

قبيلة "بلي" ، وأصبح يهاجم مدينة "الوجه" ، وينهب أرزاقهم ويختفي في الجبال ، ثم تبعه أفراد من عرب "الحويطات" (١) ، وصار يفتزو وينهب إلى "الأردن" وفلسطين" ثم يعود ثانية إلى "الوجه" ، لذا أصبح ولا "عرب الطقيقات" مريبا عند الطك "عبد العزيز" ، وحصل الشك في أنهم يأوون "ابن رفاة" وجماعته ، فما كان من قوات الطك عبد العزيز المقيمة في "ضبا" إلا أن قبضت على جماعة من عرب "الطقيقات" المشكوك في ولائهم وسجنوهم عام ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م) .

ثم وردت الأخبار أن ابن رفاة "في مصر" ، وقد اجتمع مع الأنجليز وكان قد اجتمع معهم في "العقبة" ، ومكث "ابن رفاة" في "مصر سنتين ثم عاد ومعه زهاء (٤٥٠) مقاتل ، فأرسل له الطك "عبد العزيز" قنوات برية من "نجد" وحرية إلى "ضبا" ، وكان "ابن رفاة" في "العقبة" ، وقد قطعت عنه بريطانيا الأمدادات ، ثم تقدم من "العقبة" حتى وصل إلى ناحية صفحة جبل "شار" بالقرب من "المويلح" ، والتقى بجيش الطك "عبد العزيز" هناك الذي استطاع هزيمة "ابن رفاة" وقتله وطيف برأسه في شوارع "ضبا" ، ثم طق رأسه في سوق "ضبا" (٢) .

وبالقضاء على "ابن رفاة" استقرت الأحوال في الشمال الغربي من الجزيرة العربية ، وأمر الطك "عبد العزيز" بإنشاء قلعة في "ضبا" تكون مقرا للحكومة لأقرار الأمن ، وصدر الأمر إلى إدارة المالية السعودية في

(١) منازلهم إلى الشمال من قبيلة "بلي" .
(٢) عن الشيخ "عبد الله بن محمد ابوطقيقة" في "ضبا" .

"ضبا" برقم (٤١٩٠٥) وتاريخ (١٤/١٠/١٣٤٧هـ) ، ولم ينقذ بناه^(١)
القلعة الآ في عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) ، نظرا للأضطرابات التي أحدثتها
"ابن رفاة" والتي سبق بيانها .
واصبحت قلعة "ضبا" مركزا هاما من مراكز حكومة الطك "عبد العزيز"
وجيشه الذي تولى الحفاظ على الأمن في "ضبا" .
وكانت القلعة تشتمل على مرافق الحكم من إدارة الشرطة وإدارة
العالية ، وظلت كذلك حتى سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ، حيث أصبحت القلعة
تابعة لوزارة الدفاع السعودية ، ثم أقامت بها إدارة "الشرطة" في "ضبا"
سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ، ثم إدارة "خفر السواحل" السعودية ، ثم هجرت
القلعة سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) كما سبق بيانه .

(١) سجل محكمة "ضبا" دفتر مؤرخ من ١٦/٩/١٣٦٥هـ الى ١٦/٥/١٣٧١هـ .

نظم قلعة "ضبا" :

خضعت نظم قلعة "ضبا" للتعليمات الأساسية للمملكة الحجازية التي
وضعها الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م)، ويمكن
أن نستشف نظم القلعة من خلال تلك التعليمات على النحو الآتي :
النظام الإداري والعسكري في قلعة "ضبا" :

كانت "ضبا" تتبع مدينة "الوجه" إدارياً بعد أن ضمها الملك "عبد
العزيز" في ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م)، وعند ما بنيت قلعة "ضبا"
سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٣ م) أصبحت القلعة تستقي الأوامر والتعليمات من
نائب الملك في الحجاز في "مكة المكرمة"^(٢) ،
وكانت السلطة العليا في قلعة "ضبا"^(٣) لقائدها الذي يتلقى الأوامر
والتعليمات من أمير "ضبا"^(٤) الذي كان يتبع أمير "الوجه" .

(١) التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية نشرت في جريدة أم القرى
عدد (٩٠) في ٢٥/٢/١٣٤٥ هـ . مكتبة الحرم المكي الشريف
مجلد رقم (١) .

(٢) كان نائب الملك عبد العزيز علي الحجاز الأمير "فيصل بن عبد
العزيز آل سعود" ، وذلك قبل أن يوحد اسم المملكة العربية
السعودية .

(٣) يفيد الشيخ الهجاري بأسماء الأمراء في "ضبا" في عهد الملك
عبد العزيز وهم : سعود ، عبد الرحمن بن مبارك ، الشكيمي ، ابن حزان
ابن ماضي ، محمد السديري ، بن دوشي ، محمد بن نفيسه .

(٤) يفيد الشيخ الهجاري بأسماء من تولوا قيادة القلعة وهم : حسين
قواس ، محمد عيد دوقي ، عبد الله غلام ، أحمد يحيى ، أحمد بدوي .

وكانت أمانة " الوجه " تتكوّن من مجلس يضم الأمير والمعاون والمأمورين
في النواحي ، ومهمة هذا المجلس التدقيق في المعاملات التي تحال
اليه من رؤساء النواحي كناية " ضبا " ، ويتخذ هذا المجلس القرارات بما
تقتضيه المصلحة والحاجة ، ثم ترفع تلك القرارات الى النائب العام
للملك " عبد العزيز " في الحجاز ، وهو بدوره يرفعها الى العاصمة
" الرياض " حيث يتم التصديق عليها ثم توضع موضع التنفيذ .^(٣)

أما بالنسبة للأمور العسكرية ، فقد نصّت التعليمات الأساسية للمملكة
الحجازية على أن (تجرى وظائف الأمور العسكرية وكل ما يتفرّع منها
من قبل صاحب الجلالة الملك)^(٤) ،

وكان يساعد قائد القلعة موظفون وهم :

الكاتب :

ومهمته التحرير والمراسلات والبيانات وكل ما يتعلق بالشؤون

الإدارية للقلعة ، وبلغ راتبه الشهري سنة ١٣٥٢ هـ (٥٥٠ قرش) .^(٥)

-
- (١) المادة رقم (٣٨) من التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية .
• = = = = = (٣٩) = = (٢)
• = = = = = (٤٠) = = (٣)
• = = = = = (٢٧) = = (٤)
(٥) وثيقه رقم (٨٦٥) / إدارة / مركز الوثائق بمعهد الإدارة العام بالرياض .

الجنود :

وهم فنتان : المشاة ، والهجانة ، ومهمتهم تنفيذ التعليمات التي يتلقونها من قائد القلعة .
النظام المالي في قلعة ضبا :

كانت الأمور المالية لقلعة " ضبا " تتبع الإدارة المالية العامة التي أنشئت في " مكة المكرمة " سنة ١٣٤٤ هـ ، ومهمتها (تنظيم سير المعاملات مع سائر فروع الحجاز) ، وعن طريق هذه الإدارة المالية كانت ترسل الاعتمادات المالية إلى قلعة " ضبا " .

أما عن النقود المستعملة في تلك الفترة فهو الريال المجيدى ^(٢) ، وكان يساوي عشرة قروش ، ثم انخفض إلى تسعة قروش ^(٣) ، ثم منع التداول به ^(٤) ، وضرب القرش السعودي ونموذجه ^(٥) :

وجهه : ضرب أم القرى ، ظهره : (طغراء) عبد العزيز بن عبد الرحمن
الفصل .

-
- (١) صحيفة أم القرى بتاريخ ٢٧ شعبان عام ١٣٤٤ هـ مكتبة الحرم المكي .
(٢) الريال المجيدى نسبة إلى السلطان العثماني عبد المجيد ١٨٣٩ م الكرملني / المرجع السابق / ص ١٨٤ .
(٣) وثيقة رقم (٩٨٢) / مصارف ونقود / مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض .
(٤) وثيقة رقم (٢٦٥٣) / مصارف ونقود / مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض .
(٥) صحيفة أم القرى عدد شعبان عام ١٣٤٦ هـ .

الخاتمة

تشتمل هذه الدراسة على تسجيل علمي لكل من قلعة "الوجه" العثمانية ١٦٨ هـ (١٥٦٠ م)، وقلعة "ضبا" السعودية ١٣٥٢ هـ ، (١٩٣٣ م)، وتقديم معلومات جديدة ومهمة عن قلعة "الأزم" المملوكية ٩١٦ هـ (١٥١٠ م)، وتصحيح ما ورد عنها من قبل .

وابتدأت الدراسة بتقديم تمهيد يشتمل على تاريخ تحصينات طريق الحج المصري، أثبت فيه أن هذا الطريق كان يحتوى على عشرة تحصينات حربية في مواقع استراحة ركب الحاج المصري في كل من (بركة الحاج ، عجرود ، نخل ، العقبة ، المويج ، ضبا ، الأزم ، الوجه ، ينبع ، رابغ) ، وقد أنشئت تلك التحصينات في سنوات مختلفة شطت كلا من العصر الأيوبي ثم المملوكي ثم العثماني .

كما اشتمل التمهيد على دراسة عوامل إنشاء القلاع موضوع البحث التي بيّنت أنه كان للعامل الجغرافي أثر مباشر في تقديم الخامات الطبيعية اللازمة لبناء تلك القلاع، كما تبين أن للعامل الديني أثرا كبيرا في إنشاء تلك القلاع المتمثل في احساس سلاطين كل من الدولة المملوكية ثم العثمانية بالواجب الملقى عليهم في حماية وخدمة ركب الحاج المصري ، فضلا عن حماية الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، أما العامل السياسي فهولا يقل شأنًا عن العاطلين السابقين ، فمنطقة البحر الأحمر وسواحلها كانت مستهدفة من قبل البرتغاليين ، وكان بناء القلاع موضوع

البحث أمراً ضرورياً لحمايته، كما وأن بنا " قلعة " ضبا " كان مطلبها لأقرار
الأمن في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية .
هذا وقد اعتمد البحث في مجموعه على عدد من الوثائق ، عشرت
عليها لدى كل من أسرة " الوكيل المويحي " ببلدة " المويح " ، وأسرة
" البديوى " بمدينة " تبوك " في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة
العربية السعودية ، نشرت مطبوعة بالرسالة ، فضلاً عن ذلك السجلات
والوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، الى جانب كتب
الرحلات وغيرها من المصادر والمراجع .

وقد أسفرت الرحلات الميدانية لمواقع القلاع عن عمل مساقط وواجهات
وكروكيات للقلاع موضوع البحث ، فضلاً عن مصورات لها ألحقت بالرسالة في
كل من مطبق الأشكال وطبق اللوحات لتدعيم البحث من الناحية
المعمارية .

وقد تم وصف القلاع وصفاً علمياً دقيقاً من الداخل والخارج ، لكافة
عناصرها المعمارية .

هذا وقد سبق الوصف المعماري لكل قلعة دراسة لموقعها ، وتسميتها
وتاريخ بنائها كان من أهم نتائجها المتعلقة بقلعة " الأزيم " أن السلطان
" الغورى " أنشأ قلعة " الأزيم " سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) بجوار الخان
الذى أنشأه السلطان " الناصر محمد بن قلاوون " في " الأزيم " أيضاً ،

كما استخدم السلطان " الفورى " خان " الناصر محمد " محجرا مما ساعد على سرعة أندثار خان " الناصر محمد " وسرعة بناء قلعة " الفورى " في محطة " الأزمن " .

وتاريخ بناء القلعة الذى سجل على لوح حجرى والذى كان مثبتا على جدار القلعة ، ورد مسجلا أيضا على صخرات في محطة " نخل " احدى محطات طريق الحاج المصرى .

كما رمت قلعة " الأزمن " على يد " داود باشا الخادم " سنة ١٩٤٥ هـ (١٥٣٨ م) ، ولم يحدث هذا الترميم أى تغيير على تخطيط القلعة الأصلي ، بل كان مجرد تكسية بعض جدرانها الداخلية والخارجية بالملاط .

كما تحققت الدراسة من وظيفة الجنى بأنها قلعة حربية ، كانت تؤدى خدمة مدنيّة ألا وهي خدمة الحاج المصرى .

هذا وقد أوضحت هذه الدراسة تتبع تسمية الموقع وتحديد تحديد جغرافيا ، وعمل خرائط للموقع خاضعة لمقاييس رسم هندسيّة وتعديل قراءة نقر اللوحة التذكارية للجنى وما يستنتج منه ، وتتبع عناصر الموقع المعمارية وتأصيلها ، ودراسة النواحي الحضارية لقلعة " الأزمن " من حيث النظم التى كانت سائدة فيها ، سواء الإدارية أو الماليّة أو العسكرية فضلا عن الوظائف وتأصيلها ، وتتبع ما كانت تقدمه هذه القلعة

من خدمات للحجاج المصريين .

أما فيما يتصل بقلعة "الوجه" ، فأهم نتائج دراستها أن تاريخ أنشائها كان سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) وأن البركة الملاصقة لل سور الشمالي من الخارج ، والمكونة من ثلاثة أحواض قد بنيت في تاريخ لاحق عن تاريخ بناء القلعة ، فالحوض الأوسط من بناء أمير الحاج المصري "رضوان بك الفقاري" الذي تولى أمر الحج في الفترة من ١٠٥٠ - ١٠٦٦ هـ ، أما الحوضان الآخران فمن بناء أمير الحاج المصري "غيطاس بك الفقاري" سنة ١٠٦٨ هـ (١٦٥٢ م) .

أما عن النص العثبي أعلی بوابة القلعة فهو نص ترميم شامل أجرى على بناء القلعة في عهد السلطان العثماني احمد الثالث سنة ١١١٥ هـ كتب بحساب الجمل ، وتم التوصل الى معرفة معالم هذا الترميم الذي شمل الأجزاء العليا من أسوارها في جميع الأضلاع والأبراج ، ويتميز هذا الترميم باستخدام الحجر المنحوت ، كما أجرى على بناء القلعة ترميم آخر سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٣ م) كشفت عنه إحدى الوثائق ، ويتميز هذا الترميم باستخدام الحجر الدبش في بناء جدران التقسيمات الداخلية للقلعة بدل الحجارة المنحوتة التي كانت تشكل تلك التقسيمات والتي استخدمت بعد أزالتها في بناء برج "الوجه" الساحلي .

وأما قلعة "ضبا" السعودية ، فأهم نتائج دراستها أنها بنيت سنة ١٣٥٢ هـ ، وكانت مركزا للحكم في "ضبا" ، ثم اتخذتها إدارة الدفاع

مقر لها سنة ١٣٧١ هـ، ثم ادارة الشرطة في "ضبا" سنة ١٣٨٥ هـ، وقد
أضافت ادارة الشرطة على تخطيط القلعة بعض الظلات أمام مجموعات
الحجرات في كل من الضلعين الشرقي والجنوبي، كما اتخذتها ادارة خفر
السواحل مقر لها، ثم هجرت القلعة وما زالت مهجورة .

هذا وقد كان في جزء من موقع قلعة "ضبا" الحالية بنا "برج عماني
كشفت الوثائق عن وصفه ومشملاته ، وقد ظل هذا البرج مقرا للحكومة
السعودية حتى هدم وبنيت قلعة "ضبا" الحالية عليه سنة ١٣٥٢ هـ .

وفي مجال التحليل والمقارنة لتخطيط وتصميم القلاع موضوع البحث
أثبتت الدراسة أن التقارب المكاني بينها ساعد على أنشائها من جهة
وكان هناك عامل مشترك بينها من جهة أخرى من حيث تأثر بناؤها كل منها
بالبيئة ، فقد استخدمت المواد الخام المتوفرة في المنطقة كالحجر الجيري
والجبلي وعروق الأشجار والرمل الساحلية الناعمة، وهي في هذا تتشابه
مع قلاع طريق الحج المصري، كقلعة "المولج" ٩٦٨ هـ، وقلعة "نخل" ٩١٦ هـ
وقلعة "العقبة" ٩١٦ هـ .

كما وضح التأثر بالبيئة عند دراسة تضاريس مواقع القلاع التي تتشابه
في كل من قلعة "الأزم"، وقلعة "الوجه" اللتين بنيتا على منبسط من الأرض
واختلفت عنها قلعة "ضبا" التي بنيت على تلة مرتفعة عن سطح البحر،
وعلى الرغم من ذلك كان هناك عامل مشترك بينها، وهي ظاهرة الحفاظ

على المستون الأفقي السليم للنهايات العليا للأسوار في كل منها، وهي ظاهرة معمارية تميزت بها قلاع طريق الحاج العصرى بصفة عامة، كقلعة "نخل" ٩١٦هـ، وقلعة "العقبة" ٩١٦هـ، وقلعة "المولح" ٩٦٨هـ، ثم انتقلت هذه الظاهرة الى قلعة "ضبا".

كما أثر المناخ المائل للحرارة على التخطيط، فبنيت الحجرات مرتكزة على الأسوار من الداخل، مع ترك فناء واسع يتوسط القلعة لتوفير الأناة والتهوية للحجرات، وهذا نظام مطوكي في التخطيط تأثرت به القلاع العثمانية في طريق الحج العصرى، والتي شذت عن التخطيط المألوف للقلاع العثمانية في الأناضول المتميز بتخطيطها بعدم وجود حجرات في فناء القلعة، والاستعاضة عن ذلك بتعدد طوابق الأبراج وهذا التخطيط فرضه قسوة المناخ البارد والتضاريس.

وقد أوضحت هذه الدراسة تأثير تخطيط قلعة "ضبا" بتخطيطات قلاع طريق الحج العصرى من حيث توزيع الحجرات على الأسوار من الداخل وهي بهذا التخطيط خرجت عن الأسلوب المألوف في تخطيط حصون وسط الجزيرة العربية الذى بنى على عمل مجموعات من الحجرات تتوسطها أفنية، وملتف حول تلك المجموعات سور مدعم بأبراج كما فى حصن "الصمك بالرياض".

كما أوضحت الدراسة تأثير تخطيطات القلاع موضوع البحث بوظائفها فالوظيفة الحربية فرضت متانة الأسوار وتزويدها بالمزاغل، فضلا عن الأبراج

الركنية المدعمة بالمدافع والمزاغل .

أما الوظيفة المدنية المتمثلة في خدمة الحاج المصري فقد أتضح
أثرها على تخطيط كل من قلعة " الأزمن " وقلعة " الوجه " في اتساع فناء
كل منها ، واتساع الحجرات لحفظ محمل الحج وأغراضه ، فضلا عن تعدد
الحجرات لحفظ ايداعات الحجاج وحفظ المون اللازمة لركب الحج
المصري ، كما احتوى تخطيط كل من قلعة " الأزمن " وقلعة " الوجه " على
بئر داخلها لتوفير الماء لركب الحج وموظفي القلعة ، وانفردت قلعة
" الوجه " بوجود بركة كبيرة خارج القلعة لسقيا الحاج ، فضلا عن الآبار
المحيطة بالقلعة ، كما استتبع وجود الموظفين في القلاع موضوع البحث
ضرورة توفر مرافق خدمات كالسجدة لأقامة الصلاة ، والمراحيض التي تعتبر
من مميزات القلاع العثمانية في الحجاز .

وأظهرت الدراسة تأصيل العناصر المعمارية والزخرفية التي نفذت
في القلاع موضوع البحث ، فضلا عن الوحدات المعمارية سواء كانت دينية
أو أنشائية وكان من أهم نتائجها :

أن التخطيط التريبي للقلاع فرض وجود أبراج ركنية لتدعيم الأسوار
والأبراج الركنية من مميزات القلاع المملوكية التي أثرت في القلاع العثمانية
في الأناضول التي لم يتخذ فيها غالبا التخطيط التريبي .
ومن حيث شكل الأبراج وستحات الدفاع فقد أتضح أن قلعة " الوجه " قد
تأثرت في هذه الناحية بالقلاع المملوكية ، وانتقل هذا التأثير إلى

قلعة "ضبا" السعودية .

أما عنصر "تحات المزاعل" في القلاع الثلاث، فهو على ثلاثة أشكال ويعتبر التطور لشكلها تبعاً لتطور المدفعية، حيث ظهرت صغيرة الحجم في قلعة "الأزم" المملوكية، وأخذ شكلها يتسع في كل من قلعة "الوجه" ثم قلعة "ضبا" .

وقام عنصر "السقطة" في قلعة "الأزم" بفرض أنشائي لاستعماله مرحاضاً، وقد اختفى هذا العنصر من قلعة "الوجه" العثمانية، وكذلك من قلعة "ضبا" لظهور المدفعية الأكثر فعالية في الدفاع . هذا وقد كشفت الدراسة عن نوعين من "مرات الأسوار" :

الأول : ينفذ بطريقة عمل عقود متصلة مع بعضها البعض تبرز من أصل بناء السور من الداخل لحمل مر السور، وهذه الطريقة من الأبداعات المملوكية في القلاع الحربية لم يسبق ظهورها في معظم القلاع السلجوقية أو الأيوبية أو العثمانية، واستخدمت في قلعة "الأزم" بالحجاز شأنها شأن بقية القلاع المملوكية في طريق الحج المصري .

الثاني : الاستفادة من سمك السور حيث تترك سافة أو مر في أعلاه تسمح بمرور الجنود، ويعمل جدار ساتر لذاك المر . وهذه الطريقة أنتشر استخدامها في القلاع السلجوقية والعثمانية في الأناضول، وانتقلت إلى الحجاز، فظهرت في كل من قلعة "الوجه" موضوع البحث، وقلعة "المويج" ٩٦٨ هـ، وتأثرت بها قلعة "ضبا" السعودية .

أما عنصر "المثذنة" فقد أنفردت به قلعة "الوجه" العثمانية ، وهو من العناصر المميزة التي تظهر في أغلب القلاع العثمانية ، سواءً في الحجاز أو الأناضول ، في حين يلاحظ أن القلاع المملوكية تفتقد هذا العنصر ، وتبعتها في ذلك قلعة "ضبا" ، وكانت المثذنة تؤدي وظيفة الأذان إلى جانب استخدامها مرقبا للقلعة .

وعنصر "المدخل المنكسر" في قلعة "الأزمن" مستمد من مداخل المساجد والمدارس المملوكية ، حيث يتميز غالبا بالالتفاف نحو اليسار للدخول إلى فناء القلعة ، ويظهر في القلاع العثمانية في الحجاز كقلعة "الوجه" وقلعة "المويلح" ولكن بالالتفاف نحو اليمين للدخول إلى فناء القلعة . وظهور المدخل المنكسر في القلاع العثمانية في الحجاز تأشير مملوكي ، حيث لم يسبق ظهوره في معظم قلاع تركيا نظرا لاختلاف التخطيط .

وقد تعددت أساليب "التسقيف" المنفذة ، فقد استخدمت القباب المقاطعة ، والقبوات النصف الأسطوانية ، والقباب ، فضلا عن السقوف المسطحة ، وكل الأساليب السابقة أتبع في القلاع المملوكية والعثمانية سواءً في تركيا أو في مصر أو في طريق الحج المصري أو في الحجاز بصفة عامة .

وكذلك "العقود" التي اتخذت عدة أشكال ما بين عقود نصف دائرية أو مدببة رسمت من مركزين أو من أربعة مراكز ، أو عقود متورة ، وهي

أساليب نفذت لتتويج فتحات ظهرت في القلاع المملوكية ثم العثمانية وتأثرت بها قلعة "ضبا" السعودية .

أما من حيث "العناصر الزخرفية" فقد أثبتت الدراسة اقتصاها على "المشهر" و"الجفت المنتهي بميمة"، حيث ظهر كل منهما في قلعة "الأزيم"، وخلق كل من قلعة "الوجه" وقلعة "ضبا" من العناصر الزخرفية .

هذا وقد أوضحت دراسة "الكتابات التذكارية" للقلاع موضوع البحث الكثير من المعلومات أهمها: تعديل قراءة نعلوحة "الأزيم" الذي سبق نشره في مقال عن "الأزيم" ونقده من حيث الشكل والمضمون، فضلا عن دراسة الألقاب الواردة في النص التي أغفلت في المقال المذكور. أما نعلوة "الوجه" فقد ثبت عن طريق حساب حروف أحد أبياته بحساب الجمل أنه نعلترميم أجرى على بناء القلعة سنة ١١١٥هـ، كما تمت دراسة الألقاب الواردة عليه .

وأثبتت الدراسة تأثر قلعة "ضبا" بقلاع طريق الحج المصري في احتوائها على نص أنشائي أو تذكاري على خلاف العادة المتبعة في ماني وسط الجزيرة العربية التي تفتقد الى التوثيق، وقد أثبت النص ان القلعة بنيت سنة ١٣٥٢هـ، وأتاحت دراسة النص شرح وتأصيل الألقاب الواردة عليه .

وقد استلزمت دراسة الكتابات التذكارية أجراء دراسة فنية مقارنة أتضح منها استخدام أسلوب اختزال الحروف في كل من نعلوة

"الأزم" ونصر قلعة "الوجه" ومقارنته بالموازين الخطية المعروفة في كل من
العصر المملوكي والعصر العثماني .

كما استلزمت الدراسات التحليلية والمقارنة اتمام دراسات علمية وميدانية
لكثير من القلاع مثل قلعة "أجيا" بمكة المكرمة ١١٩٦هـ (١٧٨١م) وقلعتي
"شعار والدقل" العثمانيتين في منطقة عسير جنوب المملكة، وقصر "المصمك"
بالرياض عاصمة المملكة، الى جانب قلعة "الجبل" بالقاهرة ٧٥٢-٦٠٤هـ
فضلا عن قلاع تركيا مثل قلعة "أناضلو وحصار" ٧٩٨هـ (١٣٩٥م)، و"بني
قلعه" ٨٩٣هـ (١٤٥٨م)، و"تشنك قلعه" ٩٧٨هـ، و"روملي حصار" ٨٥٦هـ .
أما من الناحية التاريخية والحضارية، فقد بينت الدراسة دور كل
من قلعة "الأزم" وقلعة "الوجه" في خدمة الحاج المصري، والدفاع
عن الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ودور قلعة "ضبا" في نشر الأمن
في المنطقة التي أنشئت فيها، فضلا عن تتبع النظم والوظائف التي كانت
تحتويها القلاع موضوع البحث، وقد استمدت هذه الدراسة المعلومات
من الوثائق والمصادر المتعلقة بالقلاع .

وأخيرا آمل أن أكون قد وفقت في إضافة دراسة معمارية وحضارية
جديدة تحتضنها المملكة العربية السعودية، والكمال لله وحده سبحانه
وتعالى وهو الهادي الى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بالتصحیحات التي أشارت بها لجنة المناقشة لرسالة الدكتوراه المقدمة
من الطالب هشام محمد علي عجمي لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

بتاريخ ١٣/٦/١٤٠٧هـ

التصحیح	المتن المطبوع	س	ص
امير منطقة المدينة المنورة (تبوك سابقا)	امير منطقة تبوك سابقا	٦	لشكر
وعمل عدة رسومات من الطبيعة	وعمل عدة رسومات من واقع الطبيعة	٩	٣
للتعرف على عناصرها	للتعرف على موقعها	١٠	٣
في ذلك الطريق	في تلك الطريق	١٢	٥
عام ١٤٠١هـ	عام ١٤٠٤هـ	١٤	١١
العدد الخامس	العدد السادس	١٥	١١
وضع كلمة (تمهيد) في بداية الفقرة	_____	—	١٥
وهو حماية قافلة الحاج المصري	وهو حماية الحاج المصري	٤	١٥
وتبعه	وتبته	٥	٢٧
وهذه المواقع	وهذه المواقع	٦	٢٧
ان بناء كل من قلعة الازم سنة ٩١٦	ان بناء كل من قلعة الازم سنة	١	٣٤
وقلعة الوجه سنة ٩٦٨هـ كان ضرورة	٩١٦هـ كان ضرورة		
ويضيف الجزيري عند ما أورد	ويضيف الجزيري عند التكلم	١٣٠٨	٣٩
وبعض الإضافات	وبعد الإضافات	٣	٤٣
متهدمة	متهدم	١	٥٠
كما تظهر في اعلى البرج	كما تظهر اعلى البرج	٥	٥١
وتخطيط هذه الخانات متعامد الشكل	وتخطيط هذه الخانات صليبي الشكل	٩	٦٠
وبنيت بدلا عنها فتحات المدافع	وبنيت بدلها فتحات المدافع	١٠	٨٤
وطول ضلع البركة الملاصق للسور	وتبرز البركة عن مستوى السور	٦	٩٠
ونظرا لوجود الموظفين	واستتبع وجود الموظفين	٥	١٣٠
لا يخفاكم	(؟)	٤	٣١٥

أ - محفوظات دار الوثائق القومية بالقاهرة :

- ١- دفتر حساب جامعة شون وفلاع الحجاز سنة ١٢٣٨ هـ .
- ٢- دفتر صادر قطعة الوجه رقم (٢١٦) لسنة ١٢٩٦ هـ .
- ٣- دفتر صادر قطعة الوجه رقم (٢١٧) لسنة ١٣٠٠ - ١٣٠٣ هـ .
- ٤- محفظه رقم (٢) محافظ بحربرا .
- ٥- محفظه رقم (٧) = = .
- ٦- محفظه رقم (١١) = = .
- ٧- محفظه رقم (٧) من محافظ مجلس الوزراء ، نظارة الحربية رقم (١١) .
- ٨- وثيقه رقم (١١٣١) ديوان الداخلية .
- ٩- وثيقه رقم (١٢٥١) ديوان الداخلية .
- ١٠- وثيقه رقم (١٧) نظارة المالية .
- ١١- وثيقه رقم (٥٨) نظارة المالية .

ب - مركز الوثائق بمعهد الادارة العامة بالرياض :

- ١٢- وثيقه رقم (٩٨٢) مصارف ونقود .
- ١٣- وثيقه رقم (٢٦٥٣) مصارف ونقود .
- ١٤- وثيقه رقم (٨٩٥) ادارة .

ج - محكمة "صبا" :

- ١٥- سجل الفترة من ١٦/٩/١٣٦٥ هـ - ١٦/٥/١٣٧١ هـ .

د - المخطوطات :

- ١٦- الحضيكي : احمد اللكوسي ، ت ١١٨٩ هـ .
رحلة الى الحرمين الشريفين ،
مصور خاص .
- ١٧- الزياى : عبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن ،
الرحلة الراشدة المشتعلة على ترتيب ديار الحجيج ،
ميكروفيلم رقم (٢٧٤) بمكتبة البحث العلمي جامعة
أم القرى بمكة المكرمة .
- ١٨- الزياتي : ابوالقاسم احمد ،
الترجمة الكبرى التي جمعت أخبار المعمورة بسرا
وحرا المسمى ترجمان المغرب عن دول المشرق
ومغرب ، ميكروفيلم رقم (٢٦٨٥) المكتبة المركزية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ١٩- النابلسي : عبد الفني
الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ،
القسم الثالث ،
مخطوط رقم (٤١) مكتبة الحرم المكي الشريف .

هـ - المطبوعات العربية :

- ٢٠- ابن أياس : محمد بن احمد
بدائع الزهور في وقائع الدهور،
تحقيق ، محمد مصطفى
ط ٢ ، القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- ٢١- ابن منظور : الامام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
لسان العرب
دار صادر - بيروت ١٩٥٦ م .
- ٢٢- ابن خرداذبه : ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله
المسالك والممالك
ليدن ١٨٨٩ م .
- ٢٣- احمد : ليلى عبد اللطيف (دكتور)
الادارة في مصرفي العصر العثماني
القاهرة ١٩٧٨ م .
- ٢٤- احمد : محمد عبد العال (دكتور)
البحر الأحمر والمحاولات الأولى للسيطرة عليه
نصوص مستخلصة من مشاهدات المؤرخ اليميني
بامخرمة ، كما سجلها في مخطوط قلادة النحر
دراسة وتحقيق ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .

- ٢٥- الأصمعي : محمد عبد الجواد
قلعة محمد علي ،
القاهرة ١٩٥٦م .
- ٢٦- الباشا : حسن (دكتور)
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار
مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٧م .
- ٢٧- = : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية .
دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٥م .
- ٢٨- = : مدخل إلى الآثار الإسلامية ،
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٩م .
- ٢٩- البتونني : محمد لبيب
الرحلة الحجازية ،
ط ٢ ٣٢٩ هـ .
- ٣٠- البحراوي : محمد عبد اللطيف (دكتور)
فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من
البرالي البحر
ط ١ دار التراث ، القاهرة ١٣٩٩هـ .
- ٣١- بكسر : سيد عبد المجيد
الملاح الجغرافية لدروب الحجيج
ط ١ ، ١٤٠١ هـ بالكتاب الجامعي رقم (٦) مؤسسة تهامة

٣٢- البلادى : عاتق بن غيث

معجم معالم الحجاز ،

ط١ ، دار الرفاعي ، الرياض ١٤٠٢هـ

٣٣- بند قجي : حسين حمزه

جغرافية المملكة العربية السعودية

ط١ ، الرياض .

٣٤- بيـــــج : بيرتون

البرج في العمارة الحربية الاسلامية

ترجمة ابراهيم خورشيد ، د . عبد الحميد يونس

دار الكتاب اللبناني لميروت (١٩٨١م)

٣٥- الجاسر : حمد

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية

القسمين الثاني والثالث (شمال المملكة)

دار اليمامة الرياض .

٣٦- = : ملخص رحلتي ابن عبد السلام الدرعي

دار الرفاعي ، الرياض .

٣٧- الجزيري : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد الأنصاري

درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكه

المعظمة ،

تحقيق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية .

٣٨- حسن : زكي محمد (دكتور)

فنون الاسلام

دار الرائد العربي .

٣٩- الحمصي : احمد فائز

روائع العمارة الاسلامية في سوريا

مراجعة وتدقيق حسن كمال ، تقديم محمد محمد الخطيب

دمشق وزارة الأوقاف ١٩٨٢م .

٤٠- الحموي : ياقوت بن عبد الله

معجم البلدان

دار بيروت - دار صادر ١٩٥٧م .

٤١- درّاج : احمد (دكتور)

الممالك والفرنج في القرن التاسع الهجري

دار الفكر ، القاهرة ١٩٦١م .

٤٢- رستم : أسد

عكا وحصونها تحت حكم ابراهيم باشا المصري

بيروت ١٩٤٥م .

٤٣- الرشيدى : احمد

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي أمانة الحاج

تحقيق د . ليلى عبد اللطيف احمد

مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨٠م .

- ٤٤- الراقد : محمد السيد (دكتور)
الغزو العثماني لمصر .
القاهرة ١٩٧٢ م
أمين : الريحاني : ٤٥
- تاريخ نجد وملحقاته
ط٤، بيروت ١٩٧٠ م
(مستشرق) : زامبار : ٤٦
- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي
ترجمة د . زكي محمد حسن وآخرين ،
دار الرائد العربي بيروت .
- ٤٧- الزبيدي : محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى
تاج العروس من جواهر القاموس ،
ط ١ ، المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ .
- ٤٨- زكي : عبد الرحمن (دكتور)
الجيش المصري في العصر الاسلامي من عين جالوت
الى رشيد ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٤٩- = : قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة
مطبعة نهضة مصر .
- ٥٠- السباعي : احمد
تاريخ مكة المكرمة
دار مكة للطباعة والنشر ط ٤ ١٣٩٩ هـ .

- ٥١- السليمان : علي بن حسين (دكتور)
العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك
الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ١٣٩٢ هـ .
- ٥٢- شافعي : فريد محمود (دكتور)
العمارة العربية في مصر الإسلامية ، عصر الولاة
الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٥٣- شعيرة : محمد عبد الهادي (دكتور)
من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الأول
والثاني للهجرة
من كتاب المؤتمر الرابع للأثار في البلاد العربية .
- ٥٤- شريف : يوسف (دكتور)
تاريخ فن العمارة العراقية ،
دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .
- ٥٥- شقير : نعوم بك
تاريخ سيناء القديم والحديث
دار المعارف بمصر ١٩١٦ م .
- ٥٦- صادق : محمد باشا
دليل الحج للوارد الى مكة والمدينة من كل فج
المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٢١٣ هـ

٥٧- صواف : فايق بكر (دكتور)

العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز في الفترة

ما بين ١٢٩٣ - ١٣٣٤ هـ (١٨٧٦ - ١٩١٩ م)
القاهرة ١٩٧٨ م

٥٨- الظاهري : غرس الدين خليل بن شاهين

كتاب زبدة كشف الممالك .

مطبعة الجمهورية ببافيس ١٩٤٤ م

٥٩- عبد الغني : احمد شلبي

أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء

والباشات المعروف بالتاريخ العيني

تقديم وتحقيق د . عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧٨ م

٦٠- عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن (دكتور)

الدولة السعودية الأولى .

القاهرة ١٩٧٨ م

٦١- عبد الوهاب : حسن

تاريخ المساجد الأثرية التي صاى فيها فريضة الجمعة

حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول .

دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م

٦٢- عجيمي : هشام محمد علي

قلعة المويلح دراسة معمارية حضارية

رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٣ هـ

٦٣- علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ، ج٥

الكونت استيف

النظام المالي والاداري لمصر العثمانية

ثروت (دكتور)

: ٦٤- عكاشه

القيم الجمالية في العمارة الاسلامية .

دار المعارف بمصر ، ١٩٧٨م

محمد عبد الله

: ٦٥- عنان

الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال

ط ٢ ، مؤسسة الخديجي القاهاة ١٩٦١م

مطلق بن بادى

: ٦٦- العتيبي

ملخص التاريخ الاسلامي

الدمام - ١٣٩٣هـ .

يوسف (دكتور)

: ٦٧- عمارة

جولة أثرية في الاقليم الشمالي لسوريا

دار الفكر ببيروت ط ٢ ١٤٠٤هـ .

ابوسالم

: ٦٨- العياشي

الرحلة العياشية المسماة بما الموائد

مكتبة مكة المكرمة رقم (٢٦) تاريخ .

احمد (دكتور)

: ٦٩- فكرى

مساجد القاهرة ومدارسها

دار المعارف بمصر ١٩٦٥م .

- ٧٠- فلبجي : سنت جون
أرض الأنبياء
تعريب عمر الديراوى
المكتبة الأهلية ببيروت
- ٧١- فالين : جورج أوغست (عبد الوطى)
صور من شمالي جزيرة العرب في القرن التاسع عشر
- ٧٢- كحاله : عمر رضا
جغرافية شبه جزيرة العرب
ط ٢ ، مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٣٨٤ هـ .
- ٧٣- الكرطلي : الأب أنستانس مارى
النقود العربية وعلم النميات
نشر محمد أمين دمج بيروت ١٩٣٩ م .
- ٧٤- العاوى : محمد فؤاد (دكتور)
العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من
الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي
جامعة الكويت ١٩٨٠ م .
- ٧٥- ماجد : عبد المنعم (دكتور)
نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٧ م .

٧٦- مبارك : علي (باشا)

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها

القديمة والشهيرة

ط ١ المطبعة الأميرية ١٣٠٦ هـ .

٧٧- معلوف : عيسى اسكندر

الحصون والقلاع في سوريا

بيروت ١٩٦٥ م .

٧٨- الموسوي : محمد بن عبد الله الحسيني الشهير بكبريت

كتاب رحلة الشتاء والصيف

المطبعة الوهبية ١٢٩٣ هـ .

٧٩- مصطفى : صالح لمعي (دكتور)

التراث المعماري الاسلامي في مصر

بيروت ١٩٧٥ م .

٨٠- مورينو : جوميث

الفن الاسلامي في اسبانيا

ترجمة د . سيد عبد العزيز سالم .

٨١- المصرف : ناجي زين الدين

مصور الخط العربي

مكتبة الرياض ١٩٨٣ م .

٨٢ - النخيلي : د رويش

السفن الاسلامية على حروف المعجم .

جامعة الاسكندرية ٠١٩٧٤م

٨٣ - وزارة الاوقاف المصرية :

مساجد مصر ،

مصلحة المساحة ٠١٩٤٨م

٨٤ - وهيبه : حافظ

خمسون عاما في جزيرة العرب ،

الرياض ٠١٣٨٤هـ

٨٥ - اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح .

كتاب البلدان

ملحق كتاب الاغلاق النفيسة لأبن رسته ،

ليدن ٠١٨٩١م

و - الدوريات :

٨٦ - د . عبد الله حسن المصري / القلاع التاريخية في شمال غرب

المملكة العربية السعودية . / مجلة الحرس الوطني العدد الاول

ذو القعدة عام ١٤٠٠هـ .

٨٧ - حمد الجاسر / في رحاب الحرمين الشريفين / مجلة العرب /

المجلدين الثالث والرابع للسنة الثانية عشرة ١٣٩٧هـ .

- ٨٨- د . عبد اللطيف ابراهيم علي / وثيقة الامير آخوور كبير قراقجا الحسني
مجلة كلية الاذاب، جامعة القاهرة المجلد رقم (١٨) الجزء الثاني .
- ٨٩- د . عبد المنعم رسلان / الازم خاننا ورجا / مجلة مركز البحث
العلمي والتراث الاسلامي / العدد الرابع (٤٠١) هـ .
- ٩٠- د . عبد المنعم رسلان / بعض استحكامات منطقة عسير الحربية في
العهد العثماني / مجلة مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي /
العدد السادس ٤٠٣ هـ .

ز - المطبوعات غير العربية :

- 91- Aydin , Yuksel ve Ekrem Hakki Ayverdi,
Ilk 250 Senenin Osmanli Mimarisi,
Istanbul, Fatih Camiyeti , Baha Matbaasi
Istanbul 1976.
- 92- Ayverdi , Ekrem Hakki,
Osmanli Mimarisinin
Cild 1,2,3,4.
Istanbul , Fatih Camiyeti 1966.
- 93- Ayverdi , Ekrem Hakki,
Turk ve Bizans Mimari Unsurlari,
Ankara 1965.
- 94- Creswell, K . A .C
The Muslim Architecture of Egypt,
vol. 1,2,
Oxford 1952 - 1960.
- 95- Creswell, K. .A.C
A Short Account of Early Muslim Architecture,
Beirut 1958.
- 96- Creswell, K.A.C
Monuments of Civilization of Islam,
London 1965.

- 92- Dagtekin , Huseyin
Rumeli Hisarinin eskeri Ehemmiyeti
Ankara 1965.
- 93- Kuran, Aptullah
Anadolu Medreseleri
Ankara 1969;
- 94- The Mosque in Early Ottoman Architecture,
The University of Chicago Press.
- 95- Oz , Tehsin
Kalem Guzel
Istanbul 1980;
- 96- Istanbul Camileri,
Ankara 1962.
- 97- Riafisthal, Rudolf,
Genubu Garbi Anadoluda Turk Mimarisi,
Istanbul Maarif Matbaasi 1941.
- 98- Sevgen, Nazmi,
Anadolu Kaleleri ,
Dogus Sirketi Matbaasi Ankara 1959.
- 99- Semavi, Eyce,
Yedi Kule Hisari,
Istanbul.
- 100-Sidney, Toy
The Castles of the Bosphours
Ankara 1965.
- 101-Unsal, Behcet
Turkish Islamic Architecture in Seljuk and
Ottoman times 1071- 1923.
London 1923.
- 102-Utkular, Ismail
Canak Kale Bogazinde,
Istanbul 1953.

ساحق الوثائق*

* جميع هذه الوثائق عشر عليها الباحث لدى أسرة الوكيل المويلاحي
ما عدا الوثائق أرقام ١٨، ١٩، ٢٠، فقد عشر عليها لدى
أسرة البديوى بمدينة "تبوك" بالمنطقة الشمالية الغربية من
المملكة العربية السعودية .

(الباحث)

الوثيقة رقم (١)

تاريخها : ١٢٥٢ هـ .

موضوعها : خطاب من رضوان أفندي ناظر قلعة الوجه الى السيد

مصطفى الوكيل ناظر قلعة المويلح .

نص الوثيقة رقم (١) :

- ١- جناب حضرة أخينا المكرم الأكرم مصطفى أفندي الناظر وأخينا العزيز السيد مصطفى الوكيل سلمهم الله آمين
- ٢- بعد مزيد السلام عليكم وكثرة الأشواق اليكم نعرفكم (؟) قلبنا وخاطرنا المجي عندكم وثاني نعرفكم
- ٣- حضر لنا جوابكم وقريناه وفهمنا ما فيه بالحرف الواحد وحمدن الله الذي أنتم بخير وعافيه ونعرفكم من قبل البوسته
- ٤- انكم تخبرونا لانها بتحضر الي عندكم في ثلاثة أيام والكلام هـنا لم له أصل فحضرنا عمار وحضر العرب فلم لقينا
- ٥- التعويق في طرفنا فان الكلام صحيح فيكون تعويقها في البوسته الذي طرفكم ويوم تاريخه حضرة لنا بسته
- ٦- نمره ٨٣ في يوم الجمعة في ٥٢ ساعة في النهار فلم عندنا تعويق وانما كانت البوسته المذكورة تحضر لنا في
- ٧- هذا المعدل هو المطلوب واحنا (؟) هذا عربي لاجل فهم السيد مصطفى الوكيل احسن اخينا مصطفى أفندي
- ٨- في العربي ثقيل وليس في المصلحة لم فهمها والعمدة عليكم أنتم تفهموه بالحقيقة وانما كان كتبناه تركي لم تفهموه

تابع نص الوثيقة رقم (١) :

- ٩- انتم وهو لم يعرف يفهمكم مضمونه من قبل البوسته الذى طرفنا
لم تبقوا خاطرکم من أجلها ان شاء الله بعد الجرده
١٠- نمضي عليها ونحضر الى عندكم ودمتم بخير وعافيه
١١- في ٥ ج سنة ١٢٥٢ هـ بيده
١٢- رضوان افندى
١٣- ناظر قلعت
١٤- الوجه

(ختم دائرى)

عده

رضوان

وثيقه رقم (٢) :

تاريخها : ٥ نوفمبر ١٨٨٥ م (٣٠٣ هـ)

موضوعها :

بيان بجرد محلات برج ضبا في تسلّم الشيخ عليان بن رفيع
شيخ عريان السعود بن وحسن سليم غازي شيخ عريان بن عقيه
حال رقد المستخدمين بها .

نص الوثيقة رقم (٢) :

- ١- منزل معد لسكن العساكر مبني بمحطة ضبا المسمي برج ضبا وله باب براني ومن داخله حوش سماوى
- ٢- عدد
- ١ منزل مبني وفيه كرانك من أصل الصور
- ٣- ١ مندره داخل المنزل
- ٤- ٣ اوده ارضي معدة لاقامة العسكر
- ٥- ١ اوده مبنيه في الدور الفوقاني
- ٦- ٤ ابواب خشب راكمه
- ٧- ٥٧ عروق خشب في سقف جميع المنزل
- ٨- ٧ كتله خشب في سقف جميع المنزل
- ٩- ١٠ غرفه خشب خارج المنزل المذكور معدة لوقاية المدفع وبها عشرة عروق خشب في سقفها
- ١٠- في عهدة اوسطا الطوجيه
- ١١- عهدة محمود سالم اوسطا طوجية المويلح وضبا بمقتضى جدول بختم في ٥ سبتمبر سنة ١٨٨٥ اصناف متسلمة اليه من محمد اغا الخناني
- ١٢- اوسطا طوجية قلعة الوجه من اصل السابق حضوره بها برفقة محمود اغا سالم المذكور من قلعة المويلح ومحطة ضبا والجدول

ورد بافادة من حضرة ناظر قلعة المويج ومحطة ضبا في ١٢ اكتوبر سنة ١٨٨٥ نمرة ١٥ بالورقتين مرفوقة			
	عدد	-١٤	
خرطوش أجناس		-١٥	
	عدد		
خرطوش عيار (٥) ورد ه حربي قز مملو علي	٨١	-١٦	
خرطوش عيار (١) شرحه علي ٩٦	٢١٥	-١٧	
خرطوش عيار (٥) قبوزمه قماش (٢)	٨٥	-١٨	
	—————	٣٨١	-١٩
كبسوله مدفع	٤٢٠	-٢٠	
حلقوم اجناس		-٢١	
	عدد		
مملولزوم القبوز عيار (٥) عليه صنج	٥٠	-٢٢	
منطرف خشب منهم ٣ طرفهم الخشب شرك		-٢٣	
و ١ بدون طرف خشب		-٢٤	
مملولزوم المدفع عيار (١) واسع العيار	٣٢	-٢٥	
	—————	٨٢	-٢٦
	—————	٨٨٣	-٢٧

فصل في بيان ما ينبغي في حق من كان له بائنه وورثه حشره سادى

١٦٥
١٦٦
١٦٧

(٢)

٢٢١

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

١٨٥

١٨٦

١٨٧

١٨٨

١٨٩

١٩٠

١٦٥

١٦٦

١٦٧

١٦٨

١٦٩

١٧٠

١٧١

١٧٢

١٧٣

١٧٤

١٧٥

١٧٦

١٧٧

١٧٨

١٧٩

١٨٠

١٨١

١٨٢

١٨٣

١٨٤

٢٥٢

- ٢٢٢ -

الوثيقة رقم (٣) :

تاريخها : ٠٥١٣٠٣

موضوعها :

خطاب الى محافظ بندر الوجه يحتمل انه صادر من ادارة

الحرية بمصر.

نص الوثيقة رقم (٣) :

- ١- محافظ بندر الوجه رفقتلو افندى
- ٢- انه بنا على ما ورد من حضرتكم بتاريخ ٢٨ حا سنة ٣٠٣ نمره ٢ والورود لهذا الطرف كان في غرة رجب سنة ٣٠٣ بنا على ما ورد ل حضرتكم من حضرة
- ٣- مدير حكومة أم لج بخصوص القطرتين السابق نهبهم بواسطة عربان الطقيقات وعما ورد ل حضرتكم من ديوان الحربية بتاريخ
- ٤- ٣ رجب سنة ٣٠٣ نمره ٣ بشأن تلك المادة وعما ده تعدى الشخصين الاشقيا على تابع الشيخ عليان المذكور بدرك الشيخ
- ٥- خضرين مقبول وانه واقع تعدى من العربان على بعضهم البعض وان الغرض الاصلى من تجديد القلاع الحجازية وتعيين خدمة
- ٦- بها بعد لغوها ما هو الا بقصد الحصول على ايجاد الامن والراحة العمومية للجهات المذكورة واستقامة الدرب الى آخر (٢) بالامر المشار اليه
- ٧- فقد كتب عن ذلك الى الشيخ عليان ابن رفيع بتاريخ ٣ رجب سنة
- ٨- ٣٠٣ نمره ٢ بان القصد تنفيذ امر الديوان بخصوص الامن والراحة العمومية ومنع التعدى وتامين الطرق للواردين والمترددين وعن القطرتين والاشيا الى آخر ما كتب اليه فورده منه مكاتبة

- ٨٩٥
- ٩- شرحا على ماكتب لي رقيم ٤ رجب سنة ٣٠٣ يورى بها ان مرغوه
وقوع الصلح وحصول الامن والراحة العمومية وعدم التعدى من
الفريقين ويرغب
- ١٠- التحرير من هنا لحضرتكم كي يصير مخابرة حكومة أم لج بمعرفة
حضرتكم بالتنبيه على شيخ عريان جهينه بحضوره لهذا الطرف بالافادة
- ١١- اللازمة من تلك الجها باعتماد الشيخ المذكور وكذا يرغب
مخابرة حضرة ناظر العقبة بالتنبيه على الشيخ خضران ابن
مقبول بحضوره
- ١٢- لهذا الطرف لا جرى ما هو لازم الى آخر ما اورده الشيخ عليان
بمكاتية فينا على ما ذكر لزم تحريره لحضرتكم نوصل مخابرة
- ١٣- حكومة أم لج بالتنبيه على شيخ عريان جهينه بحضوره لهذا
الطرف لاجل حسم الاشكالات وتسوية المسألتين كمرغوب (٢)
- ١٤- وتحرير في تاريخه الى حضرة ناظر العقبة بارسال الشيخ خضر
بن مقبول (٢٢٢٢)
- ١٥- (٢٢) وعند ورود افادة من حضرة مدير حكومة أم لج يكـرم
بالافادة وفي طيه ورقة واحدة

شقيقه رقم (٤) :

تاريخها : غرة ربيع الثاني سنة ١٣٠٢ هـ

موضوعها :

خطاب من ناظر قلعة المويلح ومحطة ضبا الى مدير لوازمات

وصرفيات حربية

نص الوثيقة رقم (٤) :

- ١- مدير لوازمات وصرفيات حربيه سعاد تلو افندم
- ٢- مقدمة لنا افادة من محمود سالم اوسطى طهجيية قلعة المويح
وجح ضبا يورى بها انه بمراجعتة الاستمارة المحررة من طرفنا
بالمحروسة بتاريخ
- ٣- ١٠ اغسطس سنة ٨٥ نمره ١ التي عن ارشاد بلوكاشه القطعة
علي اغا حسونه المعين معنا بخصوص الجبهه خانه المقتضى
ضربها في المواسم
- ٤- والاعيان بالقلعة والبرج حسب المعتاد وجد (٢) عليها امر
سعاد تكم بتاريخ ١٢ منه نمره ٥ وجدة غير مطابقة للسوابق
وتحرر منه
- ٥- كشف بسوابق المصلحة في صنف الجبهه خانه الجارى ضربها في
المواسم والاعيان وجرى العمل على مقتضاها منه قد يما كما
هو معلوم
- ٦- نالك بد فاتر الروزنامجه وتطلب مخابرة سعاد تكم يلغوا الاستمارة
السابق حضورها برفقتنا الصادرة عليها الامر بتاريخ
- ٧- (٢) اغسطس سنة ٨٥ نمره ٥ فقط في صنف جبهه خانه المدافع
واعتماد الكشف المحرر طي الافادة المؤرخ في غرة ربيع الثاني سنة
١٣٠٣ هـ الجارى عليه

- ٨- العمل من قديم يناً عليه اقتضى عرضه لسعادتكم حتى بمراجعة
الكشف والافادة المحررة من اوسطى الطوجيه والاستمارة المحررة
٩- منظرنا بتاريخ ١٠ اغسطس نمرة ١ يتضح لسعادتكم الفرق بين
الاستمارتين وحيث الاختلاف بينهما يضر بنظام القلعة ومع
١٠- كل نومل صدور الامر بما يصير اجراه افندم تحريراً في غرة ربيع
الثاني سنة ١٣٠٣ هـ

ناظر قلعة المويلح

ومحطة ضبا

(ختم دائري)

محمد حلمي

حاشيه : مرسل منطيه ثلاثة اوراق افندم

٤٤٤
٤٤٤
٤٤٤

سما وتظلم انتم

مه به لوازم رفت و رفتاً حردت سما وتظلم انتم
 تدهم ان افادوه صمودم او سلكي لويونيه نلسه الويلع وبيع وبيع يوري بلوانه براجسته الاستماره الكورنا سلفونك بالموكوه شائع
 بالملطسه على غزل البقا عذاريا وبلوكي في النظم على انما هو من المديته صتا بجهه الجيهه ضاذا التفتحي ضرا في الملطسم
 والعيه بالنظم والبيع صب الملتاد وجره عديلا اوسا بكم بائع ١٤٤ من عن وجبت غير مطالبه للسوابت وكره منه
 نلت بسوابت انكم في صفت الجيهه ضاذا الجيهه ضرا في الملطسم والعيه والعيه الملطسم على صفتها من قديما كما هو معلوم
 ذالكه بدقا ترارنا نوجو وتظلمت على بخره سا بكم بلن الاستماره الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا
 ١١٠٠ سلسله مع فتع في صفت جيهه ضاذا الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا
 الملطسم فديم با عديله اتصحي عوز لسا بكم بلن الاستماره الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا
 سلفونك بائع ١٤٤ غلطه من غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا
 كل نوسل صده والورسا بغير ابراهه انتم سما وراه غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا في غرضه الكورنا

١٨٦
١٨٦

رسالة سلفه شارة اولي انتم سما

وثيقه رقم (٥) :

تاريخها : ٢٦ يناير ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ)

موضوعها :

بيان بجرّد محلات وموجودات برج ضبا في تسلّم الناظر الجديد
السيد عبد الرحيم الوكيل من الناظر السابق محمد حلمي افندي

نص الوثيقة رقم (٥) :

- ١- منزل معد لسكن العساكر مبني بمحطة ضبا السما برج ضبا
وله باب براني وفي داخله حوش سماوى
- ٢- عدد
- | | |
|----|-----------------------------------|
| ١ | منزل مبني وفيه كرانك من اصل الصور |
| ١ | مندره داخل المنزل |
| ٣ | اوده ارضي معدة لاقامة العساكر |
| ١ | اوده مبنيه في الدور الفوقاني |
| ٤ | ابواب خشب راكمه |
| ٥٧ | عروق خشب في سقف جميع المنزل |
| ٧ | كتله خشب في سقف جميع المنزل |
- ٩- عريشه خشب خارج المنزل المذكور معدة لوقاية المدفع
صها عشرة عروق خشب في سقفها في عهدة اوسطا
الطوجيه
- ١٠- عهدة محمود سالم اوسطا طوجية المويلح وضبا بمقتضى جدول
بخته في
- ١١- ٥ (٢) سنة ١٨٨٥ جميعه اصناف مهمات وجيخانات متسلمة اليه
من
- ١٢- محمد اغا الخناني اوسطا طوجية قلعة الوجه من اصل السابق
حضوره

- ١٣- بها برفقة محمود سالم المذكور في قلعة الويلج ومحطة ضبا
والجدول المذكور
- ١٤- مرفق بافادة من حضرة ناظر قلعة المويلج ومحطة ضبا في ١٢
اكتوبر سنة ٨٥
- ١٥- بالورقتين مرفوقة والمهمات المذكورة صار جدها على يد حضرات
- ١٦- الناظر السلف والخلف ولوكباشي القلعة بحضور الاوسطا المذكور
- ١٧- فوجدت تمام ما عدا المسبوق صرفه من اصناف الخراطيش
- ١٨- الورده وتحررت الشهادات اللازمة وارسلت لنظارة الحربية
- ١٩- مصدقا عليها من محمد افندى حلبي الناظر السلف بناً على أمر
الحربية الرقيم
- ٢٠- ١٢ اغسطس سنة ٨٥ نمره ٥ ولان لم ورد اشعار بالخصم كما وان
- ٢١- الشهادات المذكورة ارسلت للحربية في ٤ ربيع الثاني سنة
١٣٠٣ هـ نمره ٢٦

وأيضا عبارة عن معرفة من كتبها في سنة ١٢٧٥

ترك عند كنى العار منقح موهبة ضيا المبرمج وصيا
 وله باب براني ومن داخله مؤن سماوي
 عند منقح وفيه كراثة من اصل المهور
 ١ عند منقح داخل المذبح
 ٢ اوده ارفي معه لوتامة العار
 ١ اوده ميسفد في الدور الشوقاني
 ٤ اوجاب خبث رائحه
 ٥٧ عروق خبث في سقف صبح الكه
 ٥٧ سلكه خبث في سقف صبح الكه
 ٧٤ ..
 ١٠ عوبسده خبث فبايح المثل المذكور معه لوقاية المدفع

٥

١٢٧٤

بعدة مجموع الم اول طوحية المويج وضيا بمقتضى جدول تجمة في
 ٥ سنو ١٢٧٤ كبريه اصناف مرمان وحيثما نكثت سلمه اليه من
 محوفا الختاني اول طوحية قلعة الورد من اصل السابو حنفية
 بلا رقيقة محمد سالم المذكور من قلعة المويج وقلعة ضيا والميول المذكور
 وايضا ما فاده من حصة نافي قلعة المويج ونحوها في ١٢٧٤ او منقح في
 بالورقيتين مرتوته والمراعي المذكوره صا حوده اعلى يد حقيقت
 النظار السلف والخلف ويلو بسايع العلمه بحضور التذوق المذكور
 ففهرت تمام ما بعد المسوق صوفه من اصناف الخياشيش
 المودره ونحوها من التذوق المذكوره وارسلت انظاره الحويه
 وصدقا على من يراعيها من النظار السلف نيا على امر الحويه التي
 ١٢ انطقت في صبح ولدت لم دودا استار بالانهم كما وارت
 بالانذارات المذكوره ارسلت للوسيف في ١٢٧٤ الثاني سنة ١٢٧٤

الوثيقة رقم (٦) :

تاريخها : ١٣٠٤ هـ .

موضوعها :

كشف برواتب المستخدمين بقلعة المويج ورج ضيا من شهر
يناير سنة ١٨٨٦ م حتى شهر يونيه منه .

نص الوثيقة رقم (٦) :

- ١- استلمنا نحن (لواضعين) اسمانا واختامنا فيه ادناه المذكورين
مستخدمين قلعة المويلح وضيا من يد علي اغا حسونه بلوكباشه
قلعة المويلح
- ٢- وضيا وذلك قيمة استحقاقنا من ابتدى يناير سنة ٨٦ لغاية
شهر يونيه سنة تاريخه المنصرف الى وكيلنا على اغا من خزينه
المالية بموجب
- ٣- (٢٢٢٢) وذلك كما هو موضح أمام كل اسم وقد تحرر هذا
سند
- ٤- (٢٢٢٢٢٢٢٢)
- ٥- منصرف الى المذكورين قلعة المويلح
- ٦- ٠٠ - - - - - شهر ؟
- ٧- ١٠ ٢٤٨٢ ٤ ٢٩ حضرة السيد عبد الرحيم وكيل القلعة
من ابتدى ٢ فبراير لغاية شهر يونيه
- ٨- ١٨٠٠ ٦ ٣٠٠ محمود اسطى الطوجيه (ختم)
- ٩- ١٨٠٠ ٦ ٣٠٠ علي اغا حسونه بلوكباشه القلعة (ختم)
- ١٠- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ عبد الفتاح حسونه طوجي القلعة (ختم)
- ١١- ٩٠٠ ٦ ١٥٠ سرور سالم طوجي (ختم)
- ١٢- ٦٠٠ ٦ = مبارك عيد ؟ (ختم)

٣٣٦

- ٣٣٦ -

تابع نص الوثيقة رقم (٦) :

(ختم)	حميدى ؟	١٥٠	٦	٦٠٠	-١٣
(ختم)	؟	=	٦	٦٠٠	-١٤
(ختم)	فرج علي	=	٦	٦٠٠	-١٥
<hr/>					
	منصرف الى مذكورين مستخدمين برج ضبا	١٠٢٨٣	١٠		-١٦
	حص				-١٧
	١٥٠ عوض دياب طهجي من ابدت اينابر لغايقونيه		٦	٩٠٠	-١٨
	١٥٠ طاهها محمد =		٦	٩٠٠	-١٩
	١٠٠ سعد محمد عسكرى =		٦	٦٠٠	-٢٠
	= علي عبد الرحيم =		٦	٦٠٠	-٢١
	= حسين مرجان =		٦	٦٠٠	-٢٢
	= عبد الرحيم خليل =		٦	٦٠٠	-٢٣
<hr/>					
				٤٢٠٠	-٢٤
					-٢٥
	١٤٤٨٣ تنزيل خصوم من ذاك من مذكورين قيمة احتياطي وسندات		١٠		
					٠٠
	٨٤ قيمة احتياطي من حضرة الوكيل ه أشهر		١٠		-٢٦

تابع نص الوثيقة رقم (٦) :

- ٦٠ قيمة احتياطي مستقطع من علي اغا الهلوكباشه
بموجب علم خبر بيده رقم اول سبتمبر سنة ٨٦ نمرة ٧
٦ أشهر من ابتدى يناير سنة ٨٦ لغاية يونيه سنتاريخه
- ٢٨- ٣٤ قيمة ثمن سندات تمغه
- ١٢٠٠ قيمة ما صرف الى عايلة علي اغا حسونه حسينا هو
مربوط لهم بديوان الحرية ٦ أشهر ٢٠٠
- ٢٩- ١٠ ١٣٧٨
- ٣٠- ١٣١٠٥
- ٣١- فقط مبلغ وقدره ثلاثة عشر الف غرش وماية وحمسه غروش عمله صاغ
لاغير زيادة
- ٣٢- جرى صرف ذلك عندنا وحضورنا وللاعتمااد تحرر هذا فيتاريخه
وكيل قلعة المويلح وضبا

الوثيقة رقم (٧) :

تاريخها : ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م (١٣٠٥ هـ) .

موضوعها : خطاب من محافظ الوجه الى ناظر قلعة المويلح .

نص الوثيقة رقم (٧) :

- ١- تحريرا بالوجه في ٢٥ سبتمبر سنة ٨٧
- ٢- ناظر قلعة المويلح حميتلو افندى
- ٣- يوم تاريخه ورد لهنا بوابور مسير مبلغ ^{مليم} ٦٩٢ ^{جنيه} ٦٩
قيمة استحقاق خدمة قلعتي المويلح ورج ضبا ومبلغ
استحقاق خدمه ١٣٥٥
- ٤- (٢) الموجودين بقلعة المويلح الراغبة محافظة السويس بافادتها
نمره ٢٦،٢٥ مالىه الواردين لهنا استلامنا
- ٥- هؤلاء المبالغ من الوابور المذكور والتحرير لذك الطرف بابعث
المندوب اللازم لاستلام ذلك حسبما تحرر لحضرتكم
- ٦- منها فتاريخه وعلين ذلك اجرينا استلام تلك المبالغ فلزم تحريره
لحضرتكم للمعلومية وارسال من تعتمدوه
- ٧- بالافادة اللازمة لتسليم ذلك ومرسول فيعطيه مظروف داخله
نمره ٥٥٨ برسم ذاك الطرف من محافظ السويس
- ٨- الامل استلامه والافادة بوصوله
محافظ
الوجه
(ختم دائرى)

الوثيقة رقم (٨) :

تاريخها : ١٣ يناير ١٨٨٨ م (١٣٠٦ هـ) .

موضوعها :

عرض حال من تجار ضيا الى الحكومة الخديويه .

نص الوثيقة رقم (٨) :

- ١- ٣ فقط ثلاثة غروش ورود مصر ناظر قلعة المويلح وضيا
- ٢- ١٣ يناير سنة ٨٨ (ختم)
- ٣- نحن الواضعين اسمانا واختامنا فيه ادناه تجار ساحل ضيا
نعرض لحكومتنا الجليلة الخديوية بواسطة حضرتكم ان جميع متاجرنا
وارزاقنا
- ٤- في هذه الجهات هي من البرور مثل الهدع وما يماثله وجارين دفع
عوايد وكمارك جسيمة للحكومة على تلك القتاجر والان صار
- ٥- منعنا عن محلات متاجرنا وذلك بموجب امر ناظر قلعة المويلح
وضيا حيث ان سطوة حكومتنا السنوية (٢٢)
- ٦- الجهات سيما وان مشايخ العربان متعهدين ياضية الطريق
بالمارين والمترددين ولهم عوايد من الحكومة سنوى على ذلك
- ٧- فاننا لا نرى سبب يوجب منعنا عن المتاجر في تلك الجهات
المذكورة وقطع ارزاقنا من الاخذ والعطا فيها وتجاسرنا
- ٨- لعرضه نرجو مخابرة جهة الاقتض بالتسريح لنا بالتجارة كما ذكر
في تلك الجهات لعدم حرماننا وارزاقنا وعدم حرمان
- ٩- الحكومة من عوايد كانت تحت ظل الساحة الخديوية ادامها رب
البرية ومع كلا مفوض لمن له الامر افندم

تابع فص الوثيقة رقم (٨) :

١٠- السيد محمد احمد احمد محمد سلامة شاکر سليمان عبد القادر

١١- حسن حمادى (ختم) حسن

١٢- (ختم) (ختم) (ختم)

السيد عوض احمد محمود جابر عيد عيد الله السيد مصطفى

عوض معوض عمران احمد عوض

(ختم) (ختم) (ختم) (ختم)

عوض الله

(ختم)

٣- احمد محمد ضيف الله علي عبد الله الفيومي مسلم موسى

(ختم) (ختم) غبان

(ختم)

جابر محمد محمد حسن خليل حسن حمد راشد

سلامه الفرشوطي فراج البغدادى

(ختم) (ختم) (ختم) (ختم)

عبد الرحمن سالم محمد عبد الهادى

ابو ادفيه عبد الرؤف

(ختم) (ختم)

١٥ - محمد ابو حسبو

(ختم)

١٦ - حميتلو افندى ناظر المويلج وضيا

١٧ - هل يوجد اوامر بمنع التجار المذكورين عن البرور أم كيف يفاد

مأمور التحقيق

١٨ - يوزباشه ارکان حرب

١٩ - ضيا ١٣ يناير سنة ٨٨ قسم ثالث عسكريه

٢٠ - افندم

٢١ - نعم ورد من قلم الهندسة الحربية نمرة ٧٧١ بنا على ما ورد لها

من الحربية نمرة ٩٢٠ على صورة امر الداخلية بمنع هولاي

٢٢ - من البرور افندم ١٣ يناير سنة ٨٨ ناظر قلعة المويلج

وضيا

(ختم) ٢٣ -

٢٤ - السيد عبد الرحيم المويلحي

الوثيقة رقم (٩) :

تاريخها : ٢٤ أكتوبر سنة ١٨٨٨ م (١٣٠٦ هـ) .

موضوعها :

تعليمات ادارية للقلاع الحجازية .

نص الوثيقة رقم (١٩) :

- ١- تعليمات للعمل بموجبها في القلاع الحجازية
- ٢- أولا فيما يلزم للإدارة العسكرية النظامية والباشبوزق
- ٣- ١- ناظر كل قلعة هو قومندان العسكرية الموجودة بها نظامية كانت أو باشبوزق ومسؤل امام سعادة السردار
- ٤- وسعادة الادارة جنرال او من ينهاه عنهما عما يوجد مخالف للضبط والربط والنظام والتعليمات العسكرية
- ٥- ٢- البلوكباشي واسطه الطوجيه اللذان يكونان في كل قلعة هما تحت ادارة ناظرها ومسولان
- ٦- في تنفيذ امره
- ٧- ٣- جميع الحوادث التي تقع من رجال العسكرية والباشبوزق يصير تحقيقها بمجلس يعقد بمركز الحكومة في محل القلعة مركب
- ٨- من الناظر بصفته ريس ومن اليلوكباشي واسطه الطوجيه بصفة اعضا وبعد الحكم منهم فيها بالتطبيق تيور قانون
- ٩- الجنائيات العسكرية المرفوقة احدى نسخه بهذا يرسل الجنرال للسردارية لعرضه على سعادة السردار واعطا الامر
- ١٠- بما يوافق نحوه

- ١١- ٤- رفت واحد العسكرية والباشبوزق او ترقياتهم لا يكون الا بعد الاستئذان من سعادة السرا دار و صدور امر
- ١٢- سعادته باعتماده
- ١٣- ٥- ناظر القلعة مكلف بان يقدم للسردارية شهرى اولا يومية
- ١٤- باحوال العسكرية والباشبوزق كل مهماتهم على خدمته
- ١٤- ثانيا تقرير سرى بما يتلاحظ له منه سيرهم والبلوك باشي والاسطا الطمحيه مضمنا له ما يراه منه
- ١٥- بنشاط من يجد فيه النشاط او اهمال وسؤ سلوك من تحققه اهماله وسؤ سلوكه والجفظة اذا كان
- ١٦- طراً على احدهم مرض او علة او على تمنعه من تأدية خدماته بناء على القرار المذكور
- ١٧- الثاني فيما يلزم للادارة الاهلية والملكية
- ١٨- ١- يتشكل مجلس بالقلعة تحت رياسة ناظرها يقبل عسرايى الدعاوى التي ترفع اليه ويحرر طلبات
- ١٩- حضور الاخصام بالتطبيق للد يكرتوا المرفوقة صورته طيه
- ٢٠- الصادر في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هـ في ٣ يناير سنة ١٨٨٠ ويكون سيره وعدد اعضاه وانتخابهم بالكيفية المنصوص عليها
- ٢١- بالامر العالي الصادر في ٢٤ ذى القعدة سنة ١٢٨١ هـ نمرة ٩٤ المرسل ملخصه في طيه

- ٢٢- ٢- انعقاد المجلس يكون بمركز الحكومة بالقلعة واحكامه تكون
ياغلبية الا مرأ ان لم تحوز الموافقة بتمامها
- ٢٣- ٣- ناظر القلعة عليه ان ينفذ ما يصدر به من احكام هذا المجلس
بالحبس من يوم الى اسبوع والغرامة
- ٢٤- من خمسة غروش لغاية مائة غرش في مواد المخالفات المبينة في
تيور قانون العقوبات
- ٢٥- المرقومة صورتها مع هذا ولاكنه يخطر السردارية عنها اولا
ياول اما اذا كان الحكم زيادة عنه
- ٢٦- ذلك فلا ينفذه بل يعرضه على السردارية وينظر الامر الذي
يصدر له من سعادة السردار في خصوصها
- ٢٧- ٤- الناظر مكلف باستتباب الامن والراحة بين الاهالي وعضها
وقبائل العربية وعضها وحفظ السجون
- ٢٨- ونظافة البلد وملاقات ما يحدث من الامور المخلة بالراحة
بغاية الحزم والدقة ويخطر السردارية عنه
- ٢٩- او (ل) باول
- ٣٠- ٥- البلوك باشي واسطا الطوجيه هما تحت اوامر الناظر
ومساعدين اليه ومسولين معه عن كل امر يخل بالضبط

تابع نص الوثيقة (٩ ب) :

- ١- قواعد عمومية
- ٢- ١- يكون كامل المستخدم مين منقطععين لعمالهم متبعين السير الحسن ولا يختلطوا مع الاهالي بزراعة ولا تجاره
- ٣- ولا اى معامله
- ٤- ٢- تعمل اعلانات بختم الناظر وتشر على الاهالي والعريانة بان دخولهم القلعة لا يكون الا في حالة
٥- ما ناز كان لاحدهم اشغال ميرية بها وخلاف ذلك لا يجوز دخولهم
- ٦- هذه الصورة طبق الاصل
- ٧- المويلح في ٢٤ اكتوبر سنة ٨٨ يوزباشه ارکان حرب
قسمات عسكريه
(ختم دائرى)

بعضات لعل عوج في الفتح الحار

اولا فيما يدعى للدران العكبر النظام و كباثوزن

ناظر من خلفه هو قوسه ان العكبر الموجود به في النظام كانت او باثوزن و سؤل امام سعادة السرار و سعاد
ان زبور انت خيزال او من بينو باه عنها غلبا يوجد في التوسط والربط والنظام والقياسات العكبر
التقليد العكبر الكوكب تايها و التوسط الطوبى المذان يكونان في كل قلم لها تحت اذن ما لها دولان
بالتبديله

جميع الوردن التي تقع في رجال العكبر و البثوزن يصير تنغيرا بحسب ما يعقد على كوكبه في محل العكبر
و في كل نصف يسرا و من الكوكب تايها و لفظا اللويجه لفظا اعضا و بعد الحكم فتم في بالظيقت بنور قانود
بنايات العكبر المرفوع اعيد شمسها ايسر في حال السرديا لعمد على معاره السرار و اعطاه
بالولاف قانودا كون

رقت العكبر و البثوزن او تنقياسهم له يكون ان بعد الشدان في سعادة السرار و عدد
سعادته بافاده

ناظر العكبر كلف بان يقع للدراريه كروي او به يوجب باحوال العكبر و البثوزن في كل منها فم على عدم
تانيا في غير كروي سوي بما يشهد صفت له من سيرهم هم و الكوكب تايها و ان سطا اللويجه لفظا له ما يراه من
شعاعه من يجرد في الشعاع او الهال سوسوكه من تحتها له اهل و سوسوكه و ياتيها اذا كانت
طرا على احد هم و هنر او علم تنفسه من تادية خدماته بينا في العكبر المذكور

الثاني فيما يدعى له ران العكبر و البثوزن

يشكل مجسده بالقبه تحت ريانه كما طر لها بين من رانها العكبري التي ترفع و تحير رانها
هذه اللفظ بالظيقت الكوكب المرفوع صورم طم لطاره ١٩٤ دوع الكافي فسطح ٤٤ بناه
و يكون سيب و عدد اعضاء و انما بهم بالقبه المرفوعه على ما هو كعاب لطاره ٤٤ رانها
لمرسل و لفظه في طم

ان نقاد و محاسن يكون لمبرز اكوم بالقبه و احكامه تكون باعنيته ان رانها ان لم تخور المواقف
بثامرا

ناظر القام على ان ينفذ ما يجدر به احكام هذا العكبر بالحق من يوجب الى سبوعه و بالقبه
منه عكبر لفظا ما به عوج في قولها الخلفات المنيه خلا في سوز قانود المعنويات
المرفوع صورم في هذا و رانها عكبر السراريه خلا اول باول اما اذا كان الحكم و باره
و ان كان ينفذ بل يعمد على سرديا و تبطله المراد بصدره من سعادة السرار و ظهور
الساطر و كلف باسناد المراد الرانها عكبره و ينفذ و يقابل القيام و سبوعه و منقذ السكون

في هذه السيد و من قانود ما يجدر به ان يكون له بالمراد بقاينه احكام و الدم و يحير السراريه
او باول
الكوكب تايها و سطا اللويجه لها تحت اولها من انظر و ما يجدر به ان يكون له بالمراد بقاينه احكام و الدم و يحير السراريه

(ب)

قواعد عمومی

بدون توجه به این مستثنی‌ها و مستطین‌ها که عالم بنیاد است و بیشتر به نخبان و معانی آن است و در بیان
 و در این معادله قائل
 نظر اعداد ثابت کنیم که در این معادله و در بیان و در این معادله و در بیان
 ما اذ آن کان و ما اذ آن کان

توجه به این مستثنی‌ها و مستطین‌ها که عالم بنیاد است و بیشتر به نخبان و معانی آن است و در بیان
 و در این معادله قائل
 نظر اعداد ثابت کنیم که در این معادله و در بیان و در این معادله و در بیان
 ما اذ آن کان و ما اذ آن کان

۶۱۴.۷

الوثيقة رقم (١٠) :

تاريخها : ٢٤ أكتوبر ١٨٨٨م (١٣٠٦هـ)

موضوعها :

قوانين مدنية محررة للقلاع الحجازية.

نص الوثيقة رقم (أ) . :

- ١- الكتاب الرابع
- ٢- في المخالفات
- ٣- المادة ٣٤١
- ٤- يجازى بدفع غرامة من خمسة غروش الى خمسة وعشرون غرشا
- ٥- الاول : زحم الطريق العام بوضعه او يتركه فيه (؟) خردوات مواد او اشيا تمنع المارين من المرور او توجب مضايقة
- ٦- او تعطيل مرورهم
- ٧- ثانيا : من اهمل في الاضاءة والتنوير من اصحاب الخانات وغيرهم من المارين بذلك على اللوائح الصادرة
- ٨- في الضبطية
- ٩- ثالثا من كان مرخصا له بوضع مهمات أو أى شي في الحارات أو الميادين العمومية او يعمل بحفر في المحلات والشوارع
- ١٠- المطروقة لاجل ترميم البالوعات او مجارى المياه او غيرها من الاخر فاهمل في وضع مصباح عليها لا نذار
- ١١- المارين ومنع وقوع اى خطر كان
- ١٢- رابعا من اهمل من المتعهدين بتنوير الشوارع والطرق
- ١٣- العمومية في اضاءة المحلات المبينة بالشروط المعقودة معهم

تابع نص الوثيقة رقم (١٠٠) :

- ١٣- في الاوقات المعينة لذلك
- ١٤- خامسا من خالف اللوائح الصادرة من الضبطية المشتعلة على
الامر بترميم او هدم الابنية المشرفة على السقوط
- ١٥- سادسا من القى او وضع في الطريق العام قاذورات او
كناسات او مياهها قذرة او غيرها من الاشيا التي يحدث
عنها ابخرة مضره بالصحة
- ١٦- سابعاً من وضع في المدينة على سطح او حيطان (؟)
مواد مركبة من فضلات ا وروس البهايم او غيرها
- ١٨- من الاشيا المضره بالصحة العمومية
- ١٩- ثامنا من يعرضون بضائعهم او يبيعونها في الجهات الممنوع
عرض ا وبيع تلك الاصناف فيها بنا على امر الضبطيه
- ٢٠- او في غير الاوقات المبينة بمعرفتها لذلك
- ٢١- تاسعا من ترك في الازقة والحارات او في الميادين العامة
او في الطرق العمومية او في الغيطان شيئا من
- ٢٢- اسلحة المحاربين و (؟) والكماشات والمدادى او من القضبان
او غيرها من (الاسلحة)
- ٢٣- (والاسلحة) والاسلحة التي لوقعة في ايدى اللصوص وقطاع
الطريق لاستعانوا بها على ارتكاب المظالم
- ٢٤- والتعديات فضلا عن ذلك تقيد هذه الاشيا لجانب المعيرى

٢٥- عاشرًا من القى في الطريق من غير احتياط اشيا من شأنها

جرح المارين او وقعت عليهم او القى قاذورات

٢٦- على شخص ما

(نص الوشيقه ١٠ ب) :

- ١- احدى عشر من كان مانوطا بقيادة او يسوق قطار من العربانه او الجمال او غيرها من البهايم في الشوارع العمومية
- ٢- وزاد عددها عن القدر المقرر لها في لائحة الضبطية المختصة بذلك
- ٣- الثاني عشر من خالف اللوائح الصادرة من احدى جهات الحكومة او من احدى الدواير البلدية ان لم يكن تقررت فيها
- ٤- العقوبات التي تترتب على احدى المخالفات المبينة بها
- ٥- المادة ٣٤٢
- ٦- يجازى بدفع غرامة من عشرين غرشا ديوانيا الى خمسين غرشا
- ٧- اولًا من اهمل من اصحاب الخانات او الكندات او المساكن المفروشة المعدة للسكنى بلاجرة في قيد اسما من سكن عنده
- ٨- في دفتر منتظم او قصر في تقديم الدفتر المذكور الى جهة الاقتضى في الوقت المحدد باللوائح او في وقت طلب
- ٩- ذلك منه

- ١٠- ثانيا من وقف من العربية او قايدى العجلات والعربات او سائقي البهايم والسوقة السريعة في الميادين
- ١١- والحارات والشوارع بكيفية توجب مضايقة المارين
- ١٢- ثالثا من اهمل من قائدى العربيات او سائقي الدواب المعدة للحمل في ملازمة الخيول او من دواب الحمل او الجر
- ١٣- او العربان والمشى بجانبها يتمكن قيادتها وحسن سيرها ومن (٢) في السير او الوقوف في جانب
- ١٤- واحد من الازقة او الحارات او الشوارع العمومية وكذلك من صادفته في طريقه عربية اخرى ولم يجيز
- ١٥- عنها الى جانب وعند دنها منه لم يفسح لها الطريق ويخلي لها بالاكل مقدار نصف الشارع الماره
- ١٦- او الشارع او الجسر او الطريق الماره فيه
- ١٧- رابعا من سلم من اصحاب او قايدى العربانه او الدواب المعدة للحمل او الركوب (٢) او قيادة
- ١٨- عربيات او دوابه الى شخص لم يبلغ سنه اثني عشر سنه او بلغ العمر ولاكن لم يكن كفوا
- ١٩- بقيادتها
- ٢٠- خامسا من افترط في شحن عربيات بحيث ينشأ عنه ذلك خطرا وازدحام الطريق العمومي

تابع نص الوثيقة (١٠ب) :

- ٢١- سادسا من اتعب دوابه المعدة للحمل او الركوب بالاحمال الزائدة في النقل عن حد الطاقة واستخدام بهائم مصابة بامراض او بعاهات يجعلها غير قادرة على الحمل او الجرا او الركوب
- ٢٢- سابعا (٤) كان في الجهات (٤) (٤) اودواب معدة للجرا والحمل او للركوب او تركها تركض وكذلك
- ٢٣- (من) خالف اللوائح الصادرة في الضبطية في شان سير عربانه الكرى والدواب المعدة للركوب وفي اوقوف
- ٢٤- تلك العربانه والدواب داخل المدن ومحطات السكك الحديدية وفي متانة العربات
- ٢٥- واتساعها وكيفية شخصها وفي عدد ركابها والتحفظ عليهم من الضرر وفي وضع النمر على العربيات
- ٢٦- الدواب المعدة للركوب وفي شان تعريفه اجرت الركوب وهذا بدون الاخلال بالعقوبات التي
- ٢٧- تكون مقررة في تلك اللوائح وتكون اشد من الجزأ المبين وفي هذه المادة

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ ج) :

- ١- ثامنا من غسل عربيات اوبهايم المعدة للجر او للحمل او الركوب في الطريق العمومية
- ٢- من مر بالقاذورات من متعمدى نزع المراحيض داخل المدن في غير الاوقات المعينة لذلك بمعرفة الضبطية
- ٣- عاشرا من مر من القصابين او غيرهم بلحم البهايم او جثثها داخل المدن او حملها بدون ان يحجبها بغطاً عن نظر المارين
- ٤- المارين
- ٥- المادة ٣٤٣
- ٦- يجازى بدفع غرامة من خمسة وعشرون غرشا ديوانيا الى خمسة وسبعين غرشا
- ٧- اولاً من فتح بغير اذن من الضبطية قهوة او حانة او محلات اخر لبيع الخمر
- ٨- ثانيا اصحاب الحانات واللكندات والقهاوى وما اشتمها من المحلات العمومية الذين يتأخرون عن غلق محلاتهم ليلا
- ٩- في الاوقات المقررة بمعرفة الضبطية او يمنعون مامورى الضبط والربط عن الدخول فيها في حالة تكدير الراحة
- ١٠- العمومية او في حالة البس بمعرفتهم في تلك المحلات عن اشخاص

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ ج) :

من ارباب الشرور او من المحكوم عليهم بعقوبة

- ١١- ويجوز للضبطية في حالة تكدير الراحة العمومية ان تغلق المحلات المذكورة ولو قبل الوقت المعين لذلك
- ١٢- (ثالثا) من اهمل في تنظيف او اصلاح مداخن ورشه او طابونة او معمله الذى توقد فيه النار
- ١٣- (رابعا) من كان موكلا بالتحفظ على احد المجانين او ذوى (٢) القضية القريبة من الجنون فاطلته او كان موكلا بحيوان من الحيوانات المأذية او المفترسة فافلته او من له كلاب وثب على احد المارين او
- ١٥- اقتفا اثره فلم يرده عنه وكذا من حرش كلبا على احد ولولم يتسبب عن ذلك عطب او ضرر
- ١٦- خامسا من ترك اولاده حديث السن يهيمون في الطرق العمومية يعرضهم بذلك للاخطار والمعاطب
- ١٧- سادسا من رما احجارا و اشيا اخر صلبه او قاذورات على بيوت او مبان او محوطات مملوكة لشخص
- ١٨- (٢) او على بساتين او حظاير مغلقة وكذا من رما اجساما صلبة او قاذورات على احد
- ١٩- ولم تصبه او لم تجرحه

تابع نصّ الوثيقة رقم (١٠ ج) :

- ٢٠- سابعا من امتنع من قبول المسكوكات المتداولة بين الناس الجارى التعامل بها الغير وزورة والغير مغموشه
- ٢١- بالقيمة المقررة لها
- ٢٢- ثامنا من امتنع عن ادأ الاعمال او عن بذل الاعانه والمساعدة او همل فيها وكان قادر عليها عند طلب ذلك
- ٢٣- منه في حالة حدوث عارض او ان قلاب او غرق او في حالة فيضان ما او حالة حريق
- ٢٤- او نزول نوايب اخر كذا في حالة قطع الطريق او حصول نهب او فعل جنائية او صراخ عام او
- ٢٥- في حالة تنفيذ امر او حكم صادر من احد المحاكم
- ٢٦- تاسعا من (٢٢) مهياً للزرع او بذورة او ظهر زرعها او مرضها بدون ان يكون له الحق في ذلك
- ٢٧- عاشرا من مر (٢) ببهايمه او دوابه المعدة للجر او الحمل او البركوب من ارض مهيا للزرع او بذورة او
- ٢٨- نشوره بالزرع او تركها تعربها

تابع نص الوثيقة رقم (٥١٠) :

- ١- الحادى عشر من القى في مجارى المياه العارة بالمدن او القرى مواد او اشياء اخرى كان نوعها تعطل السير في المجارى المذكورة
- ٢- او تزاحم مجراها
- ٣- الثانى عشر من اشعل بغير اذن سوارىخ او نحوها من المواد النارية في الجهات التي يمكن ان ينشأ اتلاف عن اطلاقها الاشيا المذكورة فيها
- ٤- المادة ٣٤٤
- ٥- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرشا ديوانيا الى مائة غرش والحبس من يوم الى ثلاثة ايام او باى احد
- ٦- هاتين العقوبيتين فقط
- ٧- اولاً من اطلق داخل مدينة او قرية طبنجة او بندقية او غلبة نارية او اشعل اشيا اخر من الاشيا القابلة للفرقة
- ٨- ثانياً من نصب في الازقة او الحارات او الطرق او الميادين العامة العاب القمار والنصب وغيرها من العاب
- ٩- البخت والصدفة وفضلا عن عقاب من وقع ذلك منه للجزا المقرر تنضبط بجانب الميرى الالات والعدد
- ١٠- المعدة للقمار والنصيب وكذا الاشيا الجارى عليها اللعب

تابع نص الوثيقة رقم (١٠٠) :

- ١١- ثالثا من نزع او مزق عمدا الاعلانات الملصقة على الحيطان
بامر الحكومة
- ١٢- رابعا من القى في مجارى المياه المارة بالمدن او القرى
جثث الحيوانات او قاذورات اخر مضره بالصحة
- ١٣- العمومية
- ١٤- خامسا من تعرض بغير اذن من الحكومة لقطع الخضرة
النابتة في المحلات المخصصة للمنفعة العامة اولنزع
الترية منها او الاحجار او مواد اخر
- ١٦- سادسا من اتلف او نزع النمر او الصفايح او الالواح الموضوعه
على المنازل او الشوارع او الدكاكين
- ١٧- سابعا من اطفأ او سلب فوانيس الغاز وغيرها من الفوانيس
المعدة لاضاءة وتنوير الطرق العمومية
- ١٨- ثامنا من باع اصناف الماكولات باثمان زايده عن الاسعار
المقررة لها قانونا
- ١٩- المادة ٣٤٥
- ٢٠- يجازى بدفع غرامة من خمسين قرشا ذيونيا الى مائة قرش
والحبس من يوم الى اربعة ايام او باحدى هاتين
- ٢١- العقوبتين فقط

تابع نص الوثيقة رقم (١٠) :

- ٢٢- الاول من احترف بحرفة العرافة والعيافة والكهانة وتفسير
الاحلام وتضبط في هذه الحالة لجانب الميرى
- ٢٣- العربيات والالات والادوات المستعملة في ذلك
- ٢٤- ثانيا قلع الاستان اوبايعوا العقاقير او الدجالون وارباب
الخرزجلات الذين يشتغلون ببضاعتهم
- ٢٥- اويبيعون بضاعتهم في الطرق العمومية بدون ان يستحصلوا
على اذن من الضبطية بذلك
- ٢٦- المادة ٣٤٦
- ٢٧- (يجازى) بدفع غرامة من خمسين غرشا ديوانيا الى مائة غرش
ويحبس من يوم الى خمسة ايام
- ٢٨- (اولا) من ابتدا احد بشتم اوسب غير علنى وغير مشتمل على
استار عيب او امر معين ولم يكن
- ٢٩- صدر في حقه من المتعدى عليه شي * يحمله على ذلك

تابع نص الوثيقة رقم (٥١٠ هـ) :

- ١- ثانيا من قعدة منه مشاجرة او تعدى على غيره بأذا خفيف
او نحوه ولم يحصل ضرب او جرح ومن حصل منه لفظ او غاغة
- ٢- موجبه لتكدير راحة السكان سواء كان اللفظ (٢) او مشتملا
على سب او قذف وكذا من شاركه في ذلك
- ٣- ومن وقع منه في الجنازات عويل او ولوله تكدير راحة السكان
فيجازى بدفع غرامة من عشرة غروش الى ثلاثين
- ٤- غرشا ديوانيا والحبس من يوم الى خمسة ايام
- ٥- المادة ٣٤٧
- ٦- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرشا ديوانيا الى مائة غرش
والحبس من يوم الى ستة ايام
- ٧- اولا من تسبب عمدا في اتلاف شيء من الامتعة المملوكة
للغير
- ٨- ثانيا من تسبب في هلاك دابة او حيوان ما من الحيوانات
المملوكة لغيره او في جرحها سوى كان ذلك باطلاق
- ٩- احدا من المجانين او بافلات حيوان من الحيوانات المؤذية
او المفترسة او تسبب عن سير ما قاده من العربيات
- ١٠- اوساقه من الخيول او دواب الجر او الحمل او الركوب او سوء
قيادته لتلك العربيات او الخيول او الدواب او

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ هـ) :

- ١١- بتشغيل احمالها زيادة عن طاقتها
- ١٢- ثالثا كلا من استعمال سوء المعاملة والقسوة على الحيوانات المنزلية او المستانسة
- ١٣- رابعا من تسبب في حصول المضارة المتقدمة لاستعمال اسلحة بدون تحذير واحتياط او برميح حجر او نحوه من الاجسام الصلبة
- ١٤- خامسا من تسبب في مضرة من تلك المضار سقوط جناح لقدم او هن بناك وعدم ترميم ما اختل ووهن
- ١٦- من او تسبب في ذلك بوضعه مواد توجب التضيق والازدحام في الازقة والحارات والشوارع
- ١٧- والطرق العمومية او قريبا منها او يحفر فيها او بالقرب منها حفرا او غيرها ولم يحترس فيها لدفع المضرة
- ١٨- بالاحتراسات اللازمة بان ينصب عليها العلفات والوقايات المقررة باللوائح
- ١٩- سادسا من اتلف او اغتصب الطرق العامة او العيادين او مواضع التنزه او غيرها من المواضع المعدة للمنافع العمومية
- ٢٠- سابعا من ترك مواش اى كانت مرعلى في ارض مزروعة ومحتوية على محصولات او محصورات او في كروم

تابع نص الوثيقة رقم (١٠ هـ) :

- ٢١- بساتين بدون ان يكون له الحق في ذلك
- ٢٢- المادة ٣٤٨
- ٢٣- يجازى بدفع غرامة من الخمسين غرشا ديوانيا الى مائة غرش والحبس من يومين الى ستة ايام
- ٢٤- اولاً من وجد في دكانه او حانوته او في محل تجارته او وجد عنده في السويقات او المواسم او الاسواق شيء من الثياب
- ٢٥- او الاشربة او الجواهر او الادوية او الغلال او غيرها من المأكولات المغشوشة او المتعفنة فان
- ٢٦- كان الثمار او الاشربة او الجواهر او المأكولات المغشوشة او المتعفنة مضرّة بالصحة العمومية يجوز ابلاغ مدة
- ٢٧- الحبس الى اسبوع وفي ساير الاحوال تضبط الى جانب الميرى الثمار والاشربة والجواهر والغلال وغيرها من
- ٢٨- المأكولات المغشوشة او المتعفنة ويصير اعدامها او اراققتها

تابع نص الوثيقة رقم (١٠) :

- ١- ثانيا من استعمل موازين او مقاييس او مكاييل خلاف الموازين او المكاييل او المقاييس
- ٢- المقررة باللوائح ومن وجد عنده بدون سبب قانوني موازين او مكاييل او مقاييس موزوره
- ٣- او غيرها من الالات الغير مضبوطة المعدة للوزن او الكيل او القياس سوى وجد ذلك في دكانه
- ٤- او معمله او محل تجارته او في سويقات او مواسم او اسواق وتضبط لجانب الميرى الموازين والمكاييل والمقاييس
- ٥- والالات المذكورة لاعدامها
- ٦- ثالثا من منع في الاحوال المذكورة المامورين المعين من طرف الحكومة للكشف على الثمار والاشربة والجواهر والادوية
- ٧- او الغلة او غيرها من الماكولات او لتحقيق صحة تلك الموازين او المكاييل او المقاييس من الدخول
- ٨- في دكانه او حانوته او معمله او محل تجارته
- ٩- المادة ٣٤٩
- ١٠- يجازى بدفع غرامة من خمسة غروش الى مائة غرش والحبس من يومين الى اسبوع كل من كان عنده حيوانات
- ١١- او مواش سوى كانت ملكا له او في حوزته او تحت حفظه وحراسته

تابع نص الوثيقة رقم (١٠٠) :

- وكانت تلك المواشي والحيوانات
- ١٢- مظنونا فيها انها مصابة بامراض تقرر الحكومة انها معدية ولم
يخبر جهة اللزوم عن ذلك حالا وكل
- ١٣- من ترك حيوانات المصابه تخالط غيرها من المواشي السليمة
مع سبق التنبيه عليه من جهة اللزوم يمنع ذلك
- ١٤- (٢) كل من خالف باى كيفية كانت نص اللوائح الصادرة في
هذا الخصوص او اذا تسبب عن مخالفة
- ١٥- (٢٢) في الحيوانات الاخر فيعاقب بالحبس من مدة
اسبوع ومغرامة مائة غرش ديوانيا
- ١٦- المادة (٣٥٠)
- ١٧- يجازى بدفع غرامة من خمسين غرش ديوانيا الى مائة غرش
والحبس من ثلاثة ايام الى اسبوع
- ١٨- اولاً من اخفى او سلب محصورات او محصولات نافعة قبل
انفصالها عن الارض بدون ان يقترن
- ١٩- بذلك حال من الاحوال العينية بالمادة ٢٩٥
- ٢٠- ثانياً من مر بالطرق العمومية وهوبزى مغاير للاداب والحياء
ومن اغتسل داخل المدن او القرى
- ٢١- وهوبذلك الزى

تابع نص الوثيقة رقم (١٠٠) :

- ٢٢- ثالثا من وجد في الطرق العمومية او المتزهات او امام منزله وهو يحرض المارين على (٢)
- ٢٣- باشارات او اقوال فان كان المحرض المذكور لم يبلغ سنه اثني عشر سنه يجازى والداه
- ٢٤- بالعقوبات المقررة بهذه المادة
- ٢٥- رابعا من خالف باى كيفية كانت اللوائح المتعلقة بمنع الفحشا والفجور
- ٢٦- خامسا من وجد في الطرق العمومية او المتزهات في حالة سكر مبين او عريده
- ٢٧- سادسا كل من وجد يتكف الناس في محلات الطرق العمومية الممنوع فيها التكف

تابع نص الوثيقة رقم (١٠٠) (ز) :

- ١- من حرض واغرى الاطفال على التكف في الطرق العمومية
- ٢- الغادة (٣٥١)
- ٣- المخالفات الغير المنصوص عليها في هذا الكتاب يجوز ان تقرر في لوائح تصدر من جهات الادارة سوى
- ٤- كانت عمومية او خاصة بجهة معينة وتبين فيها عقوبة كل مخالفة بدون التجاوز حدود العقوبات

تابع نص الوثيقة رقم ٠ (ز) :

٥- المقررة للمخالفات فان نصة تلك اللوائح على عقوبة اشد من

هذه العقوبات يجب حتما تحقيقها او

٦- تنزيلها الى الحدود المذكورة

٧- هذه الصورة طبق الاصل يوز باشه اركان حرب

٨- المويلح في ٢٤ اكتوبر سنة ٨٨ قسم ثالث عسكرية

(ختم دائري)

(ابراهيم زهني)

كتاب الرابع

المخالفة

المادة ٤٩١

بجاري يدفع حرفة من حرفة اخرى الى حرفة اخرى وهو يسمى بالتحويل

الاول

من اهل قبا الاضارة والتغيير اصحاب الامانة وغيرهم من الذين يتبعون في العمل الصادرة

ثانيا

وهو الضبط في العمل الصادرة والتغيير اصحاب الامانة وغيرهم من الذين يتبعون في العمل الصادرة

ثالثا

من كان مرغبا له بوضع امره او اي شئ في الامانة او المياديد او المياديد او المياديد

المطروقة لعل يربح اليه الوعاء او محاري المياه او غيرها من عمل الارض فعمله في حرفة اخرى

المادي ومنه خروج العمل من حرفة الى حرفة اخرى

رابعا

من اهل حرفة من المياديد او المياديد او المياديد او المياديد او المياديد

من خالف لبداج الصادرة من الصيغة المشتملة على المياديد او المياديد او المياديد

خامسا

منه البني وضع في الطريق لعمام قارولان او كنانة او غيرها من الاشياء الغريبة

على اجرة مصرية بالهوى

سادسا

وهو وضع في المدة على سطح او حيطان سكت مائة او مائة اخرى او غيرها

من الاشياء المذمومة كالمسحوق او غيرها من الاشياء المذمومة

او في هذا وقت الحسب مما فيها لذل

عاشرا

من القبح في الطريق من غير احتياط اشياء من حرفة اخرى الى حرفة اخرى

على حرفة مائة او مائة اخرى او غيرها

١٠
١٢٠٦

منه الماء من المياه الماد باليد او القوي مولد او انشأ اقوي كان توخر انشأ السير فاجاهي المذكور
 حادي عشر
 او تراهم بها
 الثاني عشر
 من انشأ تيزا دنسوا ريح او كمنها في الماد الساربه في جوارح التي يمكن ان ينشأ ان لان هو اطلاق
 الا شيا المذكورة في

المادة ٥٤٤

بجاري يدفع عنده من حمة من حمة اديله نيا اية ما ينفذ من حمة العيون من يوم الى يوم ايام او ايام احد
 نصا ذرية المذوية نضف
 الرخيف افضل بدنية او قوية طينة او بدنية او حمة نارية او حمة انشأ حرة من انشأ انشأ انشأ المذوية الموقفة
 من نضف في الزفة او كمارق او الطرق او البادية العاقبة العاقبة القمار حرة التصيد غير هامة العاقبة
 في نيا
 الوجود ولهذا فتنه وفصلها عن عظامه من وقع نالك من يبحر الموقر نضف بجانب الجري الى الزن والعد
 المعنى القمار العاقبة القسي ولد انشأ بجاري حرة العاقبة
 من نزع الموقر حمة المذونات الملقحة على كيطان بامر كرفة
 من انشأ بجاري المياه الماد باليد او القوي حمة الحيوانات اوقا دوران حرة نضف باليد
 وايضا
 الموقر حمة المذونات الملقحة على كيطان بامر كرفة
 حمة نضف
 الاثرية او الموقر او مولد حمة
 حمة الملقح او نزع الموقر او الملقح الموقر حمة المذونات او المذونات
 حمة اطفاء اديله نضف العاقبة وغير هامة القسي حمة العاقبة ونسب العاقبة الموقر
 حمة نيا حمة اصناف الماكولات لان باثان زابن حمة العاقبة الملقحة بالافاننا

المادة ٥٤٥

بجاري يدفع عنده من حمة من حمة اديله نيا اية ما ينفذ من حمة العيون من يوم الى يوم ايام او ايام احد
 الموقر حمة
 الاول
 الموقر حمة المذونات الملقحة على كيطان بامر كرفة
 حمة نضف
 حمة الملقح او نزع الموقر او الملقح الموقر حمة المذونات او المذونات
 حمة اطفاء اديله نضف العاقبة وغير هامة القسي حمة العاقبة ونسب العاقبة الموقر
 حمة نيا حمة اصناف الماكولات لان باثان زابن حمة العاقبة الملقحة بالافاننا
 حمة نضف
 حمة الملقح او نزع الموقر او الملقح الموقر حمة المذونات او المذونات
 حمة اطفاء اديله نضف العاقبة وغير هامة القسي حمة العاقبة ونسب العاقبة الموقر
 حمة نيا حمة اصناف الماكولات لان باثان زابن حمة العاقبة الملقحة بالافاننا

المادة ٥٤٦

بجاري يدفع عنده من حمة من حمة اديله نيا اية ما ينفذ من حمة العيون من يوم الى يوم ايام او ايام احد
 حمة نضف
 حمة الملقح او نزع الموقر او الملقح الموقر حمة المذونات او المذونات
 حمة اطفاء اديله نضف العاقبة وغير هامة القسي حمة العاقبة ونسب العاقبة الموقر
 حمة نيا حمة اصناف الماكولات لان باثان زابن حمة العاقبة الملقحة بالافاننا

الوثيقة رقم (١٢) :

تاريخها : ٢٤ سبتمبر ١٨٩١ م (١٣٠٩) .

موضوعها :

خطاب من ناظر قلعتي العقبة ونخل الى ناظر قلعتي

ضبا والمويج

نص الوثيقة رقم (١٢) :

- ١- مليم ج —
- ٢- ٣٣٩ ٢٤
- ٣- حميتلو افندى ناظر قلعتي ضبا والمويلج
- ٤- قد ورد لهننا افادة محافظة السويس نمرة ٨٠١ ومعها مبلغ
٦١٩ مليم
- ٥- وجنيه ٨٤ ومن ضمن ذلك المبلغ المرقوم اعلاه وقدره
اربعة وعش (رون)
- ٦- جنيه وثلاثماية تسعة وثلاثون مليم قيمة استحقاقات خدمة قلاع (٢)
- ٧- الطرف شهر اغسطس سنة ٩١ فيها هو المبلغ مرسلو لحضرتكم
عن يد هجان
- ٨- البوسطه المدعو حسين نصار الامل استلامه
- ٩- وورود افاده الوصول
- ١٠- افندم تحريراً في ٢٤ ديسمبر سنة ٩١ ناظر قلعتي
- ١١- ورد في ١٥ اكتوبر سنة ٩١ العقبة ونخل
- ١٢- نمرة ٣٧

مجموعه
٤٤
٤٤٩

٣٨٤

١٤٠٩

(١٦)

مجموعه
٤٦
٨٤
١

كتاب افسان ناظر قلبي ضياء المولى

قد ورد لنا اقا نوح فطحي السويدي سنة ٨٠١ وبعده ضياء ملاح ٦١٩
وهذه ٨٤ وهي ضمن ذلك المبلغ المرفوع اعلاه وقدك اربعة وعشرون
عنه وثانها تسعة وتلوثف ملام قديمه استحقاقا بخدمته فتمت
الطرف ستر اعطى له فيها هو المبلغ مرسوم لخدمته عن برسمها
الوسط المدعو حيدر نصار الامين استلوه منه وورد واخاره الوصول
افسح حيدر في ٤٤ سنة ٩٠٠
ناظر قلبي
بسمه ورحمته

ورده كوراه
٤٧

الوثيقة رقم (١٣) :

تاريخها : ١٣٣٢ هـ

موضوعها :

خطاب من محافظ المدينة المنورة الى محمد افندي بديوي

بالوجه

نص الوثيقة رقم (١٣) :

- ١- بنا على ما شوهد من تمسككم بالدين المبين الاسلامي
وخذ ماتكم الدينية وصد اقتكم للدولة العلية وذل عزتكم
- ٢- في اظهار الخدمة والمعونة للاخوان فانكم جد يرين بالمكافات
بلذلك فاني قد لطفتكم بالنشان
- ٣- الرابع المجيدى العثماني باسم قائد الجيش الرابع صاحب
الدولة حضرت جمال باشا وعند وصولي للمدينة
- ٤- المنوره نرسل لكم هذا النشان وعليه اتمنى منكم ودوام الصداقة
وتماضى الخدمة للدين والدولة
- ٥- العلية ومن ضمن ما ذكر حررت اليكم هذه الثقة افندم
في ٢٨ (٢) سنة ١٣٣٢هـ محافظ المدينة المنورة

امير لوا

حسن بصرى بين حسين

(١٣)



- ٣٨٦ -

الوثيقة رقم (١٤) :

تاريخها : ١٤ جماد الاول ١٣٣٤ هـ .

موضوعها :

خطاب من قائم مقام الوجه الى مدير ثغر المويلح

نص الوثيقة رقم (١٤) :

- ١- صاحب المزايا مدير ثغر المويلح السيد عبد الرحيم المحترم
- ٢- بعد السلام نعرفكم ان سنيوك ابن معين حضر لطرفكم وه مشحون بضاعة فالحذر ثم الحذر
- ٣- ان يصير عليه اقل خلاف والعسكر والاهالي احيا وان صار على السنيوك اي شي فالعسكر
- ٤- والاهالي هم المسؤولين وموقت وصول جوابنا هذا تأمر على رئيس السنيوك يتوجه لطرفنا بضبا
- ٥- ومن الان وصاعد تمنعو البيع والشرا على عربان الحويطات كافة وكل من يحضر لطرفكم من العربان
- ٦- بعد سؤاله اذا كان مطيع يواجبنا والعاص نعرفه وان كان السنيوك نزل اي شي كان
- ٧- من البضاعة بطرفكم لازم تردوه بالثاني بالسنيوك ويرسل لطرفنا والحذر من الاهمال ومثلكم ما يستحق
- ٨- وصايه وحنا موجودين بضبا ودمتم في ١٤ جماد اول سنة ١٣٣٤

قائمقام الوجه

(ختم دائري)

(١٤)

المهم

صاحب المرايا مدير تفر الميربح السيد عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
 بعد السلام نرفقكم بلغنا انه سنوك ابن معين حضر لظرفكم وبه استحوه بصفه فالحذر ثم الحذر
 انه بصير عليه اقل جنود والعتار والاعطالي اعياء وان صهار على السنوك اي شئ فالعسكر
 والاعطالي لهم المسؤولين وبوضه وملك جهدينا لهذا تأمر على رئيس السنوك يتوجه لظرفنا بصفه
 ومن الزن وصاعد تمنعوا البسيع والسرا على حريان الحويطان كافر وكلام من يحضر لظرفكم في لعمري ان
 بعد سؤاله اذا كان مطيح بواجبها والعاص تعرفه واذا كان السنوك نزل اي شئ كان
 من البسيع بظرفكم لوزم تردوه بالناسي باسمينوك ويرسل لظرفنا والحذر من الاعطال وتلكم ما استحوه
 وصاحب منها موجدين بصفه ورضم اء حمار الاعطال
 قاتبكم اليوم



الوثيقة رقم (١٥) :

تاريخها : ١٧ جماد اول سنة ١٣٣٥ هـ .

موضوعها :

خطاب من نائب ملك العرب في ضيا الى السيد عبد الرحيم

المويلحي ناظر قلعة المويلح .

نص الوثيقة رقم (١٥) :

- ١- من ضبا الى المويلح في ١٧ جماد اول ١٣٣٥ هـ
- ٢- الى المعكرم المحترم السيد عبد الرحيم المويلحي دام بقاءه امين
- ٣- من بعد اهدا مزيد السلام عليكم الو (١) صل اليكم الشريف
د خيل الله ابن الشريف فيلزم تسلموه عشرون جنيه من السبعين
- ٤- الذى طرفكم والخمسين الباقية هي لكم في نظير الدلول الهدو
الذى جاتنا منكم والو (١) صل لكم ثلاثة قطامات
- ٥- رز المرتب حقكم وقطمه مع د خيل الله اوجره الخشب الذى ترسلوه
في القطيره وهذا ما لزم تحريره لكم ودمتم
- ٦- في تاريخه نائب ملك العرب
(ختم دائرى) -

٣٩١

٣٩١

٤٠٠

مدى المولى

١٢٢٥

١٥

دام بقاءه

الحاكم المولى السيد عبد الرحيم المولى

مدى اهداؤنا لكم على يد المولى الشريف وخيلنا اننا نرضى بقدومكم على عرشه جليله
الذي حازكم والمحمدية الباقية هي لكم في تقبل الدليل الهدى الذي جاتنا منكم والصلوات
رزقنا حقاكم في شهر رمضان المبارك الذي تشره في القبط وهذا مله عتبه لكم درم

نائب ملك العرب

مبارك

٤٩٤

- ٣٩٢ -

الوثيقة رقم (١٦) :

تاريخها : ١٣٤٠ هـ .

موضوعها :

صورة برقية لاخذ البيعة للشريف الحسين بن علي شريف

مكة المكرمة بالمبايعة على الطك - .

نص الوثيقة رقم (١٦) :

- ١- صورة البرقية الواردة لنا من نيابة رئاسة الو(كلاء) سنة ١٣٤٠
- ٢- قائم مقام (الوجه)
- ٣- بناءً على التقويض العام في عموم الادارات من صاحب الجلالة العظمى سيدنا ومولانا امير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين
- ٤- فقد بايعنا عموم رؤساء العلماء والاعيان من اهل الرأي والتدبير والحل والعقد وعامة اهل البلاد والوافدين للهج من جاوه
- ٥- وهنود واتراك وخلافهم من عموم الاجناس والطوائف الاسلامية قائلين قد بايعناك يا مولانا بصفتك نائبا مفوضا من جلاله
- ٦- مليكنا المعظم الحسين ابن علي في عموم الادارات وكيفية ما تجريه مطابقا للشرع الشريف نيابة عن جلاله أمير المؤمنين المشار اليه فقبلت
- ٧- هذه البيعة نيابة عن جلالته بقولي قبلت هذه البيعة منكم له فامرکم بموجب هذه البيعة له بان تتقبلوا للعموم ذلك وان تبلغوا عموم المساجد
- ٨- بان يخطبوا الخطبات الجمعيه من بعد الان باسم جلالته الخليفة الاعظم امير المؤمنين الحسين ابن علي وتأمروا الشكته العسكرية بطرفكم باطلاق
- ٩- مدافع وواحد عند تلاوته الادعية بعيد المبايعه ولذا صار اعلامكم
- ١٠- نائب رئيس الوكلاء قاضي القضاة

٤٥٠٠

- ٣٩٥ -

الوثيقة رقم (١٧) :

تاريخها : ٩ ربيع الاول ١٣٤١ هـ .

موضوعها :

خطاب من مدير شرطة ضبا وملحقاتها الى مدير ضبا

نص الوثيقة رقم (١٧) :

- ١- حضرة صاحب المزايا والسيادة مدبرنا حيث ضبا المحترم
- ٢- بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعا لسيادتكم بحسن الختام
على الدوام ارجوان
- ٣- تكونوا بكمال الصحة والعافية تحريركم المرسل لنا صحبت النائب
ابراهيم سالم وصل
- ٤- وتلوانه مسرورين وحمدنا البارى على دوام صحتي بلامتكم
وبوم تاريخه متوجه
- ٥- لطرفكم النائب والعريف والجندي عبد الرحمن فالأمول
منكم بأن لا يتاخرو
- ٦- عن النهضة والدورية والتعليم والتربية والحركات العسكرية كما
هو موضح ادناه
- ٧- وسلمولنا على جميع الجنود ومن يعز عليكم ويسئل عنا بطرفكم
ومن هذا الطرف
- ٨- المدير والكاتب والجنود يهدوكم جزيل السلام ود متم في عون الله
في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤١ هـ
- ٩- ١- الخمسة اوقات الصلوة
الداعي لكم بالخير
- ٢- الدعاء لجلالة ولي النعم بالعز والنصر مدبر شرط قضا ومحققاتها
- ٣- اطاعت الامر
علي الرميحي

تابع نص الوثيقة رقم (١٧) :

- | | |
|-----|--|
| ١٢- | ٤- ايضا الوظيفة بحق |
| ١٣- | ٥- الدوام على النومة والدورية |
| ١٤- | ٦- الحذر من المنازعة مع الاهالي والعريان |
| ١٥- | ٧- التجنب عن الاشيا المخلله للشرف |



(٧)

نفق صاحب الزبا والسباده مديرتها المتدبر
 به تبيل يادكم الامم والدعالياتكم بحسب الختم
 تلوون بجمال الله والعاية تميل المرادنا صحت النابج الهمم
 ونامنا سروريه وهمنا الباي مع واد صحت من قلمك ديوم كاي حبه صعبه
 وفلم المايب والريف والجنه عبد الله فالحول منكم بان لا ينادر
 عمه النوبه والدريه والتعليم والترتيب والحركات السديه لا هو موجود
 ولسونا مع جميع الجنود سهيف عليكم وبسئل عما يطغى منكم ومنزله
 المطير والكاتب والجنود سروركم في الامم ودمتم في عون الله اخاه
 ميرزا طه انبيا وعلو آريا

عبد المجيد

- ١ الختم اذقات العين
- ٢ الدعوات لملات ولا انفس بافد النصر
- ٣ الخاتمة الامم
- ٤ ايضا الوظيفه بحض
- ٥ الدم على النوبه والدريه والرهانه
- ٦ الختم المنازع مع واد صحت المراد
- ٧ انجب عمه الاشيا المله للشرق

الوثيقة رقم (١٨) :

تاريخها : ٢٩ ربيع الاول ١٣٤٤ هـ .

موضوعها :

• منح الشيخ ايماعيل بديوى وسام الاستقلال الهاشمي .

نص الوثيقة رقم (١٨) :

- ١- أما بعد فلما كان الشهم الغيور الشيخ اسماعيل بديوى ممن تحقق صدقه واخلاصه نحو عرشنا
- ٢- الهاشمي بما ظهر على يديه من الخدم المشهورة والمساعي المبرورة
- ٣- فقد صدرت ارادتنا الملوكية بمنحه وسام الاستقلال
- ٤- العالي الشأن من الدرجة الخامسة مكافأة له على عمله وتقديره
- ٥- لا خلاصه والله يجزى المحسنين خيرا
- ٦- حرر في القصر الملوكي بجدة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧- ٢٩ ربيع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين

الأمير فليما كان لهم الفيوض والبركات والبروق والجلال في نحو عشرتنا
 الالهية بما ظهر على بريد من الخدم المشاورة والمسارعة على البرورة
 فتصدرت - ارادتنا الملوية بعينها - مع الله سبحانه
 العالي لا - من الدرجه الخامسة مضافة له على عمله وتقديره
 للاستاذة والاديب الجزى الحسين خيرا

حرف في القصر الملكي بمكة
 ١٣٤٤ هـ
 س. ج. ل. ح. ع. ا.

الوثيقة رقم (١٩) :

تاريخها : ١٥ رمضان ١٣٤٤ هـ .

موضوعها :

خطاب من الامير فيصل بن عبد العزيز الى المكرم مصطفى بدوي

نص الوثيقة رقم (١٩) :

- ١- الى جناب المكرم مصطفى بدوي
- ٢- بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم رقيم في ٩ الجاري وصل وه تذكرون ان صاحب الجلالة
- ٣- والدى المعظم قد زودكم بكل ما يلزم من المصروفات للجنود وخلافه وانكم قائمون بهذه الشئون خير
- ٤- قيام ارجو ان يسدد الله خطاكم ثم كان لمكاتبتكم لنا لاتصال المعرفة تأثير جميل ووقع حسن فاشكر
- ٥- لكم هذا الوجدان الحي والشعور النجيب ولذا حرر في
١٥ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ (ختم فيصل)

(۱۶)

اینهاست آنچه گفته بودی

بدرستی حکیم و صحت امور است . کتابم بحکم اهل بیت و درین روزگار در راه صحت است
و از این طریق است که مردم بجهت این کتاب از کفر و ضلالت و آنم فاسق و مرتد
و غیره . این کتاب را بپسندید و حفظ کنید تا آنکه در روز قیامت در حق
شما در حق امری که در آن راه است از حق و حقیقت و درین راه ۱۵ روز است



الوثيقة رقم (٢٠) :

تاريخها : ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٦ هـ .

موضوعها :

خطاب من الملك عبد العزيز الى مصطفى بدوي .

نص الوثيقة رقم (٢٠) :

- ١- من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب المكرم
الافخم مصطفى بدوي
- ٢- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ ٧ ربيع ٢ سنة
٣٤٦ وصل وما ذكرتم كان عندنا
- ٣- معلوم اخبار طرفكم احسنتم الافاده وعن اخبار طرفنا فهي
من فضل الله ساكنه ولم
- ٤- يجد ما يجب الذكر سوى الخير والعافية هذا ما لزم بيانه والسلام
- ٥- ٢٣ ربيع ٢ سنة ٣٤٦

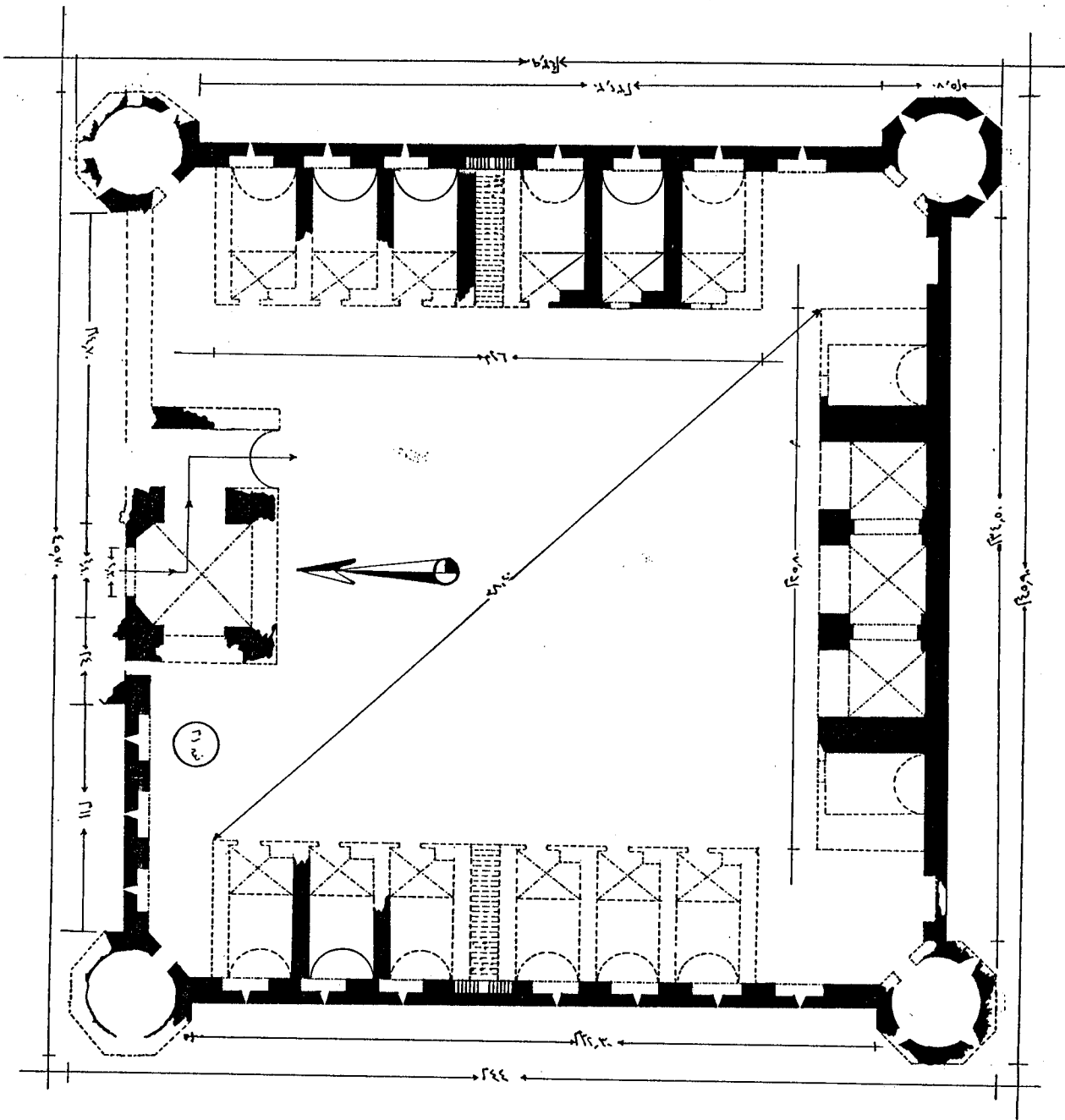
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 من عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فصيل إلى جناب الامام الفقيه مصنف بابي في
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم نشأتم لكم المودعة في سبحة من فضل الله
 معلوم خطا طرفا من حسن الخيرة والساقية هذا ما نزلتم بيانه في السلام
 بجزء ما يجب التبرير

ماحق الشكك

فهرس الاشكال

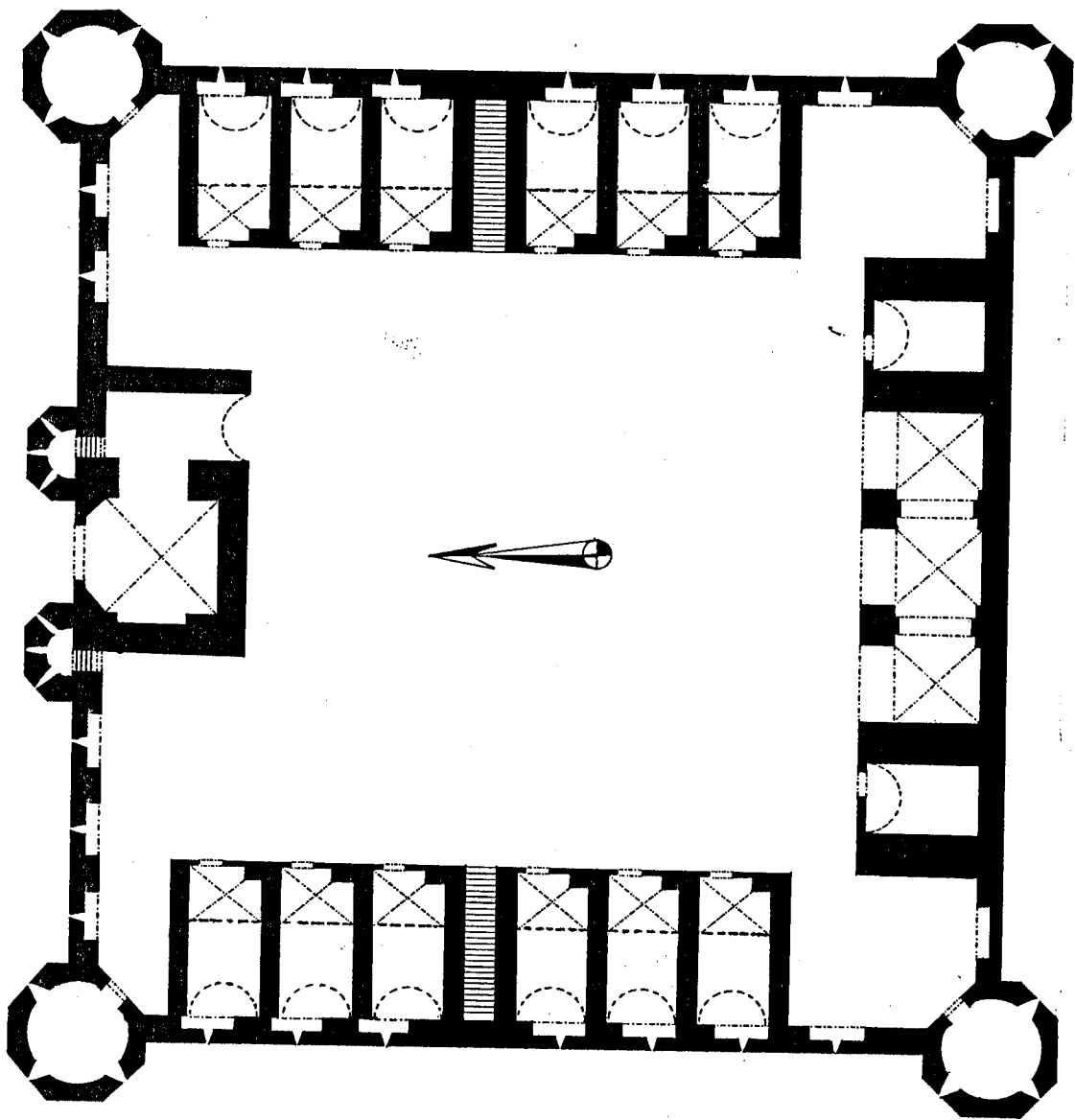
- شكل رقم (١) : قلعة الازنم، المسقط الافقي للجزء السفلي
- شكل رقم (٢) : قلعة الازنم، المسقط الافقي للجزء العلوى
- شكل رقم (٣) : قلعة الازنم، تصور للمسقط الافقي للجزء السفلي عند الانشاء.
- شكل رقم (٤) : قلعة الازنم، الواجهة الجنوبية من الداخل
- شكل رقم (٥) : قلعة الازنم، الواجهة الجنوبية من الخارج
- شكل رقم (٦) : قلعة الازنم، تصور لواجهة المدخل عند الانشاء.
- شكل رقم (٧) : قلعة الازنم، المسقط الافقي للدور الارضي في البرج الجنوبي الشرقي
- شكل رقم (٨) : قلعة الازنم، المسقط الافقي للدور العلوى في البرج الجنوبي الشرقي
- شكل رقم (٩) : قلعة الازنم، قطاع طولي في البرج الجنوبي الشرقي (كروكي)
- شكل رقم (١٠) : قلعة الازنم، واجهة جانبية لسقطة الابراج (كروكي)
- شكل رقم (١١) : قلعة الازنم، واجهة داخلية لاحد المزاول المنفذه فوق الحجرات (كروكي)
- شكل رقم (١٢) : قلعة الازنم، الكابولي الحامل لعقود الايوان الجنوبي، (كروكي)
- شكل رقم (١٣) : قلعة الازنم، تفريغ نص اللوحة التذكارية.
- شكل رقم (١٤) : قلعة الوجه، المسقط الافقي للبناء القائم حاليا
- شكل رقم (١٥) : قلعة الوجه، واجهة خارجية للسور الشرقي في البناء القائم حاليا
- شكل رقم (١٦) : قلعة الوجه، واجهة خارجية للسور الشرقي قبل ترميم سنة ١١٥٥ هـ.

- شكل رقم (١٧) : قلعة الوجه ، واجهة لبوابة القلعة في البناء القائم حاليا .
- شكل رقم (١٨) : قلعة الوجه ، واجهة لبوابة القلعة قبل ترميم سنة ١١١٥ هـ .
- شكل رقم (١٩) : قلعة الوجه ، مسقط افقي للدور الارضي في البرج الشمالي الشرقي .
- شكل رقم (٢٠) : قلعة الوجه ، مسقط افقي للدور العلوي في البرج الشمالي الشرقي .
- شكل رقم (٢١) : قلعة الوجه ، قطاع طولي في البرج الشمالي الشرقي (كروكي) .
- شكل رقم (٢٢) : قلعة الوجه ، مسقط افقي للمئذنة .
- شكل رقم (٢٣) : قلعة الوجه ، واجهة جانبية لمنبر المسجد (كروكي) .
- شكل رقم (٢٤) : قلعة الوجه ، مسقط وواجهة محراب المسجد (كروكي) .
- شكل رقم (٢٥) : قلعة الوجه ، فتحة مزغل (كروكي) .
- شكل رقم (٢٦) : قلعة الوجه ، تفريغ نص اللوحة التذكارية .
- شكل رقم (٢٧) : قلعة ضبا ، المسقط الافقي للبناء القائم حاليا .
- شكل رقم (٢٨) : قلعة ضبا ، واجهة لمدخل القلعة (كروكي) .
- شكل رقم (٢٩) : قلعة ضبا ، واجهة خارجية للضلع الشمالي .
- شكل رقم (٣٠) : قلعة ضبا ، واجهة خارجية للضلع الجنوبي .
- شكل رقم (٣١) : قلعة ضبا ، واجهة لمحراب ومنبر المسجد .
- شكل رقم (٣٢) : قلعة ضبا ، تفريغ نص اللوحة التذكارية .
- شكل رقم (٣٣) : عقد نصف دائري .
- شكل رقم (٣٤) : عقد مدبب ذو مركزين .
- شكل رقم (٣٥) : عقد مدبب ذو اربعة مراكز .
- شكل رقم (٣٦) : عقد موتور أو قوسي .
- شكل رقم (٣٧) : المصمك ، المسقط الافقي للدور الارضي .
- شكل رقم (٣٧ ب) : المصمك ، المسقط الافقي للدور العلوي .

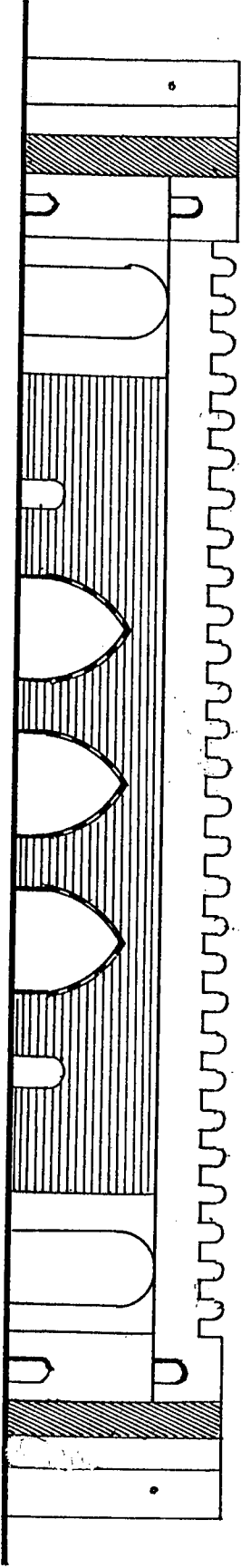


شكل رقم ١٠
 قلمة الازنم ، المستطالاف في الجزء السفلي

مقياس الرسم (١ : ٢٨٧)



شكلا رقم ٣٠
قائمة الأبنية، تصورها للمستطاح الأثري للجزء السفلي
عند الأثريين
مقياس الرسم (١ : ٥٠٠)



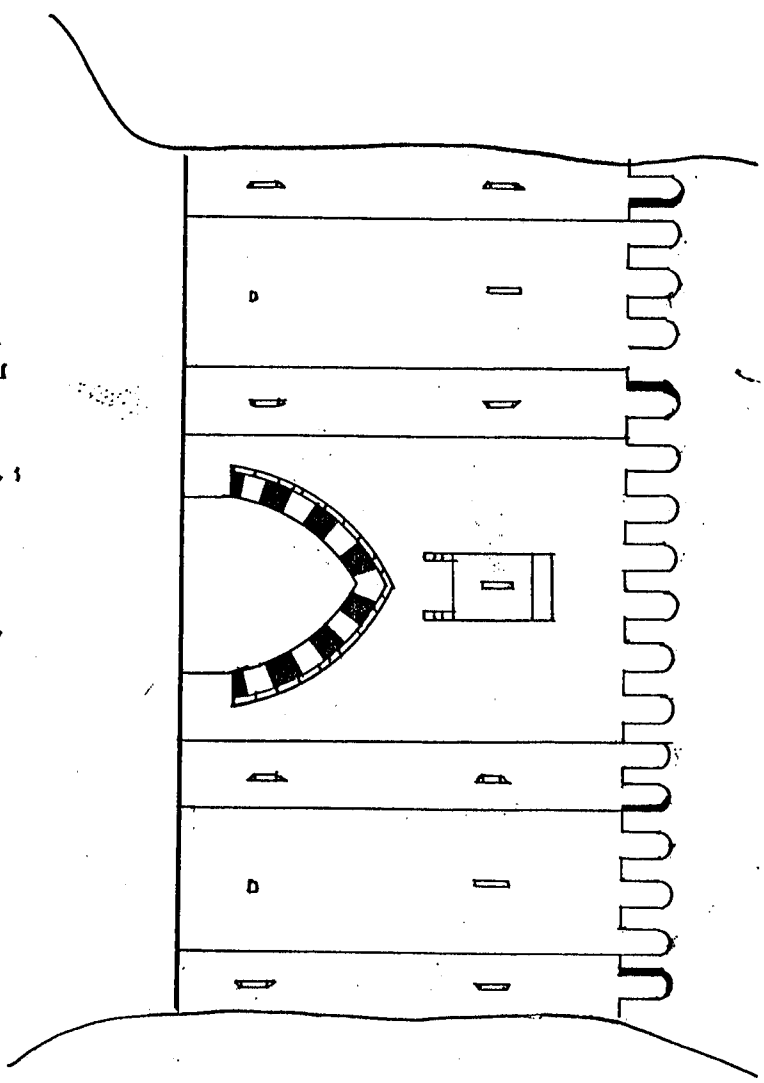
شکل رقم ۱۰

قلعة الهلزم : المواجعة الجنوبية من الداخل

مقياس الرسم ۱ : ۲۰۰

شعكال رقم ٥٥
قلعة الأثرى ، المواجهه الجنوبيه من الخارج
مقياس الرسم ١:٥٠٠



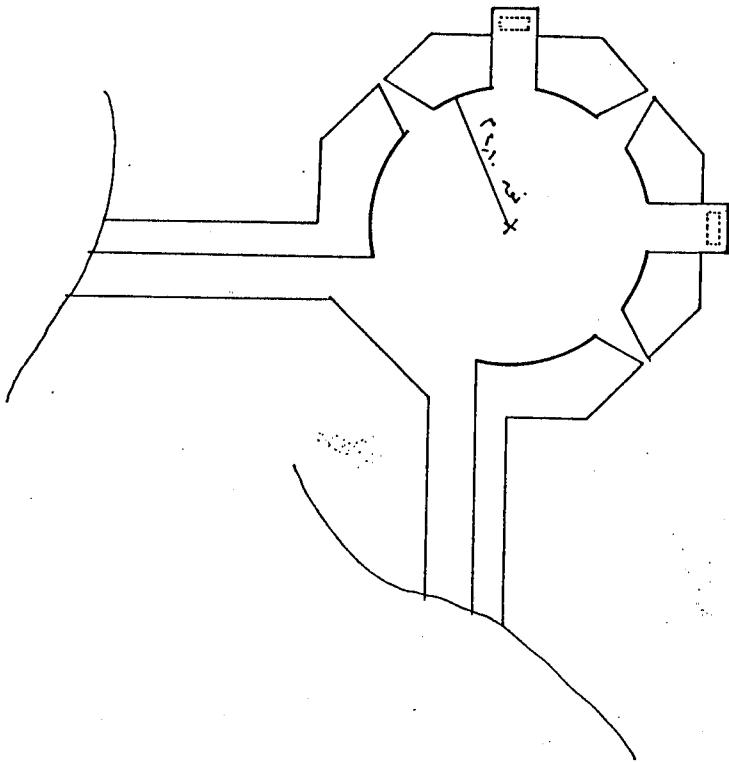


شکل رقم ۶
 قلمه الاثریم ، تصور لوجاهه المدخل عند الاثریم .

شكل رقم " ٨ "

قلمة الأثر رقم : المستوط الأثري للدولة العلوي في البرج الجنوبي الشرقي

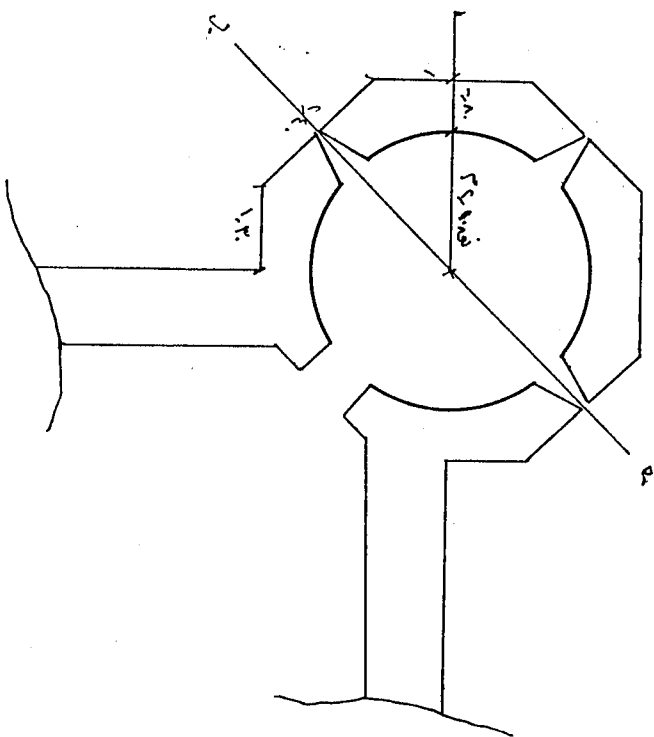
مقياس الرسم ، ١ : ١٠٠

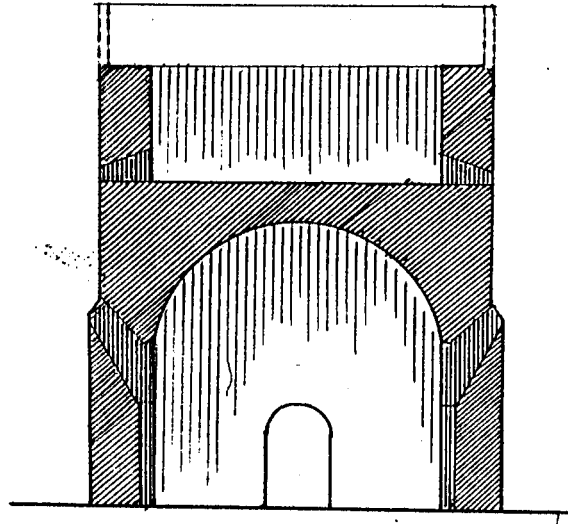


شكل رقم " ٧ "

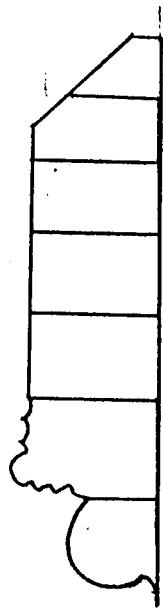
قلمة الأثر رقم : المستوط الأثري للدولة العلوي في البرج الجنوبي الشرقي

مقياس الرسم ، ١ : ١٠٠

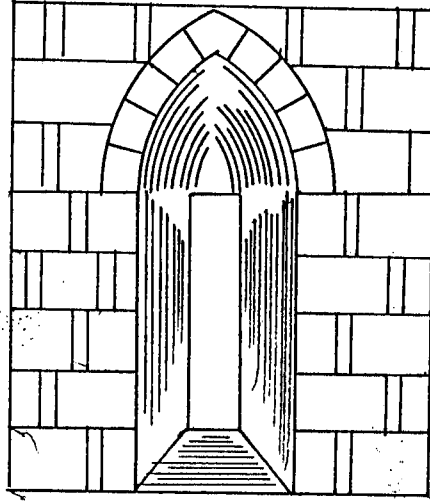




شكل رقم " ٩ "
قلعة الأزمن : قطاع طولي ٢-ب في البرج الجنوبي الشرقي
" كروكي "



شكل رقم ١٠٠
قلعة الازنم ، واجهة جانبية
لسقطة الأبراج .
مردني



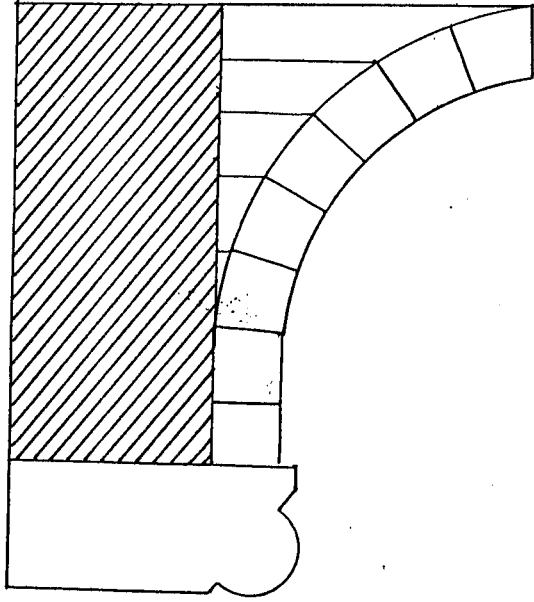
مزاغل فوق المجرات

شكل رقم ۱۱۰

قلعه الأزيم

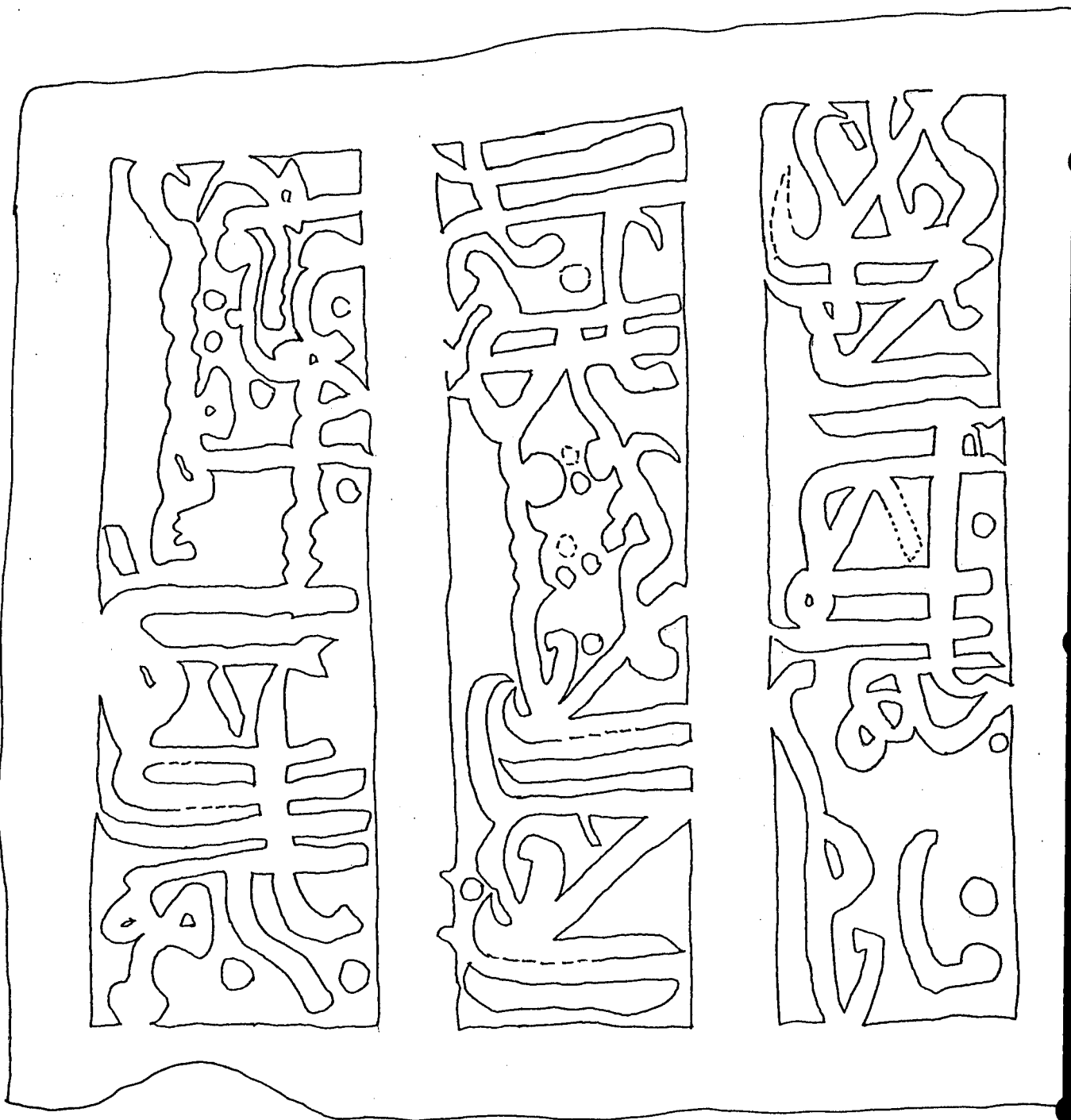
واجهه داخلية لأحد المزاغل المنقذة فوق المجرات .

« كروكي »

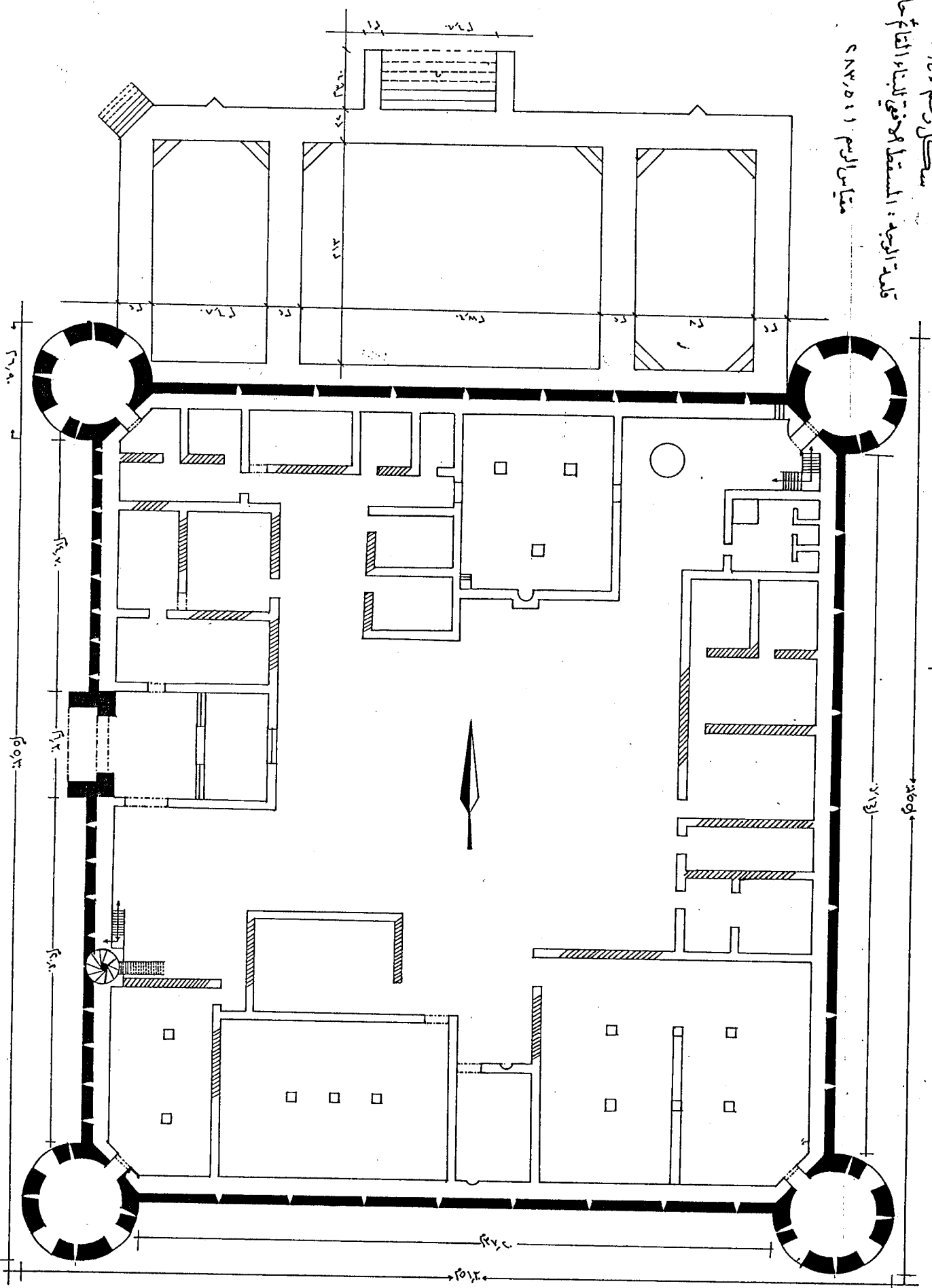


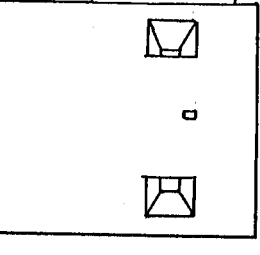
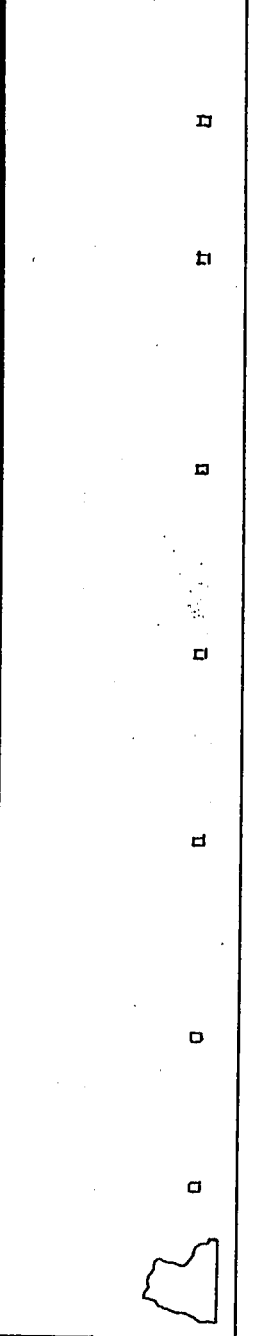
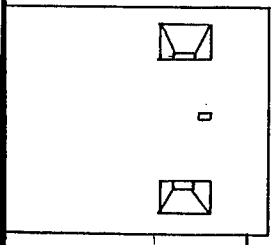
شكل رقم " ١٢ " .
قلعة الازنم : الكابولي الحامل لعقود الايوان الجنوبي
" كركبي "

شكلا رقم ١٣٠
قلمة الأوز نسيم
تفريغ نص اللوحة المتناسكية

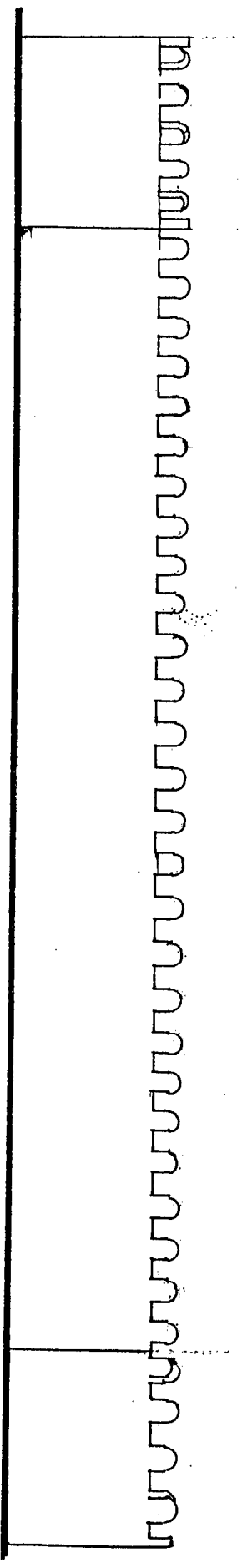


شكلا رقم ٥١٤٠
المسجد الاموي للبناء القائم حالياً
قناة الرخبة : مقياس الرسم ١:٥٠٠

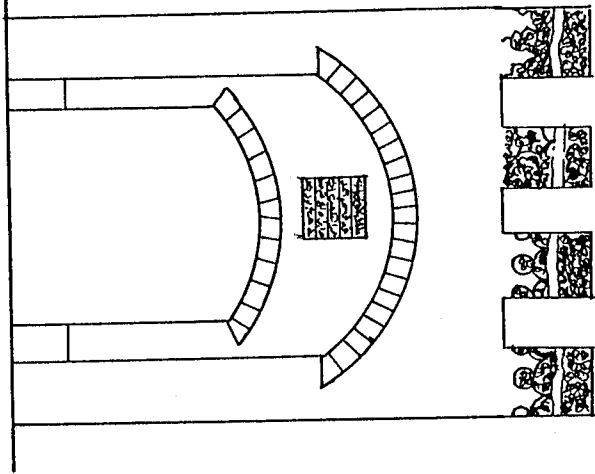




مقياس الرسم ١:٥٠٠٠
شكل رقم ١٥
قلمة الوجبة ، واجهة خارجية للسور المشرفي في البناء القائم حالياً .

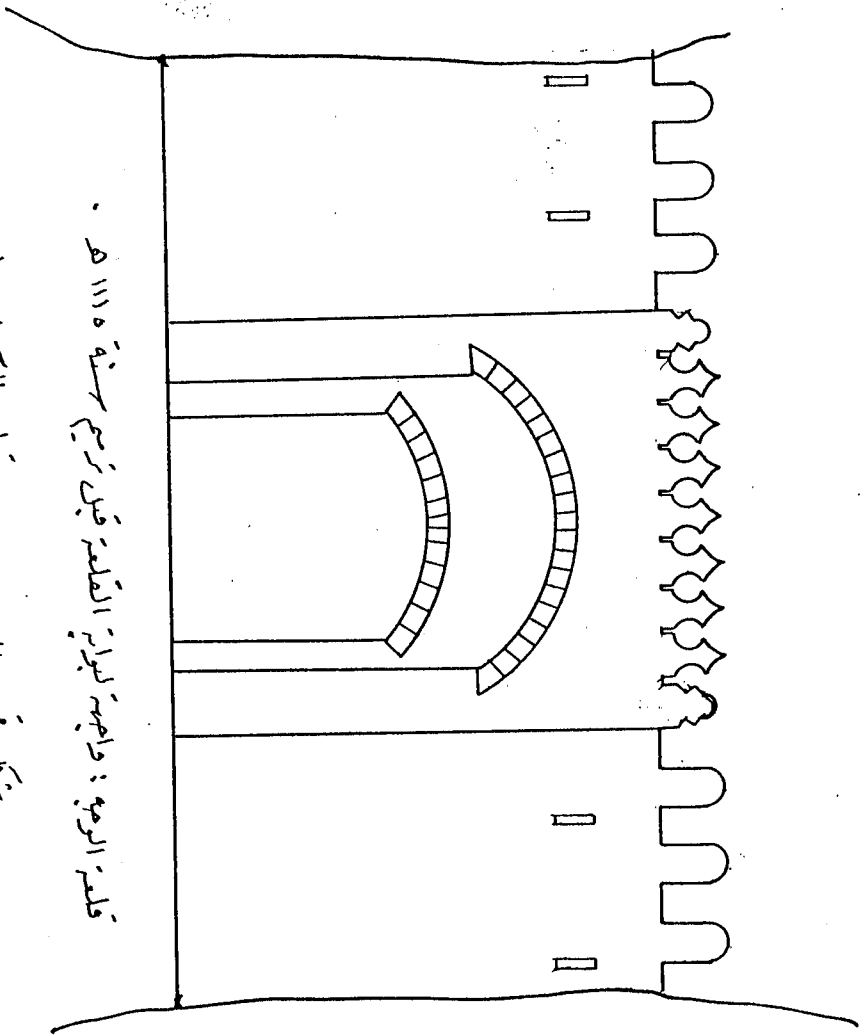


مقياس الرسم ١:٥٠٠٠
شكل رقم ١٦
قلمة الوجبة ، واجهة خارجية للسور المشرفي قبل ترميم سنة ١١١٥ هـ .



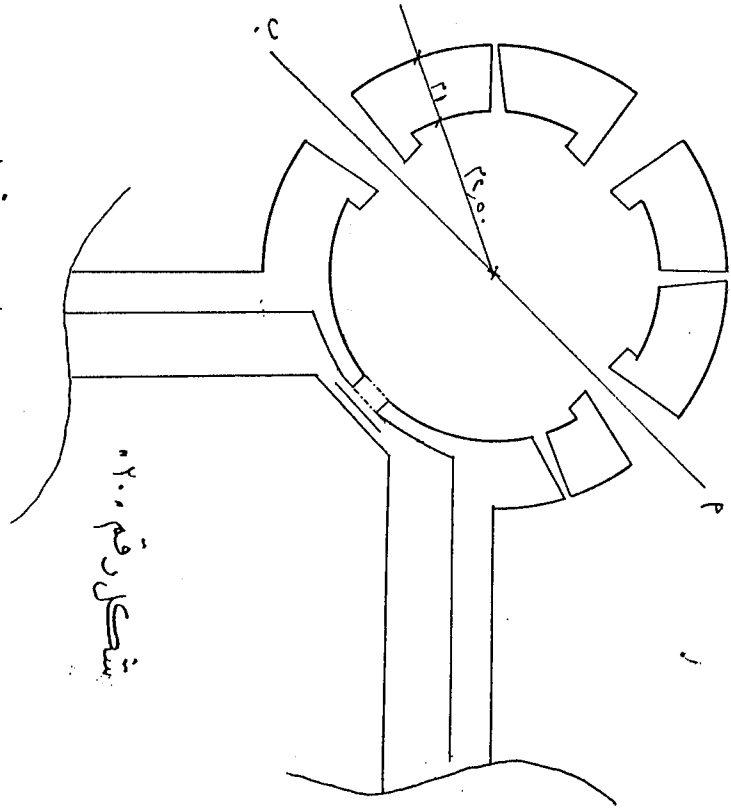
قلعة الرومية؛ وأضخم أبراج القطيفة في الأندلس
الظاهر حوالي ١٠١١

سيف بن علي
١٧٧ هـ



قلعة الرومية؛ وأضخم أبراج القطيفة قبل برسم سنة ١١١٥ هـ
سيف بن علي
١١٦ هـ

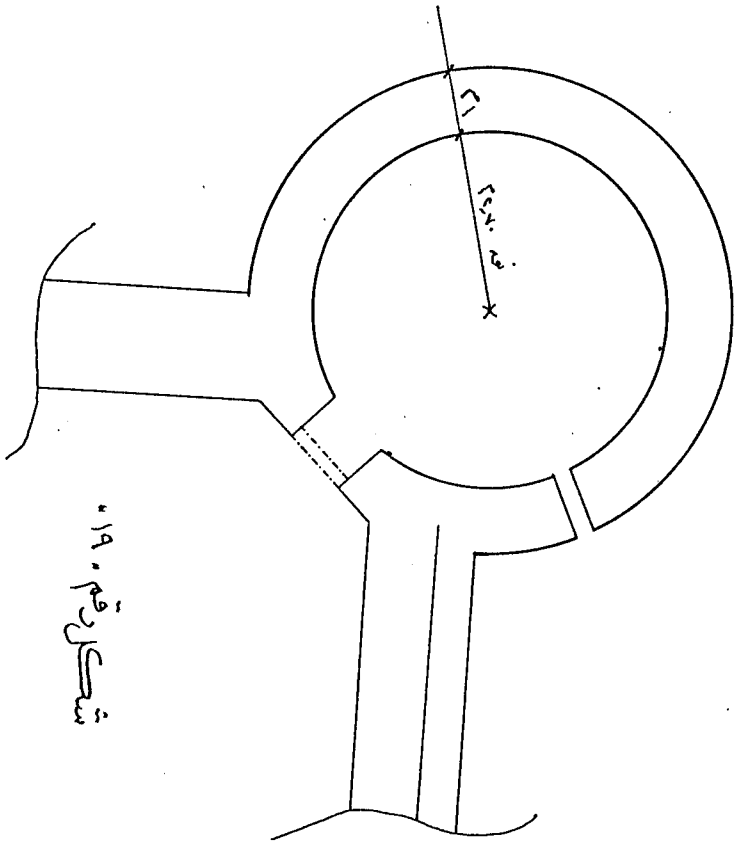
سيف بن علي
١١٦ هـ



شكل رقم ٢٠

قلمة الوجيه ١ مسقط افقي للدور العلوي في البرج
الشمالي الشرقي

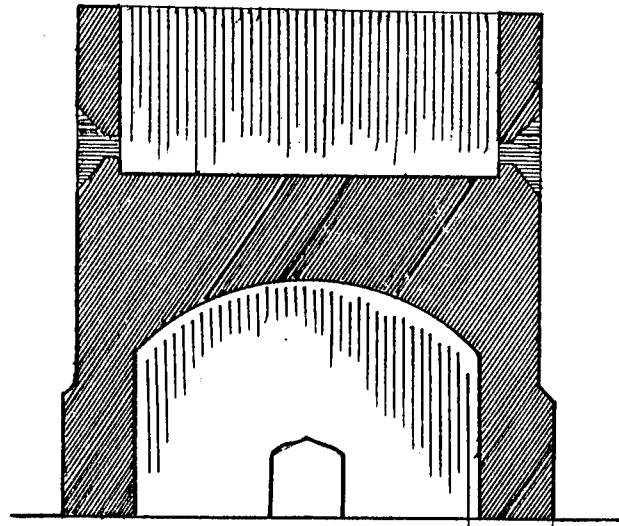
مقياس الرسم ١:١٠٠



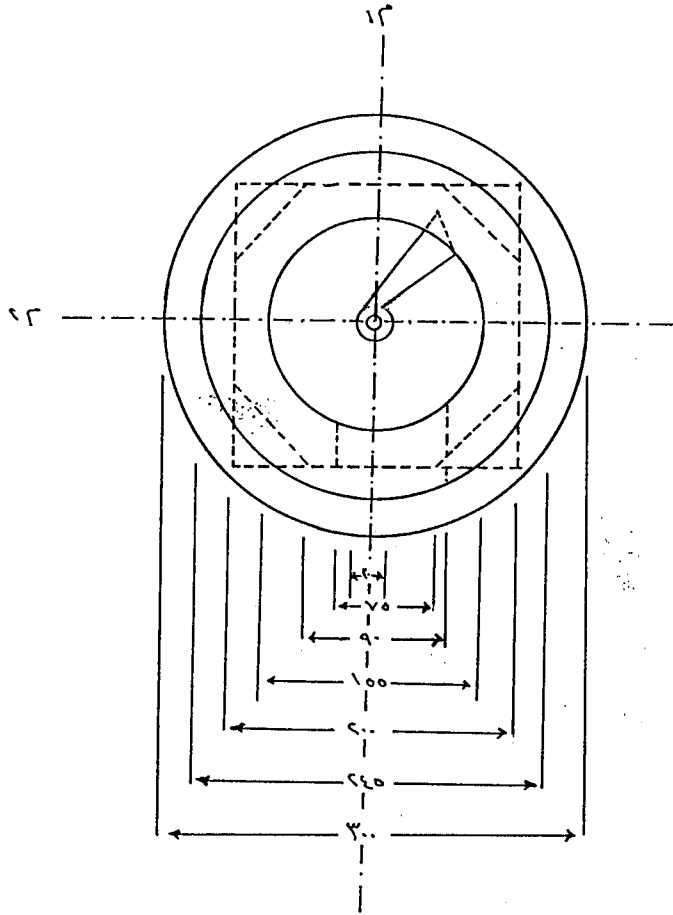
شكل رقم ١٩

قلمة الوجيه ٢ مسقط افقي للدور الارضي في البرج
الشمالي الشرقي

مقياس الرسم ١:١٠٠



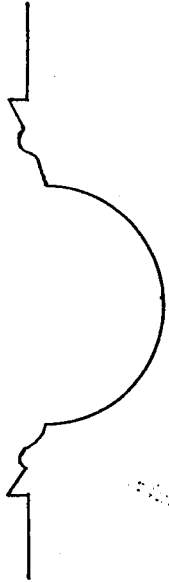
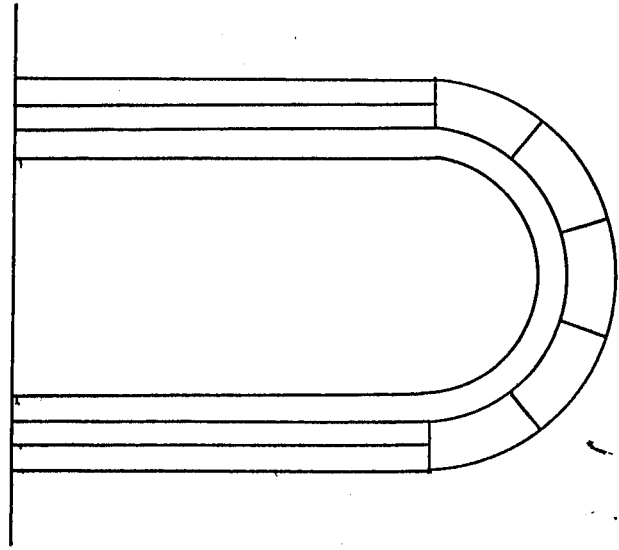
شکل رقم " ۲۱ "
 قلعة الرصيف، قطاع طولی ۲ - ب في البرج
 الشمالي الشرقي " كروبي "



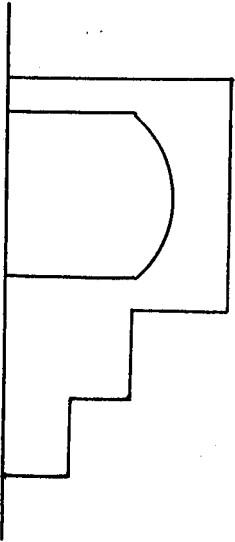
شكل رقم " ٢٢ "

قلعة الوجبة ، مسقط أفقي للمئذنة

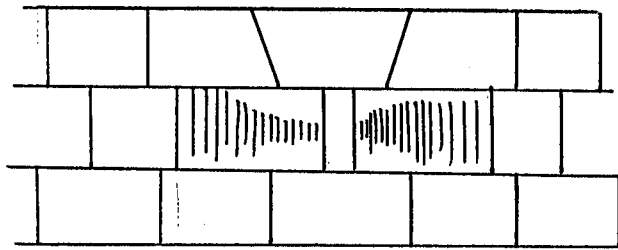
مقياس الرسم ١ : ٥٠



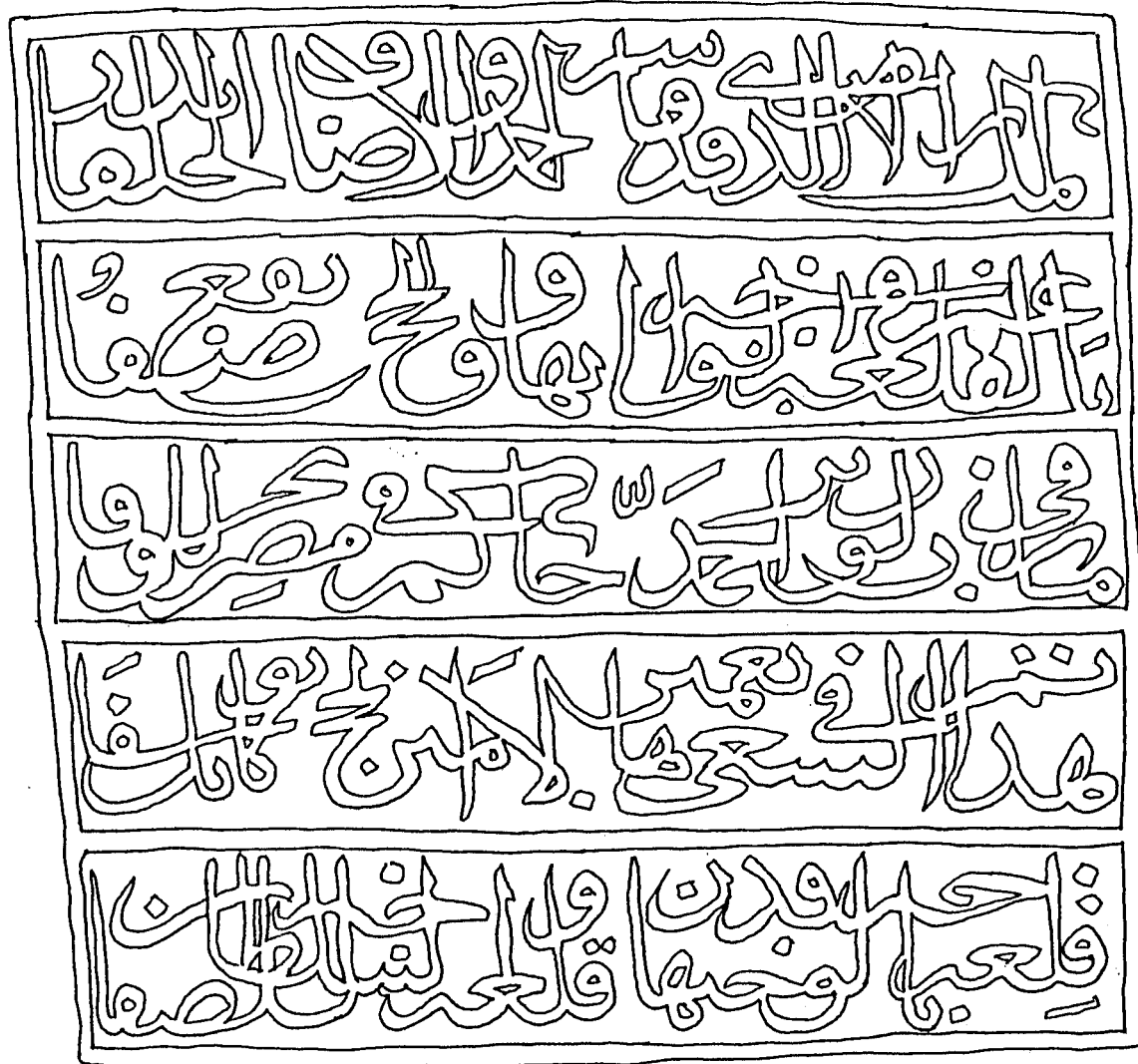
شکل رسم ۲۲۴
 قلمه البرعمه : سقفه وواجهیه بحران الشجره
 مکتوبه



شکل رسم ۲۲۳
 مکتوبه
 قلمه البرعمه : واجیه جاذبه لسنه الشجره



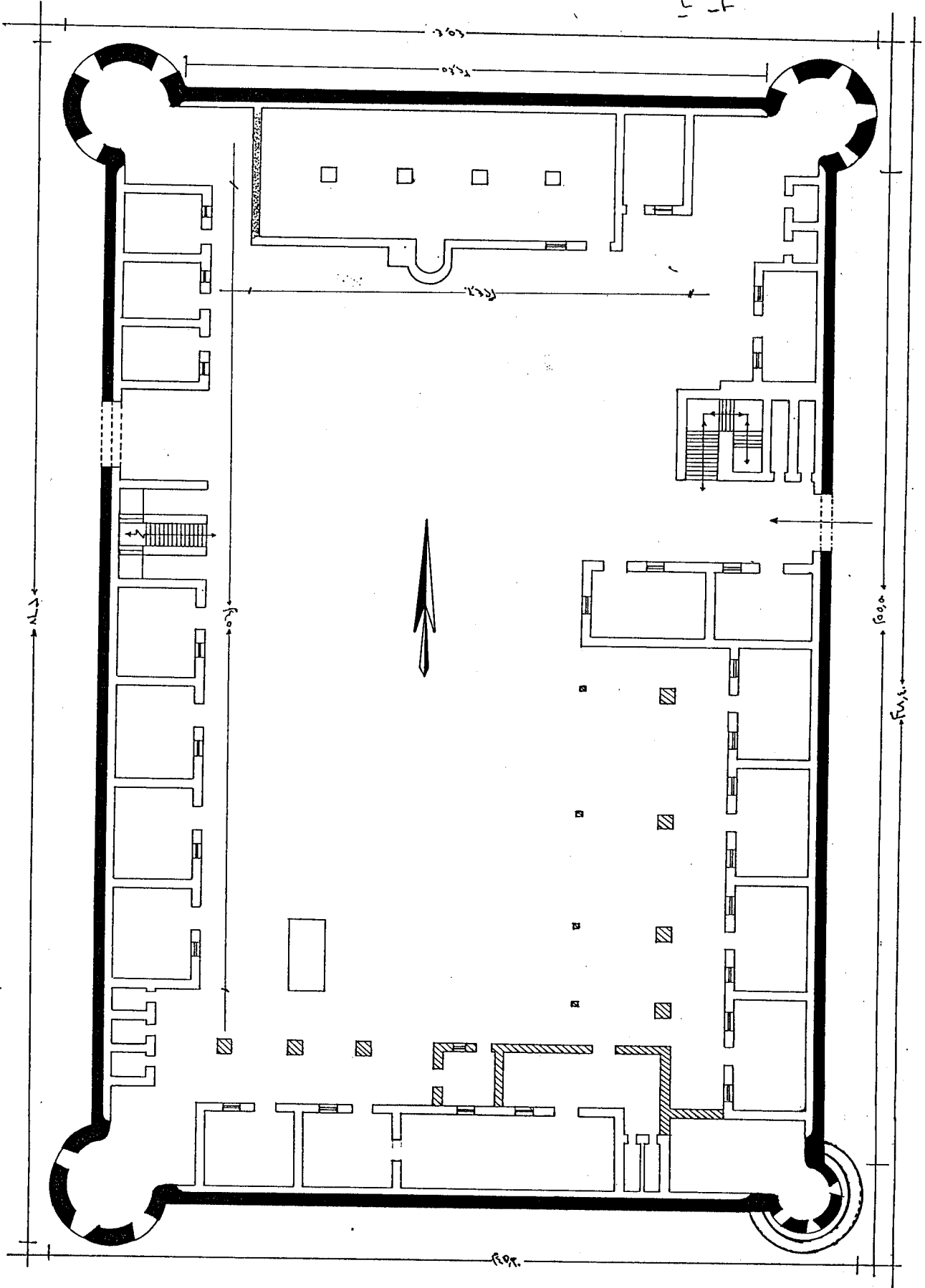
شکل رسم " ۲۵ "
 قلعة البرجه ، فتحات المزغلة ، و كروكي "

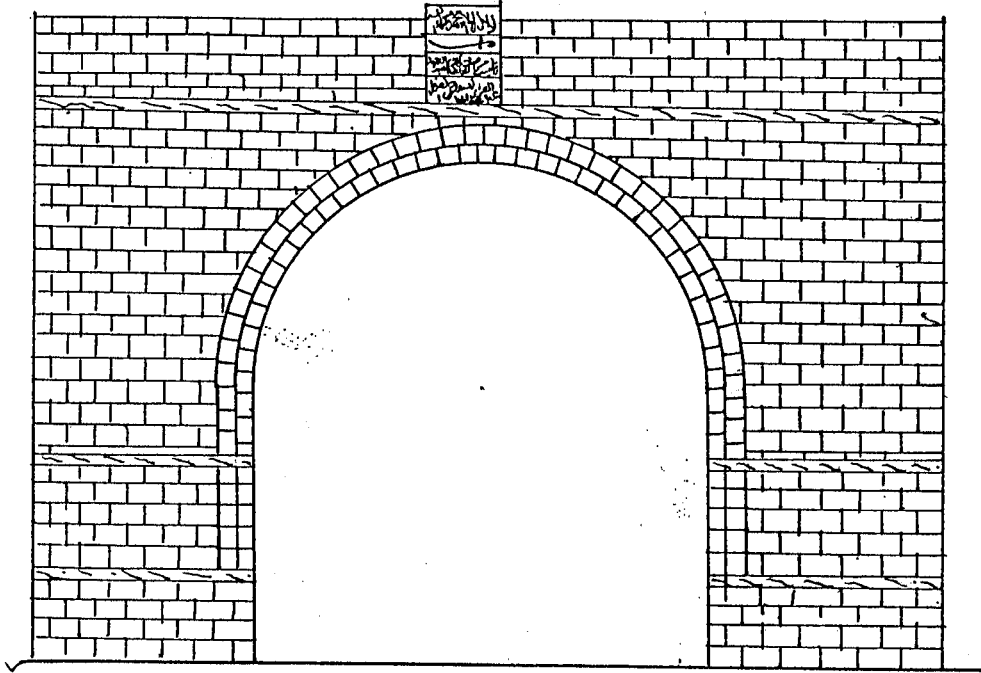


شکل رقم ۲۶۰

قلعة الوجه : تفرغ نص اللوحة التذكارية .

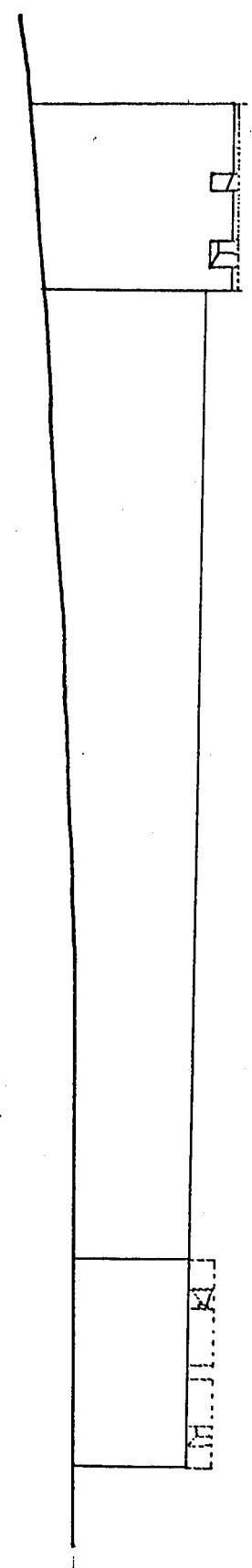
شكّل رقم ٥٧٠
قلعة ضبا
مستطبة الأرضي للبناء
انكاف حاليًا .
مفاتيح الرسم
٥٧٠٥١

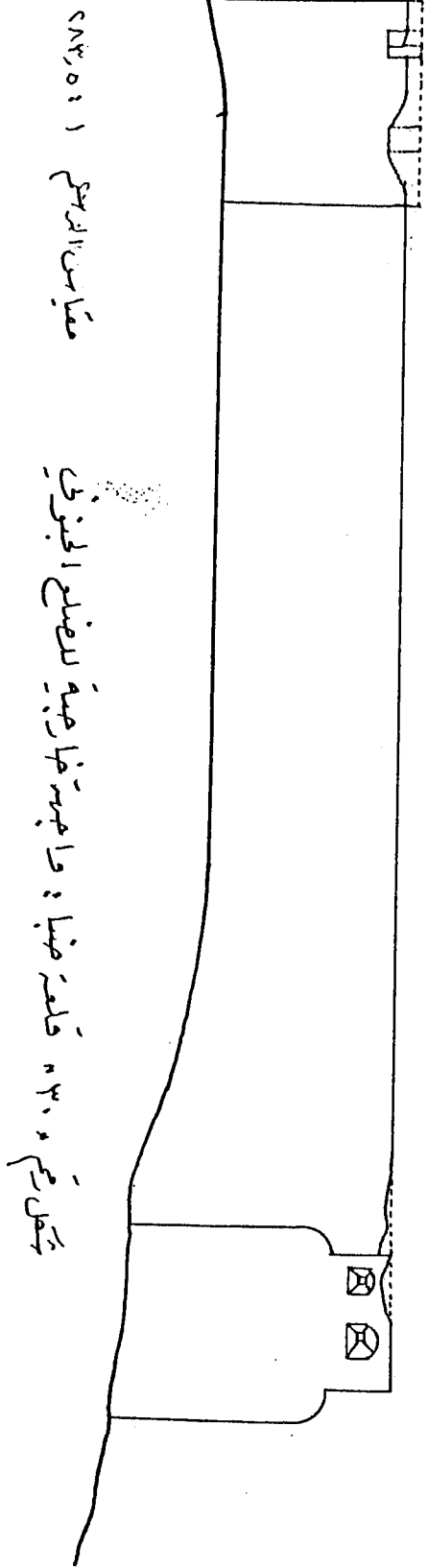


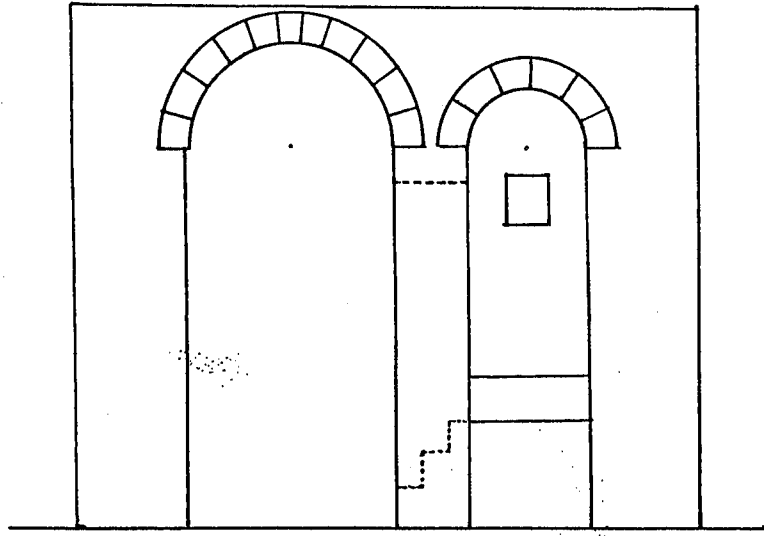


شکل رقم ۲۸
قلعہ ضبیا : واحدہ المدخل القلعہ
" کروڑی "

شكل رقم ٢٩٠٠ قطعة صلبا ، واجهة خارجية للصلب الشافي معيار الرسم ١ : ٥٣٠٥٠

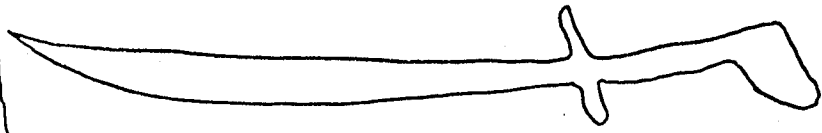






شكل رقم « ٣١ » قلعة صيدا : واجهة المحراب وعنبر المسجد مقياس الرسم ١ : ٥٠

إلى الله وإلى الله
محمد بن عبد الله



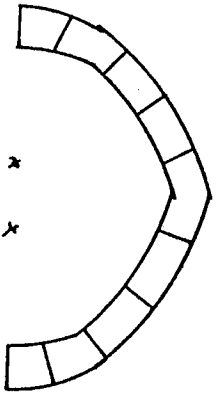
يا محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله
محمد بن عبد الله

١٣٥٢

شكل رقم ٣٢

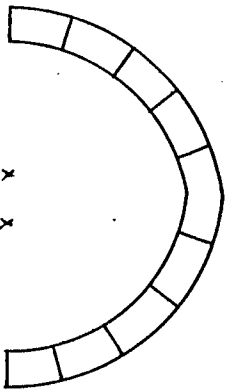
قلعه ضيا: تفرغ نص اللوحة التذكارية

عقدہ ۱۰۰



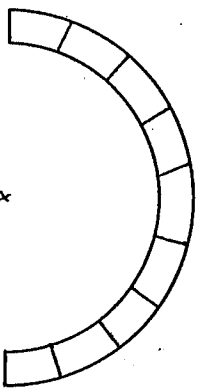
شکل نمبر ۲۵
عقدہ ۱۰۰

عقدہ ۱۰۰



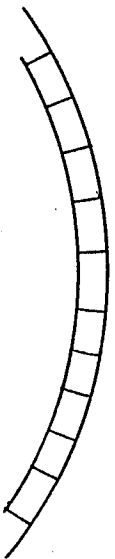
شکل نمبر ۲۴
عقدہ ۱۰۰

عقدہ ۱۰۰



شکل نمبر ۲۲
عقدہ ۱۰۰

عقدہ ۱۰۰

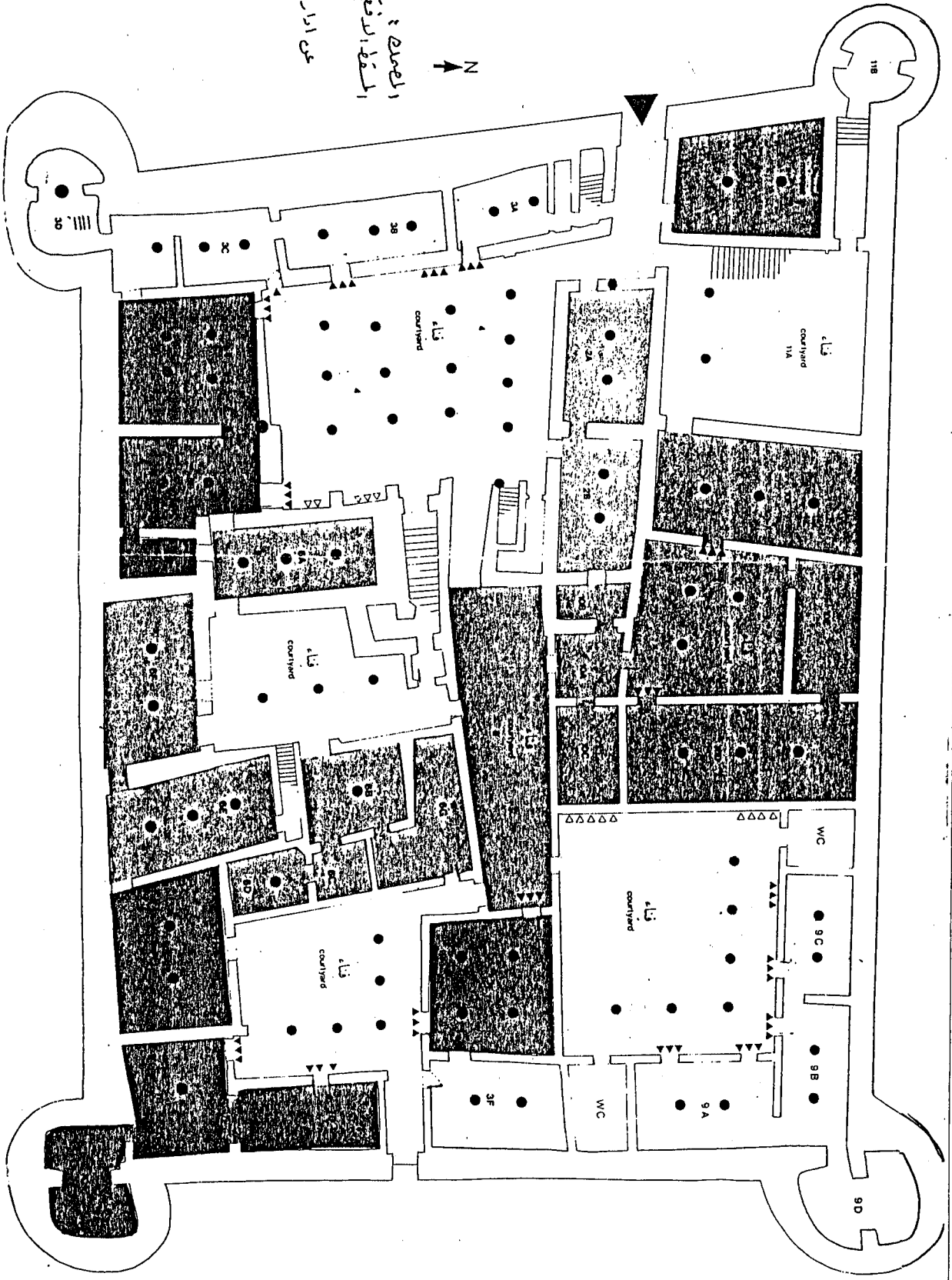


شکل نمبر ۲۶

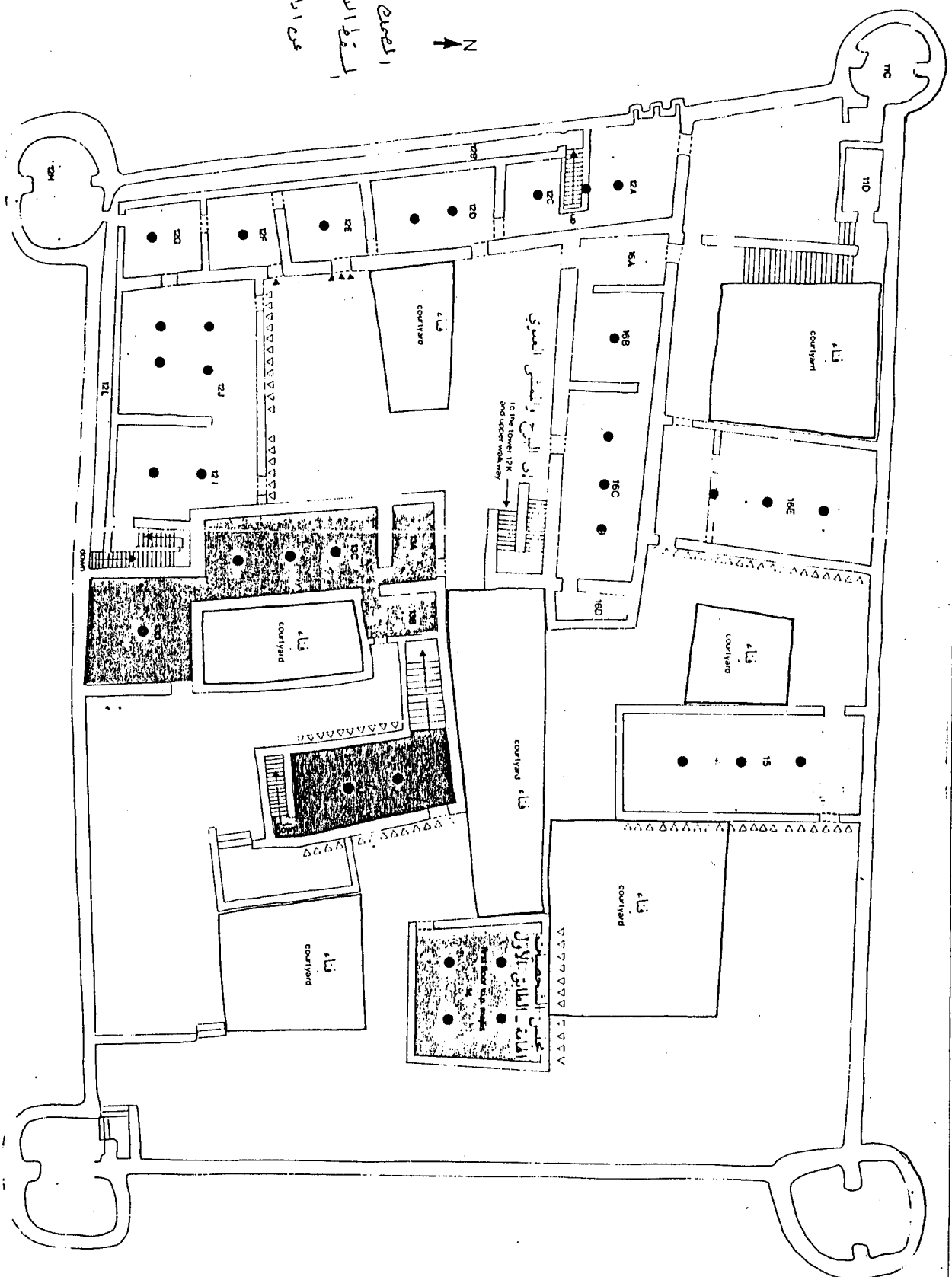
عقدہ ۱۰۰

x

شبكة رقم ٢٠٢٧٠
المعمل ٤
المطبخ الطبي للمدرسة الشريفة
عن ادارة المستشفى بالرياض .



شكل رقم ٧٠٧٠
 المصمم :
 لجنة الدفاعي للدراسات
 من ادارة المركز بالبراهن



ماحق اللوميات

فهرس اللوحات

- لوحة رقم (١) : قلعة الازنم، الجزء العلوى لمدخل القلعة في السور الشمالي .
- لوحة رقم (٢) : قلعة الازنم، البرج المتهدم على يسار بوابة القلعة في السور الشمالي .
- لوحة رقم (٣) : قلعة الازنم، جزء من السور الشمالي وتظهر اعلاه احدى الشرفات .
- لوحة رقم (٤) : قلعة الازنم، بروز برج المدخل عن مستوى السور الشمالي .
- لوحة رقم (٥) : قلعة الازنم، موضع اللوحة التذكارية التي كانت مثبتة على جدار السور الشمالي، وتظهر الترميمات الجصية .
- لوحة رقم (٦) : قلعة الازنم، تفصيل لموضع اللوحة والترميمات في السور الشمالي .
- لوحة رقم (٧) : قلعة الازنم، تفصيل لبروز برج المدخل عن مستوى السور الشمالي وتظهر طريقة تسقيف البرج واسلوب بناء الجدران .
- لوحة رقم (٨) : قلعة الازنم، منظر عام لكتلة البوابة من الداخل كما يظهر مدخل البرج الشمالي الغربي .
- لوحة رقم (٩) : قلعة الازنم، تفصيل لكتلة البوابة من الداخل .
- لوحة رقم (١٠) : قلعة الازنم، دهليز القلعة من الداخل، وتظهر البوابة المعقودة بعقد مدبب وطريقة تسقيف الدهليز بقبوات متقاطعة .
- لوحة رقم (١١) : قلعة الازنم، تفصيل لتسقيف الدهليز بقبوات متقاطعة ويظهر القبو الذى يسقف الطريقة المفضية الى فناء القلعة .

- لوحة رقم (١٢) : قلعة الازم، جزء من السور الغربي من الداخل، وتظهر بعض الحجرات المسقفة بقبوات نصف دائرية .
- لوحة رقم (١٣) : قلعة الازم، جزء من السور الغربي من الداخل وتظهر الدخلات الحاملة لممر السور والتي فتحتها المزاول .
- لوحة رقم (١٤) : قلعة الازم، تسقيف الحجرة الاولى من جهة الشمال في السور الغربي بقبوات نصف دائرية .
- لوحة رقم (١٥) : تسقيف الحجرة الثانية من جهة الشمال في السور الغربي بقبوات نصف دائرية، ويظهر بحالة جيدة .
- لوحة رقم (١٦) : منظر عام لمشمات الضلع الجنوبي وجزء من السور الغربي من ناحية البرج الجنوبي الشرقي .
- لوحة رقم (١٧) : قلعة الازم، منظر عام لمشمات الضلع الجنوبي من فناء القلعة .
- لوحة رقم (١٨) : قلعة الازم، تفصيل الدخلات الثلاث للايوان الجنوبي المعقودة بعقود مدببة .
- لوحة رقم (١٩) : قلعة الازم، بقايا تسقيف الايوان الجنوبي بقبوات متقاطعة يظهر ذلك في الجدار الجنوبي من الايوان .
- لوحة رقم (٢٠) : قلعة الازم، جزء من الجدار الشمالي من الايوان الجنوبي يبين بقايا تسقيف الايوان بقبوات متقاطعة .
- لوحة رقم (٢١) : قلعة الازم، بقايا باب الحجرة الواقعة على يمين الايوان الجنوبي، وتظهر بقايا التسقيف بقبوات نصف دائرية .
- لوحة رقم (٢٢) : قلعة الازم، تفصيل لاحدى دخلات الايوان الجنوبي .
- لوحة رقم (٢٣) : قلعة الازم، بقايا باب الحجرة الواقعة على يمين الايوان الجنوبي، وتظهر احدى دخلات السور الحاملة لممر السور .

- لوحة رقم (٢٤) : قلعة الازم ، منظر عام لجزء من السور الشرقي .
- لوحة رقم (٢٥) : قلعة الازم ، منظر عام لمشمات الضلع الشرقي وتظهر كتلة البوابة في السور الشمالي .
- لوحة رقم (٢٦) : قلعة الازم ، بقايا الحجرة الثالثة في الضلع الشرقي ، جهة البرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر بعض الدخلات الحاملة لممر السور .
- لوحة رقم (٢٧) : قلعة الازم ، حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر تسقيف كل من الحجرة الرابعة والخامسة في هذا الضلع وتهدم سقف الحجرة الثالثة .
- لوحة رقم (٢٨) : قلعة الازم ، بقايا الحجرة الاولى في الضلع الشرقي ، الواقعة جهة البرج الجنوبي الشرقي .
- لوحة رقم (٢٩) : قلعة الازم ، منظر عام للحجرات الثلاث في الضلع الشرقي ، وتظهر دخلات السور الحاملة للممر .
- لوحة رقم (٣٠) : قلعة الازم ، الحجرة الثانية في الضلع الشرقي من جهة البرج الجنوبي الشرقي ، ويظهر القبول المتقاطع الذي يتقدم الحجرة .
- لوحة رقم (٣١) : قلعة الازم ، الحجرة الرابعة في الضلع الشرقي الواقعة جهة البرج الشمالي الشرقي .
- لوحة رقم (٣٢) : قلعة الازم ، تفصيل للحجرة الثانية في الضلع الشرقي ، الواقعة جهة البرج الجنوبي الشرقي .
- لوحة رقم (٣٣) : قلعة الازم ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٣٤) : قلعة الازم ، فتحة المدفع وفتحة السقاطة من الداخل في الدور العلوي من البرج الجنوبي الشرقي .

- لوحة رقم (٣٥) : قلعة الازنم، تفصيل لفتحة السقطة من الداخل في
الدر العلوى من البرج الجنوبي الشرقي .
- لوحة رقم (٣٦) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٣٧) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الشرقي من الخارج من
جهة الضلع الشمالي .
- لوحة رقم (٣٨) : البرج الشمالي الغربي من الخارج ، ويبين الهدم
تسقيف الطابق السفلي للبرج بقبة نصف كروية .
- لوحة رقم (٣٩) : قلعة الازنم، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ،
من الجهة الجنوبية .
- لوحة رقم (٤٠) : قلعة الازنم، البرج الشمالي الغربي من الخارج ،
ويظهر جزء من السور الشرقي .
- لوحة رقم (٤١) : قلعة الازنم، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ،
ويظهر جزء من السور الشرقي .
- لوحة رقم (٤٢) : الجزء المتهدم من السور الشمالي على يمين البوابة
ويظهر الممر الثالث المفضي الى فناء القلعة .
- لوحة رقم (٤٣) : قلعة الازنم، السور الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (٤٤) : قلعة الازنم، السور الجنوبي من الخارج .
- لوحة رقم (٤٥) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الشمالي
والغربي من الخارج .
- لوحة رقم (٤٦) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الجنوبي
والشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٤٧) : قلعة الازنم، منظر عام لكل من السورين الغربي
والجنوبي من الخارج .
- لوحة رقم (٤٨) : قلعة الازنم، اللوحة التذكارية للقلعة .

- لوحة رقم (٤٩) : قلعة الوجه ، منظر عام للقلعة في وادي الزريب .
- لوحة رقم (٥٠) : قلعة الوجه ، السور الغربي من الخارج ، تتوسطه
بوابة القلعة .
- لوحة رقم (٥١) : قلعة الوجه ، السور الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (٥٢) : قلعة الوجه ، بوابة القلعة بعقد يها الموتورين .
- لوحة رقم (٥٣) : قلعة الوجه ، السور الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٥٤) : قلعة الوجه ، السور الشمالي من الخارج .
- لوحة رقم (٥٥) : قلعة الوجه ، السور الجنوبي من الخارج .
- لوحة رقم (٥٦) : قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الغربي من الداخل
- لوحة رقم (٥٧) : قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي من الداخل .
- لوحة رقم (٥٨) : قلعة الوجه ، منظر عام لممر السور وحجرات الضلع الشرقي .
- لوحة رقم (٥٩) : قلعة الوجه ، فناء القلعة ومشتملات الجزء الجنوبي
الغربي من الداخل .
- لوحة رقم (٦٠) : قلعة الوجه ، مدخل احدى الحجرات في الضلع الجنوبي .
- لوحة رقم (٦١) : قلعة الوجه ، الباب المعقود المفضي من دهليز القلعة
الى فناء القلعة .
- لوحة رقم (٦٢) : قلعة الوجه ، احدى حجرات الضلع الجنوبي من الداخل ،
- لوحة رقم (٦٣) : قلعة الوجه ، حجرة في الجزء الجنوبي الشرقي تتوزع
داخلها الدعامات الحاملة للسقف المسطح .
- لوحة رقم (٦٤) : قلعة الوجه ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٦٥) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي ومدخل الطابق
العلوي للبرج الشمالي الشرقي .
- لوحة رقم (٦٦) : قلعة الوجه ، الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي من
الداخل وتظهر طريقة بناء الجدران .

- لوحة رقم (٦٧) : قلعة الوجه ، تسقيف الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي بقبة ضحلة .
- لوحة رقم (٦٨) : قلعة الوجه ، المدخل المعقود بعقد مدبب للطابق العلوى من البرج الشمالي الشرقي ، ويظهر رصف أرضية البرج بالأحجار المنحوتة ، كما تظهر إحدى فتحات المدافع من الداخل .
- لوحة رقم (٦٩) : مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي من الداخل ، وتظهر طريقة بناء الجدران بحجر الديش .
- لوحة رقم (٧٠) : قلعة الوجه ، إحدى فتحات المدافع في الطابق العلوى من البرج الشمالي الشرقي من الداخل .
- لوحة رقم (٧١) : قلعة الوجه ، سقف المر المفضي الى الطابق السفلي من البرج الشمالي الغربي .
- لوحة رقم (٧٢) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الشمالي الغربي من الداخل .
- لوحة رقم (٧٣) : قلعة الوجه ، المدخل السفلي والمدخل العلوى في البرج الشمالي الغربي .
- لوحة رقم (٧٤) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ، وتظهر إحدى فتحات المدافع واثرت الترميم .
- لوحة رقم (٧٥) : البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (٧٦) : البرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، وتظهر بقايا مدخل الطابق العلوى منه .
- لوحة رقم (٧٧) : قلعة الوجه ، الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، وتظهر إحدى فتحات المدافع واثرت الترميم .
- لوحة رقم (٧٨) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر إحدى فتحات المدافع واثرت المزاول .

- لوحة رقم (٧٩) :: قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، وتظهر احدى فتحات المزاول وطريقة بناء الجدار الساتر للبرج .
- لوحة رقم (٨٠) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، وتظهر احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى ، واحدى فتحات التهوية في الطابق السفلي من البرج .
- لوحة رقم (٨١) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، ويظهر اثر الترميم في الجدار السلتر للطابق العلوى من
- لوحة رقم (٨٢) : قلعة الوجه ، منظر عام للبرج الجنوبي الغربي ، وتظهر الشرفات الاصلية في الجدار الساتر للطابق العلوى منه كما يظهر ممر السور والجدار الساتر له .
- لوحة رقم (٨٣) : قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الداخل .
- لوحة رقم (٨٤) : قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الجنوبي الغربي .
- لوحة رقم (٨٥) : قلعة الوجه ، المئذنة ، ويظهر السلم الصاعد للسور على يسار المئذنة .
- لوحة رقم (٨٦) : قلعة الوجه ، مدخل المئذنة المعقود بعقد نصف دائرى
- لوحة رقم (٨٧) : قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاسفل الى الاعلى .
- لوحة رقم (٨٨) : قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاعلى الى الاسفل .
- لوحة رقم (٨٩) : قلعة الوجه ، اللوحة التذكارية المثبتة اعلى البوابة .
- لوحة رقم (٩٠) : قلعة الوجه ، بئر القلعة ، في الجزء الشمالي الشرقي يبين طريقة بناء جدرانه بالمداميك الدائرية .

- لوحة رقم (٩١) : قلعة الوجه ، بئر القلعة في الجزء الشمالي الشرقي من القلعة ، وتظهر آثار الحوض المتصل ببركة القلعة الخارجية .
- لوحة رقم (٩٢) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .
- لوحة رقم (٩٣) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .
- لوحة رقم (٩٤) : قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية وتظهر الجبال المحيطة بالقلعة وأشجار الاثل
- لوحة رقم (٩٥) : قلعة الوجه بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية ، وتظهر اشجار الطلح وفسايل النخيل .
- لوحة رقم (٩٦) : قلعة الوجه ، بئر مطموره في الجهة الشمالية الشرقية خارج القلعة .
- لوحة رقم (٩٧) : قلعة الوجه ، الجبال والاشجار المحيطة بالقلعة من الجهة الشرقية .
- لوحة رقم (٩٨) : قلعة الوجه ، جزء من بركة القلعة في الجهة الشمالية ، وتظهر التلال المحيطة بهذه الجهة .
- لوحة رقم (٩٩) : قلعة الوجه ، مسجد القلعة الرئيسي ويظهر المحراب والمنبر .
- لوحة رقم (١٠٠) : قلعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشمالية والحوض الشمالي الغربي .
- لوحة رقم (١٠١) : قلعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشكالية ، الحوض الشمالي الشرقي .
- لوحة رقم (١٠٢) : قلعة ضبا ، بوابة القلعة في الضلع الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (١٠٣) : قلعة ضبا ، اللوحة التذكارية المثبتة اعلى البوابة .
- لوحة رقم (١٠٤) : قلعة ضبا ، السور الشرقي من الخارج .

- لوحة رقم (١٠٥) : قلعة ضيا ، سطوح حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر
• ممر السور وجداره الساتر .
- لوحة رقم (١٠٦) : قلعة ضيا ، مجموعة حجرات الضلع الشرقي ، والسقيفة
التي تتقدم مجموعة الحجرات .
- لوحة رقم (١٠٧) : قلعة ضيا ، منظر علوى للسلم الصاعد من دهليز المدخل
الى سطوح حجرات الضلع الشرقي .
- لوحة رقم (١٠٨) : قلعة ضيا ، حجرة بجوار السلم الصاعد الى ممر
السور في الضلع الغربي .
- لوحة رقم (١٠٩) : قلعة ضيا ، السلم الصاعد الى سطوح حجرات الضلع
الغربي وممر السور .
- لوحة رقم (١١٠) : قلعة ضيا ، منظر علوى لمجموعة حجرات الضلع الغربي .
- لوحة رقم (١١١) : قلعة ضيا ، جزء من مجموعة حجرات الضلع الغربي .
- لوحة رقم (١١٢) : قلعة ضيا ، السور الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (١١٣) : قلعة ضيا ، فتحة في السور الغربي .
- لوحة رقم (١١٤) : قلعة ضيا ، مسجد القلعة من الداخل .
- لوحة رقم (١١٥) : قلعة ضيا ، فناء القلعة .
- لوحة رقم (١١٦) : قلعة ضيا ، محراب ومنبر مسجد القلعة .
- لوحة رقم (١١٧) : قلعة ضيا ، بروز دخلة المحراب من الخارج .
- لوحة رقم (١١٨) : قلعة ضيا ، المسجد والحجرة المجاورة له في الضلع
الغربي .
- لوحة رقم (١١٩) : قلعة ضيا ، الحجرة المجاورة للمسجد في الضلع
الشمالي من الداخل .
- لوحة رقم (١٢٠) : قلعة ضيا ، السور الشمالي من الخارج .
- لوحة رقم (١٢١) : السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي
الشرقي .

- لوحة رقم (١٢٢) : قلعة ضبا، السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج
الجنوبي الغربي .
- لوحة رقم (١٢٣) : قلعة ضبا، سطوح حجرات الضلع الجنوبي .
- لوحة رقم (١٢٤) : قلعة ضبا، الجدار الساتر لسطوح حجرات الضلع
الجنوبي .
- لوحة رقم (١٢٥) : قلعة ضبا، واجهة حجرة مجاورة لمدخل البرج
الشمالي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (١٢٦) : قلعة ضبا، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (١٢٧) : قلعة ضبا، فتحات المدافع في البرج الشمالي
الشرقي .
- لوحة رقم (١٢٨) : قلعة ضبا، مدخل البرج الشمالي الشرقي، ويظهر
ممر السور .
- لوحة رقم (١٢٩) : قلعة ضبا، البرج الشمالي الغربي، ويظهر المدخل
واحد المدافع .
- لوحة رقم (١٣٠) : قلعة ضبا، البرج الشمالي الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (١٣١) : قلعة ضبا، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (١٣٢) : قلعة ضبا، الحجرات المجاورة لمدخل البرج الجنوبي
الشرقي .
- لوحة رقم (١٣٣) : قلعة ضبا، مدخل البرج الجنوبي الشرقي .
- لوحة رقم (١٣٤) : قلعة ضبا، البرج الجنوبي الغربي، وتظهر فتحات
المدافع المطلة على البحر الأحمر .
- لوحة رقم (١٣٥) : قلعة ضبا، مدخل البرج الجنوبي الغربي .
- لوحة رقم (١٣٦) : قلعة ضبا، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (١٣٧) : قلعة ضبا، منظر علوي للبرج الجنوبي الغربي .

- لوحة رقم (١٣٨) : قلعة ضبا ، مجموعة الحمامات التي بجوار مدخل البرج
الجنوبي الغربي .
- لوحة رقم (١٣٩) : قلعة الجبل ، برج القلعة في الزيادة العثمانية وتظهر
الابراج المضلعة التي تكتنف البوابة .
- لوحة رقم (١٤٠) : قلعة الجبل ، برج القلعة في الزيادة العثمانية وتظهر
العقود الحاملة للقبعة الضحلة في دهليز المدخل .
- لوحة رقم (١٤١) : قلعة الجبل ، برج القلعة في الزيادة العثمانية ، القبعة
الضحلة التي تسقف دهليز مدخل البرج .
- لوحة رقم (١٤٢) : قلعة الجبل ، الزيادة العثمانية ، مع السور وجداره
الساتر ويظهر برج كركليان .
- لوحة رقم (١٤٣) : قلعة الجبل ، احد المزاول في الجدار الساتر لممر
السور جهة برج كركليان .
- لوحة رقم (١٤٤) : قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا
اسفل طوابق برج كركليان ويظهر تسقيفها بقبو مديب .
- لوحة رقم (١٤٥) : قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا
اسفل طوابق برج كركليان ويظهر تسقيفها بقبو مديب .
- لوحة رقم (١٤٦) : قلعة الجبل ، فتحة تهوية في الدور الاول من برج
كركليان .
- لوحة رقم (١٤٧) : قلعة الجبل ، فتحة مدفع في الدور الاول من برج
كركليان .
- لوحة رقم (١٤٨) : قلعة الجبل ، فتحة مدفع تعلوها فتحة تهوية فسي
الدور الاول من برج كركليان .
- لوحة رقم (١٤٩) : قلعة الجبل ، التسقيف بقبوات متقاطعة في الدور
الاول من برج كركليان .

- لوحة رقم (١٥٠) : قلعة الجبل ، احدى قاعات الدور الاول من برج
كركليان سقفت بقبو مديب .
- لوحة رقم (١٥١) : قلعة الجبل ، برج المقطم من الخارج ، ويظهر
خلفه مسجد محمد علي .
- لوحة رقم (١٥٢) : قلعة الجبل ، فتحات المدافع والمزاغل في الجدار
الساثر لعمر السور .
- لوحة رقم (١٥٣) : مداخل حجرات صغيرة في الطابق الاول من برج
كركليان .
- لوحة رقم (١٥٤) : قلعة اجياد ، الواجهة الغربية من الخارج .
- لوحة رقم (١٥٥) : قلعة اجياد ، البرج الشمالي الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (١٥٦) : قلعة اجياد ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .
- لوحة رقم (١٥٧) : قلعة اجياد ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .
- لوحة رقم (١٥٨) : قلعة اجياد ، الجزء العلوى من البرج الجنوبي
الغربي .
- لوحة رقم (١٥٩) : قلعة اجياد ، مدخل القلعة في الجزء الشمالي
الشرقي .



لوحة رقم (١)

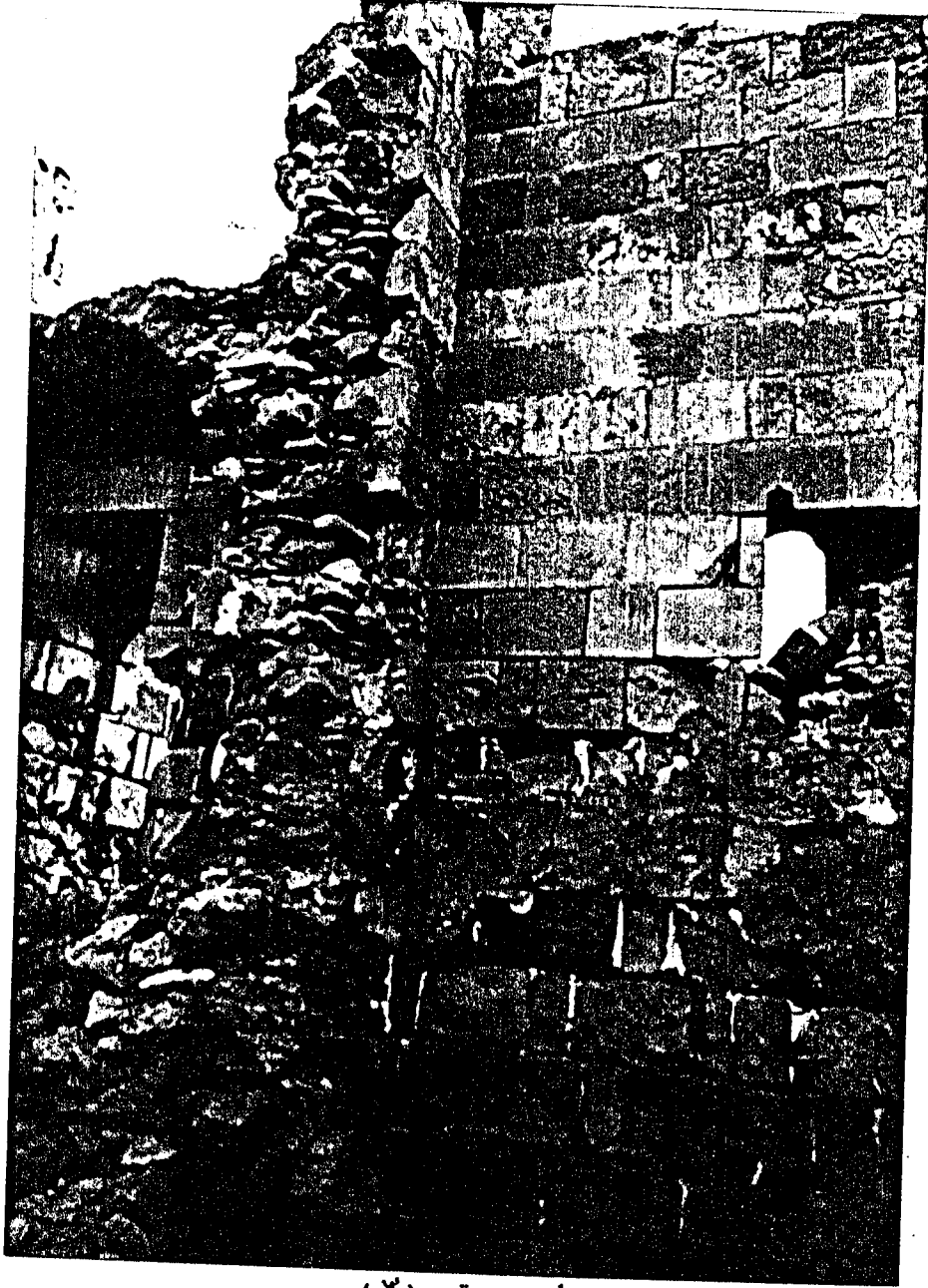
• قلعة الازنم ، الجزء العلوى لمدخل القلعة في السور الشمالي .



لوحه رقم (٢)

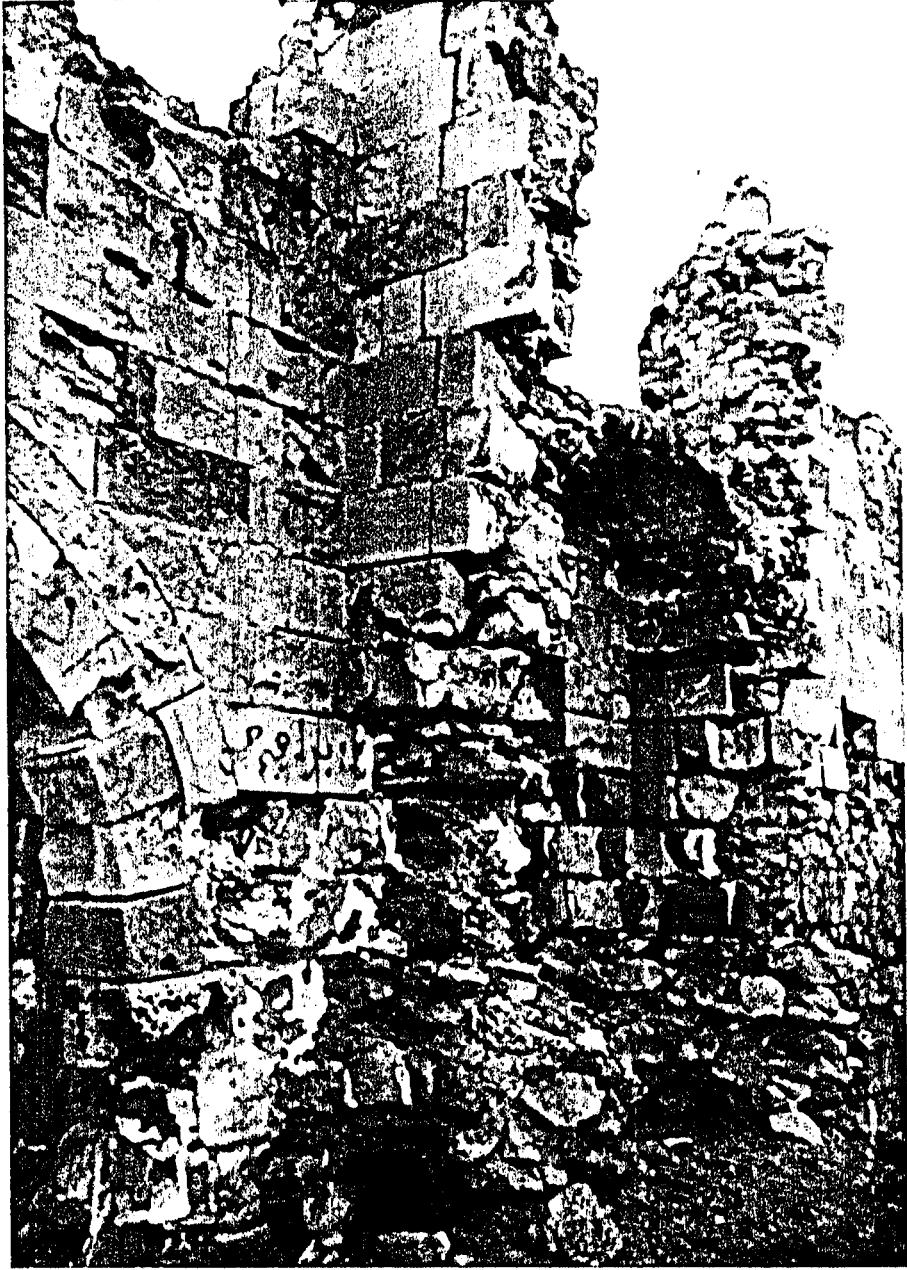
قلعة الازنم ، البرج المتهدم على يسار بوابة القلعة في السور

الشمالي .



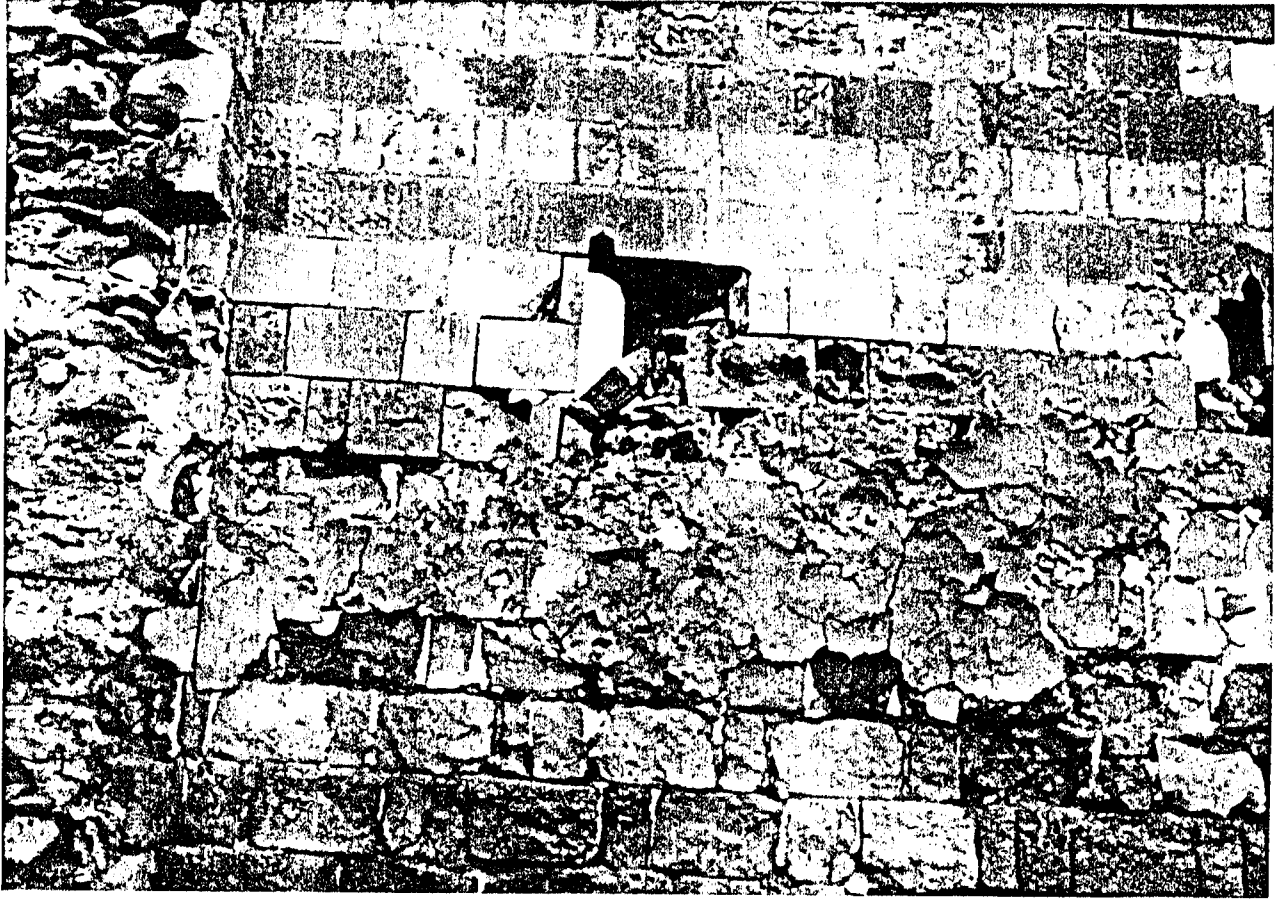
لوحة رقم (٤)

قطعة الازنم ، جزء من السور الشمالي ، وتظهر اعلاه احدى الشرفات .



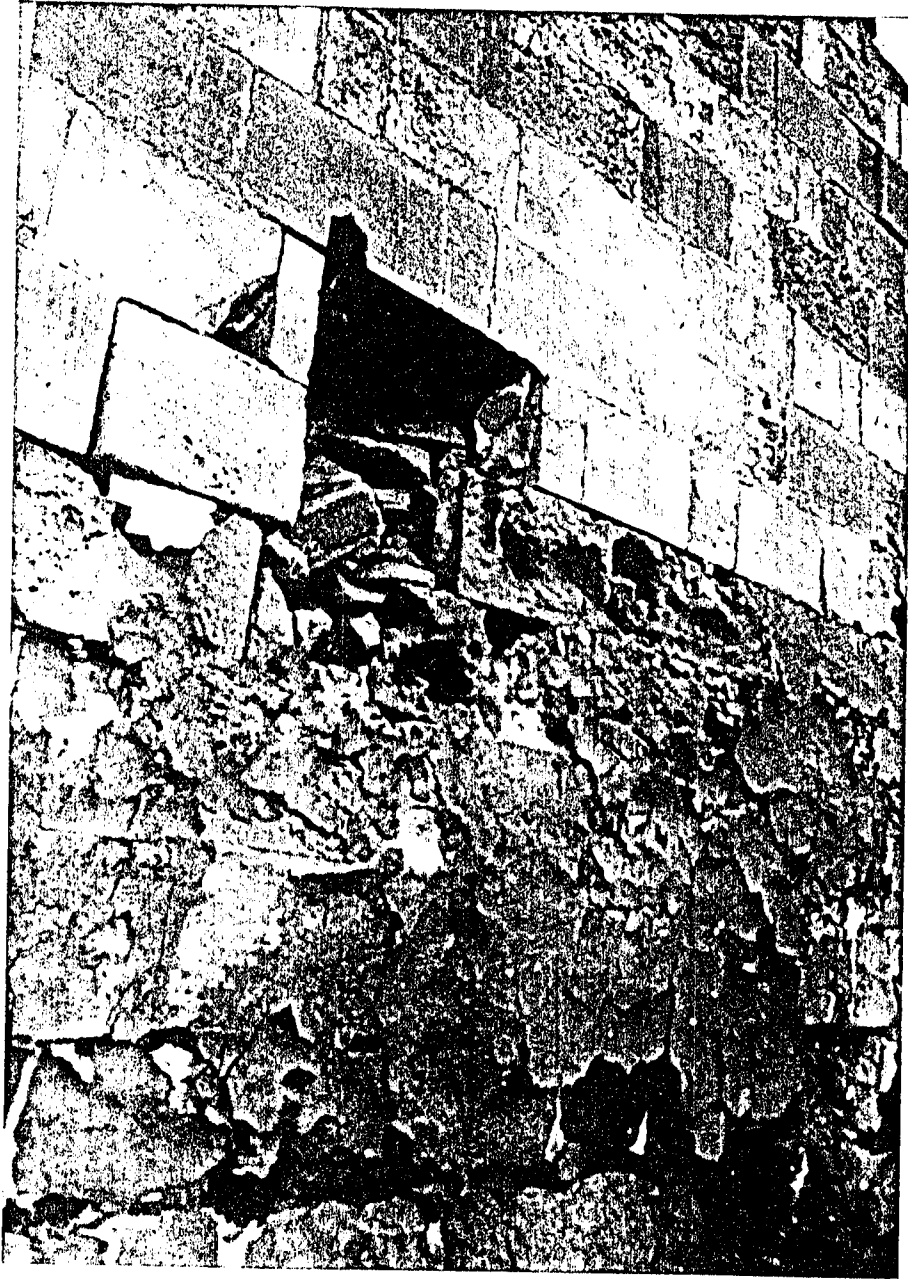
لوحة رقم (٤)

• قطعة الازم ، بروز برج المدخل عن مستوى السور الشمالي .



لوحة رقم (٥)

قلعة الازنم ، موضع اللوحة التذكارية التي كانت مثبتة على جدار
ال سور الشمالي ، وتظهر الترميمات الجصية .



لوحة رقم (٦)

قلعة الازنم، تفصيل لموضع اللوحة التذكارية والترميمات في السور

الشمالي .



لوحة رقم (٧)

قطعة الا زنم وتفصيل لبروز برج المدخل عن مستوى السور الشمالي

وتظهر طريقة تسقيف البرج واسلوب بناء الجدران .



لوحة رقم (٨)

قلعة الازنم، منظر عام لكثلة البوابة من الداخل، كما يظهر

• مدخل البرج الشمالي الغربي .



لوحة رقم (٩)

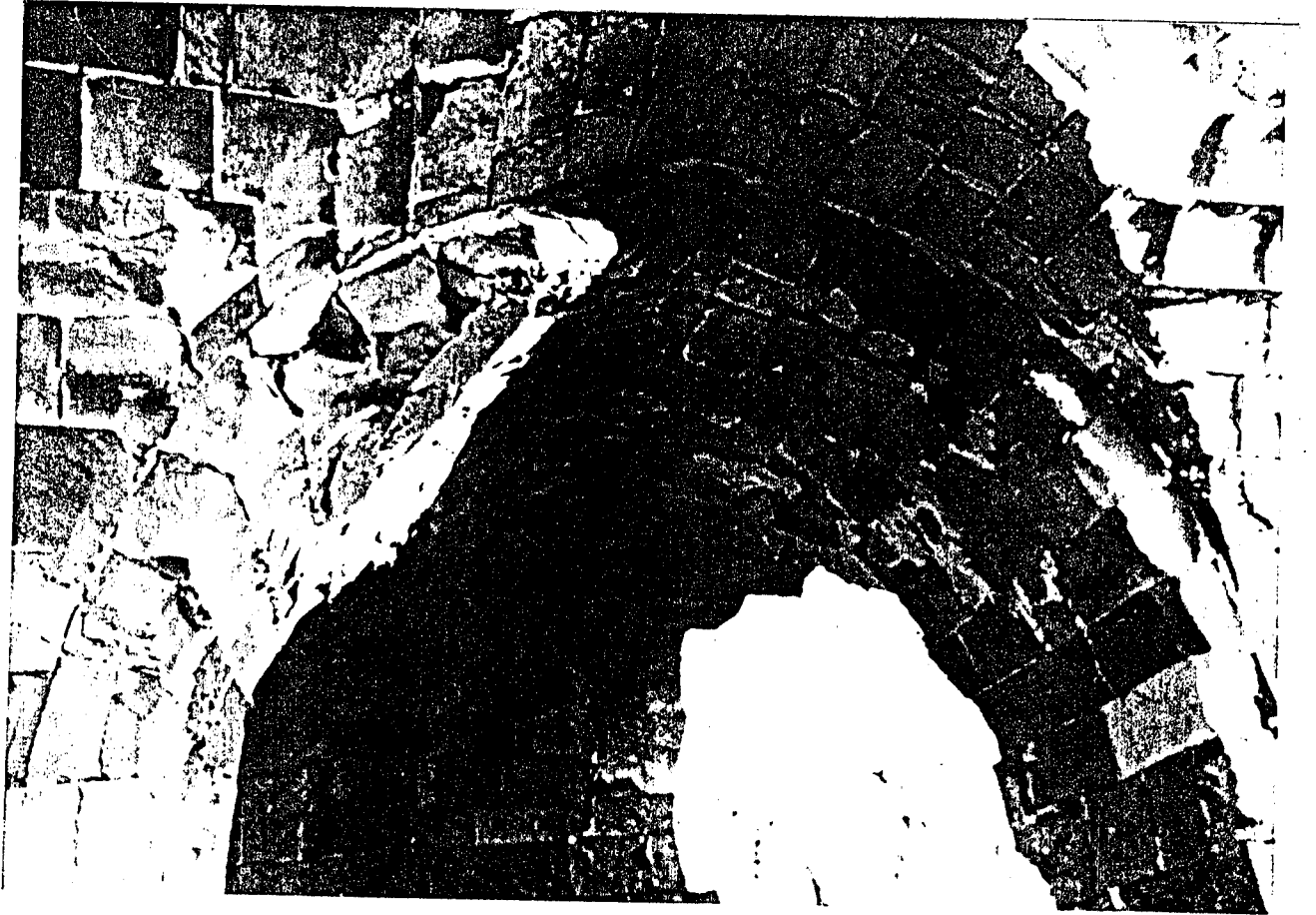
• قلعة الازنم ، تفصيل لكتلة البوابة من الداخل .



لوحة رقم (١٠)

قلعة الازنم ، دهليز القلعة من الداخل ، وتظهر البوابة المعقودة

بعقد مدينته وطريقة تشييف الدهليز بقنوات مقاطعة .



لوحة رقم (١١)

قلعة الازنم، تفصيل لتسقيف الدهليز بقبوات متقاطعة ، ويظهر

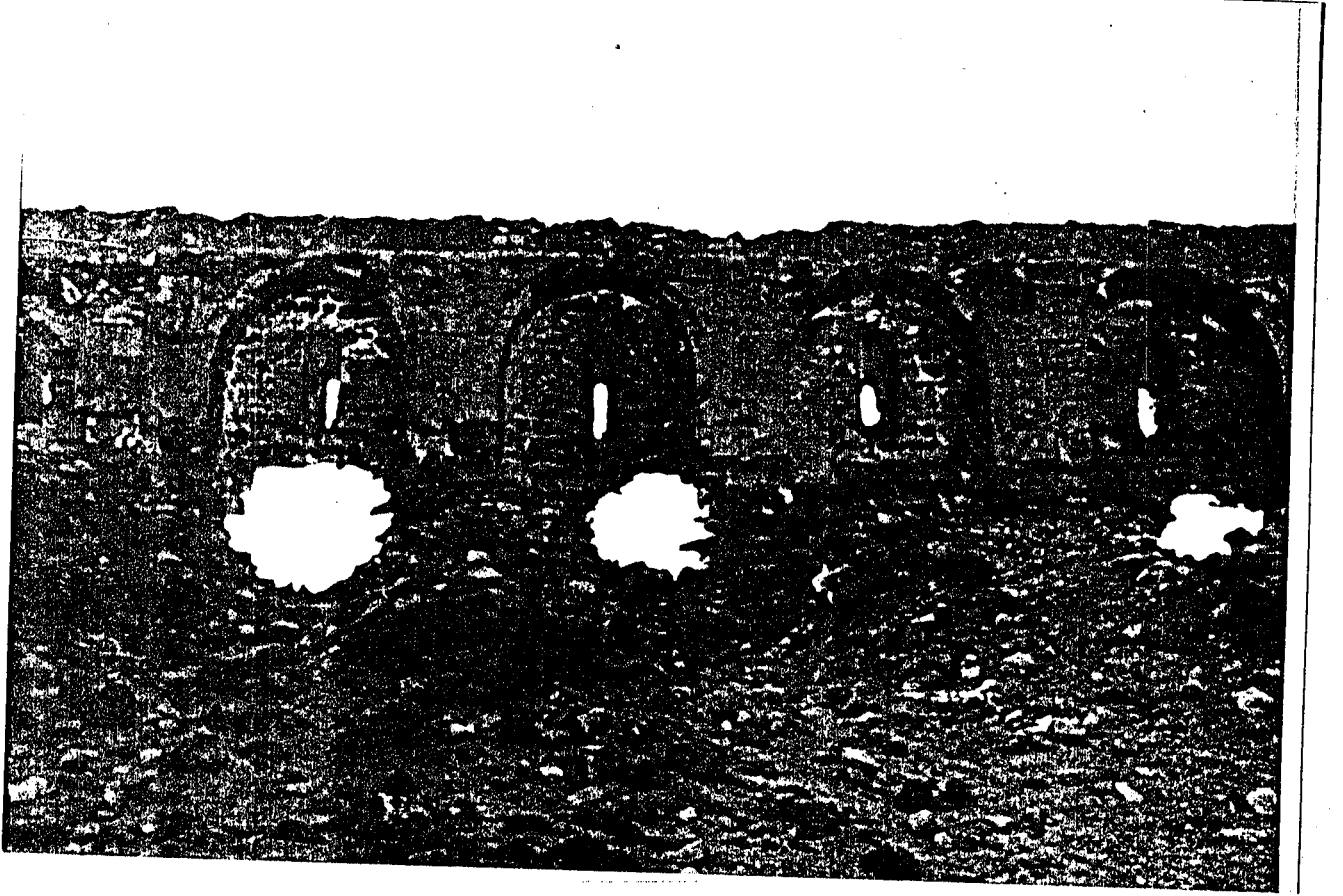
القبو الذى يسقف الطريقة المفضية الى فناء القلعة .



لوحه رقم (١٢)

قلعة الازم ، جزء من السور الغربي من الداخل ، وتظهر بعض الحجرات

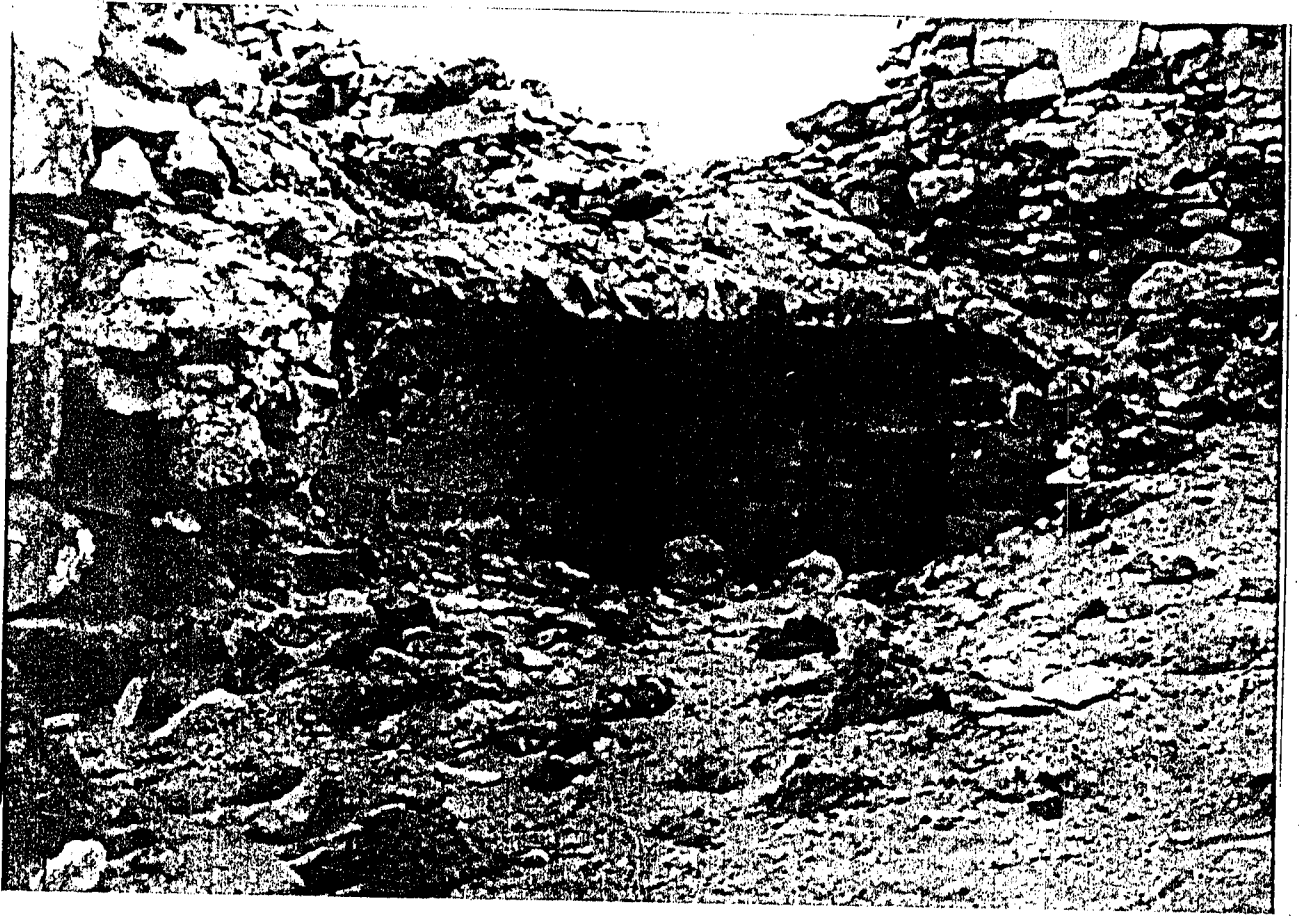
المسقة بقبوات متقاطعة .



لوحة رقم (١٣)

قلعة الازم، جزء من السور الغربي من الداخل، وتظهر الدخالات

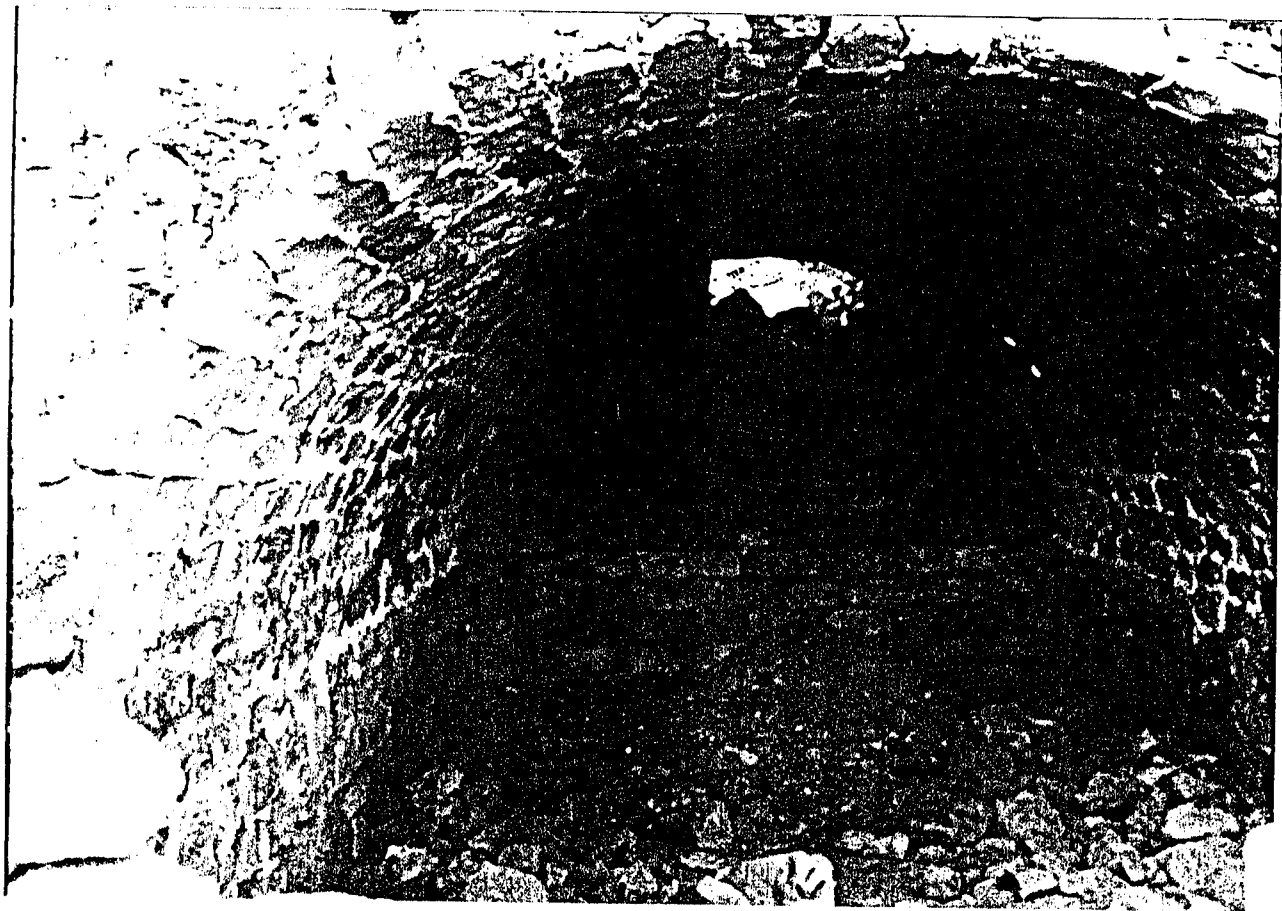
الحاملة لعمر السور والتي فتحت بها المزاول .



لوحة رقم (١٤)

قلعة الازنم، تسقيف الحجرة الاولى من جهة الشمال في الشور الغربي

بقية نصف دائري .



لوحة رقم (١٥)

قلعة الازم، تسقيف الحجرة الثانية من جهة الشمال في السور الغربي

بقبو نصف دائرى ، ويظهر بحالة جيدة .



لوحة رقم (١٦)

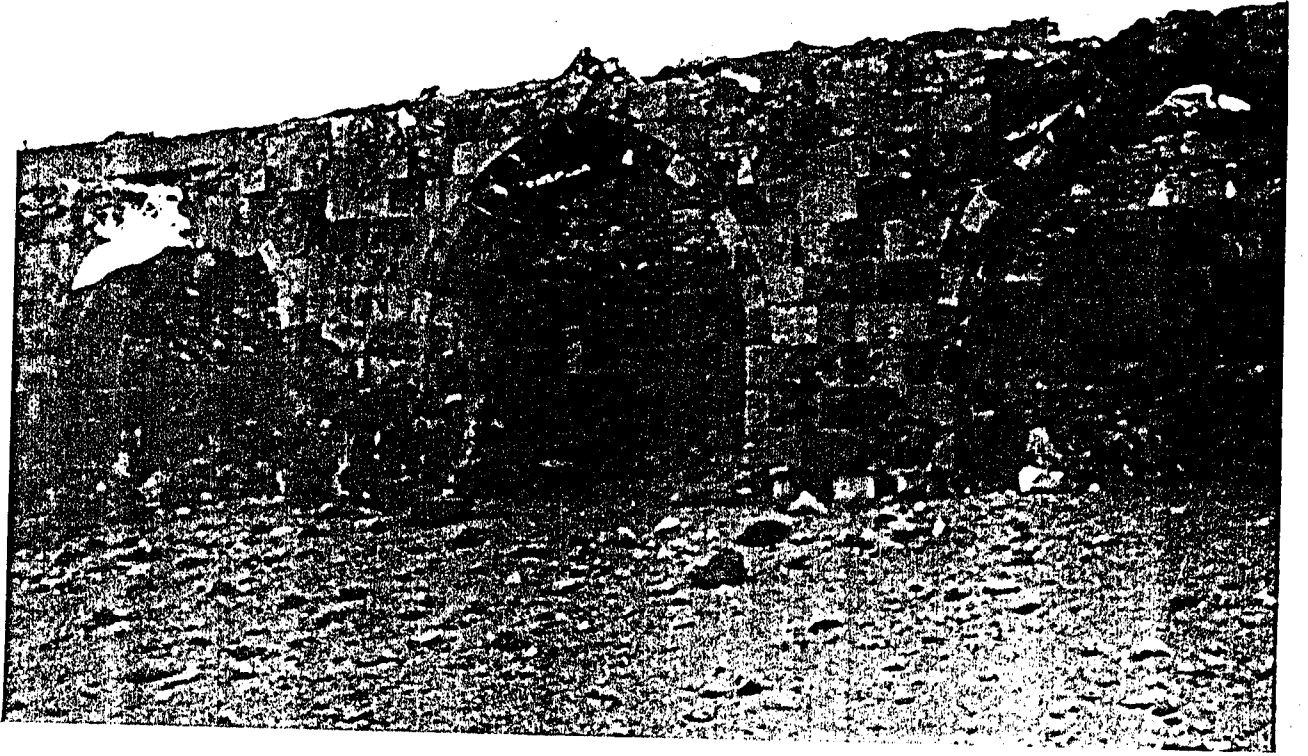
قلعة الازم ، منظر عام لمشتملات الضلع الجنوبي ، وجزء من السور الغربي

• من ناحية البرج الجنوبي الشرقي .



لوحة رقم (١٧)

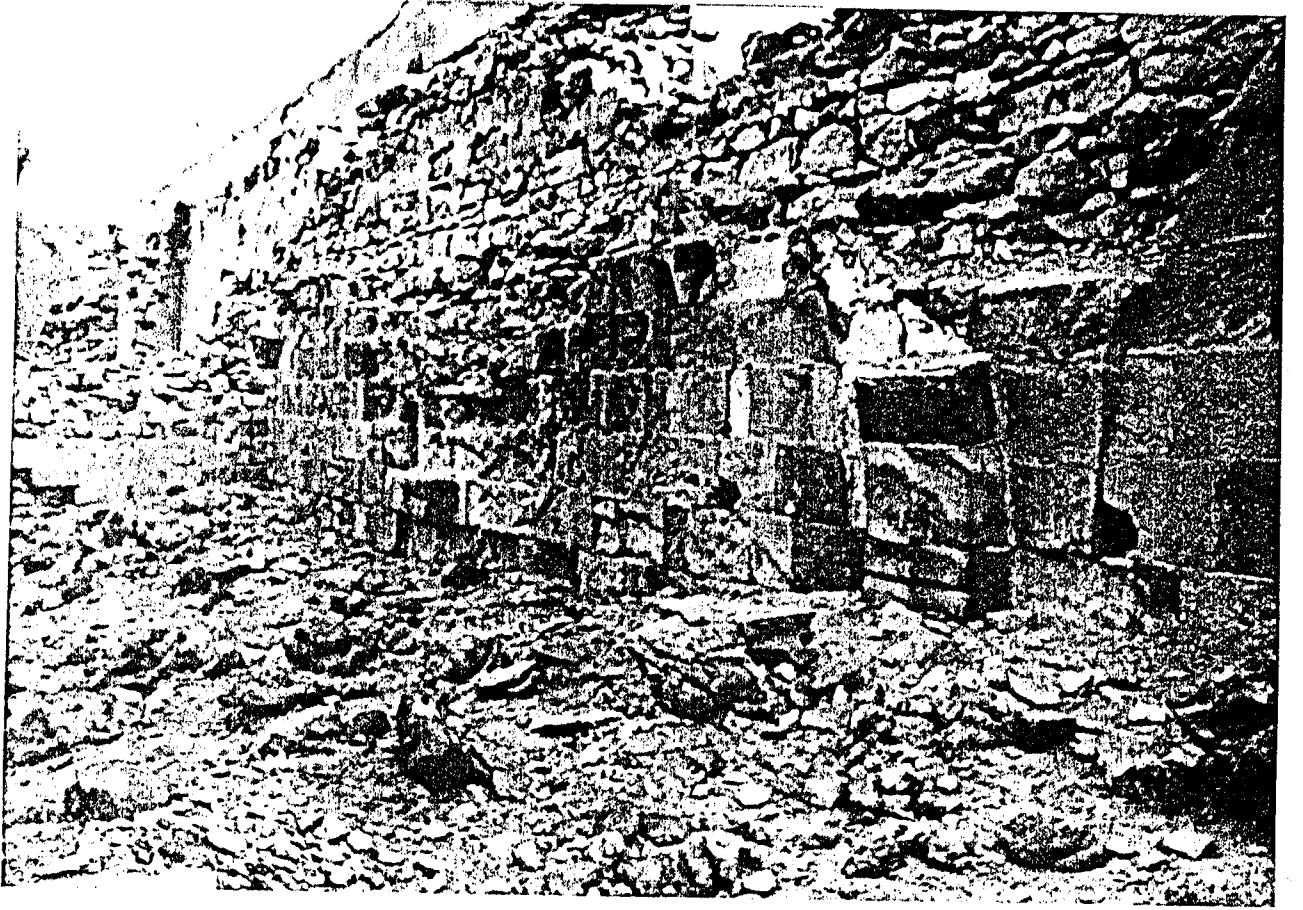
قلعة الازنم ، منظر عام لمشتملات الضلع الجنوبي من فناء القلعة .



لوحة رقم (١٨)

قلعة الازم ، تفصيل الدخلات الثلاث للايوان الجنوبي المعقودة بعقود

مدببسة .



لوحة رقم (١٩)

قلعة الازم ه بقايا تسقيف الايوان الجنوبي بقوات متقاطعة ويظهر ذلك

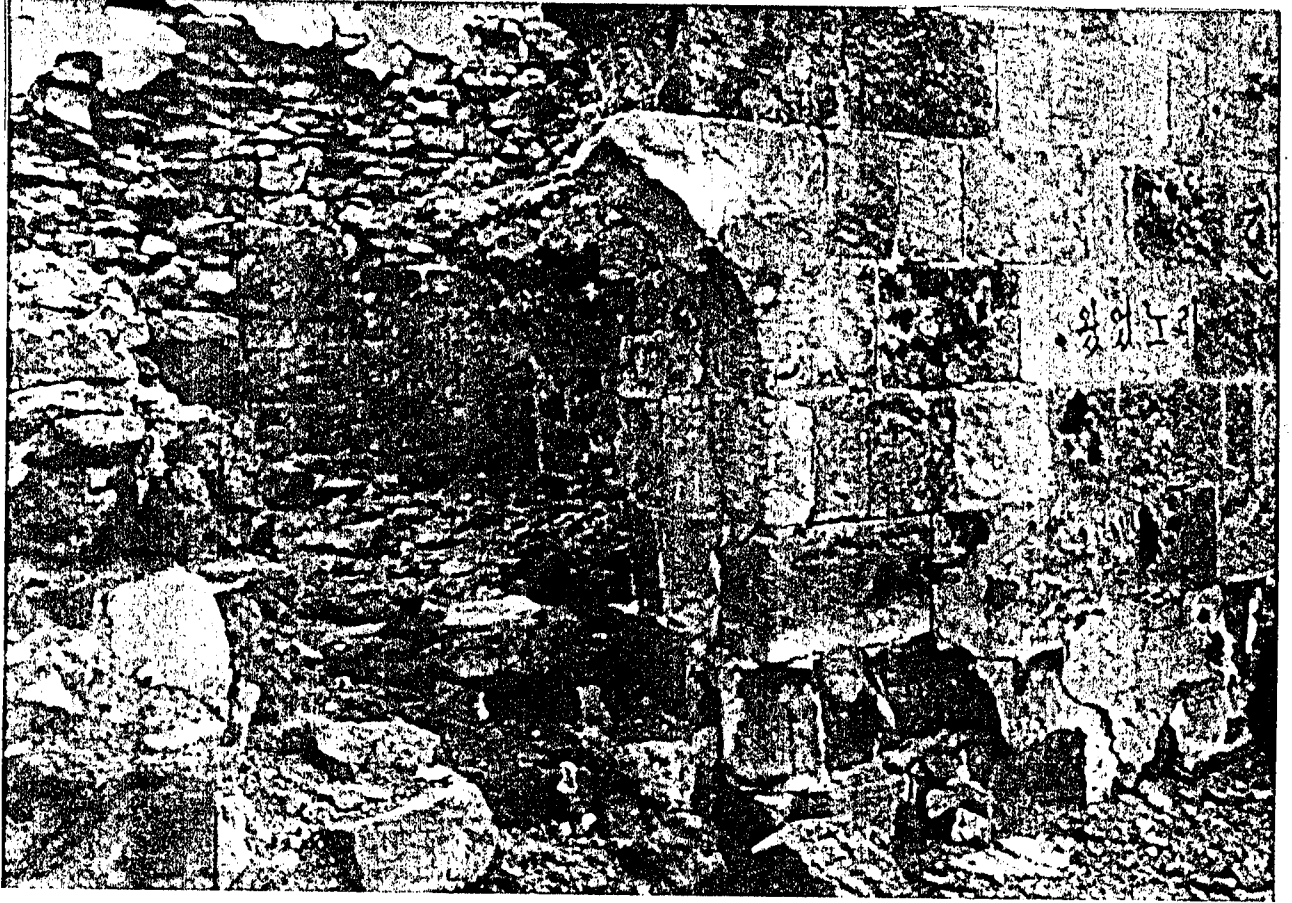
في الجدار الجنوبي من الايوان .



لوحة رقم (٢٠)

قلعة الازم ، جزء من الجدار الشمالي للايوان الجنوبي يبين بقايا

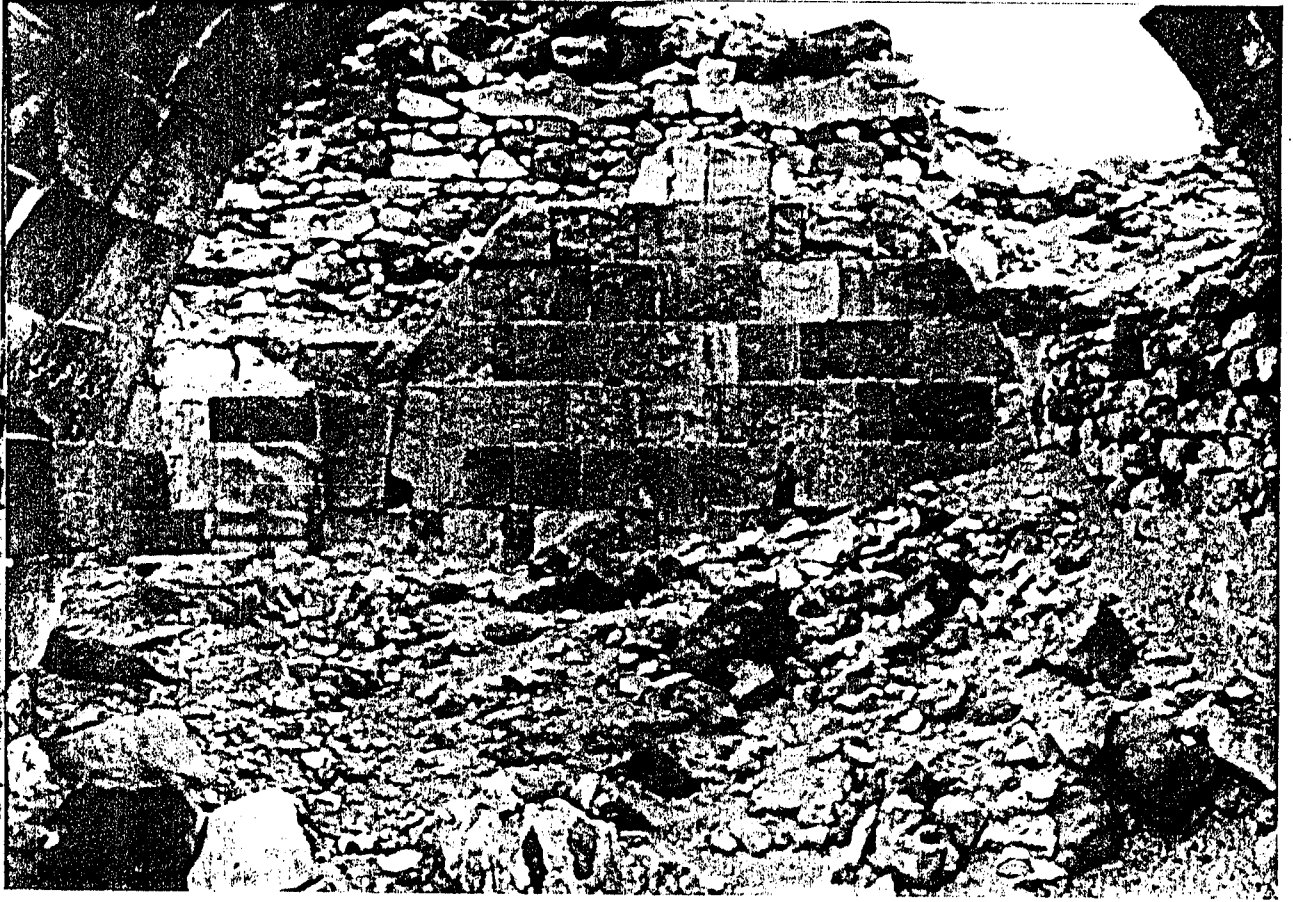
تسقيف الايوان بقنوات متقاطعة .



لوحة رقم (٢١)

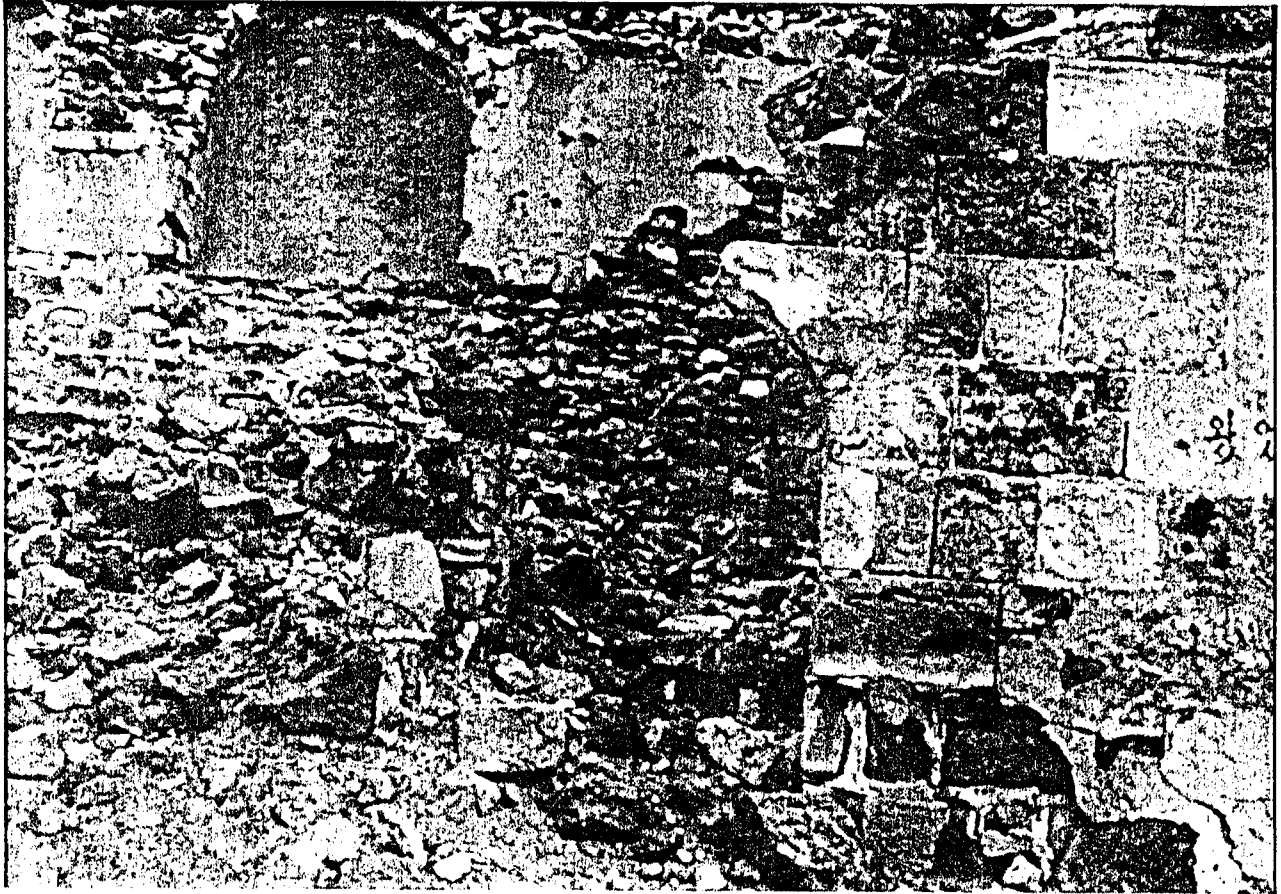
فلعة الازم، بقايا باب الحجر الواقعة على يمين الايوان الجنوبي

وتظهر بقايا التسقيف بقبو نصف دائري .



لوحة رقم (٢٢)

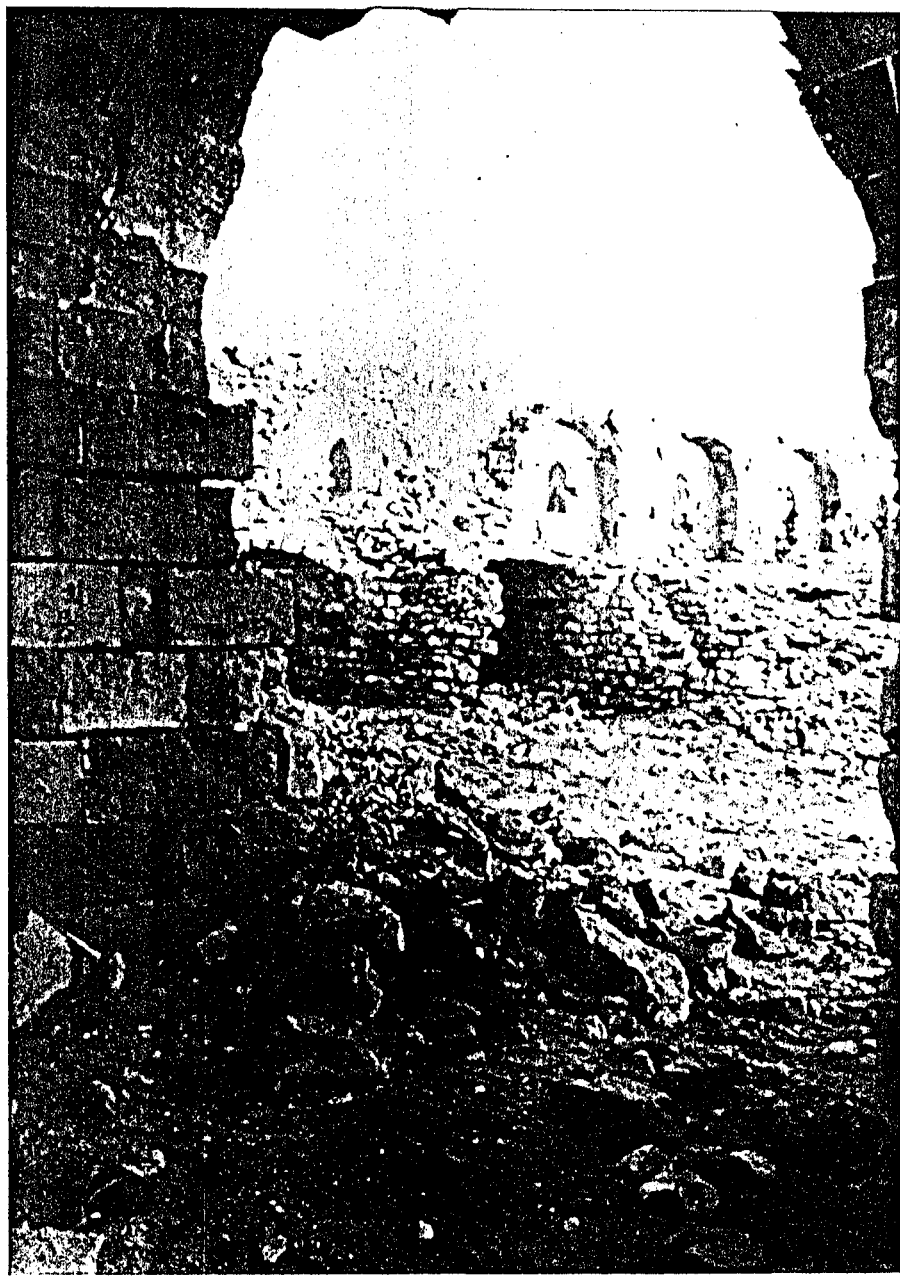
قلعة الازم ، تفصيل لاحدى دخلات الايوان الجنوبي .



لوحة رقم (٢٣)

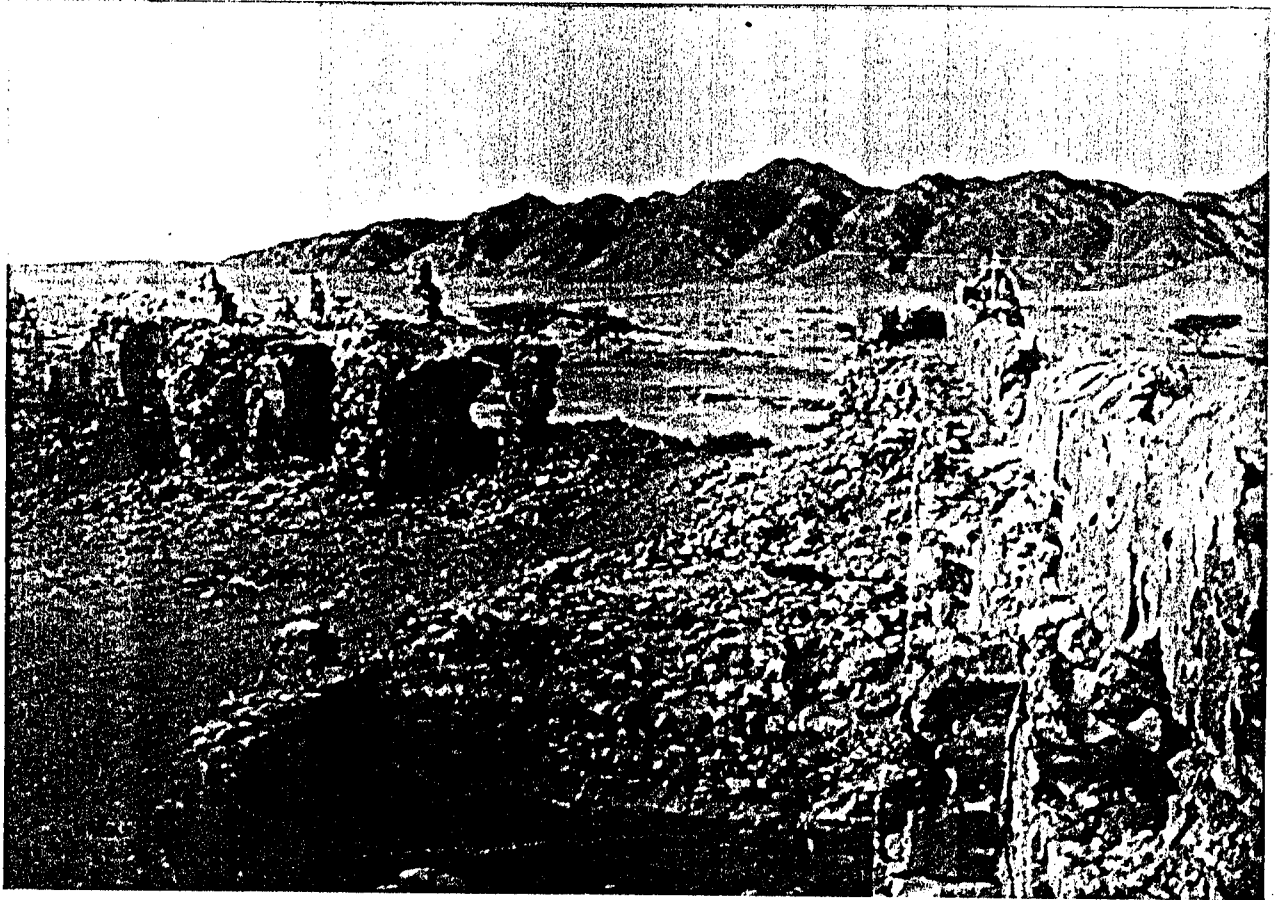
قلعة الازم، بقايا باب الحجر الواقعة على يمين الايوان الجنوبي

وتظهر احدى دخلات السور الحاملة لعمر السور .



لوحة رقم (٢٤)

قلعة الازنه، منظر عام لجزء من السور الشرقي.



لوحة رقم (٢٥)

قلعة الازم ، منظر عام لمشمات الضلع الشرقي ، وتظهر كتلة البوابة

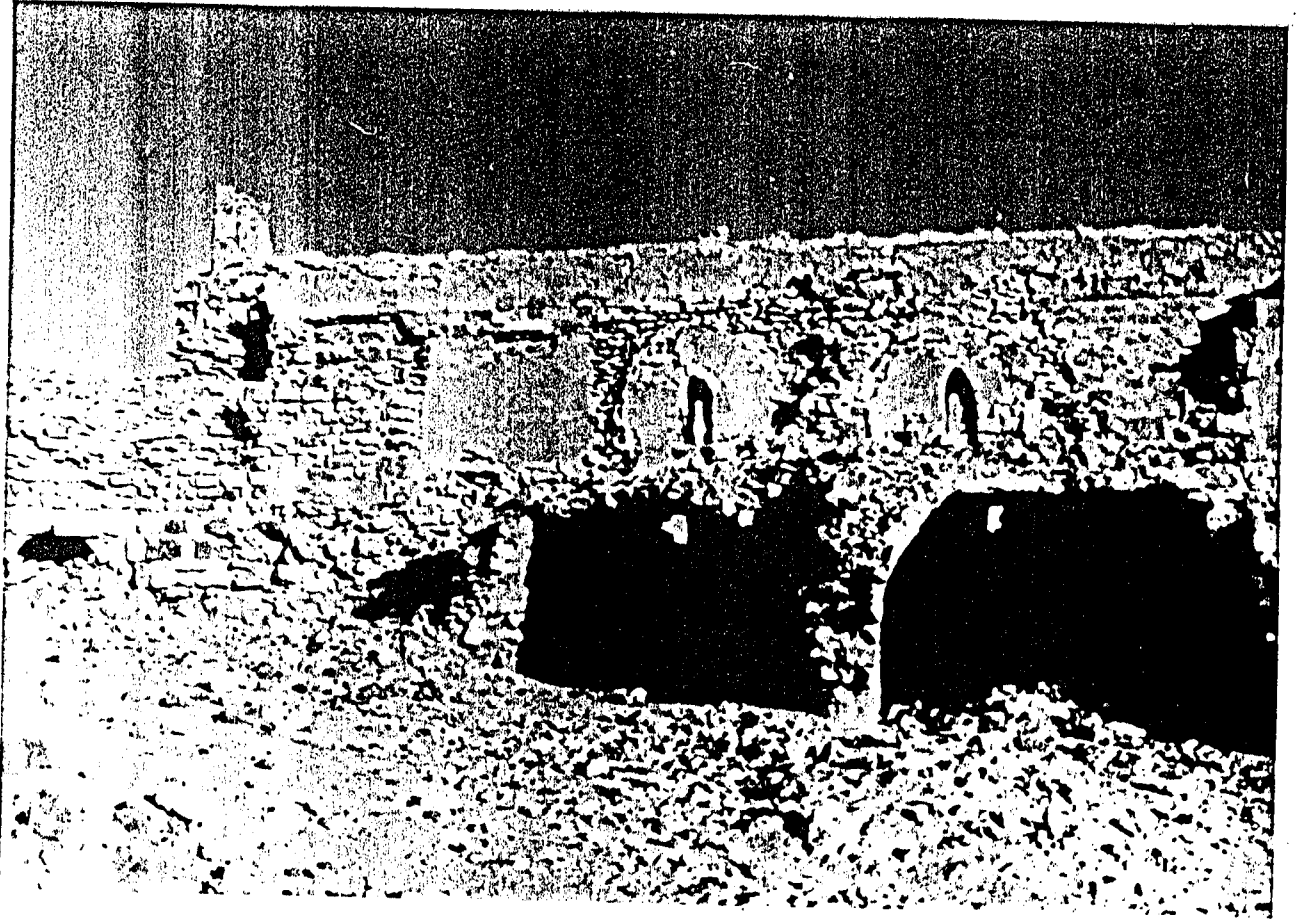
• في السور الشمالي



لوحة رقم (٢٦)

قلعة الازم ، بقايا الحجرة الثالثة في الضلع الشرقي جهة البرج الجنوبي

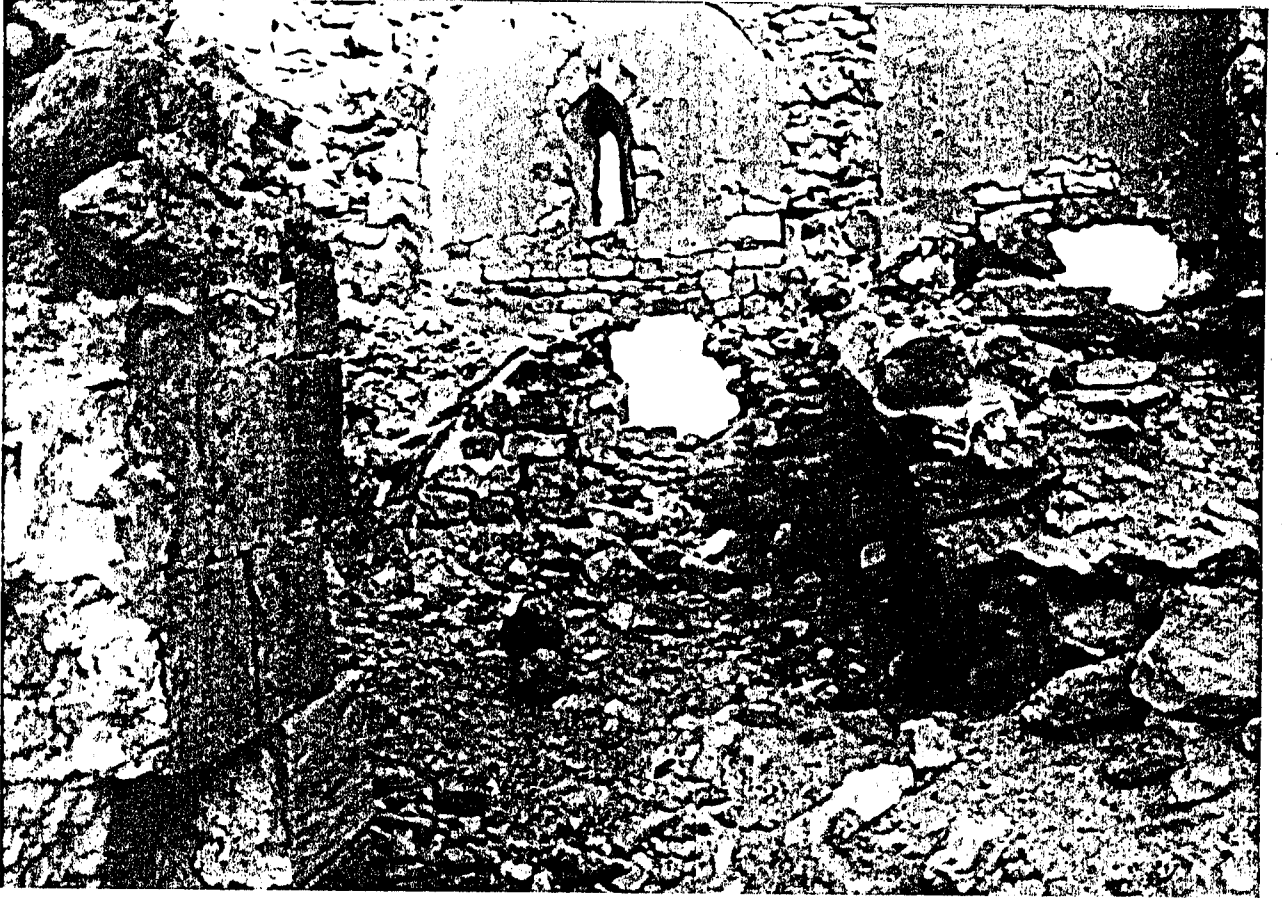
وتظهر بعض الدخلات الحاملة لعمر السور .



لوحة رقم (٢٢)

قلعة الازم ، حجرات الضلع الشرقي ، ويظهر تسقيف كل من الحجرة
الرابعة والخامسة في هذا الضلع وتهدم سقف الحجرة

السادسة .



لوحة رقم (٢٨)

قلعة الازم، بقايا الحجرة الاولى في الضلع الشرقي الواقعة جهة

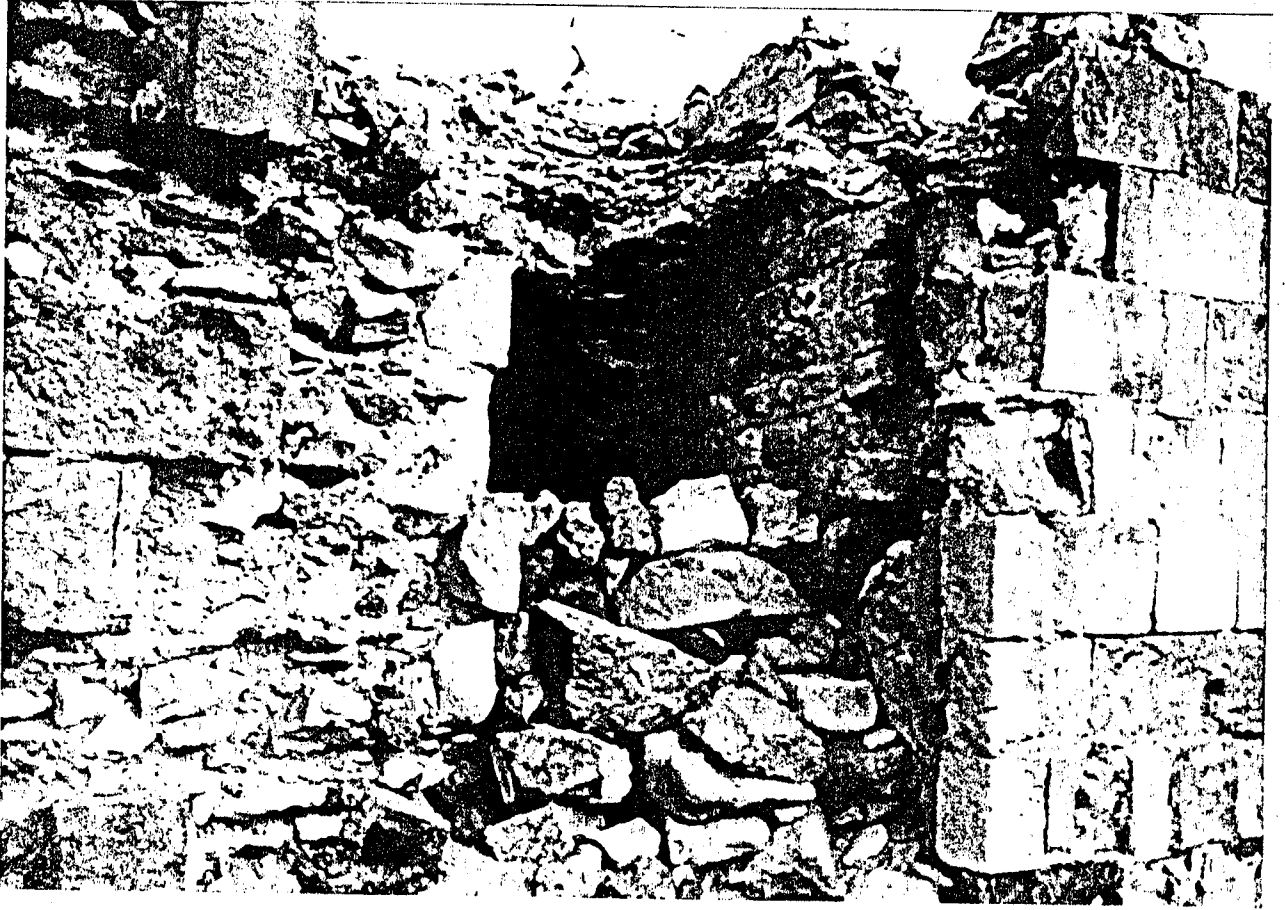
البرج الجنوبي الشرقي .



لوحة رقم (٢٩)

قلعة الازم ، منظر عام للحجرات الثلاث في الضلع الشرقي ، وتظهر

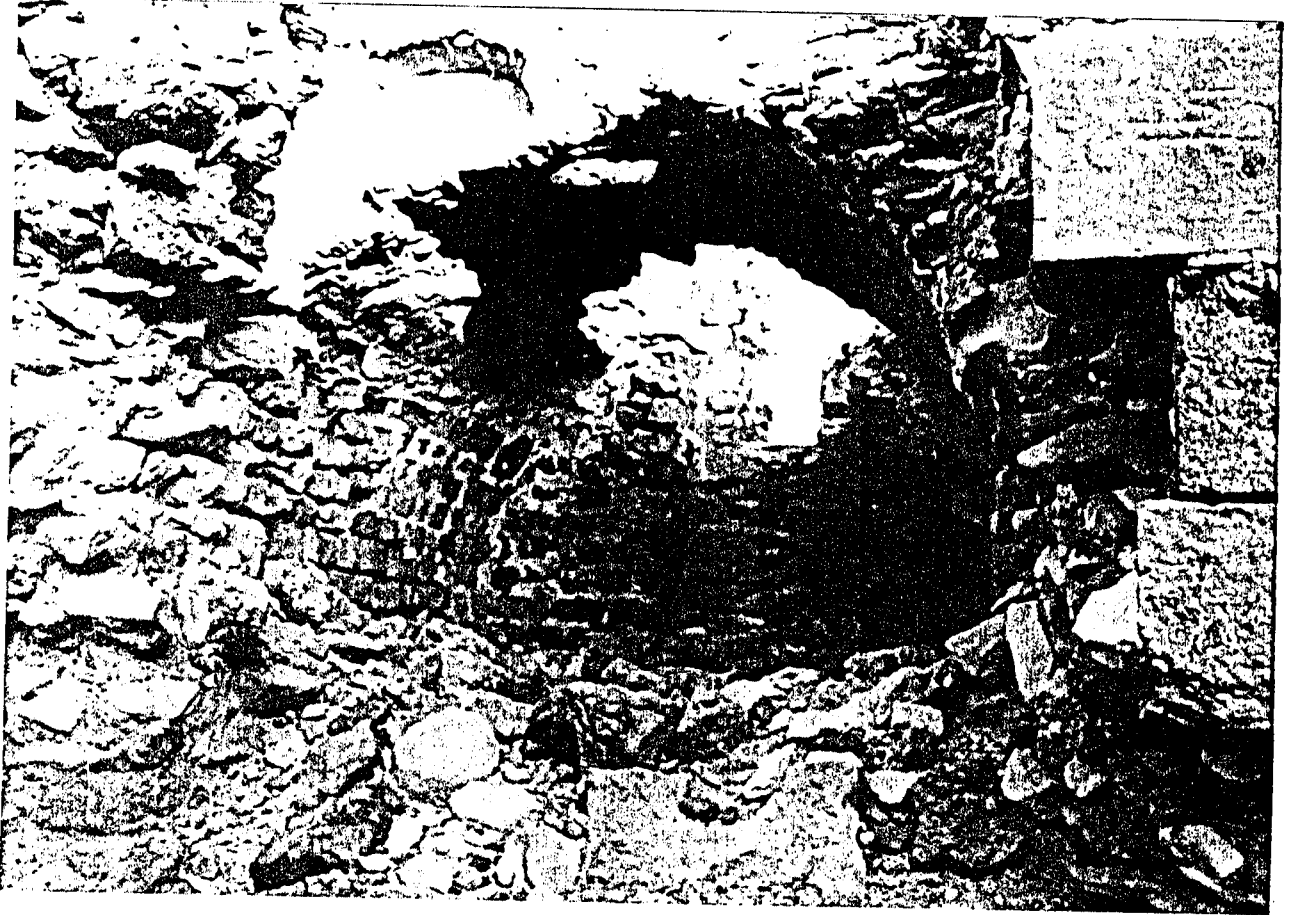
دخلات السور الحاملة للممر .



لوحة رقم (٣٠)

قلعة الازم ، الحجرة الثانية في الضلع الشرقي من جهة البرج الجنوبي الشرقي .

ويظهر القبو المتقاطع الذى يتقدم الحجرة .



لوحة رقم (٣١)

قلعة الازم ، الحجرة الرابعة في الضلع الشرقي جهة البرج الشمالي

الشرقي .



لوحة رقم (٣٢)

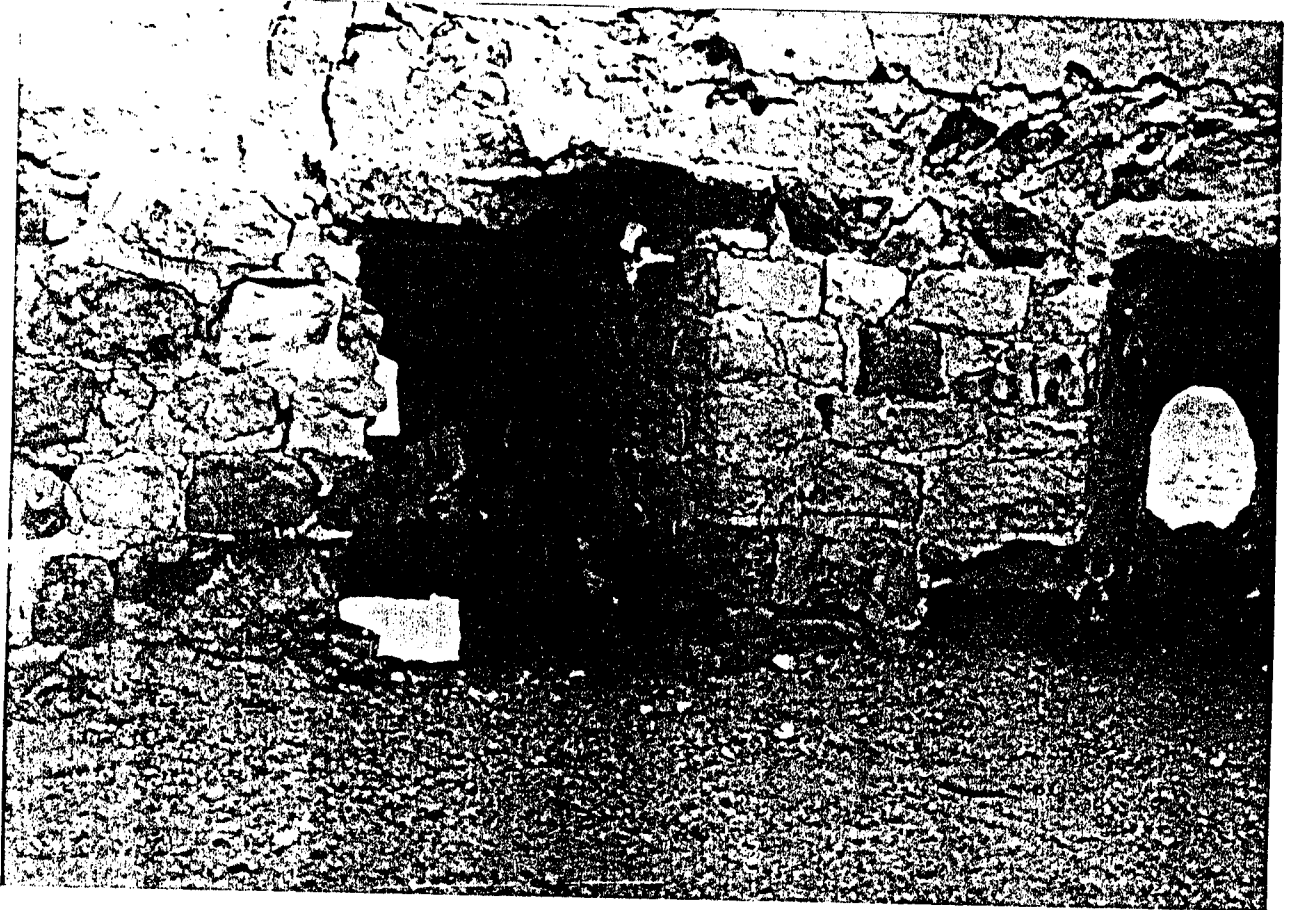
قلعة الازم ، تفصيل للحجرة الثانية في الضلع الشرقي الواقعة جهة

البرج الجنوبي الشرقي .



لوحة رقم (٣٣)

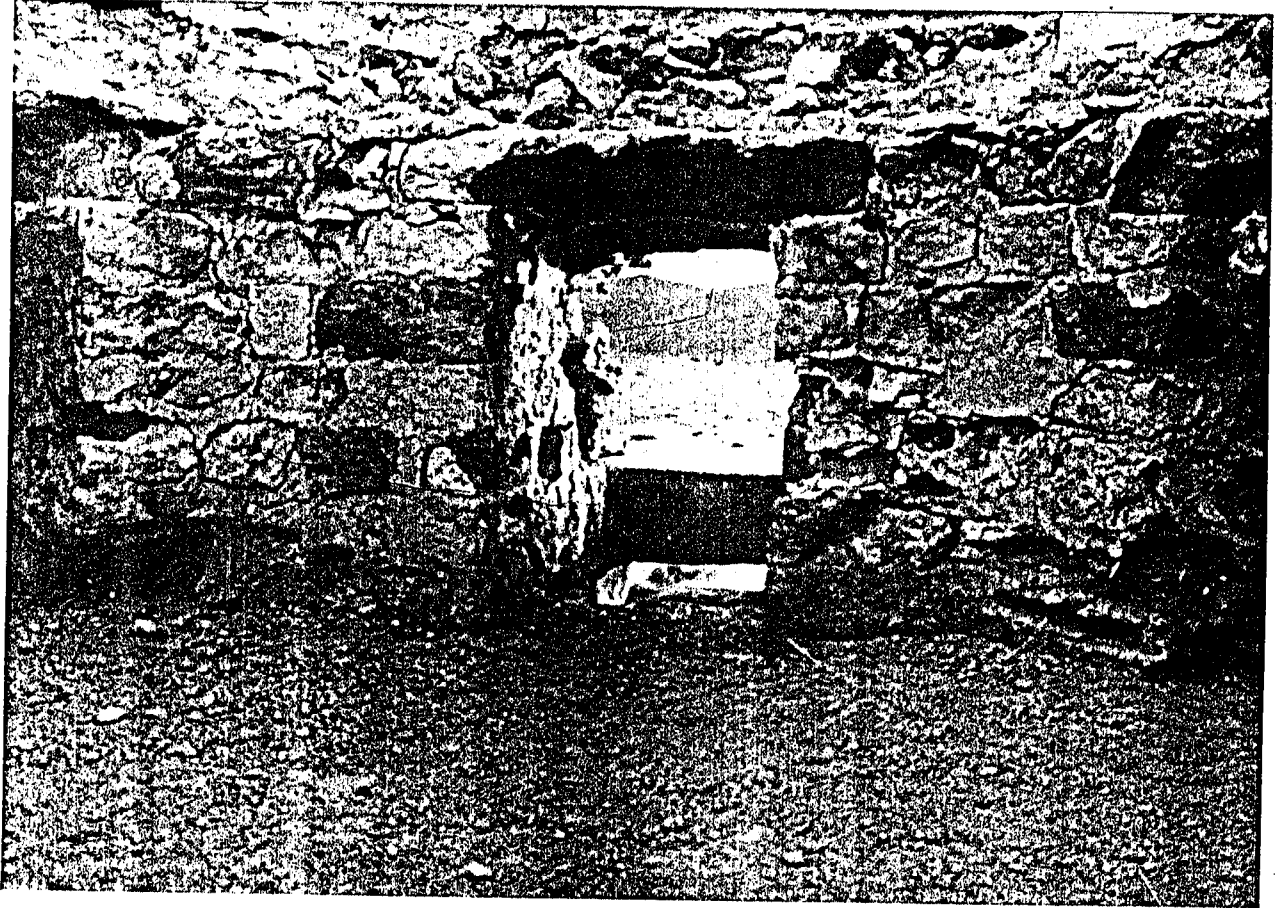
قلعة الازم ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .



لوحة رقم (٣٤)

قلعة الازم ، فتحة المدفع وفتحة السقطة من الداخل في الدور العلوى

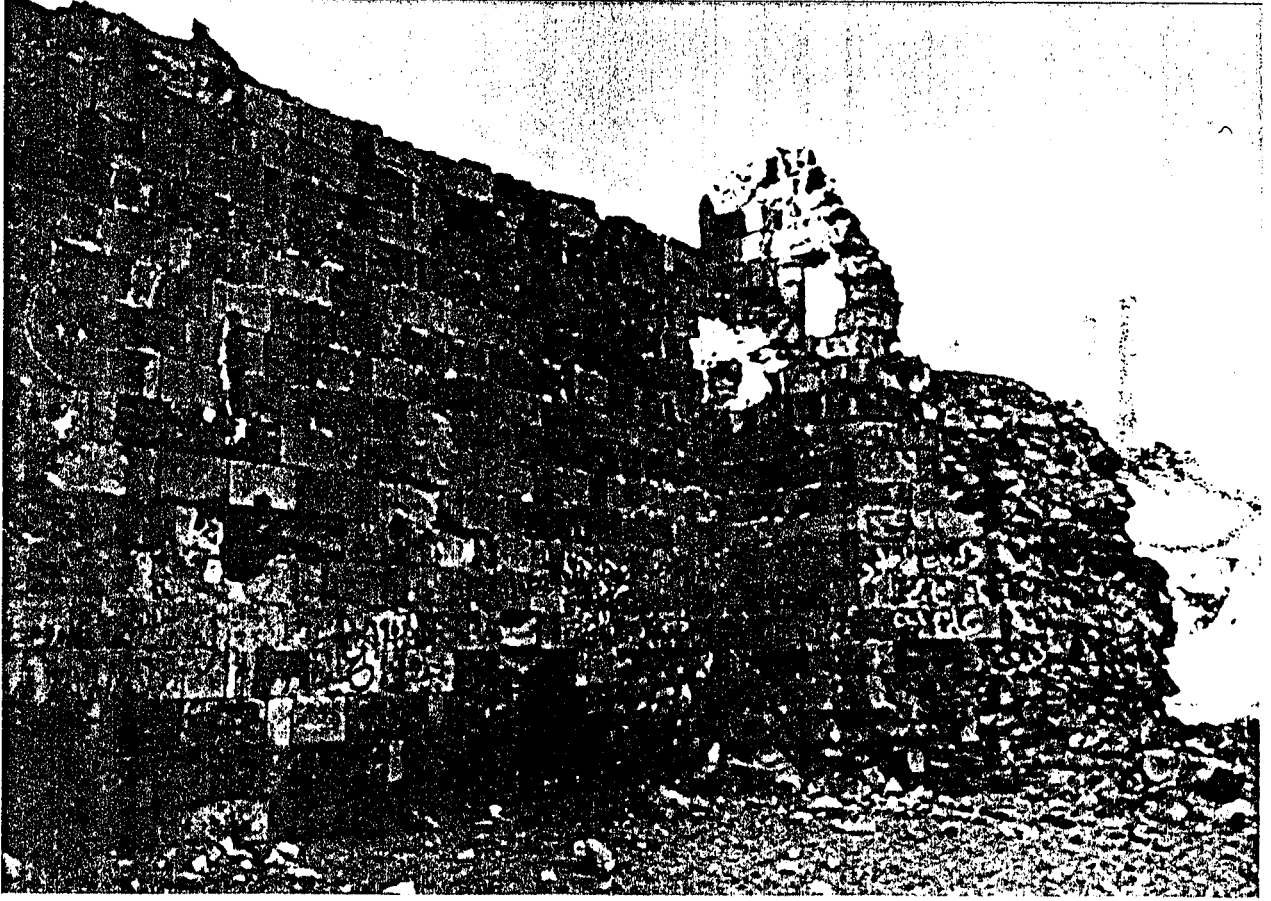
من البرج الجقوي الشرقي .



لوحة رقم ٣٥)

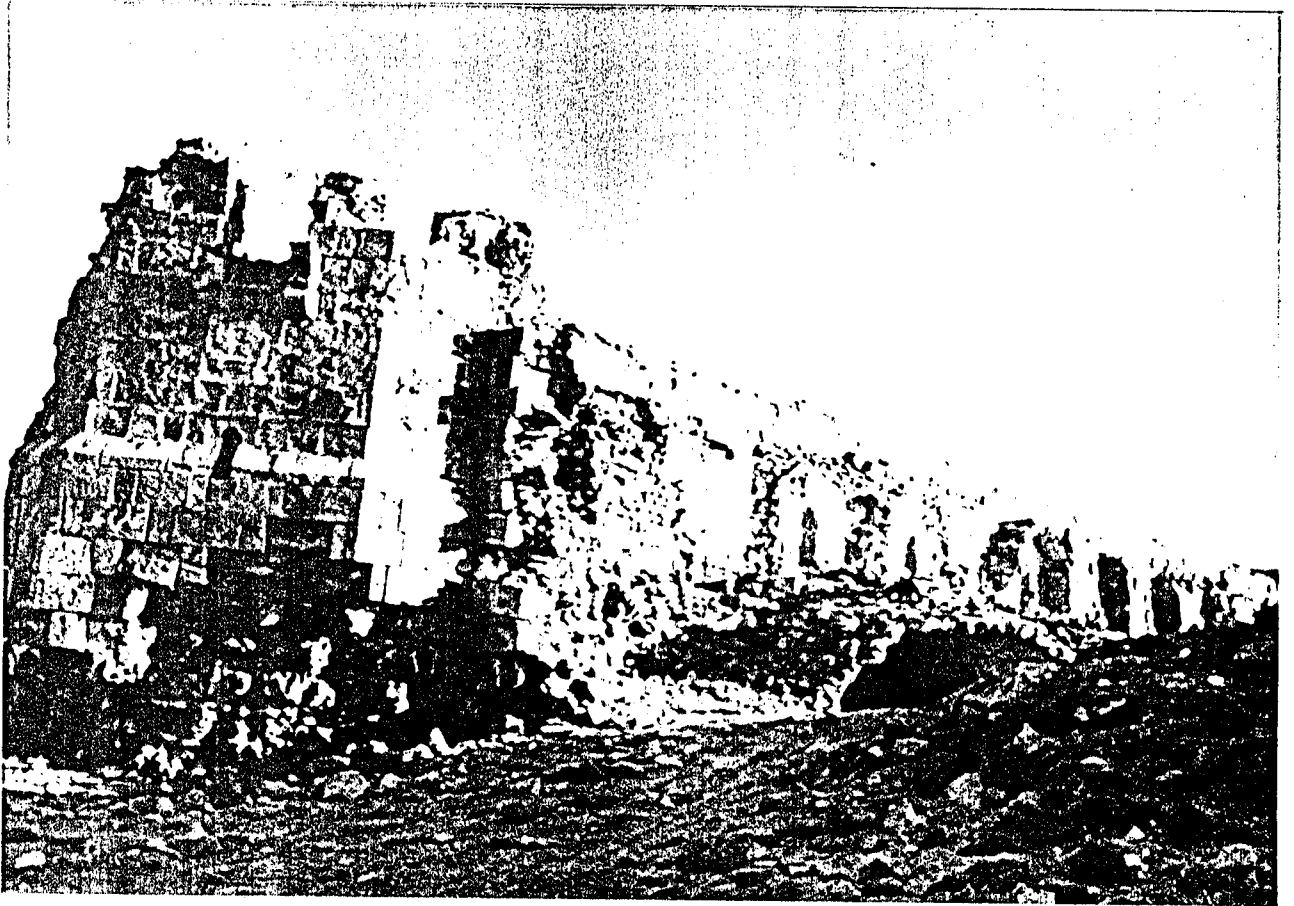
قلعة الازم ، تفصيل لفتحة السقاظة من الداخل في الدور العلوى

• من البرج الجنوبي الشرقي .



لوحة رقم (٣٦)

• قطعة الازنم ، البرج الشمالي الشرقي من الخانج



لوحه رقم (٣٧)

• قلعة الازم ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج من جهة الضلع الشمالي .



لوحة رقم (٣٨)

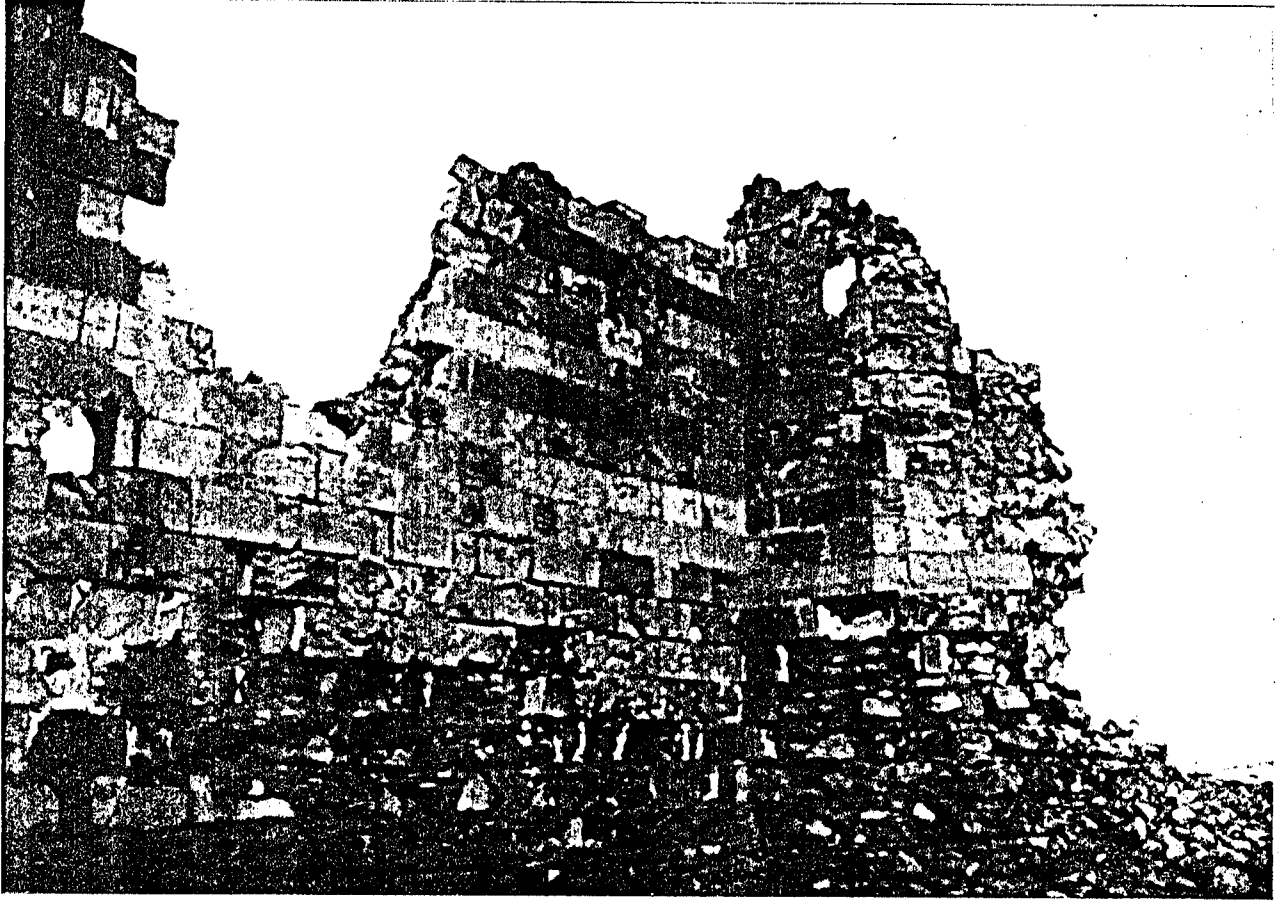
قلعة الازم، البرج الشمالي الغربي من الخراج، ويبين الهدم تسقيف

الطابق السفلي للبرج بقبة نصف كروية .



لوحة رقم (٣٩)

قلعة الازم ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج من الجهة الجنوبية .



لوحة رقم (٤٠)

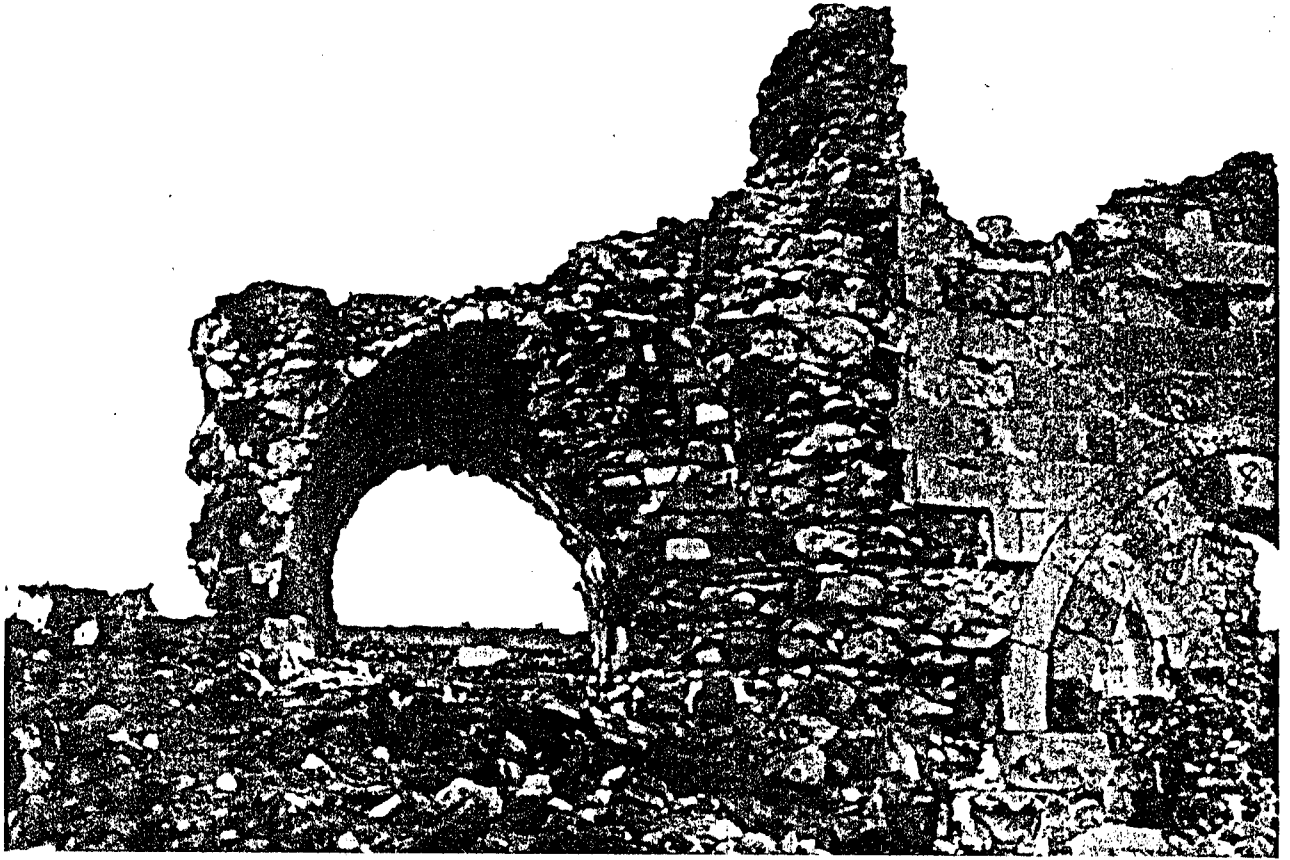
قلعة الازم ، البرج الشمالي الغربي من الخارج من الجهة الشمالية .



لوحة رقم (٤١)

قلعة الازم ، البج الجنوبي الشرقي من الخارج ، ويظهر جزء من

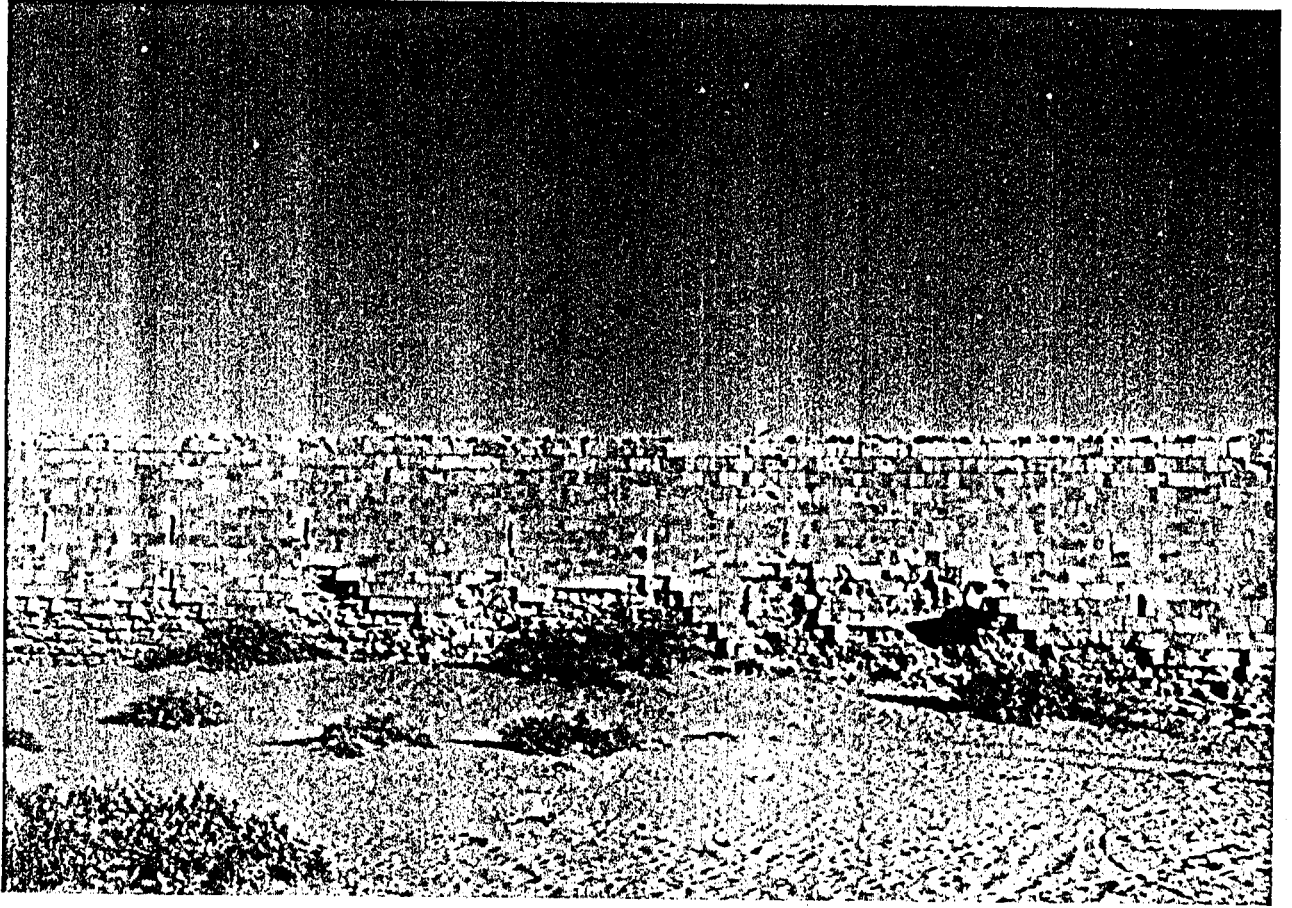
السور الشرقي .



لوحة رقم ٤٢)

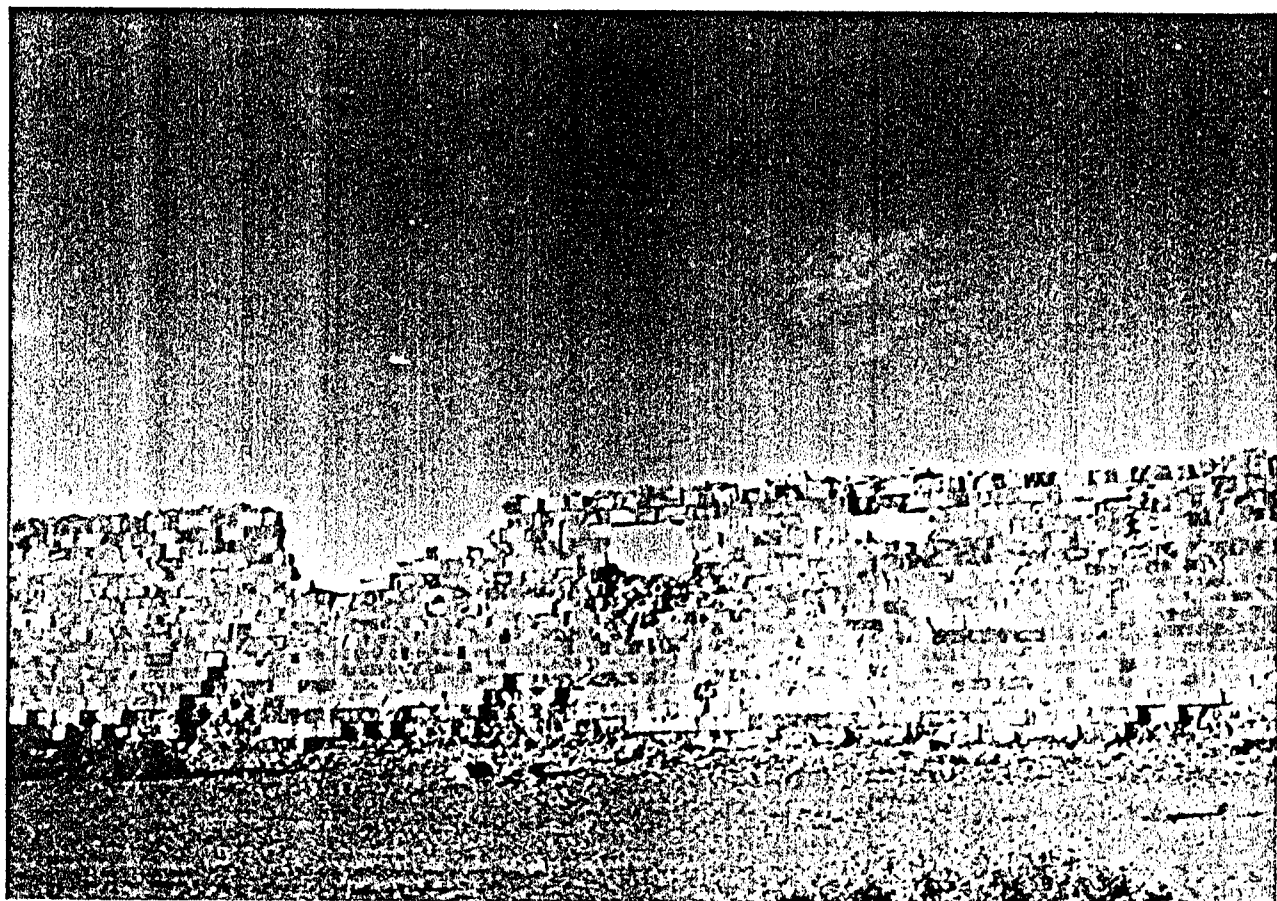
قلعة الازم ، الجزء المتهدم من السور الشمالي على يمين البوابة

ويظهر العمر الثالث المفضي الى فناء القلعة .



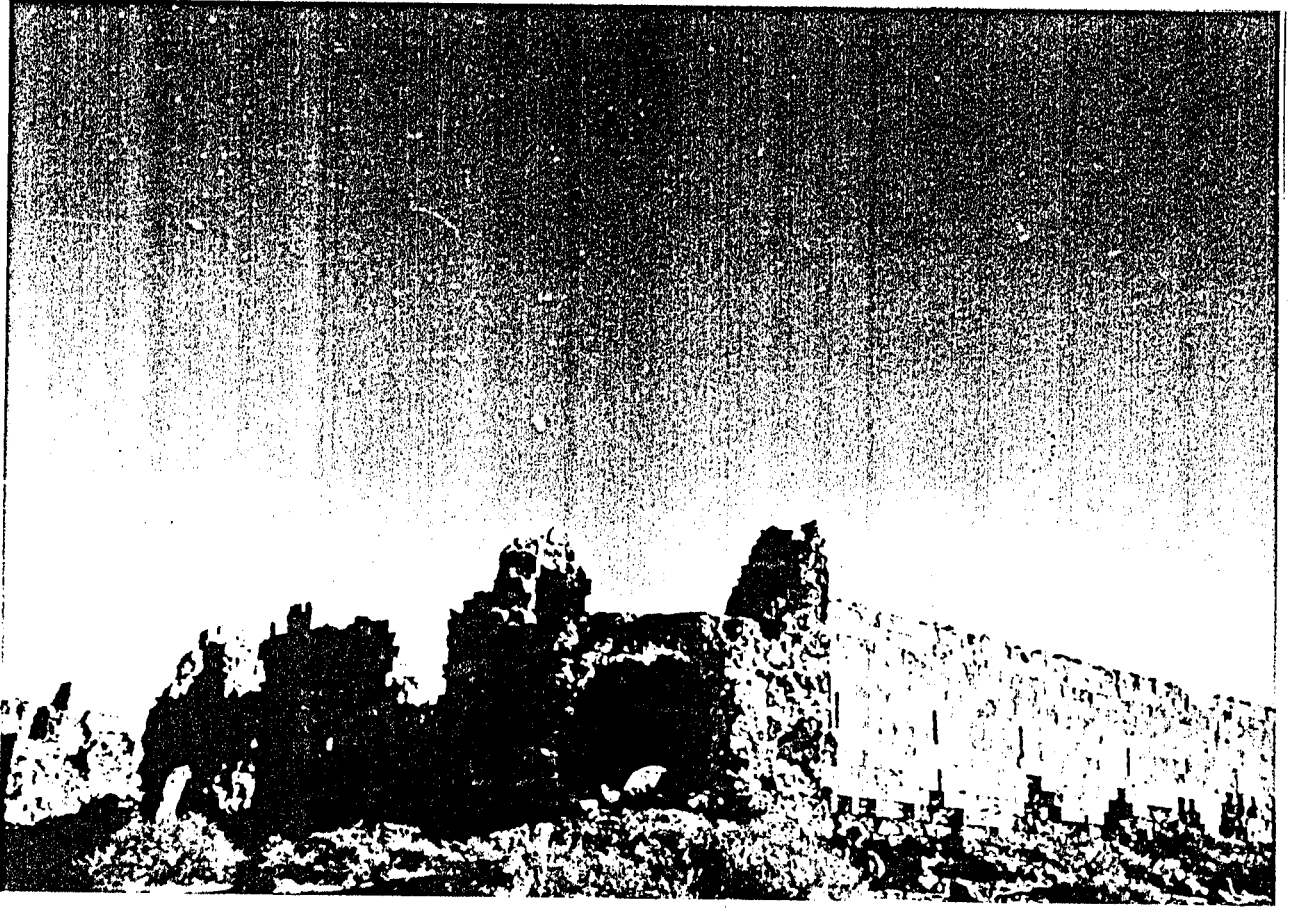
لوحة رقم (٤٣)

- قطعة الازم ، السور الغربي من الخارج



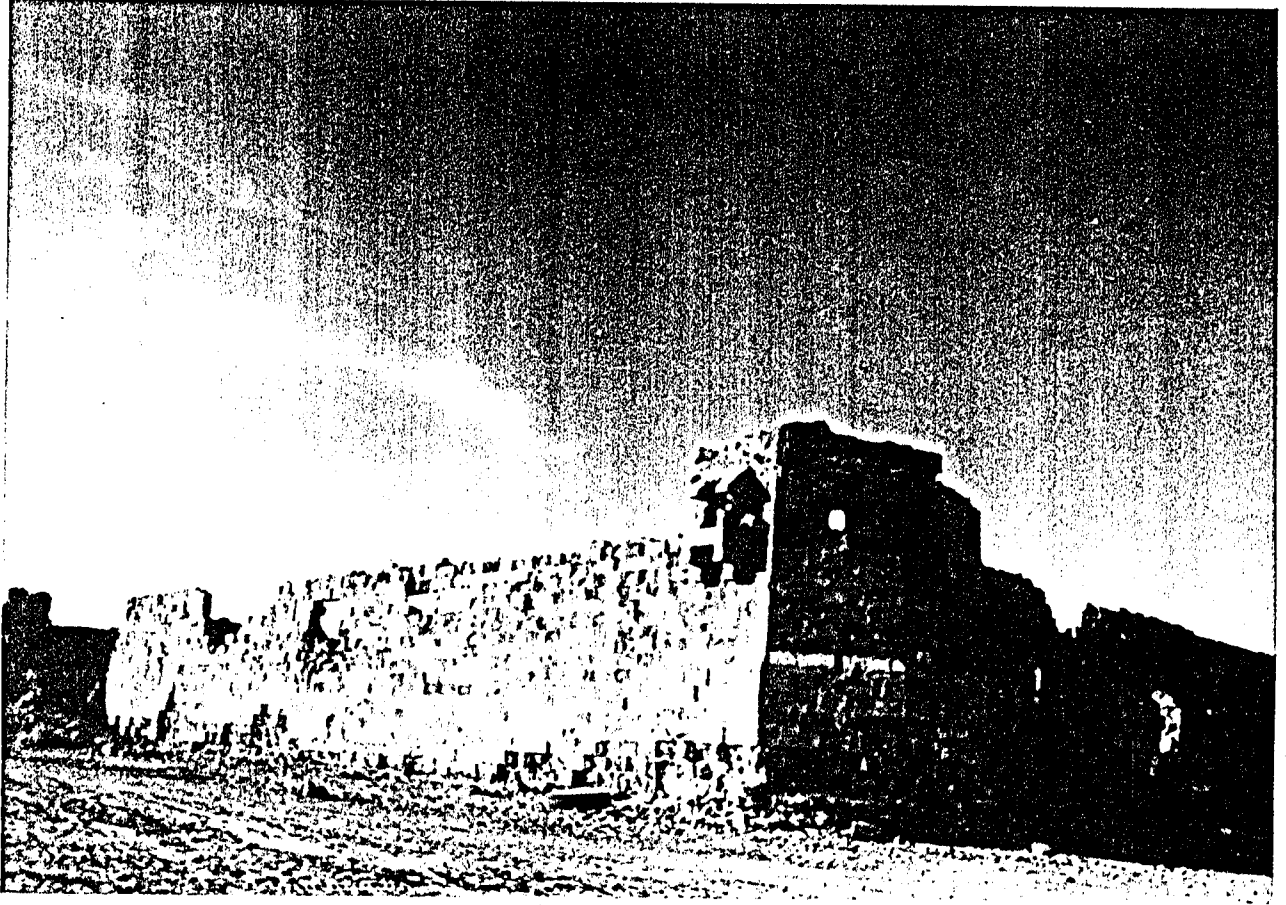
لوحة رقم (٤٤)

قلعة الازم ، السور الجنوبي من الخان .



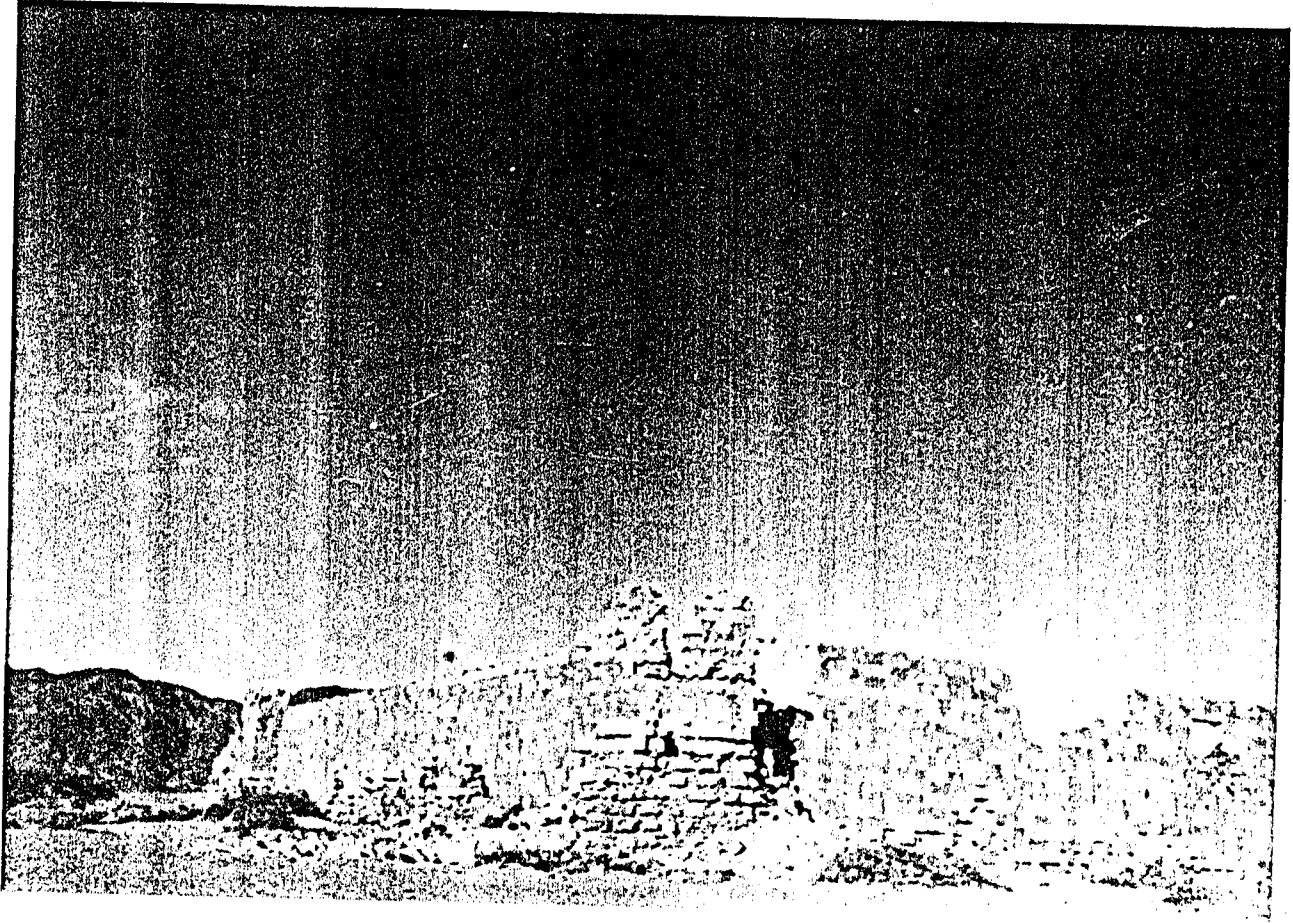
لوحه رقم (٤٥)

قلعة الازم ، منظر عام لكل من السورين الشمالي والغربي من الخارج .



لوحة رقم (٤٦)

قلعة الازم ، منظر عام لكل من السورين الجنوبي والشرقي من الخارج .



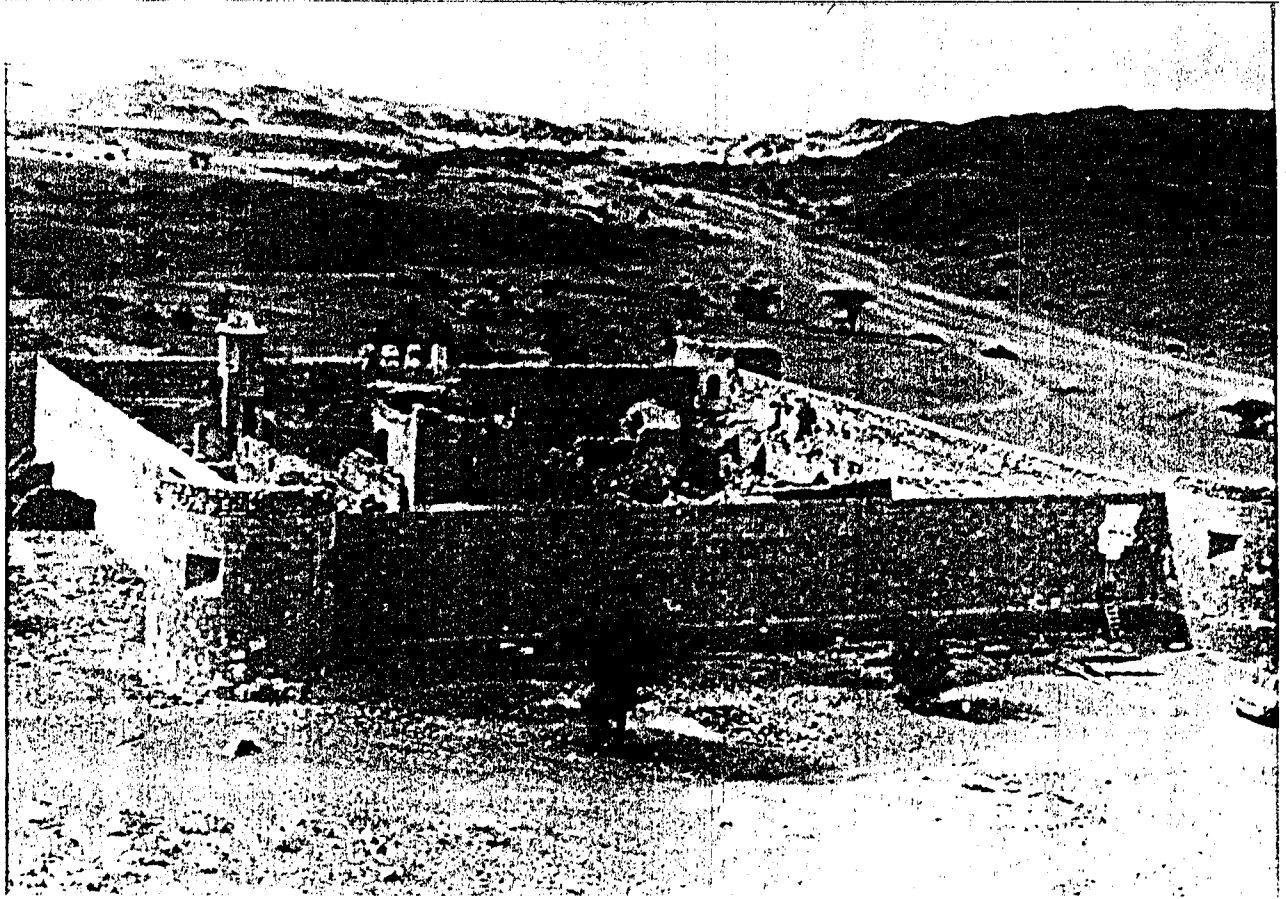
لوحه رقم (٤٧)

• قلعة الازم ، منظر عام لكل من السورين الغربي والجنوبي من الخارج .



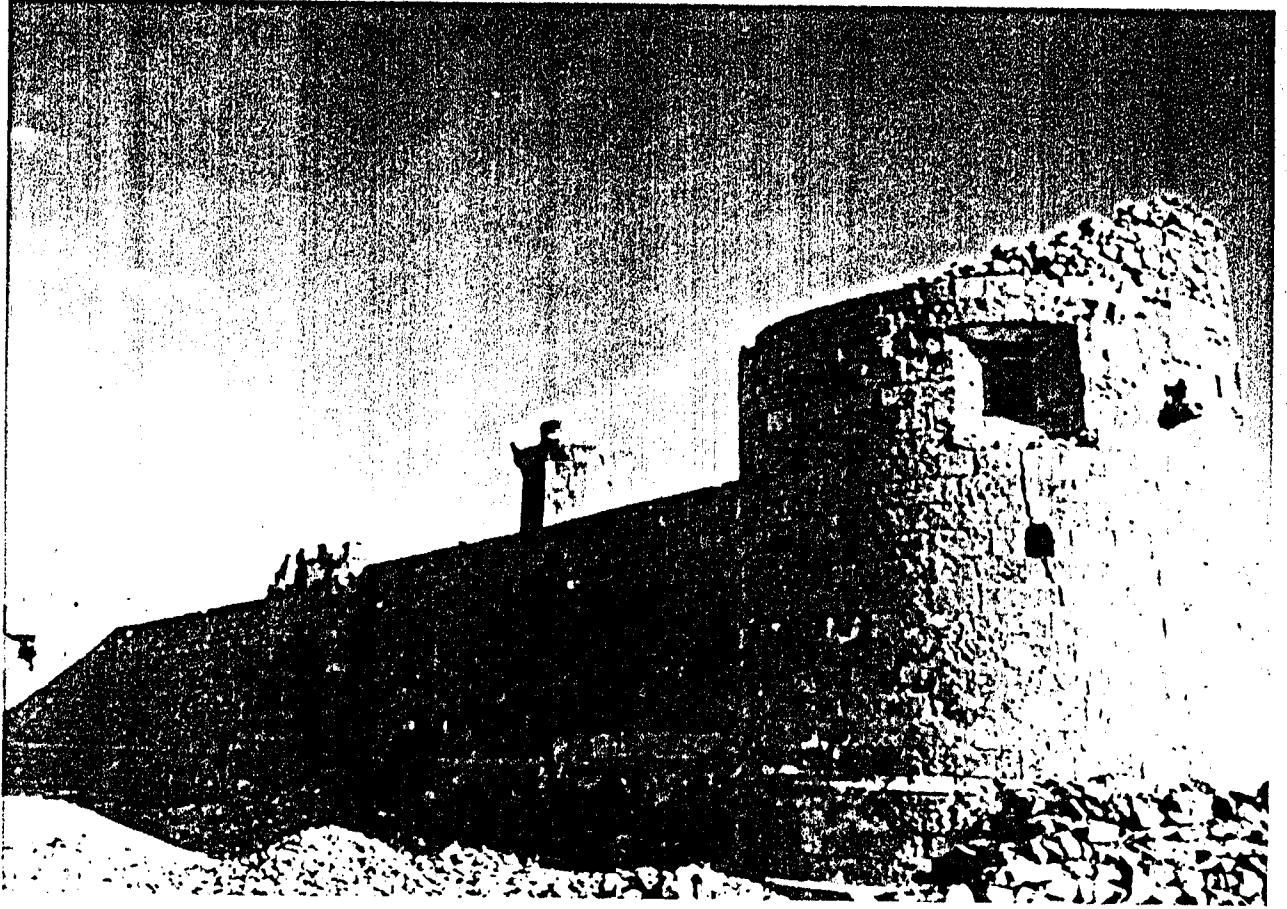
لوحة رقم (٤٨)

قلعة الازنم ، اللوحة التذكارية .



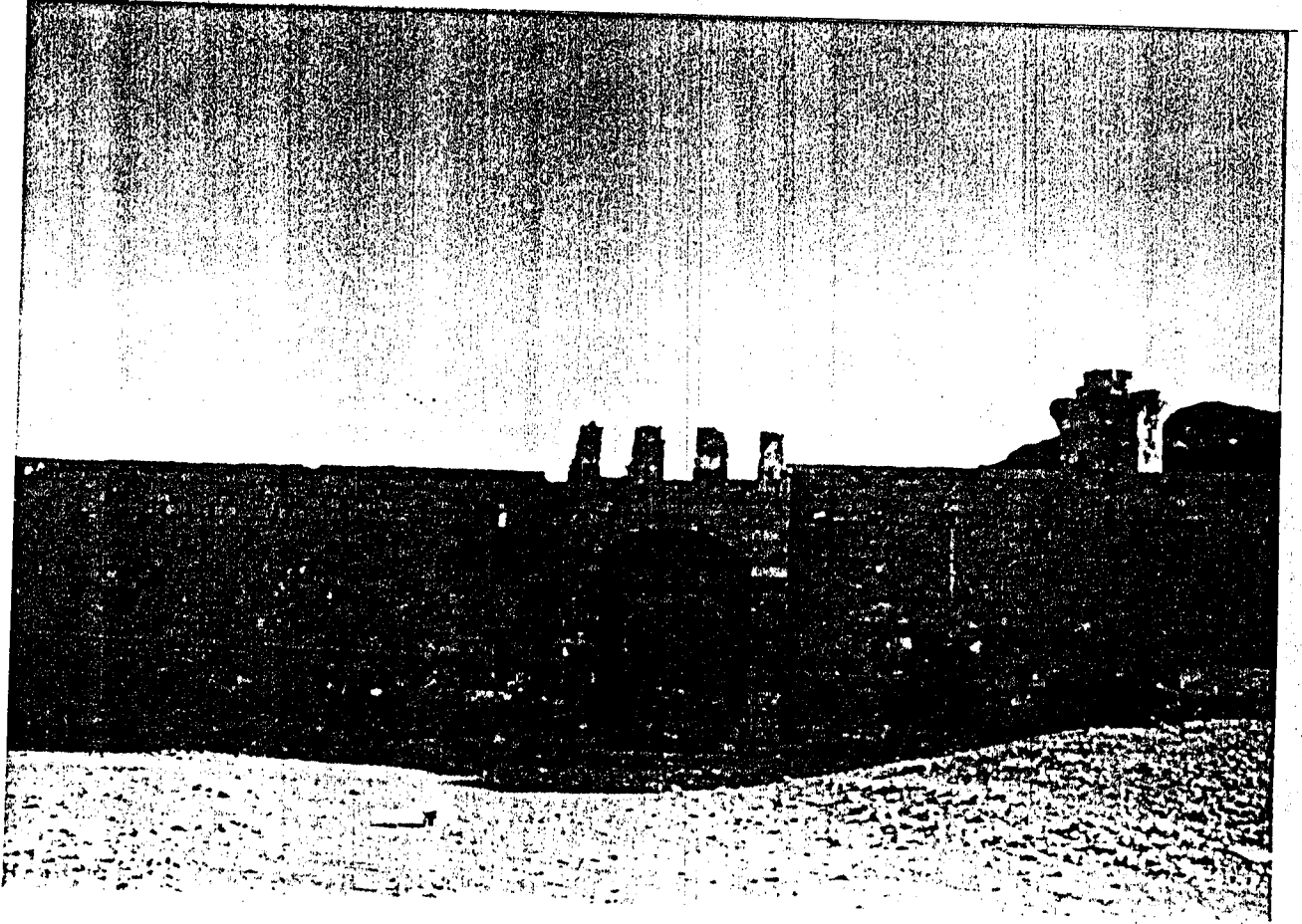
لوحة رقم (٤٩)

قلعة الوجه ، منظر عام للقلعة في وادى الزريب .



لوحة رقم (٥٠)

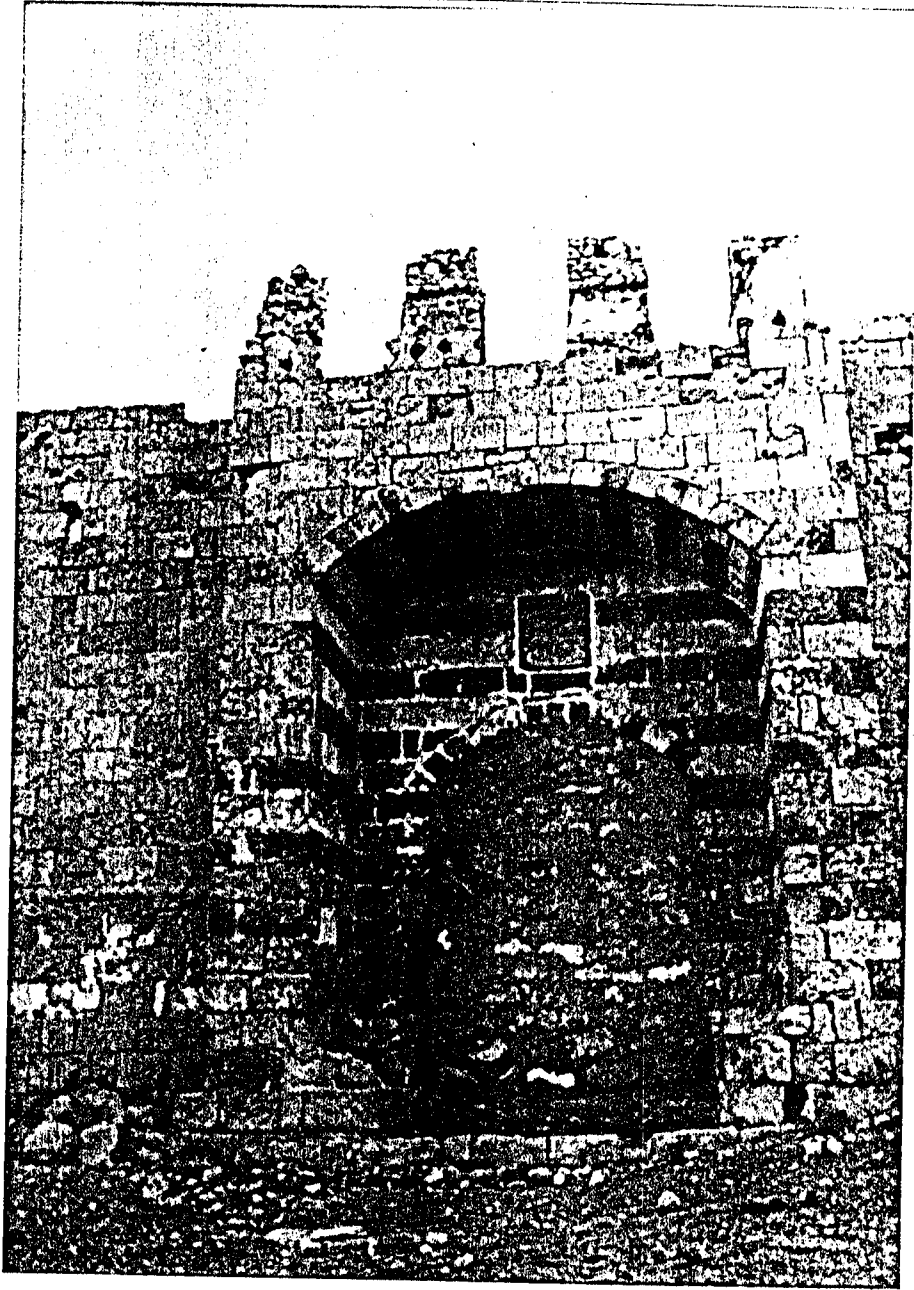
قلعة الوجه ، الشور الغربي من الخارج تتوسطه بوابة القلعة .



لوحة رقم (٥١)

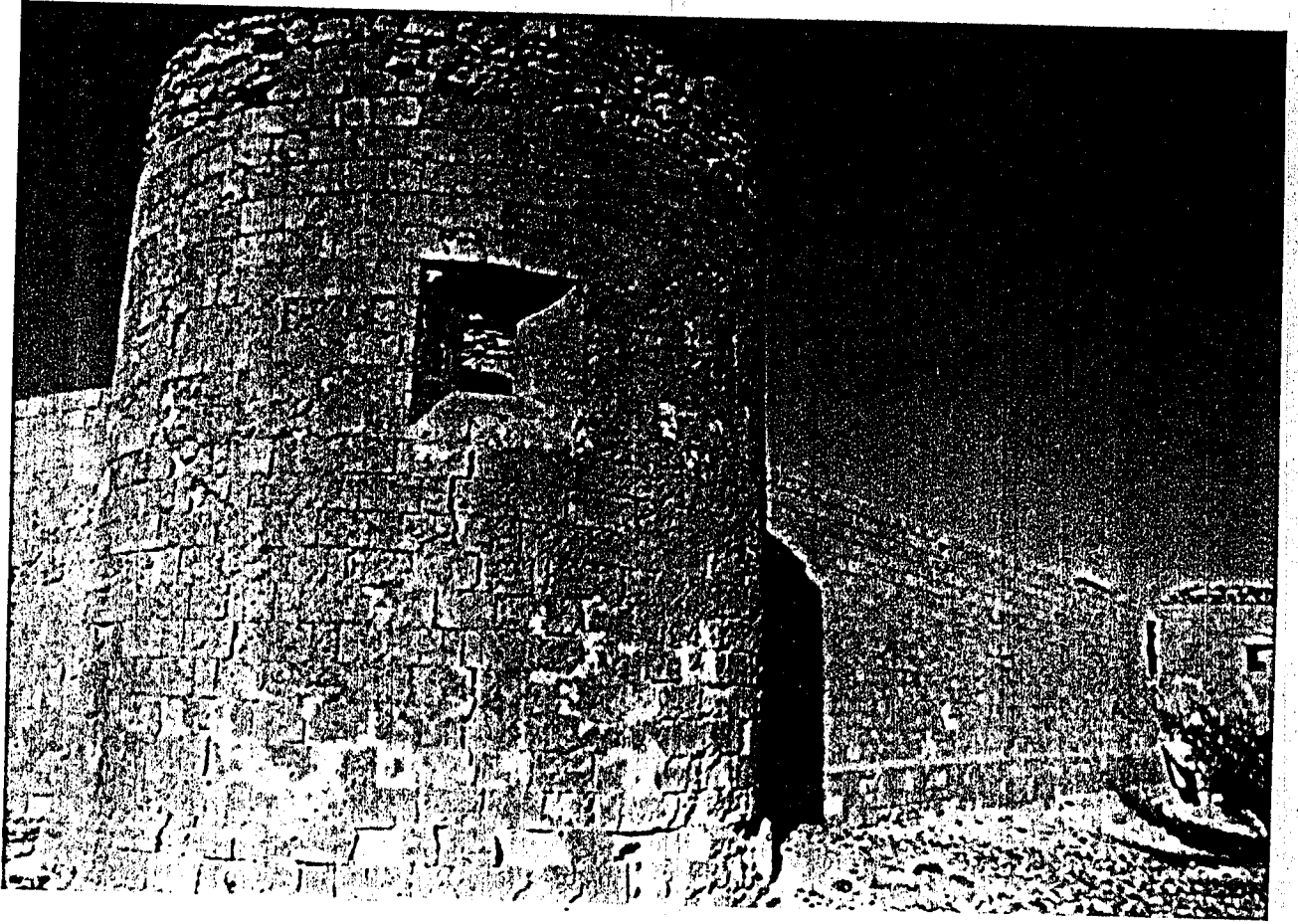
قلعة الوجه ، السور الغربي من الخارج ، وتظهر البوابة والمئذنة

ومزاغل السور .



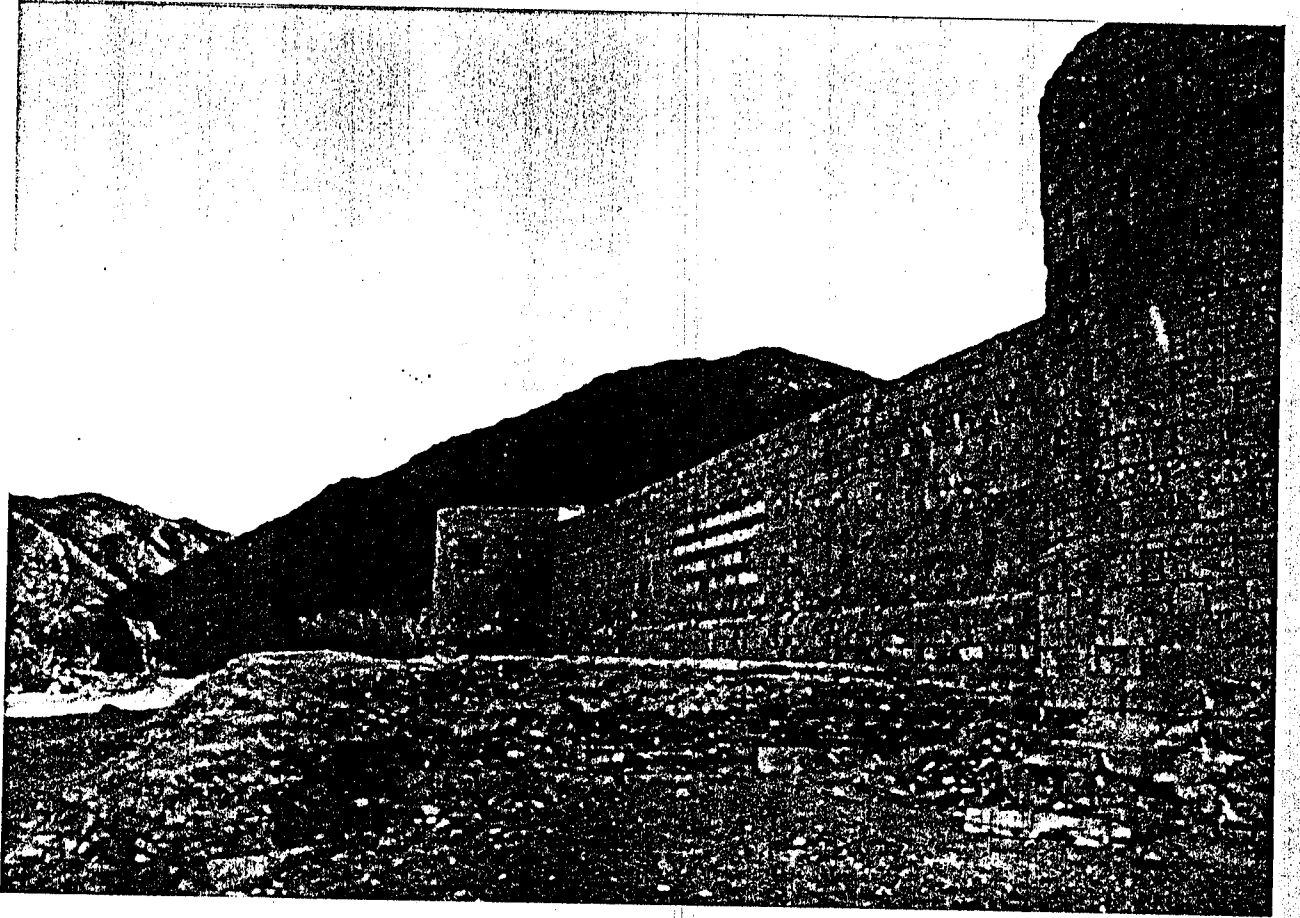
لوحة رقم (٥٢)

قلعة الوجه ، بوابة القلعة بعقدتها المتورين .



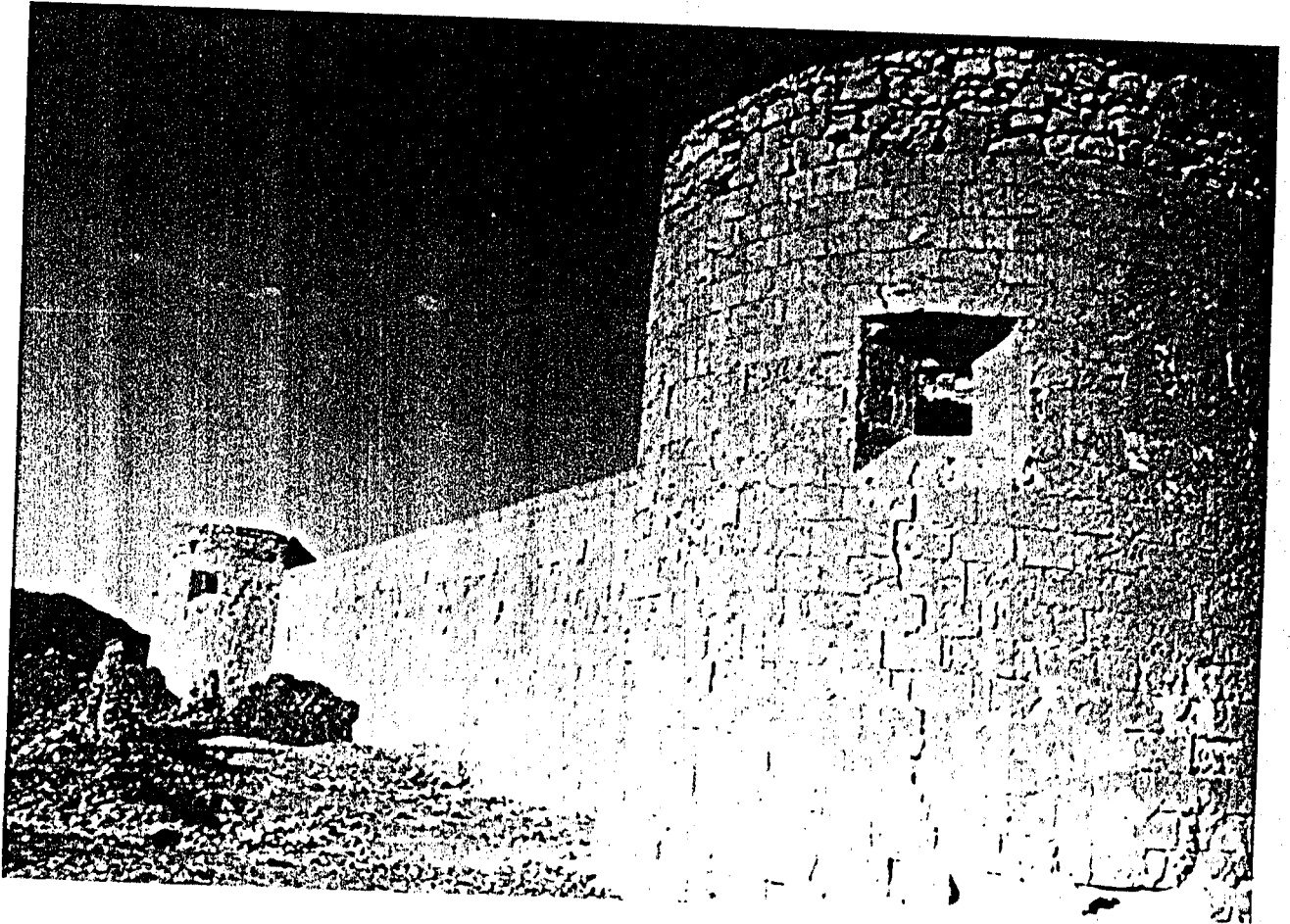
لوحه رقم (٥٣)

قلعة الوجه ، السور الشرقي من الخصاصج .



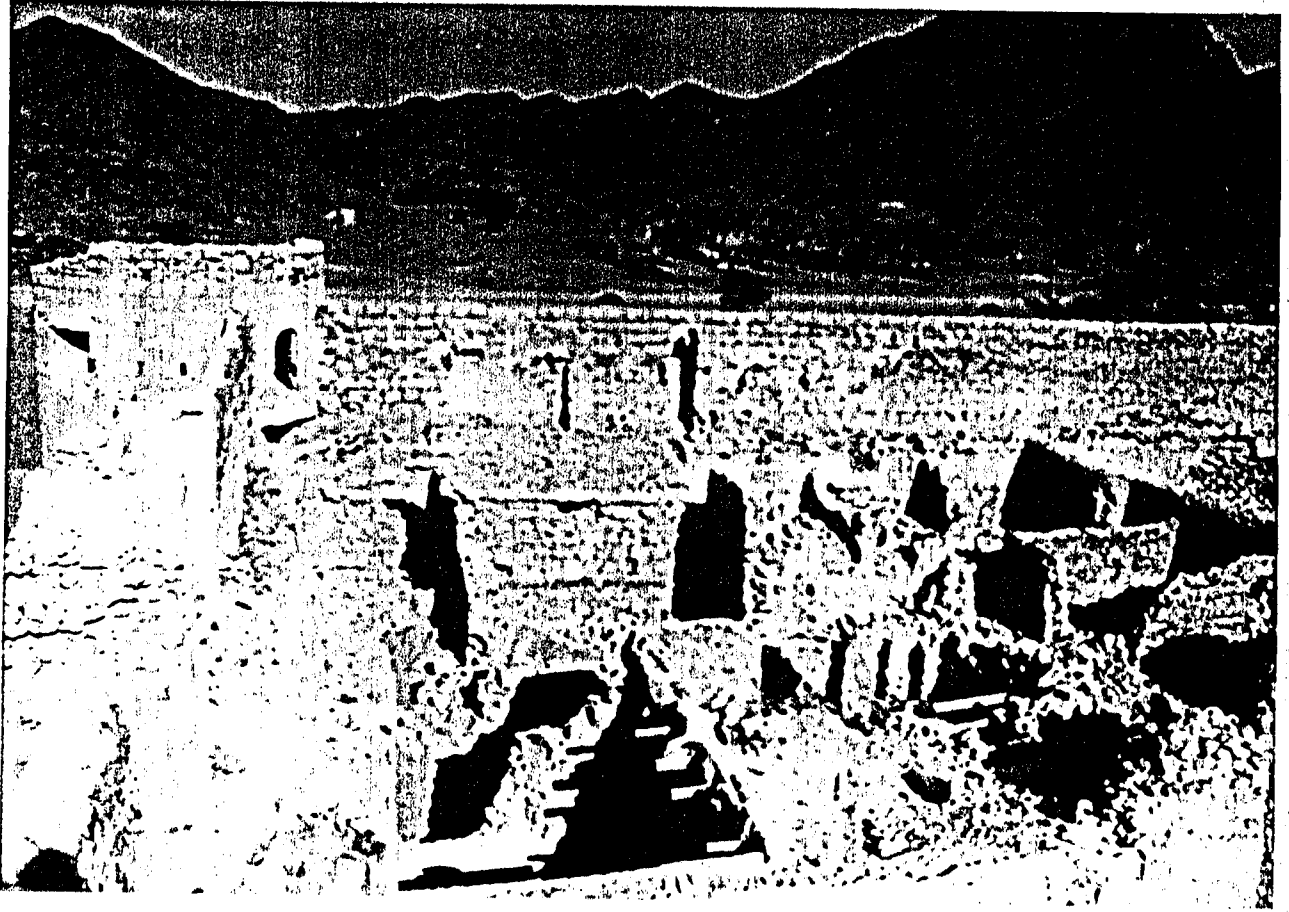
لوحة رقم (٥٤)

• قطعة الوجه ، السور الشمالي من الخارج .



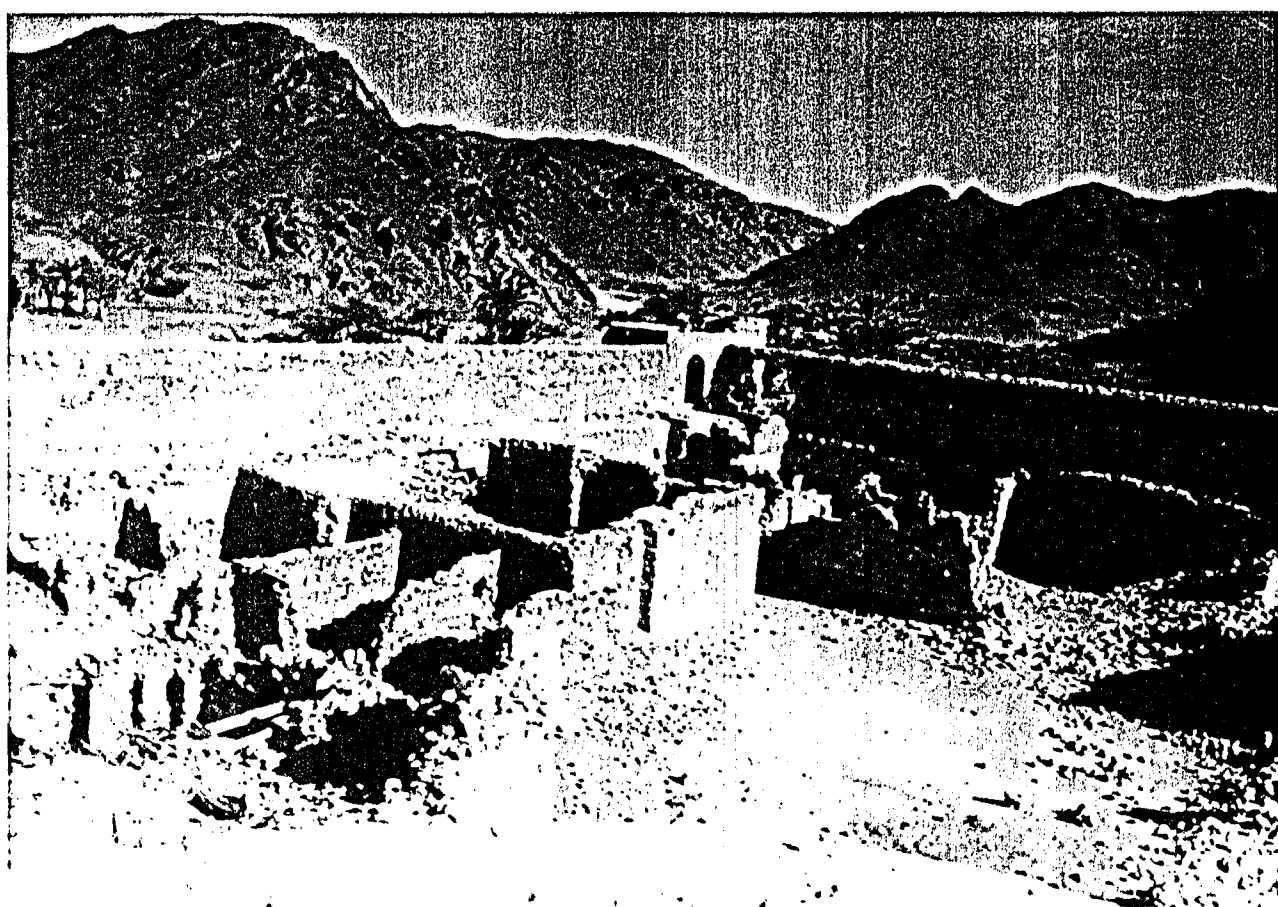
لوحة رقم (٥٥)

قطعة الوجه ، السور الجنوبي من الخارج



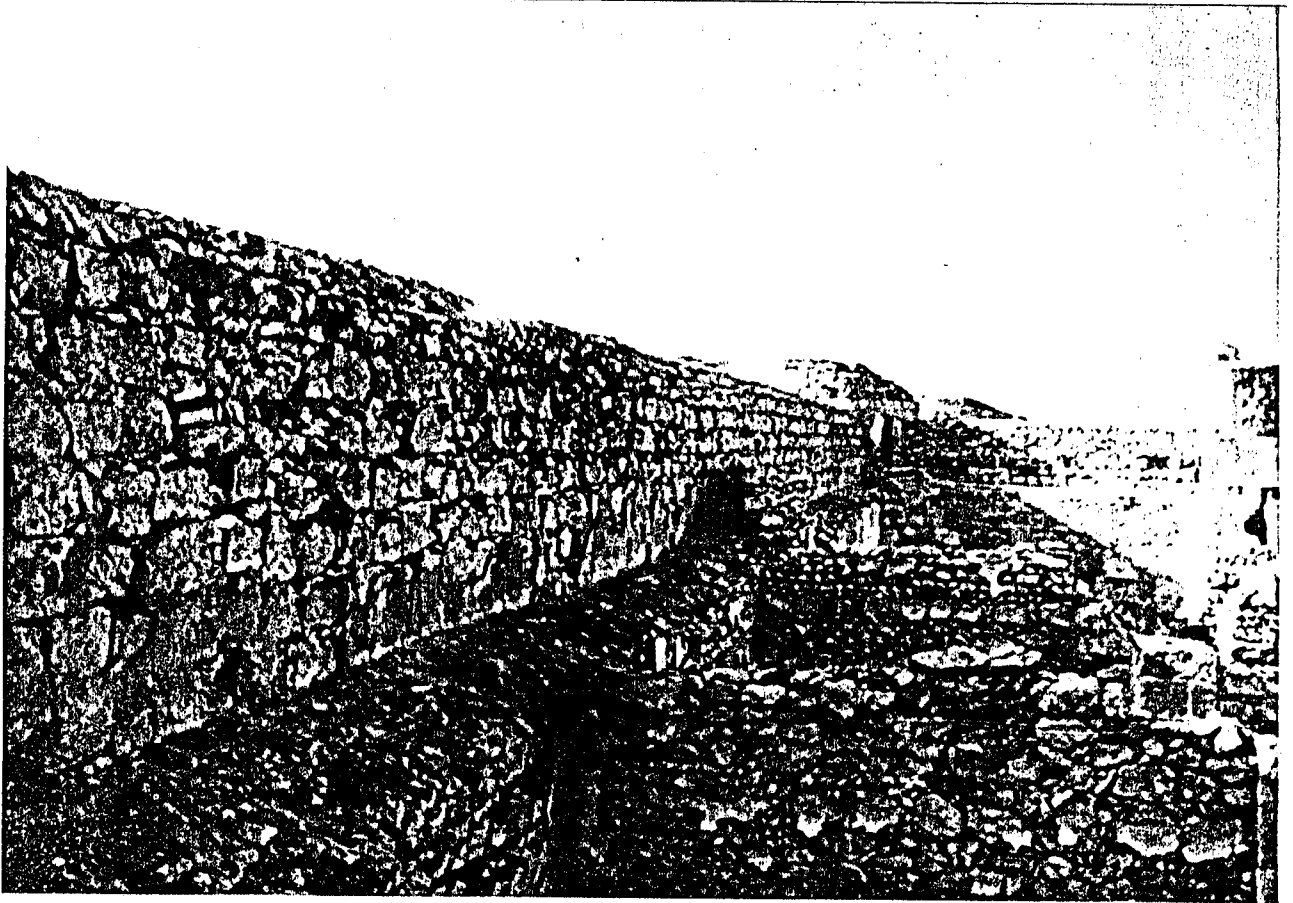
لوحه رقم (٥٦)

قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الغربي من الداخل .



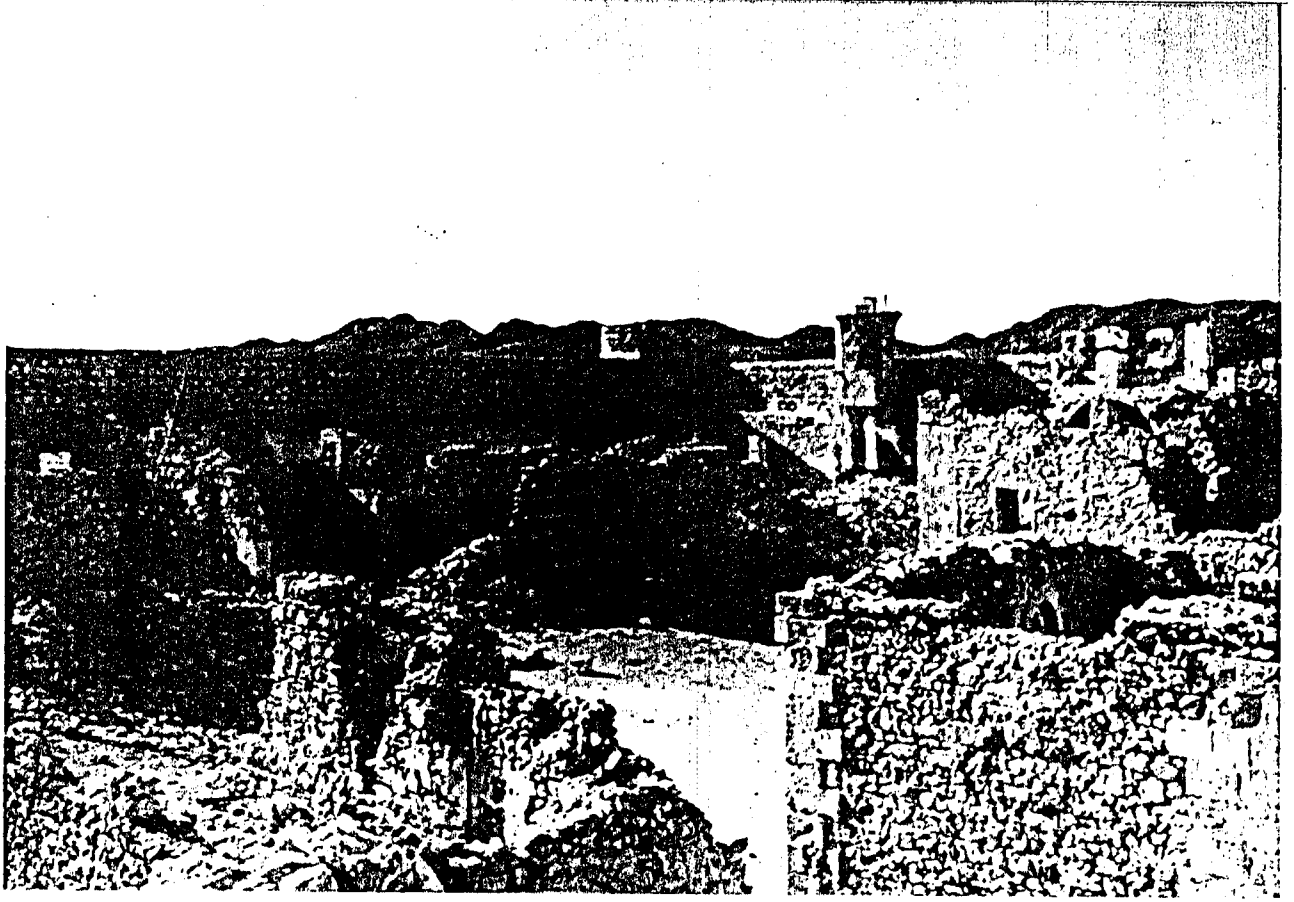
لوحه رقم (٥٧)

قلعة الوجه ، مشتملات الجزء الشمالي الشرقي من الداخل .



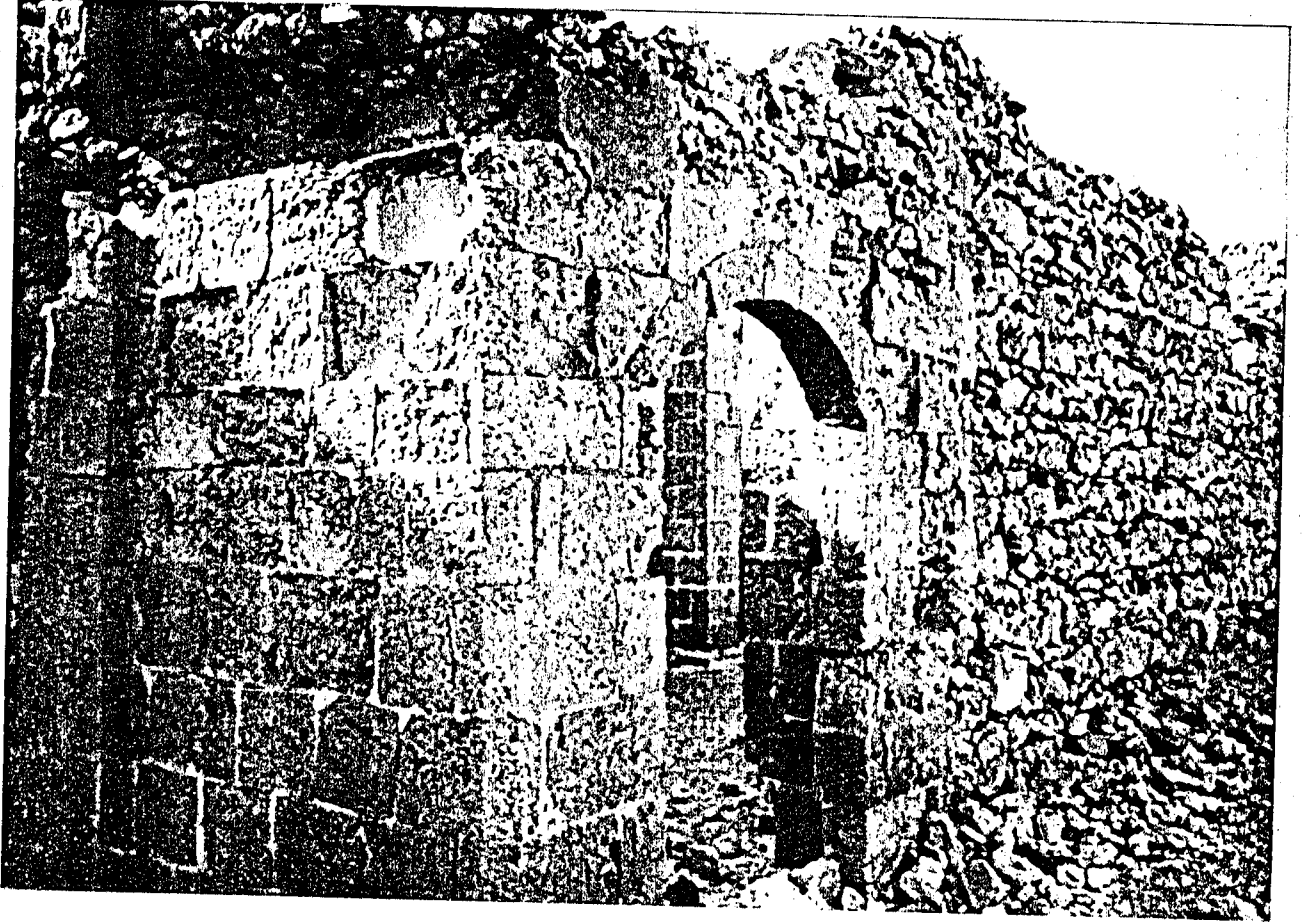
لوحة رقم (٥٨)

- قلعة الوجه ، منظر عام لممر السور وحجرات الضلع الشرقي .



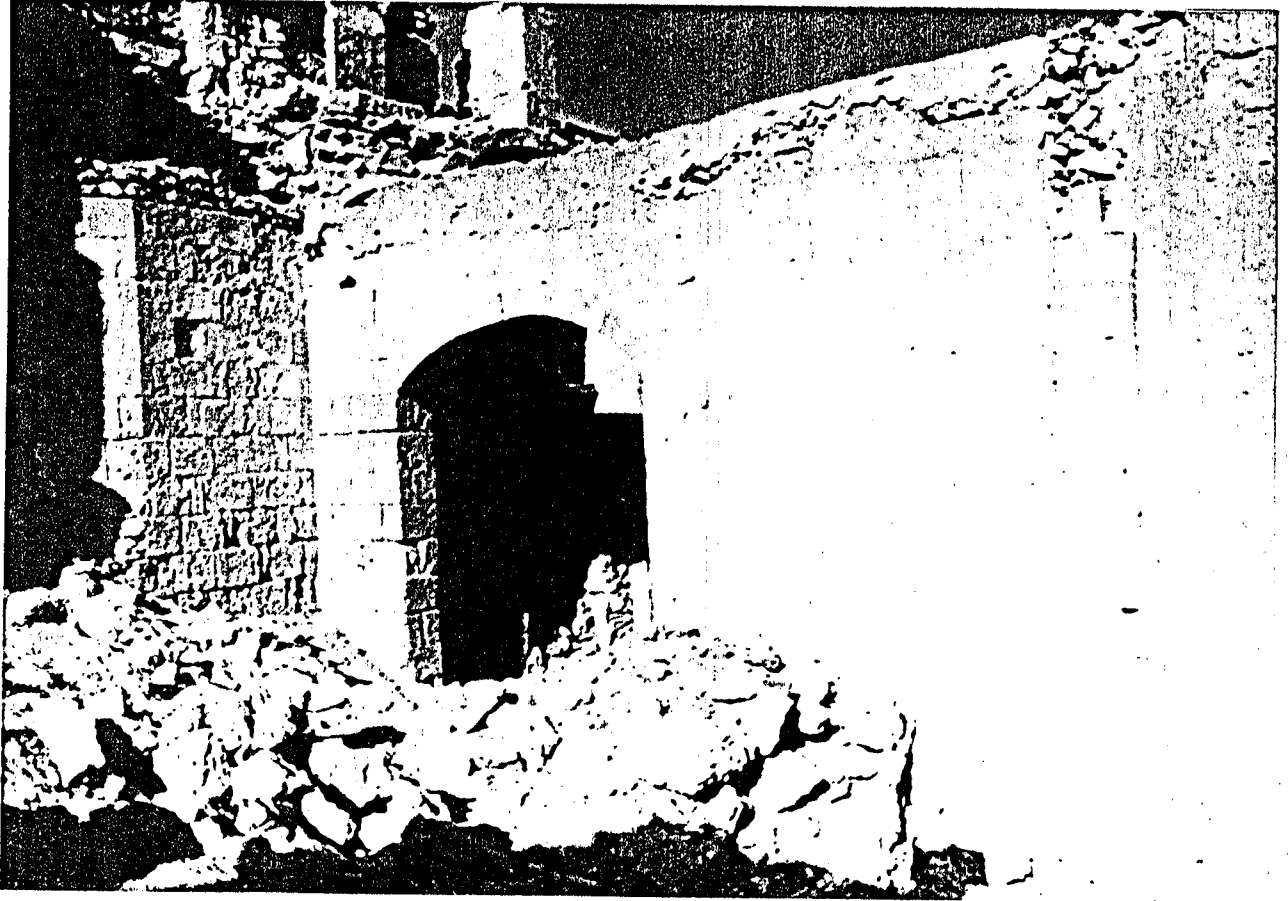
لوحة رقم (٥٩)

قلعة الوجه، فناء القلعة ومشمات الجزء الجنوبي الغربي من الداخل .



لوحة رقم (٦٠)

قلعة الوجه، مدخل احد الحجرات في الضلع الجنوبي .



لوحة رقم (٦١)

قلعة الوجه ، الباب المعقود المفضي من دهليز المدخل الى فتاة

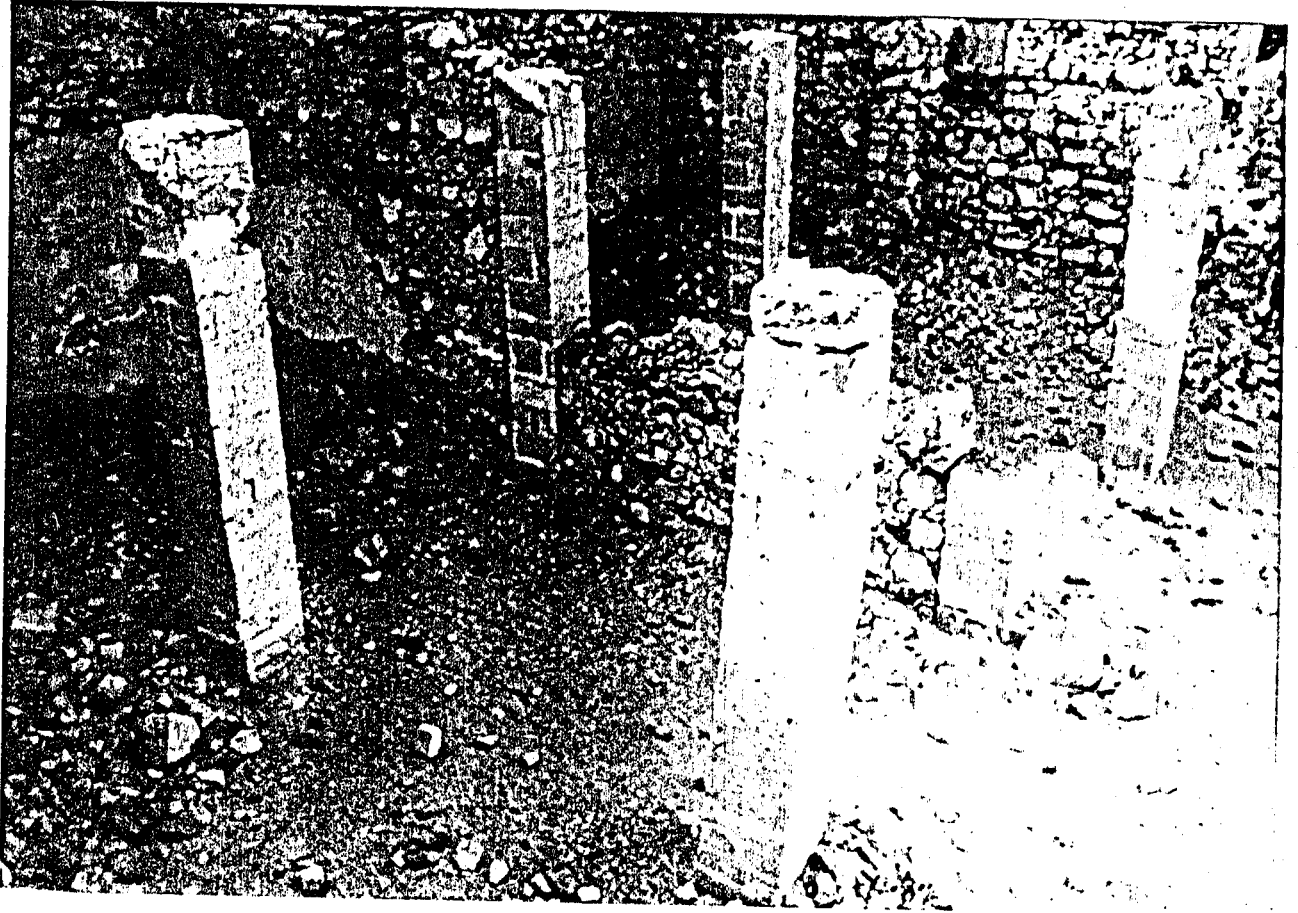
القلعة .



لوحة رقم (٦٢)

قلعة الوجه ، احدى حجرات الضلع الجنوبي من الداخل ، وتظهر

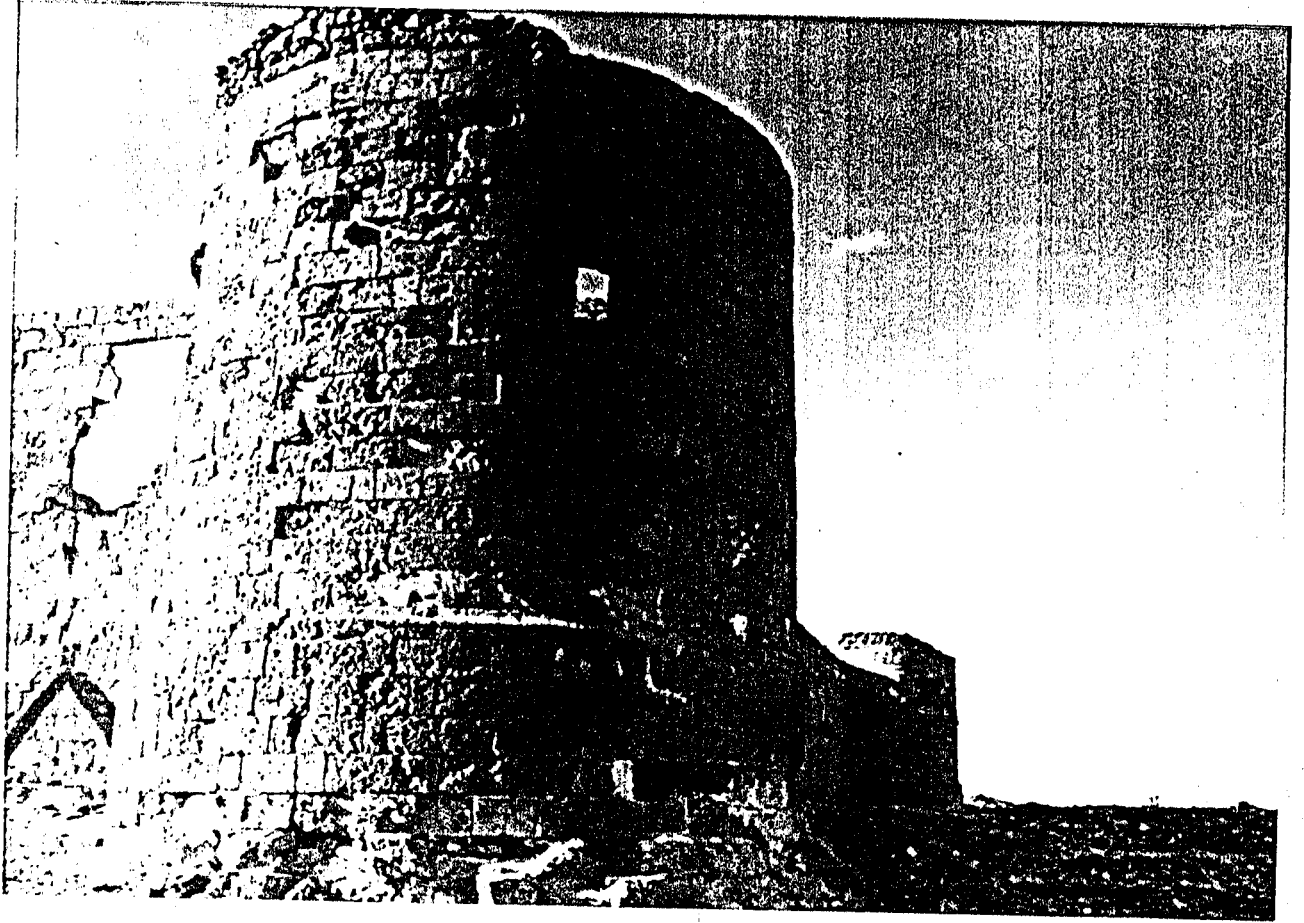
الدعامات الحاملة للسقف المسطح .



لوحة رقم (٦٣)

قلعة الوجه ، حجرة في الجزء الجنوبي الشرقي تتوزع داخلها الدعامات

• الحاملة للسقف المسطح



لوحة رقم (٦٤)

قلعة الوجه ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .



لوحه رقم (٦٥)

قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي ومدخل الطابق العلوي

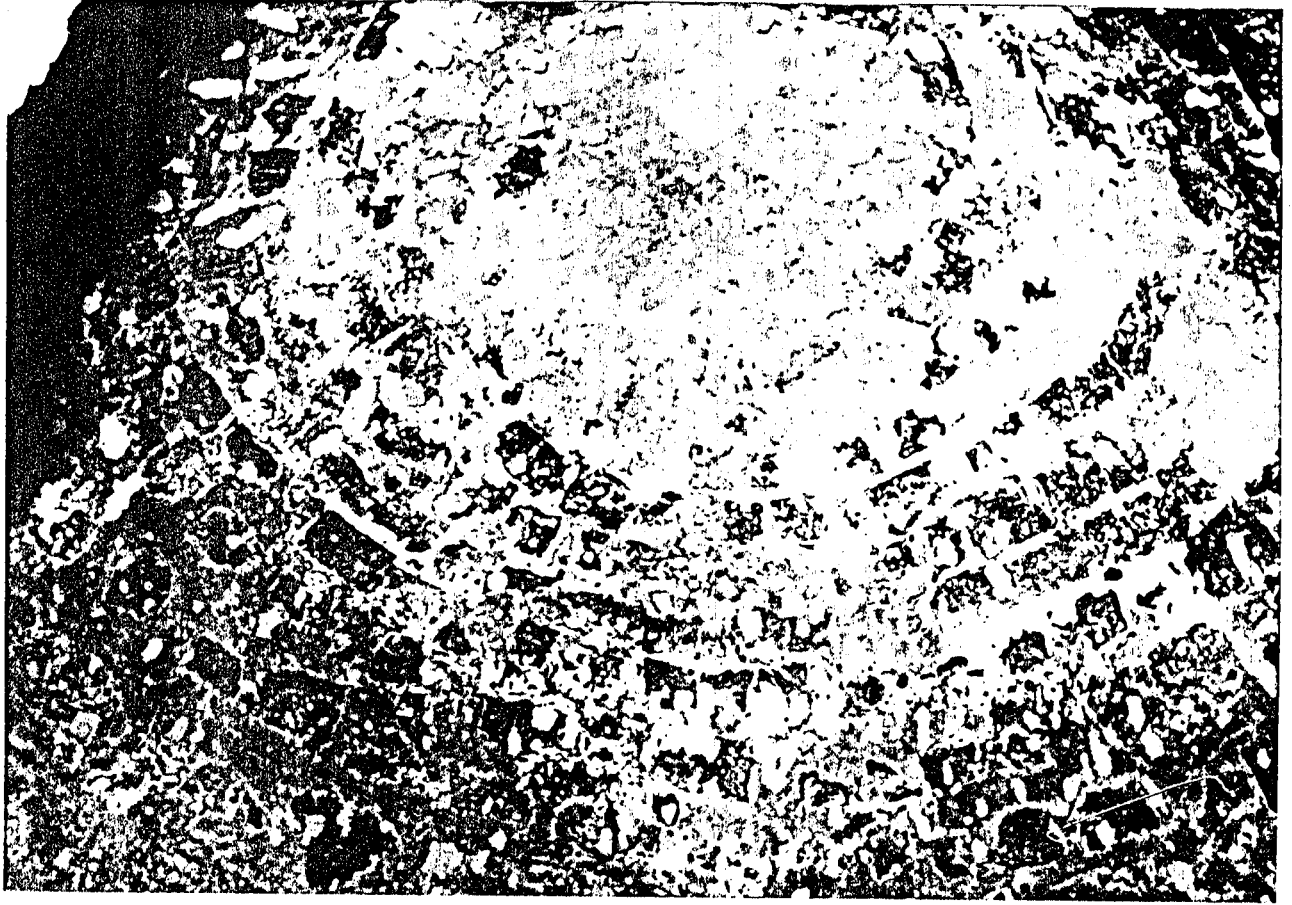
• للبرج الشمالي الشرقي



لوحة رقم (٦٦)

قلعة الوجه ، الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي من الداخل

وتظهر طريقة بناء الجدران .



لوحة رقم (٦٢)

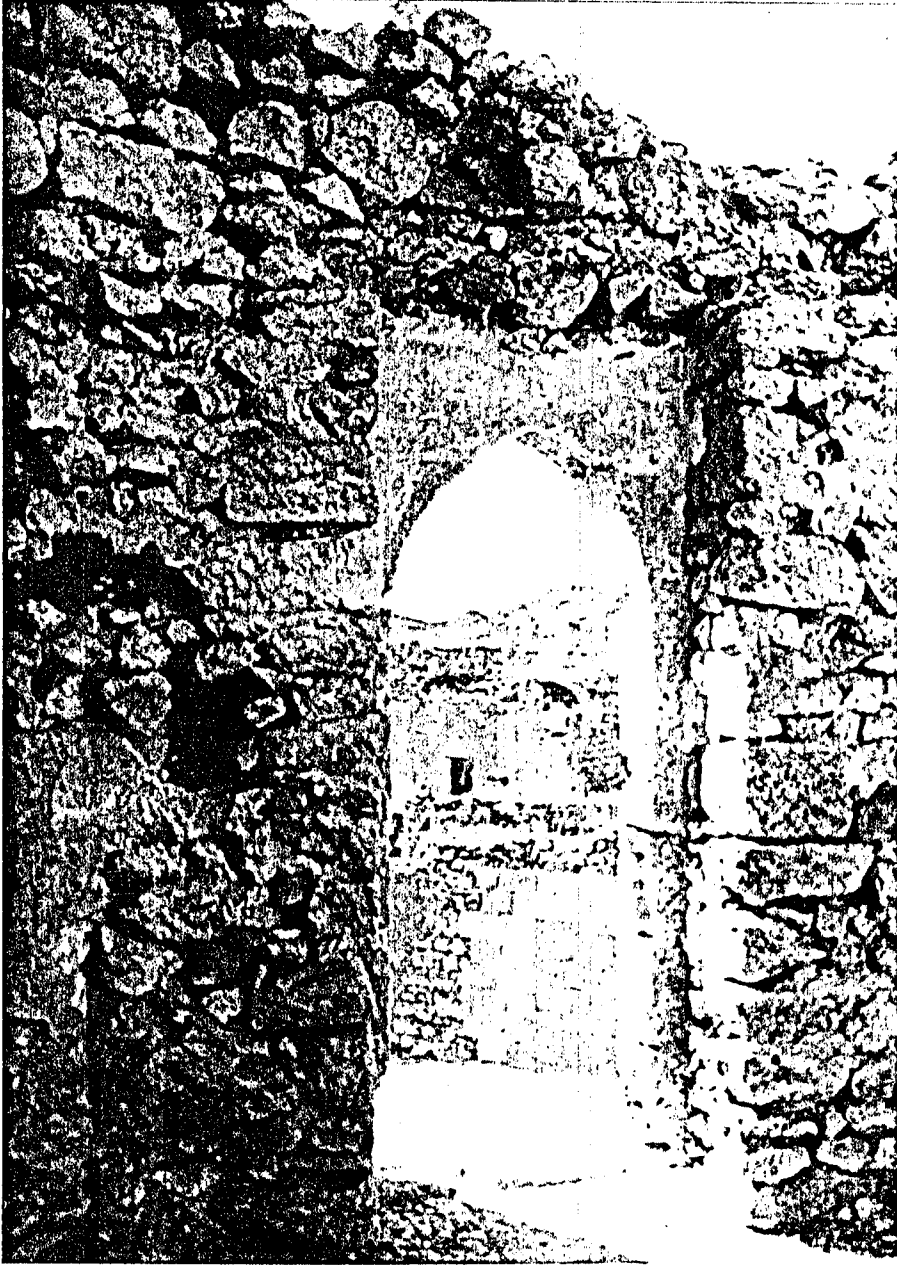
قلعة الوجه ، تسقيف الطابق السفلي للبرج الشمالي الشرقي

بقية ضحلة .



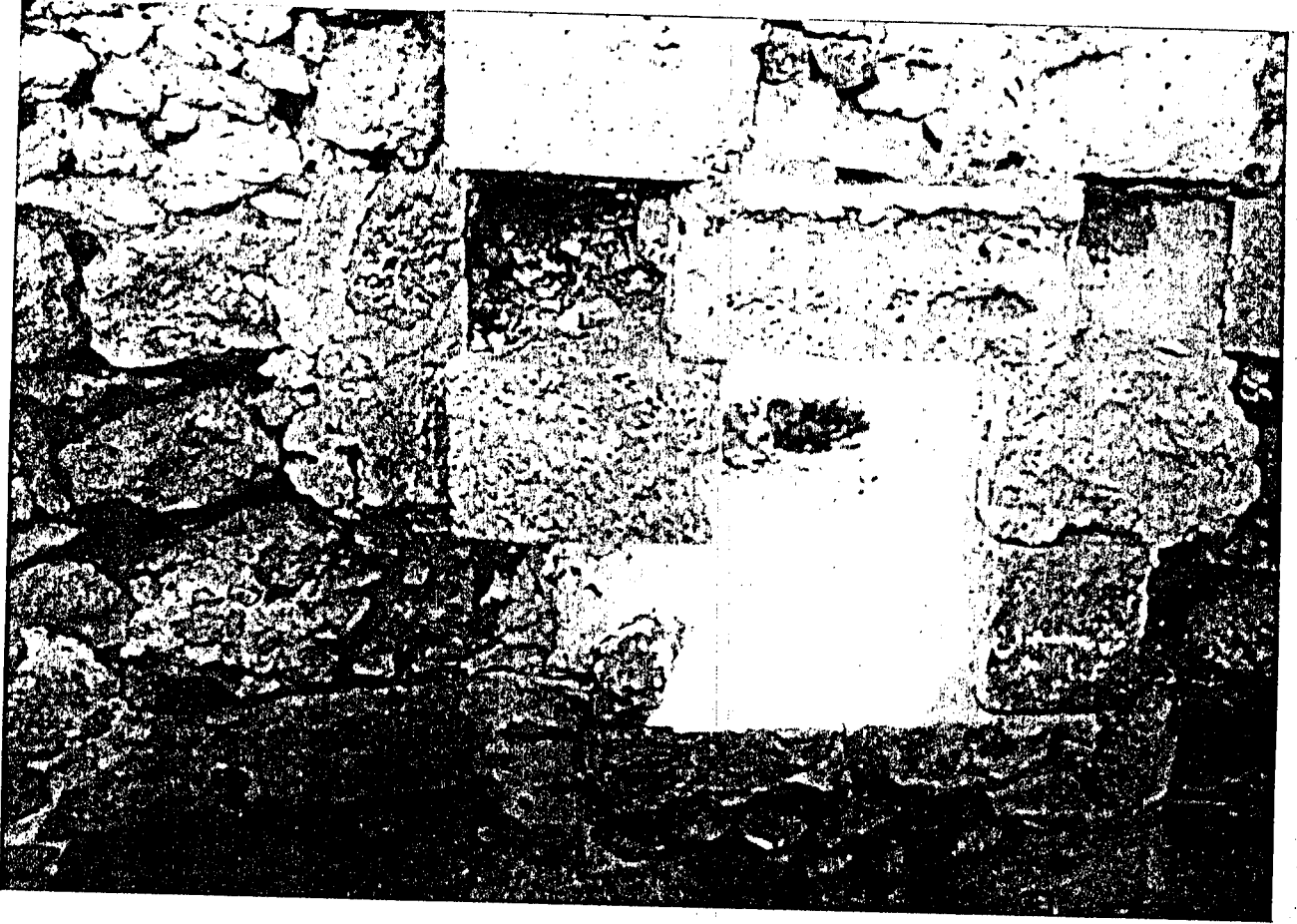
لوحة رقم (٦٨)

قلعة الوجه ، المدخل المعقود بعقد مديب للطابق العلوى من البرج
الشمالي الشرقي ويظهر رصف ارضية البرج بالحجار المنحوتة
كما تظهر احدى فتحات المدافع من الداخل .



لوحة رقم (٦٩)

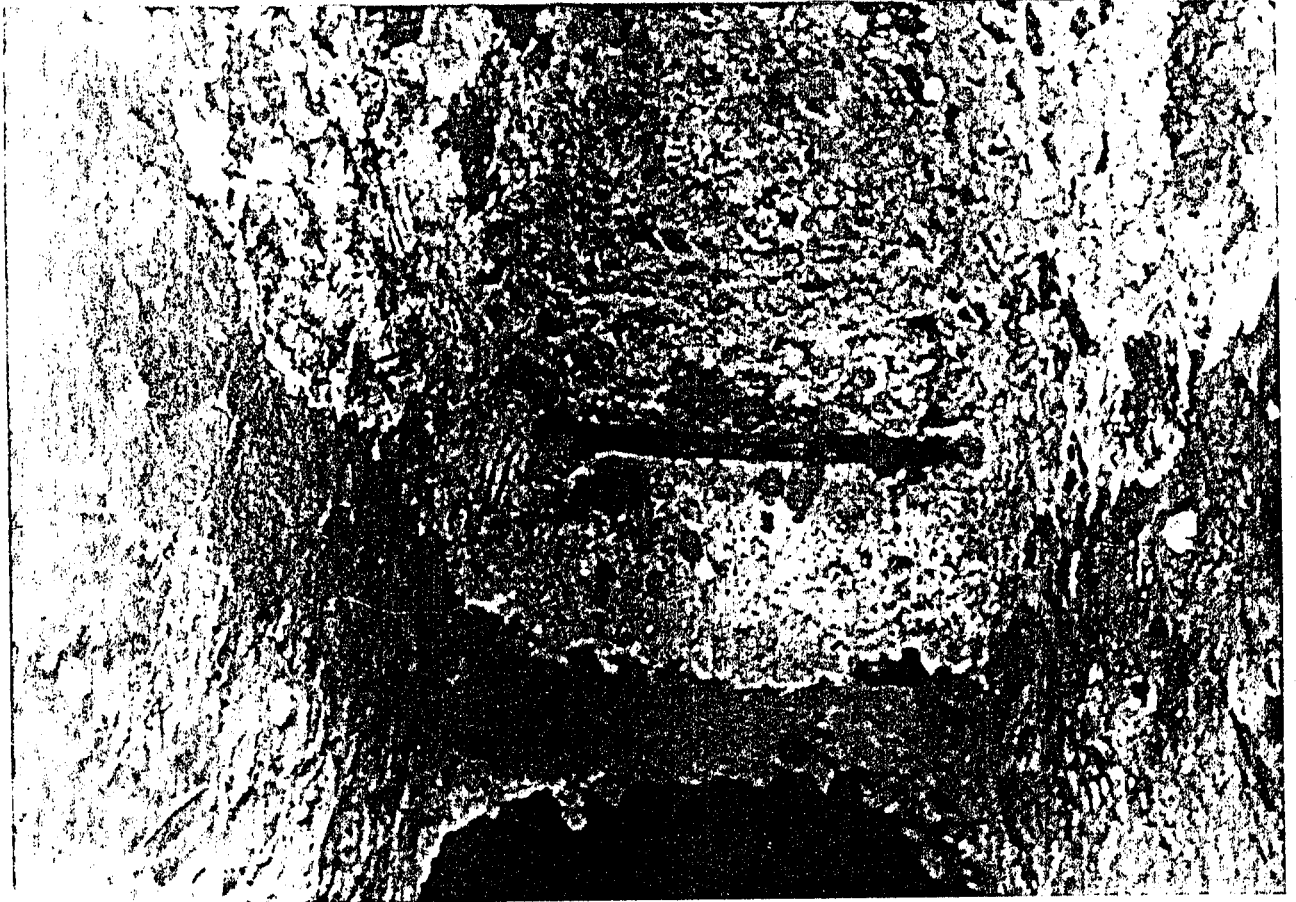
قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الشمالي الشرقي من الداخل
وتظهر طريقة بناء الجدران بحجر الدبش .



لوحة رقم (٧٠)

قلعة الوجه ، احدى فتحات المدافع في الطابق العلوى من

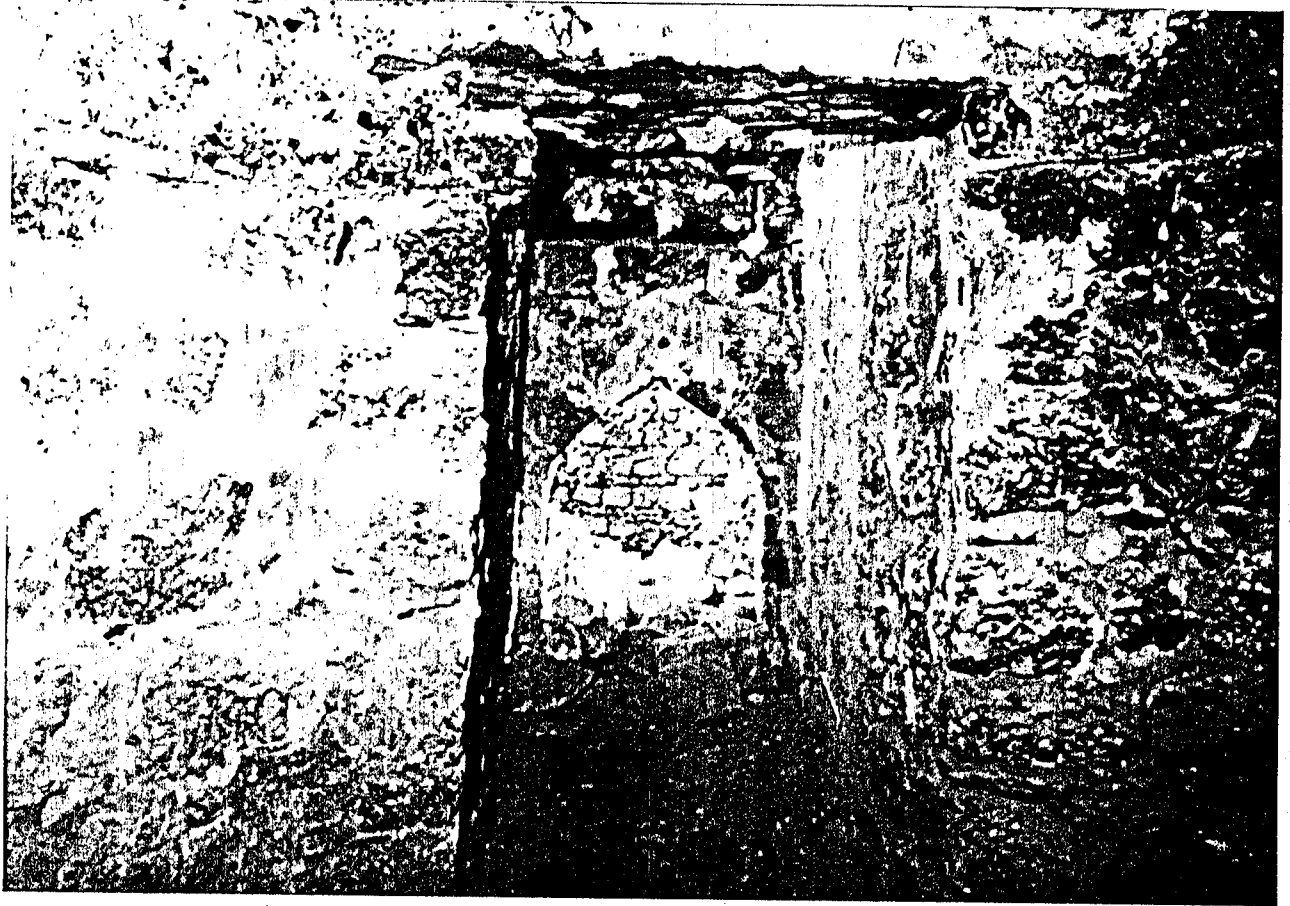
البرج الشمالي الشرقي من الداخل .



لوحة رقم (٧١)

قلعة الوجه ، سدوف الممر المفضي الى الطابق السفلي من البرج

• الشمالي الغربي .



لوحة رقم (٧٢)

قلعة الوجه ، مدخل الطابق السفلي للبرج الشمالي الغربي

من الداخل .



لوحة رقم (٧٣)

قلعة الوجه، المدخل السفلي والمدخل العلوي في

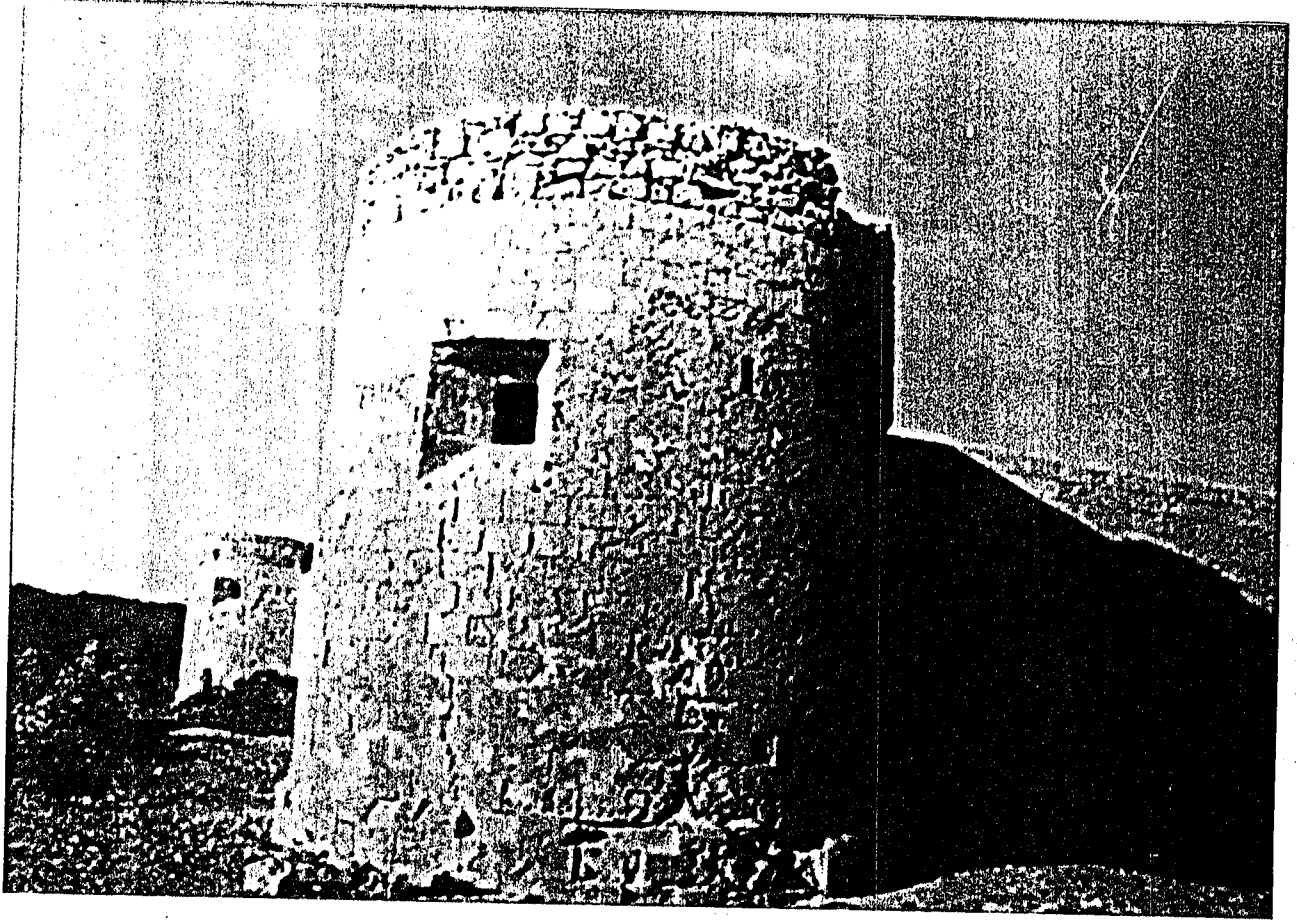
البحر الشمالي الغربي .



لوحة رقم (٧٤)

قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج ، وتظهر احدى

فتحات المدافع واثار الترميم .



لوحة رقم (٧٥)

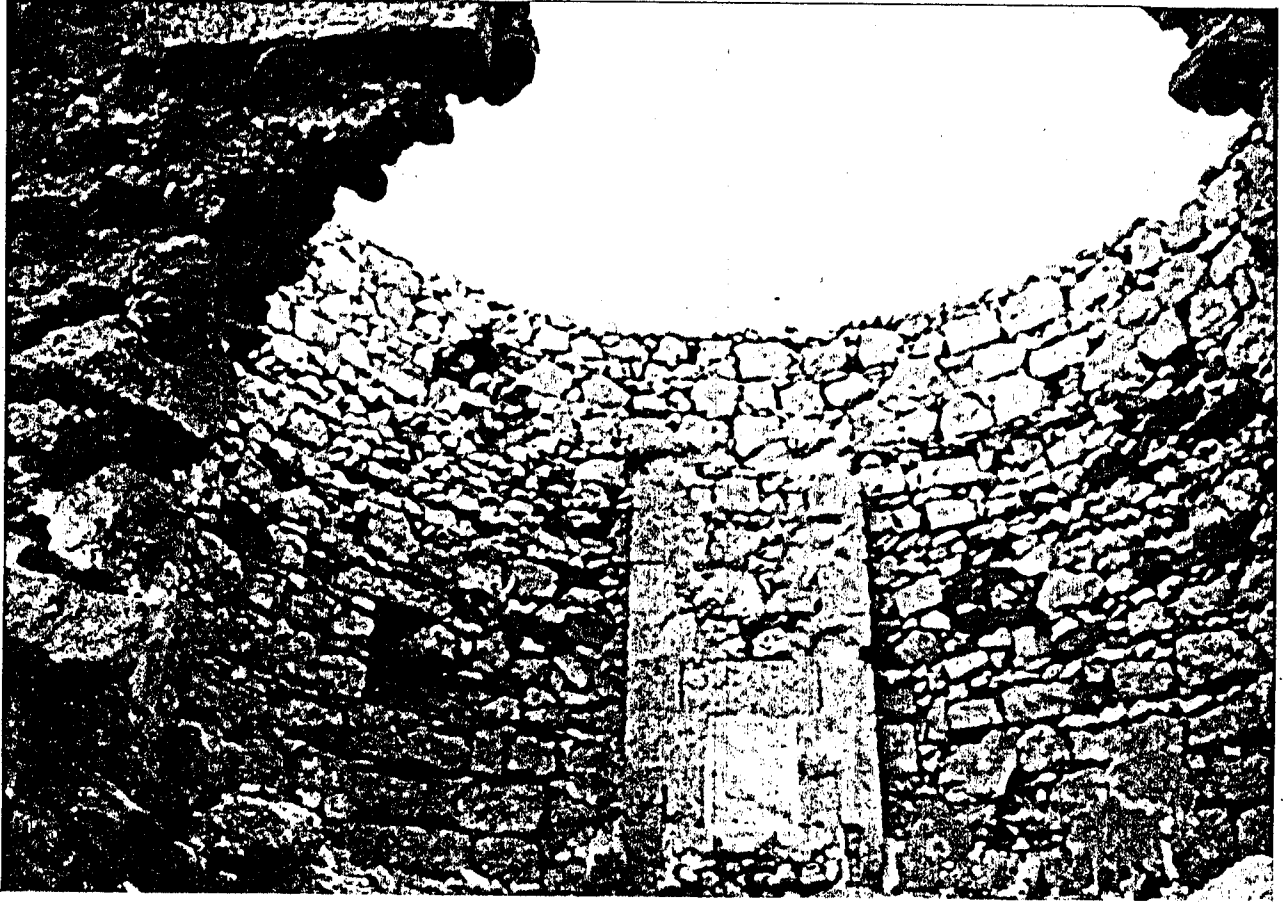
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج .



لوحة رقم (٧٦)

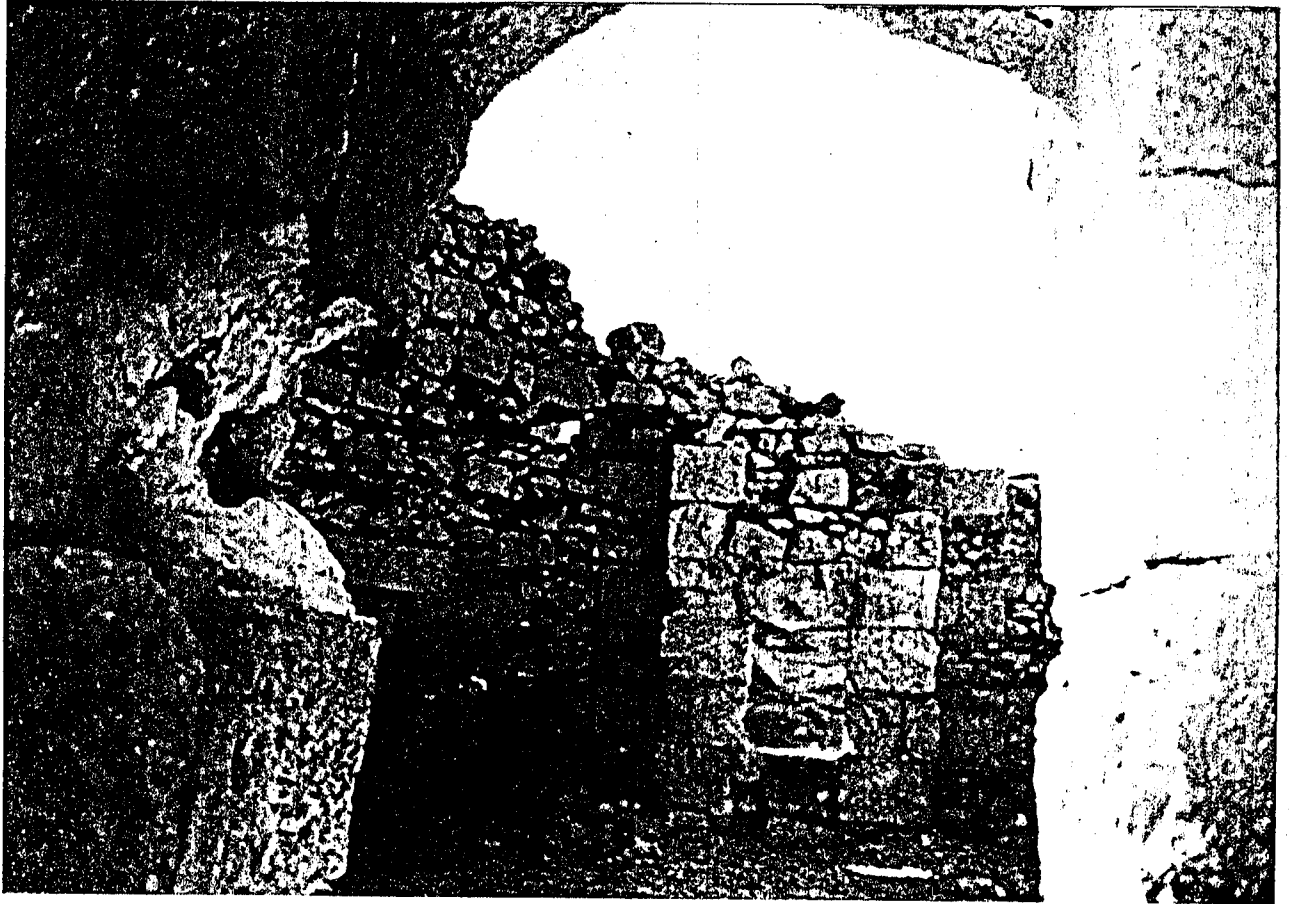
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الشرقي من الداخل ، وتظهر بقايا

مدخل الطابق العلوي منه .



لوحة رقم (٧٧)

قلعة الوجه، الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل
وتظهر احدى فتحات المدافع واثر الترميم.



لوحة رقم (٧٨)

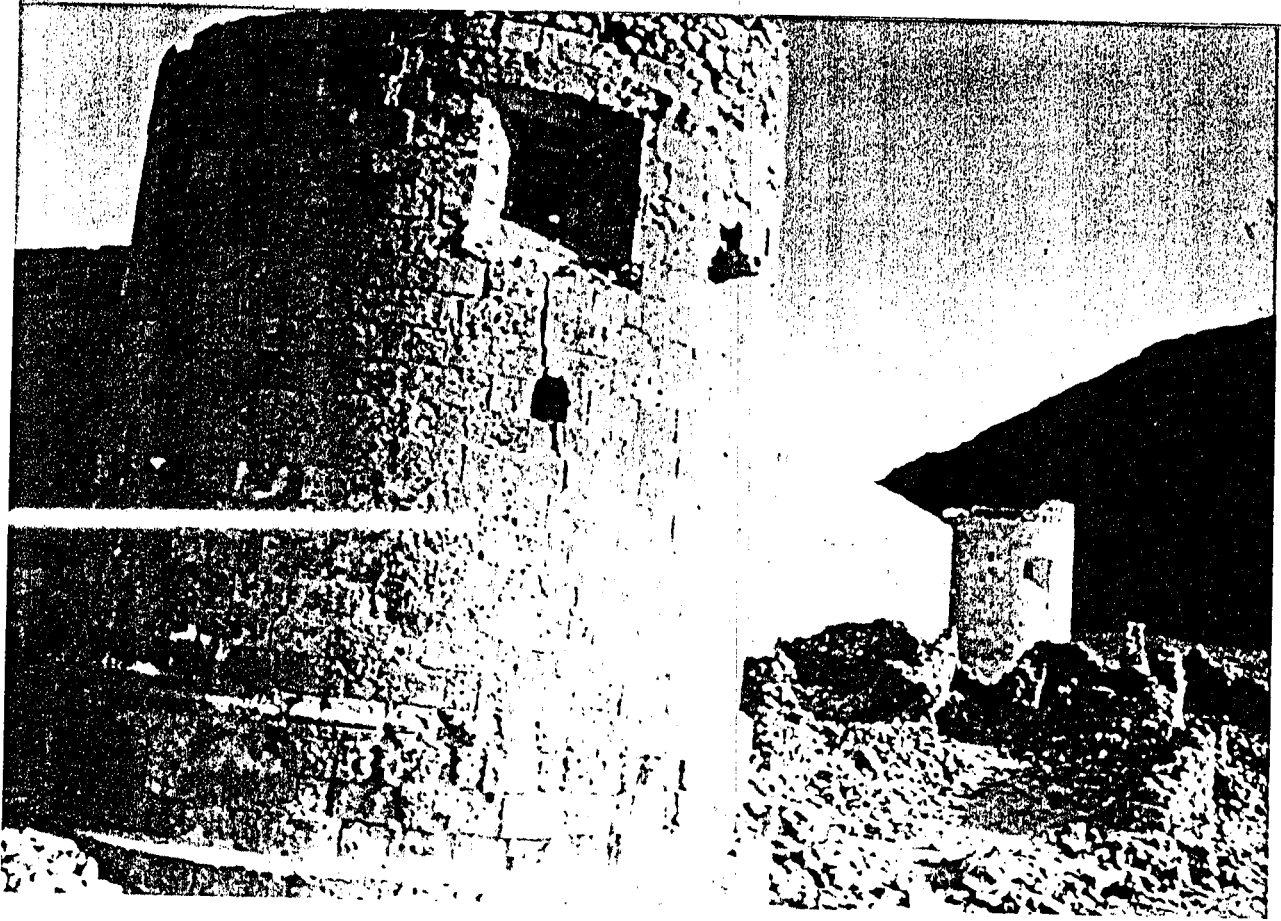
قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي ، وتظهر

احدى فتحات المدافع واحد المزامل .



لوحة رقم (٧٩)

قلعة الوجه ، مدخل الطابق العلوى للبرج الجنوبي الشرقي من الداخل
وتظهر احدى فتحات الميزاغل وطريقة بناء الجدار الساتر للبرج

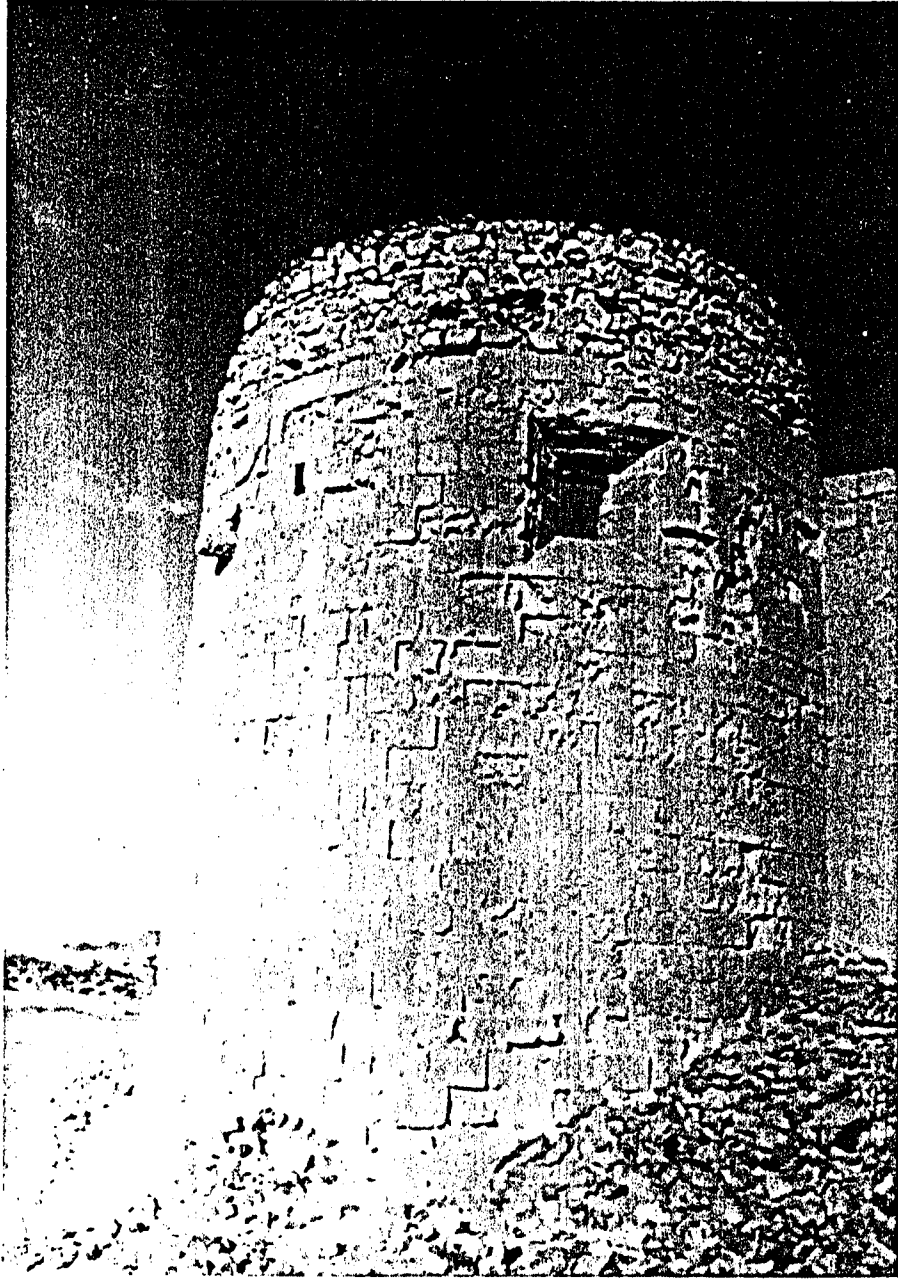


لوحة رقم (٨٠)

قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، وتظهر احدى فتحات

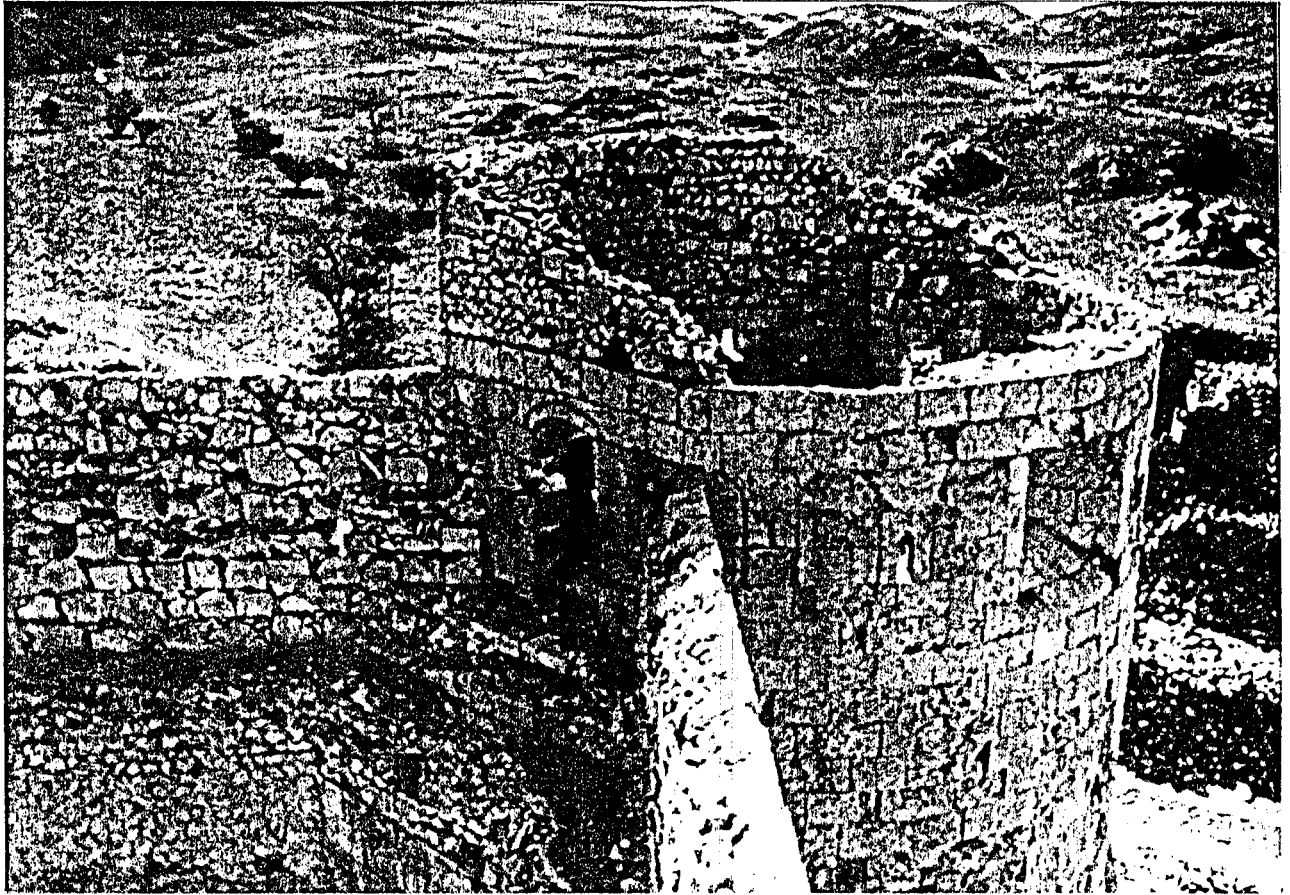
المنافع في الطابق العلوى واحدى فتحات التهوية في الطابق

السفلي من البرج .



لوحة رقم (٨)

قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج ، ويظهر اثر الترميم
في الجدار الساتر للطابق العلوى منه .



لوحة رقم (٨٢)

قلعة الوجه ، منظر عام للبرج الجنوبي الغربي ، وتظهر الشرفات الاصلية

في الجدار الساتر للطابق العلوى منه ، كما يظهر ممر السور

والجدار الساتر له .



لوحة رقم (٨٣)

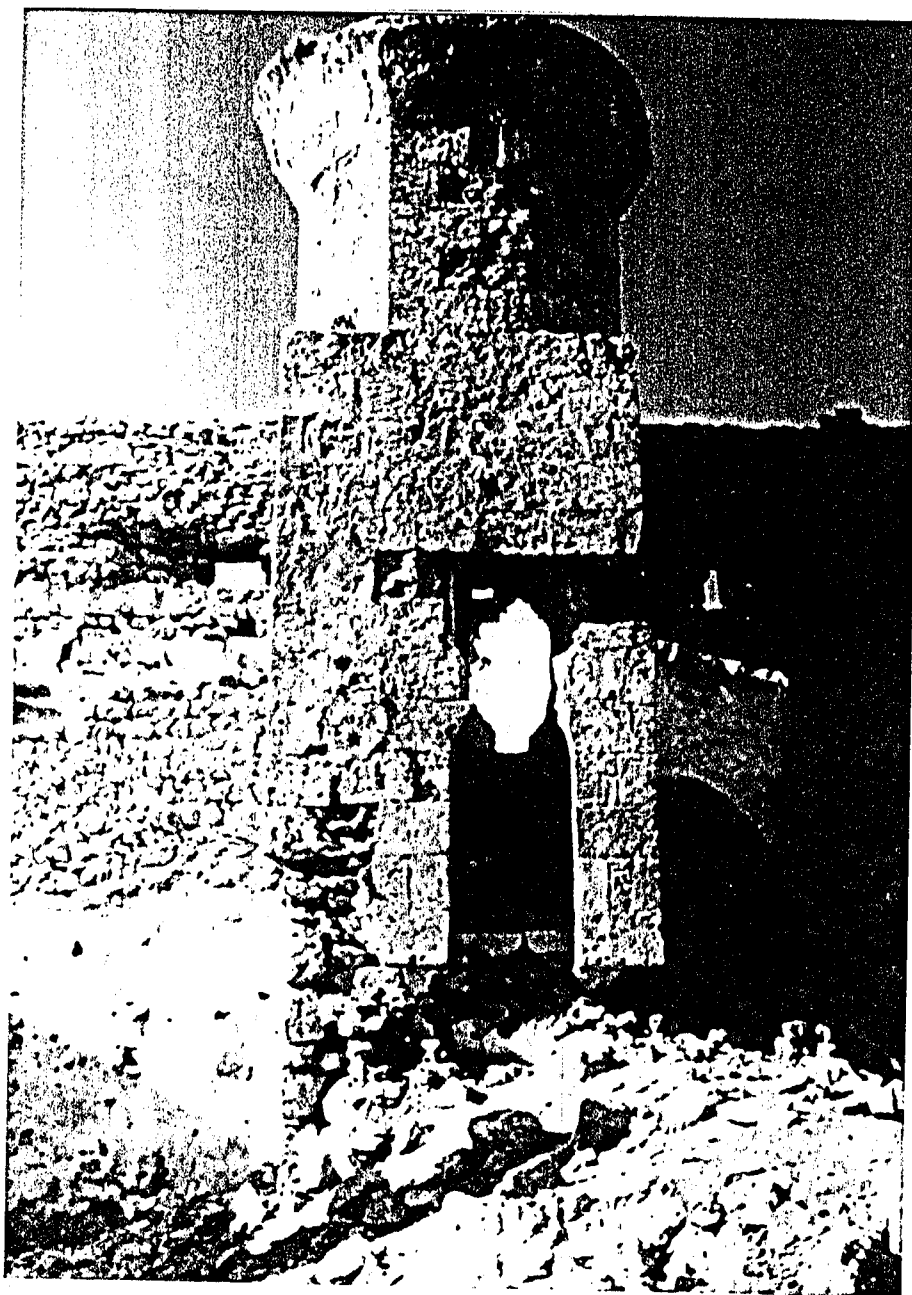
قلعة الوجه ، البرج الجنوبي الغربي من الداخل .



لوحة رقم (٨٤)

قلعة الوجه ، مدخل البرج الجنوبي الغربي للطابق السفلي

من الداخل .



لوحة رقم (٨٥)

قلعة الوجه، المئذنة، ويظهر السلم الصاعد الى ممر السور

على يسار المئذنة .



لوحة رقم (٨٦)

قلعة الوجه ، مدخل المئذنة المعقود بعقد نصف دائري .



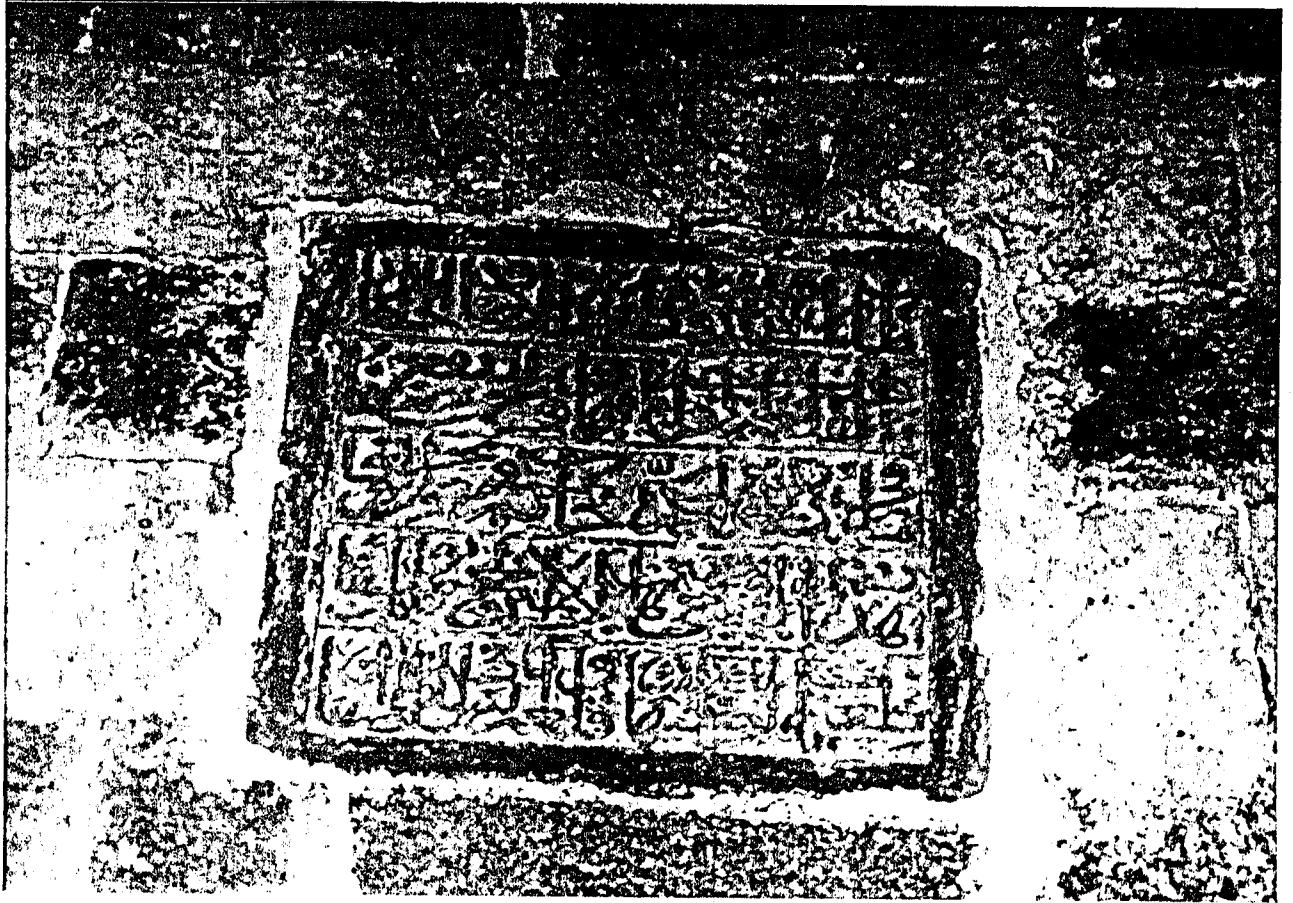
لوحة رقم (٨٢)

قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاسفل الى الاعلى .



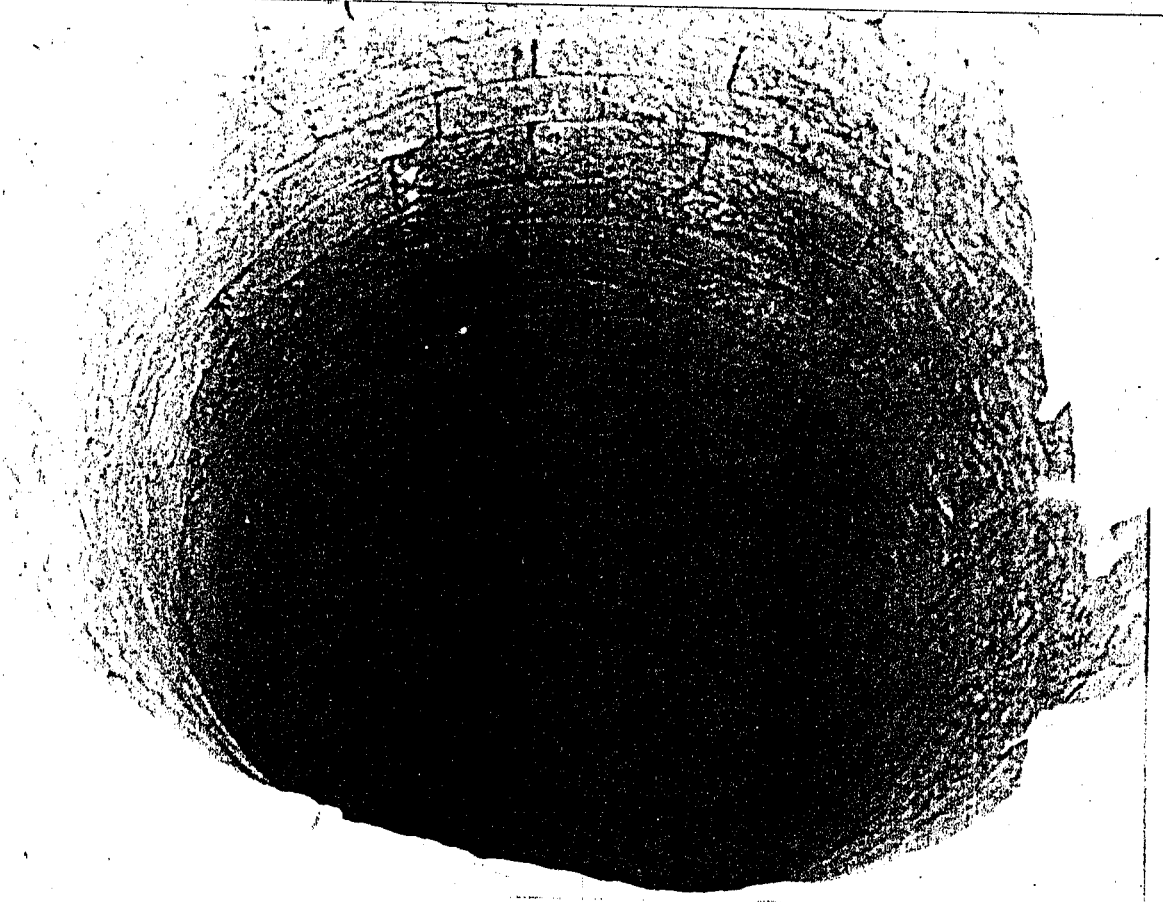
لوحة رقم (٨٨)

• قلعة الوجه ، منظر داخلي لسلم المئذنة من الاعلى الى الاسفل .



لوحة رقم (٨٩)

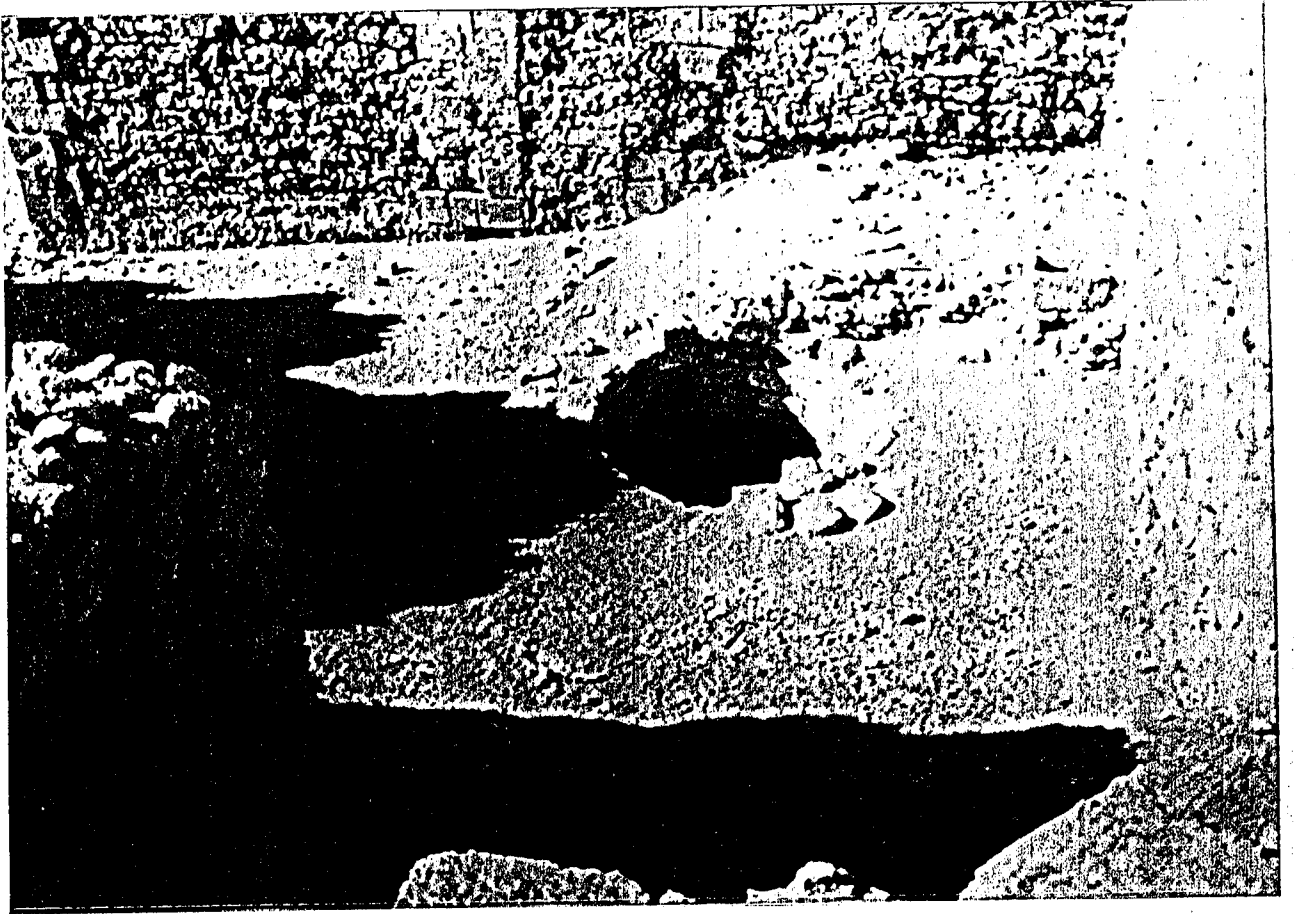
قلعة الوجه ، اللوحة التذكارية المثبتة على البوابة .



لوحة رقم (٩٠)

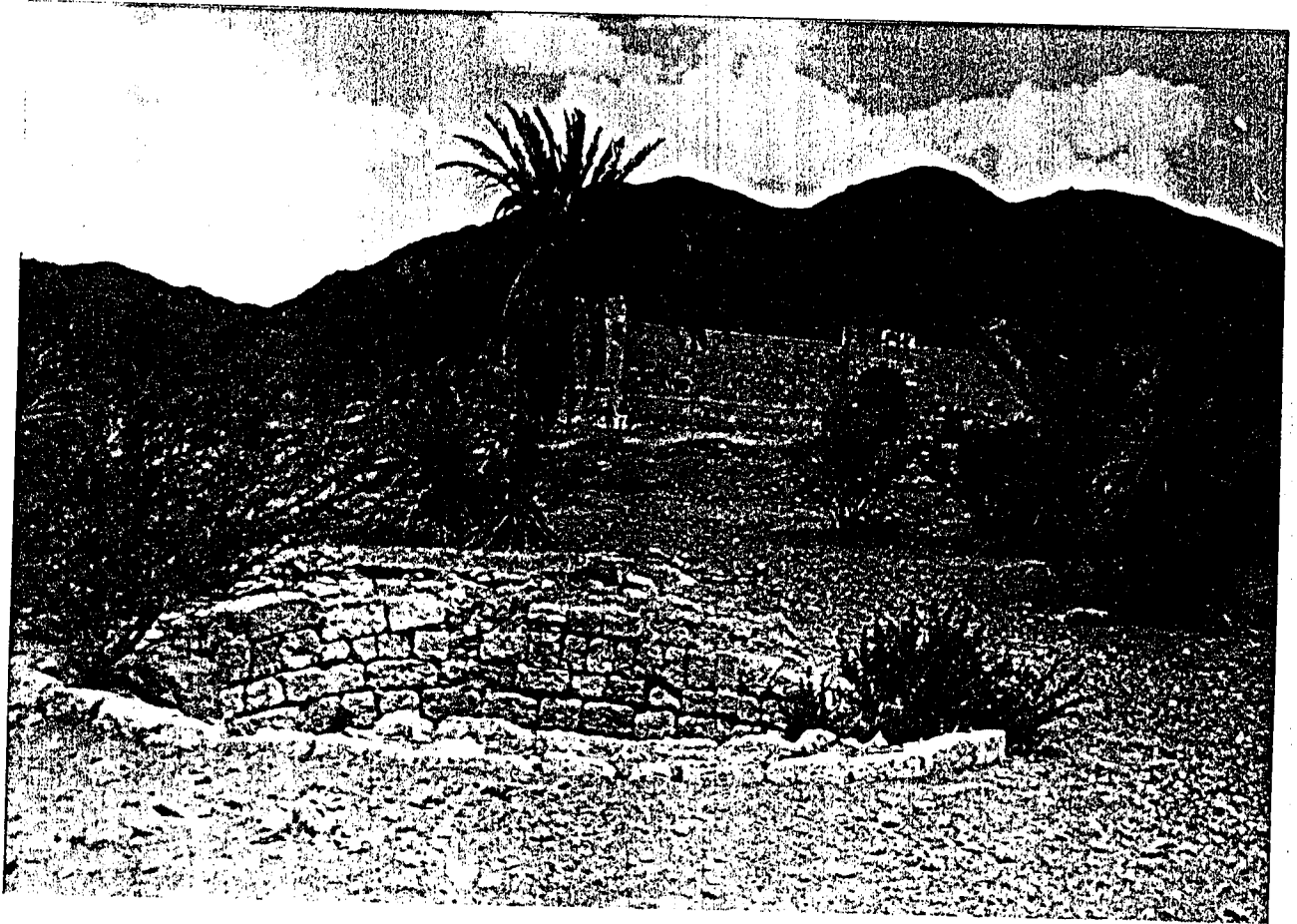
قلعة الوجه ، بئر القلعة ، منظر داخلي يبين طريقة بناء جدرانها

بالغداميك الدائرية .



لوحة رقم (٩١)

قلعة الوجه، بئر القلعة في الجزء الشمالي الشرقي من القلعة
وتظهر آثار الحوض المتصل ببركة القلعة الخارجية.



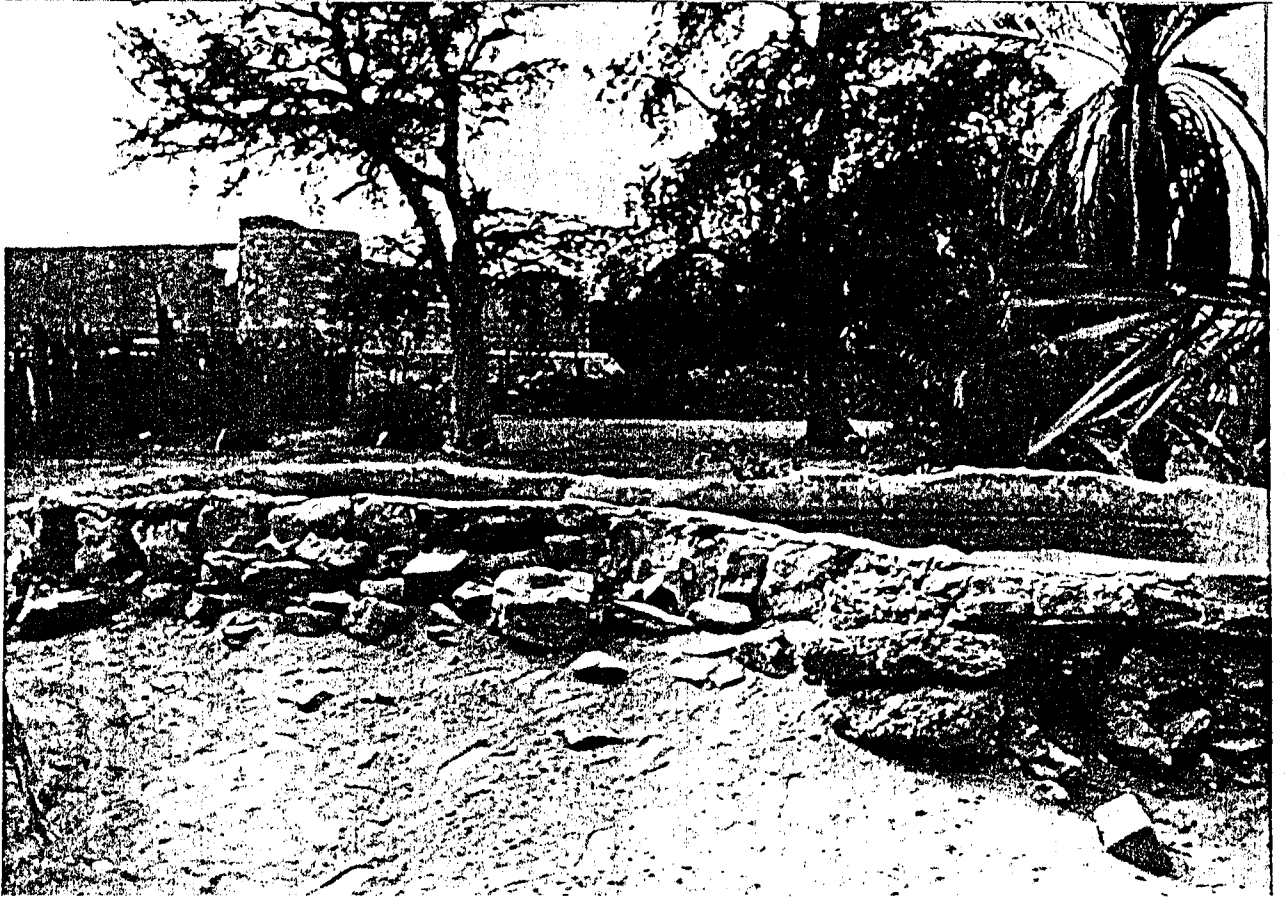
لوحه رقم (٩٢)

قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .



لوحة رقم (٩٣)

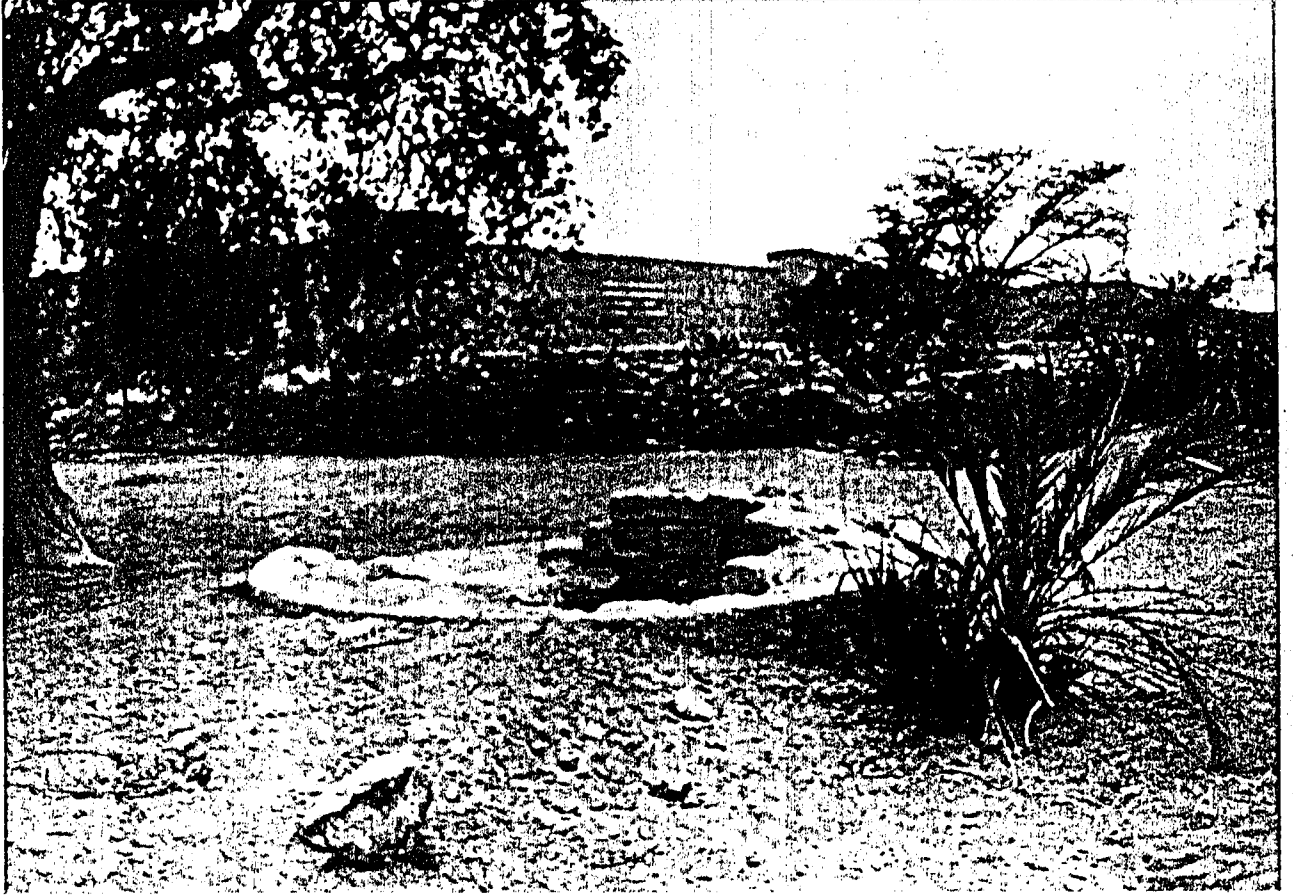
قلعة الوجه ، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الغربية .



لوحة رقم (٩٤)

• قلعة الوحه ، بئر خارج القطعة في الجهة الشمالية الشرقية .

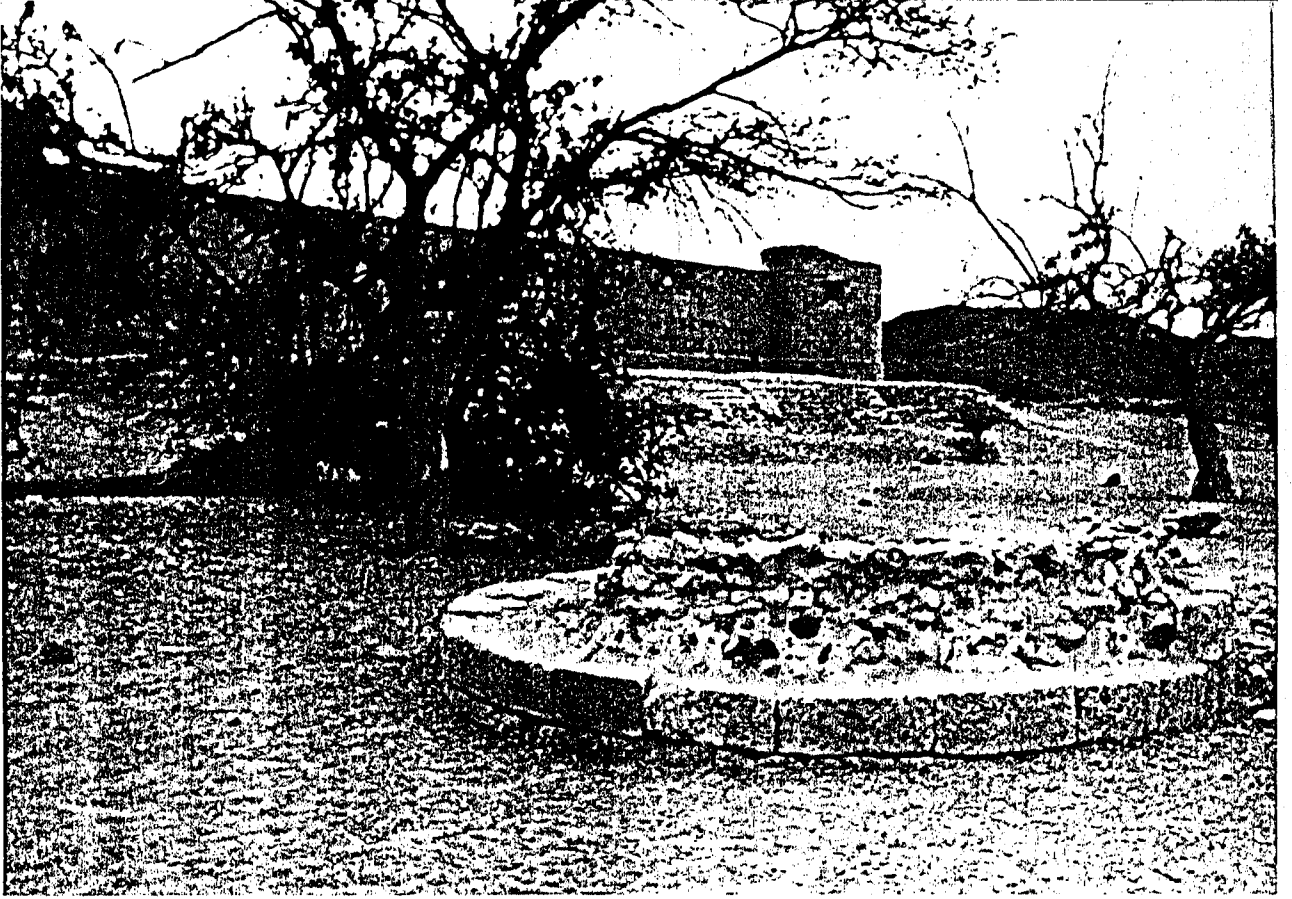
• وتظهر الجبال المحيطة بالقطعة واشجار الاثل .



لوحة رقم (٩٥)

قلعة الوجه، بئر خارج القلعة في الجهة الشمالية الشرقية

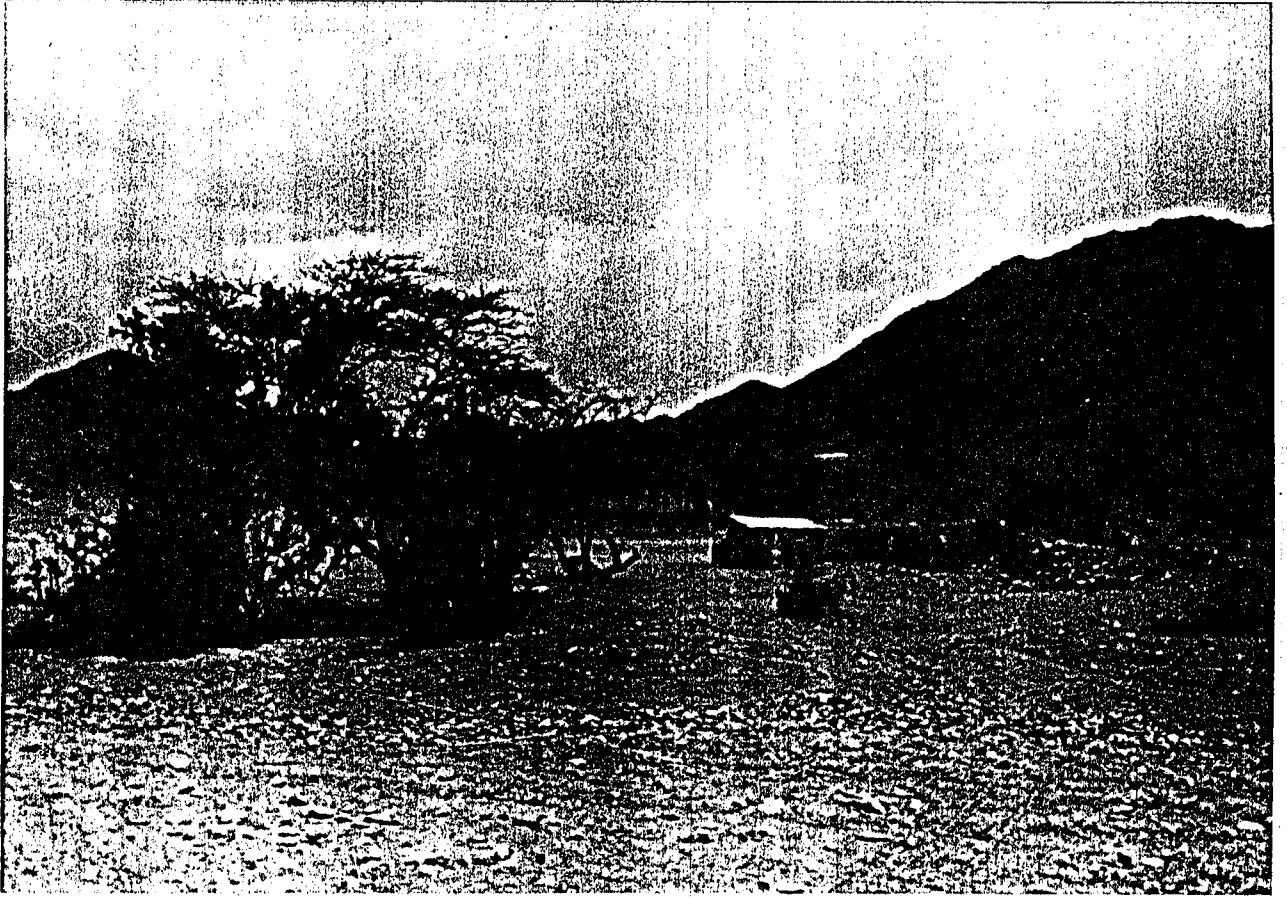
وتظهر اشجار الطلح وفسايل النخيل .



لوحة رقم (٩٦)

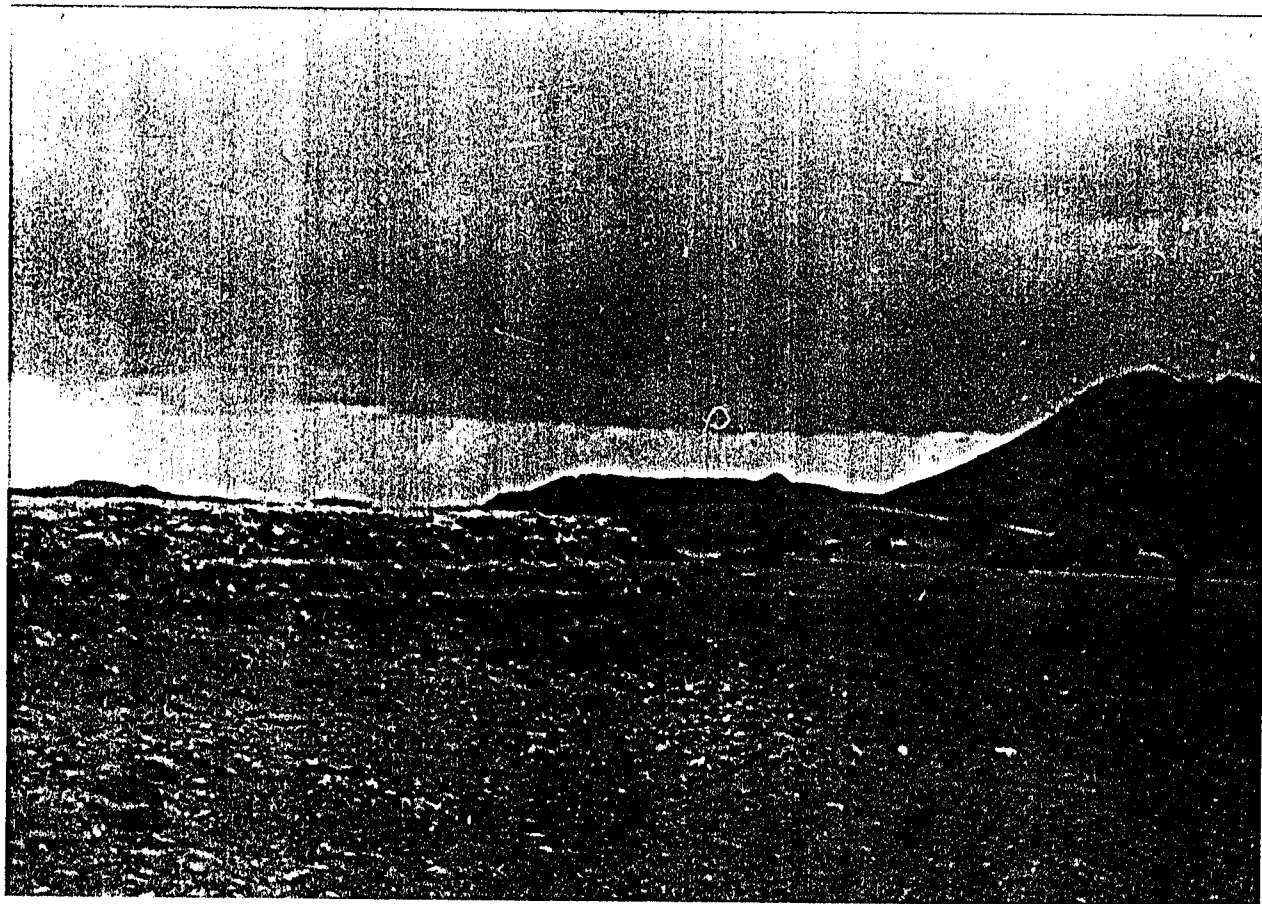
قلعة الوجه، بئر مطمورة في الجهة الشمالية الشرقية خارج

القلعة.



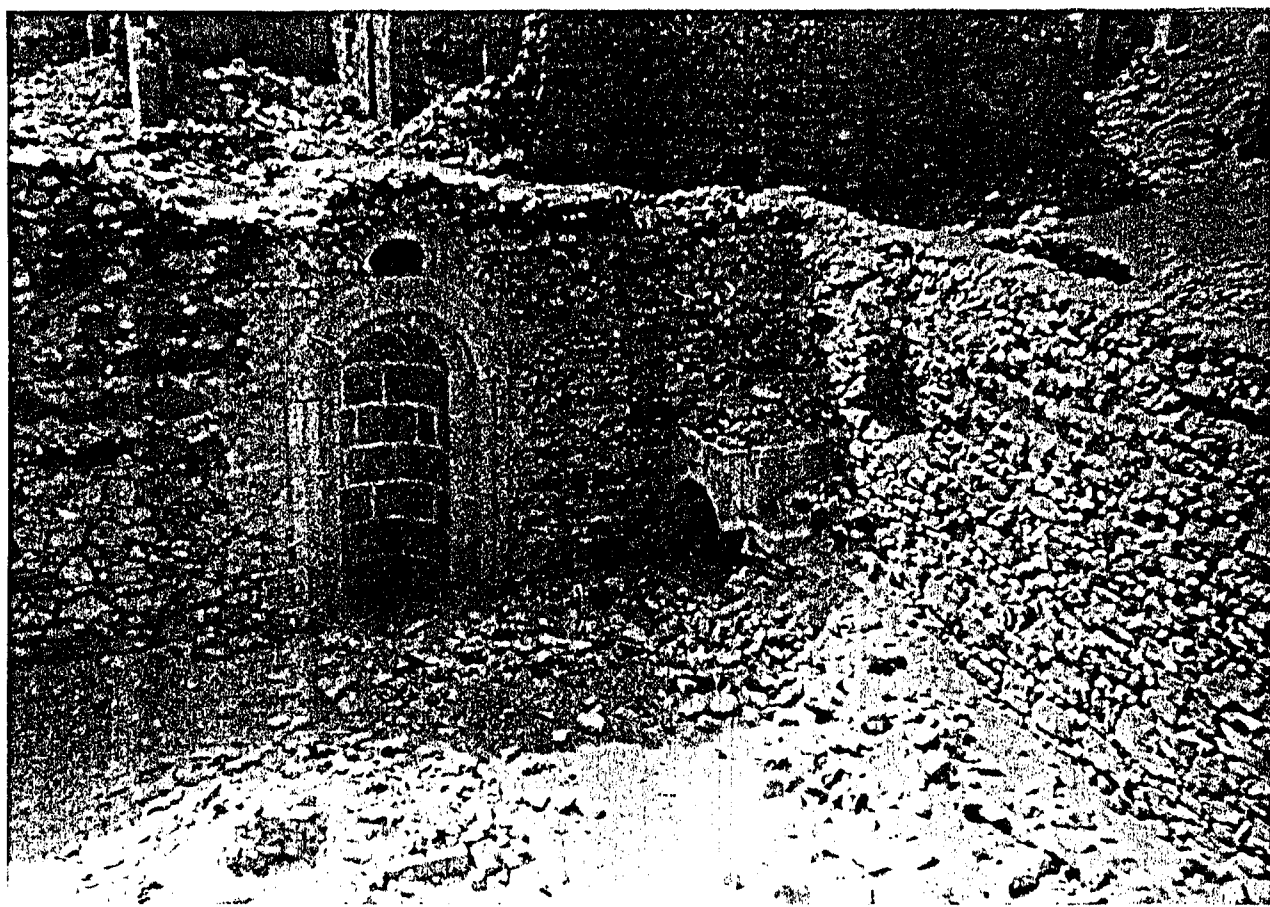
لوحة رقم (٩٢)

قلعة الوجه ، الجبال والاشجار المحيطة بالقلعة من الجهة الشرقية .



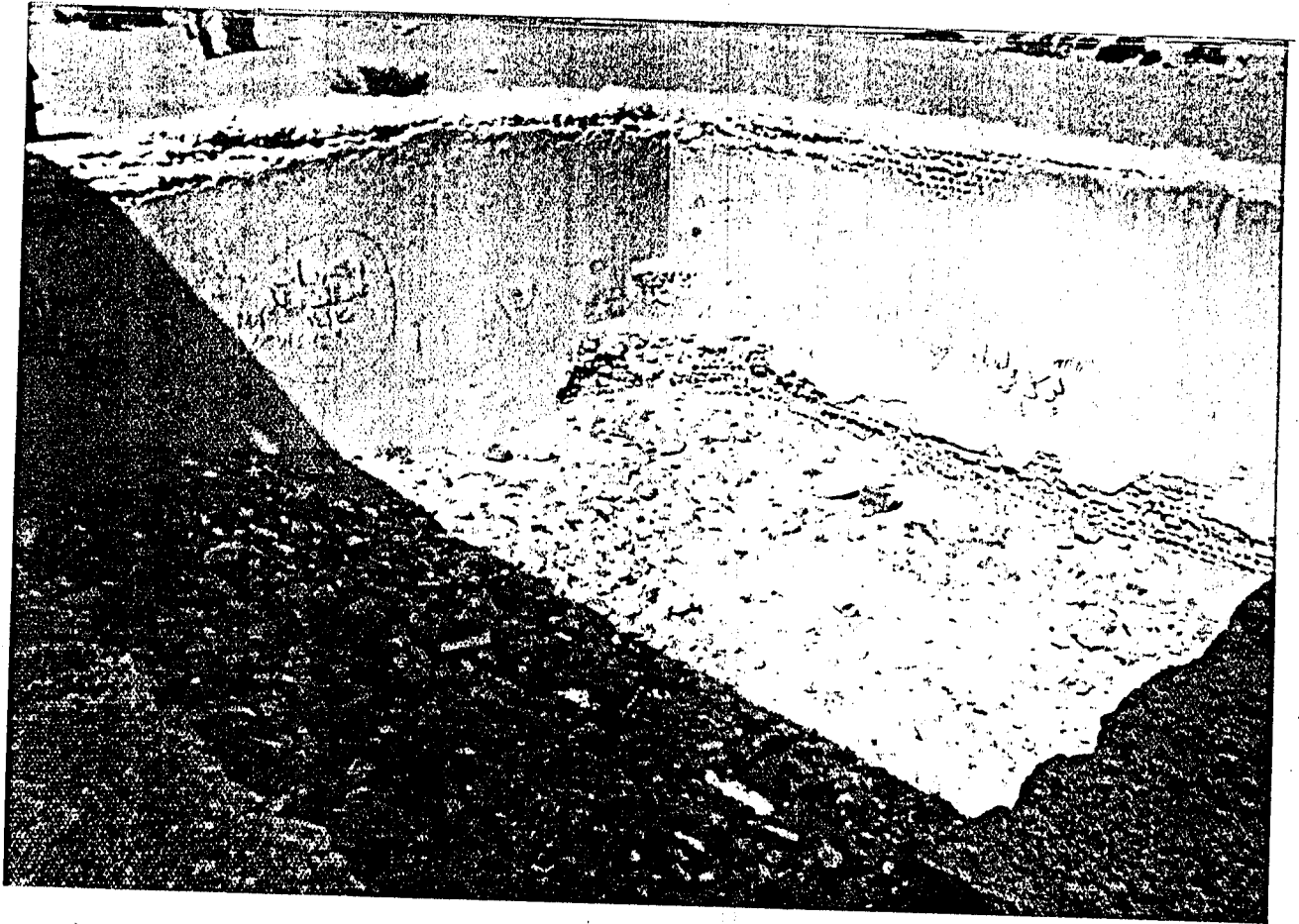
لوحة رقم (٩٨)

قلعة الوجه ، جزء من بركة القلعة في الجهة الشمالية ، كما تظهر
التلال المحيطة بهذه الجهة .



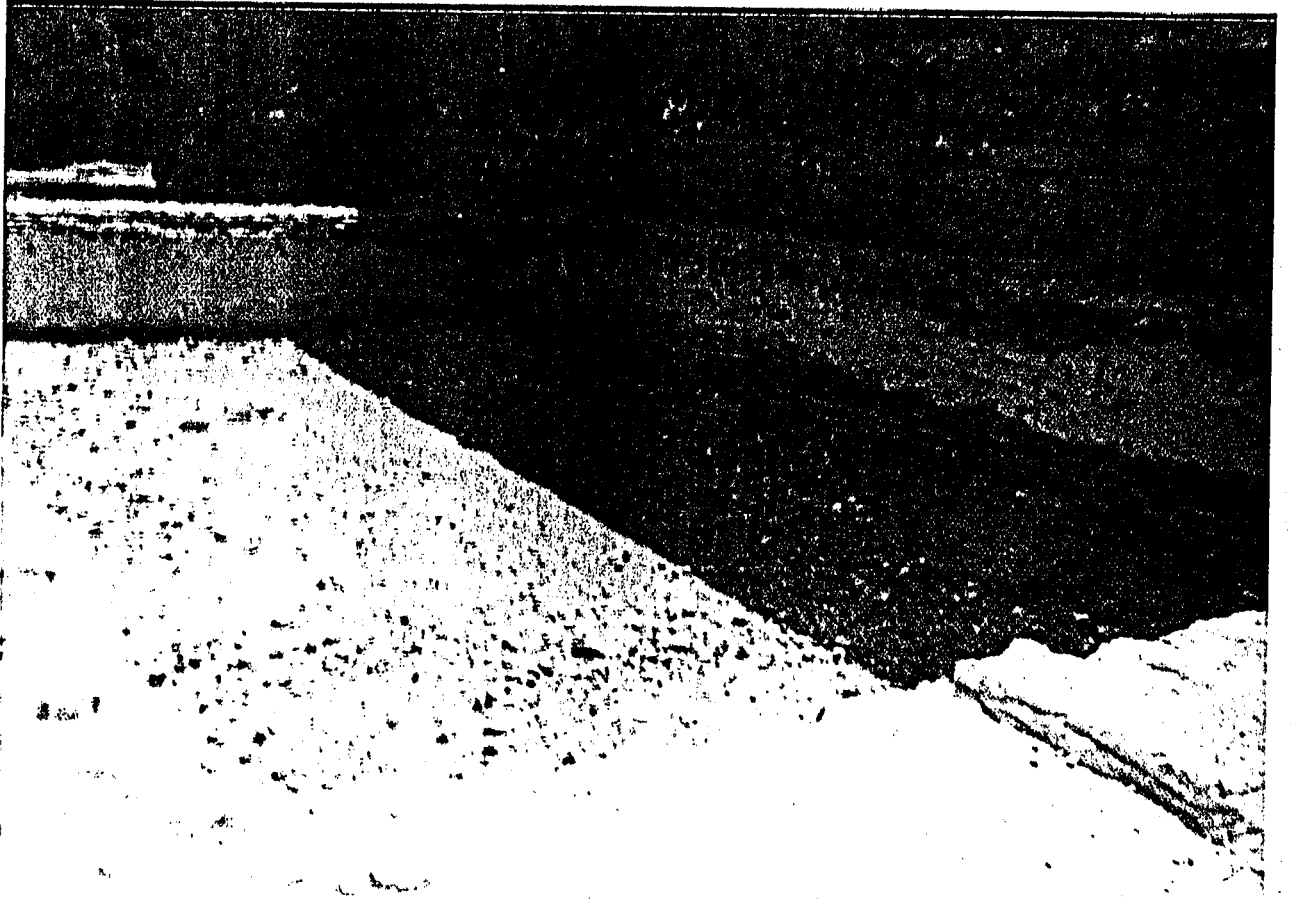
لوحة رقم (٩٩)

قلعة الوجه ، مسجد القلعة الرئيسي ويظهر المحراب والمنبر .



لوحة رقم (١٠٠)

• قطعة الوجه ، بركة القلعة في الجهة الشماليه الحوض الشمالي الغربي .



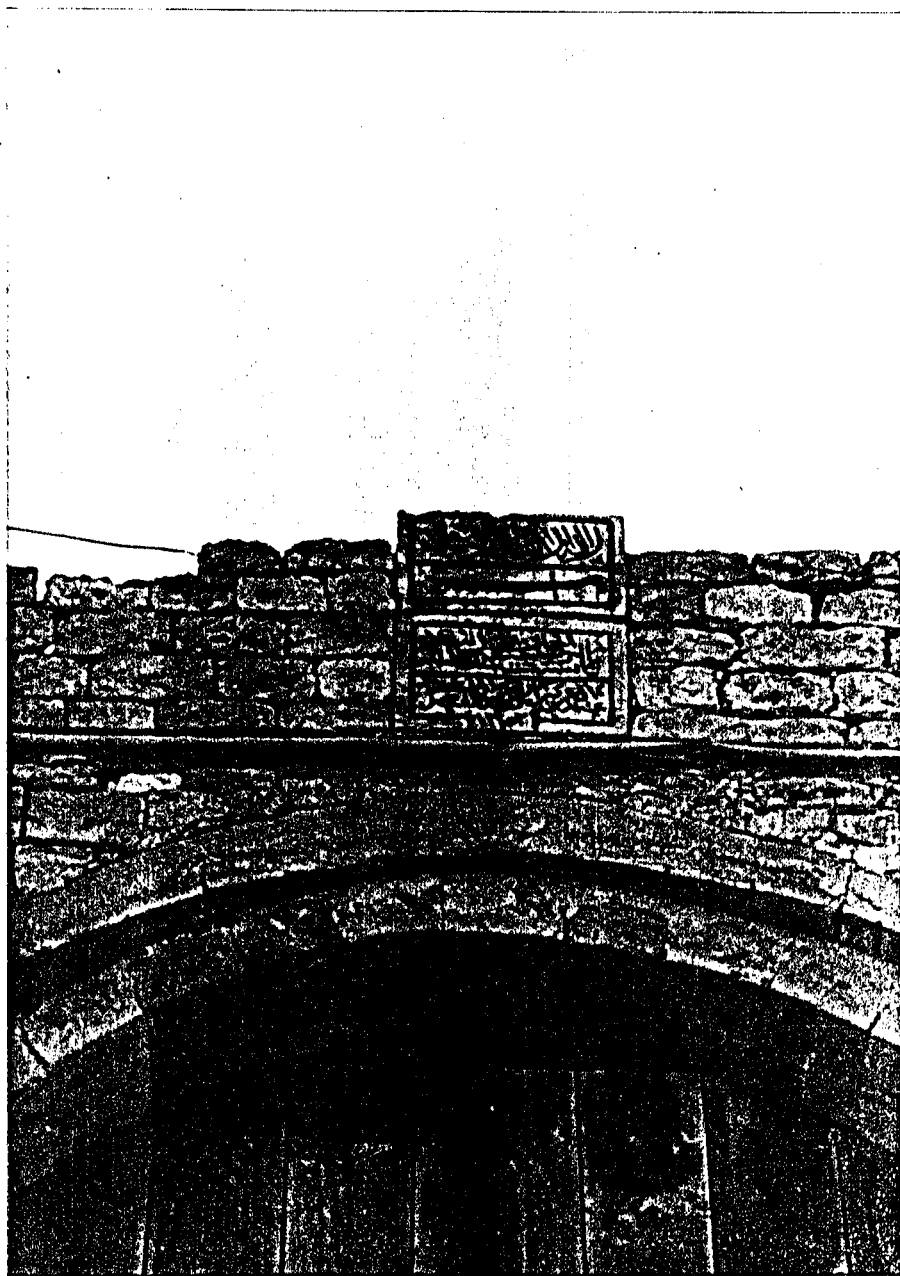
لوحة رقم (١٠١)

• قلعة الوجه ، بركة القطعة في الجهة الشمالية ، الحوض الشمالي الشرقي .



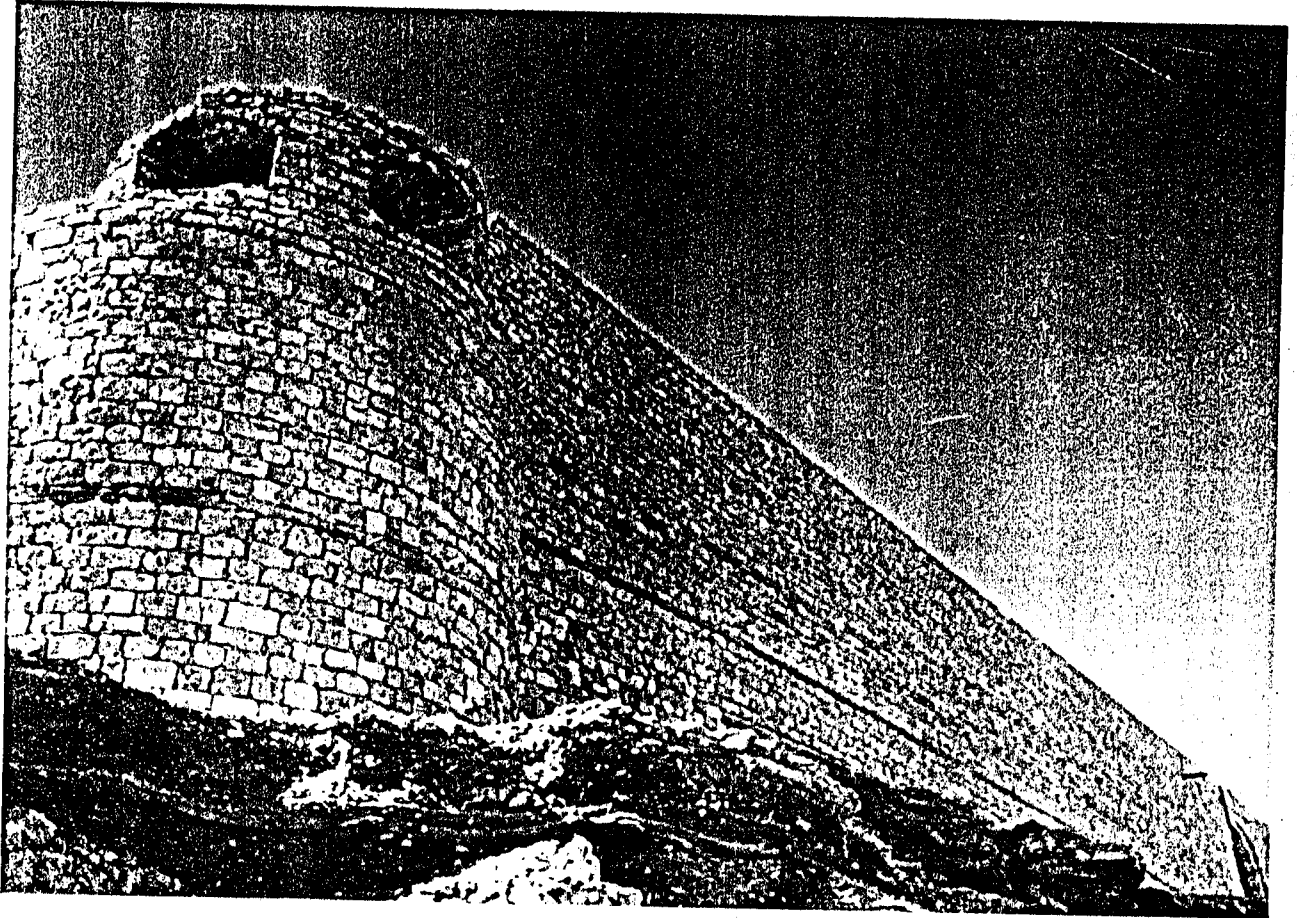
لوحة رقم (١٠٢)

قلعة ضبا ، بوابة القلعة في الضلع الشرقي من الخارج .



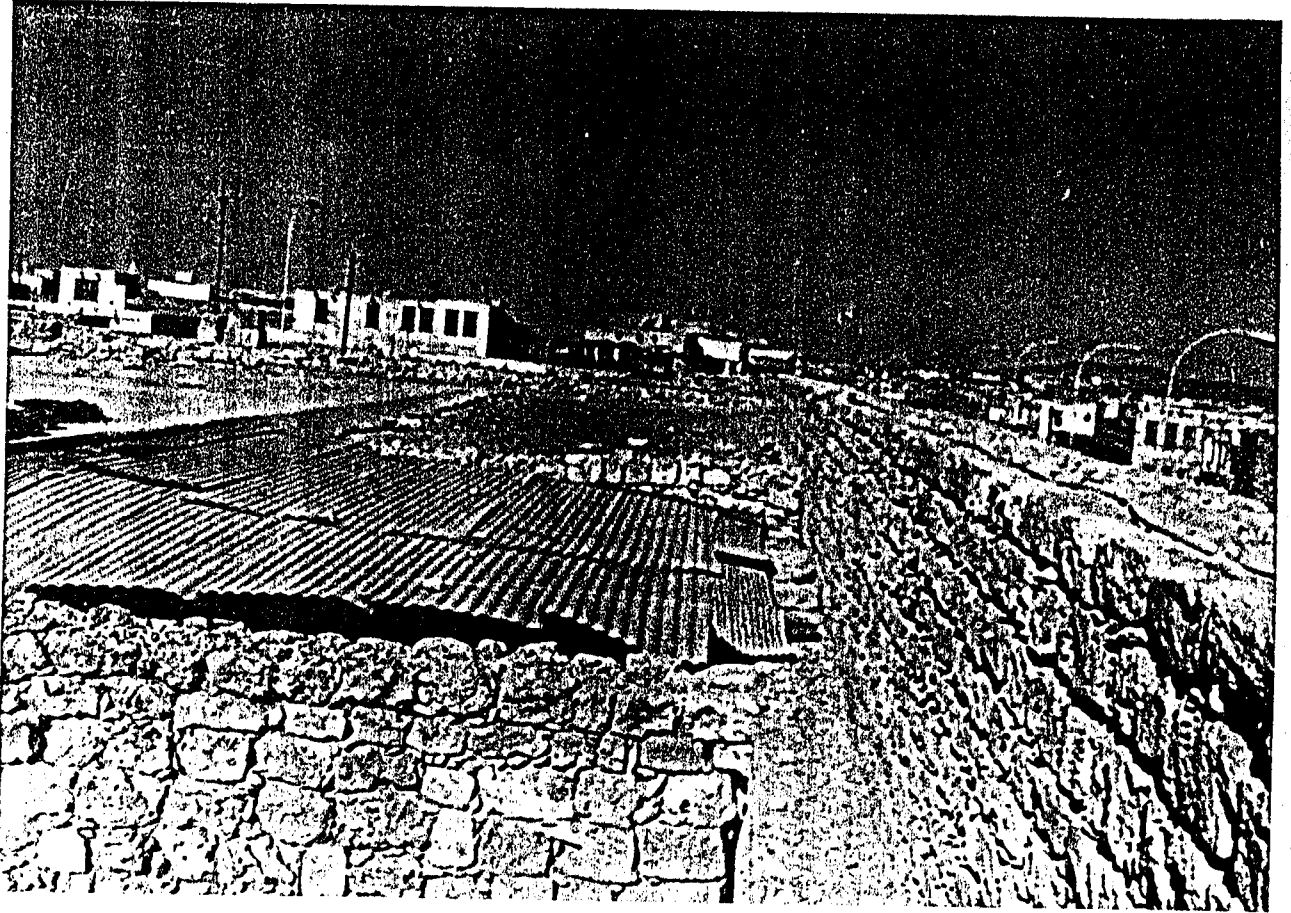
لوحة رقم (١٠٣)

قلعة ضياء، اللوحة التذكارية المثبتة اعلى البوابة .



لوحة رقم (١٠٤)

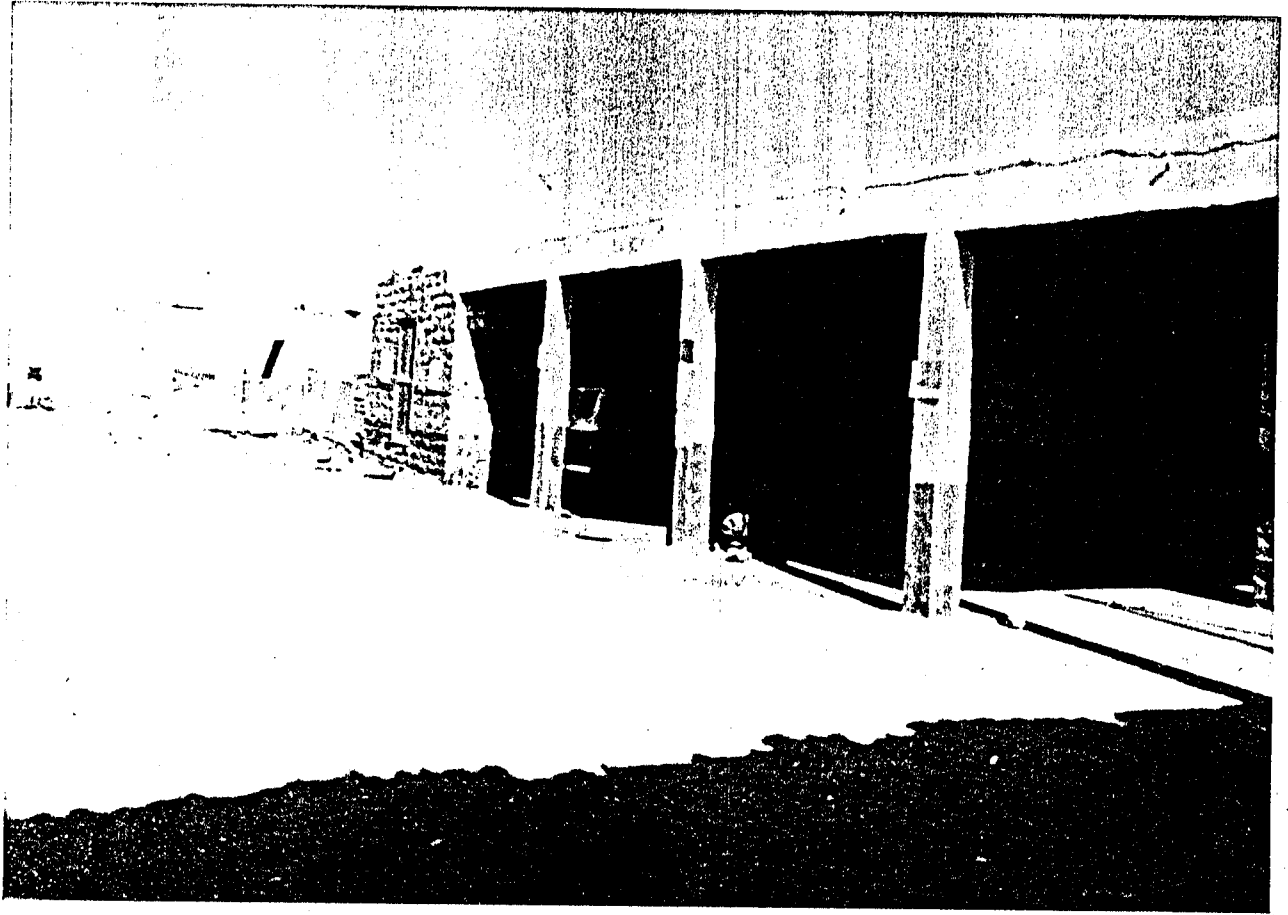
قلعة ضياء، السور الشرقي من الخارج.



لوحة رقم (١٠٥)

قلعة ضبا ، سطوح حجات الضلع الشرقي ، ويظهر ممر السور

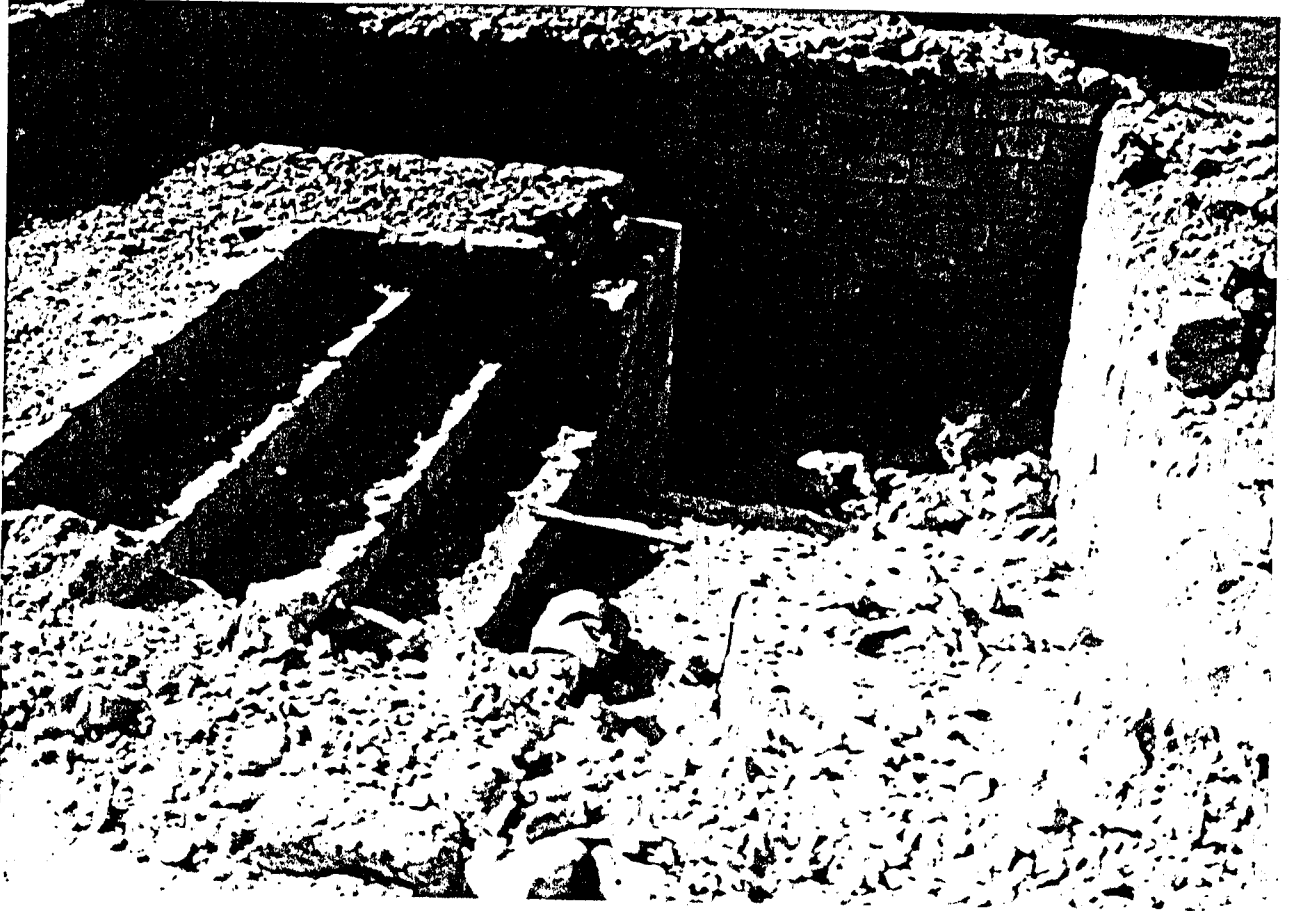
وجداره الساتر .



لوحة رقم (١٠٦)

قلعة ضبا ، مجموعة حجرات الضلع الشرقي والسقيفة التي تتقدم

مجموعة الحجرات :



لوحة رقم (١٠٧)

قلعة ضياء ، منظر علوى للسلم الصاعد من دهليز المدخل

الى سطوح حجرات الضلع الشرقى .



لوحة رقم (١٠٨)

قلعة ضياء ، حجرة بجوار السلم الصاعد الى ممر السور

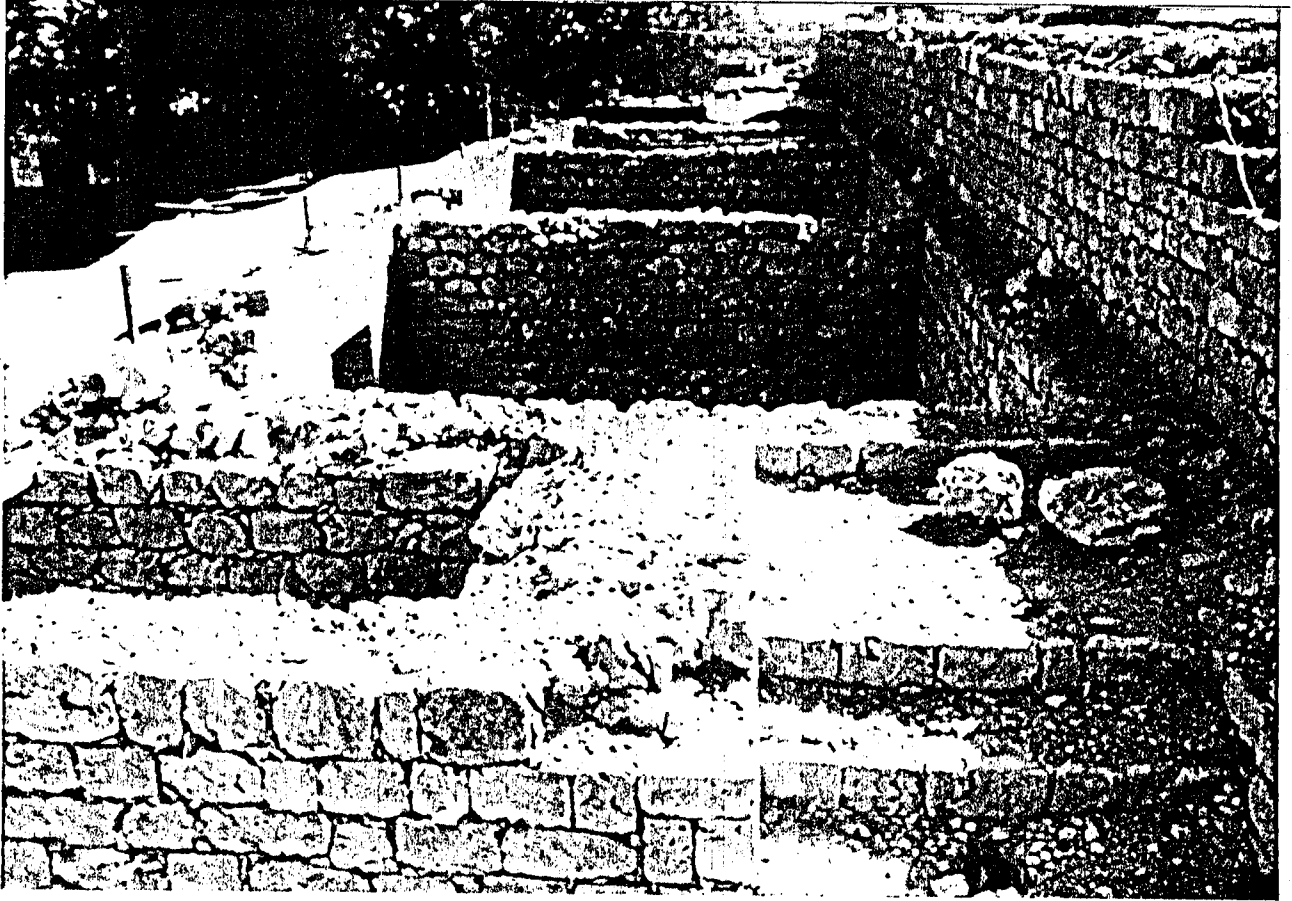
• في الضلع الغربي .



لوحة رقم (١٠٩)

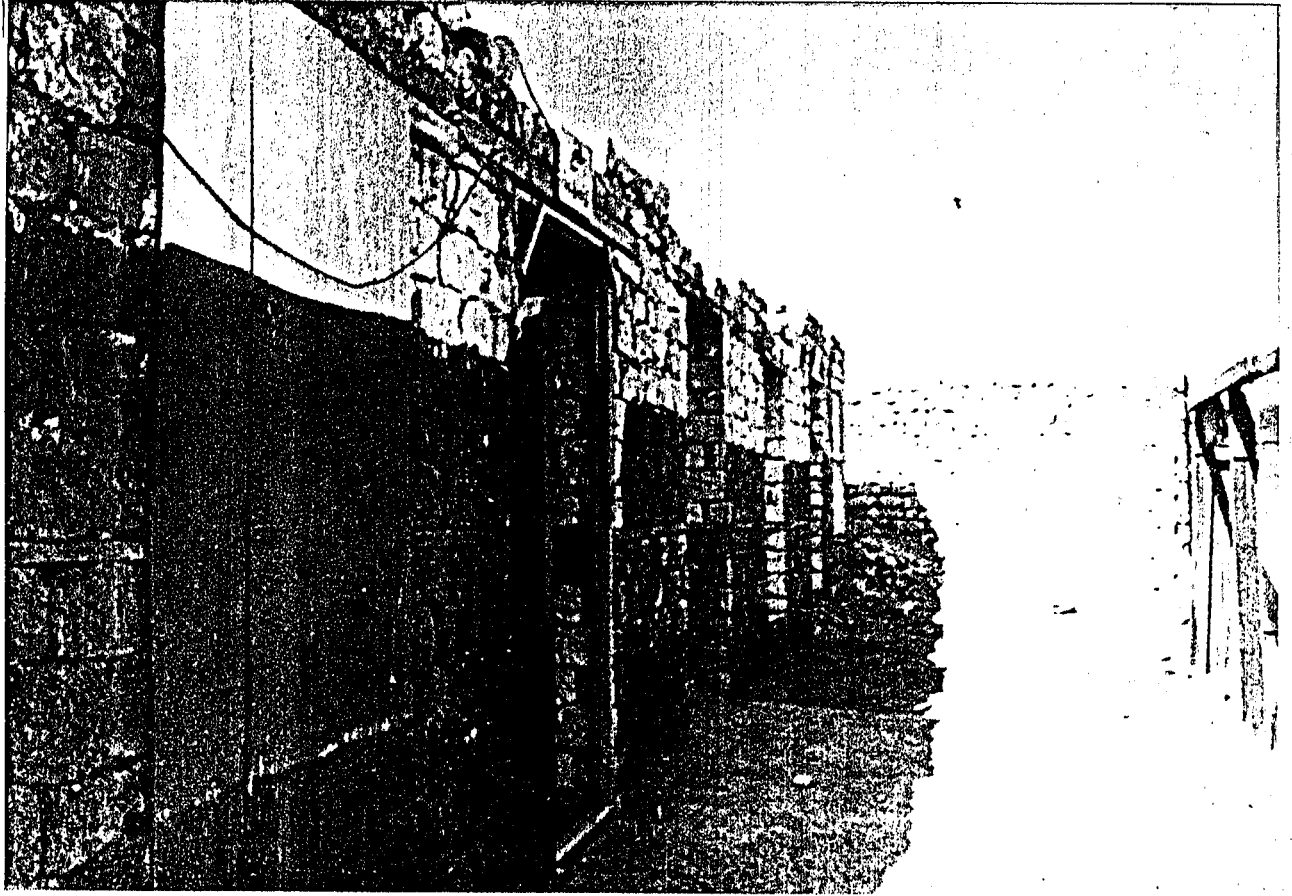
قلعة ضياء السلم الصاعد الى سطوح الحجرات في الضلع الغربي

وممر السور .



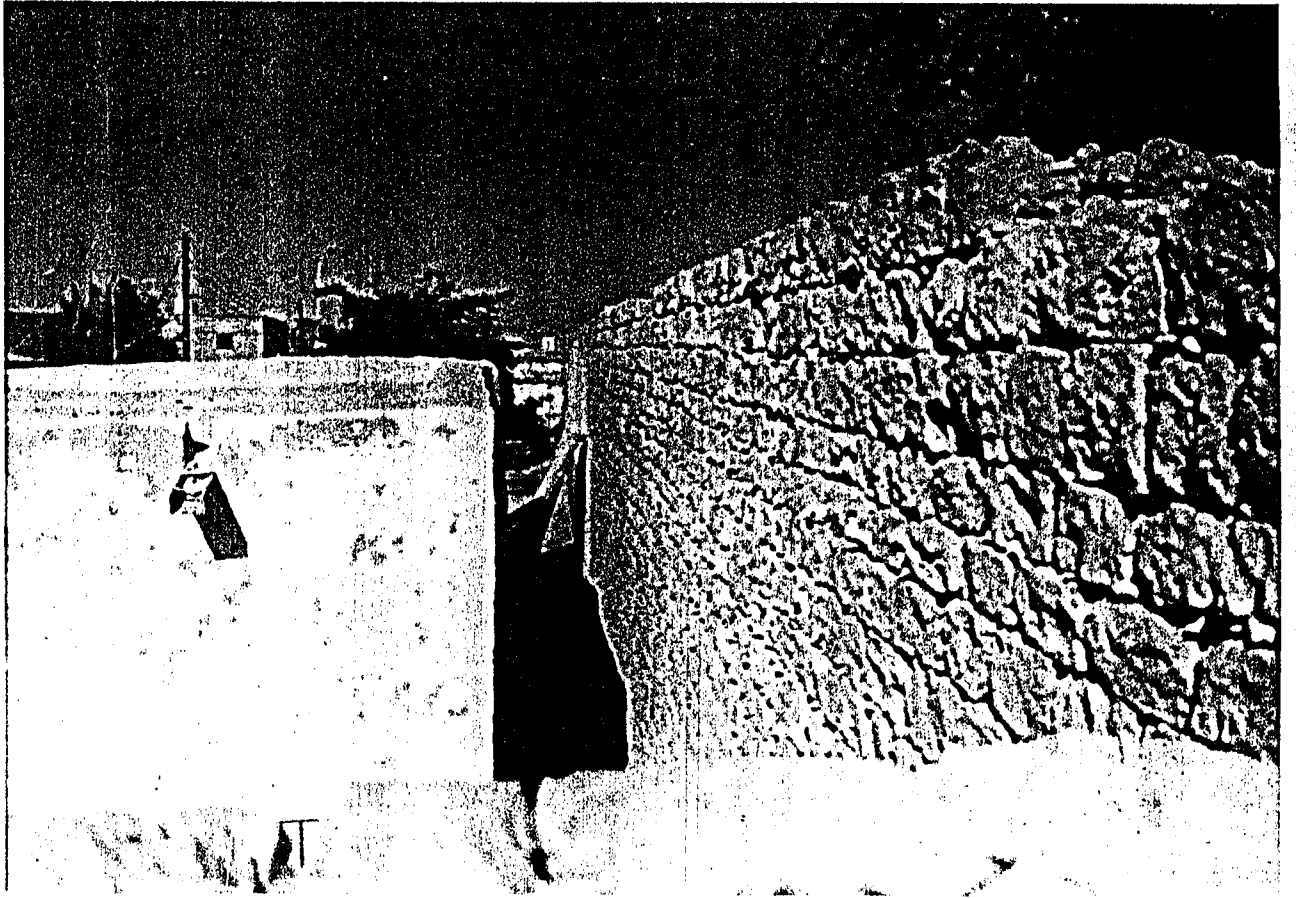
لوحة رقم (110)

قلعة ضياء ، منظر علوى لمجموعة حجرات الضلع الغربى .



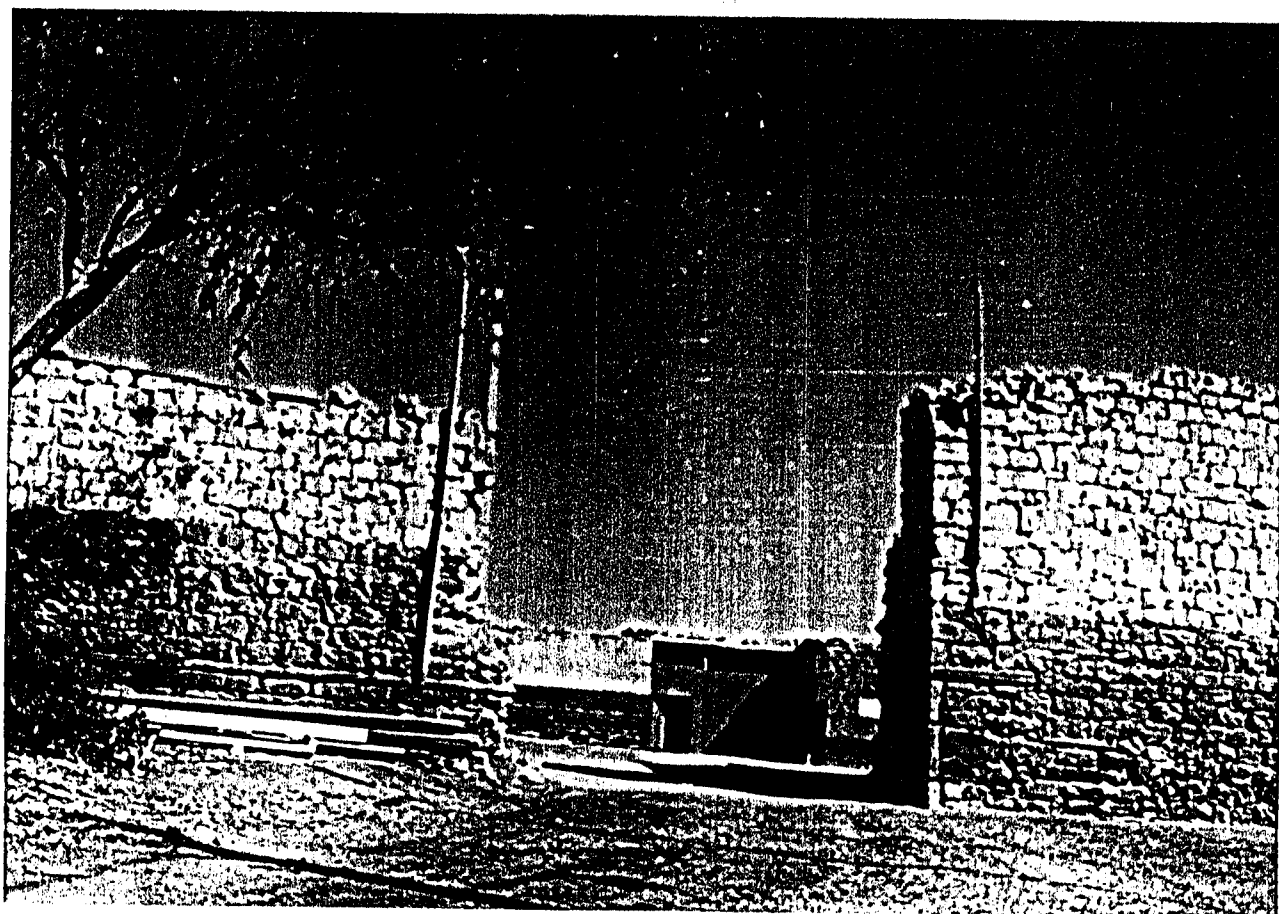
لوحة رقم، (١١١)

قلعة ضبا، جزء من مجموعة حجرات الضلع الغربي .



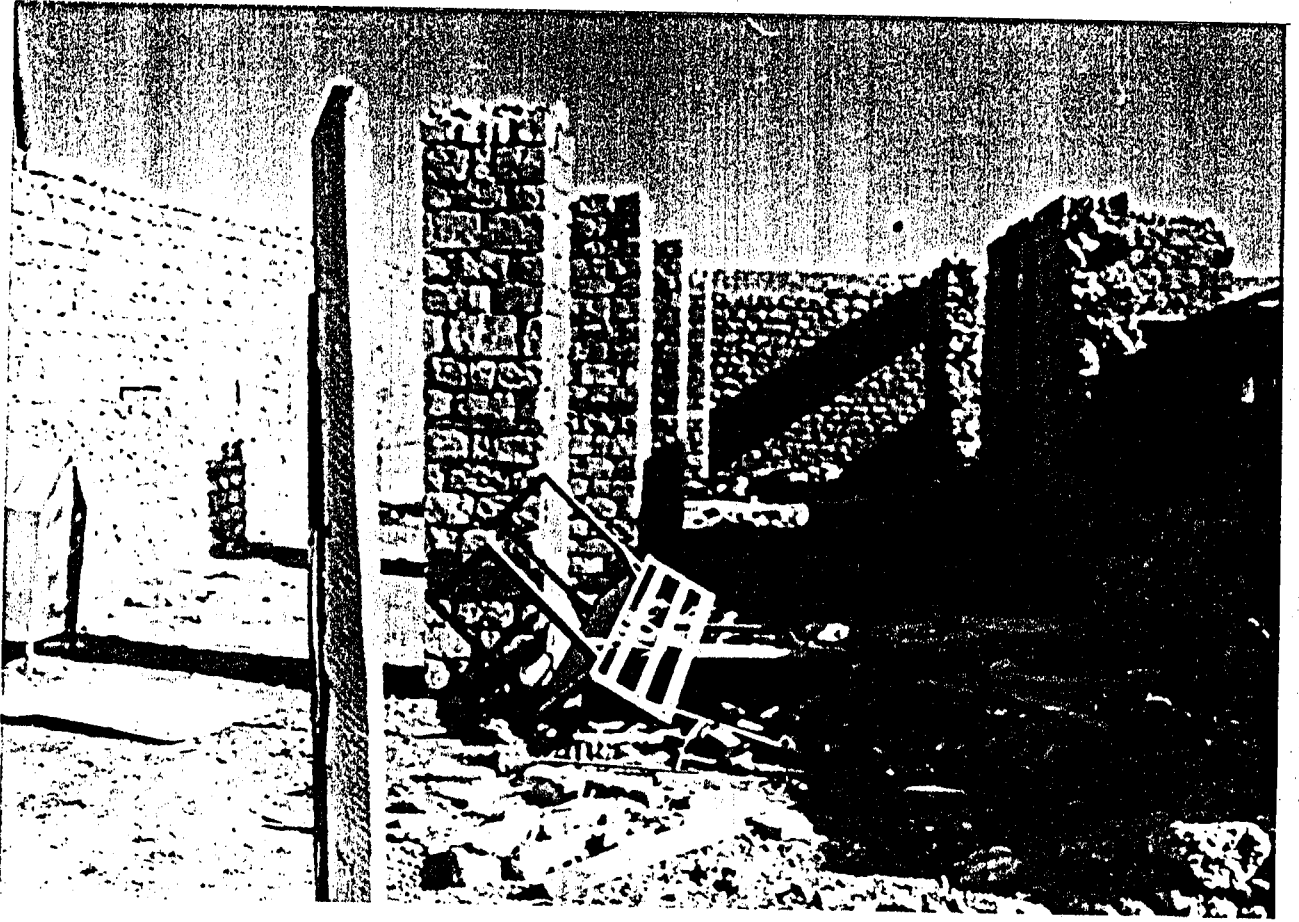
لوحة رقم (١١٢)

قلعة ضبا ، السور الغربي من الخارج .



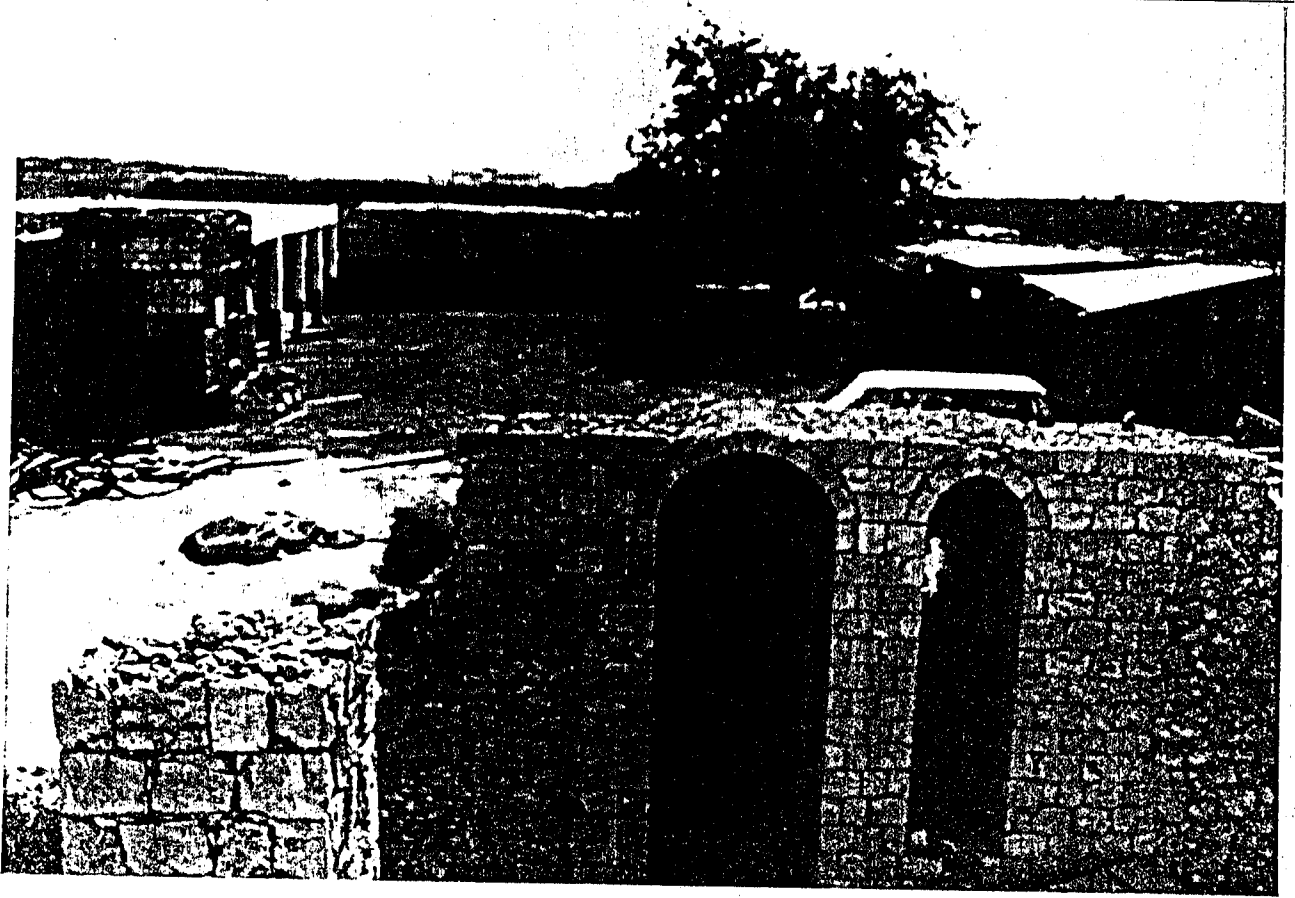
لوحة رقم (١١٣)

قلعة ضياء ، فتحة في سور الضلع الغربي •



لوحة رقم (١١٤)

قلعة ضياء ، مسجد القلعة من الداخل .



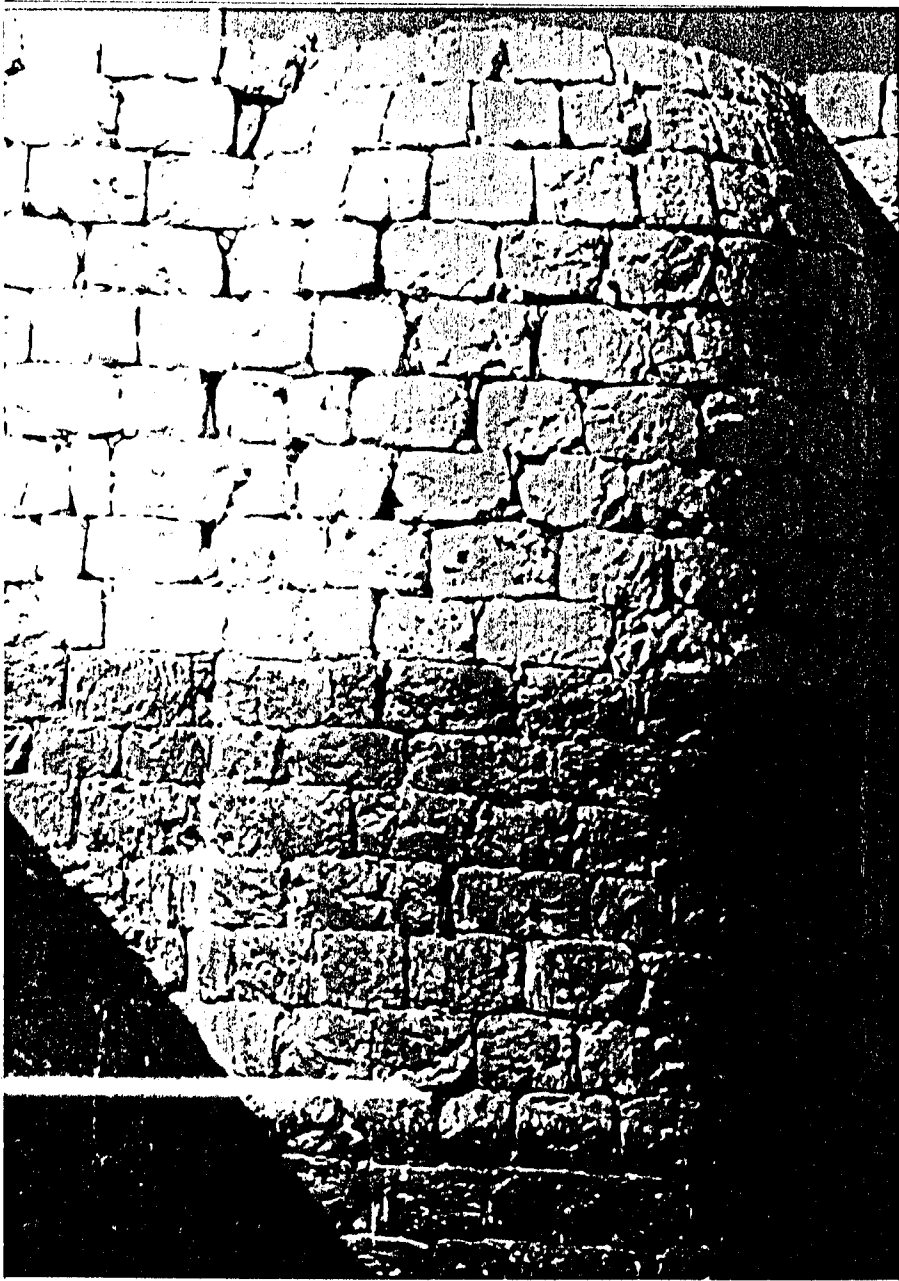
لوحة رقم (١١٥)

قلعة ضياء، فنس القلعة.



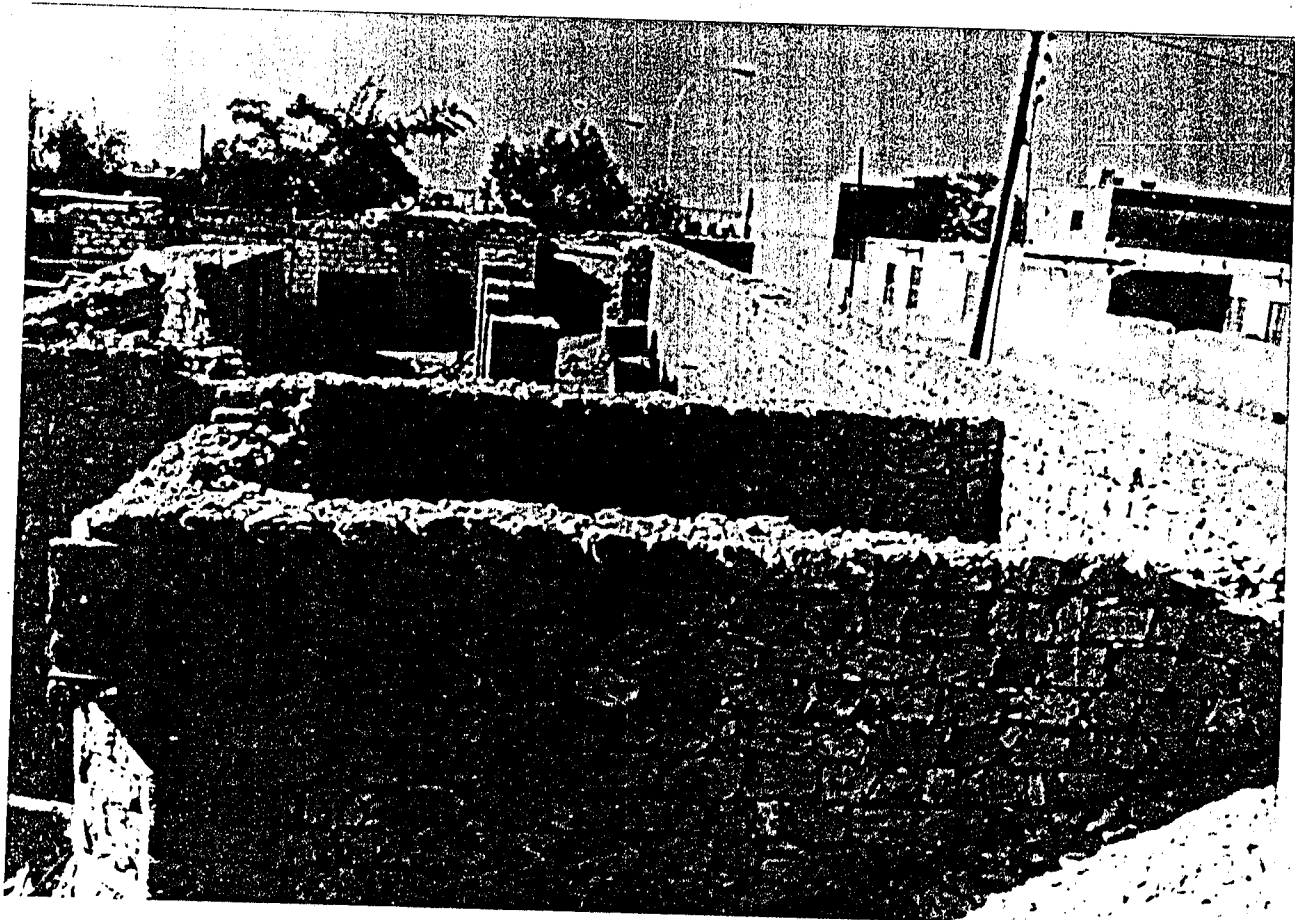
لوحة رقم (١١٦)

قلعة ضيا ، محراب ومنبر مسجد القلعة .



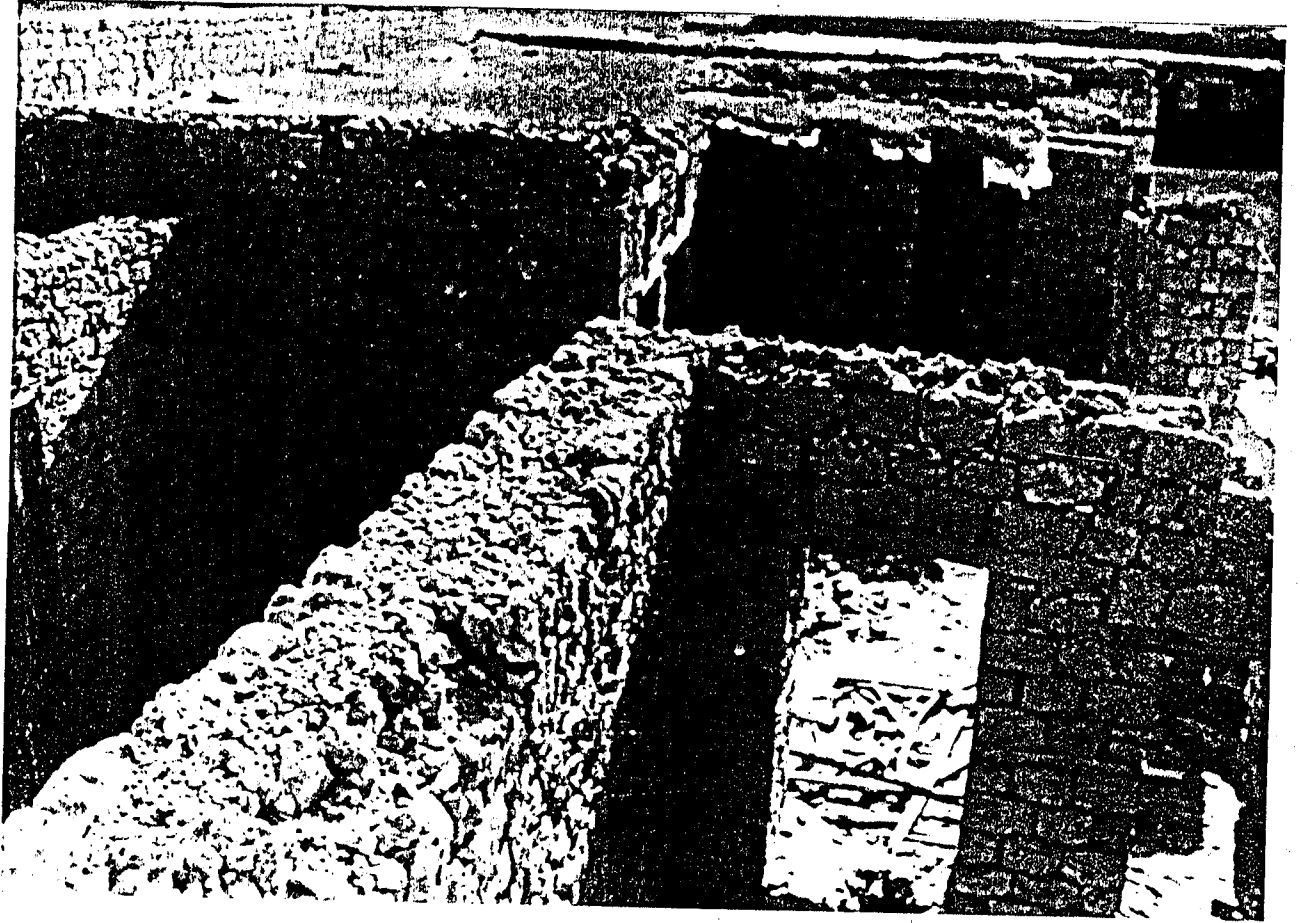
لوحة رقم (١١٢)

قلعة ضياء ، بروز دخلة محراب مسجد القلعين الخارج .



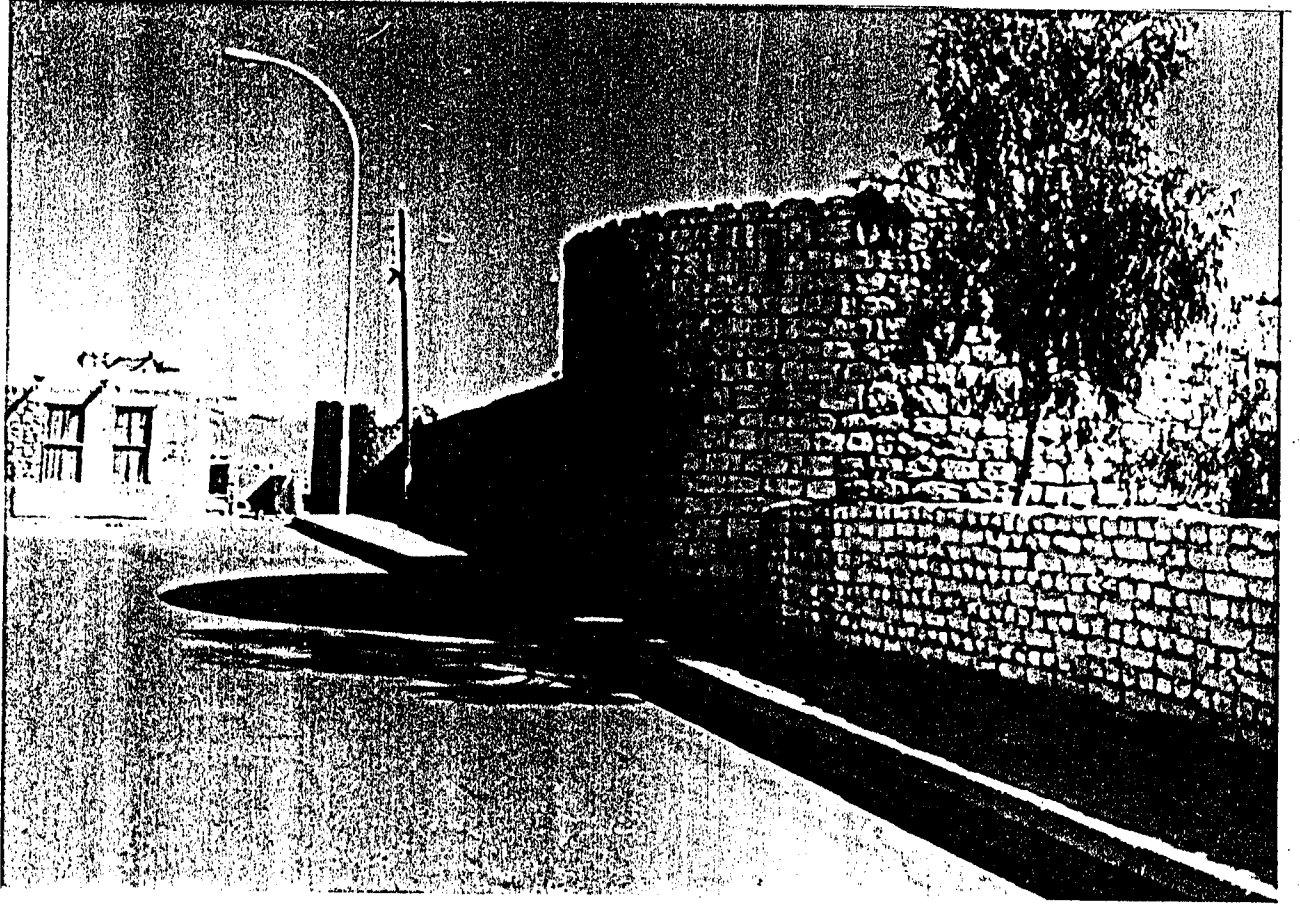
لوحة رقم (١١٨)

قلعة ضيا ، المسجد والحجرة المجاورته في الضلع الشمالي .



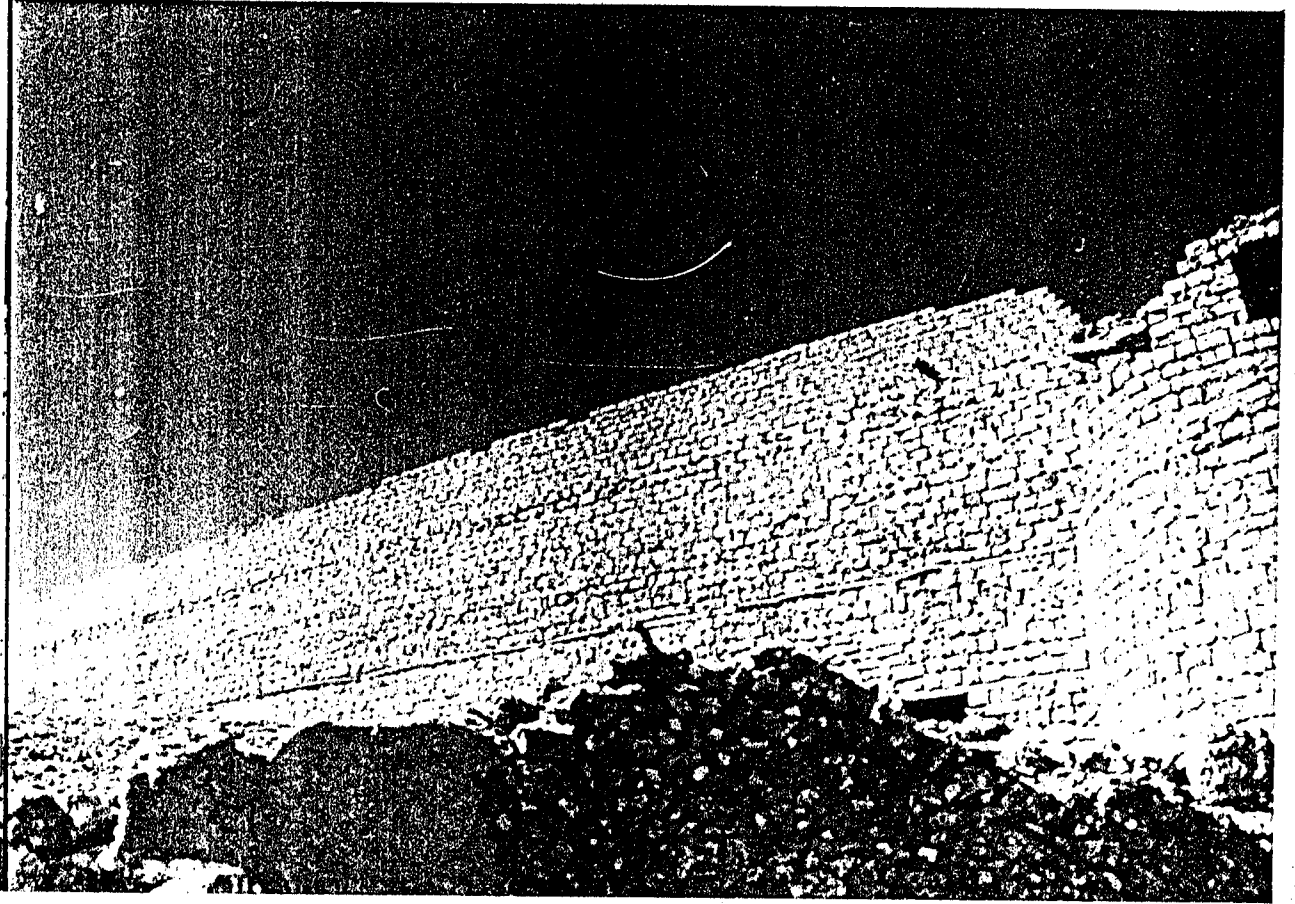
لوحة رقم (١١٩)

• قطعة ضياء الحجر المجاورة للمسجد من الداخل



لوحة رقم (١٢٠)

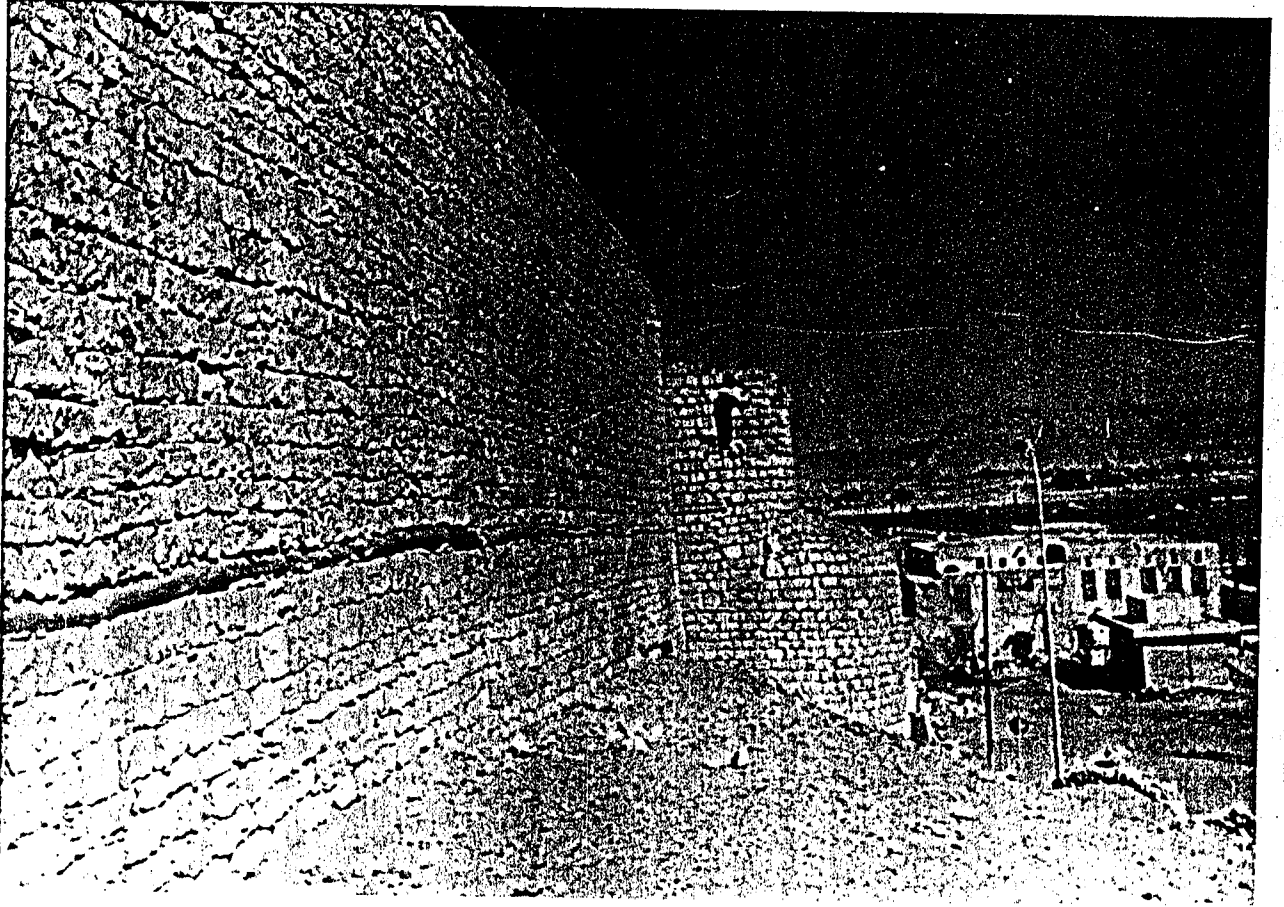
قلعة ضياء ، السور الشمالي من الخارج .



لوحة رقم (١٢١)

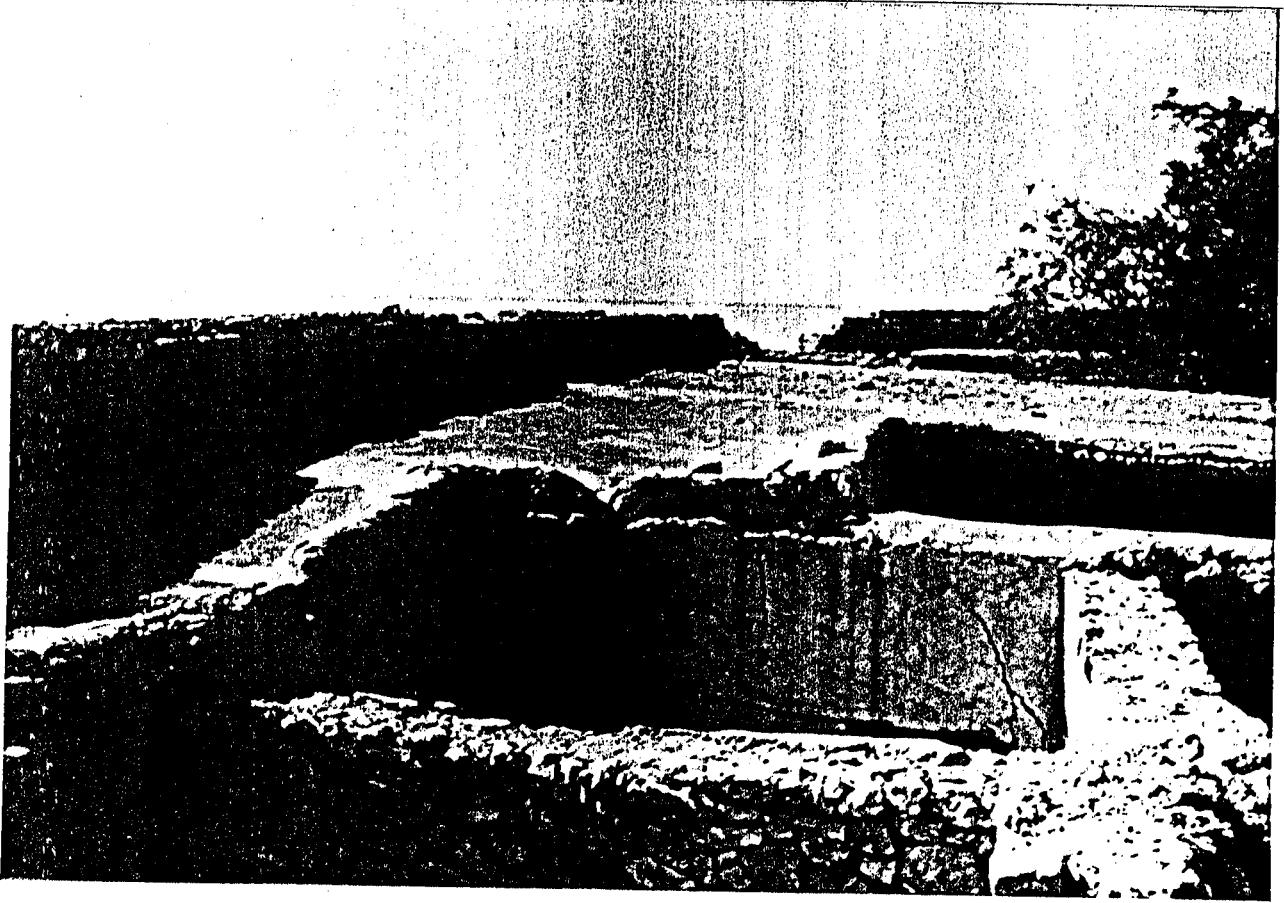
قلعة ضيا ، السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي

الشرقي .



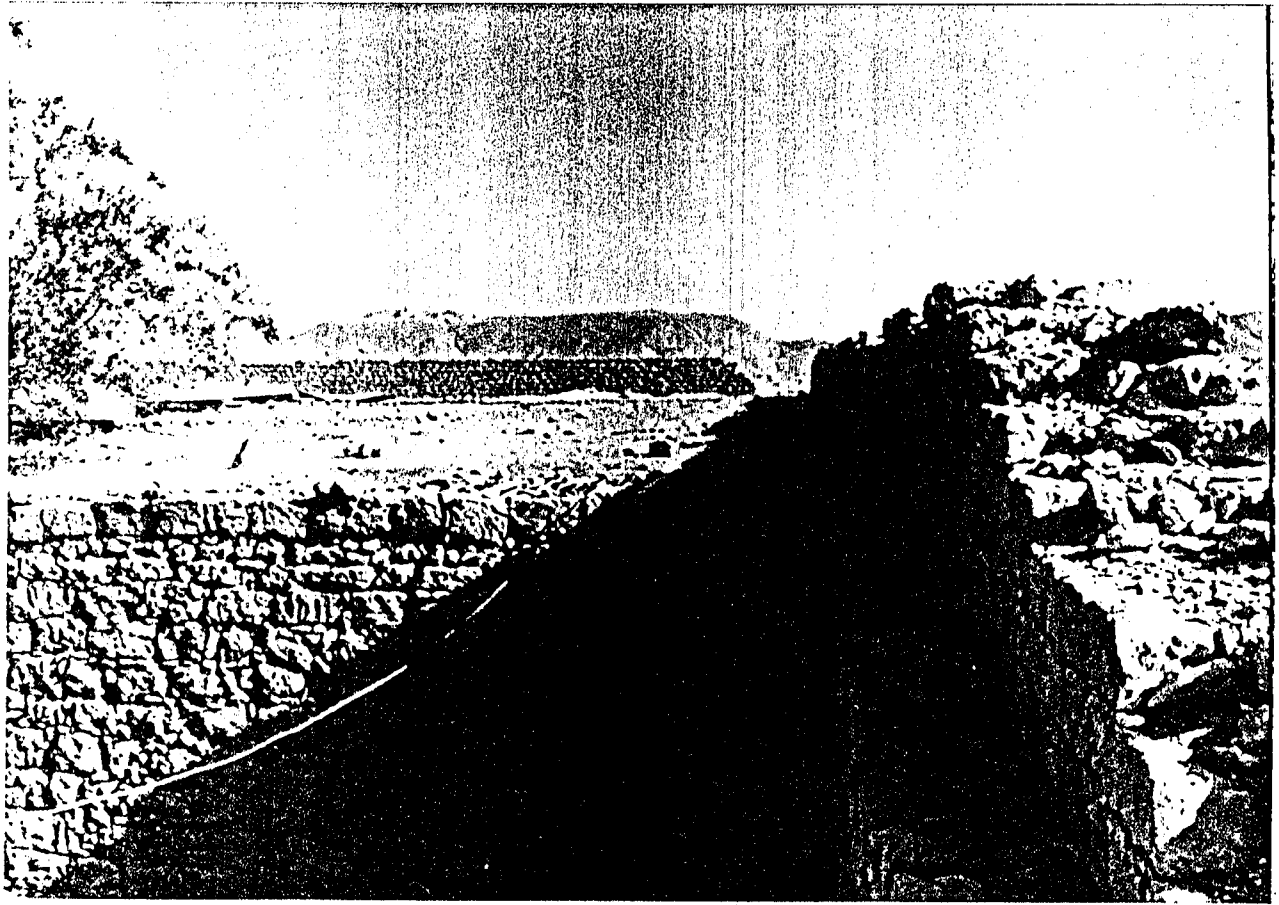
لوحة رقم (١٢٢)

• قطعة ضياء السور الجنوبي من الخارج من جهة البرج الجنوبي الغربي .



لوحة رقم (١٢٣)

قلعة ضياء ، سطوح حجرات الضلع الجنوبي .



لوحة رقم (١٢٤)

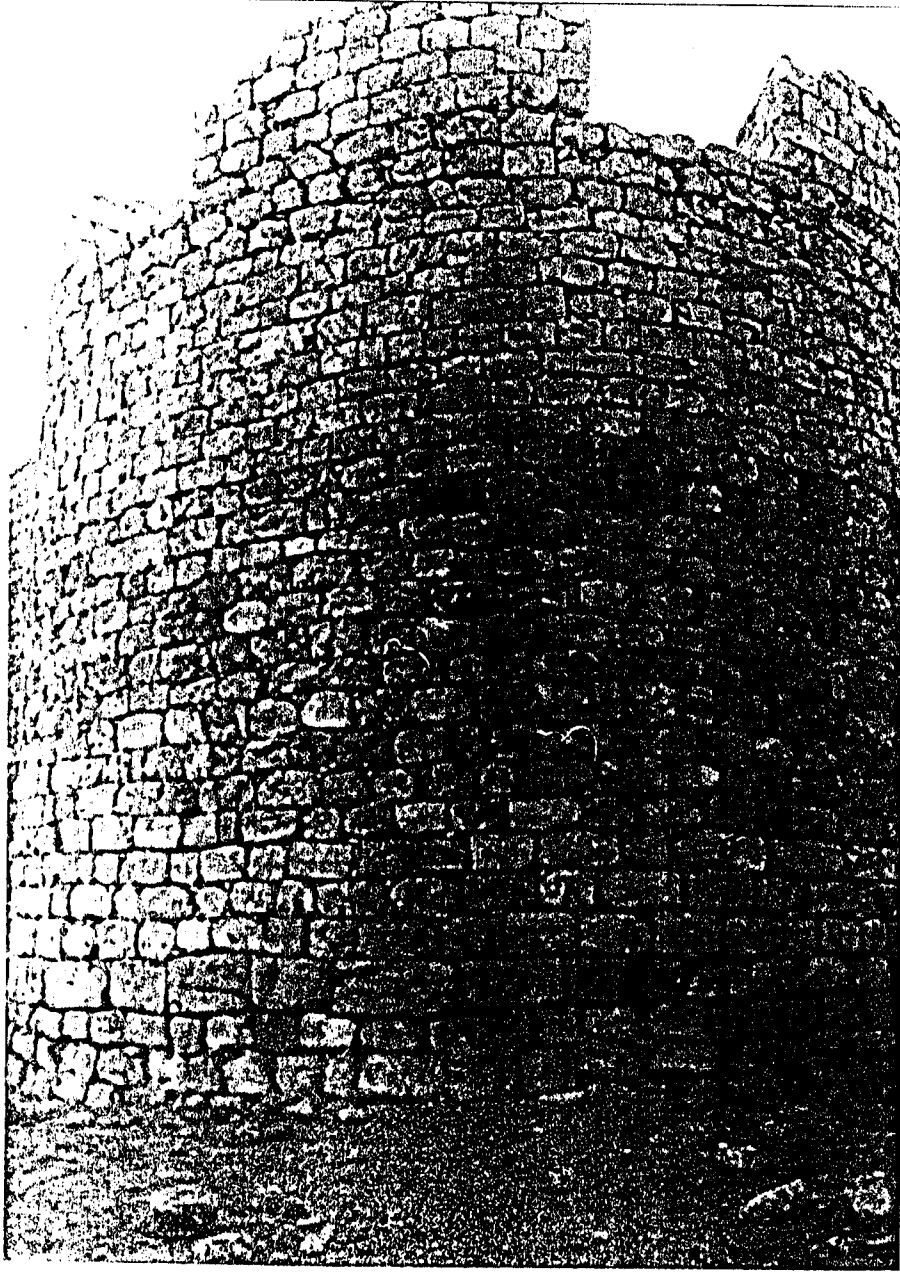
قلعة ضياء الجدار الساتر لسطوح حجات الضلع الجنوبي .



لوحة رقم (١٢٥)

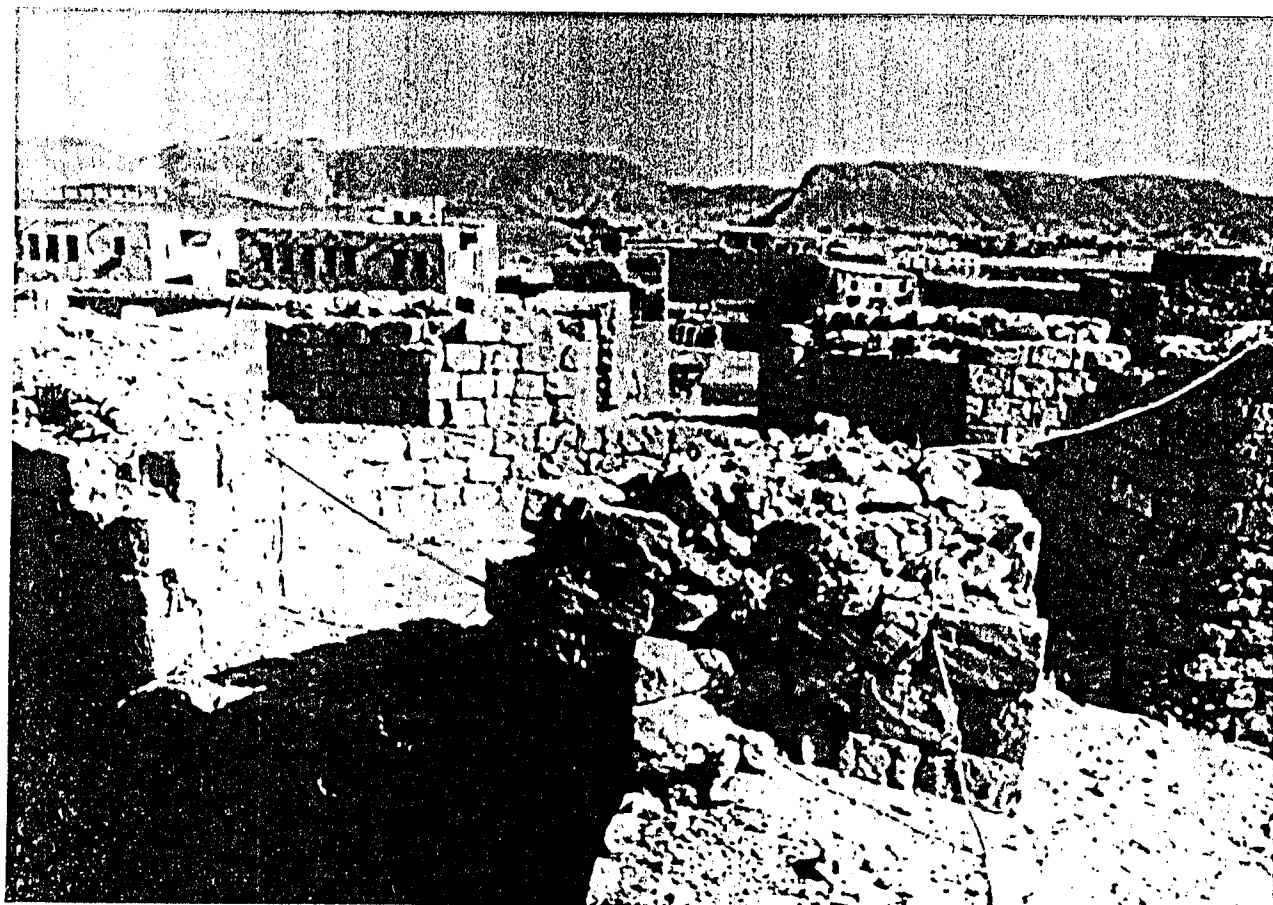
قلعة ضياء ، واجهة حجرة مجاورة لمدخل البرج الشمالي

الشرقي .



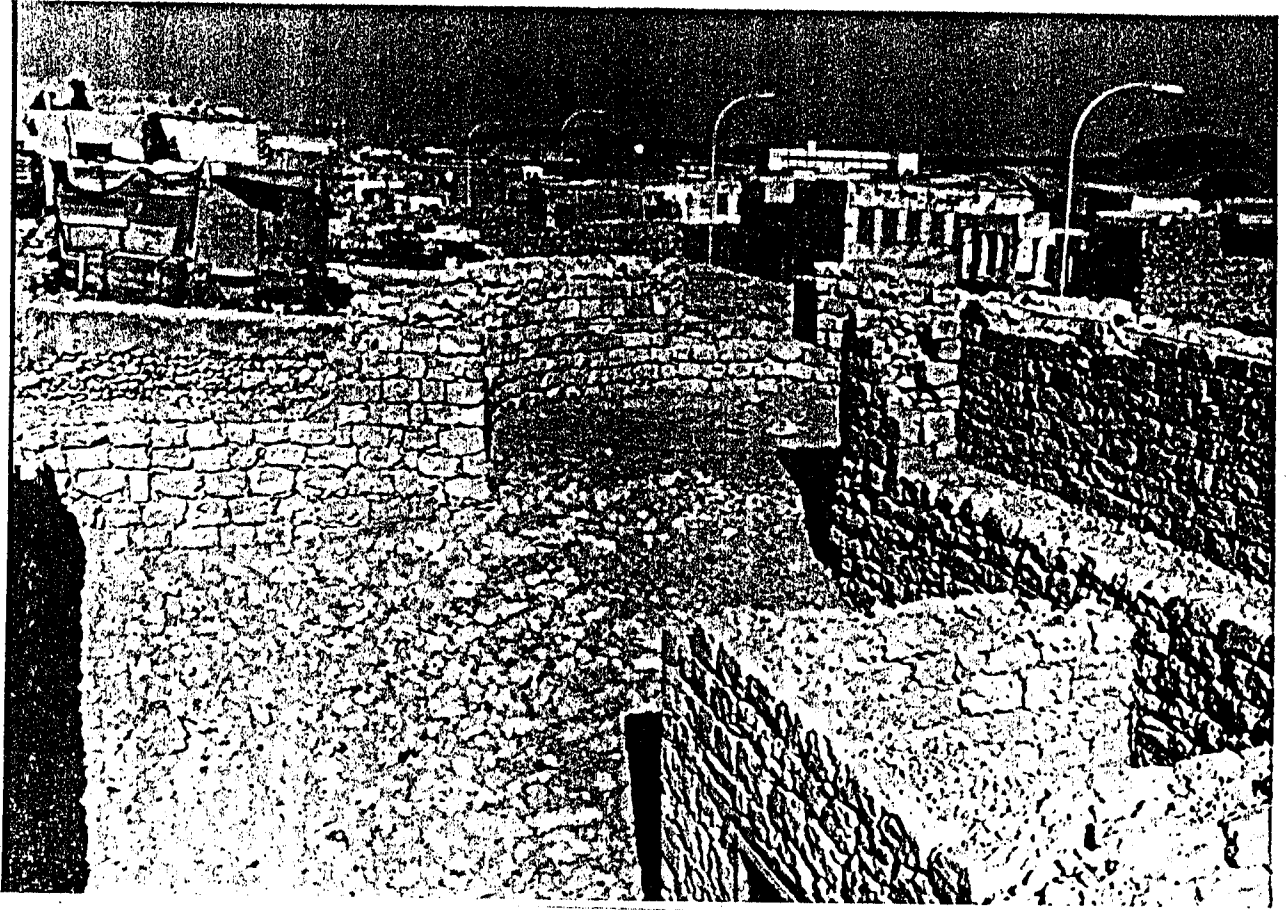
لوحه رقم (١٢٦)

قلعة ضياء ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج .



لوحه رقم (١٢٢)

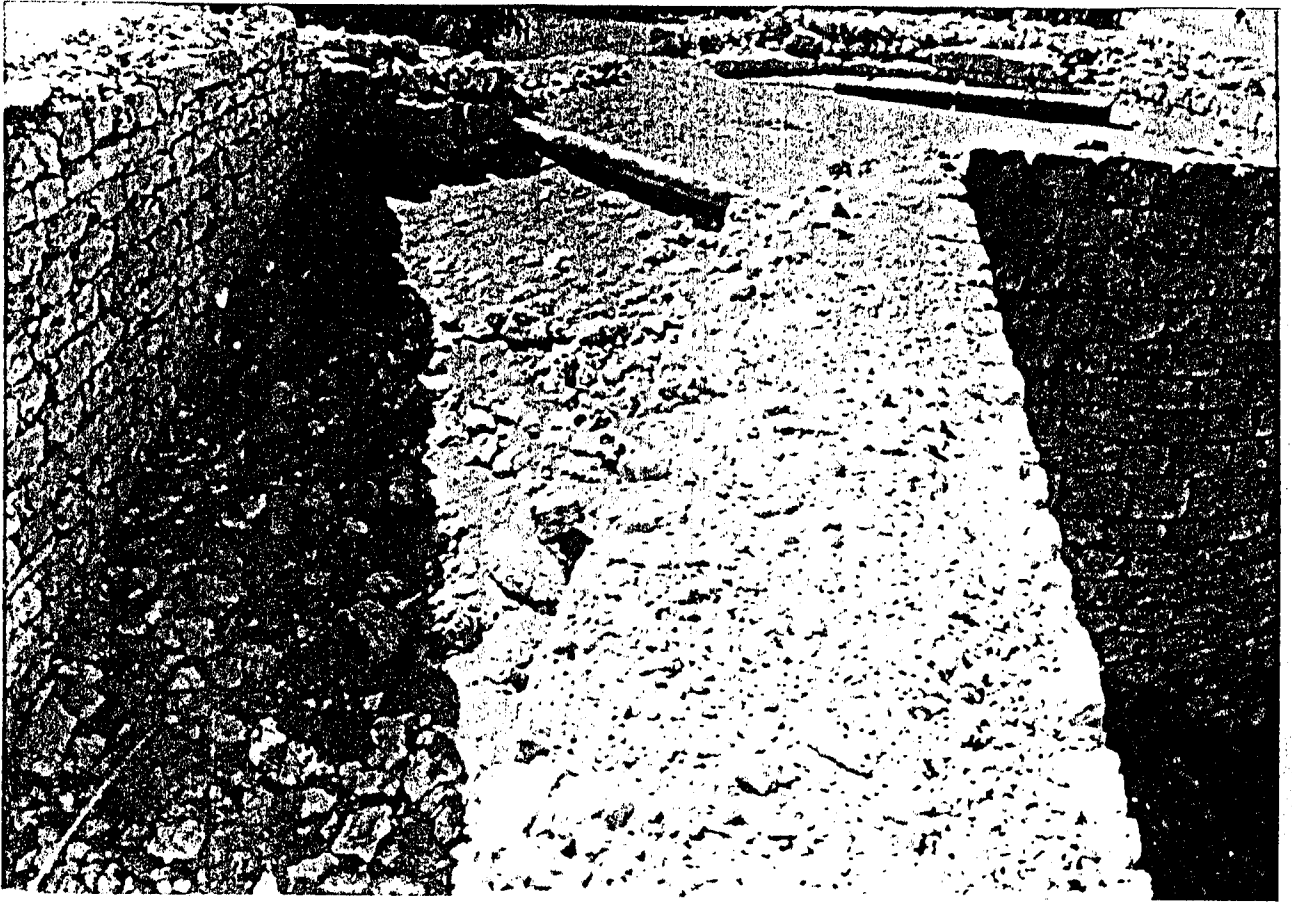
قلعة ضيا، فتحات المدافع في البرج الشمالي الشرقي .



لوحة رقم - (١٢٨)

قلعة ضياء ، مدخل البج الشمالي الشرقي ويظهر

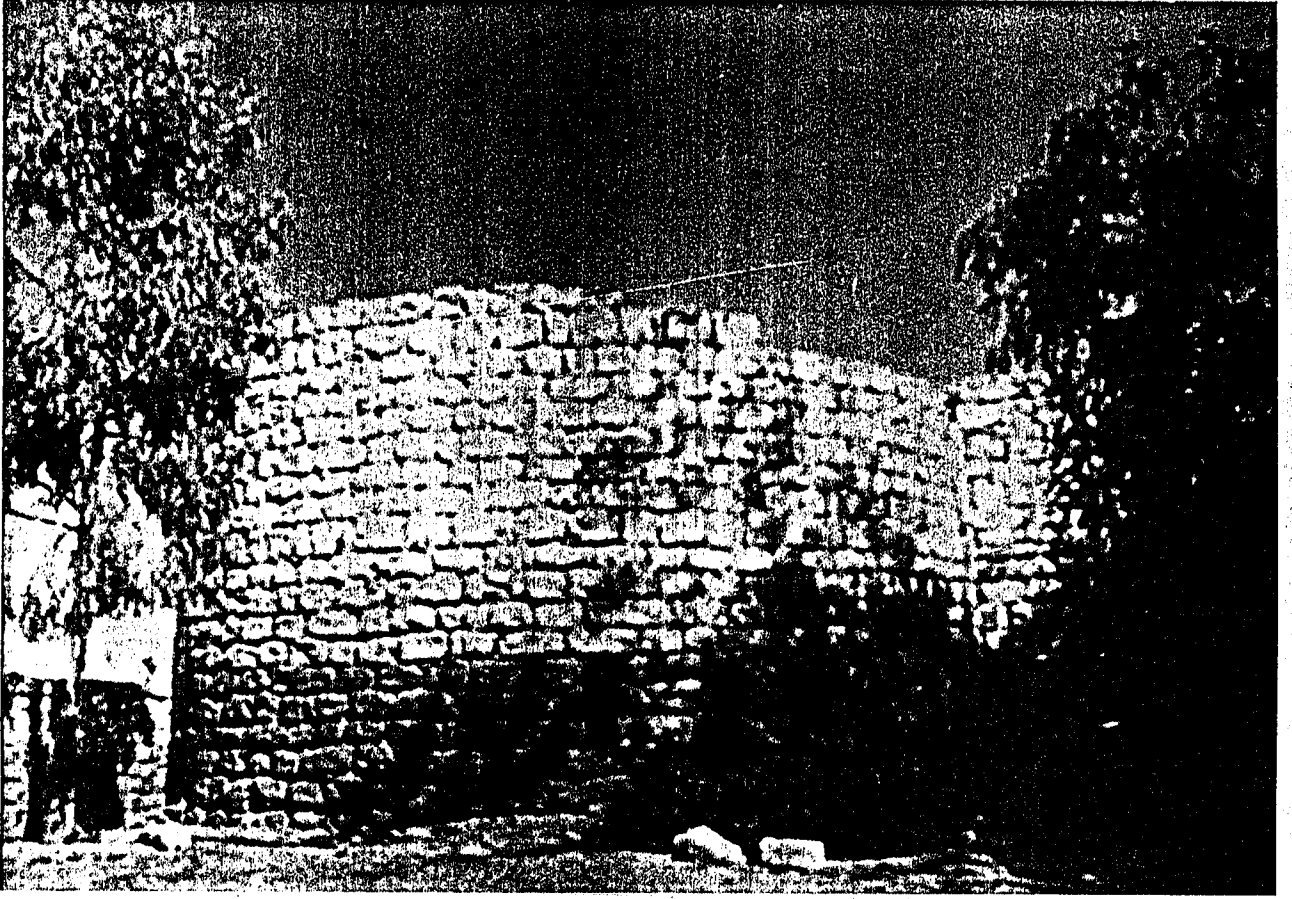
ممر السور .



لوحة رقم (١٢٩)

قلعة ضياء البرج الشمالي الغربي ويظهر المدخل

واحد المدافع.



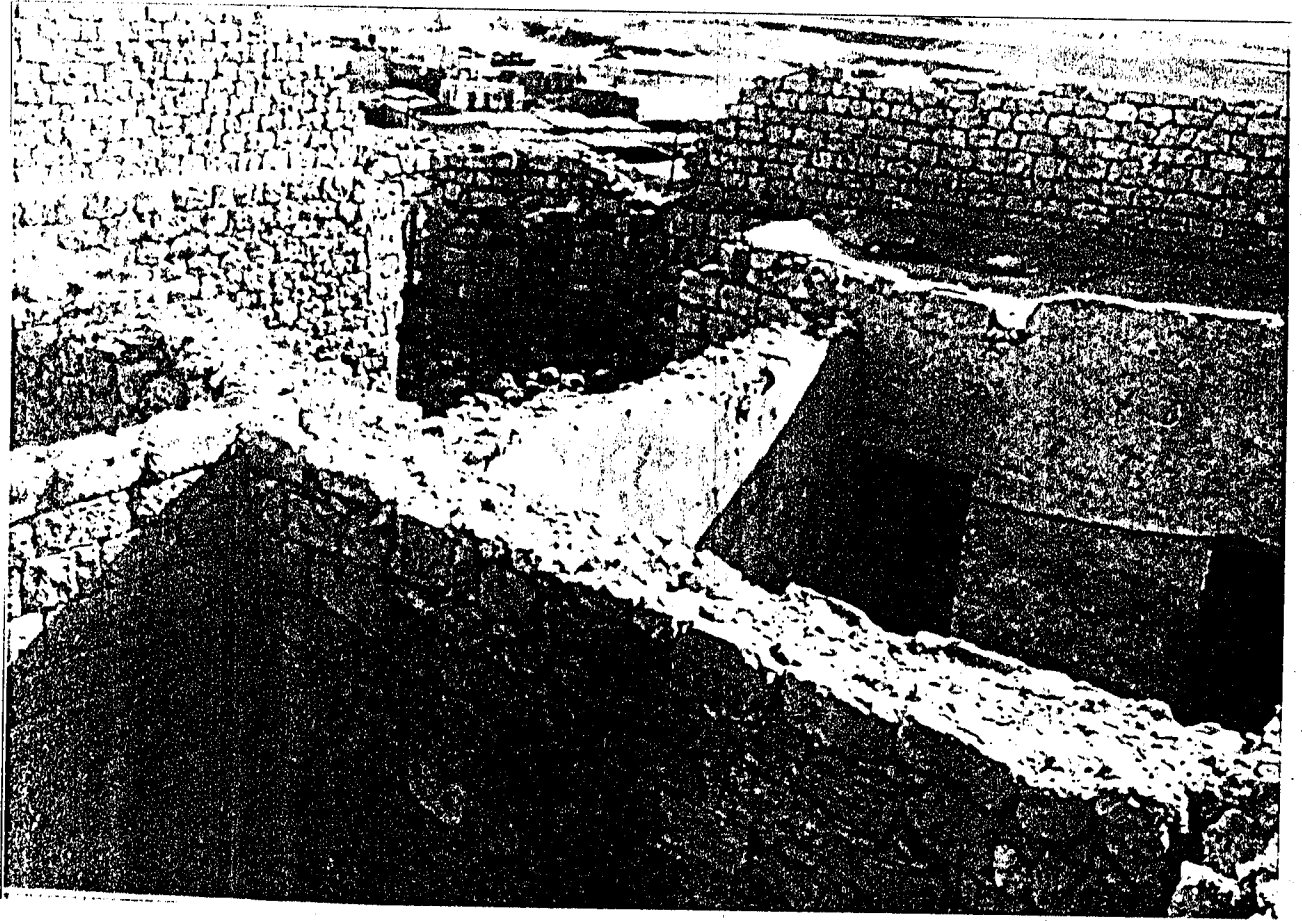
لوحه رقم (١٣٠)

قلعة ضياء ، البرج الشمالي الغربي من الخباج •



لوحة رقم (١٣١)

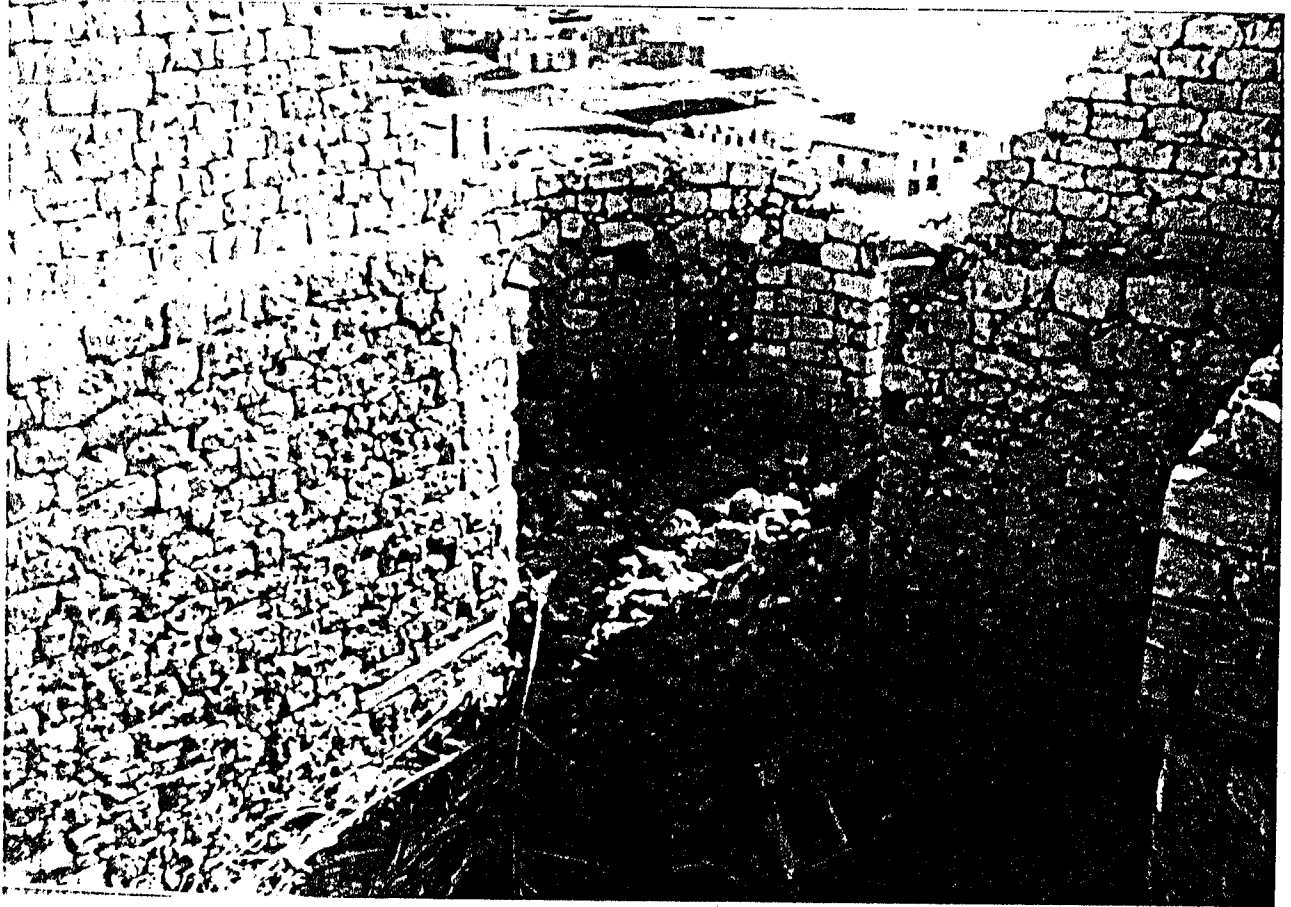
• قلعة ضياء، البرج الجنوبي الشرقي من الخارج



لوحة رقم (١٣٢)

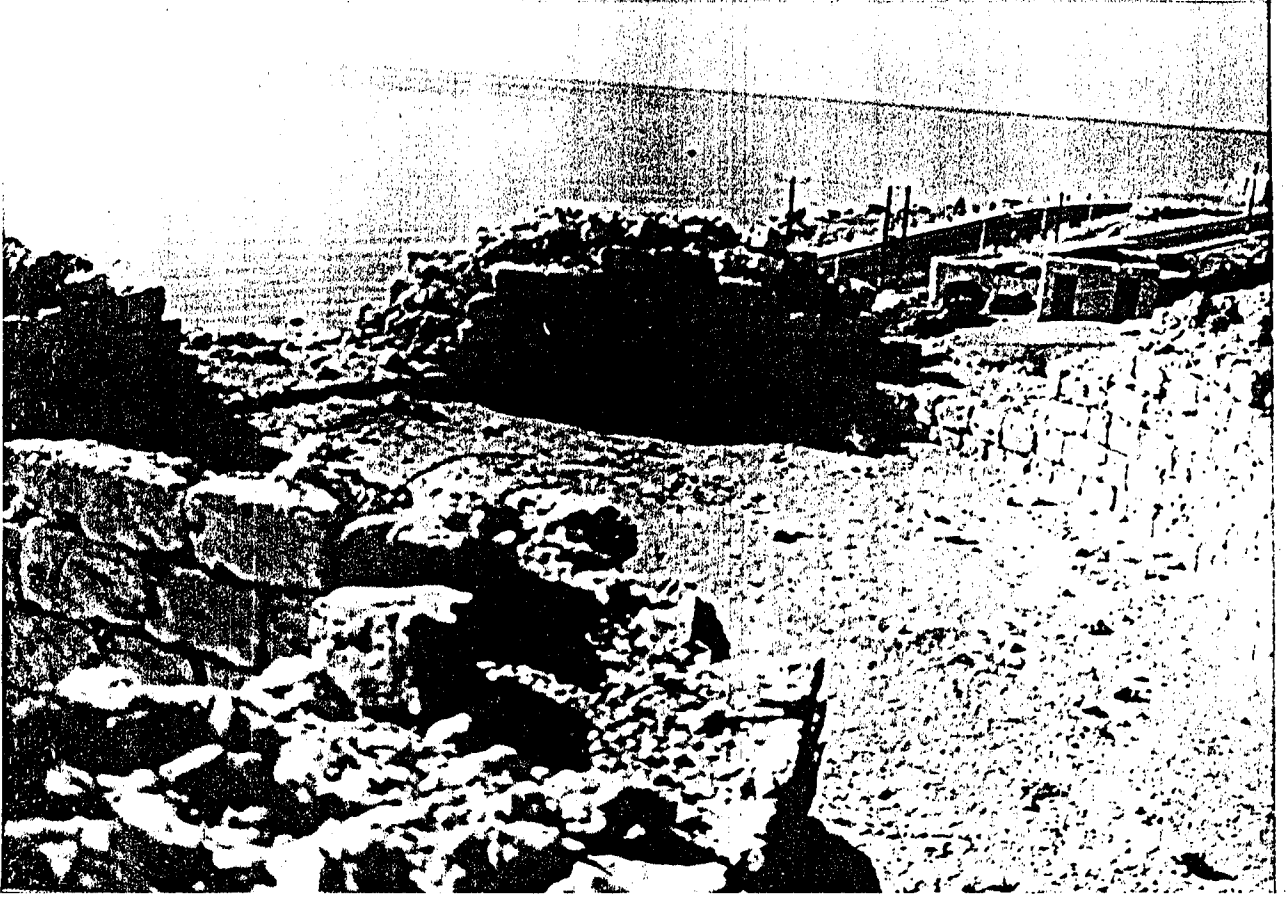
قلعة ضياء الحجرات المجاورة لمدخل البرج الجنوبي

الشرقي .



لوحة رقم (١٣٣)

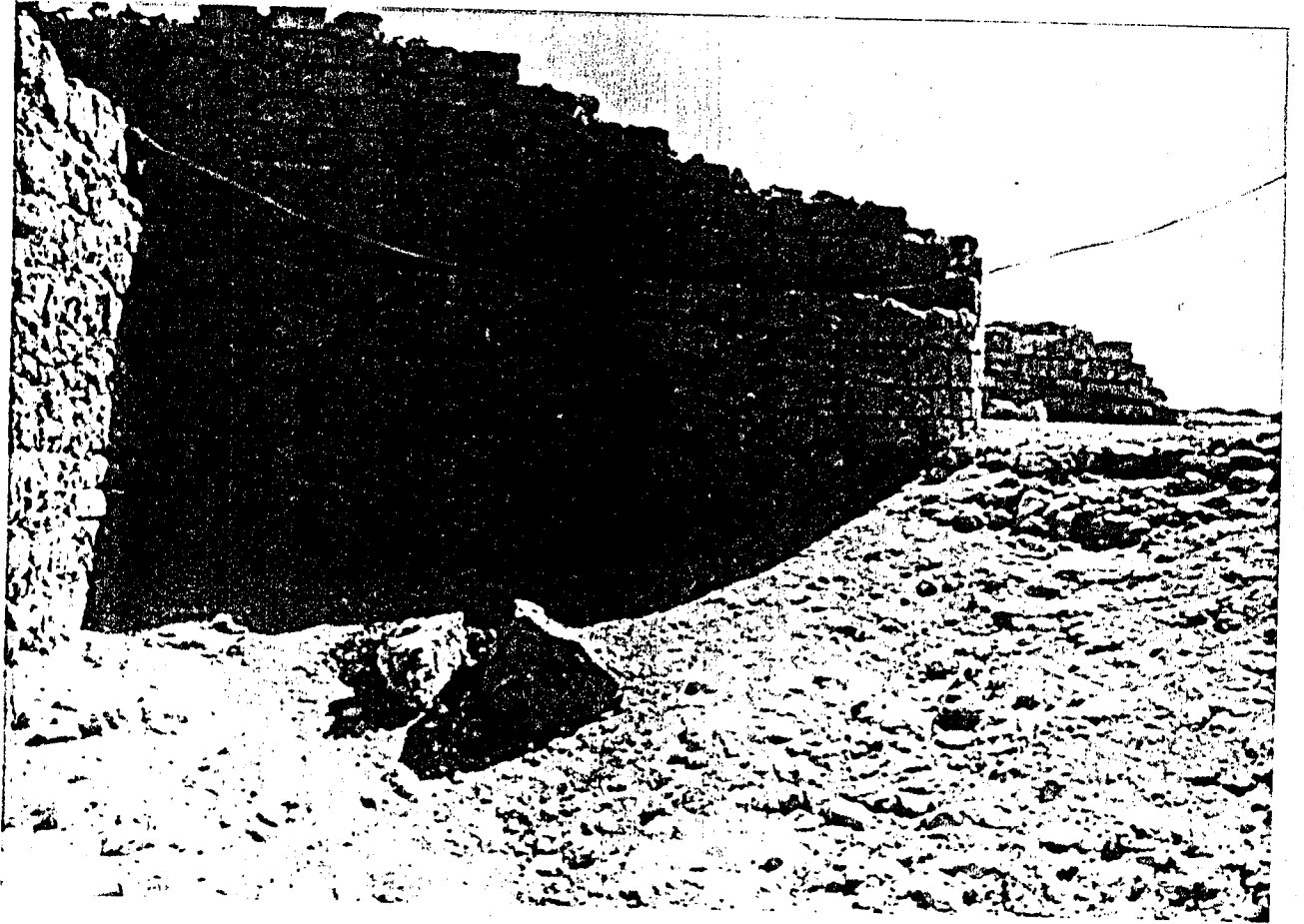
قلعة ضياء ، مدخل البرج الجنوبي الشرقي .



لوحة رقم (١٣٤)

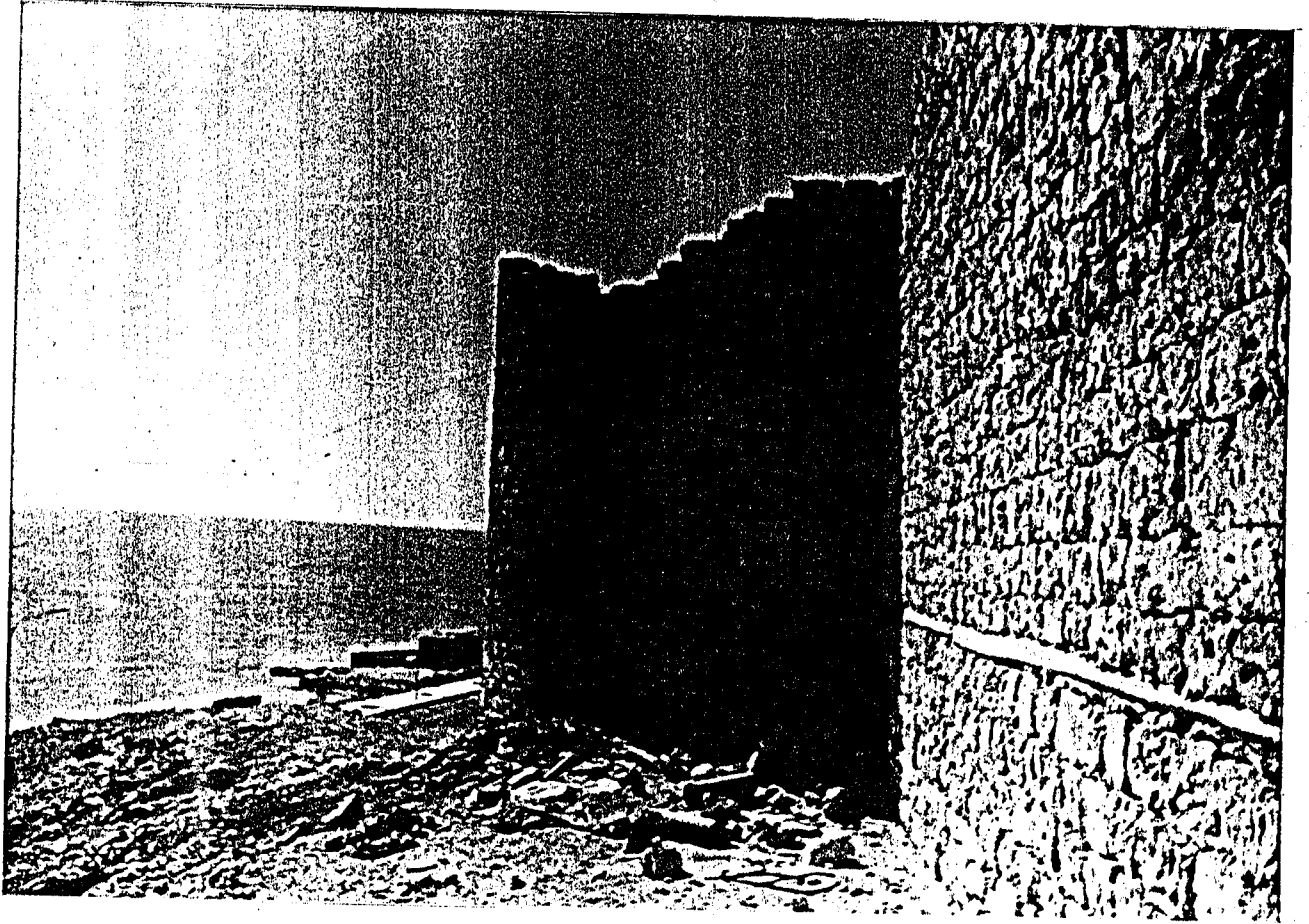
قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي ، وتظهر فتحات المدافع

المطلّة على البحر الاحمر .



لوحة رقم (١٣٥)

قلعة ضياء ، مدخل البرج الجنوبي الغربي •



لوحة رقم (١٣٦)

• قلعة ضبا ، البرج الجنوبي الغربي من الخارج .



لوحة رقم (١٣٧)

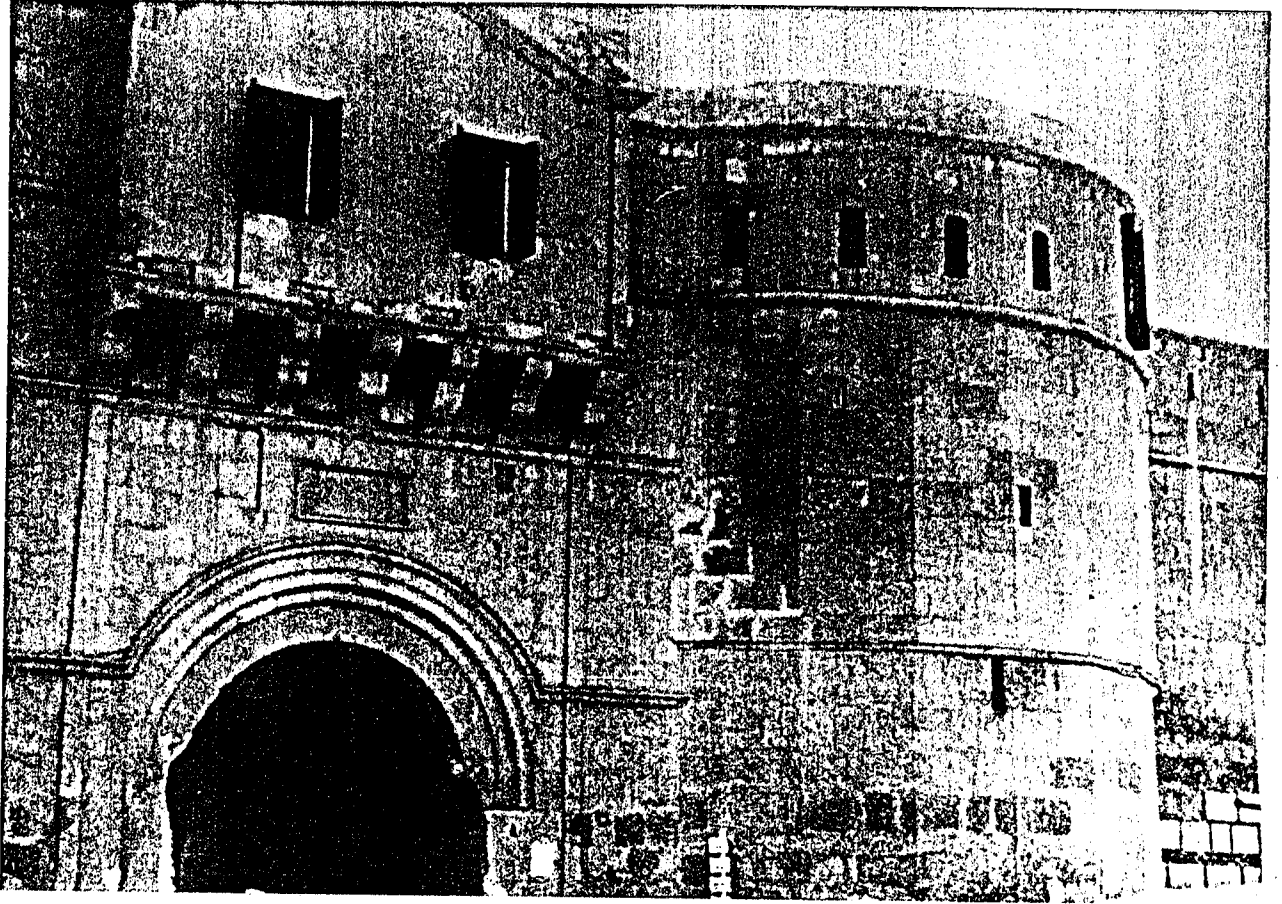
• قلعة ضبا، منظر علوى للبرج الجنوبي الغربي



لوحة رقم (١٣٨)

قلعة ضبا ، مجموعة الحمامات التي بجوار مدخل

البرج الجنوبي الغربي .



لوحه رقم (١٣٩)

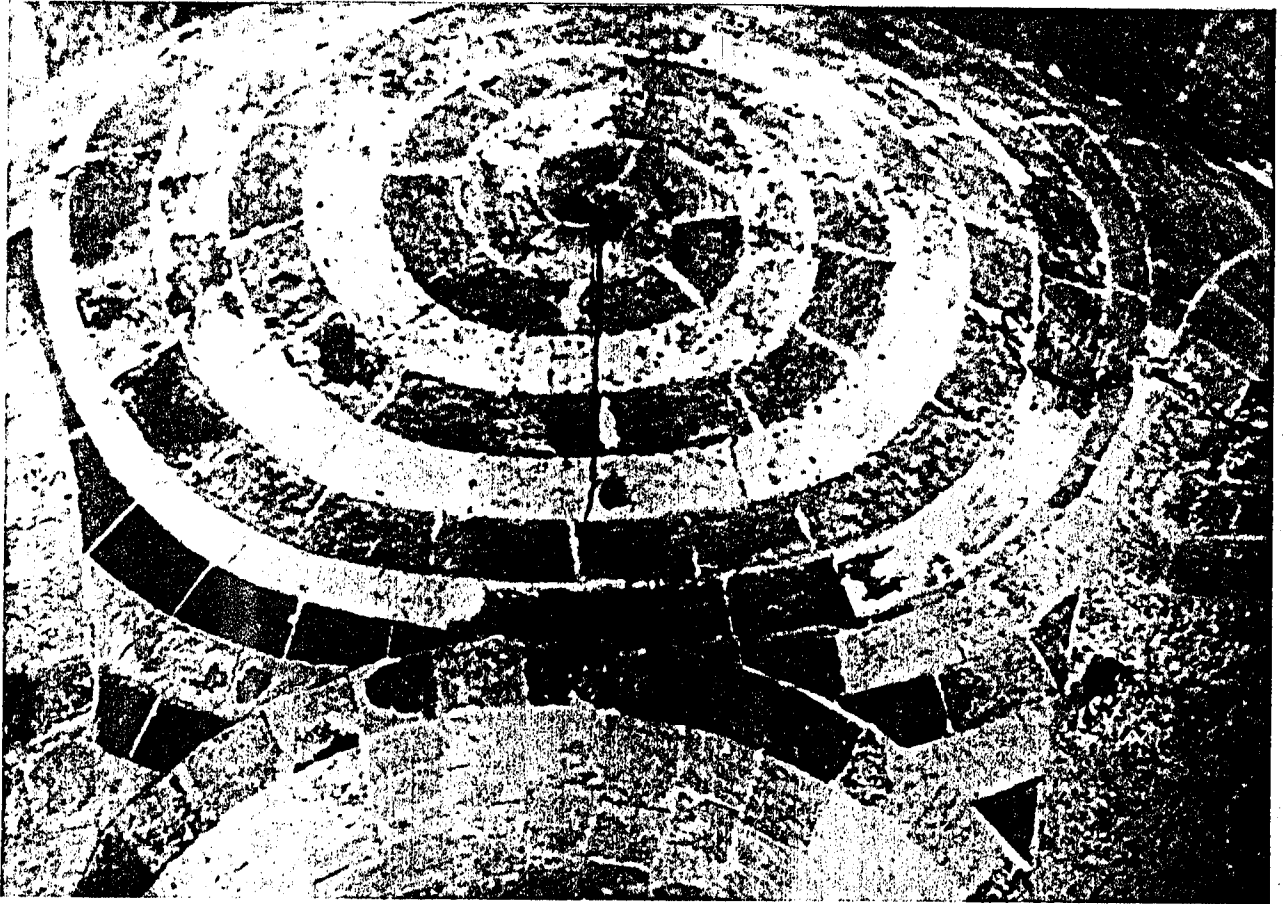
قلعة الجبل ، برج القلعة في الزيادة العثمانية ، وتظهر

الابراج الضلعة التي تكتنف البوابة .



لوحة رقم (١٤٠)

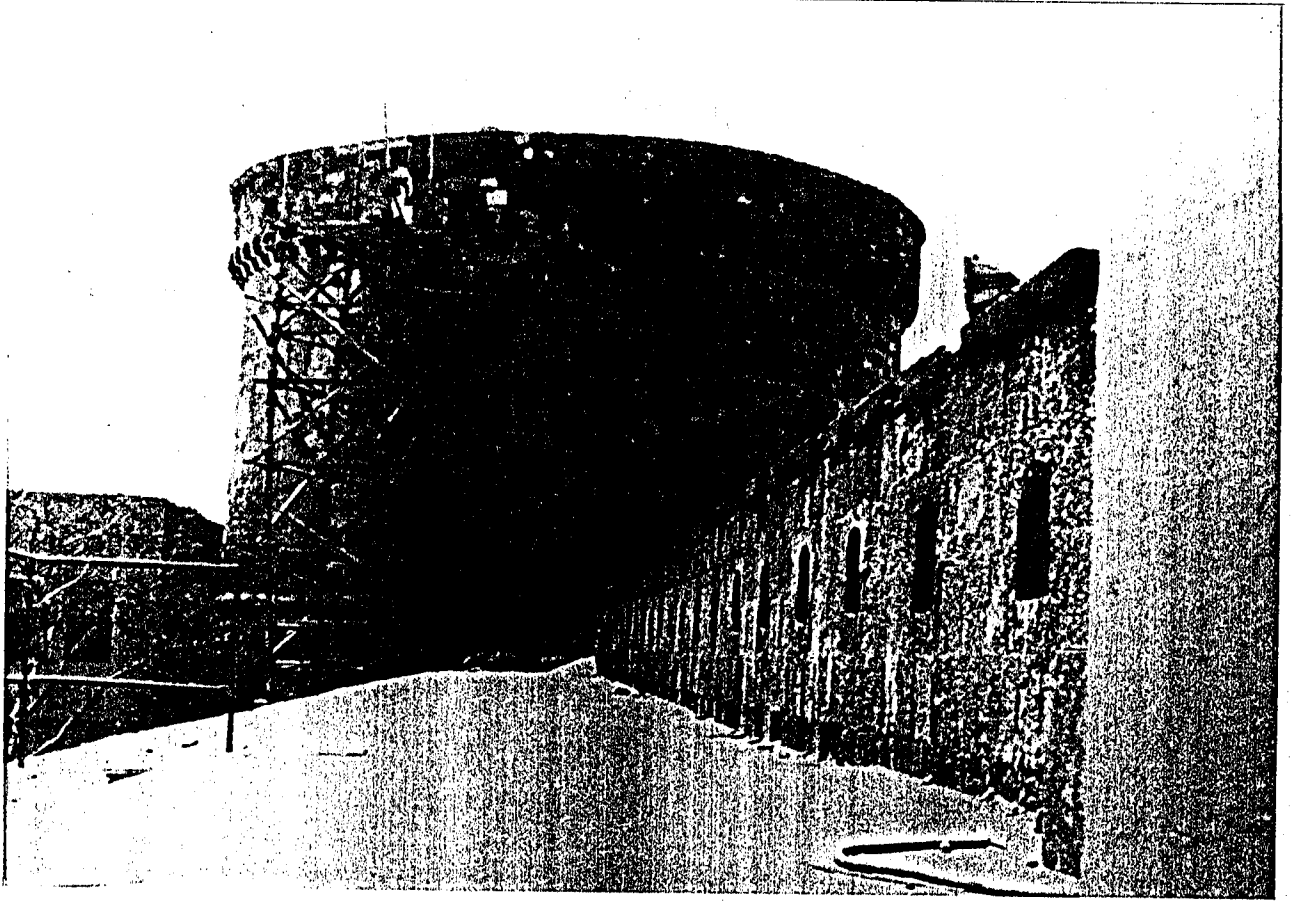
قلعة الجبل ، برج القلة في الزيادة العثمانية ، وتظهر العقود
الحاملة للقبعة الضحلة في دهليز المدخل .



لوحة رقم (١٤١)

قلعة الجبل، برج القلعة في الزيادة العثمانية ، القبة الضحلة التي

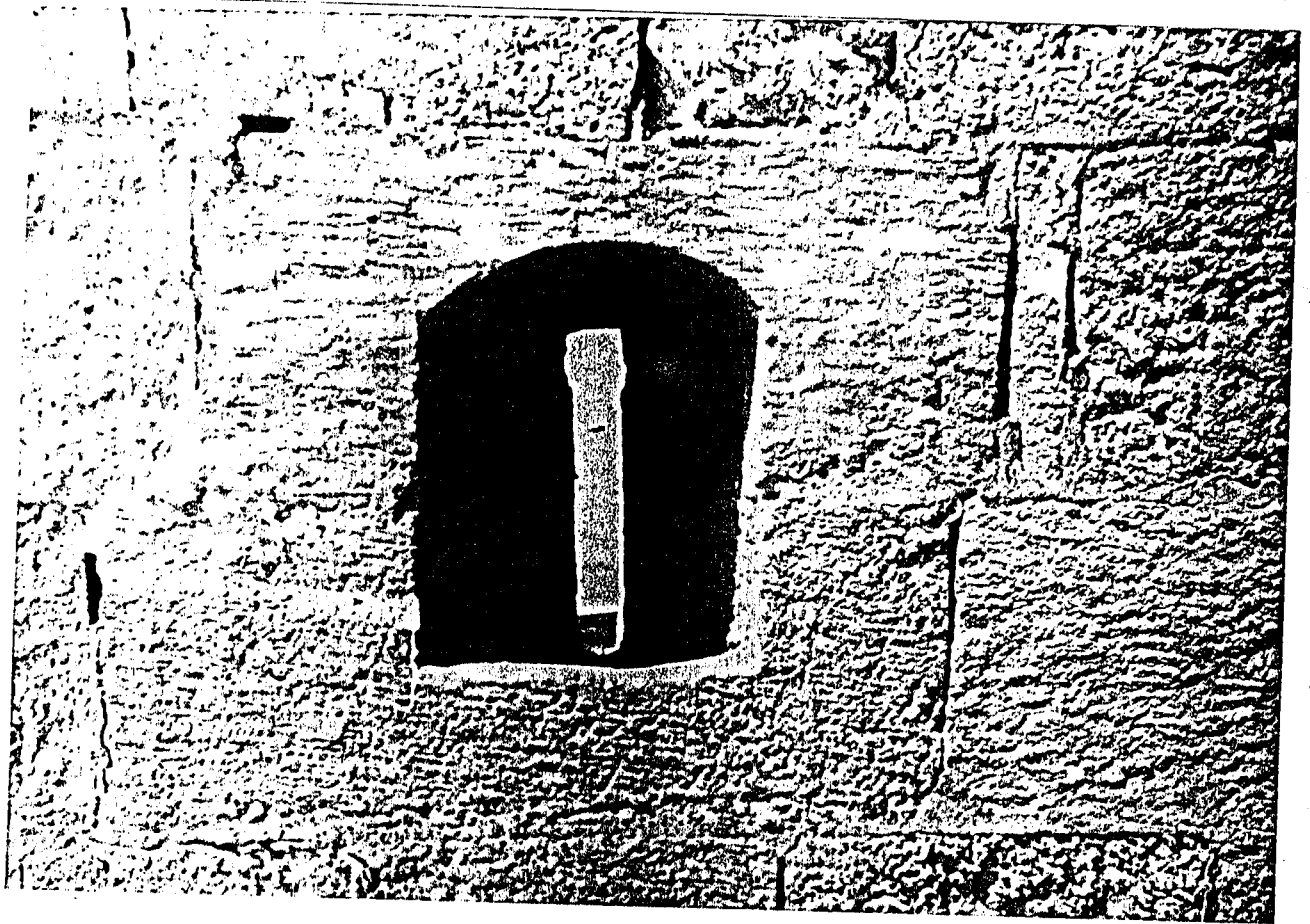
• تسقف دهليز مدخل البرج



لوحة رقم (١٤٢)

قلعة الجبل ، الزيادة العثمانية ، مر السور وجداره الساتر

ويظهر برج كركليان .



لوحة رقم (١٤٣)

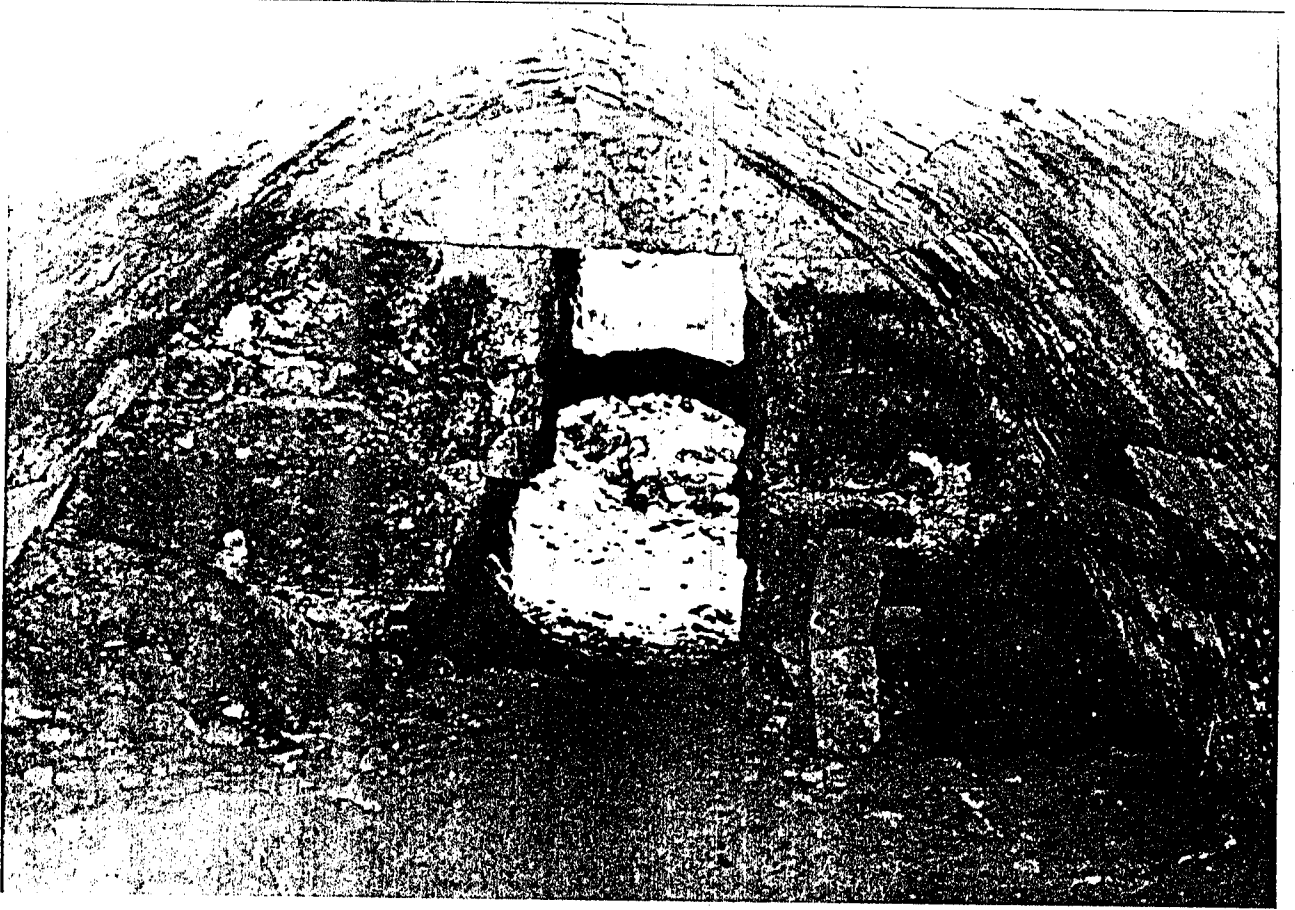
قلعة الجبل ، احد المزاغل في الجدار الساتر لعمر السور

جهة برج كركليان .



لوحة رقم (١٤٤)

قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابق
برج كركليان ، ويظهر تسقيفها بقوم مديب .



لوحة رقم (١٤٥)

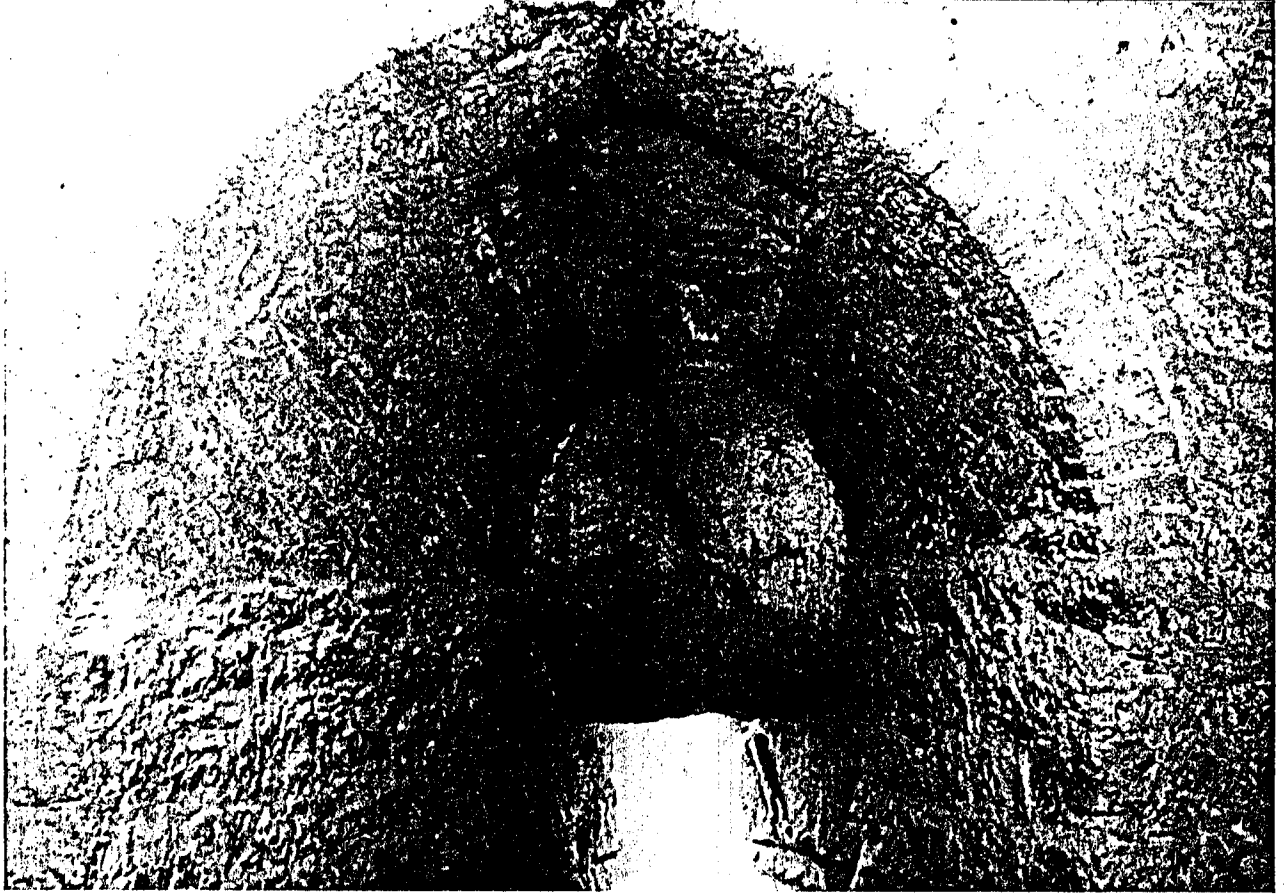
قلعة الجبل ، احدى الحجرات المكتشفة حديثا اسفل طوابق

برج كركليان ويظهر تشقيفها بقبو مديب .



لوحة رقم (١٤٦)

قلعة الجبل ، فتحة تهوية في الدور الاول من برج كركليان .



لوحة رقم (١٤٧)

قلعة الجبل ، فتحة مدفع في الدور الاول من برج كركليان .



لوحة رقم (١٤٨)

قلعة الجبل ، فتحة مدفع تعلوها فتحة تهوية في الدور الاول من برج

كركليان .



لوحة رقم (١٤٩)

قلعة الحبل ، التسقيف بقبوات متقاطعة في الدور الاول من برج

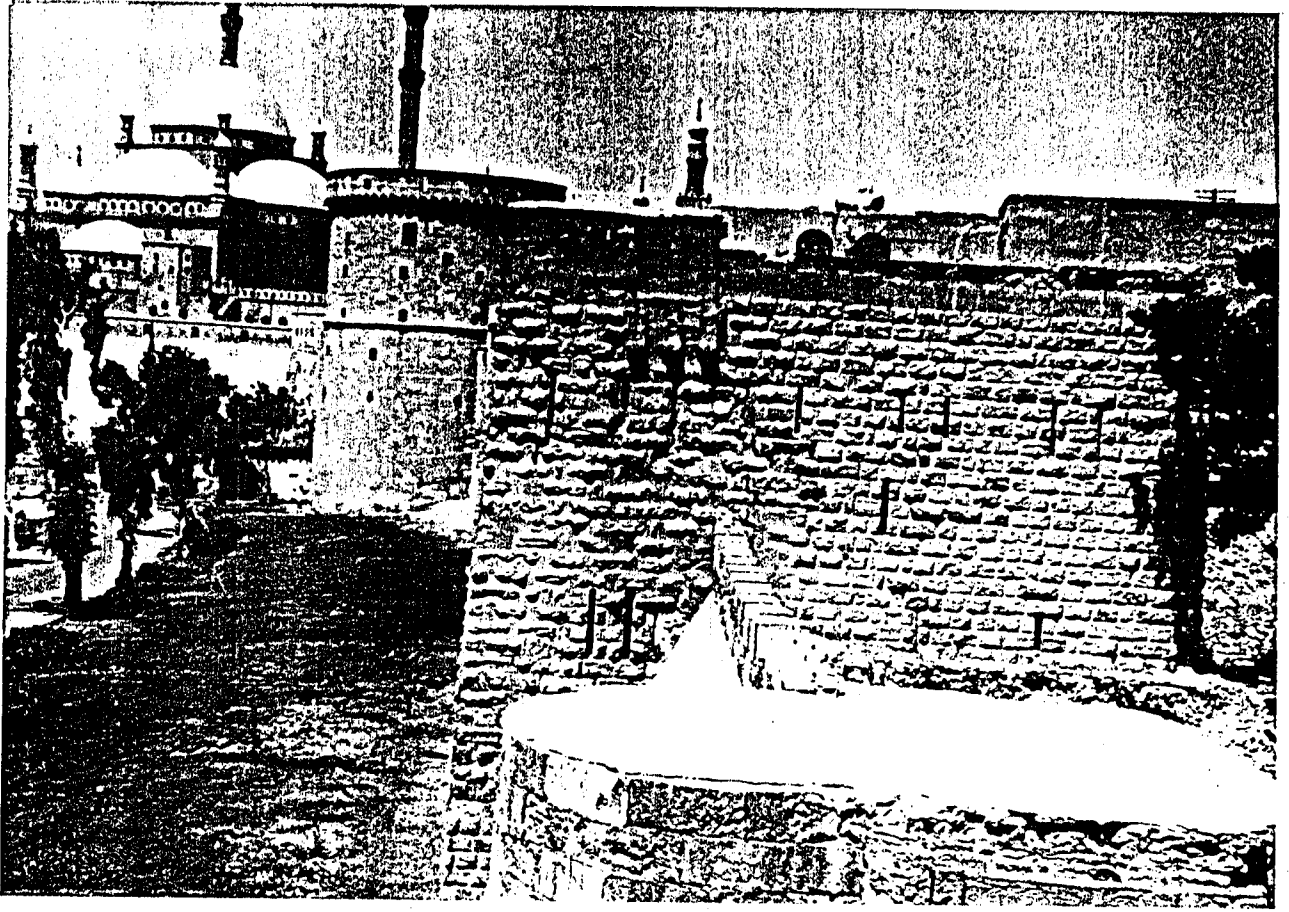
كركليان .



لوحة رقم (١٥٠)

قلعة الجبل ، احدى قاعات الدور الاول من برج كركليان سققت

بقبو مديب .



لوحه رقم (١٥١)

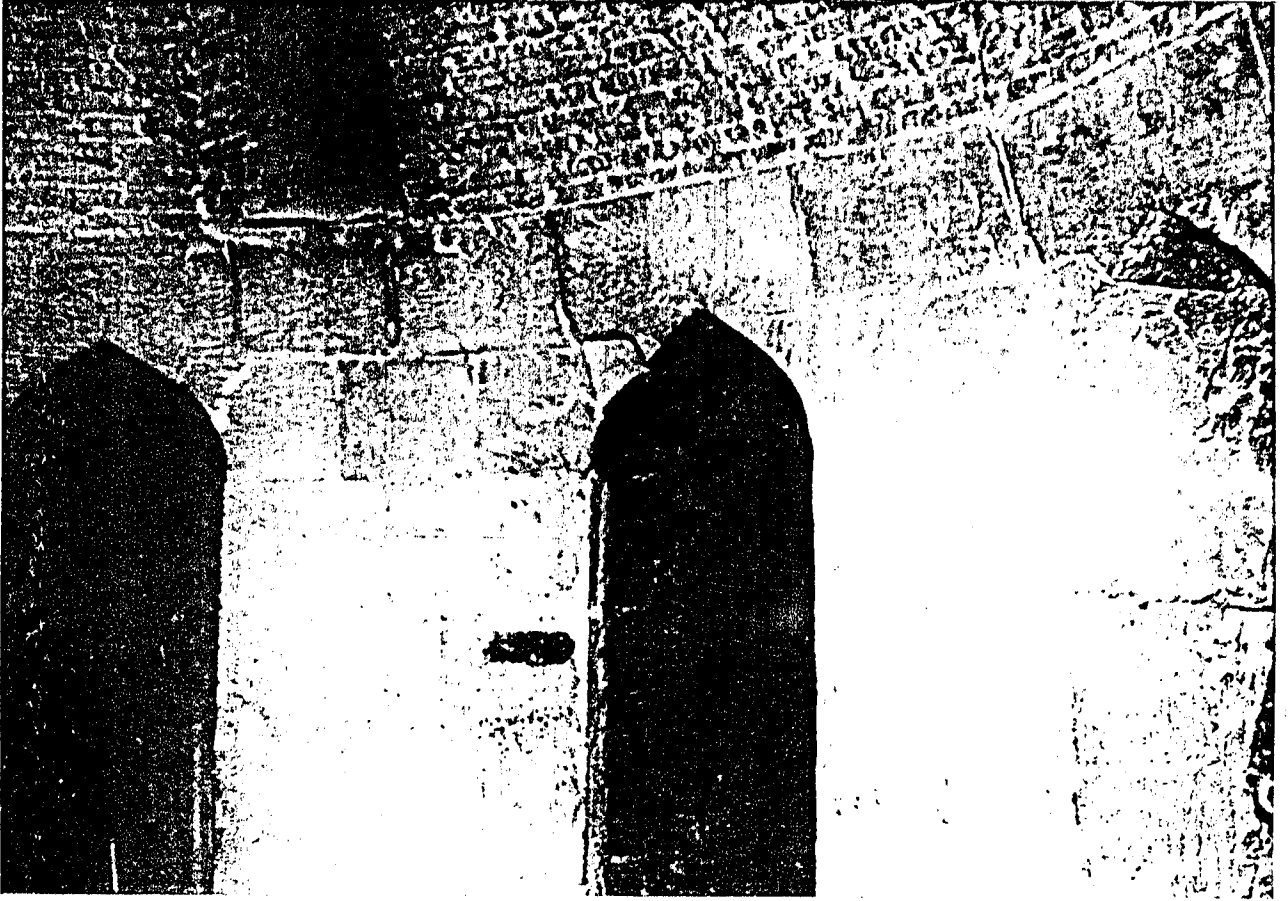
قلعة الجبل ، برج المقطم من الخارج ، ويظهر خلفه مسجد محمد علي .



لوحة رقم (١٥٢)

قلعة الجبل ، فتحات المدافع والمزاغل في الجدار الساتر

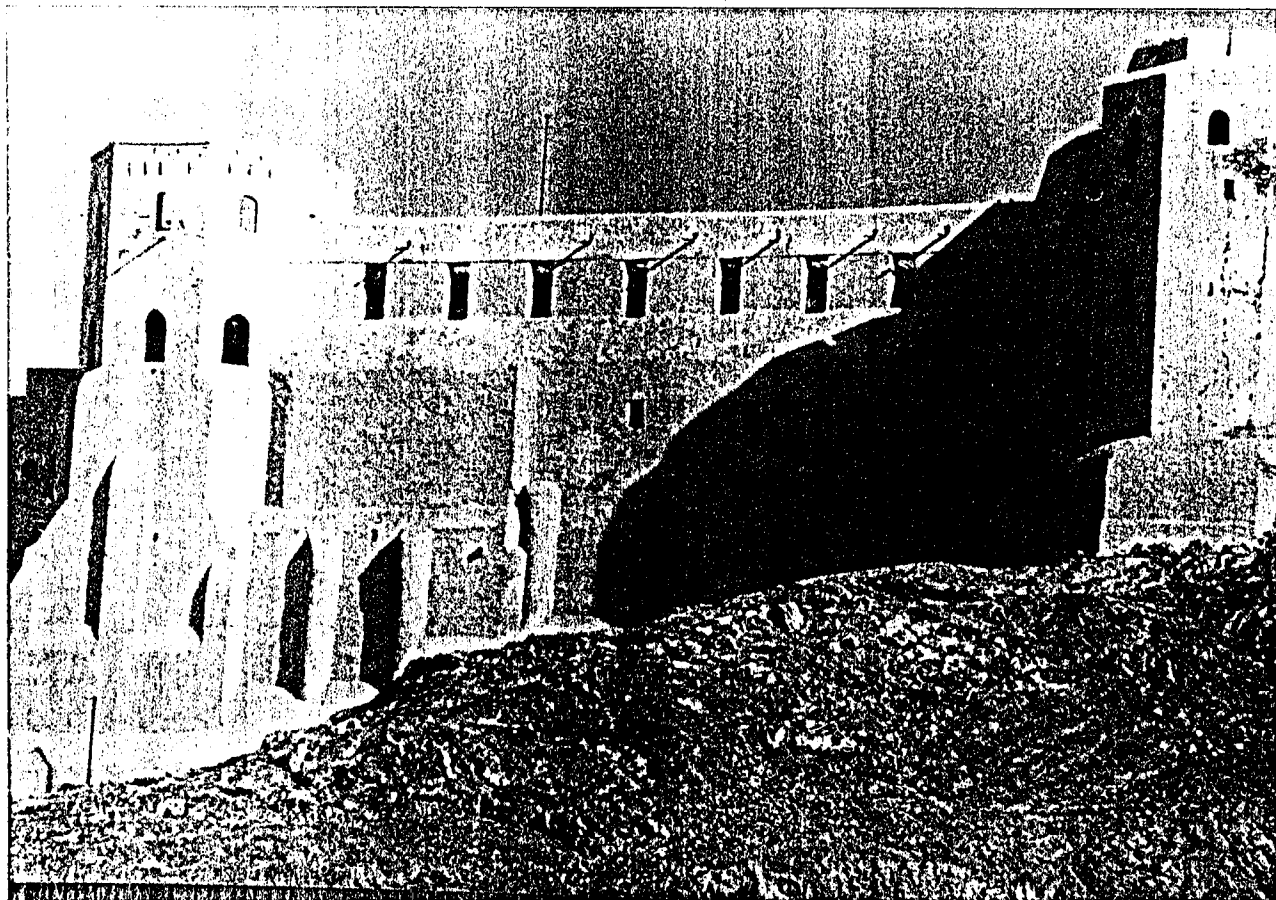
• لمسور السور



لوحة رقم (١٥٣)

قلعة الجبل ، مداخل حجار صغيرة في الطابق الاول من

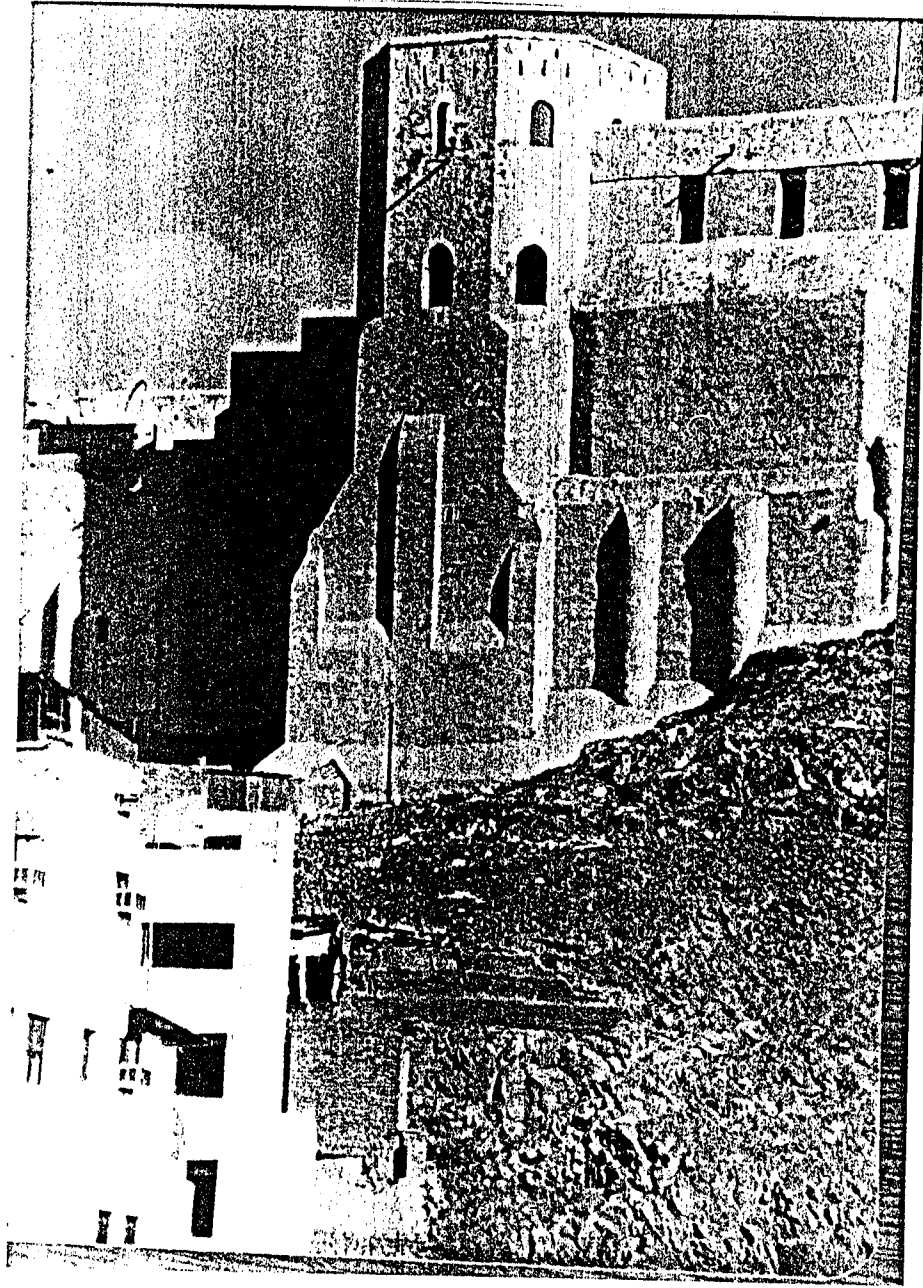
برج كركليان .



لوحة رقم (١٥٤)

• قطعة أجياد ، الواجهة الغربية من الخانج

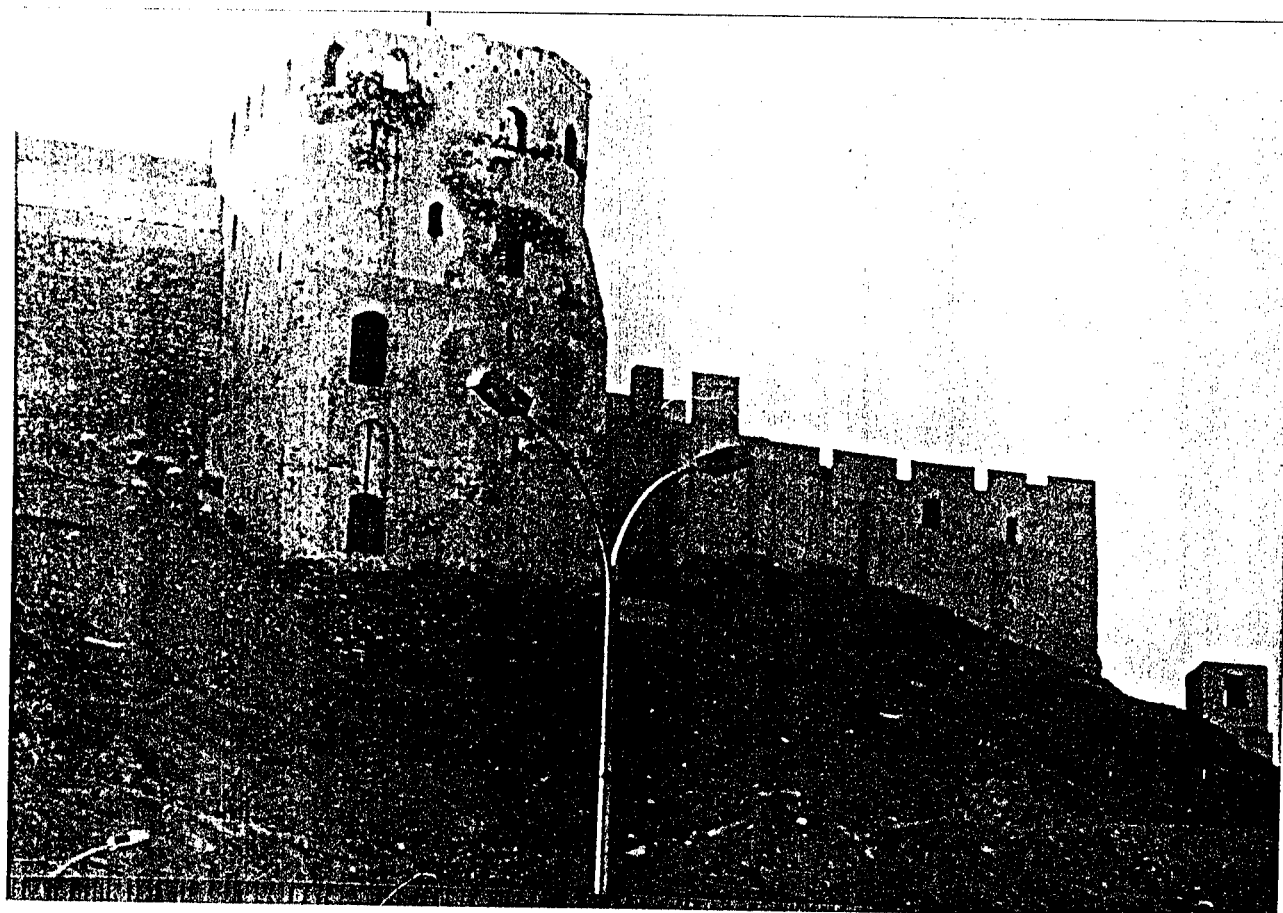
(ارشيف خاص)



لوحه رقم (١٥٥)

قلعة أجياد ، البرج الشمالي الغربي من الخارج .

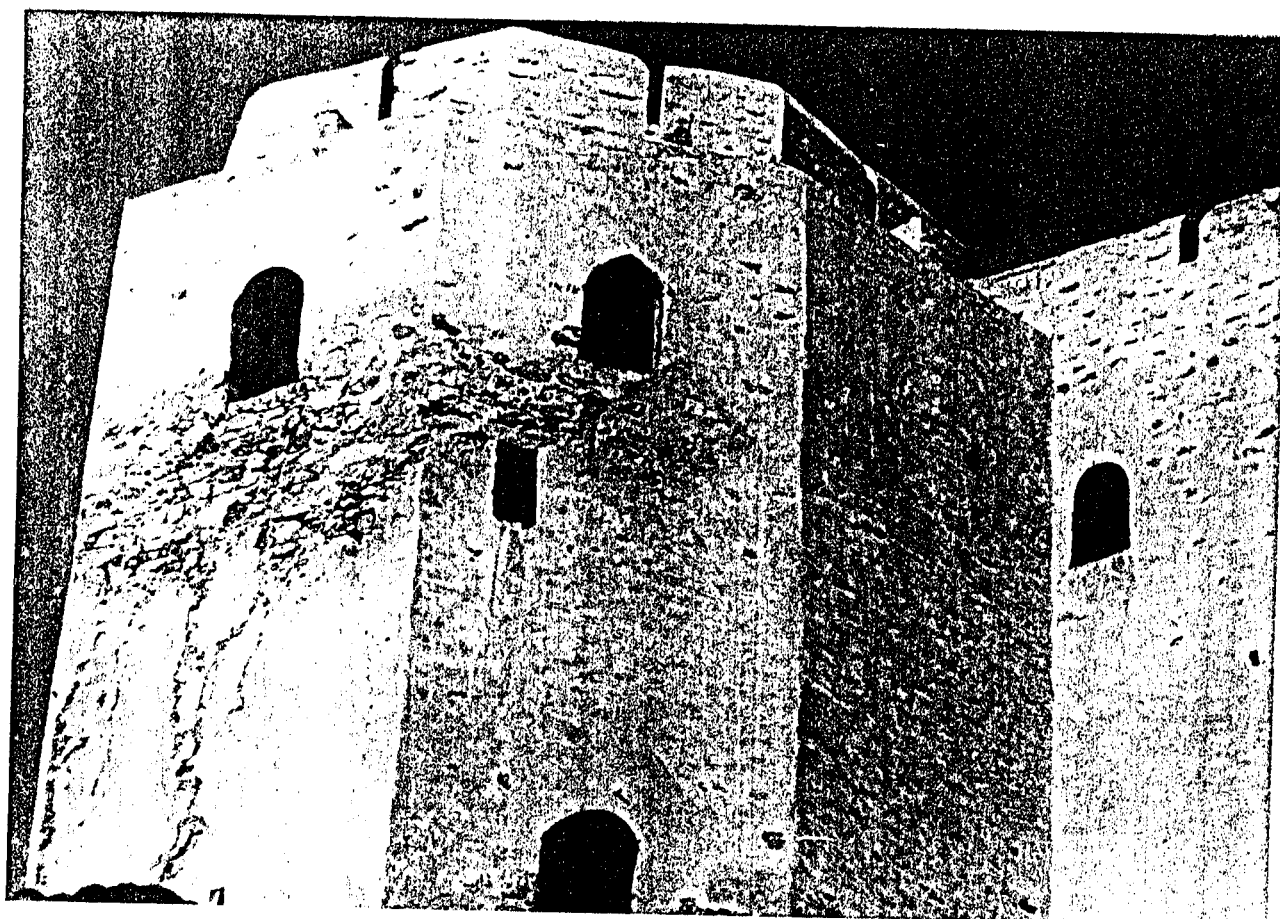
(ارشيف خاص)



لوحه رقم (١٥٦)

• قلعة أجياد ، البرج الشمالي الشرقي من الخارج

(ارشيف خاص)



لوحة رقم (١٥٨)

• قلعة أجياد ، الجزء العلوى من البرج الجنوبي الغربي .

• (ارشيف خاص)